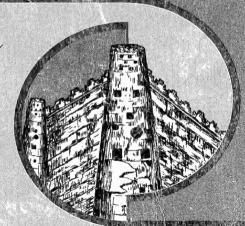


الكالك

مجلة ربسيغ منسوية تمسيدر عن دارة الملسك عبد العزيز المدد الاول السنة الثالثة سرويع أول ١٣٩٧ م فبراير ١٩٧٧ م

هب ية العدد كشاف الدارة









كلمية

بصدور هذا العدد تكون مجلة الدارة قحد بدات عامها الثالث، وتخلعت عامين من عمرها، فتية نشطة ، متانقة في الشكل والفصون، لاتحيو واضا تصعد السلم معتدلة القوام ، لم تتخذ النصط الاكاديمي البحت مسارا لها ، وانما المنهج العلمي مع ايراز الجسوانب الحضارية والنقافية ، واحياء تراثا الخالد، ليكون ذلك كله في طعمة البحدم ، مجتمع هذا الكيان الكبير للامة العربية وللمالسم الاسلامي .

تقدم الابعاث والدراصة العلمية باسلوب حازت به اعجاب الباحثين ، اللبن يعنه — م البعث ولا يصبيهم العناء من كثرة المطاف ، تسوق وقائع التاريخ موثقة ، ومترونة بالادلا للذين لاياخلون ماياخلون الا عن بينة ويتين ، و ولا يدعون ماياخلونه الا عن بينة ويتين ، • وهد هذا الادعى أنا بلغنا المبلغ ، والما نتطور الى الافطاء مع كل عدد جديلاً للدارة •

مجلتربع سنويت تصدرعن دارة الملك عبد العزيز

تعنى بستراث وفكرا للملكة والجريرة العربية والصالم العسرف والاسسلاك مما لم اصلاب الجزيرة العربية

> رئيس التحويو محرحسين زيدان

هيئة التحيير عبدالله بن خميس الدكاور منصورالحاري عبدالله بن ادرليس

سكرتيرالتحيير عبدالله الماجد

العدد الأول السنة المثالثة

الاخواة الفف على العفيصان و مجدالخياط O المسوبيان

الملكة العربية السعودية ص.ب 1920 - 23777

مجتويات العسادة

AY

.T0. -TT.

تظرية فيثاغورس الجديدة لثابت بن قرة : الدكتور على حبد الله الدفاع

صمو ولي المهد يفتتح مؤتمر وزراء الشتون الاجتماعية العرب

٩

44

البيزرة في التاريخ والآثار : الدكتورة صعاد ماهر

فاتعة المجلة : رئيس التحرير

117

1.

دراسات في لهجات جنوب وشمـال الجزيرة العربية : الاستاذ احمد حسين شرف الدين

راي حول كتاب لمع الشهاب : لمالي الدكتور معدد الملحم وزير الدولـــة وعضو سجلس الوزراء

178

العرب بين الارهاص والمعزة : الاستاذ محمد حسين زيدان 14

مثارَل الطريق بين المدينة ومكة : الدكتور صالح أحمد العلي

34

144

دور الوثائق ؛ الاستاذ محمد خضر

الاستراتيجية الاسلامية في غـــزوة الغندق ، والكتابة التي وجدت عـــلي جبل سلع : الدكتور عبد الباتي عـــل

۱۸۹ اهمية الوثائق ، رسالتان من الملك عبد المزيز بشان الشاعر ابن مثيمين

ترَسِّلُ الاشتراكات باسم امين عام الدارة أما المقالات والبحوث فترسل باسم رئيس التعرير الرياض ص٠٠ ٢٩٤٥ ترتيب المواضيع داخل العــند يقيم لاسباب فنية لاعلاقة لها بمكانة المكاتب ٠

142

175

رسالة من تشاراز كرين الى الرئيس روزفلت يصف فيها الملك عبد العزيز الدكتور عبد الفتاح أبو علية

تُدُوهُ وَرَاقِيقَا اللّهِ الْمَرِيْنَ دِراسِاتَ الغليج العربي بعامعة الكريث الرّبَا الاستاذ هبد الرحمن الحسين

4.5

۲٤۱ حول مقالة الدكتــور العــازمي : الدكترر سامي السقار

ادب وتراث ، فكر وفن ، لقـــة وتاريخ : الاسمتاذ محمد أبو الفتــوم العباط

¥ £ £

TIY

حول كتاب الدولة السعودية الثانية للدكتور إبو علية : بتلم الدكتور عبد الله العمالم المثيمين

**1

مكرمة خالسنة

۲۷۲ امکانیات التعاون الفتی بین مکتبات البترول بالمحلكة : اعداد الاستاذ احسد محمد حسب الله

لسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز واتجاله : الدكتور عبد الله التزكي

44.

TYE

تاریخ ملینهٔ صنعاء : الاسناد محد جعی فرازات

ندوة دراسات الشرق الاوســط في جامعات انجلترا : الاستاذ معدد كمال

YAY

البيليوجرةافيات مجلات العزيـرة ربية • أ

المؤتمر الدولي الثامن للوثائق

آراء الكتاب لاتمبر بالمضرورة عن راي المجدة ﴿ فيمة المدد <mark>في الداخل ربالان والاختــراك</mark> السنوي خمسة عشر ربالا وفي البلاد العربية مايعادل خمسين فرشا سعوديا للعدد أو مايعادل خمسة عشر ربالا للسنة . في خارج البلاد العربية دولار للعدد الواحد وسنة دولارات للسنة ،

سمو ویے العہد یفنتح مؤتمہ ً وزراءاث بوٹ الاجتماعیۃ العربؒ

نص الكلدة التي القاها صاحب السحسوالملكي الامير فهد بن عبد العذيز وفي العهد ، وناتب رئيس مجلس الوزراء في افتتاح مؤتمروزراء الشئون الاجتماعية العرب ، الذي العقد بالرياض في ۱۳۹۷/۱/۲۷

بسم الله الرحمن الرحيم

والعمد لله الذي حقق للامة العربية تضامنها وهيا لها من علمائها والمسئولين فيها من يعملون من أجل بناء مجتمع عربي يستمد اسسه من تراثه المجيد والصلاة والسلام على رسول الله النبي العربي الذي حمل رسالة سماوية أزالت ما كان في المجتمع العربي من شوائب اجتماعية وأرست دعائم بنائه على أسس راسخة تكفل رفاهية وسعيدادة الفرد والاسرة والمجتمع •

إيها الاخوة ... باسم صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز ارحب بكم وانقل لكم تعيات جلالته وتمنياته الخالصة بنجاح مؤتمركم وانقا ننظر الى لقائكم اليوم بكل اهتمام وننتاط التحاكم بكل تطلع ، خاصة وعالمنا العربي يمر اليوم بمرحلة من ادق مراحل حياته ، تستلزم تضامنا متكاملا في جميع المجالات ياتي في مقدمتها المجال الاجتماعي .

فاذا كان التعدي الكبير السذي تتصدى له الامة العربية هو سباق الزمن لدفع عجلة التعدي الاكبر هـو لدفع عجلة التعدي الاكبر هـو القدرة على تعقيق التوازن في عملية التنميـة بين الجانين الاقتصادي والاجتماعي وتلافي سلبيـات المدنية العديثة التي تدفع كثيرا من الشعـوب المعاصرة ثمنها من قيمها واخلاقياتها •



ايها الاخوة: اننسا نعمد اللسه سبعانه وتعلى الذي وهبنا تراقا دينيا يعتوي ارقي الاسس والمبساديء في التكافل الاجتماعي والفضل القيسم الاخلاقية التي صلعت لانسسان الامس وستقل حية تقيء وترشد انسان اليوم والغد، ونجد أن من أهم واجباتنا هي المحافظة عن تلك القيم السامية درعا وعونا للامة العربية والاسلامية في تطورها عبر التاريخ •

ايها الاخوة ۱۰ اثنا تكررالترحيب يكم كاخوة اشقاء ، ونسال الله تعالى ان ياخذ بإيديكم ويوفتكم لما فيه خصير وازدهار وتضامن المجتسم المربي والاسلامي تعقيقا لقول الرسولالكريم صلى الله عليه وسلم « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطقهم كمشسل البعد الواحد اذا اشتكى منه عضسو تداعى له ساثر البعسسد بالعمسى والسهر » *

آمدين أن تتجدد دوما مثل هـ...ذهاللقاءات لاعتقادنا بأنها تهدف ألى خير واسعاد أبناء الامة العربية والاسلامية ٠

واننا هنا في الملكسة العربيــــةالسعودية ملكا وحكومة وشعبا اذ ترحب بلقائكم هذا ، فاننا سعداء بتواجدكــمييننا ، متمنين لكــــم طيب الاقامــة والتوفيق والنجاح في اداء مهمتكــــميالصورة التي تعقق أمال وأماني الامة العربية جمعاء •

والسلام عليكم ورحمسة اللهوبركاته •



بقلم: رئيس التعرير

الذين عاشوا فترة سايقة ، وهم من أسميهم جيل التجربة تارة ، او جيل الحمد تارة أخرى ، يشعرون بشىء من شكر النعمة التي أنعم الله بها عليهم •

وحدة الكيان ٠٠ في دولة سارت الهويني في التقسدم حتى بلغت تفوقا يشاد به حين نذكر ، ويحمد لها حين نشكر ٠

بالامس ندوة للشباب المسلم كانها من ثمرات التضامن الاسلامي غرس جذوره فاينعت ، الملك الشهيد فيصل ، ضم برلمان أمر السعودية الدولة ، والسعودية الاسرة ، والسعودية الشعب ، فالكل مسلم على الذروة ٠٠ عربي على السنام ٠

وبالامس مؤتمر للفقه الاسلامي ، يعرص على عودة الشريعة وتطبيق الشرع على أساس من الكتاب والسنة ، والفقه الثابت عن الامام المسلم صان السنة من الكتب و جمع الصعاح والمسانيد ، وأخرجه فقها شريعة تعامل • وأبرز وضوح العقيدة السليمة ، توحيد رقع به الانسان رأسه الى السحساء لايرخيها على الارض فوق كرسى اعتراف • وبالتوبة جعلت الاعتسراف لله الاهساء الواحد المعبود بعق ولا معبود سواه • وحدة الرب خالقا • والله الاهساء للاحريف له •

وبالامس ترفع الجامعات راسها في اكثر من موطن ٠٠ كان الكيان الكبير قل حزم بعزام العلم من خليجه الى بعره الاحمر ٠٠ يدعونه العندي ٠٠ حزوم للعين ٠ جامعة الرياض كلية الطب يتفرج منها عشرتان كاملتان عشرون طبيبا نعرف اسماءهم ونتعرف على سيماهم ، فاذا جامعة لندن تثنسي عليهم ثنساء المباجلين بالثناء الاعم لمن كان اهلا له .

افليس من نعمة الله ان يشكره واحد مثلي كان في ظنه الواطن ان هذا بعيد الوصول اليه •

ولكن الملك الشهيد •• صاحب الكلمة في سجل جامعة بريطانيا ، يوم زارها ، وهو فتى ، في اول زيارة ، فقد كتب في دفتر الزيارة هذه الكلمـــة : (انبي اتمنى أن تكون في بلدي جامعة ••)

تمنى فلم ينم ، وانما هو فعل ٥٠ وفعل فاذا هي الجامعات ٠٠

ان تفوق السعودية ، سارية عبد العزيز الملك البطل ٠٠ سيرة العباقرة شملا جمع ٠٠ ارضا وحد ٢٠ عقيدة رسخ ٠٠ دولة شيد ٠

وسار بالمسيرة فيصل ٠٠ حدثا صائه ٠٠ به الدولة والارض ومكانه الى فه ق ٠٠ وحامعات ٠

والملك خالد يدير على النهج في صراط مستقيم •

انها الملوك الاباء الراحمون ، تجلى عليهم الله بهذا التوفيق •

ولا انسى مابذله ولي العهد فهد بن عبد العزيز من نشر المدرسة في كل بادية وحاضرة ، فله فضل الوزير الامير • له تاريخ في نهضة التعليم • • وله تاريخ في نشر القيم •

نهم ٥٠ وكما استهل الدكتور الفدا بالكلمة الوارفة ٥٠ اعيد تكرارها (رب اوزعني أن اشكر نعمتك التي انعمت علي ٥٠)

محمد حسين زيدان

رَأي حوُّل

تقضل معالي الدكتور معمد الملحم وزير الدولة ، وعضو مجلس الوزراء بقراءة كتاب « لمع الشهاب » وكانت له وجهة نظر وملاحظات على الكتاب ، فأرسل مشكورا الى المجلة بوجهة نظره ، والمجلة أذ تشكر معاليه على فقته بدارة الملك عبد العزيز ، واهتمامه بكل ماينشر عنها المخال والتقدير فتنشرها بنصها ، ثم تعقب الإجلال والتقدير فتنشرها بنصها ، ثم تعقب عليها ،

بقلم معالي الدكستور

كتابُ لمع اليشهابُ ..

قرال بدريد من الاهتمام كتاب (فع الشهاب) في سيرة الشيخ / سعمد ابن عبد الوهاب وهو كتاب ممتع وجدير بالقراءة

يتناول الكتاب سرة الشيخ / معمد بن عبد الوهاب ضمن اطار حقة ق هامة من الزمن في تاريخ الجزيرة العربية ، وهي حقية رخم كل الذي كتب عنها ، الا ان الكثير من احداثها لاتزال في لمة التاريخ ٠٠ وتحتاج الى جهسد مكتف للكشف عنها ٠

لقد بدل معقق كتاب (لمع الشهاب) جهدا في تصحيح ماوقع فيه مؤلف الكتاب من أغلاط ، وبالاخص تلك التي تتعلق يسرة مجدد الدعوة السلفية وان كان في بعض الكتاب على المعقق فهو يتعلق بالاسلوب الذي استعمله في تعنيد مزاهم المؤلف ، وهو اسلوب لايتفق والاساليب التي اعتاد عليها معققو كتب التاريخ ، فعنلا كان من المفروض أن يبدأ المعقق في مقلمات الكتاب بالحديث عن مؤلف الكتاب وكشف نواياه السينة ثم ينتقل في عرض تعقيقاته . والصواب هستو حيث وردت في ثنايا الكتاب مفتتعا اياها بعبارات منها ، والصواب هستو كذا وكذا والعدواب هستو.

الكتاب في عمومه وثيقة تاريخية هامة لعقبة من الزمن في تاريخ البلاد السعودية ، ولعله لهذا السبب كان هذا الكتاب رغم مافيه من تشويه للعقائـق معل عناية دارة الملك عبد العزيز • وهي الدارة التي انشئت بغرض الاهتمام بتراث وتاريخ المجزيرة العربية بصفة عامة وبتراث وتاريخ المملكة العربية السعودية بصفة خاصة ، وفي تصوري ان كل ماصدر عن هذه الدارة وما سيصدر سيكون معل حجية مطلقة لدى معبي البعث والمعرفة سواء في داخل المملكـــة العربية السعودية أو خارجها •

من هذا المنطلق لقد عنت لي أثناء قراءتي لهذا الكتاب ملاحظات منها:

أولا: تم التركيز في تعقيق هذا الكتاب على تصعيح معظم الاخطاء التي وقع فيها مؤلف الكتاب بخصوص سيرة معدد الدعوة السلفية الشيخ / محمد بن عبد الوهاب ، وهو تركيز كشف عن مواطن الغطا حيثمها كانت فاجتها من اصولها .

ثانيا: لم يتعرض معقق الكتاب للوقائع والاحداث والمعلمومات التسي أشار اليها مؤلف الكتاب الا عرضا وهي وقائع وإحداث ومعلومات ذات طابع تاريخي واجتماعي وجفرافي مهم و ولقد نوه المعقق عن ذلك في مقلمتمته والسؤال الذي يتبادر الى ذهن القارىء لاسيما وإن الكتاب من مطبسوعات الداره هو معرفة عما أذا كانت هذه الوقائع والاحداث والمعلومات صعيعة ؟ وهل من الممكن أن يعتمد الباحث عن تاريخ هذه العقبة على كل المعلسومات التي أوردها المؤلف على اساس أنها حقائق مسلم بها ولا غبار عليها ، ليس في الكتاب بعد تعقيقه أي اجابة على مثل هذا التساؤل ،

ثالثا : لاينم الكتاب عن أي جهد بذلته الداره رغم امكانياتها تعسو التعرف على شخصية المؤلف ، وهل هو قعلا مجهدول الهسوية ؟ • كان من

المفروض ، اشباعا لرغبة القارىء ، ان يتضمن الكتاب وفي مقدماته تعقيقا مطولا عن الغرض من وضع الكتاب ، وتقويما موضوعيا عن ذات مؤلفــــه ونعلته ، وعن كيفية ايداع مغطوطته في دار المتعف البريطاني بلئـــدن ، وتعديد هوية المستشرقين الذين اعتمدوا على هذا الكتاب قبل تعقيقه ،

رابعا : تضمن الكتاب في نهايته فهارس ممتازة ولم يشر بالكتاب عما اذا كانت من صنع المؤلف أو المحقق رغم ماتدل عليه أنها من صنع المحقق •

خامسا: ولى كلمة آخرة وهي أن اصدار الكتاب في شكله العالى غير ملائم لإسباب منها: أن أصل الكتاب جعل متنا وتصحيح الإفطاء جملت هامسًا، والقارى, في خثر من الإحيان سيقرأ المتن ولن يكترث بمراجعة الهوامش ولهذا ربما لايعقق الكتاب الغاية من اصداره - • لذلك فاننى اقترح أن يعاد أصدار الكتاب موثقا في جزئين ، الجزء الاول ويتقمن أعادة كتابة الكتاب بعد تحقيقه بنفس اسلوب المؤلف ما أمكن من قبل متغصصين في اللحوة السلفية وفي تاريخ البلاد السعودية ، ويتضمن الجزء الثاني نفس متن الكتاب قبل تحقيقه ، وبهذه الطريقة ستسهل على القارى، مهمة المقارة ليس بالنسبسة للخطاء التي وقع فيها المؤلف بشأن سرة الشيخ / معمد بن عبد الوهساب للخطاء التي وقع فيها المؤلف بشأن سرة المؤلف بالنسبة للحسداث التي عاصرها صاحب السيرة ، وكذلك بالنسبة للمعلومات التي أوردها المؤلف عن اقاليم وقبائل الجزيرة العربية ،

كل الذي اخشاه اذا لم يتم شيء من هذا هو ان لايعقق الكتاب الغرض من اصداره وينشر الاخطاء التي يتضمنها وان يعتمد عليه الباحثون في تراث وتاريخ البلاد السعودية على أساس ان كل ماورد فيه من معلومات صعيعة •

د ٠ محمد عبد اللطبق الملحم

لقد تفضل صاحب المعالي الدكتور محمد الملحم وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء بابداء بعض الملاحظات على طريقة نشر كتاب (لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب) التي قامت دارة الملك عبد ألعزيز بطبعه ، وحققه فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف أل الشيخ ، ونحن نتقبل وجهة نظر معاليه بكل التقديسر والاعتبار ، ونود أن نعيى في معاليه اهتمامه بما تنشره الدارة ، ولنا بعد هذا مجرد وقفة مع ملاحظات معاليه :

- إ بالنسبة للملاحظة الثانية: فان مؤلف الكتاب قد اتى ببعض الوقائع الاحداث التاريخية الصحيحة وخلطها بكثير من الشوائب والاباطيل ليوهم القسارىء بصحة جميع مابين دفتي الكتاب ، وفضيلة المحقق تعرض للوقائع التاريخية الباطلة وفندها ، وأثبت بطلائها ثم سكت عن الوقائع الصحيحة ، وهذا منهج علمي سليم في مجال تحقيق المخطوطات .
- ٧ ـ وبالنسبة للملاحظة الثالثة فان المعقق اشار الى جواز ان يكون اسم ناسسخ الكتاب هو نفسه اسم كاتبه ومؤلفه ، وذلك بقوله في المقدمة (٠٠ ومن العائز ان يكون الكاتب هو المؤلف) ٠

ولقد نشرت مجلة الدارة في العدد الثاني للسنة الثانية بتاريخ رجب ١٣٩٦ هـ مقالة عن الكتاب ظهر فيه أن الناسخ هو المؤلف وذلك عن طريق الاستقسراء والاستنتاج لما ورد في الكتاب من دلائل وشواهد تدل على هذا ، وفيها تقييسم دقيق للكتاب •



وعن الجهود التي بذلتها الدارة رغم امكاناتها كما يشير معاليه ، فان الدارة قد بذلت بعض الاجراءات لتظهر هذه الطبعة المعققة بصورة علمية سليمة ، فحصلت على صورة للمغطوطة الوحيدة للكتاب من المتحف البريطاني ، وتسم مطابقتها على النسخة المطبوعة في بروت ، واتضح ان طبعة بيروت كان بهسا الكثير من العبارات والجمل الساقطة فاشتنا كل ذلك .

وما أبداه معاليه من أن يتضمن الكتاب في مقدماته تعقيقا مطولا عن القرض من وضع الكتاب ١٠٠ الخ ، فقد أوضعت المقدمتان مايكفي لشسرح الفرض من نشر الكتاب وليس (وضعه) إذن الذي وضعه هو مؤلفه ٠

اما عن هوية المستشرقين الذين اعتمدوا على هذا الكتاب قبل تعقيق ، فان الامر يكاد يكون شائعا وشاملا بين اولئك الذين كتبسوا عن الدعوة ، وعن تاريخ الدولة ، حتى ان عددا من الكتاب والمؤرخين العرب اعتمدوا عليه ، ونقلوا عنه دون تعري الصدق في الوقائع والإحداث ، وهذا احد الاسبساب الجوهرية لنشر الكتاب معققا ،

٣ - أما بالنسبة للفهارس ، وهل هي من عمل المؤلف أو المعقق ؟

فالامر واضح إنها وضعت بعد التحقيق ، وإنها جزء متمم لعملية التحقيق أذ أن الكتب المصنفة في تلك الفترة وما قبلها لاتحمل هذه الفهارس المنوعة • اما بالنسبة لاقتراح معاليه اعادة اصدار الكتاب موثقا في جزءين – احدهما
 يتضمن اعادة كتابة الكتاب بعد تعقيقه بنفس اسلوب المؤلسف ماامكن ،
 وثانيهما يتضمن نفس متن الكتاب قبل تعقيقه ليطلع القارئء على مدى خطا
 المؤلف بالمقارنة بين الجزءين •

فانه یغشی فی هذه الحالة ان یقع فی ید القاریء الجزء الثانی فقط فیظین ان کل ماورد به صحیح وسلیم ، فنکون بذلك قد قدمنا للقاریء عملا مشوها ومبتورا •

وفضلا عن ذلك فانه قد جرى العرف بين محققي المخطوطات أن يترك اسلوب المؤلف كما هو دون أدنى تدخل ، مهما يكن غرضه أو هدفه أو الفساية التي يرمي اليها وينشدها ، وتلك أمانة علمية وضعوها على عاتقهم ، ونهجوا عند تعقيقهم للمخطوطات طريقتين :

 أ _ بعضهم ترك عبارات المؤلف والفاظه واخطاءه كما هي في الاصل وعلقوا عليها في الهامش بما يفيد الصواب ويوضح الراي السليـــم أو الراي المخالف • • الخ

 ب ـ وبعضهم تدخل في نفس الاصل ، وعدل في عبارات المؤلف بالزيادة او النقصان لتصحيح الفطا ، واستقامة الاسلوب ، لكن كل ذلك يضعه بين. رَائِي * وَلَ كتاب لبع الشهابِ

قوسين ثم يعلق على ذلك في الهامش بما يوضح مدى تدخله ، كمسا وكيفا ، ليكون القارىء على بينة من كل ذلك وكلا الفريقين يوضسح طريقته في التعقيق ، والمنهج الذي سلكه وذلك عندما يهم بكتابة مقدمة التعقيق ،

واما القول بأن القاريء في كثير من الاحيان سيقرا المتن ولن يكترث بمراجعة الهوامش! فلامر لايمكن تصوره في شان قاريء يبعث عن معرفة العقيقة ، وخاصة في الكتب المعققة ، و أما الصطلاح علمي ، اتفق عليه المعققة ون وتعارف عليه المقراء ، واصبح معمولا به في مجالات البعث العلمي والهيئات والدوائر العلمية والجامات ، ثم ان القارىء الذي لن يكترث بالهوامش ويقرا المتن فقط ، هدو قارىء عابر لاينبني أن يقام له وزن ، لان هدفنا هو القارىء الذي يبعث عن الموقة قارىء عابر لاينبق ، ومن هذا النوع من القرأء المتنفسين ممن وقعت المخطوطة في الحقيقة المدونة ، وكانوا هدفا لتضليل المؤلف في بعض الوقائع .

ولعلنا نذكر ان المؤلفات قديما كانت تشتمل على متن ، وشحرح للمتسن شم حاشية لهذا الشرح ، ثم تعليق أحيانا على تلك العاشية ، ومع ذلك فان القارىء كان يقراها جميعها لأنه يريد ان يستوعب الموضوع كله .

وبعد ، فان أي عمل مهما بلغت درجة اتقائه ومهما بدل فيه لايصل الى درجة الكمال ـ فالكمال لله وحده ـ واذا كان هناك بعض قصور فانا نعد بتلافي ذلك في الطبعة الثانية بمشيئة الله تعالى مع تقديرنا الكبير لاهتمام معاليه وتجاوبه وفقه الله •



ذو العليفة:

ذو الحليفة هي اول محطة في طريق مكة والمدينة ١٥، ومنها مهل أهل المدينسة ٢٧، وكانت منزل رسول الله (ص) اذا خرج من المدينة لحج أو حمرة ، فكان ينسزل تحت شجرة في موضم المسجد الذي بذي الحليفة .

والمسجد الاكبر الذي يحرم الناس منه هو مسجد الشجرة و ومن الشجرة كان يعرم الناس منه هو مسجد الشجرة و ومن الشجرة كان يعلم و٣٠ على بكر و٣٠ وتت هن النبي من طريق ابن عمر وابن عباس وأنس وجابر ومائشة أنه وقت لأمل المدينة (ذا العليفة و٤٤) ودي العليفة في الاصل واد يدفع في الملحاء وكان عندها وعرب بن حضص بن عاصم بن عصر بن الخطاب و٥٤

يقول المقدسي أنه ذا العليفة قرية عند يشرب بها مسجد عامر وبالقرب منها آبار ولايرى بها ديار دا"، ويقول السمهودي أن بها مسجد المفرس ، وهو في آخر العليفسة



كما سنذكر وفي العليفة البشر التي تسميها العوام بسّر علي وينسبونهما الى علي بن إلى طالب و٧ع ويقع مسجد ذي الحليفة على شفير وادي العقيق ٨٥٠ *

وتغتلف الروايات في بعدها عن المدينة ، فيذكر البعض أنها تبعد ستة أميال هن المدينة ٩٥، وفي رواية أخرى أنها تبعد سبعة أميال وقد أورد السمهودي اختلاف الروايات في بعد ذي العليفة عن المدينة ، ويذكر صاحب المناسك أن من المدينة الى ذي العليفة خمسة أميال ونصف ، ويذكر أحمد والطبراني والبزاز أنها على فرسخين أي ستة أميال ، ويقول الاسنوي وابن حزم أنها على فرسسخ من المدينسة أي ثلاثة أميال .

أما أبو عبد الله الاسدي فيقول أن الشجرة التي يحرم منها أهل المدينة هي خمسة أمياك ونصف مكتوب على الميل الذي وراءها قريب من العلمين سعة أمياك من البريد ، ومن هذا الميل أهل رسول الله : س » ، فالميل المذكور عند المسجد لأنه معل اهلاك ، واول ذي الحليفة قبله بنصف ميل ، ويعقب السمهودي على ماذكر ببقوله « وقد اختيرت ذلك بالمساحة فكان من عتبة باب المسجد النبوي الممروف بباب السلام اللي عتبة باب مسجد الشجرة بذي الحليفة ﴿ ١٩٧٣/ بدراع الميد الدي المتقدم تحديده في حدود المحرم وذلك ﴿ ٥ ميل ينقص مائة ذراع وكان المسجد اول ذي الحليفة • .

البيداء:

وأمام ذي الحليفة البيداء وهي « اسم أرض ملساء بين مكة والمدينة ١١، وهي فوق علمي الحليفة اذا صعدت من الوادي ١٢٠ء في أولها بثر ١٣٠٠ء وقال المطري ضمن تتبعه « هي التي اذا رحل الحاج من ذي الحليفة استقبلوها مصمدين الى المغرب ١٤٠، وتبصر المدينة من المبيداء و١٥٠،

۲.

علمين ، وعلى مدخل ذي الحليقة علمين ، وعلى مخرج ذي العليفة علمين ، وقــال في
موضع آخر والبيداء فوق علمي ذي العليفة اذا صحــدت من الوادي ، وفي أول
البيداء بتر » ، وكان البيداء ما بين العليفة وذات الجيش ١٦٥ ويقول في مكان آخر
(لكنه كما سبق في البيداء ان على مخرج ذي العليفة علمين آخرين وأن البيداء فوق
علمي العليفة اذا صعدت من الوادي • • لأن البيداء هي الموضع المشــرف على ذي
العليفة وذلك على نحو غلوة سهم من مسجدها والإعلام المذكورة موجودة) «١٧»

ودون مصعد البيداء في أواخر العليفة مسجد المعرس ١٨٠، ويقول السمهودي (ليس هناك غير المسجد المتقدم ذكره في قبلة مسجد ذي العليفة على نحو رمية سهسم منه وهو قديم البناء بالقصة والحجارة المطابقة فهو المراد) ١٩٠، ويقول ياقوت (المرس مسجد ذي العليفة على ستة أميال من المدينة كان رسول الله (ص) يحرس فيه ثم يرحل لفزاة أو غيرها) ٢٠٠٥ أ

يقول ابن شبه : (إن فوق ذي العليفة التي هي العرم في القبلة قبل حمراء الاسد موضعا من أعلى العقيق يسمى العليفة العليا ، فيكون المحرم العليفة السغلى) ويعقب السعهودي على هذا الكلام (ولم أره في كلام غيره ولعله العليفة ، أما ذو العليفسة المحرم فهو إيضا من وادي العقيق ولذا روى أبو حنيفة كما في جامع مسانيده عن ابن المحرم قال : قام رجل فقال يارسول الله من أين المهل ؟ : قال يهل أهل المدينسة من العقيق) * ٢١٥

حمراء الاسد:

(حسراء الاسد موضع على ثمانية أميال من المدينة) \$2 مراء الاسد موضع على ثمانية أميال من المدينة) \$2 مراء الاسد هي من المدينة على عشرة أميال طريق المقيق متياسرة عن ذي المطيفة اذا أخذتها في الوادي \$20 م ومن منتظمة بالمقيق قال الزبير كان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل بطرف صحراء الاسد في قصر بناه واتخذ هناك ارضا حتى مات فيه ودفن بالمدينة \$20 و (المقيق ٥٠ يفضى الى حمراء الاسد ٥٠ وبالحمراء قصور لنير واحد من القرشيين ومن شق حمراء الاسد منشد وفي شقها الايسر أيضا شرقيا خاخ ٥٠ ثم يفضى الى ثلثة الشريد) \$20 وهو يضيف (قلت وعلى يسار

الهممد من ذي العليقة جبل يعرف بعمراء خلة والظاهر أنه منشد وليس هو حمراء) «٢٦» ويقول البكري (منشد واد في بلاد مزينة) (بكري ١١٤٨) ويقول في مكان آخر (منشد هو جبل بالمدينة عنده عين - - والاصافر جبل مجاور له) «٧٢»

خساخ :

يقول الهجري (وفي شق حمراء الاسد الايمن خاخ بلد به منازل لمحسد بن جمش بن محمد وعلى بن موسى الرضى وغيرهما وبئر محمد بن جعش وعلى بن موسى ومزارعهما تعرف بالعضر) وخاخ ٠٠ ذكرها ابن الفقيه في حدوده وقال هي بين شوطا والناصفة • وقال الواقدي : (روضةخاخ بقربذي العليفة على بريدمن المدينة) ورزاه بعضهم ٠٠ وبين فيه أن المكان على قزيب من اثني عشر ميلا من المدينة ، وبقرب خاخ من خليقة عبد الله بن أبي احمد ٢٨٥، ياقوت ، أن الاحماء التي حماها النبي والفلقاء الراشدون بعده خاخ ٢٥٩، •

ويتصل بخاخ اسقق «٣٠» وذو المسهر «٣١»

ذات الجيش:

ذات الجيش فيها آحد أعلام حرم المدينة «٣٧» وقال بعضهم : (ذات الجيش موضع قرب المدينة ، وهو واد بين في الطيفة وبرثال ، وهو أحد منازل رسول الله (ص) الى بدر واحدى سراحله عند منصرفه من غزاة بني المصطلق وهناك جيش رسول الله (ص) في ابتفاء عقد عائشة) «٣٨»

ذكر القتبي أن ذات الجيش من المدينة على بريد ٠٠ قال يحيى بن يعيى بسين

ذات الجيش والمتين ميلان ، ومن تفسير ابن المواز عن ابن وهب أن بين ذات الجيش والمتين خمسة أميال ، وقال عيسى بن القاسم : بينهما عشرة أميال ، وذكر مطرفان المتيق من المدينة على ثلاثة أميال ، وبخط عبد الله بن ابراهيم في عرض كتابه بين ذات الجيش والمتيق سبعة أميال مال المتين ، وكانه أراد من طرفه الذي يسنه ودي العطيفة ويقرب منه قول ابن سمتة أميال من المتين ، وكانه أراد من طرفه الذي يسنم المطيفة ويقرب منه قول ابن وضاح هي على سبعة أميال من المتين ، وقال ابن القاسم بينهاو بين المتين عشرة أميال ومن الثملي اثنا عشر ميلا وقيل بينهما ميسلان) « ٤٠ وذات المعيش دون العنبي ثانا عشر ميلا وقيل بينهما ميسلان) « ٤٠ وذات المعيش دون العنبي ثانا عشر ميلا وقيل بينهما الميسلان) « ٤٠ وذات المعيش دون العنبي ثانا عشر ميلا وقيل بينهما الميسلان) « ٤٠ وذات المعيش دون العنبي ثانا عشر ميلا وقيل بينهما الميسلان) « ٤٠ وذات المعيش العنبي الناسة العنبي الناسة العنبي الناسة العنبي الناسة العنبي الناسة العنبي الناسة عشر ميلا وقيل بينهما الميسلان) « ٤٠ وذات المعيش العنبي الناسة العنبي العنبية العنبية الناسة العنبي الناسة العنبية العنبية الناسة العنبية العنبي الناسة العنبية الناسة العنبية العنبية العنبية العنبية العنبية العنبية العنبية العنبية الناسة العنبية العنب

يقول السمهودي (قال ابن زباله ذات الجيش نقب ثنية العنيرة من طريق مكة والمدينة مصحدين الى جهة الغرب وهي على جادة الطريق قلت ويؤيده قول ياقوت: ذات الجيش موضع بمقيق المدينة اراد بقربه أو لأن سيلها يدفع قيه كما سيسأتي وقسد رأيته يطلق ذلك على مايدفع في المقيق وان بعد عنه ، وقال أبر عبد الله معمد بن أحمد الاسدي في وصف الطريق بين مكة والمدينة أن من ذي العليفة الى العغيرة ستة أميال ، قال وهي متمشى وبها بئر طيبة وحوض ، وعمر بن عبد العزيز هو المدينة تحقر البئر وبها أبيات وسسجد و ومقتضاه أن يكون ثنية العغيرة بعد البئر فلعلها ثنية الجبل المسمى اليرم بصفرج ، وهناك واد قبل تربان يسموته مهمان ينطبستى عليه الوصف المذكور وهو موافق لقول من قال ذات البيش واد ذي العليفة وتربان فأطلق اسمها على الوادي التي هي فيه ، ولقول عياض ذات الجيش عسلى بريد من فأطلق السياتي من معنى التحديد ومناك حبس النبي (ص) في ابتناء عقد عائشة ،

العقسرة:

وقال أبو على الهجري ذات الجيش شعبة على يدين الخارج الى مكة بعسداء العضرة ، قال وصدر العفيرة وما قبل من الصلصين يدفع في بئر أبي عاصية شم يدفع في ذات الجيش وما دبر منها يدفع في البطحاء ، ثم تدفع البطحاء من بسين الجيئين في وادي العقيق وذات الجيش تدفع في وادي أبي كبير وهو فوق مسجد الحرم والمعرس وطرف اعظم الغربي يدفع في ذات الجيش وطرفه الثاني يدفع في البطحساء «٤٢» ويقول ياقوت ان العفير (منزل بين العليفة وملل يسلكه العاج) ٣٤٥ء

أعظيم:

ارا اعظم فيقول البكري : (اعظام موقع بقرب ذات العيش وهي على شمانيسة أميال من المدينة) ود كه ، ويقول في مكان آخر (اعظام جبسال معروفة وهي من صدر ذات العيش أ وه كه ويروي السعهودي (اعظم جبل عظيم كبير شمسال ذات البيش قاله المجد ، وفي كتاب الهجري عن محمد بن قليع عن أشياخة قالوا : مابرقت السعاء قط على اعظم الا استهلت وكانوا يقولون أن على ظهره قبر نبي أو رجل سالح وانا أقول أن اعظم من منزلي أذا بدوت في ضيعتي بالتثنية بعيث يناله دعائي فقلما أصابنا معل الاكان أعظم أسعد جبالنا به واوفر حظا) «ا كه ويقول المطسري أن أعظم شامي ذات العيش ولاي

أما مشيرب (فهر مايين جبال في شامي ذات البيش بينها وبين خلائق الضبوعة والضبوعة منزل عند يليل) «٤٨٤»

أما وادي أبي كبير فهو (واد معروف يصب فيه وادي ذات الجيش وهـــو منسوب الى أبي كبير بن وهب بن عبد بن قصى وقد انقرض ولد عبد بن قصى) «٤٤٩

وبقرب ذات الجيش جبل أرنم وهو على لا أميال من المدينة و٥٠٠

تربان:

أما تربان فيتول ابن سعد انه (فيما بين ملل والسيالة على المحجة) داه، ويقول أبو زياد الكلابي (هو واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحبة نفسها فيه مياه كثيرة مرية نزلها رسول الله (ص) في غزوة يدر وبها كان منزل مروة بن أفية الشاعر الكلابي د۱۶، ويقول الاصمعي (تربان على بعد ۱۸ ميلا من المدينة على طريق مكة د۳۰، ويقول البكري تربان وطنب جبلان د۵۶،

ويقول السمهودي (قال الاسدي بين العفيرة أي التي تنسب الثنية لها وبسين ملل ستة أميال فتربان فيما بين ذلك ، وبين ثنية مفرح موضع يقال له سهمان) د٥٥٠ ويقول ياقوت (تربان واد بين ملل واولات الجيش كان عليه طريق النبي الي بدر وبه كان أحد منازله) «٥٦ء ويمتول ياقوت في مكان آخر « ذات الجيش موضع قرب المدينة وهو واد بين تربان ذي العليفة وبرثان «٥٧»

مثل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش قرش سويقة ، وهو مبتدأ يني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جمفر بن أبي طالب ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في أشم 80، وهو يقى أشم يذي خشب و80،

وملل (يميل يسرة عن الطريق الى مكة ، وهو طريق يخرج الى السيالة وهـو أقرب من الطريق الاعظم «٣٠» ويقول باقوت انه منزل على طريق المدينـة الى مكـة «٣١» •

وتبعد ملل عن المدينة ٢٢ ميلا ١٦٥، أو ٢١ (ومن اين وضاح ٢٢ ميلا وقيل ١٨ ميلا وميل على المدينــة ١٨ ميلا وميل على المدينــة ١٨ ميلا وميل على المدينــة ١٤، وهي تبعد من السيالة ٧ أميال ١٥، و ٨ أميال من العقر ١٦٠، وكان كشير عزه يقول أنما سميت ملل لتملل الناس بها وكان النـــاس لايبلغونهـــا حتى يحلوا ١٢٥، و١٨ يعلو ١٢٥،

وبملل آبار كثيرة: بثر عثمان وبئر سروان وبئر المهدي وبئر المغلوع وبير الوائق وبئر السدرة وعلى ثلاثة أميال من القرية مشرة انقرة مملت في رأس مسين شبيهة بالعياض تعرف بأبي هشام «٦٨» ولعل هذه الدين هي التي يقصدها البكسري بقوله (ركب ابراهيم بن هشام والى المدينة الى مينة الملل) «٣٩» ويروي البكسسري (بئر العواتكة وهي بزقب الشطان • • وهو بالمنصف بين عين بني هاشم التي بملك وبين عين أضم «٧٠»

ومما قد يفيد في فهم زراعة ملل قول الديتوري « الملل مكان مستسمو ينبت المرفط والسيال والسمر يكون نحوا من ميل أو فرسخ واذا أنبت المرفط وحمده فهو وهمك كما يقال واذا أنبت العللج وحده فهو خول وجمعه غيلان واذا أنبت النصى والصليان ٧١١ه ٠ لقد ذكرنا من قبل أن ملل واد ٠٠ يصب في الفرش فرش سويقة وهو مبتدا بني الحسن بن علي بن أبي طالب وبني جعفر بن أبي طالب (٢٧٠ والراجـــــ أن ملل ، لافرش سويقة هو مبتدا بني الحسن وبني جعفر لأن اليعقوبي يقول (ومثل في هذا الوقت منازل قوم من ولد جعفر بن أبي طالب) د٧٣٥

ويقع قرب ملل ذو السرح وهو (واد بين مكة والمدينة) «٧٤» وأخرم وهـــو جبل من ناحية ملل والروحاء «٧٥» ومايعرف في زمن السمهسودي خزيمـــة «٧١» ويقول ابن حبيب أن النحوى موضع بملل «٧٧»

وبين الفرش وملل يقع وادي النميس «٧٨» ولمله هو غميس الحمايم السبدي (من مر بين ملل وصغيرات اليمام ، اجتاز به رمول الله (ص) يوم بدر «٧٩» ويقول البكري: أن (مريان موضع بين تربان وغميس الحمام) «٨٠»

القسرش:

يقول ياقوت الفرش واد بين غميس العمايم وملل ، وفرش وصغيرات الشمام كلها منازل نزلها رسول الله (ص) حين سار الى بدر ، وملل واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش فرش سويقة ، ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في أهمم ثم يقرخ في البحر «٨١»

وبالفرش جبل يقال له صفر أحمر كريم المفرس وبه ردمة وبناء لريسه بن حسن ۸۲، وكان صفر « منزل أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسسسود بن المطلب ٠٠ وبه صغيرات بصغيرات أبي عبيدة » «٨٣» وهو (يقابل عبود ، الطريسق بينهما ، وبه بناء كان للحسن بن زيد وبقضاء ردمة المجوزين) «٨٤» ويقول البكري ان (المجوزان من الفرش وهما هضبتان في قفا صفر وبها ردهة) «٨٤» وكان أبسو عبيدة يسكن ردهة المجوزين «٨٤»

وبالشرب من حفر العواقر وهي (جبال في أسفل فرش وعن يسارها وهي الى جانب جبل يقال له حفر من أرض الحجاز) «٨٧» أما عبود فيقول البكري أنه جبل «٨٨» (بكري ١١٤٨) ويقول نصر (عبود جبل على سراحل يسيره من المدينة بين السيالة وملل وقبل أجبل سود من جانب النقيع)
«٨٨» ويقول الزمنفري (عبود وصفى جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما الى
الإخر وطريق المدينة يجيء بينهما ، وقيل عبود البريد الثاني من مكة و المدينة ، في
طريق بدر * • وقال أبو بكر بن مومى : عبود جبل بين السيالة وملل له ذكر في
المماذي) د * ٩٠

ويروي السمهودي (قال الهجري قال أبو الحسين عبود جبل بين يدفع في بين وبين ملل ومريين طريق يسلك هناك ويريد سريين بطرف عبود) «٩١»

ويقول الهجري أيضا عند وصفه فرش ملل (عابد ومبود ثلاثة أجبل ، وهبور في الويط وهو الاكبر وهو بين مدفع وبين ملل مما يلي السيالة وقيل عنه البريسد : الثاني من المدينة وبطرفه عين العسن بن زيد على الطريق منقطعة) ١٩٣٠

وبالقرب من قرش الفريش (يفصل بينهما واد يقال له مثفر كان بها منازل وصائر د٩٣٥

وبالفرش هضبة عدته (كان بها منزل داود بن عبد الله بن أبي الكرام وبني جمشر بن ابراهيم د46، ويذكر ياقرت عددته ويقول انها قرب ملسل لها ذكسر في المنسازي د40،

و بأسفل الفرش جبلي ضاحك وضويحك ١٩٦٥ وبينهما وادي بين ١٩٧٠ فأما يين فهي عين بواد يقال له حورتان وسبيلها يصب في الوادي ، وكانت قديما منازل أسلم ثم صارت قرية بين •

قاما بين فهي قرب ملل ٩٨٠، على يمين مكة وهي غصير بين التي يقصصول ابن سعد أنها بلاد أسلم وهي على بريد المدينة «٩٩»

ويقول البكري انها (قرية من قرى المدينة تقرب من السيالة كان عبدالرحمن

ابن المغيرة يقول السمهودي (قال الزمختري بين عين بواد يقسال له حورتسان وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسين ٠٠ قلت وسهلهما يمسب في حورتين فسلا اليوم لبني الدينة على المسين والقرية اليوم موجودة هناك ، وكان بها فواكه كثيرة حتى نقسل الهجري أن يين بلد فاكهة المدينة وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد فوقسم بينهم وبين بني يزيد حروب فجلا بنو زيد منها الى الصفراء وبنو يزيد الى القسرع للحربت وكانت عنازل أسلم قديمة ١٠٠٠ه

ويناحية قرش ملل أيضا مثمر ١٠١٥

وبين السيالة وفرش تقع صغيرات الثمام « ١٠٢ ، وهي على طريق مكة ٣٠٠ ، وقد وقد عشرة فقال ابن اسعق وقد ذكرتها كتب المغازي في طريق سير النبي الى بدر وذات عشيرة فقال ابن اسعق مروا على تربان ثم على ملل ثم على غميس العمام من مريين ثم على صغيرات الميمسام ثم على السيالة «١٠٤»

السيالة قرية جامعة و٠٠٥ وبها آبار أعظمها بشر الرشيد فتعها تســـع أدرع ١٠٦٠ وهي أرض يطؤها طريق العاج ، قيل هي أول مرحلة الأهــــل المدينــــة أدا أرادوا مكة « ١٠٧ ع

وبين المدينة والسيالة ٢٩ ميلا ، وبين السيالة وملل ٧ اميال ، وملل أدنمي الى المدينة ومنها الى الروحاء ١٢ ميلا (١٠٨ه)

والسيالة لولد الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٩٥، وقبل أن تصل الى السيالة بميلين مسجد لرسول الله ، وهي ثلاثة مساجد لرسول الله في طريق مكة أولها مسجد الحرة والثاني مسجد الشجرة والثالث مسجد السيالة عند شجرة طلع) «١١٠»

يروى الاسدي وعلى ميل منها عين تعرف بسويقة لولـــد عبد الله بن حسن كثيرة الماء وعدية وهي ناحية عن الطريق ، والجبل الاحمــ الذي يــــرة الطريق حين يضرج من السيالة يقال له ورقان يسكنه قوم من جهينة لاينقطع ، وذكر آبارا كثيرة بالسيالة ، وقوله على ميلين من السيالة أراد من أولها ولهذا قال المطري شرف

YA

الروحاء هو آغر السيالة وانت متوجه الى مكة وأول السيالة اذا قطعت شرف ملل وكانت الصخيرات صخيرات التمام عن يمينك وقد هيطت عن ملسل ثم رجعت عن يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة ، وكان قد تجدد بها بعد النبي (ص) هيون وسكان وكان لها واد من جهة المدينة ولأهلها اخبار واشعار وبها أثار البنساء وسواق وآغرها الشرف الملاكور والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن أهل السيالة ثم تهبط في وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم يعلن من حرب العجاز ٠٠ قلت وتلك القبور التي عند المسجد مشهورة بقبصور الشهداء ولعله لكرن بعضهم فيها من قتل ظلما من الاشراف الذين كانوا بالسيالة والمسالة عادلية وهو جهل أحمر ١١٤٠ه

وملى ميل من السيالة عين تمرف بسويقة لولد عبد الله بن حسن «١٩٣ و وكانت من جملة صدقات علي بن أبي طالب ١٤٥ و وهي كثيرة الماء عذبة وهي ناحية عن الطربق «١١٥» وكان معمد بن صالح بن مومى العسني خرج على المتسوكل فانفسمذ اليه ابا الساج في نجيش ضخم فظفر به وبرجاله من أهله فاخذهم وقيدهم وقتسسل بعضهم وخرب سويقة وعقر بها نخلا كثيرا وعفر منازلهم وما أقلعت سويقة بعد ذلك ١٢١٠ه

وتقع تلقاء سويقة الحزرة وهي لأل الحسن بن حسن بن علي ١٩٧٠ء والحزرة من أودية الاشعر يفرغ في القفارة ، سكانه بنو عبد الله بن المحسين الاسليمون وبسه المليحة وبأسفلها المين التي تدعى سويقة ١٩١٨ء وتلقاء سويقة البثنسة وهي أرض أعملها عبد الله بن حسن بن حسن ١٩١٩ء

يقول السمهودي (قال الاسدي وبين السيالة والروحاء احد عثر ميلا وبينها وبين ملل سبعة أميال ٠٠ وقال المطري شرف الروحاء هو آخر السيالة وأنت متوجه الى مكة وأول السيالة اذا قطعت شرف ملل وكانت الصخيرات صخيرات الشام عن يمينك وقد هبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيــالة و١٣٠٠ع ويروى في مكان آخر (قال المجد موضع من عمل القرع على نحو ٤٠ ميلا من المدينة وفي صحيح مسلم على ٣٠ ميلا وقال أبو غسان ان ورقان بالروحاء من المدينة على ٤٠ برد وقال أبو عبيدة البكري قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليليتين من المدينة بينهما ٤١ ميلا ، وذكر الاسدي في موضع آنها على او ٣٦ ميلا وقال أن الروحاء اسم للوادي وفي أثنائه منزلة الحجاج فيحمل اقال المسافات على ارادة أوله لما يلي المدينة وأكثرها على آخره ومتوسطها على وسطه ٠٠ وسبق في مسجد الروحاء أن من الشرف يهبط في وادي الروحاء وأن النبي (صن) قال علما أودية الجنة د١٢١،

يقول اليمقوبي : ان الروحاء منازل مزينــة «۱۳۲» ووصفهــــا البكـــــــي بانها قرية جامعة متصلة البيوت «۱۲۳»

یقول ابن رسته « الروحاء فیها اهل وسوق صفیر وماؤها من الابار تباع بهما شواهین وصفورت «۱۲۶۰»

ويقول الاسدي (وبالروحاء آثار لرسول الله (ص) وبها قصران وآبار كثيرة تعرف بدروان عندها يركة للرشيد وبن لعثمان بن عفان عليها سانية وسيسسل مانها الى يركتها بئر تعرف بعدر بن عبد العزيز في وسلط السلوق لسني منها في احدى البركتين ، وبئر تعرف بالواثق وهي شر آبار المنزل طول رشائها ستلون ذراها) ١٥٥١ه

ويقول السمهودي (ان بها آبارا متعددة غلم يهنى بها اليوم سوى بئر واحدة)

١٣٦ه ويقول في مكان آخر (وبها اليوم بركة تملأ للعاج تعرف ببركة طار ولمسله
حددها وجعل لها معلوما ووقفا د١٣٧ه ويقسسول البكسري أن سجسج بنسسر
الروحاء و٢٨٨ه

 وبالروحاء قبر يزعمون أنه قبر مضر بن نزاد ١٣٧٠، يقول البكري (روى واحد أن رسول الله (س) قال وقد صلى في المسجد الذي ببطن الروحاء عند قرن الظبية هذا واد من أودية الجنة ٠٠ وروى نافع عن ابن عمر أن هذا الموضع همسو المسجد الصغير دون الموضع الذي يشرف على الروحاء ، وروى البخاري أن ابن عمسر كان لايصلى في المسجد الصغير المذكور ، كان يتركه عن يساره وراءه ويصلى أمامه ألى العرق ننسه ، يريد عرق الطبية ، قال والعرق الجبل المستمر الذي عند منصرف الروحاء ويتهى طرفه الى حافة الطريق دون المسجد بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب الى مكة ١٣٣٠ه

وعلى ميلين من الروحاء ، في الطريق بينها وبين السيالة يقع مسجد الظبيسة الذي كانت فيه مشاورة الرسول (ص) للصحابة في قتال أهل بدر ، وفي هذا الموضع ايضا قتل عقبة بن أبي معيط ، وقد وصف المطري موقع هذا المسسجد حيث قال : ثم يهبط في وادي الروحاء ٠٠ فتمثى مستقبل القبلة وشعب على يسسارك الى أن تدور الطريق بك الى المغرب وأنت في أهل الجبل الذي على يمينك ، فأول مايلقاك مسجد على يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم على طول الزمان ، صلى فيه رسول الله (ص) ويعرف ذلك المكان بعرق الطبية ، ويبقى جبل ورقان على يسارك ٠٠ وفي المسجد الإن حجر قد نقش عليه بالخط الكرفي عند عمارته الميل الفسلاني من البريد الفلاني ، ويضيف السمهودي قوله (وآثار هذا المسجد اليسوم موجودة مناكي و ١٣٤٥)

وعلى ثلاثة أميال من هذا المسجد، وقبل أن تصله يقسع جبل شنسوكه اذ يروي ابن اسحاق: أن الرسول (ص) في طريقه الى بدر مر على فيج الروحاء ثم على الشنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية ٠٠ و١٣٥٥، وقد وصفها الاسمدي بقوله: شنوكة جبل بعد شرف الروحاء بقليل يقابل الشعب المعروف بشعب على ، وهر شعب شنوكة على ثلاثة أميال من مسجد شرف الروحاء ، ١٣٦٥، وذكر البكري أن شنوكة بين العذيب والجار على ستة عشر ميلا من الجار و ٣٢ ميلا من ينبع «١٣٧»

وعلى بعد ثلاثة أميال من الروحاء ، وفي آخر واديها من جهة الجنوب وهسيلي الطرف الغربي من الجبل يقع مسجد المنصرف ، وهو من مساجد الرسول (س) وقد صلى فيه (س) وقد اصبح هذا المسجد يسمى فيما بعد مسجد الغزالة ، وقد تشمب هذا المسجد حتى أنه لم يبق منه في زمن المطري أي في القرن السادس « الا عقسسد الباب » ، ثم ازداد الخراب فيه فتهدم في زمن السمهودي (ولم يبق الا سوقه) «۲۲۸»

وقد وصف المطري موقع هذا المسجد يقوله : واذا كان الانسان عند هذا المسجد المروف بمسجد الغزالة كانت طريق النبي (ص) الى مكة على يساره مستقبل القبلة ، وهي الطويق المهود قديما ، ثم السقيا ، ثم ثنيا هرش وهي طريق الانبياء ، و وليس بهذا الطريق اليوم مسجد ذي الحليفة) بهذا الطريق اليوم مسجد ذي الحليفة المساجد يقوله (سببه هجران الحجاج لهذا الطريق ويضيف السمهودي على سبب تهدم المساجد بقوله (سببه هجران الحجاج لهذا الطريق وأخذهم من طريق طرف الروحاء ، على البادية الى مضيــــق العمفـــداء ثم الى بعض الناس معن سلك تلك الطريق أن كشــيزا من مساجــدها موجود) د ۱۳۹۵

الرويثة :

الرويثة هي المنزل الرئيسي التالي للروحاء ، والمسافة بينهما ثلاثة عشر ميلا أو ستة عشر ميلا من قول الاسدي (١٤٠٥ / ٢١٣/٩ و ٢٤ ميلا في رواية البكسري (١٤١ه: هي متمشى بين المرج والروحاء (١٤٢ه)

والرويثة قرية جامعة «١٤٤٥ تسكنها د١٤٤٥ وبها قدم من ولسد عنصان ابن عفان وغيرهم من العرب (اليمقوبي المجفرافية ١٣٥٤) وفيها منهل يممر أيسام الحاج وفيه برك وفيه الماء الذي يقال له الاحساء (١٤٥ وصف (الاسسسدي) ما بالرويثة من الابار والعياض قال : ويقال للجبل المشرق عليها المقابل لبيوتها الحصراء وللذي في دبرها عن يسارها قبل المشرق العسناء د١٤٦ه

تقع الرويثة في وادي الجي «١٤٧» وقال الاسدي ان الجي (به منازل وبثران عذبتا الماء - انتهى * وهو في سفح الجبل الذي سال بآمله وهم نيام «١٤٨» ويقال لوادي جي أيضا المتمثى وينتهي عنده ورقان ١٤٩ه

21

وفي البحي أماكن وشعبان ننها جبا «١٥٠» وثرا وهي أسغل وادي الجي «١٥١٠ طريق الحاج بطأه «١٥٢» وبينه «١٥٢» وبشربها الرغام «١٥٤»

وبرزة (شمبة تدفع على يشر الرويثة المدية وقال ابن السكيت هما برزتـــان وهما شعبتان قريب من الرويثة تصبان في درج المضيــق من يلــــل د١٥٥٠ وبرزه (ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرويثة) د١٥٩٠ وهي في ديـــار بني كنانة د١٥٧٠ ، دورقان بين المدرج والرويثة د١٥٨٠

وبين الرويثة والروحاء الاثاية «١٩٩» وثمال «١٦٠»

العسسرج:

يقول البكري عند وصفه الطريق بين المدينــة ومكة من الرويقة الى الاثابــة
١٠ ميلا ، ومن الاثابة الى العرج ومنها الى السقيا ١٧ ومنها الى الايواء ١٩ ، ١٦١ه
ويقول أيضا (العرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة بينها وبين الرويثة ١٤ ميل ميلا وبين الرويثة والمدينة ٢١ فرسخا ٠٠ وعلى ثلاثة أسيال منها مسجد النبي ٠٠ ومن العرج الى السقيا ١٧ ميلا ١٦٦ه وعقبــــة العرج على أحد عشر ميــــلا من الرويثة بينها وبين العرج ثلاثة أسيال ١٦٤٥، وهي العد بين تهامة والعجاز ١٦٤٥،

والعرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة ١٩٥١، وهي من مناير الفسرع ١٦٥٥ وهي من مناير الفسرع ١٦٦٥ وهي من بلاد أسلم ١٦٢٥، وتسكنها جهينة د١٦٨، ووادي المرح يدعى للنبيس، وفيه عين عن يسار الطريق فيشعب بين جبلين ،وعلى ثلاثة أسيال منها مسجد النبي يدعى مسجد المرج وقال البخاري: هذا المسجد في طرق تلمة من ورام المرح بين السلمان ، قال السكرتي على خمسة أميال من المسسرج وأنت ذاهب الى هفية عندها قبران أو ثلاثة عليها .. ضم حجارة عند سلمات عن يمين الطلسسريق دماك، وكان لريد بن عمرو بن عثمان بن عفان ضبيعة يقال لها المرج وكان لسفها حرار د١٧١،

والمدارج هي و عقبة المرج قبله بثلاثة أميال مما يلى المدينة قاله الاسمدى

أما ركوبه فهي ثنية عند العرج على ثلاثة أميال منه لجهة الجدينسة «١٧٣» على يمين ثنية العابر ، وثنية العابر هي عقبة العرج والعرج بعدها بثلاثة أميال ١٧٤٠ع ويروى ابن اسحق في طريق الهجرة (ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما ثنية العابر عن يمين ركوبه ١٧٥٠ع

يقول الاسدي في وصف الطلب يق الذاهب الى مكة أن من الرويشة الى العي أربعة أميال ثم قال وعقبة المرح على أحد عشر ميلا من الرويثة ويقال لهلا المدارج بينها وبين المدرج المراجع الميان وبها أبيات وبئر عند القصبة ، وقبل العرج بميلسين قبل أن يمثرك الموادي مسجد لمرابئة وعند المسجد بئر تتموف بالاثابة وعند المسجد بئر تتموف بالاثابة المبتد : الاثابة موضع في طريق الجعفة بينه وبين المدينة مح فر في بئر وعليها المسجد المذكور وعندها أبيات وشجر أراك وهو منتهى حد العجاز انتهى * وهو موافق لما ذكره الاسدي فان منتهى حد العجاز مدارج المرج وهي يقربها و١٧٦، و

ورقسان:

وبين العرج والرويثة على يمين المصعد من المدينة الى مكة يمتد جبل ورقان وهو جبل أسود ينصب ماؤه الى ريم (۱۷۷» وقد وصف عرام هذا الجبل فقال : ولمن صدد من المدينة مصعدا أول جبل يلقاء على يساره ورقان وهو جبل عظيم أســـود كاعظم مايكون من الجبال يتقاد من سيالة الى المتمشى بين العرج والرويثة ويقـــال للمتعشى الجي، وفي وقان أنواع الشجر المشر وفير المشر، وفيه القرس والسماق والنزم ، وفيه أوشال وعيون عذاب ، والخزم شجر يشبه ورقسه ورق البردي ولسه ساق كساق المنطق المنطق واسل بن مزينة وهـم الله عمود (۱۷۸ه وهل الاشترى الله عمود (۱۷۸ه وهل الاسدي انه على يسار الطريق حسين يخرج من السيالة (۱۵ وهني يمين ورقان سيالة والروحاء والرويثة والمرج عن يساره وينحدر من ورقان وادي ملل ۱۸۰۵»

وتهبان جبل يفصله عن قدس وآره الطريق «١٨٢»

قدس وآره:

قال عرام بالعجاز جبلان يقال لهما القدسان قدس الابيض وقدس الاسود وهما عند ورقان فاما الابيض فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهسو جبل شامخ ينقاد الى المتعشى بين العرج والسعيا ، وأما قدس الاسود فيقطع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت ، والقدسان جميعا لمزينة وأموالهم شبه من الشاء والبعير وهم أهل عمود وفيهما أوشال كثير ١٩٣٠ وقال يعقوب : : قدس وأره جبلان لجهينة بين حرة بني سليم والمدينة ١٩٨٥ ويقول السمهودي (قال الهجوي جبسال قدس غربي ضاف من النقيع وقدس جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير تنبت العرم والخزم وبها بين وفواكه وفراع وفيها يستان ومنازل كثيرة من مزينة ، وسبق أن صحدور المقتبي مادفع في النقيع من قدس ، وذكر الاسدي أن الجبل الايسر المثرف عسل من المشيق مادفع في النقيع من قدس ، وذكر الاسدي أن الجبل الايسر المثرف عسل عين المشيري يقال له قدس أوله في المن واداخره ورام هذا الفلق و١٩٨٥ ويسروي ياقدس ماقبل الحرة وما دير من النقيســـع وثنية عصــــق ويصب في المنتي وما قبل المحرة الذي يدفع في المقيق وقال لها بطاويح كلها أودية في المدين وتصب في المقيق والماء)

والسر قرب جيل قدس د١٨٧ء

وانحازت مزينة لل جبال رضوى وقدس وآره وما وراءها وما حاق بها من أرض العجاز ۱۸۸۶

العسيرج:

ويلي قدس القهر ١٨٩٠، (بكري ١٩٠٠) وقال أبّو زياد القهس السماقل العجاز مما يلي نجدا من قبل الطائف ١٩٠٠، وبقرب الفهنّ وادي طلمسام ١٩١٠، وحزور ١٩٢٠، وقبر ١٩٣٠، يقول عرام (ومن عن يسار الطريق مقابلا قدسا الاسود جبل من أشمخ مايكون يقال له أره وهو جبل تخر من جوانبه عيون ، على كل عين قرية ، منها قرية غناء كبيرة يقال لها الفرع وهي بقريش والانصار ومرينة ، ومنها أم الميال قرية صدقة فاطمة بنت رسول الله (ص) وعليها قرية يقال لها المضيق ، ومنها قرية يقال لها المحضة ، ومنها قرية يقال لها الوبرة ، ومنها قرية يقال لها خضرة ، ومنها قرية يقال لها الفنوة تكتنف آره من جميع جوانبه ، وكل هذه القرى نفيل وزروع وهي من السقيا على ثلاثة مراحل وعن يسارها مطلع الشمس وواديها يصب في الابواء ثم في ودان وهي قرية من أمهات القرى لمسخر وكنانة وغفار وفهسر وقريش ثم من الطريفة ، والعريفة قرية ليست بالكبيرة على شاطيء البحر ، واسم وادي آره حقل ، وقرية يقال لها ولمان) «١٩٤٤ وبالقرب من آره ولمان «١٩٥٥»

السقىسا:

والمنزل الرئيسي الذي يلي العرج هو السقيا ، وهي حد العجاز مما يلي تهامة ١٠٦٥ تبعد عن الدويثة ١٠ تهام ميلا ومن الايواء ١٩ ميلا (١٩٧ ، وعن الرويثة ١٠ فراسخ ١٩٨، وعن الفرع ١٩ ميلا (١٩٩ ، ويقول المجد وابن قتيبة أنها على يومين من المدينة ، ولكن الاسدي يقول انها على أربعة أيام وان بينهما ١٠٠ ميل «٢٠٠»

السقيا قرية عظيمة قريبة من البحس على مسبرة يوم ولسيلة «٢٠١» ومن قرية جامعة من عمل الفرع «٢٠١» ومنزل فيه أهل كثير وبستان كبير ونغل «٢٠٣» (قال السهيلي سميت السقيا بآبار كثيرة فيها وبرك ، وسئل كثير لم سميت بذلك ؟ فقال : لأنهم سقوا بها ماء عذبا ، وقال ابن الفقيه لما رجع تبع من المدينة نزل السقيا وقد عطش بها فنزل عليه بها معلم فسماها السقيا) «٢٠٤٥ (وقال الاسدي وبالسقيا مسجد لرسول الله (ص) الى الجبل وعده عين عذبه وبالسقيا أزيد من عشرة آبار وان عند بعضها بركة وفيها عين غزيرة الماء ومصبها في بركة في المنزل وهي تجري الى صدقات الحسن بن زيد عليها نغل وشجر كثير وكانت قد انقطمت ثم عادت في سنة ٢٥٣ ثم انقطعت في سنة ٢٥٣ ، قال وعلى ميل من المنزل موضع فيه نغل وزرع وصدقات للحسن بن زيد فيها من الأبار التي يزرع عليها ثلاثون بئرا ، وفيهــــا ماأحدث في آيام المتوكل : خمسون بئرا وماؤهن عذب وطول رشائهن قامة وبســـطـ واكثر وإقل) «٢٠٥» .

وعلى ثلاثة أميال بعد السقيا لجهة مكة بئر تعهن ٦٠٠٥، وبتمهن صخرة يقسال لها أم مقى ٧٠٠٥، وتعهن وذو الريان وأسج سياه لبني ليشسان بكر ، وتعهن بسمين الشاحة والسقيا في طريق مكة والمدينة ٢٠٨٥،

وعلى ميل من السقيا تقع القاحة «٢٠٩» وهي في وادي العبايين «٢١٠» وعلى مراحل من المدينة «٢١١» (قال نصر موضع بين الجعفة وقديد وقال عسرام في ثافل الاصغر وهو جبل ذكر في موضعه دوار في جوفه يقال له القاحة وفيها بئسران عنبان غزيرتان ٢١١»، وقال الاسدي وعلى ميل من الطلوب مسجد رسول الله (ص) مهم بعضع يقال له لعياجمل ، والطلوب ببئر غليظة المام بعد المدرج باحد عثير ميسلا والسقيا بعد الطلوب بستة أميال قال : وقبل السقيابنحو ميل وادي العاند ويقال له ودي القاتدة وينسب الى بني غفار انتهى ، فتلغص أن هذا السجد قبل السقيا والقاحة وبعد المرج بالمساقة المذكرة ويؤيده أن أبهر زباله روى في سياق هذه المساجد حديث أن رسول الله احتجم بمكان يدعى لعى جمل بطريق مكة وهو معرم وفي روايةله احتجم بالقاحة وهو صائم معرم فنيه بيان قرب ذلك من القاحة «٢١٣» و ويروي طلسعهدوي وواية تدال أن في جمل أو القاحة بعد السقيا بينها وبين الابواء ، وأنها طي صبحة أميال من السقيا «٢١٤»

يقول عرام ومن يسار المصعد من الشام الى مكة جبلان يقال لهما ثالل الاكبر وثاقل الاصغر وهما لفسرة خاصة ، وهم أصحاب حلال ورعية ويسار ، وبينهمسا ثبية لاتكون رمية سهم ، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان ، نباتهما المرعسس والقرط والطيان والايدع والبشاء ١٩٥٨، وفي ثاقل الاكبر عدة آبار أني بطمن واد يقال له يرشد ، يقال للابار الدباب ، وهو مام عنب كثير غير متزوف أناشيط قدر قامة . وهما بشران مذبتسان علمة وفي ثاقل الاسمن مام في دوار في جافه يقال له القاحة ، وهما بشران مذبتسان غزيرتان وهما جبلان كبيران شامخان ، وكل جبال تهامة تنبت الفضور وبينهسا وبين رضوى وضرور سبع مواحل «٢١٦» .

وثافل جبل مزينة «۲۱۷» وفي قفا ثافل ماء يقال له معيط لكنانة «۲۱۸» بين السقيا والابواء يجري في وادي مظمن «۲۱۹» وبينهما كذلك الدبا وهو موضمع (من طريق الجادة بين مكة والمدينة) «۲۲۰»

الانسواء :

الابواء هي المنزل الذي يلي السقيا في الطريق الى مكة وهي (قال كثير انصا سميت الابواء للوباء الذي بها ولايصح هذا الا على القلب ، وبواديها من نبسات الرفاء مالا يموف في واد أكثر منه ، وعلى خمسة أميال منها مسسجد النبي ٢٢١١ع المرفاء مالا يموف في واد أكثر منه ، وعلى خمسة أميال منها مسسجد النبي ١٤٦٤ وهي منازل أسلم ٢٣٦٤ وقد وصنها بين رسته قرية مظيمة قريبة من البحر على مسرة للكري بانها قريبة من الآبار) ١٤٩٤ وصنعة ١٤٧٥ والابواء تبعد عن السقيسا بدري ولية والماء بها من الآبار) ١٤٩٤ وصنعة ٢٤٥ الالاسدي ودون الابواء بميلين مسجد النبي (ص) يقال له مسجد الرمادة وذكر ماحاصله أن الابواء بعد السقيسا لهجة منة بدرين ميلا وأن في الوسط بينهما عين القشيري وهي عين كشيرة لهية ويقال للجبل المشرف عليها الايسر قدس وأوله في المرج وأخره وراء هسندن اللجب والجبل الذي يقابلها يمنة يقال له ثاقل ويقال للوادي الذي بين هذين الجبلسين وادي الابواء و٢٤٨ه

وبين الابوام والسقيا يتع الربا وهو من طريق الجادة بين مكة والمدينة «٢٢٩» وقد ذكرت في الشمر كثيرا ه ٣٣٠» وكذلك يقم وادي مظمن «٣٢١»

وأره من السقيا على ثلاث مراحل عن يسار مطلع الشمس وواديها يصب في الابواء ثم في ودان ثم في الطريق ٢٣٢، ، وبئر ابن مطيع وهي بئر حفرها عبد الله ابن مطيع في زمن معاوية ورزع عليها ٢٣٣٠،

وبين ألابواء والجعفة وادي الشطين ١٣٤٤ •

وعلى خمسة أميال وشيء من الايواء مسجد لرسول الله (ص) يقال له البيضة و٣٣٥ء

24

و (الشبا قريب من الابواء لجهينة ٢٣٦٠ء) وقال أبو العسن المهلبي شبساء واد بالاثيل من أعراض المدينة فيه عين يقال لها خيف والشبا لبني جعفر من بني جعفر بن أبي طالب ٢٣٧٠٠ .

وحداء موقع تلقاء الابواء ٢٣٨٠

وحرة الافاعي (وهي بعد الابواء يثنانية أميال مما يلي مكة كانت منــــزل للناس فيما مضى فاجلتهم الافاعي) «٢٣٩»

والايواو جبلها الحشا ، وهو جبل شامخ مرتفع ، وهي منه عسلي **نصف ميسل** «٤٠٤ وفي كنف جبل الحشا واد يقال له البعق وبكنفها الايسر واد يقال له شمس وهو بلد مهيمة لاتكون به ابل يأخذها الهيام ٠٠ والحشا لغزاعة وصخر «٤٤١» ٠

هـــرش:

وعلى ثمانية أميال من الابواء تقع عفبة هرش «٢٤٢» وهي على ملتقى طريستي الشام وطريق المدينة الى مكة «٢٤٣»

وهرش جبل من بلاد تهامة ٥٠ هضية ململمة لاتنبت شيئا ، وهي في أرض مستوية ، وهي من الجحفة يرى منها البحر ، وعقبة هرش سهلة المسمد صحبــــة المتحدر والطريق من جنبها ٥٠ ويتصل بها سما يلي المغرب عن يمينها ببنها وبسين البحر خبت ، والغبت الرمل الذي لاينبت غير الارطى ، وهو الحطب ، وفي وسط خبت جبيل صغير أسود شديد السواد يقال له طفيل «٢٤٤»

ينقل السعهودي عن الاسدي أن (علم منتصف الطريق مابين مكة والمدينة دون المقبة بميل ، وفي أهل المقبة مسجد للنبي (س) حد الميل الذي مكتوب عليه سبعة اميال من البريد) ، وينقل عن البغاري رواية عن عبد الله أن رسول الله (س) نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرش ذلك المسيل لاحق بكسراع هرش بينه وبين الطريق قريب من غلوة ، وكان عبد الله بن عمر يصلي الى مرحة هي أثرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن «٢٤٥»

ويقول السمهودي ان هرش هي طريق حجاج المدينة اليوم ، لكن يكون هرش على يسارهم لانهم يسيرون في الخبت ، وودان أسغل منها الى رابغ فائما كانت ملتقى الطريق قديما ولها طريقان وكل من سلك واحدا منهسا أفضى به الى موضسح واحد (۲۴)،

ويلي هرش شراء (وهو جبل مرتفع شامغ لبني ليث وبني ظفر من بنسي
سليم وهو دون عسقان من عن يسارها وفيه عقبة تذهب الى ناحية العجاز لمن سلك
من هسفان بقال له الغريطة مرتفمة جدا ثم تطلع من شراء على سسايه وهو واد بين
حاسيتين وهما حرتان سوداوان به قرى كثيرة سكانها من افناء الناس ومياهها عيون
تبتري تحت الارض فقر كلها ، والفقر القني تحت الارض واحدها فقير ، ووالى
ساية من قبل صاحب المدينة وفيها نغل ومزارع وموز وعبب أهلها أولد علي بن ابي
طالب وفيها من افناء الناس) «٤٧» ه

وعلى ميلين من هرش تقع ذو الاظافر وهي هضبات «٢٤٨» •

شمنصيي :

يقول مرام (وعلى الطريق من ثنية هرش الى الجعفة ثلاثة أودية : غـزال وفود رران كلية تالهان من شخاصير وفروه وكلها لغزاصة و٢٤١٩ يروي ياقــوت (شخنصير اسم جبل في بلاد هذيل ، وقرات يغط ابن جني في كتاب هذا لفظه قال شخنصير جبل بساية ، وساية واد عظيم به أكثر من سبعين عينا وهو وادي أمج) ٢٥٠٥ ويقول السعهودي (شخنصير جبل ساية) ٢٥١٦ ويقول عزام (يتحــــل بغيرعام وهي قرية قرب فروة من أره شمنصير وهو جبل ململم لم يعلمه قط أحد ولا درى ما على ذروته ، فأعلاه القرود والمياه مواتيد تحول ينابيح ٠٠ ويقال أن أكثــ نناته النبع والشوحط وينبت عليه النغل والعمض) ٢٥١٦ ،

فأما غزال (وهو واد ياتيك من ناحية شمنصسير ودروه وفيسه وهو لغزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود) ٢٥٣٥، ويقول البكري (غزال ثنية عسفان تلقساها

٤٠

قبله بأرجع من ميل وعند تلك الثنية واد يجيء من ناحية ساية يعسب الى أمج) ولما خرج الرسول وأصحابه محرمين الى مكة (نزلوا ثنية الغزال بعسفان فاذا هم يحمار وحش) «٢٠٤» • ويقول السمهودي (ان غزال واد يأتي من ناحية شمنصير سكان غزامة) «٢٠٥» •

وبين ثنية الغزال وبين أمج يقم وادي جمدان «٢٥٦» •

أما ذو دوران فهو (واد يأتي من شمنصير وذروى وبه بيران يقال لأحداهما رحبة وللأخرى (ذروه تنبت النخسل رحبة وللأخرى (ذروه تنبت النخسل والاراك والمرخ والدوم وهو المقل وكلها لخسيناه م (مودا ما بين قديد والبعفة) م (دوران ما بين قديد والبعفة) م (دوران ما الاصمعي ونصر غرت بنسو كعب أبن صعير من خواعة بني لعيان بأسفل من ذي دوران فاقتنمت منهم بنو لحيسان) ، ه ٢٠٦

وفي وأدي دوران يتع بئر رحبة قرب الجعفة «٢٦١» •

اما كلية فقد قال عرام (واد يأتيك من شمنصــــير يقرب الجحفـــة على ظهر الطريق ماء آبار يقال لتلك الآبار كلية وبها سعي الوادي وكان النصيب يسكنهـــا وكان بها يوم للمرب) «٢٦٢» ، ويقول البكري (ويأعلى كلية ثلاثة أجبل صفـــار منفردات من الجبل يقال لها سنابك وغدير خم واد هناك يصب في البحر) «٢٦٣» و (من الجحفة الى كلية الى المشلك تسعـــة و (من الجحفة الى كلية الى المشلك تسعـــة أميال «٣٦٤» ،

ودون كلية شطب وهو واد حذاء مرحم الى بلاد خمرة «٢٦٥» ٠

وفي أسفل كلية النرابات وهي أمواء لخزامة د٢٦٦ء

ومن قربي شمنصر قرية يقال لها الحديبية ليست بكبيرة وبحداثها جبـــل صنير يقال له ضماضع وعنده حبس كبير يجتمع فيه الماء ، وهؤلاء الريتان لبنــــي سعد بن یکی اضار النبی «۲۲۷» ویقول یاقوت : والحبس حجارة مجتمعة یوضیع بعضها على بعض قال بعض الشعراء :

وان التفاتي نعو حبس ضعاضع واقبيّل عيني الضياء طويل «٢٦٨»

يقول نصر (دروة ناحية من شمنصير وهو ميل بناحية حرة بني سليم وقيل واد يفرغ في نخل ويخرج من حرة النار مشرفا تلقاء الحرة فينحدر على وادي نخل ٢٠٧٠» ويقول أبو زيد (جبله حصن في آخره وادي الستارة بتهامة ناحية ذروة) ٢٧١» .

ويتصل شمنصير بقرية يقال لها ضرعاء وهي (في اسفل رخيم قرب ذره فيها قصور ومنبر وحصون يشترك بين العرث فيها هذيل وعامر بن صعصمة «٢٧٢» •

يقول عرام: فيما يطيف بشعنص وهو جبل قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق للدينة وهي بوادي يقال له غران وبقرب وادي العديبية وهي قرية ليست كبيرة وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح الذين نشأ فيهم رسسول الله ٢٧٣٠ع، ويقول البكري انه كان برهاط منبر تابع للفرع «٢٧٤»، وإنها قرية جامعة عسلي ثلاثة أميال من مكة «٢٧٥» •

وکان پرهاط سواح «۲۷۲» •

: ودان

وأسفل من هرش على ميلين بما يلمي المغرب ودان ، يقطعها الممعـــدون من حجاج المدينة وينصبون فيها صادرين من مكة ٢٧٣،، ودان قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرش ستة أميال وبينها وبين الابواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة وهي لصخر وغفار وكنانة وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعرء قال أبو زيد

£Y

ودان من البععة على مرحله ، بينها وبين الابراء على طريق العاج في غربيها ستــة أميال وبها كان في أيام مقامي بالحجاز رئيس للجعفريين اعني جعفر بن أبي طلب ، ولهم بالمغرع والسائرة ضياع كثيرة وعشيرة ، ولينهم وبين العسينية حروب ودماء حتى استرى طائقة من اليمن يعرفن ببني حرب على ضياعهم ، فصاروا حربا لهســم نضمفوا «٢٧٨» ، وذكر الامدي (أن ودان ناحية عن الطريق بنعو ثمانية أميال ينزل به من لاينزل الى الابواء ، من أراده رجل من السقيا اليه وبه عيون غزيرة عليها سبعة فشارع وبركة قديمة ثم يرحل منه فيخرج عند ثنية هرش بينها وبــين عليها سبعة فشارع وبركة قديمة ثم يرحل منه فيخرج عند ثنية هرش بينها وبــين ودلا ودان ومي معاشة لا ماء بهــا الا الطريقين عن يسار طريق الناس اليوم بأسفل ودان ومي معاشة لا ماء بهــا الا

وبالقرب من ودان مرتج (وقيل هو في صدر نجلاء واد لحسن بن علي بن أبي طالب) «۲۸۰» ٠

وعند ودان مثاة ، المستم المعروف «٢٨١» •

وعندها أيضا روضة الاجاول «۲۸۲» ، ويقول اين السكيت الاجـــاول أبارق بجانب الرمل على يمين كلفى من شمالها ·

والبزواء. (بلدة بيضاء سرتفعة من الساحل بين الجار وودان) د٢٨٣٠ .

والمرود (موضع بين الجعفة وودان من ديار بني ضمرة من كنانة وهنــــاك رابغ) «۲۸۶»

أما رابغ فهي (واد يقطمه العاج بين البزواء والبحنة ٠٠ وقال ابن السكيت رابغ بين البحنة وودان وقال في موضع آخر رابغ واد من دون البحنة يقطمه طريق العاج من دون غرور ، وقال العازمي بطن رابغ واد من البحضة له ذكر في المنازي وفي أيام المرب ، وقال الواقدي هو على عشرة أميال من البحضة فيما بين الإبواء والبيعنة) و٢٨٥٥ - (وهي بعد عقبة هرش على أميال من الطريق مشرقا وفيه عين وآبار ونخل) ٢٨٦٥، وهي من منازك خزاعة ٢٨٧٥» •

وكراع المنجيم وهو بين رابغ والجعفة وقد اقطعه رسول الله (ص) أولي بن مواله المنبري وشرط عليه اطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتابا في أديم أحمر و ٨٨٤ع .

الجحفسة

والمنزل التالي للابواء هي البععة ، وهي قرية كبيرة «٢٨٨» ، ومدينة عامرة «٢٩٨» ، ومنينة عامرة «٢٩٨» ، ومنين عامر «٢٩١» ، وهي من منابر «٢٩٤» ، وهي من منابر والمرادة المرادة والاهل سائل السنة كهي ، ولا بين المدينة والمرادة بمكنها مكان يستقبل بالممارة والاهل جميع السنة مثل فيد وهي في دياد على ١٩٦٥» يسكنها بنو جعفر عليها حصن ببابين وبها أبار يسيرة وعلى ميلين يمين وبها بركة كبيرة بمساعد بها بهائية أميال «٢٩٥» وبها قوم من بني سلم «٨٩٥» وكانت في زمن ياقسوت البحد ثمانية أميال المسهودي الجعفة أحد المواقيت قرية كانت كبيرة ذات منبر «٣٠٠» ويقول الاسمودي الجعفة أحد المواقيت قرية كانت كبيرة ذات منبر البحفة مسجد لرسول الله (ص) يقال له غورت وفي أدل لرسول الله (ص) يقال له الأنمة «٣٠١» »

يروي الكلبي : ان المماليق أخرجوا بني عقيل وهم أخوة عاد بن أرم فنزلسوا المجعفة وكان اسمها يومند مهيعة فجاءهم سيل واجتحفهم فسميت الجحفة و٣٠٦» ويقول هياض (سميت الجحفة ١٠٤ السيول أجعفتها وحملت أهلها وقيل انما سميت بذلك من سنة سيل الجحفاف سنة ١٠٠٠ لنماب السيل بالحجاج والمتعهم ٥٩٠٠ ولما قطم رصول الله (ص) المدينة وثب على أصحابه وباء شديد حتى اهمدتهم المحمى فما كان يصلي مع رسول الله (ص) الا اليسير فدعا لهم وقال المهم أحبب لنا المدينة كما أحببت الينا مكة واجعل ما كان بها من وباء بخم (رواية أخرى وانقل حماها الى الجبعثة ٤٥٠ ٣٠٠

ومن أول الجعفة مسجد النبي (ص) بموضع يقال له عزور وفي آخرها هند العلمين مسجد الأئمة د٢٠٠٥ء

وبين البحفة وبين ساحل الجار تحو ثلاث مراحل ، وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال وبينها وبين المدينة ست مراحل وبينهاو بين غدير خم ميلان ، وقال السكري المجعفة على ثلاث مراحل من مكة د٣٠٦ ويذكر ياقوت أيضسا في أماكن أخرى أن : من الجار ساحل المجعفة نحو ٣ مراحل د٣٠٩ ومن جدة ألى ساحل المجعفة خمس مراحل د٣٠٨ وبين الابواء وبين المجعفة مما يلي المدينة ٣٣ ميسلا د٣٠٩ وان غدير خم على ٣ أميال منها د٣٠٩ ويقول عرام : ان من بين غدير خم والمجعفة على د٣١١ ويقول البكري : بين البحفة على د٣١١ ويقول البكري : بين الجحفة والمحر نحو من ستة أميال ٠٠ وغدير خم على ثلاثة أميال من المجحفة على نحسو ويقول المسهودي : الجحفة على خمس مراحل وثلثي مرحلة من المدينة وعلى نحسو الرم مراحل ونصف من سكة د١٣٤»

والمجعفة : هي ميقات أهل مصر والشام أن لم يسروا على للدينسية ، فأن سروا بالمدينة فسيقاتهم ذو العليفة ١٩٥٥، وثبت أن رسول الله (ص) قال مهل أهل الشام من المجعفة ومهل أهل المدينة من ذي الحليفة ، ومهل أهل نجد من قرن ومهل أهسل الميمن ٣٦٥،

وتوضيحا لما سبق يقول ياقوت : ولأهل مصر وقلسطيين اذا جاوزوا مدين طريقان الى المدينة أحدهما على شعب وبا وهما قريتان بالبادية كان بنو سروان اقطعوهما الزهري المحدث وبها قبره حتى ينتهي الى المدينسة على المروء ، وطريق يعضى على ساحل البحر حتى يخرج بالجحفة فيجتمع بها فريق أهل العراق وفلسطين ومصر د٣١٧ء

(والجعفة أول الغور الى مكة وكذلك هي من الوجه الاخر الى ذات عرق وأول الشفر (الغور ؟) من طريق المدينة أيضا الجعفة) «٣١٨» وقد ذكرت بالقرب من الجعفة عدة أماكن منها :

١ _ العبلى : وهي عقبة الجعفة على سبعة أسيال من السقيا «٣١٩»

٢ _ الزبيب : ميقات الغرب في البحر جبل ازاء الجعفة «٣٢٠»

٣ _ نيل العقاب (موضع بين مكة والمدينة قرب الجعفة) ٣٢١٠

\$ _ القاصة : بين البحفة وقديد «٣٢٢»

م للرود : موضع بين الجعفة وودان من ديار بني ضمرة من كنانة وهناك رابغ
 ٣٢٢»

 إلى العيام مام من بطن رابغ على عشرة أميال من الجعفة وأنت تريد قديدا عن يسار الطريق ٣٢٤»

غير أن أشهر مكان قرب الجعفة هو غدير خم ٠

وقد وصف ابن جبير خليص بقوله (وهي في بسيط من الارض كثيرة حدائق النخل ، لها جبل فيه حصن مشيد في قمته ، وفي البسيط حصن آخر قد أثر فيه الخراب ، وبها عين فواره قد أحدثت لها أخاديد في الارض مسربة يستقي منها على أفواه كالآبار يجدد الناس بها الماء لقلته في الطريق بسبب القحط المتصل) ٣٧٥ه

عسفسان:

مسفان من المنازل الرئيسية في طريق المدينة الى مكة ١٣٢٦، وهي عـــــــلى مرحلتين من مكة ، أي على ٣٦ ميلا منه وتغيل مرحلتين من مكة ، أي على ٣٦ ميلا منه والاحتجاز وفرارع ١٣٢٨، قرية عظيمة حسنة كثيرة الاهل كثيرة النفل والزرع فيها بركـــة يجري الهها الماء من جبل د٣٢٩، وهي في بسيط من الارض بين جبال وبها ابـــان تتسب لمثمان وشجر المقل فيها كثـــر وبها حصن عتيــــــــــان ألبنيـــان ذو أبراج مشيدة في معمورة قد أثر فيه القدم وأوهتة قلة المعارة ولزوم الغراب فاغترناها مريحين قائلين ٣٠٠ه

٤٦

. وصسفان لغزاعة خاصة ٣٣١، وهي لبني الصمللق من خزاعة وهي ك<u>نسمية</u> الآبار والعياض ٣٣٢، وهي حد تهامة «٣٣٤، ومن مناير الفرع «٣٣٤،

وبالقرب من مسقان بطن غران وبينها وبين مسقان خمسة أميال ، ويسكنها بنو لعيان ده٣٥ وقد غزاها الرسول ، ويروي ابن سعد طريق سيره حيث يقول : خرج من المدينة فسلك على غراب ثم على فعيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج عن المدينة فسلك على خراب التمام ثم استقام به الطريق على السيالة قاغذ السير سريعا حتى نزل على عراب مكذا قال ابن ادريس وعي منازل بغي لحيان فوجدهم قد تعنوا في رؤوس الجبال فلما اخطاه من عدوه مااراد قالوا لوانا هيطنا عسفسان شمنوا هل مكة انا قد جنناها فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفسان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى نزل عسفسان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى نزل عسفسان

والرجيع ماء لهذيل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجـــاز من صدر الهداة ٢٣٧٠ء

والهداة على سبعة أميال من عسقان «٣٣٨» اذا رحت من مكة عن يسار الطريق وسكانها بنو صغرة وناس من خزاعة «٣٣٩»

وبالشرب من عسفان خيف ذي القبر وهو خيف سلام وانما اشتهر بخفيف ذي القبر لأن أحمد بن الرضا قبره هناك «٣٤٠»

اما غيف سلام بلد بقرب عسفان على طريق المدينة فيه منبر وتأس كشير من خزاعة ومياهها قنى وبالبريتها قلبلة من جشم وخزاعة ٠٠ وقيل انما سماه غيسف سلام الرشد وخيف ذي القبر اسفل من خيف سلام وليس يه منبر وان كان أهسلا ، وبه نغيل كثيرة وموز ورمان وسكانه بنو مسروح وسمد وكنانة وتجار الفاق ، وماؤه من المتنى وعيون تغرج من شفتي الوادي وبقير أحمد الرضا سمي خيف ذي القبس ومو مشهور به وسلام هذا كان من أغنيام هذا البلد من الانصار قاله أبسو الاشعث الكندي ٠٠ وقال أسفل وعند بير خم يقع ميشه «٤٤١»

والمنزل التالي الرئيسي للجعفة هي قديد وهي (قرية جامعة) ٣٤٢٠ و (قرية طليعة) ٣٤٤٦، و (قرية عظيمة) و٣٤٢، من منابر الفرع و٤٤٦، وقد من بها النبي في طريق هجرته

٣٤٥» وهي كثيرة المياه والبساتين ٣٤٦» كثيرة الاهل خصبة وماؤها من الابسسار والبحر «٣٤٧» وبها منازل لتراعة «٣٤٨»

يهبط على قديد من ناحية البحر جبل المشلل وبينهما وادي عزور و٤٠٤٩ وهي تبعد عن قديد ثلاثة أميال و٣٥٠٠

وقد دنن على المشلل مسلم بن عقبة المدي «٣٥١» والقاسم «٣٥٢»

وبالمشلل ماء غسان «٣٥٣» وجبيل «٣٥٤»

وكانت مناة منصوبة على البحر عند قديد د٣٥٥، وقراضــم بين المشلــل والغيمتين د٣٥٦،

وبقديد أيضا سخره «٣٥٧» وسميحة (قيل بئر قديد) «٣٥٨»

وبين قديد وهسفان وادي أثامد «٣٥٩» وجعدان وهو جبل بالحجاز من منازل بني سليم «٣٦٠» وفي ججدان موضع اسمه الدما ٣٣١٠ء

أما قاحة فهي : مدينة على ثلاث مراحل من المدينة قبل السقيا بنحو ميـــل قال نصر موضع بين الجحفة وقديد ٣٦٣٠ع

وشنابك : قال نصر ثلاثة أجبل صفار منفردات من الجبال بين قديد والجعفة من ديار خزاعة (٣٦٣»

ولفت ثنية في جبل قديد «٣٦٤»

وذهبان : قرية بالساحل بين جدة وبين قديد «٣٦٥»

والمريسيع : وهو اسم ماء في ناحية قديد الى الساحل وكان نزلها بنو المسطلة، م خزامة وقد غزاهم النبي «٣٦٦» ويروى ابن سعد أن المريسيع بينها وبين الفـرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد «٣٦٧» ويقول المجد أنه على ساعة من الفرع «٣٦٨»

£٨

وبالغرب من قديد خيمة أم معبد التي مر بها الرسول في طريق هجرته ٣٦٥٠٥ وقد ذكر الاسدي مسجدا قبل قديد بثلاثة أميال وذكر أن خيمة أم معبد الخزاهيــــة وموضع مناة الطاغية في الجاهلية نحو هذه المسافة ٣٧٠٠

مقبة خليص:

غدير خسم:

لقد ذكرنا عند الكلام عن الجعفة أن غديرخم يبعد عنها ثلاثة أميال في أغلب الروايات ، أو ميلين على مايقول اليمقوبي ، أو ميل واحد على قول عرام ، وقسد يمكن التوفيق بين هذه الروايات بارجاع الخلاف بينها الى نقاط ابتسداء المقاييس

يقول عرام (ودون البحضة على ميل غديرخم وواديه يصعب في البحد لاينبست فيه غير المرخ والنمام والاراك والعشر ، وغدير خم هذا من نحدو مطلبع الشمس لإيفارقه عام المطر أبدا وبه أناس من خزاهة وكتانة غير كثير) ۲۷۲۶

ويقول البكري (وغديرخم على ٣ أميال من الجعفة يصره عن الطريق ، وهذا الغدير تصب فيه عين وحوله شجر كثير ملتف وهني الفيضة التي تسمى خم ، وبــــين الغدير والعين مسجد النبي (ص) وعناك نخل ابن المعلى وغيره) و٣٣٣ه

وذكر صاحب المشارق ان خم اسم غيضة هناك وبها غدير نسب اليها قال وخم موضع تعمي فيه عين بين الفدير والعين وبينها مسجد رسول الله (ص) ٢٧٤٥٠٠ (وقال الخازمي خم واد بين مكة والمدينة عند الجعفــة به غــدير) د٣٧٥٠

وتحديرخم واد هناك يصب في البحر ٣٧٦، ٠

وغديرخم موصوف بكثرة الوخامة د٣٧٧ء

قال الاسدي وعلى ثلاثة أميال من الجعفة يسره عن الطريق حداء العين مسجد لرسول الله (ص) وبينهما الفيضة وهي غديرخم وهسي على أربعسة أميال من الحعفة «٣٧٨»،

يقول السكوى (موضع المديرخم يقال له الخرار) ٣٧٩، ويذكر البكسري ان (الخرار ماء لبني زهير وبدي بدر ابني ضمرة ، قال الزبير هو واد بالبحساز يصب على البجعفة والميه انتهى سعد بن أبي وقاص بسرية بعشه بها النبسي (س) وانصرف فلم يلق كثيرا ، وكان الخرار لبني عبد الله بن عامر فاشتراء منهم الوليد أبن عبد الملك) «٣٨٠ء

وقد مر به الرسول في طريق هجرته (ان دليله عبد الله بن أريقط مال بــه من أسفل من أحج شـم من أسفل من أحج شـم على الساحل أسفل من عسفان ثم سلك أسفل من أحج شـم عارض الطريق بعد أن وصل قديدا فسلك الخرار ثم سلك ثنية المره ثم سلـــك لقفاً (٣٨١ه

وقد أرسل الرسول سرية سمد بن أبي وقاص بعثه يعترض قريشسا حين تمر يه وعهد اليه أن لايجاوز الخرار ، والخرار حين تروح من الجمعنة الي مكة آبار عن يسار الجمعنة قريب من خم «٣٨٢»

منه خیف النم وبه منبر وأهله غاضره وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس وبه تغیـــل ومزارع وهو الى هسفان ومیاهه خرارة كبیرة «۳۸۳»

و بير معاوية بين حسفان ومكة منسوبة الى أبي عبيد الله بن معاوية وزيـــ المهدي ، كان المهدي اقطعه هذا الموضع فيما اقطعه لما استوزره فسميت به ٢٨٤٥

وبين مسفان وأمج يقع الكديد وهو يبعد 67 بيلا عن مكة «٣٨٥» وهو بعمد عين خلص بثمانية أميال لجهة مكة يمنة الطريق «٣٨٦» ، ويسكنه بنو الملوح وهم

من بني ليث «۳۸۷» ونُو ماء عين جارية عليها نخل كثير لابن محســرز المكي «۳۸۵» ومن أسج الى الروضة ٤ أميال ، ومن الروضة الى الكديد ميلان ، ومن الكســـديد الى عسمان ستة أميال «۳۸۹» وبين قديد والكديد ١٦ ميلا والكديد اقرب الى مكة «۳۹۰»

قال نصر سمد جبل بالعجاز بينه وبين الكديد ٣٠ ميلا وعنده قصر ومنسازل وسوق وماء عنب على حادة طريق كان يسلك من فيد الى المدينة ٣٩١،

وبشمى واد بتهامة يصب اليه البشمائم ، وقسال ابن الاعرابي بشعي واد يصب في عسفان او أمج وله نظاير خمس «٣٩٢» وبشام موضع سمي بذلك لكثرة هذاً الشجر به «٣٩٣»

وعن يسار مسغان شراء: وهو جبل شامخ مرتفع في السماء من دونه هسغان تاري اليه الترود وينبت النبع والشوحط وهو لبني ليث خاصة ولبني ظفــر من سليم وهو عن يسار عسفان وبه عقبة تندعب الى ناحية العجاز لمن سلك عسفان يقال لها الخريطة مصعده مرتفعة جدا ، والخريطة تلي الشراة جبل صلد لاينبت شيئا ثم يطلع من الشراة على شائه د٣٩٤ع

وقرب مسفان تقع بمال : أرض لبني غفار تتصل بغيقة • قاله الحازمي ، ثم وجدته لنصر ، وزاد أنه موضع بالحجاز قرب عسفان وهي شعبة لبني غفار تتمسل بغيقة وقيل جبل بين الابواء وجبل جهينة في واديه خلص ، ۱۹۹۵ء ويقول البكري أن بعال والقبب جبلان ، ۳۹۹، وقرب عسفان أيضا دير الاشطان ، ۳۹۷، ، وهو تلقساء الحديبية «۳۹۸»

اما كراع الفعيم فيقول ياقوت: انه واد امام عسفان بثمانية اميال وهذا الكراع جبل أسود في طرف العرة عند اليه ٢٩٩٥ ويقول نصر: الفعيم موضع قرب المدينة بين رابغ والجعفة ١٠٠٥ ويقول ابن حبيب: القعيم بجانب المراض، والمراض بين رابغ والجعفة ١٠٠٥ ويقول البكري: من عسفان الى كراع الفعيم ثمانية أسيال، والمقسيم واد والكراع جبل أسود عن يسار الطريق طويل شبيه بالكراع، وقيسل الفعيم بعيل سقاية المعدني ومسجده، وعلى أثر ذلك موضع يقال له سدوس ابسار لبطن ولد أيي لهب، ومن كراع الفعيم الى بطن من ١٥ ميلا، وقبل كراع الفعيم الميلان وبطن وبطن در٢٠٤٠

وبين وادي بطن مر وعسفان عن يسار الذاهب الى مكة يقع وادي الستـــارة وطول هذا الوادي تحو من يومين وبالقرب من هـــذا الوادي واد مثله يعــــرف بساية «٤٠٤»

ان المنزل الرئيسى الاخير في الطريق بين المدينة ومكة بعلن مر يقول عرام : اذا خرجت من عسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى الى اودية مسماة بينسك وبين مر الظهران يقال لواد منها مسيحة ، ولواد آخر مدركة ، وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤوس الحسرة مستطيلين الى البحر ه٤٠٤»

أما بطن مر فيقول ابن رسته : هي قرية عظيمة حسنة كثيرة الاهمل كشيرة النخيل والنزيل والمبل كشيرة النخيل والزرع فيها بركة يجري اليها الماء من جبل «٤٠٥» ويقول ابن جبير وبطمن من وهو واد خصيب كثير النخل ذو مين فوارة سيالة الماء تسقي منها ارض تلملك المنافقة وعلى هذا الوادي قطر متسع وقرى كثيرة وعيون ومنها تجلب القمواكه الى مكة «٢٠٤» ويقول اليمقوبي : من الظهران وهي منازل مكة «٤٠٤»

يقول الاسدي : بين مكة وبطن مر ١٧ ميلا وببطن مر مسجد لرسول الله (صر) وبركة للسبيل طولها ٣٠ ذراها وربما ملئت هذه البركة من هين يقال لها المقيق ٠٠ قال وبعضرة هذه البركة بشران ٤٠٨ه

سميت من لمرارة مياهها ٩٠- ٤٥ (يكري ١٢١٢/١٢٥٧) وقال أبو هسان مسيت بذلك لأن في بطن الوادي بين من ونخلة كتابا بعرق من الارض أبيض هجاء من روبطن من تفرعت خزاعة وعنده نزل الرسول عند صلح قريش ١٤٠٠ وكان رسول الله (ص) ينزل المسيل الذي في أدنى من الظهران حتى يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ليس بين منزل رسول الله وبين الطريق . ١٤١٥ وقسال المراخي يقال انه المسسجد المعروف بمسجد المعروف بمسجد المعروف بمسجد المعروف بمسجد المعروف بمسجد المعروف بمسجد المعروف بما المعروف المسجد وقال التقى الفاحي المسجد بالمعروف بمسجد المعروف من الجمسوم

من وادي مر الظهران يقال انه من المساجد التي صبق فيها رسول الله (صر) ثم ذكر ماقاله المراغي حياش قال وبيضه في عصرنا ورفع أبوابه صونا له الشريف حسن بن عجلان انتهى • وهذا المسجد ينظره الذاهب من الجموم الى مكة عن يساره السيل ١٤٢٥ء ، ويقع واديا ضاح وبنط قبل مر ٤١٣٥ •

قال البكري مخبر قرية بإن علاف ومر «١٤٤»

التنميسم:

وعلى بعد سبعة أميال من مرتفع سرف ، بينهما ُسرف التنميم (810ء وفي سرف أهرس الرسول دص، بميمونة مرجعه من مكة (811ء وهنساك قضى نسكه وماتت ميمونة (112ء وبالقرب منها المسحاء (من مخاليف الطايف أو مكة) (81٨ء

ثم يتلو ذلك التنميم وقد سمي بذلك : لأن الجبل الذي عن يسينه يقال له نعيم والذي من يساره يقال له ناهم والوادي التنميم ١٩٩٥ء

يقول البكري ان التعميم بين مرو وسرف ، بينه وبين مكة فرسخان «٤٢٠» ، ويقول الاسدي ان التنميم وراء قبر ميمونة بثلاثة أميال وهو موضع الشجرة ، وفيه مسجد لرسول المله (ص) وفيه آباره ، من هذا الموضع يحرم من أراد أن يعتمر ١٧٤٠»

وفي التنميم عدة مساجد أشهرهامسجد هائشة ، غير أن الممادر المتاخرة اختلفت في تحديده ، فيذكر الاسدي ميقات أهل سكة بالاحرام مسجد عائشة ، وهو بعسبد الشجرة بميلين ، وهو دون مكة باربة أميال وبينه وبين أنصاب الحرم غلوة ويذكر التخيى الفاسى عن هذا المسجد : وهذا المسجد اختلف فيه ، فقيل هو المسجد السندي يقال له مسجد الهليلجة لشجرة هليلجة كانت فيه وسقطت من قريب ، وهو المتعارف عند أهل مكة على ماذكره سليمان بن خليل ، وفيه حجارة مكتوب فيها مايؤيد ذلك وقيل هو المسجد الذي يقال له مسجد على هو بين هذا المسجد وبين المسجد الذي يقال له مسجد على بطريق وادي من الظهران ، وفي هذا أيضا حجارة مكتوب فيها مايشهد لذلك •

ورجع المحب الطبري أنه المسجد الذي بقربه البئر ، وهو الذي يقتضيه كلام المخزاعي وغيره : قال أن بين مسجد الهليلجة وأول الاعلام ٢٠١٤ ذراعـــا بذراع المعديد ، وذرع مابينه وبين المسجد الأخر ٨٧٨ ذراعــا بالذراع المذكــور و وقد أضاف السمهودي ، والاقرب لكلام الاسدي أن مسجد عائشة (رض) هو مسجد الهليلجة لكونه أقرب الى أعلام العرم من الثاني ، ولعل المنسوب للنبي (ص) همو مسجد الشجرة في موضع اسمه باجح وبينه وبين شجرة المنهم ميلان ٢٧٤»

ان ثنية التنميم تسمى الثنية البيضاء ٢٣٦٥، (ياقرت ٢٩٢/١) وقد وصفها الازرقي بأنها التي تسلك الى التنميم ، وهي فوق جبل البرود الذي قتل فيه الحسين ابن علي (شهيد فخ) وهي بين بلدح وفخ ويقول أيضا : أسفل النثية البيضاء يقع وادى فخ الذي يمتد الى بلدح د٤٧٤،

وعند مسجد عائشة في التنعيم تقع خيمة حجانة ٤٥٠٤، ومن قبلها يسرة يقع مسجد ابتناه محمد بن على الشافعي (وهو وراء الاكمة) ، ثم خرب فأصلحه أبــو العباس عبد الله بن محمد بن داود وجمل على بيره قبه ، وهو أمير مكة ، ثم بنتـسه المجوز وجودته وأحسنت بناءه ٤٢٦٤،

وبعد التنميم تقع حدود الحرم من طريق المدينة ، عند بيوت غفار «٤٢٧»

ذو طوی :

أما ذو طوى فهو يلي الثنية البيضاء ، وفي ظهره جبل الحصحاص وبينهما ثنية الحصحاصي وسقاية أهيب وجبل مسلم ٤٢٧٥ء

. ويفرع من ذي طوى شعب المطلب ، وهو خلف شعب الاختس وكذلك شعب زريق وشمب أشرس الذي يفرع على بيوت ابن مدد •

0 £

كسداء:

وبين ذي طوى ومكة تقع ثنية كداء التي يهبط منها الى ذي طوى وهي التمي دخل منها قيس بن سعد بن عباده يوم الفتح ، وخرج منها رسمسول الله (س) الى المدينة وعليها بيوت يوسف بن يعقوب الشافعي ودار أل طوفة الهذليين يقال لهمسا دار اراكه .

ويشرف على كداء الجبل الابيض للشرف على شعب ارتمي على يدين القادم الى مكة وأما على يسار القادم فيقع قرن أبي الاشمث وهو مشرف على كداء ، وهو من الجبل الاحمر وأبو الاشمث رجل من بنبي أسد بن خزيمة يقال له كثير بن مبد الله ابن يشر «٢٩»

وعلى يسار القادم من المدينة يقع جبل المقلع وعليه بيت لعبد الله على طريق بعر صنيسة «٤٣٠ء

وقد وصف الاسدي المواقع بعد مسجد عائشة بقوله : فغ بعد مسجد عائشه (رض) عنها بنحو ميلين وعقبة المدينتين بعد فتح ، يميل بسرة عن الطريق ، وطريق ذي طوى الى المسجد نحوا من نصف ميل وقال أيضا يستحب المسلاة بمسجد ذي طوى وهو بين مسجد ثنية المدينتين المشرفة على مقابر مكة وبين الثنية التسى تهبط عسلى الحصحاص ، وذلك المسجد ثنية زبيدة و٣١٤ع

ووصف موسى بن عقبة مسجد ذي طوى بقوله في رواية عن عبد الله بن عمران أن النبي (ص) كان ينزل بذي طوى ويبيت حتى يصميح يصلي الصبح حتى يقدم مكة ، ومصلي رسول الله (ص) على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ، ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة ، وان عبد الله حدثه أن النبي (ص) استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الطويل نحو الكعبة ، فجعل المسجد الذي ينى ثم يساد المسجد بطرف الاكمة ، ومصلى النبي (ص) أسفل منه على الاكمة السوداء تدع من الاكته عشرة أذرع أو نحوها ثم تستقبل القرضتين من الجبل الذي بيناك وباين الكمة الكمة ، والمحدة المتحدد وباين الكمة السوداء تدع من الاكته عشرة أذرع أو نحوها ثم تستقبل القرضتين من الجبل الذي بيناك وباين الكمة ولاسمان الكمة والاكمة السوداء الكمة السوداء الكمة اللهدي الكمة المحدد والكمة الكمة المحدد والكمة الكمة ال

۲۴ ــ ياقوت ٢٤/٨٠	- ١ - البكري: معجم مااستعجم ٩٥٤
74E/Y 169 = YF	٢ _ البكري ٣٦٨ ياقوت ٢٥/٢
۲۴ ـ البكري ۱۳۳۰ ياقوت ۲/۳۳۳	٣ _ يافوت ١٢٥/٣
۲0 سابن سعد ۲ <u>ـ ۲</u> /۳۵	ة ـ البكري ١٣٤
٢٦ ـ البكري ١٣٣٠ انظر ايضا وفاء ٢٩٥/٢	٥ _ البكري ١٣٥٤
عن الهجري	٦ - المقدسي ٧٧ .
۲۷ _ البكري ۱۹۹	٧ ــ السمهودي • وقاء الوقا ٢٩٤/٢ وسترمز
۲۸ ـ انظر ایضا یافوت ۱۹۲۶ وطا ۲۷۸/۲	اليه (وفاء)
۲۹ ـ البكري ۱۳۹۰	A _ اين چيږ ، الرحلة ۱۸۹
۳۰ ـ وفا ۲۹۲/۲ انظر ایشا یاقوت ۲۸۵/۲	٩ ــ ياقوت ٣/٠٣٣ البكري ١٣٤٤
۲۱ ـ يافوت ۲/۸۵	١٠ _ البكري ٦٤٤
۳۷ ـ البکری ۱۶۹	١١ ــ الناسك ٢٧٤
***	747/Y Wa = 1Y
۳۳ ـ البكري ۱۳۲۹	۱۳ _ ياقوت ۲۲۹/۲
۳۵ ـ البكري ۱۳۲۹	16 - وهاء ٢/٩٤٧ و ٢٩٨ عن اليكري واين
7A1/7 Ug _ 70	حور
۲۹ ـ البكري ۱۹۲۳ ، ۱۹۹۹ ، ۱۹۸۹	10 _ المناسك ٨٧٤
۲۷ ـ البكري ۲۹۸	۱۹ ـ وقاء ۲/۸۲۲
۸۹۰/۲ عادت ۲۲×۸	۱۷ – این چیپر ۱۸۹
۲۷/۱ و۱۱ ۱/۷۲	Y47/Y U3 = 1A
ءَ جَا يَاقُوتَ ١٩٨/٢ انظر ايضًا وفا ٩٩/١ ، ٢/٣٢ جـ ٤	Y47/Y Bg = 14
اءً ــ البكري ١٠٠	٢٠ - وقا ٢٩٣/٢ ، ١٦٤ عن الاسدي
٢٨ ـوظ ٢٨٢/٢	17 = 60, 7/3/1
	•

المدينية ومكسة	
187/E 03EC = 11	tya/l Jroi - el
۲۷ ـ البکري ۱۳۶۳	\$5 وفا ٩٩/١ ولما أرسل الرسول(ص) كيب
۱۸ _ اثبکري ۱۸۵	ابن مانك لتعديد حرم المدينة أعلم على ذات العيش (ولها ١٧/١)
٦٩ _ البكري ١٢٥٦ ياقلوت ١٣٧/٤ وفلا	
777/7	الله ۱۹۷/۲/ ۱۹۷
٧٠ البكري ١٢٥٦	۶۱ ـ البكري ۱۷۱
٧١ ـ البكري ٨٧٩	٤٧ ــ البكري ١٤٧
٧٣ ــ البكري ١١٣	12 - 6N A/A3A
۷۳ _ يالوت ۲۳۷/٤	74/1 Wg = 54
۷۵ _ ياقوت ٤/٧٢٠ ، ١٩٧٤ ـ •	79/1 49 _ 01
۷۰ _ البلدان ۳۱۳	٥١ ـ البكري ١١١٣
۲۰ ــ ياقوت ۲۰/۲	٥٧ ــ البكري ١٤٧
۷۷ ــ ياقوت ۱۹۱/۱	۳۵ _ ابن سعد ۳ _ ۱ /۱۰۶
Y£\$/Y 13g _ YA	۵۶ _ یافوت ۱/۸۳۳ ۱۹
٧٩ _ البكري ٥٢٠	۵۵ _ البكري ۳۰۸ وانظر ايضا من طريـق بدر البكـــري ۹۵۷ ياقوت ۱۸۲/۳ ،
۸۰ _ ياقوت ۲/ ۷۲۱ وفا ۲۵۹/۳	البحدي ٢٠٠/٢ ولا ٢٧٠/٢ ١٠٤٦/٤ ولا ٢٧٠/٢
٨١ ــ ياقوت ٣٢٩/٧ البكري ١٠٥	۵۹ ـ البکری ۵۹۹
۸۷ ــ اليكري ۱۲۱۹	44./7 lbg 64
۸۲ _ ياقوت ۸۲۴ _ ه	٨٥ _ ياقوت ٢٩٠/١ وفا ٢٩٠/٢ عن المجـــد
۵۶ ـ اټبکري ۱۲۵۷	ويضيف السمهردي (ولعله تصحيف)
۸۵ ــ يالوت ۲۲-۶۰	۵۹ _ ياقوت ۲/۸/۲
,	۵ - ۸۷٤/۲ ، ۱۳۷/۲ تولي - ۲۰
770/Y 63 = A3	١٢ _ وقاء ٢٧٧/٢
۸۷ ــ البكري ۱۳۵۸ ، ۹۲۳	۲۶ _ البکری ۲۵۲
Pro/Y to a AA	۱۳۷ ـ يالوت ۱/۱۳۷۶ ، ۱۳۷۶
۸4 _ ياقوت ۲۴۲/۳ عن اين السكيت بكري ۱۲۵۷ _ ۸ وفا ۲۲/۲۳	٤٢ ــ البكرى ١٩٤
۹۰ _ بکري ۱۱۶۸	٥١ ـ وقاء ٢/٧٧٢
10.	

۱۱۲ ـ وق ۱/۲۲۲	41 ياقوت ٢/٣١٣
V = 177/1 49 = 115	۹۰۸/۲ ياقوت ۹۰۸/۲
118 _ ياقوت ٣/٨٨/ البكري ٩٤٨ عن ابسن	196/4 43 - 47
	761/Y Ug = 46
777 : 177/7 69 = 117	roo/Y 49 _ 40
117 = E0 1/174	757/Y Ug _ 44
PY4 - 144/1 45 - 114	۹۷ ــ ياقوت ۳/۲۲
١١٩ _ الاغاني ١٥/٥٥ وطا ٢٢٦	۸۸ یاقوت ۱/۲۸۳ وفا ۲/۲۲۳
١٢٠ ـ البكري ٤٤	۹۹ _ یاقـــوت ۳/ ۷۶۲ عن این السکیـــت
١٢١ ــ و١ ٢/ ١٩١	TYA - TYAYY Us
١٢٢ ـ البكري ١٥٩	795/7 Ug _ 1 · ·
۱۲۳ ــ وفاء ۱/۲۲۶	١٠١ ــ ابن سعد ٤ ـ ٢ / ١٤ ياقوت ١/ ٨٠٠
145 وقاء ٢/٢٦٤	انظر ایشا این سعد
١٢٥ ـ وقاء ٢/١٤٢	۱۰۷ ــ البكري ۲۹۷
۱۲۹ ــ البلدان ۲۲۹	797/Y W3 = 1.7
١٣٧ - اليكري ٦٣٨ عن مالك بن الس	۱۰۶ ـ البكري ۳۷ ياقوت ۲۵۷/۶ غير انــه
١٣٨ ـ الاعلاق التقيسة ١٧٨	يسميه (منتفر)
716/Y . 49 = 174	۱۰۵ ـ ياقون ۱/۶۲۶
174/4 -49 = 180	۱۰۱ ــ البكري ۲۷۸
112/2 - 600 - 171	۱۰۷ = یاقوت ۲/۳۳/ انظر ایشـــا یاقوت ۱۱۶۶/۱
۱۳۲ ـ البكري ۹۵۸ ، ۴۲۷ وفاء ۳۱٤/۳ انظر	۲۲۹/۲ و ۱۰۸
ايضا ١٦٨/٢	۱۰۹ سالیکری ۷۷۰
۱۳۲ ـ البكري ۱۵٤	۱۱۰ ـ ياقوت ۲۰۸/۲ من ابن السكيت ، وها
۱۳۶ ـ البكري ۲۷۷	۲۲۱/۲ هن این استیت د وی
١٣٥ ـ البكري ١٠٤٨	111 ــ البكري ٧٧ وقا ١٩٦/٢ عن الاسدى
١٣٦ = البكري ٩٨٣ وظاء ٢/١١٣	انظر أيضًا البكري ١٢٥٦
۱۳۷ ـ البكري ۱۳۸ وانظر البخالي كتــاب الصلاة الياب ۸۵	۱۱۲ _ وفا _ ۱۳۲/۲ عن ابي عبـــد الله الاسدي ، اليعقوبي ، البلــدان ۳۱۶

١٦٤ ـ الموطة ١/٥٥٦ البكري ١٠٦ ، ١٨٣	١٣٨ ــ وقاء ٢/٧٦١
140 ماقوت ا/ 140	١٣٩ ـ وقاء ٢/٨٢١
١٦٦ البكري 406	771/T +W3 = 16-
۱۹۷ ـ البكري ۹۳۰	771/Y 43_ 1£1
١٦٨ _ البكري ٦٨٦ ويلاحظ انها غير العرج	١٤٢ ـ اليكري ١٨٤
التي في الطائف انظر يافوت ٢/٣٣	4 = 15A/1 Ws = 168
د ۱۹۹ ـ پانوت ۱۹۰۱ ، ۱۹۳۳ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ۱۹۹۷	174/V - 00 166 - A - 174/1 Up - 166
	160 ـ الپکري 406
۱۷۰ ـ البکري ۱۸۳	۱۶۲ ـ ياقوت ۱/۹۲۱ ، ۲/۵۷۸ و۱ ۲۹۳۲
۱۷۱_ البكري ۱۰۲۱	۱٤٧ ــ البكري ۱۸۳
۱۷۷ ـ البكري ۹۳۱	۱۵۸ ـ البكري ۳۸
۱۷۳ ــ البکري ۳۸	169 ـ اليعقوبي : البلدان 164
195 اليعقوبي : البلدان 195	١٥٠ ـ الأعلاق التقيسة ١٣٨
140 ـ البكري ٩٣٠ ـ ١	194/1 Wa 101
١٢١ ــ الاغاني ١٤/١١٠	١٥٢ _ ياقوت ٢/١٠٠ البكري ٢٩٨
۱۷۷ ـ وفاء ۲۹۹۷ انظر ایضا یاقسدوت ۲۶۷/۵ ، ۲۲/۵ ، ۵۹۲/۳	۱۵۲ سابلوت ۱۸۲/۲ و۱ ۲/۵۶۳
717/Y By _ 17A	١٥٤ ــ ياقوت ١٨٢/٢ وظا ١٨٤/٢
174/Y Ug = 174	۱۵۵ ـ ياقوت ۲/۲۱
Y1Y/7. Up = 1A+	١٥٦ ياقوت ٩٢/١ البكري ٩٤٨ ، ٣٤٠ وفا
۱۸۱ _ وفا ۱۲۹/۲ ۱۷ وهو پروی میسن	1111/1
المطري أن الإثابة غير معروفة	۱۵۷ ــ ياقوت ۱/۱۹۲۱
۱۸۷ ــ يالوت ۱۲۱/۶	۱۵۸ ـ البكري ۲۹۸ ياقوت ۲/۱-۸
۱۸۳ ـ يافرت ۱/۲۱۶ البكري ۲۷۷ وها ۱/	104 _ البكري ٦٦٢
r4•	١٩٠ _ ياقوت ٢/١٩٥ البكري ١٤٠
۱۸۶ _ يالوت ۱۸۶	١٩١ _ ياقوت ٢٠٤/١ عن نصر
74-/T 60 -1A0	١٦٢ اليكري ١٤٨
۱۸۱ ــ ياقوت ۱۸۶۶	١٦٢ _ البكري ١٩٥٤

```
THE 1-PYP GAIL ADJUSTYYYY BE - Y-4
                                                             ۱۸۷ ـ ياقوت ١٨٧ ـ ١٨٧
                     ابن الكلبي
                                           ١٨٨ _ ياقوت ٢٩/٤ البكري ١٠٤٩ وفيسا
                    747/7 Gg - 41.
                                                                   404/4
٢١١ _ وفا ٢/٢٢ ، ٢٧١ _ ٣ البكسسري
                                                              144 - البكري 10-1
                                                               Y04/Y Bs ... 14.
          ۲۱۲ - البكري ۲۴۳ وفا ۲/۱۲۲
                                                  141 _ ياقوت ١٤٠/٤ البكري ٣٢٣
                    ۲۱۳ ـ البكرى ۲۱۵
                                                              ١٩٢ - ياقوت ١٩٢
                    171/4 Wg _ 416
                                                               147 _ البكري ٨٨
          ٢١٥ ـ البكري ٥٥٥ وظ ٢/٧٥٧
                                                             1100 س البكري 110
      ٢١٦ _ ياقوت ١٠٤٤ البكري ١٠٤١ _ ٢
                                                              Y-4/Y - 140 - 140
                     YOY /Y 180 - YIV
                                                              1144 _ البكري 1144
                     141/4 49 - 414
                                                               147 _ البكري 333
    ۲۱۹ ـ وقا ۱۷۱/۲ انظر انضا ۲/۹۹۲
                                                              144 _ البكري ١٣٨٢
                      YAA pips - YY*
                                           144 - عرام 2-5 وقا ٢٣٩/٢ وانظر أمالعيال
۲۲۱ - عرام ۲۰۱ باقوت ۱/۱۱۶ البکری ۱۳۹
                                            ياقوت ٣٩٣/١ وفاء ٢٤٨/٢نسب قريش
             ۲۲۲ _ البكري ۲۲۴ ، ۲۲۹
                                           ۲۹۰ ومن الوبرة ياقوت ٤/١٠٩ ، ٢
                                           /٢٥٣ اليكري ١٣٣ وعن المطيق يافوت
۲۲۳ - البكري ۲۴۴ ، ۲۶۱ ويكتفي باقسوت
                                                          740/4 By 04./6
      بالقول أثه اسم موضع ١/١/٥
                                           ٣٠٠ ـ ياقوت ٤/ ٩٤٠ وفة ٣/ ٣٩٠ آما عن حقل
 ۲۲۶ سا ياقوت ۱۸/۶ س ۹ من يعقوب ويسمية
                                               فانظر یاقوت ۲۷/۲ ، ۲۹۸ ، ۸۶۸
                البكرى مطعن ١٧٤٠
                                                                 11 _ البكري 11
                    ۲۲۵ ـ ياقوت ۲/۲۷۷
                     1 - ٢ - البكرى ٢٠٩
                                                                ۲۰۳ ساليکري ۲۰۳
         ٣٢٧ ـ ياقوت ١/٠٠١ البكري ٢٢٧
                                                                ۲۰۳ _ البكري ۲۸۳
          ٣١٤ ـ اليعقوبي • البلدان ٣١٤
                                             ٢٠٤ - ياقوت ٢/٣١ وفا ٢/٢٣ عن عياض
               ٢٢٩ ـ الاعلاق النفيسة ١٧٨
                                                                777/Y Ug _ 7.0
                     ۲۳۰ ـ البكري ۶٤٩
                                                                TYY/Y Ba- Y-7
 ٢٢١ ... البكري ١٣٦ ء ٤٦٢ عن ابن حبيب وفا
                                                               ۲۰۷ ـ ياقوت ۲/۳ / ۱۰۳
              147/٢ ياقوت ١٩٢/٢
                                                         ٢٠٨ ـ الإعلاق النقيسة ١٧٨
                    ۲۲۲ ـ ياقوت ١٠٠/١
```

1	
٢٥٥ ـ اليكري ٨٦١ عن ابن الاعرابي وقسا	197/Y 49 = YYY
771/4	۲۲۶ ـ ياقوت ۲/۲۵۷ وها ۲۱/۲۲
۲۵۹ ــ ياقوت ۲/۲۲۲	٢٣٥ ــ البكري ١٧٤٠ يافوت ٢/ ١٣١ ، ٨٤٧ ،
۲۵۷ ـ ياقوت ۲۷۹۷	079 . Y-E/E
۲۵۸ ــ يکري ۹۵۲	۲۲۱ _ ياقوت ٤/٨٦٥
707/7 . 65 = T09	۲۲۷ ـ البكري ۱۰۲۵
۲۲۰ ساقوت ۲/۱۵	۲۲۸ ــ این سعد ۱۰۷/۵
۲۹۱ ـ ياقون ۱۹۲۲	۲۳۹ _ ياقوت ۲۹۲/۳ انظر أيضًا البكــــري
۲۹۳ ــ البكري ۱۳۵۲	1.41
۲۹۳ … البكري ۶۹۱	۲۶۰ ـ وقا ۱۷۲/۲ من الاسدي
۲۹۶ ــ ياقوت ۲/۶	۲۴۱ ـ البکري ۲۲۷
, A14/4 29gr - 410	۲٤٢ ـ ياقوت ۷۳/۳
۲۹۹ _ ياقوت ۲۰۳/۶	۲۵۳ ــ البكري ۲۹۹
۲۹۷ ـ البكري ۱۳۵۲	۲۶۵ _ البكري ۴۲۵
۲۹۸ ـ اټکري ۴۹۸	ه٤٢ ــ البكري ١٤٤٩
۲۲۹ _ ياقوت ۲/۹۲	
۲۷۰ ـ ياقوت ۲/ ۷۷۹	¥£۲ ــ البكري £84
۲۷۱ ـ ياقوت ۲۲/٤٤٤ البكري ۸۱۰ وفا ۲/	٧٤٧ _ وفا ٢/٧٧ عن الاسدي
١٣٩٩ عن عرام	۲۶۸ ــ البكري ۱۳۵۰ ياقوت ۴٦٠/٤ وفسسا
۲۷۲ _ يافوت۲/۲۰ _ ٥	444/4
۳۷۳ _ البكري ۱۱۰ عن عرام	. F = 177/T Bg = TEA
۲۷۴ ـ ياقوت ۲۲۴	YAY/Y 49 _ Y0.
۲۷۰ ــ ياقوت ۲/۲۲	۲۵۱ _ البكري ۸٦
۲۷۳ ــ ياقوت ۲/۴۱۶ انظر ايضا ۲۲۳/۳ وفا	٢٥٢ البكري ٩٥٤ وفا ٢٤٧/٢ وانظر أيضا
171/4	البكري ۱۲۹۰ ، ۱۲۵۰ ياقسوت (/
۲۷۷ _ یاقوت ۲/۸۷۸ وقا ۲/۱۹/۲ کدلــــــك	741
ياقوت ٣/٣٢٣ البكري ٨١٠	۲۵۳ ـ البكري ۱۳۵۲ يافوت ۷۹۷/۳ عن عرام
۲۷۸ ـ البکري ۱۰۲۱	۲۵۶ ـ ياقوت ۲۲۲/۳

٣٠٠ _ أحسن التقاسيم ٧٧ ۲۷۹ ـ البكرى ۱۷۸ ٢٠١ - الاعلاق النفيسة ١٧٨ ۲۸۰ ... این الکلیی - الاستام وفاء ۲/۳۱۳ ۲۰۷ _ البلدان لليعقوبي ۲۱۶ ٢٨١ _ باقات ١٢٥٠ البكاي ١٢٥٠ وفيا YAY/Y ۲۰۲ _ يالون ۲/۲۲ ٢٨٠ ... ياقوت ٤٠/٤ وقا ١٢٠/٢ 444/4 By _ 8-6 144 - 44 TAY 177 40 - T-0 7Y1/Y 69 EAT/E 3/144 - YAE ٣٠٩ _ ياقوت ٢/ ٣٥ اليكري ٢٦٨ وقا ٢/٠٠ ٢٨٥ ... ياقوت ١٥٤/٤ وانظر أيضًا ٢٣٩/١ TA- /Y 60 - T-V ٣٨٦ _ ياقوت ٢/ ١٣١ ، ١٣١١ ويتول ابن ٣٠٨ ... ياقوت ٤/ -٤١ ، ٢/ ٢٥ وفا ١/٠١ السكيت أن الإجادل أمارق بجانب الرمل ورروى إنه دعا بتقلها الى خبير (ياقوت عن يمان كلمن من شمالها (باقوت ١/ ۲۲ ۲۴۶) أو الى مهيعة (البكري ۲۷۰ (111 ومهيمة هو اسم الجعقة ياقوت ٢٥/٢ ۲۸۷ _ بافوت ۱/۲۰۲ ٧٠٢/٤ البكري ٢٠٧ ويقال انه مكان ٢٨٨ .. ياقوت ١/٥٠٥ ولعلها هي البرود التي قريب منها (ياقوت ٢٠٢/٤) لذكرها باقيت ١/٩٧/٥ ۳۰۹ ـ الیکری ۳۹۸ ۲۸۹ ـ باقوت ۲۲۲/۱ ـ ٨ ومن كثرة ورودها ۳۱۰ _ ياقوت ۲/ ۲۵ في شعر كثير عزه القار ياقوت ١٩١/١ ٣١١ _ ياقوت ٢/١ ALY . YLY . DAS ٢١٧ _ ياقوت ٢/١٤ ۲۹۰ ـ البكري ۲۹۰ ٣١٣ _ يالوت ١٠٠/١ 741 _ البكري 970 ويذكر ابن سعد أنها على Y/Y = 1 and the first same ۲۱۶ _ باقوت ۲/ ۲۷۱ ۲۹۲ _ ياقوت ۲/۸۱۸ ۲۱۵ ... باقوت ۲/۲۲۶ ۲۹۳ ـ ياقوت ۲/۳ اين رسته ۱۷۸ 715 LLLL - 717 ۲۹۷ ــ احسن التقاسيم ۷۷ ۲۱۷ ... البكرى ۲۳۰ ٢٩٥ ـ ابن حوال ٢١/١ 474/Y 4 = 171A ۲۹٦ ـ البكرى ۲۹٦ ٣٥/٢ _ ياقوت ٢/ ٣٥ ۲۹۷ ـ ياقوت ۲/ ۳۵ البكري ۲۹۸ ٣٢٠ _ ياقوت ٢٠٢/٤ البكري ٢٩٩ احسسن ۲۹۸ ـ البكري ۲۹۸ التقاسيم ٧٧ ۲۲/۱ ـ این حوال ۲۲/۱ **٤٦٨/٤** مَا المُونَ ٤٢٨/٤

المديئة ومكسة

٢٤٨ ـ ياقوت ٤/٢٤٥ البكري ١٢٢٣	۲۲۳ ـ ياقرت ۲/ ۲۵
۳£۹ _ این صعد ۱£۳/۵	۲۵۲/٤ تا ۲۲۳
۳۵۰ ـ البكري ۲۲۳ ، ۱۳۲۳	۳۲۴ ـ احسن التقاسيم ۷۸
۳۵۱ <u>ـ این سعد ۱۶۲</u> /۰	٣٢٥ ـ ياقوت ٤/-٨٦ البكري ١٣٤١
۲۵۲ _ ياقوت ۱/۲ A-۱	٣٢٦ ـ ياقوت ١٤/٥
۳۵۳ _ ياقوت ۲۲/۷	٣٣٧ ــ ياقرت ٤/٥٠٥
٣٥٤ _ الاصنام ياقوت ٤/٣٥٢ البكري ١٠٥٥	۲/۱ _ این سمد ۲ _ ۲/۱
٣٥٥ ـ البكري ١٠١٧	۳۲۹ ـ يافون ۲/ ۲۷۱ وقا ۲/۱۲
١١٣/٤ عالوت ١١٣/٤	۳۳۰ ـ انبکري ۸۹۳
۲۵۷ ـ ياقوت ۲/۷۶۱	۲۳۱ ــ ياقوت ۲/۱۷۶
٢٥٨ ـ يافوت ١١٦/١	٣٣٧ ـ ياقوت ٢/ ٤٧١
٣٥٩ ــ البكري ٣٩١ ياقوت ١١٥/٢	۲۳۲ ــ البكري ۱۲۵۲
۳۹۰ ـ ياقوت ۷۹/۲۵	۳۳۴ ـ ياقوت ۲/۱/۲ ، ۶/۰۶ وفا ۲۰۱/۲
۳۱۱ ـ ياقوت ۴/۱	وفيه تفاصيل اوفي
۲۲۹/۲ عهد ۱۹۹۲	۳۳۵ _ ياقوت ۳۰۱/۲
٣٦١/٤ عالوت ١٦١/٤	٣٣٦ ـ البكري ٤٩١ ، ٤٩٢
۲۹۶ ـ يافوت ۲۷۰/۲	۳۳۷ ـ البكري ٤٩٢
۲۹۵ ـ ياقوت ۱۷/۶ه البكري ۲۴۶	۱۱۹۱ ـ البكري ۱۱۹۱
۲۹۹ ـ این سعد ۲ ـ ۱/62	۳/۲ ـ این سمل ۱ ـ ۳/۲
۲۲۷ ـ وفا ۲۷۳/۲ ياقوت ۲۸۸۸	۳٤٠ ياقرت ۲۲۲
۲۹۸ ـ ياقوت ۱۱/۲۰	الح٣ _ البكري ١٦١١ وقا ٢/٣٦٠
177/Y Bj = 1714	٣٤٧ ـ الاعلاق النفسية ١٧٨
٣٧٠ _ وفا ١٧٣/٢ عن الاصدي	۳٤٣ اليكري ١٠٢١
۲۷۱ ـ الرحلة ۱۸۵	۳۶۶ ـ البكري ۱۹۹۱
۲۹۸/ و پاتوت ۲۷۳/۳ م ۲۷۸	٣٤٥ ـ البكري ١١٦١ و١١ /٣٤٥
٣٧٣ _ ياقوت ٣/٣/٢ ويذكر ياقوت انها على	٣٤٣ ـ. الأعلاق النفسية ١٧٨
ثلاث مراحل من الجعفة (١٧٣/٣)	٣١٧ _ البلدان لليعقوبي ٣١٤

۳۹۸ ـ ياقوت ۲۰۰/۳ وط ۳۲۸/۲ عن ابي الاشعث	744/E . 147/F 2344 _ FVE
۲۹۹ ياقوت ۲/ ۲۷۱ ، ۲۲۴ البكري ۲۸۱	٣٧٥ _ الاعلاق النفيسة ١٧٨
۰۰ء = البكري ۱۱۸۲	٣٧٦ _ رحلة اين جبير ١٨٤
وقد ذكر بعال في الشعر العربي انظر	۳۷۷ ـ يافوت ۲/۷۳
مثلا یافوت ۱۲۱۱ ، ۳۷۱ ، ۳۹۹/۲۰ ۲۸۰ البکری ۳۲۵ ، ۶۸۰	۲۷۸ ـ اليکري ۹۵۲ ـ ۲
	۲۷۸ ـ ياقوت ۲۷۳/۳
٤٠١ ـ يالوت 1/٢٧٩	۳۸۰ ـ البكري ۲۰۲۱
۱۵۳ ـ انبکري ۱۵۳	۲/۱ ـ این سعد ۲ ـ ۲/۱
۲۵۷/۶ ــ ياقوت ۲۵۷/۶	۲۸۲ ـ این سعد ۲ ـ ۲/۱ انظر ایضا یاقوت
٤٠٤ ــ ياقوت ٨١٨/٢	747/2
800 س البكري ١٠٠٩	٣٨٣ ـ البكري ٦٤١ ياقوت ٢/٣٥٦ سيرة ابن
٤٠٦ ـ البكري ٩٥٦ ـ ٧	۱۹۱/۳ هشام ۱۹۱
٤٠٧ ــ يافوت ٢٧/٢	۳۹/۱ ۱ - ۲ این سعد ۲ - ۳۹/۱
۵۰۸ ــ ياقوت ٤/٨٤	۲۸۶ ـ این سعد ۲ ـ ۷/۱
٠٩٠ ـ الإعلاق التقيسة ١٧٨	٣٨٦ ـ ياقوت ٤/٨٢ من ابي بكر الهذابي
۱۸۷ رحلة اين چين ۱۸۷	٣٨٧ ـ ياقوت ٢/٨٠٥ ـ ٩ البكري ٢٨٧ وهو
113 سالبلدان لليعقوبي 114	یدکر ان سکانه سعد هواژن ویعد کنانه وان ماؤه فقر وعیون
***	۱۳۸۸ ــ ياقوت ۱/ ۴۳۵
175/Y 69 = 517	۲٤٥/١ ياقوت ٤/٥٥/١
٤١٣ ــ البكري ١٣٥٧ ، ١٢١٢	, , , , ,
1112 ــ البكري 1717	170/1 bg = 14.
110 ـ اليكري 171٣	141 ـ این سعد ۲ ـ A4/۱ ـ ۲۹۱
176/7 49 = 617	۲۹۲ ـ البكري ۱۱۱۹
٤١٧ ـ البكري ٨٥٢	۲۹۳ ــ البكري ۲۵۹
۱۱۵ ـ انبکري ۲۲۸	۲۹۶ ـ البكري ۱۰۵۶
114 _ البكري 470	۲۹۵ ـ ياقوت ۲۲ / ۹۱
٤٢٠ _ ياقوت (/ ٤٧٩ ، ٣٧٧	۲۹۱ ـ يافرت ۱/۱۲۶ ، ۱۲۸
۲۱۱ ساليکري ۷۳۰ وفا ۱۲۰/۲	۲۴۷ ـ البكري ۲۶۱
,	•

	المدينسة ومكسة	
	٤٢٧ _ يافوت ٢٩٢/١	۲۲۷ ـ ياقوت ٤/٩/٤ البكري ١٣٢٤
	١ = ١٤٠/١ مكة ٢٠/١٤٠ = ١	١٢٣ البكري ٣٣١ ويقول في مكان آخس أن
	۲۹۵ ـ الازرفي ۲/۱۳۸	الانصم هو وادي التنصيم (۲۰۰)
	-۲۶ _ الازرقي ۲/۱۳۹	۲۶۵ ــ وقا ۲/۰۷۲ ۲۶۵ ــ وقا ۲/۰۷۲
-	٢٣١ ـ الازرالي ٢/٤٠١	۲۶۱ _ ياقوت ع/ ۱۰۰۱ وانظر البكري ۱۱۰
	۲۶۷ ـ الازرش ۲/۱۵۲	1740

الاسترانيجيها لاسلاميه فيعتروه الدندق



ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما سمع بما اجمعت عليه قريش وغطفان وما كان من تحريض اليهود استشار اصحابه في اجتماع عام عقده بمسجده بالمدينة تقرر بعده أن يتحصن المسلمون في المدينة للدفاع عنها ، واخترت المنطقة الشمالية لتكون خط الدفاع الرئيسي ، واخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بما أشار به سلمسان الفارسي رضي الله عنه من حفر خندق حول المنطقة المكشوفة ، التسوي توقعوا أن يكون هجوم العدو منها ، وعمل المسلمون في حفر المغنلة وشاركهم الرسول صلى الله عليه وسلم في العمل ، وقد يداوا العمل بجد ونشاط ، حتى أن الواحد منهم لم يكن يذهب الى اهلسه الا باذن من الرسول صلى الله عليه وسلم عدا المنافقين الذين كافوا يتسللون من الرسول صلى الله عليه وسلم عدا المنافقين الذين كافوا يتسللون من الرسول على الله عليه وسلم عدا المنافقين الذين كافوا يتسللون عبد من المنافق في ماء ، فقص فيه ، ثم دعا بما شاء أن يدعو به ، ثم نظم ذلك الماء على تلك الكدية ، فأنهالت كالكثيب (1)



واكتفان وجدنا عجبلسك



واقبلت قريش وغطفان بغيلها ورجلها حتى نزلت قريش بمجتمع الإسيال من رومة بين العرف وزغابة في عشرة الاقى من احابيشهم ، ومن تبعهم من كنانة واهل تهامة ، ونزلت غطفان ومن تبعهممن أهل نجد بذنب نقمى الى جانب أحد ، وخرج رسول الله والمسلمون فععلوا ظهورهــم الى جبل سلع في ثلاثة الافى ، وضرب هناك صلى الله عليه وسلم عسكره والغندق بينه وبين الاحزاب ، وامر بالذرارى والنساء فجعلوا فحوق الإخفام (۲) وبعد أن اطمأن حيى بن أخطاب الى نجاح الغملة التي وضعها ابن أشد القرش وغطفان بوصول الاحزاب الى مشارف المدينة أتى كعب ابن أشد القرش زعيم بني قريظة حسب مااتقق عليه مع هؤلاء الزهماء فلما سمع كعب بعينة اغلق دونه باب حصنة ، لأنه يعرف مايريد منه فهو لم يأت الا ليحرضه على نقض العهد الذي بينه وبين المسلمين ، وهو يعرف جيئا ماحدث لبني قينقاع وبني النضير ، فقال لعيى وبينهما باب الحصن :

- ويعك ياحيى انك مشئوم ، واني قد عاهدت معمدا ، فلست بناقض ماييني وبيته ، وثم از منه الا وفاء وصدقا •

فما زال به حيى حتى فتح له ، قائلا له :

ياكعب جثتك بعز الدهر ، وبعر طام ، جئتك بقريش عسلى
 قادتها ، وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة ، وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلته مم بذنب نقمى الى جانب احد ، قدد عاهدوني الا يبرحوا حتى يستأصلوا معمدا ومن معه .

فقال له كعب في ضيق:

- جنتني ــ والله بذل الدهر ، وجهام قدهراق ماؤه يرعد ويبرق ليس فيه شيء ، ويعك فدعني ومعمدا وما أنا عليه • فلم يزل حيى بن اخطب يفتله في الذروة والغارب حتى وافق على نقض عهد محمد صلى الله عليه وسلم ، وضرب المسلمين في ظهورهم ، واكد حيى بن اخطب لكعب أنه سبيقي معهسم في حصونهسم ليصيبه مايستيم ماذا قشلت خطة حيى ، وانسحبت قريش وغطفان دون القضاء مايسيبهم أذا قشلت خطة حيى ، وانسحبت قريش وغطفان دون القضاء على محمد (صلى الله عليه وبن محمد (صلى الله عليه وبن محمد (صلى الله عليه وسلم) *

وبلغت اخبار نقض بني قريظة للعهد الرسول ، وكان وقعهسا شديدا عليه وعلى المسلمين وازداد موقفهم تعقيدا ، حيث ان ذلك كان يعنى أن يتعرض المسلمون لتهديد خطير من خلف خطوطهم ، ولم يكن لدى المسلمين اجراءات دفاعية لذلك ، لذا سارع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فارسل من يستقهى أخبار القوم : سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة ، وخوات بن جبير ، وقال لهم زيادة في العيطة :

« انطلقوا حتى تنظروا احقا مابلننا عن هؤلاء القوم ، فان
 كان حقا فالعنوا لي لعنا أعرفه ، ولا تفتوا في أعضاد الناس وان كانوا
 على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس »

فغرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على اخبث مابلغهم عنهم ، فقه . ثالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا :

سالا عقد بيننا وبين معمد ، ولا عهد ٠

فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه ، وكان رجلا فيه حدة ، فقال له سعد بن معاذ :

- دع عنك مشاتمتهم ، قما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة •

ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ، ثم قالوا :

_ عضل والقارة ، (أي غدر كغدر عضل والقارة بأصعاب رسول الله في الرجيع) فقال صلى الله عليه وسلم موريا على المسلمين :

... « أبشروا أيها المسلمون جاء نصر الله ! »

وقد وصف الله سبعانه وتعالى مااصاب المسلمين من البسسلاء واشتداد المخوف بقوله عز من قائل : (اذ جاؤوكم من فوقكم ومن اسفل منكم ، واذ زاغت الابصار ، وبلغت القلوب العناجر ، وتظنون بالله الظنون • هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) (٢)

وعندثا ظهر النفاق من بعض المنافقين ، حتى قال قائلهم وهو معتب بن قشير :

... كان معمد يعدنا كنوز كسرى وقيصر ، والواحد منا لايقدر أن يغدو الى الخلاء ، وقال أوس بن قيظي على ملا من قومه :

يارسول الله ان بيوتنا عورة ، فاذن لنا فلترجع الى دارنا ،
 فانها خارجة من المدينة (٤)

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائزل باصحابه مسن البدء والياس قام بمحاولة لرفع هذا العصار ، فبعث الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف المرى قائدا عطفان عارضا عليهما ثلث ثميا المدينة ، على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجرى بينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ، ولا عزيمة الصلح ، ولم يرد في أي من المراجع نص هذا الكتاب ،

وقبل استكمال اجراءات الصلح بعث الى سعد بن معاذ ، وسعد ابن عبادة فاخبرهما بذلك واستشارهما فيه فقالا له :

ـ يارسول الله أمرا تعبه فتصنعه أم شيئا أمراك الله به لابد لنا من العمل به أم شيئا تصنعه لنا ؟

قال صلى الله عليه وسلم:

 (بل شيء اصنعه لكم ، والله مااصنع ذلسك الا لأنني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم الى أمسسر ما) (٥)

فقال سعد بن معاذ :

_ يارسول الله قد كنا نعن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لانعبد الله ، ولا نعرفه ، وهم لايطمعون أن ياكلوا ثمرة من ثماره ، الا قرى أو بيمــا ، أهدين اكرمنـا الله بالاســلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم أموالنا ؟! مالنا بهــذا من حاجة والله لانعطيهم الا السيف حتى يعكم الله بيننا وبينهم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ـ فانت وذاك (٦)

ومن الوثائق التاريخية لتلك الفترة كتاب أبي سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الغندق ، وقد جاء فيه : اما بعد فانك قد قتلت أبطالنا ، وايتمت الاطفىال ، ورملت النسوة ، والآن وقد اجتمعت القيائل والعشائر يطلبون قتالك ، وقلع أثارك وقد انفذنا اليك نريد منك نصف نخل المدينة ، فان أجبتنا الى ذلك والا أبشر بخراب الديار وقلع الآثار ،

فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم :

يسم الله الرحمن الرحيم:

وصل كتاب أهل الشرك والنفاق ، والكفر والشقساق ، وفهمت مقالتكم فوالله مالكم عندي جواب الا أطراف الرماح وأشفار الصفاح فارجعوا ويلكم عن عبادة الاصنام ، وأبشروا بضرب العسام وفلق الهام وخراب الديار وقلع الآثار •

والسلام على من اتبع الهدى (٧)

وهناك كتاب آخر بعث به ابو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم وقت الغندق (A) لما ملت قريش المقام كتب ابو سفيان كتسابا وبعثه مع ابى سلمة الغشني فلما اتى به ، دعا رسول الله ابي بن كمب فدخل معه قتبه فقراه عليه ، وقد جاء فيه :

باسمك اللهم، فاني احلف باللات والعزى وأساف وناثلة وهبل لقد سرت اليك في جمعنا ، وانا نريد ألا نعود ألا بعد أن نستاصلكم فرايتك قد كرهت لقاءنا ، وجعلت مضايق وخنادق ، فليت شعري من علمك هذا ؟ فان نرجع عنكم فلكم منا يوم كيـــوم أحد ننصـــر فيه النســاء (4)

فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم :

من معمد رسول الله الى أبى سقيان بن حرب •

أما بعد فقد أتاني كتابك ، وقديما غرك بالله الغرور ، وأمسا ماذكرت أنك سرت الينا في جمعكم ، وأنساك لاتريد أن تعسود حتى تستاصلنا ، فذلك امر الله يحول بينك وبينه ، ويجعل لنا العاقبة حتى لاتذكر اللات والعزى فاما قولك : (من علمك ؟) الذي صنعنا من الغندق ، فان الله تعلى الهمني ذلك لما أداد من غيظات ، وفييظا أصحابك ، ولياتين عليك يوم أكسر فيه الملات والعزى وأساف ونائلة وهبل حتى اذكرك ذلك (- 1)

وهكذا استمر المشركون معاصرين للمدينة بضعا وعشرين يوما وهم لايستطيعون القيام بعمل حاسم بسبب الغندق ، وانعسا كانسوا يترافقون مع السلمين بالنبال الا ماكان من أمر عمرو بن ود ومكرمة ابن أبي جهل وهبيرة بن ابي وهب المغزوميان ، ونوفل بن عبد الله وضرار بن الغطاب ، عيث يعموا مكانا ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه ، فهالت بهم في السبغة بين الغندق وجبل سلع ، فقدرج اليهسم علي بن أبي طالب رضى الله عنه في نقر من المسلمين حتى أخذوا عليهم اللغة ؟ . واتهي الامر بقتل عمرو بن ود وهزيمة من معه *

وقد شاركت المرأة المسلمة الرجال في الدفاع عن المدينة ، روى ابن اسعاق ان صفية بنت عبد المطلب كانت في (فارع) حصن حسان بن ثابت ، وكان حسان مع النساء والصبيان ، فمر رجل من يهود ، فجعــل يطيف بالعصن ، وقد سبق توضيح موقف بني قريظة ، قالت : وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نعور عدوهم لايستطيعون إن ينصرفوا عنهم البنا أن أتانا أت ، قالت: فقلت: ياحسان أن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالعصن وأني والله ماتمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله واصعابه ، فانزل اليه فاقتله ، فقال : يغفر الله لك يابنة عبسد المطلب ، والله لقد عرفت ماأنا بصاحب هذا ، قالت : فلما قال لي للطلب ، والله لقد عرفت ماأنا بصاحب هذا ، قالت : فلما قال لي احتجزت ثم إخذت عمسودا ونزلت من العصن فضربته حتى قتلته (11)

استمرت هذه الوضعية المؤسفة وحصار المشركين ممسك بغناق المدينة والياس يكاد ينال من البقية الباقية لدى المسلمين حتى جاء نصر الله ، فقد جاء رجل من غطفان يعلن اسلامه ويقول للرسول صلى الله عليه وسلم:

- ان أحدا من المشركين لايعلم باسلامي فامرني بما تشاء •

فقال له صلى الله عليه وسلم:

ــ « اثما انت فينا رجل واحد ، فغذل عنـا ان استطعت فــان الحرب خدعة »

وقل يغيل للبعض أن رجلا واحدا ماذا يمكن أن يقدم للمسلمين ؟ وهل يؤثر عمله هذا مهما كانت قيمته في مجرى الاحداث التاريخيسة المظلمة والجواب : نعم فقد قام نعيم بن مسعود بمعض تفكره الغاص باعظم ادوا الخداع الحربي ٠٠ فكر ثم صمم على أن يفت في مضسله الاحزاب، وحليفه رمز الغيانة والتبعية الممثل في بني قريظة ، فانتزع المثقة من بينهم ، وبن الفرقة في صفوفهم ، وهذا الدور ولا شاك من اعظم الدروس التي قلمتها حرب الفندق ،

YE

والدراسة المتانية تثبت أن ما قاله نعيم بن مسعود الديهود حق ، اذ ماذا كان المشركون سيفعلون حينما تضرس بهم العرب ويطسول الحصار ، اليسوا سينشمرون الى بلادهم ، واذا فعلوا ذلك ، فماذا يكون موقف يهود بني قريظة وقد اعلنوا غدرهم ونقضهم لعهسسد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟

ولقد كان نجاح خطة نعيم بن مسعود مرحلة في الاستراتيجية الاسلامية الدفاعية لفك حصار المشركين للمسلمين بعد أن أصابهم الاعياء الشديد ، وقد واكبت خطة الارض السماء بالعون فأرسل الله على المشركين ربعا عاتبة في ليال شديدة البرد فاكفات قدورهم وطرحت ابنيتهم ولم يستطيعوا أن يشعلوا معها نارا أو ينضجوا طعاما •

روى الامام احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مسجد الاحزاب فوضع رداءه وقام ورفع يديه مدا يدعو عليهم ، وثم يصل ، ثم جاء ودعا عليهم وصلى (١٢)

وروى البغاري في صحيعه أن رسول الله دعا على الاحزاب فقال: اللهم منزل الكتاب، سريع العساب اهزم الاحزاب، اللهم أهزمه—م وزئرلهم (١٣) وروى الامام أحمد عن ايي سعيد الغدري عن ابية قال قلنا يوم الغندق يارسول الله ما من شيء نقوله، فقد بلغت القلموب العناجر؟ فقال: نعم قولوا اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا قال: فضمب الله وجوه أمدائه بالريح (16) .

وقيل لعنيفة بن اليمان: ياابا عبد الله ارايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه؟ قال: نعم، قيل له: فكيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا نجهد فقيل له: والله لو ادركناه ماتركناه يمشى سالم الارض، ولحملناه علم إعناقنا ، فقال حذيفة: والله لقد رايتنا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، وقد صلى قطعة من اللير. ثم التفت الينا فقال :

- « من رجل يقوم فينظر مافعل القوم ، ثم يرجع ، يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة ، أسال الله تعالى أن يكسوو رقيقي في الجنة ؟ فما قام رجل من القوم من شدة الغوف ، وشسسة الجوع ، وشدة البرد فلما لم يقم من احسد دعاني ، فقال : ياحديفة اذهب فادخل في القوم ، فانظسر ماذا يصنعون ؟ ولا تعدثن شيئا حتى تاتينا ! فذهبت فدخلت في القوم ، والربح وجنود الله تفعل بهم ماتفعل لاتقر لهم قدما ، ولا نارا ، ولا بناء ، فقام أبو سفيان فقال :

_ يامعش قريش ، لينظر امرؤ من جليسه ؟

قال حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان الى يمينى فقلت :

ـ من انت ؟

معاویة بن ابی سفیان

وأخذت بيد الرجل الذي الى يسارى فقلت :

ـ من انت ؟

ـ عمرو بن العاص ٠

ثم سمعت أبا سفيان يقول :

ـ يامعشر قريش انكم والله مااصبحتم يدار مقام •• فارتحلوا فاني مرتحل •

وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة انسعاب الاحسراب قائما يصلي في مرط لبعض نسائه ، من شدة مايعاني من البرد ، فلما راى حذيفة مقبلا من عند القوم ادخله فيه ، فاخبره بانشمار قريش ، وغطفان •

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الغندق راجعا المدينة والمسلمون ووضعوا جميعا السلاح ، فلما كانت الظهر أتي جبريل رسول الله عليهما السلام معتجرا بعمامة من استبرق على يفته عليها رحاله ، عليها قطيفة من ديباج ، فعال : أوقد وضعتاالسلاح يارسول الله ، قال (تم) فقال جبريل : قما وضعت الملائكة السلاح يعد، ، وما رجعت الآن الا من طلب القوم ، ان الله عز وجل يأمسوك يامحمد بالمسير الى بني قريظة ، فاني عامد اليهم فعزلزل بهم فامسر رسول الله مؤذنا ، فاذن في الناس :

- « من كان سامعا مطيعا ، فلا يصلين العصر الا ببني قريظة »

قاين كان وقت القراع الذي يدفع المسلمين بل كبارهم الى كتابة أسمائهم على جبل سلع ؟ وحتى بعد انصراف الرسول صلى الله عليه وسلم من معسكره الى جوار جبل سلع بعد انسحاب الاحزاب لم يكن هناك متسع لمثل هذا الذي ادعى أنه من الكتابات الاثرية •

يقول الدكتور معمد حميد الله : ان المستشمرق الانجليمزي مرجليوث ابدى اهتماما كبيرا بالكتابة التي وجدت على جبل سلع حينما

التقى به في أحد المؤتمرات بلندن (10) وهذه الكتابة تتمشل في بعض جمل وجدت على جبل سلع بالمدينة ، ويظل أنها كتبت في الفترة التي امضتها القوات الإسلامية عند هذا الجبل بعد حض الغندق في مواجهة قوات المشركين من الاحزاب ، وذلك سنة خمس من الهجرة واهتمسام هذا المستشرق بهذه الكتابة لايضيف جديدا الى المادة التاريخية ، وانما يدعو في الربية *

وقد صورت هذه الكتابة في قسمين ، وقام بذلك الدكتور معمد حميد الله مع دراسة هذه الكتابة ، في القسم الاول فيه بغصط كبسير « أبو بكر» وفي الثساني « أنا على بن أبي طالب » أما الذي أنسار أشات في نفسى حول صحة هذه الكتابة فهي هذه العبارة في القسسسم الثاني « أنا معمد بن عبد الله » وقد علق على ذلك الدكتور محمسد الله بقوله « كان النبي مر عليهم ينعتون فقال : انعتوا اسمسي ايضا كمرة « ١٤ انعتوا اسمسي ايضا محكم » « ١٩ »

ولو كان ذلك صحيعا لكتب علي بن ابي طالب رضى الله عنه:

« محمد رسول الله » • فنعن نعرف الضجة الكبرى التي اثارهــا
سهيل بن عمرو في صلح العديبية حينما أملى الرسول صلى الله عليه
وسلم على علي بن ابي طالب مقدمة معاهدة الصلح ، فقال له : اكتب
هذا معاهدا عليه محمد رسول الله سهيل بن عصرو • • فاعتــرض
سهيا وقال : لو كنت اعرف انك رسول الله ماقاتلت ، ووسط ضبة
كبيرة من معارضة المسلمين وتوقف على بن ابي طالب رضى الله عنه
عن الكتابة ، وافق الرسول صلى الله عليه وسلم على انهاء هذه الازمة
الهارضة رغبة في هذه اللاماء ، فكتب علي بن ابي طالب (هذا ماعاهد

وأميل الى أن هذه الكتابة نحتت فيما بعد بيد بعض زوار المسجد النبوي بالطريقة المعروفة في مصر حيث يكتبون معمدا في وسط لوحمة يكتب في اطرافها أسماء الفائاء الراشدين ،

ذلك أننا أذا تتبعنا كل كتب الرسول صلى الله عليه وسلسمم ومعاهداته وموادعاته تجدها مكتوبة هكذا (من معمد رسول الله) وان هذا الشك في أن أحدا من الصحابة كتبها في غزوة الغندق ينبع مما أثاره هذا المستشرق حول أمية الرسول صلى الله عليه وسلم •

وهاهى الادلة التي نسوقها تأييدا ١٤ نذهب اليه :

أولا: أننا أو اثبتنا أن هذه الكتابة من عصر النبوة كان لابد لها من مثيل في أي مكان آخر ، مثل هار ثور أو جبل أحد أو غير ذلك من حصون البهود التي تم تطهيرها في بني قينقاع وبني النشير وبني قريظة أو خيير فيما بعد ذلك ، ولكن المسلمين لم يكن لهم وقت لمثل هـــــــذا الاعت .

ثانيا : اثنا لو ايدنا هذا الرأي اللتي يرى أن هذه الكتابة من عهد النبوة لرأينا مستشرقا مثل مرجليوث ياتي فيسدعي أن محمـــدا لم يكن أميا ، وأنه هو الذي كتب بغطه هذه الكلمة (محمد بن عبــد الله) وقد قيل ذلك قبل هذا الكشف ، فالمستشرق الالماني « نلــدكه » في كتابه « تاريخ القرآن » يتساءل :

ــ هل كان النبي " صلى الله عليه وسلم » يعرف القراءة والكتابة ؟ ثم يزعم ان لفظة أمي الواردة في القرآن لاتعني جهل الرسول صلى الله عليه وسلم تماما القراءة والكتابة ، بل تفيد أنه لايعرف الاسفار القديمة (١٧)

كما جاء في « قاموس الاسلام » للمستشرق Thomas P - atrieh مانصه (ومع ذلك فمن المحقق أنه كان يتظاهر بأنه يجهل القرراءة والكتابة كي يجعل انشاء القرآن معجزا) (18)

وهذا يدل على أن هؤلاء المستشرقين يتلقفون مثل هذه الثفرات فيلوون العقائق ويلتوون بها عن قصد أو غير قصد ، وهم يقيسمون أحوال الابياء واخبارهم بمقاييس بشرية ، ويفسرونها تفسميات الاتليق بهذه الصفوة المختارة من الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم ، واذا كان التعصب اعمى اقدتهم هلا نفتج لهم بابا يدخلون منه مثله مثلما فحل الدكتور محمد حميد الله •

الهوامش ومراجع البعث

- 1 ... ابن جرير الطبرى : تاريخ الرسل واللوك ح 1 ص ٧٠٠
- ٧ اين هشام : السيرة النبوية ح ٣ ص ٣٣٠ والبداية والنهاية لابن كثير ج ٤ ص ١٠٧
 - ٣٠ ابن هشام : الرجع السابق ح ٣ ص ٢٣١
 - £ _ ابن عشام : الرجم السابق ح ٢ ص ٣٢٤
 - 0 _ ابن جرير الطبري : المرجع السابق ح ٢ ص ٥٧٣
 - ١٠٥ ، ابن كثير : المرجع السابق حـ ٤ ص ١٠٤ ، ١٠٥
- ٧ _ وقد أضيفت الى هاتين الرسالتين أبيات غير مستقيمــة الورْن ، ووجــدت الرسالتان يكتاب السية للطيري رواية الشيخ أبي الحسن البكري (مغطوطة ايا صوفيا رقم ١٩٣٨) ولا أثر لهما في بقية المصادر والمابح التاريخيـة ، والشك فيهما يميل اليه المؤرخون نظرا الى الإسلوب والعبارة فهمــــــا لاستقيما مع صدر الاسلام (راجع مجموعة الوثائق السياسية في عهد النبوة و الفلافة الراشدة وليتة رقم ٤ ، ٥)
- ٨ ـ الواقدي * مقاري الرسول (ص) (مقطوطة المتعف البريطاني ورقة ١١٣)
 - ٩ البلاذري: الساب الإشراق د ١ ص ٣٤٤
 - ١٠ = المقريزي: امتاع الاسماع هـ ١ ص ٢٣٩ ، ٢٤٠
 - 11 س ابن هشام : الرجع السابق ح ٧ ص ٢٣٩
 - ١٢ ابن كثير : المرجع السابق ح ٤ ص ١١١

١٢ ـ صحيح الامام البقاري ح 6 ص ١١١

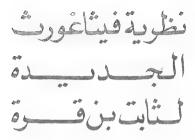
15 س این چرین الطیری : المرجع السابق ح ۲ ص ۹۷۷

10 - المتهل عدد المحرم سنة 1946

GESCHI CHE DES QORAN P. 99 - 13

DICTIONARY OF ISLAM 2 nd EDITION P. 392 - 14





مقدمة عن حياة ثابت بن قره:

أصل ثابت بن قره بن مرفان أبو العسن العرائي ، وطنسه الإصلي حران الواقعة بين النهرين دجلة والفرات وذلك شمال العراق ، عاش فيما بين ١٨٣ ـ ١٠٩ ميلادية ، واشتهر ثابت باشتفاله بعلوم مختلفة مثل علم الرياضيات ، والطب والفلك ، وهو أول من ترجم مؤلفات بطليعوس منها المجسطي وكتساب المغرفة المعمورة ، ولقد ذكر المؤلف لين ثور نديك في كتسابه « ملغص تاريخ العضارة » أن ثابت بن قره كان رياضيا ولغويا بارعا ، وله مغطوطة مهمة في علم الجبر وفيها حل المعادلة ذات الدرجة الثالثة سن الما " ب = حس تما كما أضاف الدكتور فرنسيس كارمودي في كتابه « أعمال ثابت بن قره الفلكية » أن ثابت بن قره طور وترجم معظم الانتاج العلمي لاقليدس ، وارخميسلس ، وابولونيسوس ، وبطليموس حتى صارت مؤلفاتهم كتبا مدرسية معتمدة في جميع الدول الاسلامية .

يقلم الدكتور / علي عيد الله الدفاع رئيس قسم الرياضيات وعميد كلية العلوم بالنياية جامعة البترول والمعادن كتب البروفيسور ديفيد يوجين سمث في كتابه (تاريخ الرياضيات) المجلد الثاني إن ثابت بن قره صاحب الفضل في اكتشاف علم التفاضل والتكامل حيث أوجد حجم الجسم المكافيء وذلك عام ٨٠٠ ميلادية ، ومن المعروف أن علم التفاضل والتكامل إعان على حل عدد كبير من المسائل العويصة والعمليات الملتوية .

كما اهتم ثابت بدراسة الشمس وحركتها ، ويقول المؤلف سيدني فيش في كتابه (الشرق الاوسط) أن ثابت بن قره درس حركة الشمس وحسب طول السنة النجمية ٣٦٥ يوما و ٣ ساعات و ٩ دقائق و ١٠ ثواني فتكون أكثر من الحقيقة باقل من نصف الثانية ، كما أنه حسب ميل دائرة البرج ٢٣ درجة و ٣٣ دقيقة و٣٠ ثانية • وأعطى اهتماما كبرا للمربع السحري والإعداد المتحابة التي لعبت دورا عظيما عبر التاريخ •

اشتهر ثابت بن قره بين علماء العصور الوسطى بعلم الهنده....ة ، فكانوا يصغونه بسرعة البديهة وبأصالة التفكير ، ولقد مدحه المؤلم الكبير ول ديورانت في كتابه قصة العضارة البزء الثاني من المجلد الرابع حيث قال ان ثابت بن قرء أعظم علماء عصره في علم الهندسة وكان لامعا بين اخوانه العرب *

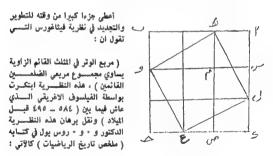
وأضاف الدكتور روبرت ماركس في كتابه (تطورات الرياضيات من هلسم الحساب الى علم التفاضل والتكابل) أن أعمال ارخميدس الإصلية عن خواص مسبع الشكل فقدت ، ولكن لحسن الحظ أن مخطوطة لثابت بن قره في هذا الموضوع باللفـة العربية حصل عليها الاستاذ كارل سكوي في مكتبة جامعة القاهرة وترجمها الى الملغة الالمانية عام 1974 ميلادية -

كما علق الدكتور كارل فنك في كتابه (ملخص تاريخ الرياضيات) أن ثابت بن قره أعظم عالم عربي في علم الهندسة ، وقد حاول يكل جدارة أن يبرهن الموضوعة الخامسة من موضوعات اقليدس التي لم تبرهن جيدا حتى الان ، وهذه الموضوعات تقول : اذا كان هناك خطان ورسم خط قاطع لهما فان مجموع الزاويتين المتقابلين من الداخل وفي جهة واحدة من القاطع أقل من ١٨٠ درجة - فان هذين المستقيمسين يتقابلان في مكان ما .

لمع بين علماء عصره في مقدرته العظمى بادخاله علم الجبر على علم الهندسسة لهذا يعتبر أبا الهندسة التعليلية ، المؤلف الشهور كارل فنك يقول في كتابه (المختصر في تاريخ الرياضيات) أن ثابت بن قره من مواليد بين النهورين دجلة والفرات ويعتبر أعظم عالم هندسي في القرون الوسطى ولتسعد ترجم ثمانية كتسعب من قطساعات لايولونيوس وارخميدس وبطليموس التي بقيت مدة طويلة مرجعا أساسيا في مكتبات المالم .

واضاف المؤلف المعروف فلورين كجوري في كتابه (تاريخ الرياضيات) بسمأن المسلمين قد بدأوا دراستهم في علم الهندسة من هندسة اقليدس ، وبهذا فان ثابت بن قره لم يترك شيئا من مؤلفات اقليدس الا وترجمها واضاف اليها معلومات جديدة •

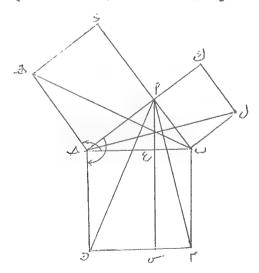
التطوير والتجديد في نظرية فيثاغورس:



البرهـــان:

الربع البجد = المربع م و ج ص المربع م و ج ص المربع م ه ا س من (١) من (١) المربع م و ع ل = المربع م و ج ص المربع م ه ا س الذلك
$$\frac{1}{6}$$
 = $\frac{1}{9}$ $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{9}$ الذلك $\frac{1}{6}$ $\frac{1}{9}$ $\frac{1}{9}$

كما نقح ثابت بن قره هذا البرهان بأن أدخل عليه بعض التعديلات كالآتي :

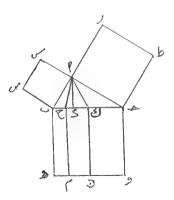


البرهـــان:

من (٥) ، (٦) ، (٧) مساحة المربع كانب ا = مساحة المستطيل بم مس ع (٨) وكذلك من (٤) ، (٨) مساحة المربع كان ب ا + مساحة المربع د ا ج α = مساحة المستطيل ع س ن ج + مساحة المستطيل ب م س ع ملحوظ أن α = α = α + α ملحوظ أن α = α = α + α المستطيل ب م س ع

نظرية ثابت بن قره الجديدة :

ولم يقف ثابت عند هذا العد بل ابتكر مايسميه الكاتب نظرية جديدة وهي مثلث مغتلف الاضلاع $\frac{1}{1-1} + \frac{1}{1-2} = \frac{1}{1-2} + \frac{$



البرهـــان:

رسم من رأس المثلث المستقيمات اح، اك، ا دحيث أنكراحب=كاكج= ك ا.

اعتبر ثلاث حالات:

العالة الاولى:

اذا كانت زاوية أ منفرجة -

ملحوظ أن مساحة المربع أب ص س = مساحة المستطيل ح م ه ب وأيضا مساحة المربع أج ط ر = مساحة المستطيل ك ن و ج

وحيث أن ب ه = و ج = و ه = ج ب

لذلك آب ا + آج = ب ه × بح + و ج × ك ج

= ب ج × ل ح + ب ج × ك ج

لذلك مساحة المربع أجطر + مساحة المربع أب ص ص = مساحة المربع جب ه و - مساحة المتطيل ك ن م ح -

العالة الثائية : اذا كانت زاوية أحادة

اعكس مكان نقطتي ك ، ح واعتبر أن أ د عمودي على ب ج كما عمل في الحالة الأولي اب + اج = حبج = مساحة المستطيل ك ن م ح

العالة الثالثة: اذا كانت زاوية أ قائمة

ملحوظ أن نقطتي ك ، ح تنطبقان على نقطة ك

من (۱) ، (۲) نجد أن آب
$$\frac{7}{1-7} = + + \times + c + + + \times + c$$

$$\frac{1}{1-7} + \frac{7}{1-7} = + + (+c + + + c)$$

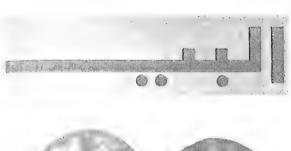
$$\frac{1}{1-7} + \frac{7}{1-7} = \frac{7}{1-7}$$

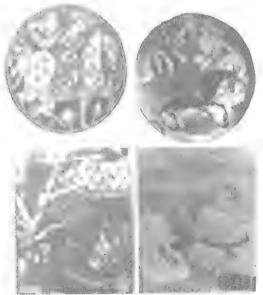
بعض مؤلفات ثابت بن قره:

خلف ثابت بن قره مؤلفات كثيرة في الرياضيات ، والطب ، والغلك ، والفلسنة ولكن الذي يهم المؤلف في هذه المقالة هو تصانيفه في علم الرياضيات ، بدون شك إنه كتب في جميع فروع الرياضة : كتب ، رسائل، ومخطوطات عديدة منها :

- ا ... كتاب سهل فيه وعلق على المسجسطى لبطليموس
 - ٢ ـ كتاب حساب الأهلة •
 - ٣ _ كتاب المدخل إلى الاعداد -
 - ٤ ــ رسالتين في أعمال أرخبيدس بالهندسة -
 - م الله في الدوائر المتماسة
 - ٦ ــ رسالة في الجبر ٠
 - ٧ ــ رسالة في الاعداد المتعابة ٠
 - ٨ ـ رسالة في حساب خسوف الشمس والتمر .

- ٩ ــ رسالة في مساحة الاثكال المطعة والمجسمة
 - ١٠ ... رسالة في قطوع الاسطوانة وبسيطها ٠
- ١١ _ رسالة في مساحة المخروط المسمى المكافيء
 - ١٢ _ رسالة في أصول الهندسة الاقليدس -
 - ١٢ _ رسالة في كتاب المناظر القليدس •
 - ١٤ _ رسالة في المخروط لثيودوسيوس •
- ١٥ ... ثمان رسائل عن المخروط معتمدا على مؤلفات أبو لوتيسوس *
 - ١٦ ... مخطوطة في اختصار المنطق ٠
 - ١٧ ... مغطوطة علق فيها على كتاب المخروط لابولونيوس.
 - ١٨ _ مخطوطة علق فيها على الكرة المتحركة لاوتولوكوس •
 - ١٩ ... مخطوطة علق فيها على الكرة والاسطوانة لارخميدس ٠
- وفي الغتام توضيح أن ثابت بن قرء ولد في حران وتعلم وتوفي في بغداد وكان في أول أمره متجها الى التجارة فكان صرافا في حران • ولكنه عدل عن هذا ووفق في دراسته لملمي الرياضيات والفلسفة ، فاشتهر بين معاصريه علماء العسرب بأنه (مهندس العرب) •







بقلم الدكتورة : سعسساد ماهس عميدة كلية الآثار يعامعة القاهرة

الاسلام هو الدين السماوي الوحيد الذي عني بامر الدين والدنيا ومن ثم فهو حضاررة كاملة ، تناول الدنيا بروح الدين وشئون الدين بروح الدنيا ، ومن أرقى وأسمى فروع العضارة دون شك هي الفنون الجميلة التي تعنى بالعس والروح دون المادة والجسد ، ومنانواع الفنون الجميلة الرياضة ، ولعلمن اجرازنواع الرياضة وارقاها هو الصيد ، ومنها الصيد بالطيور وهو مااسماه العرب بالبيزرة (1) ، ولا غرو في ذلك فانها رياضة المسسوك والامراء يضرب بها المثل في نهاية الشرف ، وفي ذلسك يقسسول الشاع :

> اذا ما اعتز ذو علم بعسسلم فعلم الفقه اولى باعتسسزاز وكم طيب يفوح ولا كمسسك وكم طبير يطسير ولا كمسساز

ويكفي البيزرة شرقًا أن رجال الدين وأولياء الله الصالحين قد تشبهوا بالباز، فهذا قول الإمام عبد القادر الجيلاني :

انا بليل الاقراح أملا دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب

بل ولقد لقب الشيخ عبد القادر الجيلاني عند أهل طريقته باسم « البال الاشهب » •

أما الادباء والشعراء فقد عدوا من كان خلوا من الفنون الجميلة ومن بينها البيزرة مغتل المزاج ، ويشبه العمار في طباعه ، وفي ذلك يقول الشريف الفجيجي الشاعر المغربي الذي كان يهوى البيزرة والفنون الجميلة :

ولسم يتركه الربيع وزهـــره ولا العود حين تعتريه الاصابــع ولـــم يتاثر بالسمــاع ونعـــوه ولم تستمله الصقر اذ هو دافــع ولا اهتز اذ راى العباري بنت له تميس وفوقها البزات الطوالــع فيقصن طورا ثم تبدي ذوائبــا ودوميء بكميها وطورا تبــايع ولم يدر قطعاما الغرام وماالهوى ولا موجعات القلب اذ يتوجـــع ولا شختل المزاح حقيقـــــة ولا شك للحمـــار فيه طبايـــع ولا شك للحمـــار فيه طبايـــع

ولما كان موضوع بعثنا هو البيزرة في الفنون والإثار الاسلامية ، فقد رايت قبل أن اتناولها بالبحث والدراسة ، أن أتبين موقع هذه الرياضة عند الشمسوب والدول التي اعتنقت الاسلام ودخلت فيه ، ومن ثم فقد تحتم علينسا أن نذكر في ايجاز شديد تاريخ البيزرة عند للسلمين •

وتحدثنا المراجع التاريخية أن أبا المسلمين اسماعيل عليه السلام كان صيادا ، وان لم تشر الى نوع الصيد ولا الاسلوب الذي كان يستخدمه سيدنا اسماعيل ، لكن بديهي أن العسيد كان بالنسبة له هو الوسيلة الوحيدة للطمام فقد كان يعيش سع أمه هاجر في واد غير ذي زرع عند بيت الله العرام •

واذا كان الصيد قد شرف بعزاولة اسماعيل اياه ، فان كلاب بن مرة الجسدد المخامس للرسول صبلى الله عليه وسلم كان صاحب صيد وكانت وسيلته اليه ، كما جاء في بعض المراجع ، الكلاب ، ومن ثم فقد لقب كلابا (٢) ، ومن مناقب الصيحب التي تروى في كتب السيمة المعلرة ، أن حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلحوات الله عليه وأخوه في الرضاعة ، اعتنق الاسلام وانتصر له من رحلة صيد وبالة صيد ، الا تحمّل بخرج للصيد منشحا قوسه وعلى يده صقر ، (٣) ، وكان اذا رجع من صيده لايسل الى أهله حتى يطوف بالكمبة ، وفي تتمة حياة سيدنا حمزة يروي السهيلي ، انه استشهد في غزوة احد بالة صيد دفعها عليه وحتى مولى جبير بن مطعم ، وكسان

وقد عرف الغرس الساسان للعرب تفوقهم في فن الصيد وتمرسهم فيه فكانسوا
يرسلون أبناءهم الى عرب العربة ليتلقوا فن الصيد عنهم . ومما يروى في هذا الشان
أن الملك يزدجرد الاول كان ولي عهده بهرام جور ضعيف البنية فأشار عليه أطباؤه
أن يرسلوه الى المناذرة من عرب العربة ، لينشأ بينهم ويتلقى فن الصيد عنهم ، وينهم
بطيب هواء البيئة الصحراوية فتملم بهرام جور فنون الصيد وبرع فيها وشنف به
الى العدد الذي أضعت أعماله الخارقة في هذا الميدان موضعا لكثير من الاساطير التي
أرت في الفنون الفارسية قبل الاسلام وبعده وخاصة قصته مع محبوبته فتنة أو أزدة
التي سراها ممثلة في جميع الفنون الشكيلة عند المسلمين ويقول ابن منقلي (٤) الفقيه
أن أول من اصطاد بالمؤيز (٥) بهرام جورثم اخذه عنه عنامة المؤسى ، ويقال أن السبب
في ذلك أنه ناهد يؤيؤا يطارد قنبرة زيراوغها ويرتفع وينغفض معها وما تركها حتى
مادها ، فاعبه وأمر به فاده وصاده به (١)

ويعدثنا ابن منقلي عن أول من صاد بالبازي فيقول أن ملوك ألروم أول من اتخذ الباز في المسيد ، ذلك أنهم رأوا أن الباز أذا علا كفف وأذا أسفل خفق وأذا أرد أن يسعو درق فاتبعوه حتى وقع على شجرة فأعجبتهم صورته ، فقالوا هذا طائر له صلاح يزين به الملوك فأمروا بجمع عدة من ألبزاة وجعلت في مجلسهم ، فعرض لبضهم طير فوثب عليه فقتله فقال ، هذا ملك يغضب كما تنضب الملوك ، وقيل : لن أول من صاد بالشاهين قسملنطين أمبراطور الدولة البيزنطة وكانت الشواهمين قد ربطت وعلمت أن تحوم حول رأسه لتظله من الشمس وتنحدر مرة وترتفع المرى الى أن ركب يوما فثار من الارض ، فانقض عليه شاهين فأعجب الملك ذلك فغراه على السيد •

واذا كان البيزنطيون هم أول من ألف الرسائل في البيزرة ، فأن العرب قد أضافوا الهما الكثير بل أنهم جعلوه علما يدرس كالطب للانسان والبيطرة للعيـــوان (٧) ، وقد بلغت عناية المسلمين بهذا الفن الجميل حدا كبيرا حتى برع فيه وأولع به كثير من التغلفاء وأمراء المؤسنين المشهود لهم بالورع والتغوى ، ولمل من التغلفاء الذين امتبروا في فن البيزرة قدوة يحتذى بهم : أبو جعفر المنصور ، الذي كان يركب الى صيده مضمرا ذيله وعلى يده بازي ، كذلك كان الغليفة المهدي شفوفا بالصيد وهو المعرف والبعد عن التبذل ، وحذا حذوه معظم خلفاء الدولـــة المهاب الموالـــة المابون الرئيد يرتاح المسلمية ، فقد كان مارون الرشيد يرتاح لرياضة البيزرة ارتياحا شمسديدا حتى تصله الاريحية على ركض فرسه والشد في اثر الطريدة ،

وكان الملوك والاسراء يهدون البزاة والصقور والشواهين لمن أرادوا جلب السرور الى نفسه أو طلبا للقرب منه والتودد الله ، ومما يذكر في هذا الشمان ، الماهداء يعقوب بن اللبت السفار صاحب خرامان الى الخليفة المتصمد على الله ، هدية (جملتها عشرة بزاة منها باز أيلق لم ير مثله) كذلك كان أخوه عصرو بن اللبث يرسل كل سنة المتفد النفيسة الى المتضد بالله من (سنة ٢٨٦ ه الى سنمية ٢٨٢ ه الى سنمية ٢٨٨ ه.) منها د عشرون بازيا ، أو « بزاة كثيرة » وكانت هذه الهممدايا تلعب دورا سياسيا كبيرا وذلك لميل الخلفاء الى اقتناء الكثير والمنادر منها ،

ولم يقتصر اهداء البزاة على العرب والمسلمين فحسب ، يل ان ملوك الغرب وقد عرفوا غرام خلفاء وأمراء المسلمين بها ، كانوا يرسلون بها كتــايا عن السود واقتاء لدر العروب ورغبة في تجارة الشرق ، فقد جاء في كتاب النحف والهدايا أن الملكة برنا ملكة ترسكانا بشت الى الخليفة المكتفى « سنة ٢٤٩ ه / سنة ٨٦٣م ، تحفا نفيسة ونادرة من بينها « خمسون سيفا وعشرة أكلب كبار لايطيقها السباع تعبقا نفيسة وزاة وسبم صقور » "

ولم يقف ولم خلفاء الدولة العباسية بالبزاة والبيزرة عند حد الاهداء فعسب
بل خصصوا لها النفقات والروات الثابتة ، فقد بلغت نفقات وارزاق الكلايزييين
والبازدارية والفهادين في دور العليفة المتوكل ، خسسانة الف دوم في السنسة ،
كذلك شفف أسراء الفرس والترك من حكام الولايات المستقلة في الدولة المباسية
بالبيزرة وتشبهوا بالخلفاء والملوك في اقتنائهم العديد من البزاة بل ان بعضهم الك
فيه الكتب والرسائل ولمل من أشهر هؤلاء ، أمير جرجانا الملك كي كاوس بن اسكندر
الزياري الذي الف لوالده كتاب « قابوس نامة » (٨) (سنة ٤٧٥ م / سنة ٢٠٠٣ م)
خمى الباب الثامن عشر منه للبيزرة ، وقد جام في هذا الباب أن الامير يصيد بالبزاة
والشراهين والمقور ، وقد أهذ على ملوك خراسان أن من عاداتهم الا يحملوا الباز
على إيديهم بينما يحملها حلوك وأمراء (لمراق •

أما عن عادة ملوك وأسراء جرجان ، فيقول : أنه يليق بالملك أن يحمل ويطير بازيا ، ولكنه لايليق به أن يعليره غير سرة واحدة ثم يأخذ بازيا آخر ·

وبرغم انقضاء الدولة العباسية في المشرق الاسلامي ، واستيلاء المغول عملي المراق وايران ، الا أن رياضة البيزرة وفنونها لم تفقد مكانتها ، بل على المكس من ذلك فقد أقبل عليها النقاقات والامراء اقبالا منقطع النظير ، يدل هلي ذلك ما حبله الرحالة المشهور ماركوبولو عن زيارته للخاقان قويلاي سنة ١٣٩٠ م أن الغاقسان حرص على أن يرى ماركوبولو البزاة التي يملكها والتي تفوق كل حصر ، كحصلي يقول ماركوبولو ، وان كل باز يحمل في رجله لوحمة فضية صفيرة كتب عليها مصاحبها ، وأن عدد القائمين على خدمتها بلغ مايقسرب من عشسرة آلاف من الهاروارية ، ولما سال ماركوبولو أمراه وأولاد أسرة قوبلاي ، ماهي لذة المياة عندهم الجابور جميعا ، في الصيد وتطيير البزاة ،

ويحدثنا الوزير رشيد الدين في كتابه و جامع التواريخ ، الذي الفه خصيصا للسلطان غازان خان ومن بعده للسلطان أولجاتيو و صنة ١٣١٠ م ، من مكانـة البيزرة عند سلاطين المغول ، حتى ان السلطان غازان طلب منه أن يضع قوانسـين ونظما جديدة لاهل العميد والبيزرة ، وذلك لما صدر منهم من أعمال العنف والتعسف والظلم كما طلب منه أن يقطع عنهم نفقاتهم ، كما أرسل الى جديع الولايات الايرانية أواس مشددة بأن ترسل الى السلطان الله ياز مهنب وثلاثمان فهد ، ومن سلاطـين الدولة التيمورية الذين شفقوا بالبيزرة باى سنقر الذي نجد صورته في مخطوطة من مجموعة شمرية بخط محمود مرتضى الحسيني مؤرخة « سنة ٢٢٨ ه / سنة ١٤٤٠ م موقد حلى على يده بازا وكتب تحت الصورة ، تادل عالمي شكاركند » أي أنه يحمل الباز لكي يصطاد به قلب العالم ، كما عنى سلاطين الدولة الصفوية بالمنيــــــــ والبيزرة ، والتي أكثروا من تصويرها في المخطوطات وخاصة في عهد الشاء طهماسب وخلفائه ،

وقد ترك لتا العصر المغولي الكثير من المؤلفات والرسائل الغــاصة بالبيزرة باللغة الفارسية والاوردية مثل « بازنامة » الذي الف كتابا خصيصا لتيمور ميرزا وآخر لبار محمد خان • وهناك مؤلف مهم في البيزرة الف لخديار خان طبع في القرن التاسع عشر في الهند ، وغيره كثير في مكاتب الهند الخاصة •

وكان لسلاطين الامبراطورية الاسلامية في الهند التي نشأت في القرن الماشر الهجري / السادس عشر الميلادي شأن كبر في فنون الصيد عامة والبيزرة بصغة خاصة فقد كان تدوتهم في ذلك سينا حمرة الذي اشتهر بالمديد ، كما سبق القول ، فقد طلب الامبراطور همايون بن بابر بتصوير قصتـــه في ألف واربعمـــائة صورة على القمال بم معظمها في عهد ابنه الامبراطور اكبر وفي عاصمته البديدة « فتح بور سكري » »

أما عن تاريخ فن البيزرة في مصر ، فيكفي للتدليل على امتمام خلفاء الدولة الفاطمية أن جعلوه علما يدرس ، له قواعده وأصبوله ، كما صنفت فيسمه الكتب والرسائل لعل أهمها كتاب ه البيزرة ، تأليف وزير الخليفة الفاطمي العزيز بالله ، أبي عبد الله العسن بن العسين ، الذي يعتبر أقدم كتاب علمي وضع في المدبية حتى الإن عبد الله العسن بن العمين الذي احل لنا صيد البر والبعر والهواء ، وسهل الإن ، والمني جاء فيه ه العمد لله الذي أحل لنا صيد البر والبعر والهواء ، وسهل

السبيل اليه بأن خلق لنا من تلك الانواع أشخاصا أغراها بغيرها من سائر أجناسها ووصلها من آلة الخلقة وسلاح البنية بقبول التاديب والتفسرية فدلنا على موضعه الصفح فيها وموقع الانتفاع بها ، كالفهد والكلب وسائر الفسواري ، والبسازي والشاهين والمعتر وسائر الجوارح ، كل ما يعويه من ذلك لنا كاسب ، وعلينا كادح وبعسلمتنا عائد » •

وممن اشتهر بالصيد بالبزاة في المصر الفاطعي الافضل بن بدر الجعسالي ، وممن اشتهر بالصيد بالبزاة في المصر الفياسين ومما يروى عنه ، أنه علم بأن والد أسامة بن منقذ كان عنده باز أحمر المينسين وكان من أقره البزاة فطلبه الافضل من أخي ابن منقذ أبي المترج منقذ الذي كان يممل في خدمة الخليفة الأمر بأحكام الله ، فانفذه ابن منقذ مع بازياره ، فلما حضر بين يديه قال و أي شيء يصميده ، » قال : « يصميد السمانة والعرجلة وما بينهما من المحيد ، فبقي ذلك الباز بعصر مدة ثم أفلت وراح وبقي سنة في شجر الجميسير وقرنص في البرية ، ثم عادوا فاصطادوه ،

وكان المدد والبيزرة في بلاد الشام في المقام الاول بالنسبة لغنون الرياضة الاخرى ويحدثنا ابن منقذ (٩) عن ذلك مما شاهده وحضره في حياته فيقول « وأنا ذاكر فصلا فيما حضرته وشاهدته من الصيد والقنص والجدوارح ، قمن ذلك ماحضرته بشيزر في صدر الممر ، ومن ذلك ماحضرته مع ملك الامراء أتابك زنكي ابن أق سنقر ، وما حضرته بدمشق مع شهاب الدين محمدود ابن تاج الملسوك ، وما حضرته مع الملك العادل نور الدين المظفر محمود بن أتابك زنكي ، وما حضرته بديار بكر مع الامير فضر الدين قرا أرسلان بن داود ارتق *

وقد يكون من الطريف أن ننقل هنا رواية ابن منقذ عن مشاهداته بالنسبة لمرحلة صيد مع ملك الامراء أتابك زنكي أذ يقول « وكان له الجوارح الكشيرة ، فرايته ونعن نسر على الانهار فيتقدم البازدارية بالبراة ترميها على طيور الماء وتدق الطبول كباري المادة فتصيد منها ماتصيد وتخطىء ماتخطىء ووراءهم الشواهسين الكوهية (١٠) على ايدي البازدارية ، فاذا اصطادت البزاة وأخطأت أرسلوا الشواهين الكوهية على الطيور فتلحق وتصيد ، وترسل على المجل فتلحق المجل في طلوعها في سفح الجبل فتصيدها فانها من سرعة الطيران على صفة عجيبة » •

وقد اشتهر الارمن من أصحاب المصيصة وأنطرطوس وأذنه والدروب بصبيد الباز وتربيته وبيعه للملوك والامراء في بلاد الشام وغيرها من الدول الاسلامية . فقد ذكر أسامة بن منقذ أنهم كانوا ينفذون لوالده في شيزر كل سنة عدة من عشرة بزاة على أيدي رجال أرمن بازيارية وينفذون الكلاب الزغارية • كما ذكر بأنه قد اجتمع عندهم في بعض السنين بزاة جاءت من أرمن الدروب فيها باز فرخ مشل المقاب وبزاة دونه • وجاءنا من الجبل عدة بزاة فيها باز كأنه الصقر عريض يقول هنه مدربه (غنائم) ، ماني تلك البزاة كلها مثل هذا الباز اليحشور مايترك شيمًا الا يصيده » ويعقب أسامة على ذلك فيقول : ونحن لانصدقه ، ثم أصلح الباز فكسان كما ظن فيه من أفره البراة وأطرها وأشطرها ، وقرنص عندنا وخرج من القرناص أجود مما كان ، وعمر ذلك الباز عندنا ثلاث عشرة سنة فكان قد صار كأنه من أهل البيت يصطاد للخدمة لاكما جرت به عادة الجوارح أن يصيدوا لنفوسهم ، وكان مكان ذلك الباز عند والده كبيرة فهو لايتركه عند البازيار ، لان البازيار كان يحمل الباز بالليل ويجوعه حتى يصطاد به ، أما ذلك الباز فكان يكتفي من نفسه ويعمل مايراد منه ، فكان يغرج الى صيد العجل ومعهم عدة بزاة ، فيدفعه ابن المنقــذ الى بعض البازيارية ويقول (اعتزل به ولا ترسله بالجملة وتستر بالجبل) • فكلمـــا أبصروا حجلة لابدة من شجرة أعلموه بها فيقول « هاتوا اليحشور » ويمد يده لـــه فيطير من على يد البازيار ويقع على يده بغير دعوة ، ثم يرسله على العجلة فيأخذها في عشرة أذرع • ثم يعتزل به مرة ثانية حتى اذا رأوا حجلة نائمة أرسلوه عليهـــا وهكذا حتى يصيد عشرة اطلاق أو أكثر على قدر مايطر له من الحجل وهو شبهان لايحط منسره في مذبح حجلة ولا يذوق دمها ، وكان ينام على فرو الى جانب فراش ابن منقذ ٠

وفي العمر المملوكي ثابر السلاطين في مصر والشام على الاهتمام بالبيسزرة ، حتى جعلوا وظيفة البازيار من وظائف الملف الكبرى في الدولة التي يتولاها كبار الامراء ، ومن هذه الوظائف أمير (١١) اخور كبير يشغلها أمير من مقدمي المملف الذي يتولى الاشراف على جميع الحيوانات بقصر السلطان بالقلمة • ويوجد تحت أمر أمير أخور أمراء متخصصون بطيور الصيد فقط عرفوا باسم أمير شكـار (١٢) • وهي وظيفة عرفت في العصر العباسي وشاعت عند السلاجقة وانتقلت الى المغول والمماليك (١٣) ويشغل هذه الوظيفة في العصر المملوكي أمير ترتيبه الثاني والمسسرون بين الوظائف المسكرية (١٤) بعضرة السلطان ، وكان يشغلها أمير عشرة - وكان عهمة أمير شكار عارف على الاثراف على جوارح العلير وغيرها من الصيود السلطانية والاهتمام بها أمير شكار ما مايخص رياضة الهميد ولم تكن وظيفة شكار خاصة بالسلطان فحسب ، بل كان لكثير من أمراء المماليك أمير شكار مما يدل دلالة واضحة على مدى اهتماء واقبال السلاطانية والامراء وعلية القرم في المسلوكي على رياضة البيسورة • كما كان البازدار موظفا من الرباب الخدم (١٥) مكلف بعمل البراة وغيرها من طيور الهميد ، على يده عند الغروج للصميد • وقد عرفت وظيفة البازدار منذ عهد السلاجقة المسلوكي • وهناك وظيفة خوندا (١٧) وهو من أرباب الوظائف من الاتباع والحواشي والخدام بوندمة طيور الهميد والحواشي والخدم في الدولة المملوكية - وكانت وظيفته الاعتمام بغدمة طيور الهميد الكراكي وغيرها ، فيحملها الى مواضع تعليم الجوارح • كما وجدت وظيفة كاشف الطير بعمنى الفتش أو الفاحس لطيور الصيد وشدفها والقائمين على رعايته الطلير بعمنى الفتش أو الفاحس لطيور الصيد وشدفها والقائمين على رعايته الطليل بعمنى الفتش أو الفاحس لطيور الصيد وشدفها والقائمين على رعايته الطودمة (١٨)

ويقال أنه عندما استولى هولاكو على ميافارقين سأل عن حمل أحد الماليك ، قيل له : أنه أمير شكار ، فأمر بان يتولى شئون الطيور البوارح ، وقربه اليه حتى أصبح من ذوي العظوة عند هولاكو ، ولما جام هذا المملوك الى مصر في عهد السلطان بيرس ، وكان مولما برياضة البيزرة منحه اقطاعا وجمله مقدما في العلقة (11)

وكان سلاطين المداليك من فرط عنايتهم برياضة البيزرة يخرجون لزيارة مطعم الطبر بالريدانية (مصر الجديدة) ويأمرون بأن تطعم طيور الصيد بحضرتهم "

وسما يدل على غرام الماليك وحبهم لجوارح الطير أن تسموا بأسمائهم منسل سنقى ، أق سنقر « أي الصفر الاشهب » ولاجين وبلبان وطفرل وغيرها كثير ·

0 0 0

وتكاد تجمع المراجع التاريخية التي تناولت البيزرة وجوارح طير الصيسك بالبحث والدراسة الى تقسيمها الى خمسة أنواع هي :

أولا - الطفيرل:

وهو من طيور الصيد الجوارح ، وهو أعظمها واكبرها واكثرها شراسة وهو يوجد فقط في خوارزم بارمينيا ، يمتاز بقوة احتماله فهو ينقض عشس مرات ويستطيع صيد كل الحيوانات التي تستطيع الطير •

ومن العجيب أن كثيرا من المؤرخين لم يذكره ولعل أهم من ذكره هما :

 السمعمد بن منجلي الناصري : انس الملا بوحش الفلا ، وهي مغطسوطة تتكلم عن الصيد نشرها سنة ١٨٨٠ م بباريس .

Y = 1 الفقيه (زين الدين بن عبد القادر بن أحمد) : مناهج السسموور والرشاد « مخطوطة عن الصيد بالمحتبة الإهلية بباريس رقم Y



وزة خشبية من العصر الفاطعي بالقاهرة ، وقد حضرت عليها حض بارزة تعثل مناظر صيد داخل [شكال هندسية وكذا رسوم طيور جارحة للصيد ه

ثانيا ب البان:

وللباز ماثلة كبيرة يقسمها الفقيه ال خمسة أقسام هي البازي والزرق والباشق والمفمى والبدياق (٣٠) ويقال أنه لايكون الا أنثى ذكرها من توع أخر كالحداة والشواهان ولهذا اختلفت أشكالها -

والبازي أحرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش ، ومآواه مساقط الشجر العالية الملتفة والظل الظليل ، وهو خفيف الجناح سريع الطسيران ، وانائه أجراً على عظام الطبح من ذكوره (٢١) وهذا الصنف تصبيه الامراض وانحطاط اللحم والهزام ، وأحسن أنواعه ماقل ريشه واحمرت عينيه مسح حدة فيهما ، ومن صفاته المحمودة أن يكون طويل المنق عريض العمدر (٢٢) بعيدا مابين المنكبين ، شديد الانخراط الى ذنبه (٢٣) ، وأن تكون فخسنداه طويلتين مسرولتين بريش ، وذراعاه غليظتين قصيرتين ، وفرخ البازي يسمى غطريفا ،

الزراق: يشبه البازي الى حد كبير من حيث العجم والتركيب الجسمساني الا أنه يصطاد العجل ولا يقدر على صيد الكراكي (٢٤) ،

الباشق: أهجمي معرب وكنيته أبو الاخذ، ويمرف بالباشق في العراق والعجاز أما في مصر وصوريا فيعرف بالشاف، وهو أيضا حار المزاج يغلب عليه التلق والزعارة - قوي النفس، قاذا أنس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد، وهو خفيف المعمل ، طريف الشمائل يليق بالملوك أن تخدمه لانه يصيد أفخر مايصيده البازي وهو الدراج والعمام والورشان - واذا قوى عليه صيصده لايتركه الا أن يتلف أحدهما ، وأحد صفاته أن يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين (٢٥)

البيدق: وهو بازي صغير العجم لايصيد الا العصائير ، وهو قليل الغنـــــام ، قريب في الطبع من العفصي • العقصى: هو اصغر الجوارح نفسا ، واضعفها حيلة ، واشدها ذهرا وأيبسها مزاجا يهميد العصفور في يعض الاحيان وربعا هرب منه ، وهو يشبه الباشق من حيث الشكل الا أنه أصغر منه "

ثالثا ـ الشاهين :

جمعه شواهين وشياهين ، أعجمي معرب ، وهو ثلاثة أنواع : شاهسين وقطامي وأنبقي والشاهين من جنس المعقر ، الا أنه أبرد منه وأيبس مزاجا وحركته في العلو في السفل شديدة ، ولهذا ينقض على صيده انقضاضا دون تحريم - وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على المعيد ، وربعا تحرب الارض بنفسه فمات ، وعظامه أصلب من عظام سائر الجوارح ويقول أبعض أن له من أسمه نصيب ، فالشاه في الفارسية الملك ، فهو لايعتمال أدعى حال من الشبع ولا أيسر حال من البوع ، والمحمود من صفاته أن يكون أدى حال من الشبع ولا أيسر حال من البوع ، والمحمود من صفاته أن يكون عظيم الهامة واسع المعينين ، رحب الصدر ، معتليء الزور ، عريض الوسعل جليد الفخذين قصير الساقين قليل الريش ، رقيق الذنب ، يصطاد الكركمي وفيره ، ويثال أدلك قصة ، فقد كانت قد ملمت ودربت له أن تحوم على رأسه أذا ركب فتظله من الشمس ، وحدث في أنات مع بينها كان هو في موكبه بالطريق وأذا يطائن يعتسرض المركب على السيد .

الانوق: هو من قصيلة الشاهين ، ويعرف بالرخمة عند أهل العراق ، وهسو طائر أسود له ثيء كالعرف ، أصلع الرأس أصفر المنقار ، قيل في أخلاقها أربع خصاًل ، تحضن بيضها وتحدي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير ذوجها وتبني أوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة .

اليوثاق: نوع من الشاهين، يعرف في مصر وسوريا باسم (العكم) وذلك لقوة اجتحته وتعكمه فيها ، وهو يصطاد المصافير والسلوى التي يصمب عسمالي الشواهين والبزاة صيدها لصفرها وصفر ذيولها .

القطامي : من فصيلة الشواهين ، وصفه الدميري فقال . هو الصقر وهـو من أعظم الطيور التي يصاد بها ، عزيز الوجود ·

رابعا ــ الصقر:

يقول ابن سيده : كل في ه يصيد من البزاة والشواهي ، ويقال للصقور القطامي ، وكنيته أبو شجاع ، وأبو الاصبع وأبو العصراء ، ويقال للصقور طوال الاجنعة : المفرجية ، والمرب تسمي كل طائر يصيد : صقرا ما هللا المستور والنقاب و وهو من الووارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبحت على الشدة وأحمل لغليظ المغذاء والاذى وأحسن المفا ، وأشد اقداما على جملة الطابر من الكركي وغيره ومزاجه أبرد من كل ماتقت م ذكره من البحوارح وأرطب ، ولهذا فهو يغرى على الغزال والارتب ولا يفرى على الطبر لأنهسا تقوت ، وهو أهدا من البازي نفسا وأمرع أنسا بالناس ، يتغذى بغص حوم ذوات الادبع ، ولبرد مزاجه لايشرب ماء ولو إقام دهرا ، ولذلك يوصد



طبق من البريق المدني من صناعة مصر ، رسم عليه صورة فارس في رحلة صيد ، وقد حمل على يده صةرا ه

ومن صغاته أنه لاياوي الى الاشجار ولا رؤوس الجبال ، أنما يسكمن المغارات والكهوف وصدوع الجبال • وللصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه وللسبع كفان في يديه لانه يكف بهما عما أخذ • وأول ماصاد به الحارث بن معاوية (٢٦)بن ثور وذلك أنه خرج يوما للصيد ونصب شبكه للمصافر ، فانقض صقر عصسلى عصفور وجمل يأكله والحارث يعجب منه ، فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤديه ويعلمه الصيد • وحدث بينما كان الحارث سائرا أذ لاحت للم أرتب ، فطار به فطار واتخسساه المدين علمه ويؤديه ويعلمه المها فأخذها ، فازداد الحارث به اعجابا واتخسساه المرب يعده •

الكونج: ترح من الصقور ، الا أنه آخر منه ، ولذلك هو أخف منه جنساحا وأقل بغرا ويصيد السمك وطيور الماء ، ويعجز عن صيد المنزال الصغر •

اليؤيؤ: هو من نوع المسقور ، وهو طائن قصير الذنب ، ومزاجه بالنسبــة للباشق بارد رطب لانه أصبر منه نفسا واثقل حركة ، ولا يشــــرب الماء الا للضرورة ومزاجه حار يابس بالنسبة الى المسقى ولذلك فهو أشجع منه •

البيزرة والفن الاسسسلامي

ولم يقتصر الشغف بالبيزرة عند المسلمين على الملوك والامراء بل تعداه الى الفنانين والمصورين ، الذين سجلوا صور ملوكهم وسلاطينهم وقد حمل كل منهم الباز أو الصقر أو الشاهين على يده ، ولم يكن ذلك مطلوبا منهم بطبيعة الحال فمن الممروف أن التصوير في الفن الاسلامي لم يكن فنا قائما بذاته بل هر تابع لفنون الكتاب ، فقد كانت مهمته هي توضيح متن المخطوطة بالصورة في المكان الذي يعدده له الخطاط، الذي كان أعظم منه مكانة في العالم الإسلامي لشرف اشتفاله بكتابة المصاحف في أول الامر ، وقد تنومت المغطوطات المصورة فيمضها تناول المرضوعات العلمية ، مشلل المعيل المبيئة للجزري وكتاب الترياق لجالينوس وكتساب خواص المقسساقيد للديسقوريدس ، وبعضها في علم العيوان (ومنها البيزرة بطبيعة الحال) مثل كتاب البيطرة لابن الاحنف ومنافع الحيوان لابن بنتيشوع وعجائب المخلوقات للقرؤينسي البيطرة لابن الاحنف ومنافع الحيوان الكبرى للديدي ،

كذلك حظيت المخطوطات الادبية والدينية بالكثير من المسسور التي حرص المصور على رسم طيور الصيد اما منفصلة أو يحملها الملوك والسلاطين على أيديهم •

ومن أهم هذه المنطوطات ، كليلة ودمنة لابن المقفع ، ومقسامات العريري ، وكتاب الانفاني لابي المفرج الامسيدي ، وكتاب الانفانية الفرج الامسيدي ، وكتاب الشامانية الفردوسي • وكتاب بحمومة كبيرة من الكتب الادبية التي أغسره بها الغرب وأقبل مصوروهم على تصويرها مثل كتاب النظار مات الغمس (هفت بيكر) وخسرو شدين واسكندر نامة وليلي والمجنون ومخزن الامراز ، وكتساب بستان صددي •

أما الكتب الدينية التي استهوت المسورين فكثيرة نذكر منها كتـــاب جاســع التواريخ الذي الفه الوزير رشيد الدين ، والذي احتوى الكثير من صور ملــــوك وسلاطين المغول والتي حرص المصور في معظمها على أن يحمل السلطان أو الامير على يده بازا أو صقرا أو شاهينا كناية عن أن السلطان صياد ، ولما تدل عليه هــــذه الرياضة من صفات الشجاعة والبطولة والشرف وكذا كتاب الآثار الباقية للبيروني ونسخة مصورة من تاريخ الطبري ، ومن أهم مغطوطات المصر التيموري المـــودة كتاب (ممراجنامة) ،



صورة تبين أميرا هنديا يحمل بازا على ينه من المدرسة المفوتية الهندية في القرن السابع عشى الميلادي •

ولم تقتصر رسوم وصور مناظر البيزرة وطيور وحيوانات الصيد على تصويسر المغطوطات فعسب بل تناولت الفنون الزخرفية الاخرى ، فقد رسمت ونقشت وحفرت على الغشب والغزف والبلور الصخري والمعادن ومناظر خيال الظل على الجلود كمسا تسعت في المنسوجات والبسط والسجاد .

وقد يكون من المفيد أن نتناول في هذا المقال مميزات الهمور التي وردت بها رسوم البيورة وذلك لمعرفة المعمر والدولة التي رسمت فيها ولتوضيح المتن والكثير من الاوصاف والاصطلاحات التي وردت في كلام المؤرخين وفي علم الحيوان وفي معاجم اللفـة •

ولما كانت العادة قد جرت أن تدرس تصارير المنطوطات والكتب على اختسلاف موضوعاتها في ضوء المدارس (٢٧) لذلك فاننا سنتناول في ايجاز شديد معيزات هذه المدارس وذلك بالنسبة لرسوم طيور وحيوانات الصيد بصفة خاصة •

المدرسة العربية أو السلجوقية :

وهي أقدم مدارس التصوير الاسلامي التي انتشرت في معظم أنعاء المسسالم الاسلامي في القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي وازدهرت في ايران والدراق وممر واللمراق المدرسة بالبساطة وعدم التمقيد ، فهي في معظم الاحياد الاحياد الاجعداء العقد ، وتمتاز صور هذه المدرسة بالبساطة وعدم التمقيد ، فهي في معظم الاحياد الاحياد المعلومة عن يخرج منها شجيرات صغيرة أو فروع نباتية معررة ، كما أن خلفية المورة غالبا خالية من أي رسوم - ومن خصائصها الهامة البعد عن التمثيل ألواقعي واهمال قواعد المنظور من ظل ومن البعد الثالث وما اليها و ورسم المصور الادمية تصويرا اصطلاحيا معررا عن الطبيعة وأقرب مايكون الى الرمز والتمبير ، ومن مظاهر المبعد من التمثيل الواقعي إيضا المعناية برسم الهلات حول رؤوس الموسوع الرئيسي في الصورة ، فنجد هذه المهالة حول رؤوس أدمية أو حول رؤوس الطبر بل وحسول الازعار ، وذلك بقصد لفت الملائحة في الطابع منذه الدسوم - وفضلا عن ذلك فأن المدرسة تمتاز بالميل بنحو الرغرفة ، ويتضح ذلك في الطابع المزخرفي في أسلوب رسم طيات الشاب ، وسا يجدر ملاحظته بالنسبة لرصوم الميوان والعام بالنسبة للتصوير طيات الشاب ، وساء يجدر ملاحظته بالنسبة لموسوم الأدعيسة وأن اللدسة الاسلامي عامة ، هي أنها أكثر قربا من الطبيعة من الرسوم الأدعرفي في أنها أكثر قربا من الطبيعة من الرسوم الأدعرفية وأنها أكثر قربا من الطبيعة من الرسوم الأدعرب وأنسة وأن النسب

المدرسة المغولية والتيمورية في ايران :

وقد ازدهرت المدرستان المنولية والتيمورية في ايران في المقرن الرابع هسسر والغامس عشر ولمل من اهم معيزات هاتين المدرستين تأثرهما بالمظاهر الصينية ، فبعنا أن كانت الرسوم في المدرسة المربية مسطحة ، ليس فيها أي تعبير أو عمق ، بدأ يظهر في المدرسة المغولية البعد الثالث كما ظهر ميل الى التجسيم ، وذلك عن طريق رحسم مقدمة ومؤخرة تمثلان الارض والسماء على التعاقب وكان يهبر عن الارض بعدد من الغطوط ، ومن ثم فقد ظهرت الارض وكانها على عدة مستويات ، ومن أهم سهسات المخطوط ، ومن ثم فقد ظهرت الارض وكانها على عدة استويات ، ومن أهم سهسات المدرسة المغولية والطيور ، فقسد المدرسة المغولية ، هو المناية الفائقة بالرسوم الأدمية والعيوانية والطيور ، فقسد كانت ترسم بأخجام الحياد المينية كرسم السحب « الثقي » ورسوم بعض الحيوانات الغرافية كالتنين وهيه »

المدرسة الصفوية في ايران:

لعل من أبرز سمات مدرسة التصوير الصفوية التي انتشرت في أيران في القرن السادس عشر والشام عشر والثامن عشر أن المصورين عنوا عناية فاثقة بتصويـــس العياة الاجتماعية والفنية ، ولمل السبب في ذلك هو أن الدولة الصفوية كانت أول دولة وطنية في أيران منذ المصر الساماني ، ومن ثم فقد فكرت في أن تعيد الى أيران مجدما الفني القديم و بدأت برجال الفن فكان نصيبهم وافرا من تشجيمها وأكرامها ، أبهة مذا المعمر وحياة البلاط والامراء وما يتبع ذلك من حياة الصيد ومجالس الطرب كل ذلك في رسم دقيق وألوان زاهية في هدوء ومتنوعة في تلام - ويتوج ذلك كلم مهارة في تالي مسرح وترائها المختلفة ، مهارة في تألي المصور التي يضع المخاص فيها ومراعاة النسب بين أجرائها المختلفة ، ومما يجدر ملاحظته في صور السلامين والاسراء أن المصور حرص على أن يضع عسلى إيديهم صور المبراة والمسقور والشواهين أي أن يرسم في منظر صيد ، حتى وفر لـــم يتمتى وفر لـــم يتمتى ولم لـــم يتنقى هذا مع موضوع المخطوطة ، ولمل المصور أراد بذلك أن ينمت السلطان أو الامع

المدرسة الهندية:

لقد انتشرت هذه المدرسة في الهند في السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ملى ايدي اباطرة الدولة المغولية في الهند التي نشأت سنة ۹۳۲ ه / سنة ۱۵۲۱ م وقد عنى اباطرة الدولة بفن التصوير عناية كبيرة حتى أنهم كانوا يفخرون دائما بسمن في بلاطهم من معزة للمصورين وما في خزائنهم من بدائم الصور ، وكانت مدرســة المصوير الهندي تنقسم الى مدرستة الغولية الهندية والمدرسة الوطنيسة الراجبويية أما المدرسة المهندية أما المدرسة الهندية مراعاة قواصد الايرانيين الذين ساعموا في قيامها وقد امتازت المدرسة الهندية بمراعاة قواصد المنظور الى حد كبير كما نلاحظ أن المصور الهندية ولاسيما المتقن منها في تصويس المعيران والطيور والمناظر الطبيعية ليست بميدة من الصور الفربية و ونلاحظ ذلك واضعا في صور الطيور والعيرانات للمصور منصور ومراد أعظم مصوري المدرسسة المغولية الهندية في عصر الاميراطور جهانجير و

واشتد اقبال الناس على الصور الشخصية التي لم يكن لها وجود في التمسسوير الاسراملسور الاسراملسور الاسراملسور الاسراملسور أكبر من مملكة (جوا) ومعهم كثير من الصور الدينية المسيحية فقلدها مصورو الهند. وقد امتاز المصور أبو الحسن برسم الصور الشخصية للاباطرة والتي كان يحرص أن يصورهم وعلى يدهم الباز أو الصقر وخاصة في عهد الاسبراطور جهانجر الذي لقبسه و بنادر الزمان »

أما المدرسة الراجبوتية ، فهي مدرسة ذات صيغة شعبية ، حرص المصورون فيها على رسم الموضوعات المستعدة من القصص والملاحم الهندية ، وقد حلت فيها صـــور الامبراطور الصياد معل صور الاله الصياد ، ومما يجب ملاحظته أن رسم الحيوانات والمطيور كانت مرسومة بأسلوب طبيعي الى حد كبير ، بينما نجد الصحور الأدميـــة مرسومة بالاسلوب التقليدي للصور الهندية القديمة .

على أن رسم مناظر الصيد وحيواناته والبيزرة وطيورها لم يكن قاصرا عسلى تصور المخطوطات الاسلامية فحسب ، بل ان رسم مثل هذه الموضوعات سبق صسبور المخطوطات بأربعة قرون تقريبا ، فقد عثرنا على لوحات من الخشب على رسم بسباز ينقض على حيوان يشبه الارنب ، وطريقة الرسم مصنوعة بالحفر الغائر في الخشب ثم رصعت الرسوم المحفورة بالعاج والصدف و ترجع هذه القطمة الى القسسرن الثالث المجري على وزرات خشبية

كانت تزخرف القصر الفربي المدنع بالقاهرة وقد حفرت عليها بنقوش بارزة الكثير من رسوم المديد وكذا طيرور المديد الجارحة ، كما حفرت حيوانات وطيور الهميد على العاج وخاصة على ايوان الهديد • ولعل من أجمل القطع الغشبية التي حفر عليها بارزا مجسما منظر البيزرة حشوة خشبية ترجع للعصر الناطمي تمثل صقرا كبدرا ينقش على غزال يجري ، وهي معفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة •

أما الخزف الاسلامي فقد حظى بالكثير من طيور الصيد ومناظر الصيد في كمل العصور وكل أنواع الخزف * فقد مثلث مناظر الصيد بالبازي على الخزف الجبري المستوع في شمال شرق ايران من القرن الثالث الى الخامس الهجري وكذا الخزف ذي البريق المعدني وخاصة في مصر الفاطمية وكذا الخزف المينائي المعنوع في ايران في المرن السايم الهجري *

ولم يقتصر تصوير مناظر البيزرة وحيواناتها على المواد العادية فحسب بل أن خلفاء الدولة الفاطعية بلغ ولعهم برياضة البيزرة الى الحد أن صوروه على البلـور الهسخري، ومن المعروف أن البلور المسخري باهظ التكاليف فقد صنع للخلفاءوالاسراء دون غيرم، ، وعلى قلة ماصنع من البلور المسخري فان القطع الثلاث الكاملة المؤرخة التى عثرنا عليها حفر عليها مناظر البيزرة، والقطعة الاولى عبارة عن ابريق حفسر



طبق من الفؤف الايراني صناعة قاشان من القرن 16 م رسم عليه صورة فارس في رحلة صيد ، وقد وقف على ظهر جواده يؤيؤان • عليه شكل أسدين بينهما شجرة الخلد وعلى المقبض تمثال خروف صغير وبين الرقبة وبدن الآنية قريط من الكتابة الكوفية نصها « بركة من الله للامام العزيز بالله » وهو محفوظ في كاتدرائية سان مارك بعدينة البندقية • والقطعة الثانية ابريق من البلور الصغري حفر عليه بازي يقف على فرع نباتي ، وكتب بالغط الكوفي في أعلى البدن الجملة الاتية « بركة كاملة ونعمة شاملة » وهو محفوظ بمتحف اللدوفر ، وابريق ثالث حفر عليه مجموعتان من الحيوانات تتالف كل منها من رسم صقر ينقض على فرال ليفترسه ، وهو محفوظ بمتحف فكتوريا والبرت بانجلترا •

كذلك حظي النسيج الاسلامي وخاصة منسوجات الديباج والدمقس على رسوم البيزرة وحيوانات المديد • ولعل من أهم المنسوجات الاسلامية التي احتوت مناظر المديد • عباءة التتربيج التي نسجت من العرير المطرز لروجر الثاني حلك صقلية (سنة ١٩٣٨ هـ سنة ١١٣٣ م) فهي تعتوي على منظر أسد ينقض على جمل وهي محفوظة بمتحسف الكنوز بغيينا ، وقطمة أخرى من العرير من صناعة صقلية في القرن (٦) ه درسسم عليها صغوف من النمور وفوق كل نصر رسم بازي ينقض عليه ، محفوظ بمتحفسينو بهنرسا، وقطمة اثلاً من العرير كذلك رسم عليها صغوف من المطواويس تنقض على غرلان ويملو هذه الصغوف كتابة كوفية نصها (بركة كاملة) مكررة ، وهي محفوظة بمتحف كنورديا والبرت • وقطعة أخرى من نسيج الكتان عليها رسسم صغسوف من



صورة أمير صفوي في رحلة صيد وقد حمل على يده بازا ، بينما وقف في أسقل الصورة بازيار بعمل على يده بازا أش • الصقور تتدلى من مناقيرها ورقة نباتية شارة القال الحسن وكتب على اجنحتها عبارة التوحيد، وهي معفوظة بمتحف الإثار ببروكسل ، ومن نسيج الديباج الإيراني قطعة تحتوي على رسوم عقاب يعوم في السماء معفوظة بمتحف برلين الاسلامي - وقطعة من الديباج المنسوج بخيوط الفضة والذهب رسمت عليها الرملة عريضة عليها معفوف من طيور الصيد لمله الكركي وبجانبها شريط من الكتابة الكوفية نصها (لا تأن المسوت في طرف ولا نفس وان تعندت بالحجاب والحرس) وهي معفوظة في مجموعة رانيو .

وهناك قطعة من النسيج المبطن من اللحمة من صناعة ايران ترجع الى القسرن السادس الهجري رسم عليها صفوف من الفرسان وقد امتطت هذه الفرسان صهـــوة جوادها وحمل كل فارس على يده بازيا ، والى جانب كل واحد منهم كتب بالخطالكوفي البسيط دعاء ماثور عن الامام على بن أبى طالب نصه « الهي أنت ذو فضل ومن ، فانى ذو خطايا فاعت عنى » وهى محفوظة في ايران .

أما نسيج المصر الصغوي فيحتوي على المديد من القطع الاثرية التي لايمكن أن يقع عليها الحصر لكثرتها وتفرقها في المجموعات الغاصة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قطعة مطرزة من أصفهان تحتوي على طيور الصيد ، الكركي والحباري ، وقطعة من الديباج تحتوي على رسوم الوعول والفزلان تجري فزعا من الصياد .

كذلك رسعت مناظر السيد والبيزرة على المعادن الاسلامية وخاصة المكتسـة بالمفضة والذهب والتي ترجع الى العصور الوسطى ، فهناك صينية من الفضسة عملت للسلطان الب أرسلان (سنة 204 ه / سنة 1-71 م) حفر عليها حفرا غائرا وملئت بعادة النيلو رسوم كراكي وفزلان معفوظة في متصف بوستن ، وهناك تنينة ألم الورد من صناعة أيران في القرن (١٢) زخرفت بطريقة الميتا برسوم صقـــور متدابرة ، يفعمل بينها شجرة العياة ، وهي محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة ، ويبدو أن الشعبان المعري والسوري كانا مولعين بالبيزرة حتى انهما جسدا عملية العميــــ بالطهور الجارحة في صور ورسوم خيال المظل الذي انتشر منذ القرن السادس الهجري، بالمهلور الجارحة في صور ورسوم خيال المظل الذي انتشر منذ القرن السادس الهجري،

ومما يدعو للدهشة حقا أن الفنان المسلم لم يكتف بتصوير ورسم طيسسور وحيوانات الصيد على المواد السابقة فحسب ، بل رسمها على الاكلمة التي كان يصنعها الارمن بشرق الاناضول وبكوتاهية في القرن (١٩) ، وتمثل رسوم الفرسان وهي تحمل على يدها البزاة ، ويبدو من اسلوب المرسم أنها صناعة شعبية مما يدل على حب عامة الشعب لهذه الرياضة الجميلة -

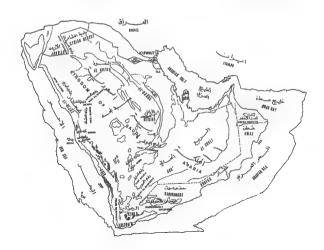
الهوامش والصادر:

- (١) البيزرة: كلمة فارسية اصلها بيزار وعربت بازيار أي صاحب الباز ... والبيزرة هو علسم
 احوال الطبور المجارحة كما أن البيطرة علم الحيوان .
 (البواليتي : الالفاط الغارسية) .
 - (٢) البائوري: في عالم الصعيد *
- (٣) أبو عبد الله الحسن بن الحسين بازيار المريز بالله القاطمي : البيزرة (نشر كرد علمي سنة ١٩٥٣) .
- (٤) محمد بن منفل : كتاب مناهيج السرور والرشاد (مخطوطة بالمكتبة الاهليسة بباريس ولسم
 ٢٨٣٤) •
- (٥) اليؤيق : طائر كنيته أبو رياح ، وهو العلم ، وهو من جوارح الطبي ، يشبه الباشيق والجمسع اليايي، ، وهو نوع من الهمقرر ، معروف في مصر والشام ، وهو طائر صعفي قصب الدنب .
 - (٦) كمال الدين الدميري : حياة العيوان الكبرى ٠
- (Y) ثمل من أقدم وأهم المؤلفات التي وضعت في البيزرة ، والذي جملت منه علما وفنسا له قواهده وتقاليده هو (كتاب البيزرة) تأليف البازيار أبو هيد الله المدمن بن المحميين المناسي .
- (A) (قابوس نامة) متعلوطة فارسية ترجمت الى الالمانية (سنة ۱۸۱۱ م) ، كما نشر أحسمت المستشرقين النماويين ثلاث رسائل في البيزرة .
 - (٩) أسامة بن منقذ : كتاب الاعتبار الباب الثالث -
- (۱۰) الكوء: كلمة طارسية معناها الجبل ، واستعملت عنا كسمنة للشواهين التي تسكن الجبال •
 راجع الالفاظ الفارسية _ للجواليتي _
- (١١) اخور : كلمة فارسية ممناها (المملف) أي ماياكله ويغيس الدواب وكذا الطيور الهارجة •
- (۱۳) شكار : كلمة فارسية تتكون من مقطعين (الشين بمعنى الطير) وكار بمعنى حوفة أو همل أي معياد الطير . أو أمير الصعيد -

- (۱۳) السبكى : معيد النعم ومبيد النقم ٠
 - (١٤) التنتشندي : صبح الامشي ج ٤
 - (١٥) التلتشندي · صبح الاعشي جـ ٥
 - (١٦) الراوندي : راحة الصدور
 - (١٧) التلتشندي : صبح الاعشى ج 4
- (١٨) خليل الطاهري : زيدة كشت المالك ·
- (۱۹) ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار : زيدة الفكرة في تاريخ الهجرة (مصلحوط بدار الكتب الصرية ۲۶ ب) •
- (٣٠) ويقول التوريخي لايكون البازي الا انشى ومن هذا النوح ماخلق الله الذكر ، ذكرها يكون من نوح آخر ، لكن ورد في كتاب (صنعة الصبيد يواصطة الجوارح) الذي الفه الامبراطسور فريدوا المثاني ملك مشقلية صنة ١٣٥٠ م والذي كتب باللاتينية ، البت خطأ القول بحسان البازي انشى وان ذكره مشيء آخر ، وأن المسائد الكبير الجنة - المعتبر في المصيد في جميح اجتاب البوارح هو الانساث .
 - (٢١) الدبيري : حياة العيران الكبرى -
 - (٢٢) التزريني : مجالب المعلوقات
 - (٢٣) الجاجظ : كتاب الحيوان
 - (37) المنجلى : أنس الملا بوحش الفلا
 - (٢٥) الدبيري : حياة الحيوان
 - (٢٦) الدمري : حياة العيوان الكيرى .
- (۲۷) لقد اصطلح على تتسيم الهمور الى الآسام ينلب عليها الطابع الزمتي والاقليمي تعسرف بالمدارس *



جنوبوشمال الجزيرة العربية





الاستاذ أحمد حسن شرق الدين

مقدمة في علم الأصوات

قبل أن ندخل في دراسة لهجات جنوب وشمال الجزيرة العربية ، يجدر بنا أن زلم ولو إلمامة يسيرة بعلم أصبح في عصرنا هذا من العلوم الأساسية لدراسة اللهجات واللغات ، ألا وهو علم الأصوات ، الذي تفتقر اليه جامعاتنا كادة هامة تيسر لطلابها فهم لفتهم العربية ولهجامها القديمة والحديثة ، وبالأخص تلك التي تدوافق وقراءات القراء ، وتتطابق في تصريفها واشتقافها مع الفصحى لغة القرآن الكريم .

ومنذ زمن غير قصير كانت صوتيات اللغة العربية تدرس في أكثر من جامعة من جامعات الغرب ، وكانت النتيجة أن انبرى خريجو تلك الجامعات يجوبون الأتطار ويجوسون الديار ، فمنهم من نجح في بحوثه بعد مشقة ، ومنهم من بعدت عليه الشقة ، فكان فشله أكبر من نجاحه ، وخطؤه أكثر من صوابه .

وعليه ، فمن الجدير بنا ، وقد أصبح بحمدالله في أيدينا كافة الإمكانيات ، وعدد من المعاهد والجامعات ، أن يكون لدينا مجموعة من العارفين بصوتبات اللغة العربية ، والعالمين بالألسن الدارجة ليتمكنوا من معالجة المشاكل الصوتية معالجة تقوم على الأسس الحديثة ، والمناهج العصرية ، على أن يكون هدفهم الأول والأخير هو التقريب إلى اللغة الأم (الفصحى) التي هي رمز وحدة الأمة العربية والإسلامية ، والوسيلة الأولى والكبرى لنشر القرآن وتعاليم الإسلام .

لقد كانت كتب النحاة كما قال جان كانتينو J. Cantino في مقلمة كتابه « دروس في صوتيات العربية » ، وفي مقلمتها كتاب سيبويه (۱) ، ومفصل الزمخشري (۲) ، و مهذب الأزهري (۲) ، وما خلفه علماء النجويد القدامي من دراسات صوتية تقليدية ، هي المادة الأولى لدراسة مخارج الحروف (۱) ، وما بتبع ذلك من إمالة وإبدال ، وادغام واعلال ، مكتن المستشرق الألماني فلين « Wallin » سنة ١٨٥٥ من القيام بأول دراسة صوتية للغة العربية في كتابه « أصوات العربية ووصفها » .

ثم تبعه بروكه « Brucke » سنة ١٨٦٠ ، ثم ليسيوس « Brucke » سنة ١٩٠٦ أي كتابه الشهير « لغة المتابة الشهير « لغة الشعب ولغة الكتابة في الجزيرة العربية قديماً » . وفي سنة ١٩١١ صدر كتاب شادة « Schade » المسمى « علم الأصوات عند سيبويه » .

وفي نفس الحقية ، وحتى العشرينات من هذا القرن جرت بحوث عديدة ولمختلف صوتيات بعض اللهجات في الأقطار العربية ، كلهجة تونس والجزائر والمغرب وصيدا وبيروت ودمشق والقاهرة كان لها أهمية كبرى في معرفة مدى تفرق العرب في ألسنتهم ، وابتعادهم عن لغتهم الأم ، حتى لفد أصبحت لهجات بعضهم ، بما طرأ عليها من غريب ، وتسرب اليها من دخيل ، مجرد رطانة لا يكاد يتعرف على عروبتها إلا بعد طول تمتن ومزيد تكلف .

من هذه البحوث بحث م. برافعان « Bravman » الذي أصدره سنة 1978 بعنوان « مواد وبحوث في نظربات العرب الصرتية » بعد أن أضاف معلومات جديدة ودراسات بالمقارنة مع علوم وقواعد علم التجويد . وعلى ضوئه نشر برتزل « Pretzl » سنة ١٩٣٣ مقالاته في مجلة « الإسلاميات » بعنوان « علم التجويد » موضحاً مزيدا من القواعد الصوتية للغة العربية .

وكان كتاب ك. بروكلمن « Brockelman » عن المقارنة بين اللغات السامية الذي نشره سنة ١٩١٣ من أهم الكتب التي تعرضت لصوتيات اللغة العربية الفصحى والدارجة .

وهكذا فإنا نجد أنه لم يضطلع حتى الآن ببحث ودراسة لهجات الجزيرة العربية غير ما قام به التاجر الإيطالي روسي ه Rossi ه الذي زار صنماء في مهمة تجارية سنة ١٩٣٤ من تسجيل بعض مفردات لهجة صنماء وتعابيرها وأغانيها . وما قام به اللاكتور م. جونستون ه Junston ه سنة ١٩٦٥ من اللهجة الدراسة العامة للهجات الساحل الشرقي للجزيرة العربية . أما كتابه عن اللهجة اللاوسرية فلم يصل إلى أيدينا حتى الآن .

وهذا هو ما دفعني لوضع هذا البحث ، مكملاً به ما سبق أن قدمته لمجمع اللغة العربية في دورته الحامسة والثلاثين المنعقدة بالقاهرة في ينابر سنة ١٩٦٩ عن لهجات جنوب الجزيرة ، ومضمناً إياه ما قد عثرت عليه حتى الآن من قواعد ومفردات لهجة أواسط الجزيرة العربية (الرياض وما جاورها) ، وما جاء منها من شواهد في ثنايا الأدب الشعبي النجدي المسمى بر (النبطي) ، يحدوني الأمل في أن تكون هذه الدراسة الحطوة الأولى في مضمار دراستنا للهجاتنا المحلية المتفرعة من لفتنا العزيزة الأم التي هي ملاذنا الأخير الذي يجب أن نؤوب إليه ، ونتقارب فحوه .

وقبل أن انتقل إلى الكلام عن اللهجات يجدر بي أن أوضح طرفاً مما قرره النحاة والقراء العرب ومن جاء بعدهم من قواعد في علم الأصوات تتعلق بالوظائف والصفات.

علم الأصوات

و هو نوعان :

الأول ــ علم وظائف الأصوات ، وببحث الأصوات من حيث وظائفها في الاستعمال اللغوي .

الثاني ـ علم الأصوات ، ويدرس صفاتها من حيث اخراجها وسماعها .

ويسمى الأول فونولوجي ؛ Phonologie » وجهازه الأعضاء الآتية :

- (١) الرئتان
- (٢) قصبة الرثة
 - (٣) الحلق
 - (٤) المعيشوم
- (٥) الفم ، وأهم أجزائه : الحنك واللسان والأسنان .

وتسمى هذه الأعضاء عند النحاة مخارج الحروف ، وترتيبها كما يلي :

١ ــ النَّطعية : ومخرجها ادنى الحنك ، وهي : الزاي والسين والصاد .

٢ -- الأسلية : ومخرجها أسلة اللسان أي طرفه وأعلى باطن الثنايا ، وهي :
 الدال والتاء والطاء .

- ٣ ــ اللّـــوية : ومخرجها أسلة اللسان وأطراف الثنايا ، وهي : الذال والثاء
 و الظاء .
 - ٤ ــ الشفوية : ومخرجها الشفتان ، وهي : الباء والميم والواو والفاء .
 - ٥ ــ الخيشومية : من الخيشوم ، وهو مخرج النون الخفيفة .
- ٦ الحنكية : من الحنك ، وهو مخرج الجيم والشين والياء والراء واللام ، الضاد والكاف .
- ٧ ــ اللهوية : من اللهاة وهي الطَّلاطلة ، وهي مخرج القاف والحاء والغين .
- ٨ الحلقية : من الحلق ، وهو مخرج الحاء والعين ويخرجان من أدناه ،
 والهمزة والهاء ويخرجان من أقصاه .
- ويسمى الثاني : فونيتيك « Phontic » ويتعلق بصفات الحروف ، وهذه الصفات هي :
- ١ حروف مجهورة ، وهي التي تحدث صوتاً عند النطق بها كالباء والدال والقاف والفاء والذال والزاي والجيم والعين والغين والمجم والنون واللام والراء والواو والياء .
- ٢ ــ حروف مهموسة ، وهي التي تنطق بسهولة ، وهي الناء والكاف والهمزة
 والفاء والثاء والسين والشين والحاء والحاء .
- ٣ حروف مفخمة ، وهي التي يصحبها توتر شديد في مختلف أعضاء جهاز
 التصويت مع تأخير المخرج شيئاً ما ، وهي : الطاء والظاء والصاد .
 ويطرأ على الحروف الشفوية الثلاثة التي هي الياء والميم والفاء تفخيم ثانوي
 في بعض اللهجات .

الأصوات والحروف حسب درجات انفتاحها :

١ - حروف شديدة ، وعددها سبعة ، وهي : الباء الشفوية والتاء والدال والطاء والكاف الأقصى الحلقية ، مع حرف واحد شديد ذي زائدة رخوة هو الجيم .

٢ ــ أربعة عشر حرفاً رخواً ، هي : الفاء الشفوية الأسنانية والثاء والذال والظاء
 التي من بين الأسنان ، والسين والزاي ، والصاد الصفيرية ، والشين المشأشأة

والضاد ذات الزائدة الانحرافية ، والخاء والغين اللهويتان ، والحاء والعين الأدنى حلقيتين والهاء الأقصى حلقية .

٣ -- حرفان خيشوميان هما : المميم والنون .

ع حرفان ماثعان ، هما : الراء المكررة واللام الانحرافية .

ه ـ حرفان نصفا حركتين هما : الواو والياء .

هذه أهم الوظائف والصفات الصوتية التي أوردها بروكلمن في كتابه الآنف الذكر ، وجان كانتينو في مقدمة كتابه « دروس في صوتيات العربية » ، وسيأتي المزيد من التفصيل عند كلامنا عن الأصوات في لهجات الجزيرة العربية الحديثة وما يتبع ذلك من إدغام وإعلال وإقلاب وإبدال ونحو ذلك في الباب التالي .

الأصوات والةواعد النحوية في لهجاتنا الحديثة

١ -- الأصوات

وهي ثمانية وعشرون صوتاً (حرفاً) بعدد حروف الفصحى ، وتتميز فجات الجزيرة عن غيرها من اللهجات العربية الأخرى باحتفاظها ببعض الصفات الصوتية ، كالإمالة والإطباق والشدة والرخاوة والجهر والهمس ، وتعود هذه الخصيصة إلى مؤثرات العزلة الطويلة التي صانتها من التأثر ببعض العادات الأجنبية ، لولا أن العوامل الجغرافية والتضاريس قد قسمتها إلى عدة شعب تغايرت فيها تلك الصفات بما طرأ عليها من حذف وإبدال وتداخل

وكان الموامل الهجرة والتنقل ، وتتبع الماء وانتجاع الكلا ، وعادات الغزو والتجارة الأثر الكبير في توزع بعض اللهجات وانتقافا من مكان إلى آخر في طول الجزيرة وعرضها ، ففي غضون الأربعة عشر قرناً منذ ظهور الإسلام، نرحت بطون كثيرة من مواطنها الأصلية إلى مواطن أخرى ، فأثرت لهجاتهم في لهجات السكان الأصليين ، وتمخض من ذلك نشوء خليط من اللهجات لا يقدر على فرزه وتمييزه إلا من جال في ربوع الجزيرة وتقصى لهجاتها ، ودرس تاريخها وعاداتها . فنحن نجد في شمال الجزيرة وتقصى لهجاتها ، تحكى ومفردات تقال لا وجود لها إلا في جنربها ، أما إذا أردنا أن نذهب إلى شمال أفريقيا قواعد لفوية وأصوات نطقية لا شك في أنها قد نقلت من الجزيرة شمال أفريقيا قواعد لفوية وأصوات نطقية لا شك في أنها قد نقلت من الجزيرة نقلاً .

ويمكن حصر هذه الأصوات التي ينوب بعضها عن بعض ، وتتباين في طر اثن نطقها وأدائها في الأصوات الآتية :

الممدة:

١ - إن كانت ساكنة فكثير من سكان الجزيرة يحذفها مثل:

يومن ياكل لولو فاس بؤمن يأكل لؤلؤ فأس

قال الشاعر الآنسي الصنعاني (٥):

ما فساد البلاد غير من النا[°]س من كفى شرهــــم ما لقى با^{*}س فهم الرجل في الشر والرا[°]س

وقال الشاعر ابن ربيعة النجدي (١) :

لو طـــال ياسه ماهقيت اني أنساه اذكر تعاجيبه (٧) و لجيلاج سوده (٨)

وقد جاء ذلك في الفصحى ، وهي لغة الحجازيين وغيرهم ، ولم يلتزم بتحقيقها إلا قبيلة تميم . ومنه قراءة قالون : « تناكدُلُ مينْسَاتَلَهُ » ، وروى الأصبهاني أن ورشاً (أحد القراء) كان يخفف بل يسقط كل همزة متبوعة بحرف ,

 ٢ - إن كانت متحركة ، فالأغلب يحققونها إذا كانت مفتوحة أو مضمومة مثل : سأل ، وقايل من الممنين والنجدين من يقه ل :

> يسال فواد موذن يسأل فؤاد مؤذّن

> > قال ابن ربيعة النجدي :

إلى لفيت أنشر سلامي لمن سال عني ومن لاسايلك لا تسالسه وقرأ قالون: « سَأَلُ سَائِلُ " بِعَلَدَابِ وَاقْسِمٍ ». وإن كانت مكسورة فتقلب إلى ياء مثل:

سابر مية ذيب ساثر ما**تة** ذ**ث**ب

قال الآنسي الصنعاني:

فمالبو عامر نظير في الشجعان فلا تدوّر في (الميسات) نظيره اقبل بقوم اغمار من ذى غيلان ذى ما تهاب الموت وقت حضوره تزارقوا في القاع مثل الحنشان وفي الجبل الفوا (ذياب) صخوره

وقال ابن لعبون النجدي (٩) :

فلا ذرّ نور الشمس والشمس خلك ولاالقمر السيّار يوم آنت (ساير)

٣ ـــ إذا جاءت في أول الفعل أو الاسم فتقلب واواً مثل :

وذآن وليف أذّن أليف

قال ابن لعبون باكياً ديار حبيبته ميّ :

واليرم صارت خيال ، أحلام ما عمد بالسدار ديساره ما من (وليف) خلسد دام لو فيه من سادتمه شماره

وقال ابن ربيعة :

الله ياالي تسجد الناس لرضاه يا (وامر) خلقه على حج بيتـــه

ومنهم من يقابها إلى (ياء) إن كانت مكسورة من ذك قول ابن لعبون : في سراب عن جوانبها يعوم طافحات مثل خبز في (يدام)

وقد جاء في الفصحى : وكَّدت العهد ، وواخيته ، وما وبهت له ، كما جاء : وشاح ووساده (۱۰) .

ع ــ وتحذف في المواضع الآتية :

١ _ إذا جاءت في أول الفعل مثل:

عادك دامك عاذك كل أعادك أدامك أعاذك أكل

قال الآنسي في ممدوحه :

من صورَّرهُ رَبِّي على ما يشــا (عاذه) من العاين وحاطـــه

وقد جاء ذلك في الفصحى مثل: نرّخ البعير أي أناخه ، وشاد البناء أي أشاده ، ومنه : نار وأنار ، وضاء وأضاء .(١١١ . وجاء في رواية لورش : قُلَـمُـدُدُ ـُــ أي قُلُ أعُـودُ ، وقالتَـنُـذَراهُم ــ و**قَالَتْ أُخْرَاهُم** .

٢ ــ إذا وقعت بعد أداة نفي مثل : ما ناشى معك ولا انا منك أي ما أنا
 معك ولا أنا منك ، قال الآنسي :

(مانا) من أرض الله غر وكلهــا لي ميطــاه البر ئي ما ينكــــــــــــ والبحر يعرفني مـــاه

٣ - وبعد حرف نداء كقول الشاعر الخفنجي اليمني (١١١):
 لا غرك الله (ياحسر) كفاك في الأول متشل

أي يا آخر ، وقد جاء ذلك في الفصحى كقول الشاعر يرثى يحيى بن زيد : (يابا) حسينٍ أوسراة عصابة علقوك كان لوردهم اصدار

٤ ــ وبعد حرف العطف وكاف التثبيه ، ففي أواسط اليمن وأواسط
 نجد يقولون : ونه أي وأنه ، كنة ــ أي كأنه ، قال الأنسى :

(ون) قارنه مجد الوزير تحقّر ما عاد يباك

وقال أيضاً :

(ونُّ) أين السما العاليه ذاتالشفق من يد المنتول بالمعلَّى

وقال ابن لعبون :

زاهيات (كنَّهن) ورد القطاف سالمات الزمع من قلب وليف

وقال ابن ربيعة :

(وكينً) السبايا يوم تحمي مثاراه صيدً من الرامي تقافى جهوده

وقال عبدالله بن سبيِّل :

(كنَّه) ينقزَّها على الرعى عفريت والشرب (كنَّه) تنقره من صراته

ه ... إذا تطرفت في الكلمة مع قلبها إلى صوت ابن مثل:

قرا بدا را قرأ بدأ رأى

وهي لهجة صنعاء ، قال الأنسى :

أغيار تتناكر وتاره امشــال من عاش (رِا) جملة حياته الوان

وقال أيضاً :

أدخلتي بحر (مارا) له طرف وداخل البحر ناجي أو غريق

٣ ــ بعد الألف الممدودة مع إمانة ما قبلها إلى الكسر مثل:

سما نسا ردا سماء نساء رداء ومن وجوه الهمزة أنها تقلب إلى عين في لهجة صنعاء ، وهو ما يسمى بالعنعنة ، فيقواون : بدع – أي بدأ ، ومنه قول الأنسي :

فخد (ابدع) الهوى مختم سلام الى يوم (۱۳) تلقانسي والبدع أظلم وما قد تسم ما حد يزيد فيه بعثمساني

وقموله ; .

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ قُلُل ۚ مَمَّا كُنُتُ بِيدَعَا مِينَ الرُّسُلِ ﴾.

وفي تهامة اليمن يقولون : العمير – أي الأمير ، والعمام – أي الأمام ، والعنبر – أي الأنبار .

وجاء في الفصحى : كثع اللبن ــ أي كثأه ، وموت ذعاف أي ذؤاف .

وقد نسبت العنعنة إلى قبيلة تميم وقيس وعيلان ، وكانوا يقولون : ظننت عنك ذاهب كما روى ذلك السوطى (١١٤) :

وسمعت أناساً من نجد يقولون اسْعَلَه " ــ أيّ اسألْه " .

الباء:

تبدل ميماً عند بعض القبائل في الجزيرة وهي العجعجة التي عرفت بها قبيلة بهراء ، ولا تكون إلا في باء المضارعة مثل : منكتب – أي بنكتب . وفي المنطقة الشرقية وبعض الشمالية من اليمن وهو ما يعرف ببكيل تنطق مفخمة ، فيقولون : باسير ، وبعض قبائل أفريقيا تفخمها أيضاً كما أشار إلى ذلك كانتينو .

التاء :

 ١ – تبدل هاء في بعض جهات صعدة وخاصة لدى قبيلي علاف والأبقور فيقولون: البناه – أي البنات ، وهذا معلوم في كتب اللغة وهي لهجة طي فكانوا يقولون: التابوه ، والبناه ، ومن أمثالهم: دفن البناه من المكرماه.

 ٢ – تبدل كافاً في ضمير المتكلم وذلك في بعض نواحي إب وتعز من البمن وكذا في خولان وغمر من بلاد صعدة مثل ;

> عملُك بنيكُ كتبكُ عملتُ بنتُ كتيتُ

٣ ــ تبدل دالا ً في صنعاء وما جاورها مثل : دجاه ــ أي تجاه ، يدكي ــ أي يتكيء .

الحيم:

تنطق في صنعاء والمناطق الشمالية من اليمن وأواسط الجزيرة العربية جيماً عربية شديدة حنكية مجهورة ، وفي منطقة باقم وما جاورها من فيفا وبني مالك بشمال اليمن تنطق شديدة التعطيش . وفي تعز والحجرية من اليمن تنطق طبقياً كجيم القاهرة أي قريبة من القاف مثل : قَمَـل - جَمَـل ، قَبَـل -

وفي صنعاء وما جاورها تبدل شيئاً عند مجاورتها للتاء مثل : يشتمع – يجتمع ، يشتني – يجتني (يُكفأ) ويقولون : وشُمِهُ أي وجهه وهي لهجة عربية قديمة ذكرها سيبوبه ، وابن فارس في كتابه (الصاحبي) . وفي الحوطة بني تميم من نجدوبني شهر من عسير ، وفي شمال الجزيرة العربية كالنخل والصردية وبني صخر والسرحان وتيماء والجوف ومناطق من جبل شمر كقفار بني تميم وقبائل أدنى الفرات يقلبون الجيم باء فيقولون :

> ريال حايين مسيد رجال حاجين مسجد

الدال :

في صنعاء وما حولها تقلب لاماً في قولهم : دكم : أي لنكتم . وفي أماكن من نجد تقلب إلى ذال في كلمة ذخر ــ دخر (ادخر) قال ابن لعبون : قل للحيايب مثلما قال صالح إن حاربوا (لاتذخر) الصلح صائح

الذال :

تفخم بل تقلب ظاء في لهجة صنعاء وحواز ها فيقولون : هاظاك وهاظكة ـ أي ذلك ، وفي حائل من نجد يقلبونها دالاً في كلمات قليلة محدودة مثل : الحدامة ــ الحدامة (السكين) ومدبح أي مذبح قال الشاعر النجدي عبدالله ابن على التميمي :

له سابق لاشافت الحيل (مدبحه) فهي فيه عرجا للملاييس دايسه وذكر ابن فارس أن بعض التميميين يقول: دكر ــ ذكر .

السين:

أهل صنعاء يقلبونها شيئاً عند التكلم بسين المضارعة للمفرد فقط ، مثل شاسيّر ــ أي سأسير . أما في حالة الحطاب والغيبة وجماعة المتكلمين فيقلبون سين المضارعة إلى عين مثل : عیکتب عتجی عنسافر سیکتب ستجییء سنسافر

وفي لواء تعز يأتون بالشين بدلاً عن سين المضارعة في جميع الحالات .

ىئل :

شروّح شنغدّی شنسافر سروح سنتغدی سنسافر

وتبدل صاداً في معظم لهجات الجزيرة في عدة كلمات منها :

صاطع صاخط صاقط ساطم ساخط ساقط

وجاء في قراءة لقالون : « وَأَصْبَغَ عَلَيْكُمْ نُوعَمَهُ ۗ » و «شهِهَابٌ صَاطَعِيعٌ » .

وفي تهامة اليمن يقولون : الصوق – أي السوق ، صاق – أي ساق .

الصاد:

تقلب إلى سين في نواح من نجد واليمن في كلمة : سار ــأي صار ، قال القارة (١١٥) .

إبسر ابسر على محضر وقع للذي حـّب ْ كيفْ قد الخوض مـّقاوبْ

كما تقلب إلى زاي في كلمات منها :

زغیر زرط بزق صغیر صرد^(۱۱) بصق

قال الحفنجي :

والتفيَّت القومـــان إلى شراره يعتدُّوا الفين من ببي (زغاره)

وفي قراءة لقالون : ﴿ الزَّارَطَ الْمُسْتَقَدِيمِ ﴾ .

وفي تعز من جنوب الجزيرة يقواون : لطب ــ أي لصب بمعنى لزق .

الطاء:

قليلون هم الذين يقلبونها إلى تاء ، ففي نجد من يسمى الطلعة (أي المرتفع من الأرض) : التلعة ، وسمعت في مشارق اليمن من يقول : يا تالع الجبل ، وبعضهم يقول : برت أي برط . وكان في العرب من ينطق الطاء تاء كتالب _ أي طالب كما ذكر ذلك سيبويه . قال الشاعر النجدي :

معْ مَضَكٌ الشُّعَيُّب الحدرنا حَدْر مُزن (تُلوعهُ) هبايب

العين :

تقلب في لهجة تهامة إلى همزة مثل:

بئير إنب بعير عنب

الغين :

إذا سبقت التاء فتقلب خاء مثل : يختسل ــ يغتسل ، يختصب ــ يغتصب .

الفاء :

تقلب ثاء عند القليل من أهالي ساحل الحليج ، واشتهر بذاك قديماً بعض التميميين فكانوا يقولون : اثائي – اثاني . وقد تدغم في الصاد كنص – أي نصف وهي في أكثر اللهجات الحديثة .

القاف :

تنطق في أواسط اليمن وشمالها طبقياً كما تنطق الجيم في لهجة القاهرة ، بينما تنطق في أغلب مناطق تعز وإب حلقية رخوة كالغين أو قريبة منها فيقرلون : غاغات ُلُو _ أي قد قلتُ لَهُ ، وفي مناطق من خولان صنعاء ينطقونها مقلقلة كموجودًى القرآن الكريم .

وفي منطقة تهامة تبدل إلى همزة كما في مصر والشام وبعض بلاد المغرب فقولون :

> أمر أرص ألب قمر قرص قلب

أمّا اللهجة العنزية بالرولة وولد علي والحسنة والسبعة في سوريا ، والقبائل البدوية في تجد إلى منتهى ديار عتيبة والدواسر وقحطان جنوباً ، واليها تنتمي لهجة الرياض ، ولهجات العوازم والرشايده ومطير المهاجرة إلى الكويت – ما عدا العجمان – فهي تشرك جميعها كما قال جونستون في نطق القاق والكاف مزجياً إذ تتحول القاف والكاف إلى (تس) و (دز) مثل : دزتب – أي قتب ، وبريدز – أي ابريق لكنهم يقولون في جمعها : اقتاب وأباريق ، وايس هذا عام ومطرد أي أنهم لا يبدلون القاف إلى (دز) دائم الم يتبدون الأسهل في النطق .

الكاف :

تقلب كاف المخاطبة شبئاً في لهجة صنعاء ، وكذا في بلاد يريم وقاع الحقل من أرض يحصب ، مثل :

> أخوش ابوش منش أخوك أبوك منك

وهو ما يعرف عند اللغويين بالكشكشة وقد نسبت إلى قبيلة ربيعة وبي أسد وبعض بنى تميم ومنه قول الشاعر :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش دقيق

وفي شمالي اليمن كباقم وبني منبه تقلب كاف الحطاب للمذكر والمؤنث شيئاً شديدة التعطيش كما في اللهجة العراقية فيقولون : أنا خوجه ــ أنا أخوك ، مرحباً بج ــ مرحباً بك . وفي بلاد المحويت ولاعة ومغارب اليمن وعمران تمزج الشين بالتاء أي أنها تقلب إلى حرف (اتش) الإنكليزية في حالة خطاب المؤنثة لا غير ، فيقولون : أهلاً بتش ــ أهلا بك ، قوا لنش ــ القوى لك .

وفي صنعاء تقلب الكاف جيماً مجهورة وفي كلمة واحدة فقط وهي : جفى الآتاء – أي كفأه ، والطفل اجتفى – أي نام على وجهه . وفي أقطار ساحل الحليج ينطقونها جيماً مفخمة فيقولون : جان – كان ، جتف – كتف . وفي أواسط نجد يقلبونها إلى (تس) فيقولون : تستب ــ أي قتب .

وفي صحراء سوريا تقلب دائماً كما نص كانتينو إلى حرف (اتش) الانكليزية مثل :

> تشرسي رتشبه ناتشل کرمي رکبة ناکل

اللام:

تقلب دالاً في صنعاء وحوازها وفي كلمة واحدة فقط وهي : دكم -أي لكم ، ومعظم قبائل نجد تفخمها إذا جاءت وسط الكلمة وسبقها حرف
معجم كالقاف مثل : قلب ، وفي حائل من نجد وارحب من بكيل يفخمون
الباء والميم أيضاً .

الماء

تقلب تاء في بعض جهات لواء صعدة وفي قبيلة سحار بالضبط مثل : بقرت جربت جمنت

بقرة جربة جمنة

والجمنة : إناء من الفخار ضيق العنق ، ومن أمثالهم : « عصيد بوجمنت » وهر معنى المثل الصنعاني « عصيد في كوز » ويطلق على المعضلة إذا صعب حلها .

وقلب الهاء تاء معروف عند العرب ، من ذلك ما أورده ابن هشام ني المنى في باب الوقف :

بلغتُ قلوبُ الخلق عند الغلصمتُ وكادتِ الحرةُ أن تُدعى أمتُ

وهي لهجة سبئية متواترة في النقوش حسبما أوضحنا ذلك في كتابنا ه اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام » .

الإمالة وأصوات اللين

شاع في اللهجات العربية الحديثة التناوب بين أصوات اللين التي هي الفتحة والكسرة والضمة ، من ذلك ضم المفتوح وكسره ، وكسر المضموم وفتحه ، وما إلى ذلك من تشديد المخفف وتسكين المحرك .

ولكنها سلمت من وجوه غريبة أخرى كفتح المضموم وفتح الساكن ، فلم نسمع من يقول قنفلًد بفتح الفاء كما يقول المغاربة ، ولا غصن ونسير بكسر الوسط ولا حلو وخلو بضمها كما يقول اللبنانيون والسوريون وغيرهم كما لم نسمع بمن يشدد المخفف إلا القليل من سكان حواز صنعاء ، بل لم أجد على ذلك إلا مثالاً واحداً وهو : رجع أي رجع ، ومنه قول الآنسي :

فضرب سدذى القرنين فاعيا المعاول ثم رجّع بخفين

وأهل صنعاء وذمار يقولون في غيناء غيناء ، كما يشددون مع غير هم •ن سكان الجزيرة نون من وعن إذا اتصلتا بضمير مخاطب أو غائب مثل : منك وعنّك ، قال الآنسي :

يا طير كم محسن الظن جنى عليه حسسن ظنَّسه أحسنت بالفهبي الأرعسن ظنى فعجا العيب مِنسَّمه

وفيما يلي أهم الوجوه التي تتناوب فيها أصوات اللين :

 ١ – ضم المكسور مثل : غناء (بضم الغين) أي غناء بكسرها وهي لهجة في صنعاء .

٢ - كسر المضموم ، وهذا شائع تقريباً ني نجد والحجاز واليمن مثل :.
 سيل مير فيل كيليه
 سيل مير فيل كيلية

 ٣ - ضم المنتوح ، كفم حرف المضارعة وهو شائع أيضاً في الجزيرة مثل :

> يُضرب يُكتب يُحسب يَضرب يَكتب يَحسب

وهنالك من يكسرها على غرار تلتلة قضاعه فيقول : بيضرب ، يكتب ، يحسب .

۵ سکین المفتوح ، مثل :
 وسط بدوي
 وسط بدوي

ه -- كسر المفتوح ، و هو المعنى الصحيح للإمالة عند اللغويين المحدثين ،
 وهي نوعان :

(أ) إمالة ما قبل هاء التأنيث وتعم جميع الحروف ما عدا حروف الحلق التي هي : الهمزة ، العين ، الحاء ، الحاء ، الهاء ، الغين فلا تمال بل تبقى على فتحها مثل : جمعمة ، شمعة ، ركعة . أما بعض القبائل المجاورة لصنعاء فلا يستئنون في الإمالة شيئاً حتى حروف الحلق مثل : شمعيه ، جمعيه ، ركعيه .

وبعكس هذا ما نجده في لهجة قبيلة الأعماس من خبان (باليمن) فلا يميلون شيئًا على الإطلاق ، أما أهل ذمار وبريم فهم يفتحون ما قبل الهاء على الدوام ما عدا ما قبل المضاف اليه فيقولون : بيته ــ أي بيته ، وفي بعض جهات خبان وكذا الأعماس يفتحونه جربًا على قاعدتهم الآتية الذكر فيقولون : ولدّه ، حدّة ، حدّة .

وهنالك قاعدة تكاد تكون مطردة تتميز بها لهجة خبان ، وهي ما كان قبل قبله مضموماً أو مكسوراً فيكسر مثل : رُقعيه ، جُمُعيه ، أما ما كان قبل قبله مفتوحاً فيبقى على أصله مثل : أربّعة ، خَسَسة ، ثمانيّة ، عشرة ، مرتبّة ، مخبّرَة .

وأهل إب يضمون ما قبل ضمير الغائب إن كان مذكراً مثل : بيتُه ، حمارُه ، طريقُه . ويكسرونه إن كان المضاف اليه مؤنثاً مثل : ببته ــ أي بيتُها ، أختبه ــ أي أختُها .

وفي لهجة عمران وعيال سريح وبلاد لاعة من اليمن تتولد الهاء من الفعل الماضي والمضارع إذا أضيفا إلى ضمير الغائبة أو الغائبات مع كسر ما قبل الهاء مثل : سرنيه – أي سارت أو سرن ، يجينه – أي تجييء أو يجثن ، كما تشدد النون وتكسر في خطاب المؤنثة أو المؤنثات ، إخباراً أو استفهاماً في نجد واليمن على السواء مثل : سرتنة وجيتنة . من ذلك قول ابن لعبون :

مَنازل يا على ما شوف غير الهوالات فيهنّه الجسن فيها تدق دفسوف والبوم يلعسى عليهنسّه

ومن أمثلة الإمالة في لهجة صنعاء :

مرتبيه ، حوثره (بيت) ، مره ــ أي إمرأة .

ومن أمثلة الإمالة في لهجة حائل : صينيينه ، بقريبُه ،

وهنالك العديد من الأمثلة الشعرية على إمالة ما قبل هاء التأزيث ، ففي الشعر النبطي قول حميدان الشويعر (١٧) .

بين هذا وهذاك فرق بعيسد مثل ما بين صنعاء إلى أنقره

ومن الشعر الحميني قول الآنسي يصف فتاة نهامية .

وحمرة الحد ما اشتانـــت بزُرقة وشاميه ولا بمَشْل وخــَـــال وفصبة الأنف وافى الوصف ناذق زماميه في شيق نندَقـَـة مكالُ (ب) إمالة ما قبل الألف الممدودة والمقصورة إلى كسرة أو نصف كسرة ، وتعم جميع الأصوات ما عدا أصوات الحلق فلا تمال مثل : جرعاء ، رحى ، بطحاء ، إلا في لمجة القبائل المجاورة لصنعاء فتمال حتى حروف الحلق مثل : جرعا ، رحى ، يسعى ، يرعى .

ومن أمثلة الإمالة في هذا الصدد قول الآنسي الصنعاني : والعلل قد تداوا وينفعها الدوا غير عالــة فواقَ الأحبــّـهُ*

وقوله :

وقد كان حمزة والكسائي وهما من مشاهير القراء يميلان جميع الفتحات الطويلة الآخرة .

وأصوات الإستعلاء تمال دائماً إلى الضم في لهجة صنعاء سواء كانت قبل الهاء أو قبل الألف الممدودة والمقصورة كقول الآنسي :

لمّا انتظم من حب ذاك الرشياء في عقد جيده كالوساطــــه من صوّره ربي على ما يشـــاء عاذه من العايين وحاطــــه

و ټوله:

غير إني وإن نبا دهري أملي قد قضُسا إنَّ رأى الوزير في أمري كافلٌ بالرضُساء

ومن أمثلة كسر المفتوح فيما عدا الوجهين السالفي الذكر كسر النون في عندنيا ، وبعدنيا ، وأنيا في ضمير المتكلم للمذكر والمؤنث . أمافي صعدة فيقال : أنـى ، وفي بعدان وإريان بلواء إب من اليمن لاتقول أنى إلا ً المرأة .

النحت :

ومعناه تركيب كلمتين من كلمة واحدة كنوع من الاختصار والتخفيف ، وجاء في كلام العرب العديد من الكلمات المنحوتة ، كرجل عبشمي أي منسوب إلى عبد شمس ، ومن الأسماء المنحوتة : البسملة والحمدله والحولقة والجعفدة : أي جُعلت فداك ، والطلبقة : أي أطال الله بقاءك ، والدمعزة : أدا ما الله عزك ، ومنه قول الشاعر :

لا زلت في سعد يدوم ودمعرَزَهُ *

وأنشد الخليل بن أحمد :

أي قوله حي على الفلاح .

وممن ألَّف في النحت أبو علي الفارسي ، وله كتاب يعرف بتنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ، فليراجعه من أراد النعمق في البحث .

والكلمات المنحوتة في الحزيرة العربية كثيرة جداً منها:

ايش ليش ما فيش ما عليش أي شيء لأي شيء ما عليه شيء

ومنها : كصبحت : أي كيف أصبحت ، وكمسيت : أي كيف أمسيت . وفي صنعاء يقواون : ما يش : أي ما به شيء (ليس هناك شيء) لا يجيش ــ أي لا يجيء شيئاً ، قال الشاعر الخفنجي الصنعاني :

وَإَدْعِيْ مَجَمَّلُ للفَسَدَا وَهَادِي ﴿ وَقُلْ لَفِيلِحُ لَا يَجِيشُ عَادِي (١٨)

ويقولون أيضاً : ما سرتش – أي لم أسر شيئاً ، وفي خبان يقولون : ما سرتوش ، أما في تعز وما جاورها فيقولون : ما سركوش أي بإبدال التاء كافاً على عادتهم .

وفي ذمار يقولون : ليش ؟ منيش ؟ عليش ؟ بيش ؟ وفي خولان وبعض البلاد المجاورة لصنعاء يقولون : لاش ـــ أي لا شيء ، ومنه قول الآنسي :

لبت شعری متن ِ آکثرا نیرقابَ الفُرَصُ

فيسك يا طسير واحتال واحتاش ؟ وتردد عليسك دائمساً حتى اقتسسص

شاردت ، والحذر من قددر (الاش)

الإشباع :

وهو في لهجة الجزيرة الدارجة نوعان :

الأول : إشباع الفتحة ، ويكثر في المناطق التالية : فأهل الرياض وشقراء يميلون دائماً إلى الفتح يعكس أهل حائل والجلوف فيقولون : جيتا وهي لهجة أهل شهارة والأهنوم من اليمن في قولهم للمخاطب : جيتا وسرتا وتغديتا ، كما يقولون : عليّا ومعيّا – أي عليّ ومعي ، وفي صنعاء يميلون الياء إلى الكسر ، وفي حائل والرباض يقولون : ماجود – أي موجود ، وما صول – أي موصول ، قال ابن لعبون .

حیث الهوی (ماصـــول) والغفی ماسل لسیوف صده والوصــــل غیر مبتوت (؟)

ومن اشباع الفتحة في اليمن :

تصالوا ـــ أي تصلون في لهجة بعض القبائل المجاورة لصنعاء ، ومنه قول الآنسي :

فقلت في حفظ ربي ما تروا قط شَرْ حَيْى تَصِالُوا قريبُ

لاك : في لهجة بعدان من لواء إب فيقولون : هذا لاك ــ هذا لك .

قراقوش : في لهجة صعدة ، ويعنون به غطاء رأس الطفل بينما ينطقونه في صنعاء بدون ألف .

نعاود : أي نعود في لهجة جبل حضور غربي صنعاء ، ومنه قول الخفجي : و**ارجع نعاود وقد كُلُنيْن يِتْسلحنَـب**

وناسُ وَصَلُ وَأَطَّرِح رَاقِيدٌ مِنَ الزَّبِّلِيهُ ۗ

الثاني : إشباع الضمة وأمثلة ذلك :

توصلوا : أي تصلون في صنعاء وصعدة وذمار .

جيتُو : أي جثتُ في لهجة وادي بناء من يحصب ، وفي تعز يقلبون الناء كافاجريا على عادتهم السالفة الذكر فيقولون : جيكُو وسركُو وبـعْكُو .

الجهر والهمس:

وهو ما يطلق عليه المجاورة الصوتية ، ويأتي في الأصوات التالية :

الناء : تنطق مجهورة " أي دالا " لدى مجاورتها الحيم والقاف عند كثير من سكان الحزيرة مثل : دجيىء ــ أي تجيىء ، دجعل ــ أي تجيعل . الطاء تنطق تاء مع تفخيمها بعض الشيء في مثل: اصتبع - أي اصطلح من الصبوح ، وكذا: اصتحبوا - أي اصطحبوا من الاصطحاب.

القاف : تنطق كافاً لاشراكهما في المخرج وذلك عند مجاورتها للتاء مثل : يكتنلون ـــ أي يقتنلون ، مكتدر ــ أي مقتدر .

الغين : تنطق خاء في قليل من المفردات مثل : يختسل – أي يغتسل ، أخصان ــ أغصان .

الإدغام:

ومنه ادغام اللام في النون إذا تجاورتا مثل : إدّ تنّا _ إدّ في ثنا وهي لهجة السردة من بلاد الأهنوم باليمن ، وقُنْنا _ أي قلْنا في لهجة صنعاء ، وحكّم _ أي حمّدُكم في لهجة بعض نواحي صعدة . وفي بعض وجوه الإدغام يخفى الضمير مثل : قُلُمُ " ـ أي قل لهمّم في لهجة حجور الأسفل وما جاورها ، وكذلك : قللُو _ أى قل له في لهجة أهالي شرعب وما إليها بلواء تعز .

وفي صنعاء يقال : إجنِّسُ – أي إجنّل ِسُ ، وبطر(ح) عليك ، ويفترح) عليك ، بادغام الحاء في العين .

المخالفة:

من أمثال المخالفة:

يان : أين في لهجة تهامة وحجور والأهنوم من اليمن .

لياه : لاي شيء في لهجة ذمار ويريم .

نعَل : لعَن عند القليل من أواسط اليمن ونجد .

صطا: من سطا يسطو ، وفلان اصطى من فلان أبي أشجع قال ابن لعبون : أصطى من الضرغام وآمضي عزايم "و اقطع من الصمصام واكرم من الديم

دعس : أي دسع في لهجة صنعاء ومنه سمى الحلماء بالمدعس عند بعضهم . صُقَّتْها : صدق في لهجة صنعاء .

جبد : جدب ، وقد تأتى بمعنى القدف في لهجة لواء تعز ، من ذلك : جنبكو العطيف - أي رميت الفأس . وفي حائل والجوف من المملكة العربية السعودية يقال : جيد بالدال المهملة - أي نزع الماء من البئر .

ومن المخالفة : الثلوث والربوع — الثلثاء والأربعاء وقد تكون عامة في اليمن . ومنها أيضاً : دقيت — دققت ، ورديت أي رددت وأمثالهما كثير .

٢ ــ القواعد النحوية

الاسم:

لا يتفرع من الصيغ الأصلية الحمس المعروفة اللاسم شيئاً بل تبقى على أصلها ، أي أنها لا تحرك العين كما في تمر إلى تمير ، ولا الفاء كما في بنئت إلى بنيت في جميع لهجات الجزيرة العربية التي سمعتها .

ولا يصاغ من الاسم مثنى أي لا يقال في اللهجات العربية الدارجة : رجلان ، بقرنان بل يقال : اثنين رجال ، وثنتين بقر .

ويؤتي بجمع التكسير في معظمها على وزن أفْحِلِ وأفعِلَه مثل : أَثْعِيلِ (جمع ثعل ويطلق في اليمن على الثعلب) وأحميره (جمع حَمار) ، وتشرب الكسرة بالضمة في حروف الاستعلاء مثل : أحصُنه : جمع حصان ، وكذا لشرُطه وأربُطه ، وعلى وزن فُعُوّل مثل : طُرُوَق (جمع طریق) ، ونَقُوْل (جميع نقيل : الطريق في الحبل) ، وعلى فَعَاول مثل : زَقَاوِق – جمع زَنَاق .

ويكثر استعمال الكُنتي والألقاب خصوصاً لدى قبائل الشمال مثل : أبو رأس ، أبو دنيا ، أبو عيون ، أبو نشطان ، ابن معيلي ، ابن غلفان ، ابن لعبون ، كما يكثر التصغير ، وفي بعض المدن من الجزبرة العربية كحائل مثلاً أصبح عادة كما أخبرني بذلك الأخ الماجد الأستاذ محمد البر اهيم .

و في الحنوب غالباً ما يأتي التصغير للاستملاح في الأدب لا غير مثل : حُبَيَّتي ، مِسَيِّكَكِينُ ، فُرُيْتَينْ ، قال الآنمي من قصيدة رقيقة :

ياً بُويْرِق بهامة السهـــران خنــت نوم العيـُــــون

وكان الشاعر اليمني محمد بن عبدالله شرف الدين ^(١٩) كثيراً ما يأتي به في غزلياته الشهيرة ، من ذلك : قوله :

آهُ من غُزينُـــلُ حَاجِرُ ماليهُ نَسِي قالْبي وِدَادِهِ ْ

وقوله:

قُلْتَبْنِيَ الْمَسْكِينْنِ ، ما حيلني فيه ؟ ﴿ عُنُويْطِيشْ ، طُنُويْمِي وَمَا المَاءَ يُسُروِيهِ

وقوله:

فريتنيه ، من خدُّهــا وردُهــا 💎 سُوينجيرِه ، هارُوتُ من جُندِها

اسم الإشارة :

يستعمل : هذا وهذه وذا وذه وته وذك ودول ، وفي صنعاء يقولون : هاظاكه ذيّهه ذيّك تيّهه تيّك هذولاء ذلك هذا ذلك هذه تلك هؤلاء وجاء في كل من الشعر الحميني والنبطي العديد من أسماء الإشارة نكتفي يقول الآنسي :

وما شعري ، قفوا بي عند ذا الدار أيا روحي على من فيه دايــــر

إسم الموصول :

والشائع ذى — ذى جاء أي الذي جاء ، وذى جنن — اللائي جنن ، وتأتي بمنى (صاحب) مثل : ذى الدار — صاحب الدار ، وفي معنى الموصولية يقول الشاعر القارة :

وآخشَى (الذي) عنتي يخاطبك ْغَدْ ۚ ذِي يســـأل الراعي عن ِ الرعبّـة

ومن الشائع أيضاً الذي ، وغالباً ما تأتي للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع عند الجميم ، من ذلك قول الآنسي :

وللخيل الذي تملي المياديسن إلى أبوابها تغليس وتبكيير

وقوله:

فاتك الفتكة المستعظمة (الذي) طيَّشَتُ كل العقول

وقوله:

لا تسل عن خيام اهل الغرام السذي زيتنست واديي زرود

ومن الشائع أيضاً (أليي) ومعناها الذي وهي من بقاءا اللهجة السبئية ، قال الآنسي :

وجمع بيننا على أحسن نظـام * واقعد البينن آليي بينَنا قـــام *

وقوله :

والصبر آليي كنت في ظلَّه زيادة البعد فيه نُقصان

المعرف بالآلف واللام :

أل — هي السائدة في الجزيرة العربية ، ولها وجوه عند بعضهم .

ففي بعض جهات حاشد وأرحب وبني حشيش وبعض بلاد همدان وسعار الشام من صعدة ، وبالأخص في قرية الطلح وفي معظم مناطق تهامة كل هذه القبائل لا نزال تستعمل (إم أ) الحميرية وهي لهجة عربية قديمة جاءت في النقوش السبئية ، كما جاءت في كلام الرسول الكريم صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قوله : ه ليس آمن آمنر آمنصيام في آمنسفر ، وفي الشعر اليمني الحثير ، من ذلك قول الآنسي :

وبعد ، وآبارق آمْ تهايـــمْ إنْ لاخْ بأرض الحصيب سنتاكُ قفلُ دُوين الدَّمَا المُشاييـــمْ وأراعيي آمُّ دَيْرَ أَنَا فيداك

وقول محمد بن عبدالله شرف الدين :

ولا تكن كالنسيسم وشي عليه حين مسر وَشَى بطيب الشَميْم من أمْ غُرُف وَأَمْ حِجَرًا

وفي خولان صعدة ، وبعض نواحي الحجرية من لواء تعز يقلبون أل القمرية إلى شمسية ، فيقولون : أُحَنَّبْ – النُّحَنِّب ، إبَّقَرَتُ – البقرة ، إبَّابْ – الباب .

ومنهم من يقلب أل الشمسية إلى (أنْ) مثل : أنْصلاه ، إنثور ، إنْسيّارة ، وهي لهجة بعض قبائل ستحار المتاخمة لحولان صعدة . ومنهم من يحدّف الهمزة بعد لام التعريف مع الإتبان باللام محرّكاً مثل : التحلاف ، التحيّيان " ، النرّمان" ، من ذلك قول الآنسي :

هم رموا صفو عيشيه بأكدار النَّخَصُ هم أعلُوا فؤادِهِ بَلَعُطَــاشُ

وقوله :

لا عجبَبْ من تغيُّر طباع أصحابنا التغيُّـــر ملازم لــُلينـْــــــــانـْ

ومنهم من يكسر الألف في أل القمرية وبعض أهل الحدآء فيتولون : المقله ، للحجرى ، إلوادى وهم كثيرون في نجد واليمن .

الضمائر المتصلة والمنفصلة :

من القواعد العامة في لهجة الجزيزة العربية تسكين الضمير المتصل الفاعل مثل : ضربت وكتبت ، وتلحق الواو في لهجة نهامة ووادي بناء من اليمن مثل : كتبتُو وضربتُو ، وفي لواء تعزيقـــولون : كتبكُو وضربكو ، أما أهل شهارة وبلاد الأهنوم فيفتحون تاء الفاعل ثم يمدونها مثل : كتبتاً وضربتاً .

وأهل صنعاء يُميلون الفتحة في ضمير المتكلمين إلى الكسر فيقواون : كتبنا وضربنا ، ويزيدون ياء في ضمير المخاطبات مثل : أكلتين ، وفي مغارب اليمن يزيدون معها هاء فيقولون : أكلتينيه ، وبعضهم يقول : أكلينيه بتشديد النون ، وبدون ذلك في ضمير الغائبات مثل : أكليه وشربيه ، أما في صنعاء وما حولها فيقولون : أكلين وشربين للمثي والجمع . وفي لهجة إب وذيسفال يقلب ضمير الغائب في حالة المفعولية إلى (مييه المعنى مثل : لموضر محكيه المناف ضربكميه .

يَّا حِيْن جَبَّهُ كِمِينُه ؟ - أي حين (مني) جبه تنها أي رميتها .

أما الضمائر المنفصلة فهي :

أنا – للمتكلم المفرد وهي المشهورة والشائعة مع ميلها فى صنعاء قليلاً إلى الكسر ، وفي صعدة من اليمن يقولون : أنبي للمذكر والمؤنث ، أما في لواءاب وبني مسلم من يريم فلا تقول أنبي إلا المرأة .

إحنا ــ نحن في لهجة صنعاء وكثير من جهات البمن ومنه قول الآنسي : وكذا أحنًا على حكم القدّر قد دخلنا فشاهدنا العجــــــ

وفي بعض نواحي الحجرية من لواء تعز يقال : نيحنّنا أي بإبدال الألف نُوناً .

وفي نجد وشمال الجزيرة : حنا بدون همزة ولا نون .

أنتو ـــ أنتم ويخاطب بها المتنى والجامع في صنعاء كما يخاطب بها المفرد للتوقير ، والمدى قبيلة الأعماس من خبان يخاطبون المثنى والجمع بـ (أنتم) ، وكذا في عمران وعيال سريح ولكن بكسر التاء فيقولون (أنتيم) .

أنت – بفتح الهمزة وتسكين الناء ، ومن القبائل العربية من يفتحهما كأهل خيان ويريم من اليمن فيقولون : أنت ، ومنهم من يقول : انتته كأهل وادي بناء والشّعِر والسدّة ، وفي نجد سمعت الكثير بقولون : إنْت وانتته بكسر الهمزة وفتح النون .

هوه ـــ هُــو في صنعاء وهوَّه في صعدة وهوَّه في بلاد المشرق . أما المؤاثة فيقال لها هـيْـه في صنعاء وهيَّـه في صعدة وهيّـه في مأرب والمشرق . هن ــ لجمع الإناث عند الجميع تقريباً ، اما في بلاد حاشد فيقال هـِنّـه وكذا في خبان مثل : بيتهنّـه .

هم : لجماعة الذكور ، وهي الشائعة إلا أنَّ أهل الأهنوم وحاشد يكسرون الهاء فيقولون : هـمـم .

الاستفهام:

كثيراً ما يكون الاستفهام بدون أداة بل بتحويل الصوت إلى ما يفهم منه ذلك فيقال: سرت ؟ أي هل سرت ، وأحياناً يبدأ بالضمير كأداة استفهام مثل: أنت قمت ؟ هوجاء ؟

أما أدوات الاستفهام الشائعة في الجزيرة فهي كثيرة أهمها :

عسى : في أواسط نجد ، وقد كثر استعمالها بحيث أصبحت تقوم مقام (هل) عند بعضهم وكثيراً ما يتبعونها بـ (ما) النافية فيقواون : عسى أبوك ما هو بمريض .

عد ـــ وتقوم مقام الهمزة في لهجة صنعاء مثل :

عَدُ قُنَسْبِر أولا مع ــ أي أتقعد أم لا ؟

وفي ثلاء وشبام يقولون : عَلَدُ مسرٌ ؟ عَلَدُ قَسِمْ ؟

آ ـــ في الشِّعـر والسَّدة ويافع مثل : آثروّح ؟

ما ــ ويطلب بها تقرير الفعل ، وغالباً ما يؤتى بمعادلها وهو جملة : (أوّلاالاً) مثل :

ما عدجيش أولا إلا ـ ومعناها : هل ستجيىء أم لا ؟

مِه – ولها عند أهل صنعاء عدة معان :

١ -- الزجر أو الوعيد

٢ - طلب التصديق

٣ ــ بمعنى ما هذا ، ومنه قول الآنسي :

لا تعترض حكم الله تسليمك الأمر أسلم من قولتك : هذا مه ؟

لمه : لماذا في لهجة همدان وعيال سريح ، من ذلك قول محمد بن عبدالله شرف الدين :

لمِهُ يَا مَغَيْرُ القَمَرُ لَيْلُ تَمَـِّسَـهُ تَعَذَّبُ حَبَيْنَكُ وَتَرْضَى بَطْلُمْمِهُ ؟

للمه : لماذا في لهجة صنعاء .

لمام ولمامه : لماذا في لهجة ثلاء وعيال سريح .

لموه : لماذا في لهجة تعز وإب .

ماشان : لماذا في لهجة شهارة والأهنوم ومنه قول محمد بن عبدالله شرف الدين :

لمه ؟ وفيمه ؟ ما شمان ؟ وأنت السبب فيما كمان

علاميه : عليم والهاء للسكت وهي لهجة صنعاء وما حولها قال الآنسي ؟ فقلــت مهـــلا وآحماميه طودت من عيـــي الهجُوع « هذا البكاء كلــه علامــــه ؟ وما سبب هذا الولـــوع ؟

أيش : وهي لهجة يربم وخبان وعدة أماكن من نجد واليمن ، قال الآسي : أيش بسطام ما ينو عمسوان ما آبن معسدى كرب ؟ وقول محمد بن عبدالله شرف الدين :

تعدّى لقتلي ، تقولوا على آيش ؟ غزيسًل بسني الأصفسَسر إذا التُرْك قوميه فقوميي قويش تجسرا الفنسَسسا الأسمَسر

ليش : وهي لهجة كثير من قبائل الجزيرة شمالها وجنوبها .

شوه ، أيشوه : أي ماذا ، وهي لهجة عنس ورداع وذمار ويريم وما حولها.

القعل

الماضي الثلاثي:

وصيَّغُهُ كصيغ الفصحي العشر مع فوارق بسيطة منها :

١ - كسر الناء في تفعل وتفاعل مثل: تبرغل " - أي جبئن وهي لهجة
 حجور اليمن ، تبجغتم : أي شرب بنتهتم " ، وهي لهجة صعدة ، تفارعوا - انتهوا من الاشتبائك ، وهي لهجة صنعاء .

٢ ـــ إبدال التاء في تفعّل إلى دال في لهجة بعض أهل صنعاء مثل :
 د د رب د بخر

دِدَرَبِ دِبَجَّحِ دِبِخَرِ تدربِ تبجح تبخر

الماضي الرباعي :

في لهجات جنوب الحزيرة الكثير من الأفعال الرباعية المشتقة من اللهجة وهي على أوزان ثلاثة : ١ - فَيَعْل ، مثل كَيْسُل من الكُسل ، خَيْضَع من الخضوع ، بَيْغَل أي صار قو لاً كالنفل .

٢ — فَعُوَّل ، مثل : هَزُورَ أي جذَّب .

٣ – فَعَلُّ ، مثل : ودَّف أي تورط .

المضارع :

وله وجهان :

الأول : فيما يتعلق بحركة عينة بالنسبة لحركة عين الماضي ، فالعين المفتوحة في الماضي تكون غالباً مضمومة في المضارع بلهجة صنعاء وما والاها مثل : حرث يحرُث ، ظلم يظلم ، ضرب يضرُب ، ويكسر في بعضها مثل : مسح يمسح ، ظهر يظهر .

الثاني : فيما يسبق أحرف المضارعة وهي أدواة ست :

العين : وتقوم مقام السين في لهجة صنعاء في ضمير الغائب والغائبة والغائبين وجماعة المتكلمين مثل :

> عَيْر جع عتقوم عيسيروا سير جع ستقوم سيسيرون

> > الهمزة : وتقوم مقام السين أيضاً مثل :

أيضرب أنجي سيضرب سنجيء

عَــُدُ : وأصلها عاد ، وتقوم مقام السين أيضاً في لهجة بعض القبائل المجاورة لصنعاء مثل : عد جزع عدرجع أنا عدجي سأجزع ــ سأذهب سأرجع أنا سأجيء

عا : وهي لهجة بعض قبائل تعز مثل : عايحرث ــ سيحرث .

با : في لهجة همدان وخولان وحاشد مثل : بانعزم ، بايسافر .

الشين : وهي في لهجة صنعاء للمتكلم فقط كقول محمد بن عبدالله شرف الدين :

شا وصينك وشاحمنِّلك شسلام كالمسك فاح

أما في يريم وعُثمة ووصابين فتستعمل للمخاطب والغائب وجماعة المتكلمين مثل :

> شتغدتی شیروَح شانسافر ستنغدی سیروح سنسافر

يا : ولا تستعمل إلا نادراً في صنعاء كلهجة مستهجنة ولا تز ال تستعمل في قرية القابل غربي صنعاء فيقولون :

أنا ياسير ــ أنا سأسير ، أنا ياكل ــ أنا سأكل .

بين : وهي في صنعاء وحوازها للمتكلم المفرد مثل : بين اكتب -أي أنا أكتب ، قال الخفنجي في قصيدته الهزلية الشهيرة عن مساجد صنعاء : قد بين الخوض فيمن يصل صوحك ويوسعيه من جانب البينية «

الباء : في لهجة صنعاء أيضاً وتأتي للمخاطب والغائب والمتكلمين مثل :

بنصلي بنحرث باكل بتقرا نحن نصلي نحن نحرث هو يأكل أنت تقرأ

قال الآنسي :

من أي معدن ْ بيتاخُـُد ْ تيبر هذا الكلام ْ وتطبيع المنطبع

وبسبق المضارع (عاد) في لهجة صنعاء وحوازها وتنطق أحياناً (عد) ، كما تسبق الاسم أيضاً مثل قول الآنسي :

غيرْ من اليوم نقُولُ خُرّب الله مابُني من هواكُم فلا عاد نشَيْسه." ونقلتْع غروسيه على شيى قد جُنْسي بعد طيبيه وشيي عاد جَنَاه ْ فِينْهُ

كما يسبقه (لا) في لهجة خبان والشعر والسدّة وتفيد تقرير الفعل لا نفيه مثل: لا نعمل أي نعمل . وفي بعدان مثل: لا نعمل أي نعمل . عادوه لا يغدّى ـ لا زال يتغدى . وفي بعدان وبني مسلم وإريان يأتون بذى بدلاً عن (لا) فيقولون : عادوه ذي يحرث عادوه ذيفدً كى . وفي قرية العيرافة من خبان يأتون بر (بد) فيقولون : بداقول لك أي إني أقول لك .

وبسبق المضارع أيضاً زاد في لهجات جنوب وشمال الجزيرة ، وفي صنعاء يؤتمى بها دون ألف فيقولون : زدقمت ــ أي قمت ، قال الآسي : وما لصبري عن وصاليه وجود ما زد بقبي آلا الشرق عندي

إسم الفاعل:

يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل َكما في الفصحى مثل : عاقل ، ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مكسورة مثل : مبكّر ، منكّس ، إلا إذا كان يليها واو فتضم على الأصل مثل : مودّع . موذّن ، مودّف ، موسوس .

ويأتي على وزن فعلول مثل : ذُعرورْ ــ أي جبان ، قُـمعُـورْ ـــ أي طائش .

أسم المفعول :

يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ومفتعل مثل : مفهور ومقنتهر ، مشروخ ومشترِخ مصروع ومصترِع . وبعضهم يقلب الفاء في المثال الواوي ألفاً مثل :

> ماجود مالود ماصول موجود مولود موصول

> > قال ابن لعبون :

حيث الهوى (ماصول) والغضى ماسل لسيوف صد هوالوصل غير مبتوت

الصفة المشبهة:

بالإضافة إلى أوزانها في الفصحى هنائك ما يأتي على وزن فُعَّال وفيعُلال وفَعَمُلال مثل : غُرَّاب ، وغَرَّبان ، وقَوْمان ، قال الخفنجي :

والتفتُّت (القومان) الى شرارِه يعتدوا لفينْنُ من بنبي زِغــــاره

الصدر:

ومشتقاته في لهجات الجزيرة كثيرة أهمها :

فَعَالَة : مثل : فواله ، عدامه ، ثقاله (٢٠) .

فعسلال وفعلله : مثل دعمام ودَعممه ، ترمام وترممه ، تيرخام وتيرممه ، تيرخام وتَرخَعه (٢١) ، ديوال وديوله .

فيعيل : مثل جيغير ، جيعير ، جيعيل .

تفعیله : مثل تعریسه ، تعشیره .

تَفَعَله: مثل تروحه.

تيفيعًال : مثل تمحَّان ، تحتَّام ، تعنَّات ، قال الآنسي :

يا رعى آلله ملاحة حلاه والابتسام والملق والحنسق والتحتسسام

وقوله :

الحوف

حروف النفى :

ما : وتسبق الماضي والمضارع ، ففي حالة سبقها للماضي لا بد أن يتبع الفعل حرف الشين في لهجات جنوب الجزيرة .

ففي صنعاء بقال : ماكتبُّتش .

وفي تعز واب : ماكتبكوش .

وفي الشُّعر والسدُّه : ماكتبتُوش .

وفي حالة سبقها للمضارع لا بد أن يسبق الفعل حرف الشين أو (عــُد') أو العين مثل :

ماشاكتئبش ، وما عنكتبئش في لهجة صنعاء .

ماعداكتبش°، في لهجة حوازصنعاء . ماشاكتبشيّه °، في لهجة إب ويريم .

ماشاكتبشي ، في لهجة الطويلة وكوكبان ، قال القارة :

وما آحّد سطاشييْ بهاجي حمّاد ْ ولو شعـــروا راحت الموبقـــات

وفي يريم وخبان يقولون : مآشتينيش : ما أشاء (لا أريد) .

ومن حروف النفي :

ماشى وتقوم مقام لا النافية في لهجة صنعاء ، وأهل ذمار يقولون : ماش ، أو مـَشْ ، قال الآنسي :

لا تظنُّوه لمَّا نأى خفُّ أو نقص أو تعلق بَحَدُ غيرهم ، ماش ْ

وتقوم أحياناً مقام ليس ، من ذلك قول الآنسي يصف حالة أهل وصاب العالى بمركز الدّن" :

فهم فيه محابي^س من غير قُيُود وماشــــي ْ فــــم أقـــــــراص ْ

مع ، وماعه: وتقال في صنعاء بدلاً عن (لا) النافية قال القارة :

إذا احتجْتيه ْ لشي ينفسَع ْ فما يسخّى يقــول : ماعّـه ْ

ماءه : وتقوم أيضاً مقام لا النافية في تهامة .

حروف النداء :

وا: لنداء القريب والبعيد في تهامة وبعض مناطق الجبال قال الآنسي : وبعد ، وآبارق أمْ "تهايــــــمْ" إن لاحْ بأرض الحصيب سناك

وقال أيضاً :

وآمعرِّج عسل الحصييب فرَّبَ الله لسكَ الوُصُسولُ

حروف أخري :

لا : وهي مختصرة من إلى في لهجة صنعاء مثل : سرت لا السوق –
 أي ذهبت البه ، قال محمد بن عبدالله شرف الدين :

وانت واقاصد ام رواح لاتهامــه على البريد

وتأتي بمعنى إذا مثل : لا سرت ــ أي إذا سرت وهي لهجة صنعاء وذمار ورداع وفي بعض قرى نجد ، قال الشاعر :

وقانص الصيد (الاماصد) يدندم يمسي يفلِّس عليهنِّه والإبهام

قد : ومعناها أصبح ، وتدخل على الاسم والحرف ، يقال : قد الرجل نايم ، قد فيه مرض. قال القارة :

إبسرْ ابديرْ على محضَر وقعْ الذي حَبّ كيفْ قد الحوضْ مقلُوب

صلا : بمعنى إلى ، يقال : رجمته صليه ــ أي رميته اليه ، قال الخفنجي في قصيدته (مساجد صنعاء) :

وراجم (الصيّاد ْ) رجم ْ هاييل ْ اللباب ْ واللاَّليه ْ صلا َ القَبَاييل ْ

الهوامش والمصادر

- (۱) امام نعاة البصرة ، يمتير كتابه أصل النحو العربي ، عليه اعتصب. المؤلفون التصحيداني والدارسون درس سيبويه التحو على القابل بن أحمد وهيء ، ورد بنداد فناظر الكمائي اصام نعاة الكونة وحكم بانتصاره عليه ، توفي بشيراز سنة ٢٩٦ م .
- (۲) يعرف بيوار الله لكثرة مجاورته البيت العرام ، ولد بومعضر احدى مدن خصوارل (احمدى
 الاميراطوريات في المعمور الموسطى باسيا الومسطى) وكتابه الكشاف من أهم كتب التنسير ٠
 من مؤلفاته الاخرى : أساس البلاقة ، والمفصل في النحر ، ومؤلفات اخرى ، توفي سنة ١١٤٤٤م
- (٣) نعوى مصرى ، درس بالازهر واشتغل بالتعليم باحد المساجد ، اختصر يعض كتب النحو ، من سختصراته : موسل الطلاب الى قواعد الاعراب . والمتدمة الازمرية في علم العربية ، وله : شرح المقدمة الجوزية في القراآت ، وهيما توفي بعصر سنة ١٤٩٩ ،
 - (٤) اهم من قام بجمعها أبو عمرو عثمان الاموي
- (٥) هو القانوي عبد الرحمن بن يعيى الأنسى الصنعائي المترفي سنة ١٧٥٠ ه شاهر شعبي يعني ، يعتبي من الماد اللعبد اليعتبي الشهور بالمعيني (ولم نفف حتى الأن على تعليل وجبد لهسله التسمية حتى الأن) له ديران مطبوع عنوائه ؛ (ترجيع الاطيار بصرالهي الاشمار) وقد ترجيعا له ولشيء من قبول القصد السيني اليعتبي في كتابنا « الطراقف المفتداة من شعر العديني والدرة » الخطري بالمنامرة سنة ١٩٧٠ .
- (٣) احد فحول الشمر النبطي النبدي (وكلمة نبطي ... كالعميني ــ لايمســرف ماتـــاها على وجه التعجيق) واسمه الكامل عبد الله بن ربيعة بن وطبان ، ينتمي الى آل وطبان بن ربيعة امراء الدرجية سنة ١٠-١ هـ كان له بكانة لدى عمومته آل الثاقب برساء الربي الذين كان يناسرهم السندون أمراء المنتفي بالمراد على طمومهم آل راشد زمناء حريبالاء وال السميط زمناء حريبة ولمعاد حمدا قمعائد مدح بها السعدون ، كما كان له مع عبد الله بن ربيعة شاعر حريبالاء وحرمة (الابتر ترجيعة بد خلا) هذه واتالع شعرية هجائية تذكر بنا كان بين جرير والشرزدق ، توفي منت عبد الله در ديوان النبط صعينة ١١٠)
 - (Y) التماجيب في مفهومها التجدي : العديث والابتسامات ·
 - (٨) يعني سود العيون ٠
- (١) هم محمد بن لدبون المدلعي الوائني النجدي . كان ابره بن ادباه نجد ونبهانهم وقد ولي بيت سأل سدير في عهد الامام سعود الكبير وابته عبد الله ، وله (تاريخ نجد) مطبوع ويعـــرف بتاديخ ابن لمعيون ، كان محمد أحد شعراء نجد المتحول ، وتجدل اشعاره على أنه كان متطلعا

في الادب - وقد التبس كثيرا من معاني الشعراء الاولين وسبكها في قالب جميل ، وكان بينه كشاهر حريمالاً وحربة ، وبين شاعر ال وطيان عبد الله بن دربية بهاجاة تمكس ماكان بسين جرير والفرزدن - وابن لمبور كبرير في وقة الناظه وتفاة طعناته فهو يحر على المنعسل ، وبعد كالفرزدق عبد الله بن ربيت متنا لغط وسبك ديباجة مع الرسانة وعدم الفنطي - وبعد لقد كان ابن لمبون زير نساء وحليف مرضار وموجر ، وله الألحان اللمبونية الأزالي يتنني بها في كانة بلاد ساحل الفليج المربي - وفي اواخر الايام تقلب محمد الثاقب الوطبائي على البلاد قدر أن لمبون أن الكويت حيث عائل حتى تولى سنة ۱۳۶۷ هم بالطاعون ، واسلويه مزيج من لهجة الساحل ولهجة تجد فصار مقبرلا عند الطرفين . ديوان النبط (۱۸ – ۲۰) للاستاذ خالد الضرح - .

- (۱۰) المزهر للسيوطى : ١/١٦٣ ٠
 - (۱۱) نفس المصدر ٠
- (۱۳) شاهر شمعيي يعنبي كان طريغا جدا وساخرا جدا ، هو حلي بن حسين بن علي بن الحسين بن التاسم المتولي سنة ۱۱۸۰ ع كان متزله يحجي بي العزب من سخداء ماوى للادباء وله ديــوان شمر رائع
 - (١٣) يوم : بمعنى حين وهي كلمة قديمة جاءت في عدة نقوش معينية ٠
 - (١٤) المزهر : ١/٤٦٢
- (١٥) شاهر شميني يعني هزلي مشهور ، له ديران متداول ، تولي سنة ١٣٨٠ ه راجع ترجمته مسمح غيره من أدباه الشمر العميني اليمني لي كتابنا السالف الذكر .
 - (١٦) طائر ممروف ، الجمع : صردان
- (١٧) حميدان الشويعر الوشعي التودي المتولي سنة ١١٥٠ احد إجاال الشعر التيطي له عــدة المسأد وبقطومات شعبية جميها ورتبها الاستاذ خالد بن محمد القرح في كتابه : (ديسوان النبط) كما أورد الاستاذ الاديب عبد الله بن خديس الكثير من شعره في كتابه (الادب الشعبي في جزيرة العرب) .
 - (١٨) غادي : معتاها في لهجة ضراحي صنماء (سريعا)
- (۱۹) شاعر يمني مشمهور عاش في المقرن التاسع الهجري ، وله ديران مطبوع متـداول هنوانه (مبيئات وموشحات) معظم الالحان اليمنية الشهيرة من شهره
 - (۲۰) من ثقيل الدم
 - (٢١) كلمات صنعانية تعنى التكبر او ماقي معناه



بقلم : الاستاذ معمد حسان زيدان

سادتی ۵۰ سیداتی

في هذا النداء أقدم السيد على السيدة ٠٠ أتعمد ذلك لاحفظ قوامي بالمحافظة على التقاليد التي عرف العربي بالمحافظة على تقاليده كما عرف الشعب البريطاني ٠

ليس هذا التقديم للمقاضلة ٠٠ قالام عندي افضل من الاب ، ولكنه التقدم بهذه المحافظة على التقاليد لا اكثر ولا أقل ٠ سيداتي ٠٠ سادتي

لااريد أن أقدم بعثا عن دراسة شاملة ٥٠ فما زلت أعرف في أمثال عروبتي : ألا أحمل التمر ألى هجر ، فأنتم رجال العلم والفكر ممن كنا نسميكم المستشرقين ، فرفضت هذه التسمية اسبر بها كما سار بها البروفيسور شارل بيلا ، الفرنسيان المستعربان _ فأقول التم المستعربون لا المستشرقون .

فالاستشراق يحرمني أنا العربي الاستعواز عليكم والالتصاق يكم ، وحصر ماصنعتم لامتي العربية تقديرا لكم ، و لا حرمانا للاخوين من علمكم ، وبكل الصراحة ، وبالصدق المكلف به طالب المعرفة ، الهر واعترف أنا الموقع أدناء ، وابعبارة أخرى ، الناطق بدامامكم ، بائنائعن العرب مدينون لكم بنشر تاريخنا ، والاحتفال بتراثنا ، والاطراء التاريخنا واثارنا وحضارتنا ، وانما هو أدخل في باب اعلان الاعتراف منكم بعظمة هذا التاريخ وعظمة هذه العضارة ، باب اعلان الاعتراف منكم بعظمة هذا التاريخ وعظمة هذه العضارة ، حلما لمناز في منها ، وقد كانت أمة العرب أمة الاسلام الامة الوسط ، حاملة التضارة الوسيط التي إفادتكم ، فكانت الاساس والدعامة لما ثنيم عليه الآبد ،

سیداتی ۵۰ سادتی

من هذا المنطلق • • لا أتقدم بدراسة وبحث ، وانما أتقدم بخواطر • •

فقد كانت حالة المرب وشبه الجزيرة المربية قبل الاسلام موضوعا لمبحوث كثيرة ومتمددة في الشرق والغرب على السواء ، كتبت بلغات مختلفة ، وعكف عليها عدد كبير من الدارسين • ذلك لأن ظهور الاسلام كان حدثا تاريخيا لايشابهه حدث آخر في تاريخ البشرية كلها • فلقد استطاع أتباع هذا الدين أن يغيروا وجه الارض المعروفة في ذلك الوقت ، تغييرا كليا في فترة من الزمان لاتتجاوز الثلاثين عاما ، ولا تزال البشرية كلها تميش في آثار تلك التغيرات الى يومنا هذا •

ومن هنا فقد أراد العلماء شرقا وغربا أن يستطلعوا أحوال فلك البنس الدي الدي تمكن من أبراز هذه المعبرة - وأرادوا أن يعرفوا النصسائه التي ساعتهم ومكنتهم من ذلك كله ٠٠ فكان لابد من أن يرجعوا الى الوراء قبل ظهـور البهثة المحمدية ، فدرسوا أحوال شبه البزيرة من الناحية الجنرافية وموقعها ، وأثر ذلك الموقع في قبول الإسلام ٠٠ كما درسوا أحوال القبائل العربية التي كانت تقطن شبه الجزيرة آنذاك من الناحية الإجتماعية ، وتركيب هذه القبائل وهلاقة الفـسرد بها ، وعلاقتها بالفرد ٠٠ والحروب الدموية التي كانت تقوم بينها وأسبابها ٠

ودرسوا حالة الطرق وأنواع القوافل ، ولكن أهم الدراسات انصبت هـــلى العياة المقلية ومظاهرها في اللغة والشمر والإنساس والقمص "

وكذلك الديانات التي كانت سائدة بين سكان شبه الجزيرة ، فدرسوا الوثنية وأسولها وأنواع الألهة التي كانت تعبد هناك ، ودرسوا انتشار اليهودية والنصرانية والاثر الذي أحدثته هاتين الديانتين في المقلية العربية ، وخلصوا من ذلك كله الى أن تلك الارض كانت موطن حضارات متعددة ومتقدمة -

فلقد كانت مدن العجاز ٠٠ الطائف ومكة والمدينة ٠٠ تعيش عيشة العريـــة والأستقلال ، فلا تقر بالطاعة لأحد ٠ اما في الشمال في بادية الشام ، فقد خضع العرب لتيارات السياسة العالمية دون الخونهم عرب الجزيرة بزمن طويل ، فعند زمن الأشوريين كان للعرب هناك مملكة ماصعتها البوف ، تعاقبت على عرشها الملكات ، وظلت خاضعة لنفوذ الأشوريين حتى عام ۱۲۹ ق.م بل بلك البابلي تابونيس (بختنمر) ٥٦١ صـ ٥٩٩ ق.م مقره فترة من الزمان في واحة تيماء التي كانت قاعدة لحملاته على الغرب ٠ ولقد وجد في هذه الواحة تقش أوامي يرجع الى المهد الفارمي يدل على النظام الديني في تلك المدينة ، وعالم المديني في عاصة بكل منها * شم تلفي وسيطرت على تجارة القواضل ، وكانت شاف دولة الانباط بعد ذلك بزمن متأخر وسيطرت على تجارة القواضل ، وكانت عاصمتهم سلع أو البتراء ، وهي قلمة جبلية تقع على منتصف الطريق تشريبا بسين البحر الميت ورأس الخليج المربى وهي الأن مقصد السياح الوافدين على الاردن ،

ولا تزال آثار سلع الهامة والكتابات المختلفة التي نقشت على قبورها المنعوتة في المسخر شاهدة على ماكان لها من حضارة زاهية - ولقد اصعلتع الانبساط الذين ورثوا الشموديين في هذه النقوش - اللغة الإرامية التي كانت لفتهـم الرسميــــة واقتبسوا ألقاب موظفيهم وزعمائهم المسكريين من الدول الهيلينية المجاورة -

ثم قضى الرومان على استقلال (سلع سنة ٢٠١ م) وضعوها الى امبراطوريتهم وصرفت مندهم باسم « المقاطمة العربية ، وكانت تدمر التي خلفت دولة الإنباط اسعد حظا من سابقتها ، وكانت السيادة فيها للعرب ·

ولقد خاضت تدمر حروبا ناجحة ضد الفرس ، مكنت ملكها د أذينـــة ، من بسط سلطانه على سوريا كلها ٠٠ ولا توفي د أذينة ، سنـــة ٢٦٨ م تولت أمرأته د زنوبيا » ــ الذباء ــ زينب أمر الحكم من بعده ، وظلت تصرف شؤون الملكة حتى سنة ٣٢٣ م عندما دمر الامبراطور أورليانوس مدينة تدمر ، وكانت نهاية الملكـة د زنوبيا ، الفاجحة وضووها بعيد الاتر في نفوس عرب الصحراء ، وظلت سيرتهـــا تروى في عصور الاسلام الاولى بعد أن اكتسبت طابعا اسطوريا ٠

وبالقضاء على تدس انتهى عهد الدول المربية المستقلة في الشمال ، ومنذ ذلك العين صار الرومان وخلفاؤهم البيزنطيون قادرين دائما على أن يتخذوا بعض المرب صنائع لهم على تخوم البادية ، يستمينون بهم على صد غارات المدو على المناطــــق المتحضرة ، والواقع أنهم اصطنعوا الفساسنة ني الشام ، وكان اليهم حكم المناطــــق الواقعة شرق الاردن • • وأشهر ملوك هذه الاسرة الحارث الخامس ، وكانت له سلطة مطلقة على العرب في شمال سوريا ، الا أنه بعد وفاته لم يتمكن ملك من ملـــوك الفساسنة أن ينضم هؤلام جميما تحت حكمه الاقبيل الفتح الاسلامي •

واتبع الغرس أعداء الرومان التقليديون نفس السياســـة نعو العــرب ، والمغروض أن سابور الاول ذا الاكتاف نفسه هو الذي عين عمرا بن عدي من بني لغم ملكا على العرب في العراق ، وقد وجد النقش المحفور على قبر ابنه امرىء القيس في النمارة جنوب شرقي دهشق وعرف عند علماء الدراسات التاريخيـــة باسم نقش النمارة ، ولا يزال أحد المصادر الرئيسية في دراسة أصل الخط العربي •

أما خلفاؤه فقد جملوا مقرهم بوصفهم عمالا للفرس في الحرة الواقعة على نعو عشرة أميال جنوب بابل - ولقد كان هؤلاه في حرب دائمة مع المنساسة الذين استى مثلهم المنذر على الحرة حوالي سنة ٩٥٥ م وصرها و هذا ماأشارت الله الآية الكريمة (الم غلبت اللروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بفسسع سنين) اشارة الى الحرب بين الامبراطوريين « غلبت الروم ثم غلبت » فجسسرع المسلمون لانتصار الوثنيين الفرس على الكتابيين الرومان حتى اذا انتصروا مهدوا مهدوا بإضاف القرس للانتصار في القادسية ،

وعلى ذلك فاننا نرى أن أجناسا كثيرة وجدت في شبه الجزيرة قبل ظهـــــور الاسلام -

ولقد اعتاد النسابون أن يقولوا ان عرب الشمال من نسل اسماعيل بنابراهيم وعرب البنوب من نسل قعطان ، وتبما لهذه الرواية نمرف فروقا بين القبيلتين :

أولا : ان القسم الجنوبي كان يميش عيشة استقرار وتغلب عليه المضارة ، ولقد ذكر الترآن هذه المقيقة في قوله تعالى : « لقد كان لسبا في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور » أما أهل الشمال فكانت تغلب عليهم البداوة والبعد عن الاستقرار •

ثالثا : أنهم مختلفون بي درجة الثقافة العقلية تبعا لما هم عليه من عيشة بعدية أو حضرية ٠٠ وتبما لاختلافهم في اللغة والامم التي كانوا يخالطونها ، ولقد تجاوز المؤرخون عندما ذكروا أن هذا اختلاف في اللغة وليس الامر كذلك وانما هو اختلاف في اللهجات أما اللغة فأساس واحد -

ورغم ذلك فانه مما يستوقف نظرنا أن نرى اللخميين في الحبرة والغساسنسة الشام قد عمروا قرونا وبلغوا في المدنية شأوا يميدا ... اذا قيس بحالة العرب في الجزيرة ... وكان منهم من يخالف المرس والروم ويتكلم بلغتهم ، ودينهم على المعوم كان أرقى من دين غيرهم من العرب * فهم اما نصارى أو مجوس وهذا كله كان داهها لى خمب الذهن وتفقق القريحة بالشهر ، وكان من المقول أن تخرج بلادهم فعولا من الشمراء * ولكننا لم نظفر منهم بشمر ذي خطر ، فهم مثلا يحدثوننا عن عدي من الشمراء بعدثوننا عن عدي عندي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجدي معها ، وكان الذي يرويه لنا الادباء هو رحلة شعراء الجزيرة * * كالتابغة والاعشى وحسان الى أمراء العيرة وأمراء فسان *

ولقد كانت الحياة الدينية عند العرب القدماء تقوم على تقديسهم لمضروب من الحجارة في سلع وغيرها ، ولقد حظيت بعض الاماكن المقدسة بشهرة خاصة ، فكانت القبائل المختلفة تعج الى عكاظ ، والواقع أن الاسواق التي كان العرب يقيمونها في الجاهلية ارتبطت بالاحتفالات الدينية ومن هنا كانت مجالا لتبادل النتاج الرومي بالاهافة الى البضائم والمروض المادية .

ولكن هناك ثلاثة آلهة اشتهرت عندهم أكثر من فيرها ، الاولى وهي د منساء ، وكانت معروفة في مكة ، ولكن عبادتها شاعت على الخصوص،بين قبائل هذيل ،والثانية و اللات » ، والثالثة « المرى »

ولكن بالاضافة الى هذه الآلهة اعتقد العرب ككثير من غيرهم من الشعوب القديمة باله خالق للكون هر « الله » سبحانه وتعالى ، فهم يعرفون الرب ويشركون بالاله •

أما النصرانية فقد تعتمت في ظل الامبراطورية الرومانية بقوة اجتذاب عظيمة لمجرد كونها دين الدولة الرسمي • وحما لاشك فيه أن بلاد الدرب الداخلية وبخاصة منن العجاز التجارية لم تكن تجهل كل الجهل تعاليم المسيحية وتقاليـــدما بسبب اتصالها الدائم بقبائل الشمال • • وليس من شك في أن الرهبان الذين انتشــرت صوامعهم من فلسطين وشبه جزيرة سيناء حتى قلب السحراء كان لهم اثر كبير في تحد من الدب بالتصرانية •

تلك هي خلاصة لبعض الاحوال السائدة في شبه الجزيرة قبل البعثة المحمدية •

وقد يكون في خواطري الجديد على ، أو هو الجديد منى ، ألفت اليه أنظاركم لمل بمضكم يعترف بصحته ولعل البعض الآخر يطرح حوارا يناقض هذا الصواب ، قالحوار فيه النقيض ، لكن النقيض حياة للنقيض ، خطأ يصلحه صواب ، وصواب تتمرض اليه التخطئة لينمىب حيله وينتصب قوامه ، صوابا لاتأخذ منه التخطئة ، فالقاريخ الحديث ٠ الاثر كلمة صامتة نحاول أن ننطقها بقراءة جديدة ، وفقسه جديد أنها المستعربون كنتم السباقين الى فكر التاريخ وفلسغة التاريخ .

سباقون بالبهى ، وبالممراحة ، وفي هذا لا اكيل الثناء مليكم ، وانما أريد أن يكون كبرياء تاريخ المرب لايتنكر للذين يفقهونه ويفلسفونه •

ولست بهذا الثناء عليكم أنسى عالمنا وامامنا في فلسفة التاريخ العربي العربي العربي العربي العربي العربي العربي العصري التونسي المعري ابن خلدون ٠٠ عما لاانسى استاذ القومية العسريية من سمى نفسه اعجابا بأبي خلدون ٠٠ ساطع العصري ، اجاد العوار مع المؤرخ الكبير ٠٠ لايحرمه العوار حين يمرز الغطأ من العب والتقدير للامام ابن خلدون ٠٠ فالعوار فكر مع فكر ٠٠ بهذا يعلو ولن يكون ذاتا مع ذات ١٠ أنانية شد أنانية ، فان كان ذلك فليستط التاريخ ٠

هذه المقدمة اتبعها بمقدمة ثانية عن لمعة موجزة عن الامة العربية في عصـور التاريخ السعيقة •

فاذا كان طوقان نوح هو التطور الثالث طبيعيا ، أبرز أراضيـــه ، واغرق أراضيه ، وخسف بحضارات ، فان العرب هم ورثة نوح ٠٠ اصحاب التطورالعضاري

من ولده سام _ فهم الساميون الاكثر اعترازا بالسامية ـ لايحاربونها وانما هـــم يعاربون من أقحوا انفسهم على السامية من الذين تهودوا من هؤلام الاتكفاز الذين لم يلدهم امرائيل - و قد نسميه تجاوزا: التطور الثاني ، لا الثالث لنعطيكم انتــم كمستمربين قيمة التطور المضاري الثالث - أرجو الا يرتفع اصبع يذكرني بحضارة للرومان واليونان ، فلا أريد أن أنني ذلك أو اتناساه ، ولست متمسفا حين أضــــع حضارة اليونان والرومان جزءا كتبس من التطور الثاني لحضارة الإنسان صناعــة المرب ، جاءت حضارة اليونان والرومان قيسا منها •

فالفراعين والكلدان والأشوريون والانباط وهاد وثمود وفينيسق وكنمان.. هؤلاء عرب هم أصحاب التطور الثاني واليونان جاءوا معاصرين لبعض هـؤلاء أو متاخرين عن بعض هؤلاء **

فعين أذكر هذه الشعوب المربية حول النهر * نهر النيل ، نهر الفرات ، نهر بردى ، نهر الاردن * في المين الخضراء * في شطف الصحراء * أعبر أن كل بردى ، نهر الاردن * في قبل المحراء * أعبر أن كل هؤلام من المرب * وكانوا بكل ماتمكنوا به وبالرسالات والانبياء * كانوا الول الماس لهذا الاسلام ، فالمرب بكل مالهم وما عليهم كانوا الارعاس * أعده لله بالله بان يكونوا إلى المتاب السنين على دعائم من العضارة ، وتعدد الديانات ، ونبوغ الرسالات ، متعدد الديانات ، ونبوغ الرسالات ، متعدد الديانات ، ونبوغ الاسلام ، شعملته الشمسوب الاخرى التي اسلمت فكانت عربية الوجدان بلغة القرآن وتعاليم القرآن * * مسلمة الايران ، يتعاليم القرآن * * مربيعة الاسلام *

هذا الارهامي الكلي ، وباعتباره التكوين لوجدان العربي.وفكره وحضارته ٠٠ قد جاءت بعده ارهاصات كثيرة منها ظاهرة السلب ، والانتفاء من الانتماء ، وكثير من الايجاب ٠- الاحتفاء بالانتماء ، فكيف كان ذلك ؟

سیداتی ۰۰ سادتی :

فأدهر العرب في جزيرتهم فلم يصمعروا ، اندفعوا موجات موجات ، لاينتقلون يشرا الى الامراع حول النهر ٠٠ وانما نقلوا كل فكرهم ووجدانهم الى بيئات خضراء اخضرت بها حضارات ورثت حضارات وانبتت حضارات ٠ فانهجرة من الامراع الى الصحراء غير واردة - قال ذلك العلماء ، واتسيا الصحيح إن هجرة العرب كانت من الارض التي أدهرت الى الارض التي أمرعت ، لكن وقد التصقوا بالارض لم يدعوا الجزيرة فراغا ، بقيت بقايا منهم في بيسوت اللهمر ، كانت الملجأ لهم حين تعضهم شعوب غازية ، يهاجرون من بيت الشعسس ، ويتهاجرون اليه -

ان بيت الشمر هو عظمة الارهاص لمجزة الاسلام • تصوروا كم هي المهلكات التي سقطت على بيت الشمر • حدب ، وأمراض ودماء • النح هذه الواوات ، وبقي بيت الشمر المدد الولود يعنظ على الشام عروبته ، وعلى العراق عروبته ، وعلى المين حضارته ، ويمد أفريقيا بمدد عربها •

فقد قال الامام ابن باديس ، شيخ الجزائر ، الرجل الاول في تعليم الجزائسر الثورة على الاستعمار - قال : لئن قيل انهم خربوا ، فلنقل انهم عربوا - ، يعني موجة بني هلال وبني سليم - فعوجة الفتح التي استمرت بي امبراطورية الغلفاء ، وامبراطورية امية ، وامبراطورية العباس ، تبعتها موجات من الجزيدة لم تذهب للتبعة وانما كانت حملة قومية بوازع سياسي لم يسال عنه تاريخ المعز الى الآن ، أذعم أنها على يكين أن موجة بني هلال وبني سليم كانت عن تخطيه سع بين هاتين القبيليين وبين المعز الفاطمي - * لها أثارها وبها تأثيرها *

سيداتي ٠٠ سادتي :

أكثر الذين كتبوا عن العرب ، ومن المسلمين بالذات وقعوا في خطأ ابن خلدون يزعمون أن العرب كانوا قبل الاسلام لاشــــــىء ، وأن الاعراب بعد الاســــــلام هم لافيء •

والحق أن هذا خطأ ، نظروا الى أحد الوجهين من العملة ولم ينظروا الى الوجه الثاني ١٠ استمروا في تعديد السلبيات ، وما خطر على بالهم أن خلفية هذهالسلبيات كانت أيبابيات ٠

قالىسوا:

ان العرب كانوا قبائل تسيل بينها الدماء في حروب قبلية ٠٠ خطا ٠٠ ان يكون في أرض واحدة شعب واحد يتوزع قبائل يقتل بعضها بعضا ٠٠ هذا وجه الدينار ٠ أما الوجه الآخر فشيء آخر ٠٠

ان حروب القبائل ، أزعم وإنا على يقين ، أنها كانت ارهاصا لمعجزة الاسلام ٠٠ لرسالة سيدنا محمد سيد الانام عليه المسلاة والسلام ٠٠ قالدين الجديد ٠٠ الرسالة المحددية ، رسالة الاسلام ٠٠ لابد لها من رجال يمتقدونها ٠٠ يحمونها ٠٠ ينشرونها يتحضرون بها لرسلوا المحضارة الوسيط الى يتي الانسان ٠

هذه العروب القبلية ٠٠ كانت اكاديميات عسكرية ، تعلمت القبائل المتحاربة من هذه العروب البغيضة ، التعامل مع السيف والرمح والاحتماء باقتنائه ، والتجارة به ، فقد كانت عند بعضهم ذخيرة من هذا السلاح اما أن يتمولسوا بها ١٠ أو أن يمولوا قبيلتهم بها ٠

أدرع المباس بن عبد المطلب مثلا السلاح كل السلاح عند صفوان بن أميــة الي غير مؤلاء *

ان قوسا واحدة ٥٠ قوس حاجب بن زراره ٥٠ صنعت حرب ذي قار ٠٠ حتى اذا جاء الاسلام ، وجد الفوارس ٠٠ قادة الجيوش ، فهل كان في الامكان لو لم تكن هذه الحروب المعلمة ، ان يكون في الاسلام وللاسلام قائد مثل خالد بن الوليسد ٠٠ أركان حرب مثل القعقاع بن عمرو ، وفاتح الشرق مثل قتيبة بن مسلم ، فاتح الغرب مثل عقبة بن نافع ، فاتح الادلس مثل موسى بن نصير وطارق بن زياد ٠

تعلموا في الجاهلية حتى جاءوا الى الفتح كانوا الاساتذة يعلمون الاجيــال يعدهــم •

والانحياز الى الصحراء يظهر للمشغيين على العرب أنه بداوة ، بينما هو ورفم الحروب القبلية ، كان تكتلا حضاريا • • لم يمكن للفرس أن يتجاوزوا الحرة ، ولم يمكن للرومان أن ينفذوا الى بادية الشام ، ولم يمكن للفرس ولا للاحبــاش أن يستقروا في اليمن •

كان تكتلهم في الجزيرة ارهاصا لهذه المجزة الإسلامية ، وحين سطع نور همذا الدين ، وجد في هذه المنطقة الجبلية ميدان نجاح ٠٠ صدع النبي محمد بالرسالة على الصفا ، فنفقه مما جرى ارهاسين : فحن بشرهم وانذرهم كان من ردود الفعل أن وهذا الموقف في مكة ، وهو سلبي كل السلب ، تحارب قريش لرسول الله بالاذى والانكار ، والتعذيب للمستضعفين • • كان عملا ردينًا ، لكن الوجه الآخر للدينسار كان مملا مفيدا •

السادا ؟؟

لأنه وكما ذكرنا من أن قريشا تركت الامر بين أبي لهب ينسسازع الرسالة المحمدية فان العرب كل العرب تركت قريشا تنازع الرسالة المعمدية ٠٠ ذكانهمم أرادوا ١٠٠ ما دامت مكة قد حاربت هذه الرسالة فلا داعي لأي تكتمل منا يعمارب الرسالة في مكة ٠

فقد يخلق هذا الصراع بيننا وبين قريش حين نبادر الى أي تحرك ضد مكة • كان تأخر العرب لأن تحارب هذه الرسالة ارهاصا للنبوة •

الستم معي في هذا الفكر • ؟! أرحب بمن يستريح لهذا الفكر ولا أجفل ممين يناقض هذا الفكر •

سیداتی ۰۰ سادتی :

وارهاص آخر يتبع ارهاص المتعاربين والمستنكرين على الصسورة التي شرحت بارهاص آخر كان أساسه المعتقد والمقيدة ٠

سطع نور الاسلام ، وقبائل العرب في جزيرتهم ، في نجدهم وحجازهم وتهاشمهم وسرواتهم ، وثنيون • لهم آلهة من حجر أو شجر • - أو حتي اله من عجوة التمر ، كما هو الله عمر في الجاهلية •

هذه الوثنية في المرب أزعم أنها من الارهاس للاسلام •

كىف كان ذلك ؟؟

قلو كانت قبائل المرب تصرانية ٠٠ لناصرها الرومان ، وجاءها المسهده من الشام ، ولو كانت يهودية لتعشر اقتناعهم بالاسلام ٠٠ كما هو العال فيما وقسع في الواحات العربية ٠٠ المدينة ، خيبر ، وما الى ذلك من وادي القرى ٠

لو كانوا نصارى أو يهودا أو لو كانوا وثنيين مجوسا من أتبساع زرادشت أو ماني • ولوجدوا النصير ولوجد الإسلام المسير ، ولكنهم كانوا وثنيين • ولديهم ملامح ووراثات من ملة أبراهيم ، فانفتح وجدانهم الى قبول العقيدة الإسلامية بيسر فيه بعض العسر • ليس سببها عمق العقيدة لديهم ، وانما سببها زعامات خافت على نقوذها اذا ماانطوت تعدد راية الإسلام كالذين ادعوا النبوة أو الذين منعوا الزكاة •

ان (هبل) الوثن كبير الألهة في مكة الذي سقط من جوف الكعبة كان وفسا ، ردينًا أن يعبد ، ولكنه من الوجه الأخر ، كان حرزا للعربي أن يتنصر أو يتهـود ، كان ارهاصا لمجزة الاسلام تدخل فيها قبائل العرب الوثنية ·

ان اليهودية في الواحات ، كانت المسر كل المسر ، فما تنفس الاسلام حتمى أُخلاهم ، وان تصارى تغلب قد مكثوا طويلا فلم يسلموا الا بعد لأي ٠٠ فعليحة الاسدى الوثني ادعى النبوة ، وما أسرع ماأنهزم حتمى أسلم ، وفقسة التغلبي التمراني انهزم مع طليحة ٠٠ فما أسلم حتى أهلكه خالد بن الوليد وما زالت تغلب تبقى على نصرانيتها إلى زمن طويل ٠

سيداتي ٠٠ سادتي :

ان القومية المربية حين أصبحت شعوبية عربية في عهد بني أمية ، كان لها وجهان -- الرجه الحبيب الى المرب ، والرجه البغيض الى الشعوب المسلمة قدا غربها المرب فعملت لهم مذلة اختفت ثم ظهرت -

لم تكن احسانا هلي المرب الاحينا من الدهر تسمين عاما ، ولكنها كانت احسانا لانتشار الاسلام ، وتشبث الشعوب بعبائله ، تدافع عن نفسها به ، فبالاسلام انتصبت شعوبية هذه الشعوب الي هدم القومية لنصرة ذاتها بانتمار الاسسلامية ، فأظهرت العباسيين فانقلب الامر على حرمان العرب من كل سلطان ٠٠ حلفاء عرب يقكر اسلامي ينتمر يغير العرب ، فنن سيئات الشعوبية اذلال العرب ، ومن بعض معاسنها اتصار الامبراطورية العباسية لتنتشر حضارة الاسلام برجال من أعراق غير عربية لكن اللسان الامبراطوري العظيم ٠٠ لسان العرب هو الذي لم ينهزم ٠٠ دكل هؤلاء الرجال العباقرة من غير العرب كانوا عربا ٠٠ عربا تكلموا العربية ، فكروا بالسلومها ، كتبوا بها ٠٠ فالحضارة الاسلامية صناعة مسلمة بوجدان عربي ، بلغة عربية - ليس هذا ارهاصا إنما هو معجزة ، ليست معجزة العرب وانما معجسينة الاسسلام •

ان الاسلام ليس دين عبادة فعسب وانما هو حرية الوجدان والفكر في انطلاقة لاعتناق ماهو حسن ، واجتناب ماهو سيء ، فلم يتنكر المسلمون الى علم الصين والهند واليونان والرومان ١٠٠ أخذوا كل ذلك فاعطوا على ذلك ١٠٠ ليس هذا ارهاما وانما هو معجدرة .

سيداتي ٠٠ سادتي :

تقدم الميكم الاثر الاجتماعي وكيف كان المظهر السيء له عاند حسن ، فالقتال والوثن والغلاف • كل هذا مهمت كازهاص لمعجزة الاسلام • فسير أن هنساك الدعامة والاساس ، أساس سرمدي هو وحدة الارض ، فالارض عربية كانما طوفان نوح وأبناء سام الذين هم الخلاصة التي جاءت بالشموب المربية ، فالشموب المربية هي الاولى بوراثة السامية الاغيرها •

ان وحدة المرق في النالب في وحدة الارضى كان ارهاصا للاسلام ، فاتهسسال الارضين التي عسرها المرب سهل قبولهم للاسسلام حتى أن الاستعسسار الروماني والنارسي كانا من هذه الاسباب التي انتصر بها الاسلام كما انتصر عليها ، فالشعب العربي في الشام ، في المراق ، في المين ، في مصر ، في افريقيا ، وجد وهو في ثورة على المستعمر المنوث في القتم الاسلامي *

قالوجه الرديء للاستعمار له وجه آخر هو أن حرب الشعوب عليه قبلت الغوث فحين فتحت الارض الموحدة انفتح قلب ساكنها المريبي لهذا الاسلام •

وحدة الارض عامل كبير ، فرغم صعوبة وسائل المواصلات كانت وحدة الارض هي القريبة التي سهلت صعوبة المواصلات الى قرب الاتصال ·

سیداتی ۰۰ سادتی :

وهناك عامل أساسي أيضا بعد وحدة الارش هو وحدة اللغة • • لهجـــــات الشموب المربية كانت قبل هذا التوجيه للغة كانها لغات متفايرة ، وجاء الاسر قبل الاسلام ارهاصا في الاسواق المربية أهمها سوق عكاظ تجتمع القبائل ، يتسسمع الحوار ، تتصافح القربي ، تتعارف الرجال ، تتوحد اللغة • كانت وحدة اللغـــة تمهيدا لفهم لغة القرآن فلغة القرآن فلغة القرآن واحرة بيانية فصيحة في أمة بيانية فصيحة -

ان وحدة اللغة عامل أهم ، كان رديفا لتأثير القرآن ، يموفونه ، يفهمون لغته متوحدين في هذا الفهم بلسان واحد عربي مبين ، فكان من السهل أن تدخل لغة الشرآن مسامع الوجدان الموحد بلسان واحد .

سیداتی ۰۰ سادتی :

تقع الامة المربية الآن في خطأ الاندزالية ٠٠ كل شعب يؤرخ لشعبه ، مصسر تنمزل بتاريخها مستقلة به عن المرب ، المراق ٠٠ لبنان ٠٠ تونس ٠٠ الخ ماهنالك قرامين ، فينيقيون ، كلدانيون ، أشوريون ٠٠ أن هذا الانفصال أو الانهزال
تجزئة لتاريخ أمة العرب ، بينما كل هؤلاء عرب ، ليس برهاني وحدة اللسسان ،
وانما برهاني وحدة الوجدان ، وانما دليلي وحدة الأثر ، فالإثار العربية في الجزيرة
وعلى الخليج تناغينا بأنها المدد لإثار الاخرين ، أو الامتداد لها ٠٠ ذلك ماياتي بـــه
الزمان عندما نتماون نحن وأنتم على كشف المغبا •

زارني استاذ تاريخ مصري في يده بعث عنوانه (الاستعمار الأشوري) فالهمت ساعة في العوار معه • • أقول له ان كلمة الاستعمار حديثة ، وكلمة الاستيطان أحدث وارى أن تسمية انسياح الأشوريين أو الهكسوس أو الفنيقيين أو الكنمسانيين من أرض مربية الى أرض عربية • • أن تسمى بالاستعمار ، فالاستعمار تسلط الاجنبي ، والعربي حين يأتي بلدا عربيا ولو بصورة غزو فانما يعمر أرضه ، ويتأخى مسعى انسانه فيلوب فيه •

ان دعاة الفرعونية ، والفينيقية يزمعون أسرهم أو انتصروا أن يعدوا الفتح الاسلامي لمصر أو لبنان أوتونس استعمارا ••قياسا على وصنف الآشوريين والهكسوس بالمستمدين •

من هنا كانت الدقة في عظمة التسمية الإسلامية ، تسميسة ضم الاراضين العربية في وحدة المقيدة ووحدة اللغة والوجدان فتحا · · (انا فتحنا لك فتحسا مبينا) ·

الفتح العظيم · · حتى الترجمة لكلمة فستان ليبون جاءت اعرابا عن هـــده الدقة في التسمية ·

أنا الااعرف كلمة غستاف ليبون بالفرنسية وانما أعرف الترجمة « ماعسوف الترجم من العرب في ثمانسين التاريخ فاتما أرجم من العرب » أو الكلمة الاخرى - لقد فتح العرب في ثمانسين عاما أكثر من ذلك - لهذا أدعو الشعوب العربية أن تفقه تاريخها - تاريخ أمة واحدة ، لكل شعب امتيازه ، لكل شعب جهده لكل شعب مجده الكل شعب مجده كل شعب مجده الكل شعب مجده الكل التاريخ واحد والامة واحدة - لان هذه أمتكم أمة واحدة وان ربكم فاعبدون » -

قالغلاصة أن المرب حملة رسالة - بناة حضارة - - سناع سلام - - يعتقلون بالمداقة - يعترمون حاضرهم ، ويعملون لمستقبلهم - - فما أكثر ماتبــــرأوا من العقد ، وما أكثر ماتجرعوا من العقد -

المرب بالارهاص وبالمعبرة كانوا وما زالوا قوة تؤمن بالعق ، وتخضع لقانون المحق ، وتريد أن تكون أمة تمعل للسلام ، لا تفتال أرض أحد ، ولا تستغول في دماء البشر ، وانما تريد سلامة الناس من الناس -

كانها بهذه الفلسفة انسان الانسان ، لاتلوموني ان فخرت بأمثى فكلكم فخور بأمت • • وشكرا •

معمد حسين زيدان

الاراجسيع:

فجن الاسلام ـ لاحمد أمين

حضارة المرب ــ لجوستاق لوبون ــ ترجمة عادل زهيش ٠

أرض الانبياء _ قلبي

مقدمة:

كان من يعن الغطوات العلمية التي انقداتها المملكة العام الماضي للوثائق الموقع ا



من البديهيات الممروقة لدى كل المشتغلين بالبعث التاريخي أن التاريخ أو المحمر التاريخي لايمكن أن يبدأ الا بالكتابة ، فالتسجيل وحده هو الذي يستطيع أن يعدنا بالمعلومات عن الانسان في عصوره التاريخية المختلفة • ولذلك أطلق عسلى المحمر الذي لم ترد منه أية كتابات وانما وردت منه مخلفات أو أثار مصنوعة فقط اسم عصمر ماقبل التاريخ •

فاذا رجعنا الى التدوين التاريخي منذ بدايته وجدنا أن ذلك التدوين انما كان سردا ووصفا للاحداث القريبة التي عاش فيها المؤرخ أو شاهدها أو وصلت الى سمعه دون نظام أو ترتيب معين وانما تركزت تلك الاحداث حول مدينة ما أو أسرة حاكمة أو طبقة من الاشراف أو رجال الدين • هذا بالنسبة للتدوين التاريخي في البسلاد الغربية •

أما بالنسبة للمالم الإسلامي فاننا نعرف أن التدوين التاريخي نشأ متهــــلا يعلم العديث ونقد سلاسل الرجال -

ولقد اختلف المؤرخون في الماضي حول ماهية التاريخ : أهل هو علم أم فن ؟

الى الدارة • وكان هذا المركز قد انشيء بناء هسسلى توصيات المؤتمر الاول للادباء السعوديين •

وقد مثل المسكة متدوبان من دارة الملك عبسه الغزيز في إجتماعات المؤتمر الغياس الدوني لموائق الذي مقدت جلساته في فندق ستاتلي هيدوني Stately Hiltoh بعدينة والمنطن بالولايات المتعدة الإمريكية في الفترة مايين ٧٧ سبتمبسر ١٩٧١ واول الكوبر عام ١٩٧٠ ونعن نفشر القسال التالي بهساه اللاسعة المناسية المناسي



واذا كانت هذه المشكلة تدخل ضمن نطاق فلسفة التاريخ وتحتاج الى دراسات منفصلة الا أنه لابد لنا هنا من الالمام بطرف منها وذلك بحكم الصلة المتينة بـــين التدوين التاريخي وهلوم الوثائق •

فلو اردنا أن نحده أهداف البحث التاريخي فاته يمكن لنا أن نلخصص هذه الاهداف في الهبارة التالية :

التاريخ هو تكوين معرفة علمية عن ماضى الانسانية ٠

وكلمة « علمية » هنا تعني أن تلك المعرفة تستند الى منهج عقلي يعمل بنا الى العقيقة عن طريق الامكانيات التي تتوافى للمؤرخ ٠

وهذه الامكانيات اما أن تكون امكانيات فنية : مثل وجود الوثائق التي يتساح للمؤرخ الاطلاع عليها ، والتي يوجد بالطبع أنواع متعددة منها تختلف في طبيعتها اختلافا بينا وتختلف بالتالي أنواع المعلومات التي يمكن أن تعطيها للمؤرخ ، وسوف نتعرض فيما بعد لانواع الوثائق التي يعتضف بها في دار الوثائق أو أن تكسسون امكانيات منطقية : عن طريق تعليل نظرية المعرفة ، ولكن يجب علينا الا ندهب بعيدا في الاعتماد على التعريفات فعهما كان من أمر التعريفات المبسطة التي وضعها عدد من المؤرخين لبيان طبيعة البحث التاريخي مثل قولهم:

التاريخ هو تبيان للكيفية التي جرت بها العوادث أو أن التــــاريخ هو بعث للحياة الماشية برمتها أو أنه اعادة سرد لما مضى من التجارب •

قان كل هذه التمريفات تبين بطريقة أخاذة بعض الاهداف التي يقترحهسا المؤرخ المتغصص • وان كان أي واحد منها لايمكن أن يشحل هذه الاهداف جميعا •

فالتاريخ هو البحث عن الازمنة المفقودة قبل كل شيء ، ومعنى ذلك أننا نعيد العثور على الزمن مرة أخرى ونعيد الحياة الى الوقت الذي جرت فيه الحرادث بعيث يمثل الحقيقة كما لو كنا نعيش في ذلك الزمن الماضى ونعاصر الاحداث التي جرت فيه •

ولكن التاريخ ليس ذلك فحسب ، فاننا نعرف أن اعادة الماضى برمته كما كان أمر يستعيل تعقيقه • ولو تأملنا قليلا في المعنى السابق لوجدنا أن هناك فرقا شاسما بين التاريخ العقيقي وبين التاريخ الذي يصل الينا عن طريق المعرفة •

فهناك فرق بين التاريخ الذي عاش فيه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوما كل عام في أربع وعشرين ساعة كل يوم وهو يتــابم أحداث الفتح الاسلامي ويعمدر أوامره الى القواد وينظم شئون الامة ويرسى قواعد المعدل الى أن تلقى الطعنات الدامية على يد أبي لؤلؤه وجاد بأنفاسه وهو الإزال يرسى قواعسد الدولة ويفكر في أمر من يليها -

وبين كتاب يروي لنا ذلك التاريخ مهما كان عدد المجلدات التي كتب فيها • فمهما كانت قدرة المؤرخ على الايضاح والمبعث الا أنه لايميش بنفس الايقاع الذي عاش فيه إيطال ذلك الزمان الذي يميد كتابته •

فهذا الزمان بالنسبة له ماش قد تم أمره وحدث لايمكن الرجسوع فيه ، ولايستطيع هو أن يعدل مجرى الاحداث فيفعل ماكان يجب فعله أو يمنع وقسوع



مايرى منعه ، وانما هو ينظر الى العقيقة التي وقمت في الماضى من خالال سمسك الزمان الذي يفصل بينه وبينها ، وهذه الفترة الزمنية ليست خاوية أو مفرغة أو هي مجرد مسافة تفصل بين المؤرخ والاحداث ولكنها نسيج متين من حوادث أخرى جرت وكان لها تأثيرها وسلطانها وأن ذلك التأثير لابد أن يتمكس على ذهن المؤرخ •

والمؤرخ أبعد من أن يجعل نفسه معاصرا للاحداث التي يعيدها الى العياة ، ولكنه يوضح معناها عن طريق العودة الى الوراء مستخدما في ذلك كافة وسائسسل المعرفة التي توصل اليها حتى يصل الى نتيجة يطعئن لها وخاتمة منطقية يكون لها معنى "

فكل دراسة تاريخية سوف تظل ناقصة مالم تستهدف الاجابة على السسسؤال التالي : ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟ فلا بد لنا أن نعرف لماذا انهسرم عسسلاء الدين خوارزسشاء أمام المغول ، ولماذا استطاع المظفر قطز أن يصعد أمامهم ؟ أو أنه لابه لنا أن نعرف لماذا خسر أبو موسى الاشعري قضية التحكيم وكسبها عمدو بن العاصى ؟

وهناك فرق آخر بين الازمنة التاريخية التي عاش أصحابها فيها وقامسوا بأدوارها وبين تلك الازمنة نفسها هندما يعيد المؤرخ المثور عليها ويعيد العياة المهما •

قان أصحاب تلك الازمنة كانوا يعيشون أيامهم كما نميش نحن أيامنا ، أي أنهم لايعرفون ماذا يخبئه لهم القدر ولا ما الذي سيأتي به الغد ولا يستطيمون أن پجزموا جزما ثابتا بالنتائج التي سوف يتوصلون اليها ،

ولكن المؤرخ يقف في موقف أكثر وضوحا وأشد استنارة منهم ، فلو أراه مثلا أن يميد تركيب أفكار صلاح الدين الايوبي عشية ممركة حطين فان ذلك المسؤرخ يعرف من المعلومات عن الظروف الحربية والسياسية التي كانت تعيـــط بالموقف كله أكثر بكثير مما كان يعرفه السلطان •

ويذلك نرى أن تركيب الماضى التاريخي أشد وضوحا مما كان عليه الحاضر بالنسبة لمن عاصروه ، لأن عمل المؤرخ ومجهوده هو الـذي يلقـــي الضـــوم على موضوعه ويعطيه الصفة المنطقية • واخيرا فان بعث الماضى برمته أمر لايمكن تحقيقه لاسباب فنية ذلك لأن المؤرخ لايستطيع أن يصل الى الماضى الا عن طريق الوثائق ، وهو في معظم الاحيان لايملك القدر الكافي منها أو على المكس من ذلك قد يكون عدد الوثائق التي ينبغي دراستها أكبر بكثير من أن يستطيع السيطرة عليه كما هو الحال في الازمنة الحديثة بعسد اختراع الطباعة وأجهزة التسجيل بمختلف أنواعها -

وهنا يبرز أمام أعيننا يوضوح الدور الذي تلمبه الوثائق في كتابة التاريخ وبالتالي الدور الذي تلمبه دار الوثائق في هذا المجال •

قان المؤرخ على عكس مؤلف القصص لايخترع الاحداث التي يقصها واكنسه يريد أن يعيد بناءها تماما كما حدثت في الواقع والمواد التي يملكها هي الوثائق التي يوجد بداخلها شيء من هذا الماضى الذي يمكن الوسول اليه في الحاضر والمرحلة الثانية من همله هي أنه يسأل نفسه : أي الوثائق نستطيع أن نجدها ويمكن لها أن تجيب على الأسئلة المطروحة ، وأين يمكن أن نجدها وكيف نصل اليها *

ومرة آخرى تتدخل هنا شخصية المؤرخ وخصائصه ومدى اتساع معلوماتسه وقدرته على الابتداع ، فما فائدة اثارة مشكلة من المشاكل مالم تكن هناك وسائسل لعلها وليس هناك ماهو أشد عقما من نظرية لايصاحبها في الحال عملية لتحقيقها والمؤرخ القدير هو الذي متى ماعرف كيف يثير المشكلة التي تهمه يعرف كيف يضع بعد ذلك البرنامج المعلى للابحاث التي تسمح له بوضع يده على الوثائق التي لاتزال باقية .

فاذا كان التاريخ هو الماضى بالقدر الذي يمكن لنا معرفته فليس معنى ذلك أن يصبح ذلك التاريخ جمعا منهجيا لكل الوثائق التي يمكن العثور عليها والتي هي الشاهد على ذلك الماضى، ولكن التاريخ اختيار ارادي يوجهه المؤرخ نحو وجهة معينة طبقا للمشكلات التي يريد أن يبحثها، وطبقا لمتاييس النقد التي يتبعها •

وعلى ذلك فهو لابد أن يقوم بعملية اختيار ارادي للوثائق التي سوف يدرسها والتي تؤدي به الى الوصول الى النتائج التي يريد أن يتوصل اليها ، وأي خطـــــا يرتكبه المؤرخ في اختيار تلك الوثائق لابد أن يقوده الى خطأ في النتيجة ·

144

ومن هنا قان لبجوء الى دار الوثائق التاريخية حتم لابد منه اذ أن هذه الدار هى « الذاكرة » التى تعي كل مامضى •

ولكن ماهي طبيعة هذه الدار ؟ وما نوع العمل فيها ؟ وكيف يعكن أن تؤدي للمؤرخ الخدمات التي يطلبها ؟

ويجرنا هذا التساؤل الى تساؤل آخر حول ماهية الوثيقة التي تحتفظ بها تلك الـــدار •

وتعن ثمرف أن ملماء التأريخ Historiographie قد قسموا مصادر البحث التاريخي الى قسمين :

Sources Narratives أولا : المادر القصصية

Sources Documentaires ثانيا : الممادر الوثائثية

فان الذي يقرأ (تاريخ الرسل والملوك) للطبري أو (السلوك لمعرفة دول الملوك) للمقريزي أو غيرهما من العوليات لابد أن يتوقع من خلال قراءته معرفة الاحداث التي قصد المؤلف أل روايتها عندما أسسك بقلمه وأخذ يسردها فأن ذلك المؤلف أراد على وعي منه أن ينقل سيرة هذه الاحداث الى الاجيال التي عاصرته والى الاجيسال التاليسة .

أما الذي يطلع على حجج الاوقاف في المحكمة الشرعية أو على وثائت بيسمع الدور والمثانل أو على قطع النقود التي ضربت في عصور سابقة ليستخلص منهسا مادته التاريخية قانه يمرف أن من قاموا بكتابة هذه العجبج أو ضربوا هذه النقود لم يكونوا يقصدون نقل معلومات تاريخية لا الى الاجيال التي عاصرتهم ولا الى الاجيال التي نشات بعدهم وانعا كتبوا ماكتبوه خدمة لمفرض قانوني أرادوا به المحافظة على حتوقهم أو خدمة لفرض التصاوي بقصد التداول •

وهنا يتضح لنا الغرق بين المصادر القصصية والمصادر الوثائقية ولقد ظلمل كثير من كتاب التاريخ حتى أزمنة غير بميدة يعتمدون على المصادر القصصية وحدها وكان التأليف التاريخي عندهم لايعدو أن يكون أعادة كتابة أو أعادة سرد قصة رواها أحد المؤرخين القدامي *

ومنذ بداية القرن السابع عشر الميلادي اكتشف المؤرخون الغربيون الاهميسة الكبرى للمصدر الثاني من مصادر التسليخ وراوا أن هذه المسسادر أهسيم واوثق ، ويكفي أن نقارن بين ماتمطينا اياه النقوش والنميات (والمسكوكات) من معلومات ثابتة عن المحكام والدواريخ التي حكموا فيها وبين المطولات التاريخية ، فمن طريق تلك النتوش والنميات أمكن استعادة بناء أجزاء برمتهسا من الماضي المنسبة لمعمور ماقبل التاريخ ، أما بالنسبة للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي فسان وثائق في الوروبا قد لمبت دورا مهما جدا في القام كثير من الضوء على أحداث كانت غامضة في المسسادر القصصية أو رويت بشكل خاطيء *

ومع اتساع دائرة البحث التاريخي أصبحت المصادر الوثائقية تفسسم ميادين جديدة لم يكن التاريخ يعنى بها في الماضى ، فالانسان بالنسبة للمؤرخ لم يعد حيوانا سياسيا فعسب وانما أتجه المؤرخون الى دراسة تاريخ النظم والمؤسسات وتاريسيخ المقانون وتاريخ الاقتصاد وتاريخ النظم الزراعية وتاريخ الطبقات الاجتماعية وحتى تاريخ الكلمات وتطور استممالها وتاريخ الانكار والمواطف والمادات والاخلاق بل اتجه المؤرخون الى دراسة تاريخ الاطمعة ، ذلك لأن كل فرع من الفروع السابقة قد أسهم إن تطور البشرية -

وفي كل فرع من الفروع السابقة يضطر المؤرخ الى البحث عن الوثائق التعي
تعينه على اتمام دراسته ومالم تكن هذه الوثائق مرتبة ومصنفة بطريقة أو بأخسرى
قان المؤرخ يحار في الوصول الى الحقائق التي ينشدها ، فالمؤرخ الذي يريد دراسة
تطور أسمار السلع الفذائية في بلد من البلاد لابد له أن يربط هذه الدراسة بفروع
أخرى من الاقتصاد فلا بد له مثلا أن يعرف القدرة الشرائية للمستهلكين ومن ثم
فانه يحتاج الى معرفة متوسط دخل الفرد ومن بين مايعنيه على معرفة ذلك قوائسم
المرتبات في المؤسسات وفي العكومة في الفترة التي يدرسها ، ومنا لابد أن تكون هذه

145



القوائم معفوظة لدى دار الوثائق ويسهل وصوله اليها • ويمكن لنا أن نضرب آلاف الامثلة لوضوعات الحرى ولانواع أخرى من الوثائق كانت لاتلقى في الماضى اهمتاما من المؤرخين ثم صارت في الزمن العاضر ذات أهمية بالفة بالنسبة للمؤرخ •

بل اننا نرى إنه في اهتاب الحرب العالمية الثانية قد تعددت المواد الوثائقية وصاد يدخل ضعنها إنواع أخرى لم تكن تخطر على ذهن الباحثين في الازمنة الماضية وذلك مثل كل المواد السععية والبصرية التي أصبحت تشكل مصدرا من أهم مصادد الدراسات التاريخية في المصر الحديث، فمن هو المؤرخ الذي يستطيع أن يستغني عن الرجوع الى مجموعات من المصور على اختلاف أنواعها أو الى الخرائط والرسوم أو الى اشرطة لتسجيل المصوتي أو الى الافلام السينمائية أو الشرائح أو حتى الملامات البارائح.

كل هذه المواد قد دخلت الى دور الوثائق التاريخية وأصبحت تشمسكل جزءا من أهم أجزائها •

وهناك مادة أخرى صارت من الاهمية بحيث أفرد لها مكان خاص في كل دار من دور الوثائق التاريخية وجرت دراسات موسعة حول طرق حفظها واستعمالها تلك هي مادة الميكروفيلم الذي سهل استعماله عملية الحفظ ووفر آلاف الاستار الطولية على الرفوف •

والى جانب هذا أخذت بعض دور الوثائق في الدول المتقدمة تتجه الى انشاء أرشيف شفوي متكامل يحوي أقوال الشهود الذين عاصروا الاحداث التاريخي حيث أن باعتبار أن شهاداتهم وأقوالهم أمر بالغ الاهمية بالنسبة للبحث التاريخي حيث أن التسجيل بالكتابة وحدها لايمكن أن يلم بكل أطراف الحادثة التاريخية ، ولا بد لنا هنا من الرجوح الى بعض التعريفات التي وضعها علماء الوثائق في الماخى لتعريف ماهية الرثيقة لنتين مدى التطور الذي حدث بعد ذلك ومدى مسئولية ذار الوثائق في احداث ذلك العطور *

فقد عرف سير هيلاري جنكنسون Jenkinson الوثيقة بأنها هي التي صدرت واستعملت خلال اجراء اداري أو تنفيذي (سواء اكانت عامة أم خامسة) وصارت بعد ذلك جزءا من هذا الاجراء ثم حفظت في مكان ليسهل الرجوع الهها عند الحاجة وليحصل منها الشخصى أو الاشخاص المسئولون أو ورثتهم الشرعيون على مايريدون من معلومات •

ومن خلال ذلك التعريف نرى أن هناك أربعة خصائص لدار الوثائق هي :

اولا: الحياد:

قطالما أن دار الوثائق هي جبرء من الإدارة التي أصدرت الوثائق فأن الباحث عندما يرجع الى ماهو معفوظ منها فلا تستطيع تلك الوثائق أن تقول لله الا الهمدق *

ثانيا: الإصالة:

لأن دار الوثائق هي مجموعات من المحفوظات متمسلة بعضها بيعض تجمعت نتيجة أتباع منهج عقلي للتمييز بين الوثيقة التي تستحق الحفظ في دار الوثائق وبين تلك التي لاتستحق .

ثالثا : انها طبيعية :

لأن الوثائق التي جمعت في هذه الدار لم يتبع في جمعها منهجا مصطنعا كما هو الحال بالنسبة للمتاحث حيث يتم جمع المواد مصادفة وعن طريســق الحضريات الى آخر ذلك ، ولكن مواد الارشيف تتجمع بممورة طبيعية داخـــل الادارات التي افرزتها والتي أصدرتها لافراض ادارية بحتة ·

رابعا : وجود الصلة بين المجموعات الارشيفية بعضها البعض :

ذلك لأن كل مجموعة منها تتصل اتصالا وثيقا بالمجموعات الاخرى •

وربما كانت أهم صفة في دار الوثائق التاريخية هي صفة ، الحياد ، ذلك لاننا نستطيع أن تلجأ الى المجموعات الارشيفية ونحن نعلم أن أحدا لم يتدخل

147

ان و الوثيقة » هي كل مادة مسجلة تحتوي على عمل قانوني أو واقعة قانونية ، والممل القانوني الذي هو معتوى الوثائسة عمل ارادي يراد به احداث المتزام أو تعديله أو الغائه ، ويمكن النعمل فيه أمام القضاء فالوثيقة اذا لها صفة قانونية اذ يمكن أن تتخذ حبة أمام القاضى ، ومثال ذلك عقدود المبيع والشرام والقراض والهبة بين الافراد أوأواس التميين والاواس الادارية الدي تصدرها السلطة التنفيذية أو الهيئة الحاكمة •

وهناك أنواع من الوثائق الاتموي عملا قانونيا أي عملا اراديا وانما تحوي واقعة قانونية يترتب عليها آثار ونتائج مثل وثائق الميلاد والوفاة ، فهذه الوثائق الاتحتوي على عمل ارادي ولكن لها من الإثار القانونية مايمكن معه أن نعتبرها ضمن ماسبق "

وهناك أمثلة أخرى للوثائق مثل الالتماسات والتقارير والمشروهات والرسائل والغطابات الى ضر ذلك ·

وكان علماء الوثائق الفرنسيون لايمتبرون هده المدواد ضمن الوثائق التاريخية نظرا لانها لم توضع في قالب مين أو سيغة ممينة وهو شرط هام من شروط الوثيقة بمعناها القانوني السابق حيث أن استخدام صيغ معينة يعنع الدفع ببطلان الوثيقة حالة تقديمها الى القاضى عند التنازع •

ويتكون « الارشيف » و « دار الوثائق » من مجموع تلك الوثائقالمشار اليها وكان بعض العلماء الفرنسيين يرى ان كلمة « أرشيف » لاتعلق الا على « الوثائق القديمة » وعلى ذلك فانه في نظرهم لايجوز اطلاق هذا الاسم عسلى المطبوعات الحديثة ، واشترط البعض الآخر كما راينا أن يكون للوثائق صفة قانونية فقالوا ان الارشيف هو الوثائق التي تهم الدولة أو تهم حقوق الدولة . ولكن هذين المفهومين صارا قديمين بحيث أن الاستاذ سامران Samaran الذي كان استاذا في ممهد الوثائق في باريس والذي أشرف على تأسيس المجلس الدولي للوثائق المشار اليه سابقا عرف الارشيف بأنه هو: كل الوثائق المكتوبة الناتجة من نشاط جماعي أو فردي بشرط أن تكون قد نظلت بحيث يسهل الرجوع اليها عند الحاجة الى البحث •

ونرى من هذا التعريف أنه يجمع بين فكرة القدم في الوثائق وبسين الصفة القانونية لها •

ولكن سبق أن أشرنا الى أن المسواد الاخسسرى التي دخلت ضمن مواد الارشيف قد أصبحت من الاهمية بحيث نحتاج الان الى تعريف جديد يجمع بين كل تلك المواد وخاصة المواد السمعية والبصرية والارشيف الشفوي *

وعتاما لهذا البحث نود أن نشير اشارة عابرة الى أنواع من الوثائق في العالم الاسلامي خلال المصور الوسطى رغم أن الدول الاسلامية المتعاقبة لسم تحتفظ بوثائتها بطريقة منهجية منظمة ٠

فقد ظهر منذ فجر التاريخ الاسلامي (ديوان الرسائل) المدي عرف فيما بعد باسم ه ديوان الانشاء » وكان يترلى اصدار الوثائق التي تتمسلق بادارة شؤن الدولة كما كان يتولى كتابة المراسلات بين القوى الاسلاميسة والقوى الخارجية ومع اتساع رقمة الفتح الاسلامي اتسعت دائرة المراسلات كما اتسمت دائرة المراتق المسادرة عن هذا الديوان الذي كان يين فيسمة أكابر الكتاب المشهورين في اوقاتهم وقد تطور هذا الديوان في بغداد أيسام الدولة المباسية كما تطور في معر منذ زمن أحمد بن طولون وما قبله بقليل وصارت له قواعد معينة يتبمها عند تحرير مختلف انواع الوثائق واتخدنت الوثائق المسادرة عنه أشكالا معددة بعيث صار لكل منها مقسدية ونص

وسوف نفرد بعثا خاصا باذن الله لتطور ديوان الانشاء والقواعد التي اتبعت فيسه ٠

TAA

أهمت الوثائق



البالغة ،
ودارة الملك عبد العرزيز تناشد كل مواطن في
حوزته احدى هذه الوثائق أن يتقدم بها الى الدارة ،
وهذه رسالة وصلتنا من الشيخ سعد بن عبد العزيز
الرويشد ، وبرفقتها رسالتان صدرتا من الملك عبد
العزيز يوصى فيهما برعاية الشساعر معمد بن
عثيمن :

ان كل ورقة ، أو رسالة ، تعمسل أمسرا ، أو تعليمات ، صدرت في حياة الملك عبد العزيز ، أو قبله أو حتى بعده ، تعتبر تراثا قوميا ، وسجسلا حافلا لتاريخ مملكتنا الناهشة ، ينبغي أن نعتز به ونعافظ عليه ، ونصونه من الضياع والتلف لاهميته

سعادة الاستاذ معمد حسين زيدان

رئيس تعرير مجلة دارة الملك عبد العزيز المعترم بعد التعية والاجلال :

أرفق لسعادتكم بهذا أمرين صادرين بغتم جلالة (لللبك عبد المزيز بتاريخ ٢٧ معرم سنة ١٣٤٥ ه وبنعل كاتبه الغاص وقتداك محمد بن عبد الله أبو هبيد، أحدهما لقابض زكساة العوطة ونظرائها، العوطة آن حوطة بني تميم، والثاني لامراء العوطة ونظرائها، وهما يخصان الشاعر الشهر محمد بن عبد الله بن عثيمين، ومن نصوصهما يظهر بوضوح مدى تقدير وعناية الملك عبسمد العزيز بهذا الشاعر، وقد عرضت الامرين المذكورين على سعو العزيز بهذا الشاعر، وقد عرضت الامرين المذكورين على سعو للعرب عبد العزيز قاستحسن مسعوه أن أبعث بهما لكم للتعربها في مجلة الدارة، ولاطلاعكم عليهما كفساية، والقيرعاكم،

أخوكسم سعد الرويشد

خطابان صادران مسن المسلك عسبدالعسزيين

refeeler

م على به عبادي العضل لقابض في الحفظ المعط وطف فعا من المعافية العند المعافية العند المعافية المعافية

نص الامر الاول:

بسم الله الرحمن الرحيم

من هبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى قابض زكاة المعوطة ، وبعد : في طرف قاعدة محمد بن عبد الله بن عثيمين ، ان شاء الله تجرونها له السف وزنة تمر ، وتبدونه على غيره ، ولا ينقص منها شيء ، يكون معلوم

والسلام ٢٧ محرم سنة ١٣٤٥ ه

خاتـم عبد العزيز بن عبد الرحمن القيصل

بشان الشاعرمح مدبن عشيمين

eftelogy

معد العند بعد الها الفصل الم من مناطق المعلم عن منا المراق المعلم عن منا لم المراق المعلم عن منا لم علم عناه منا مناه منا المبر العن معلم عناه منا المبر العن المبر ال

نص الامر الثاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن القيميل الى من يراء من أمرام أهمل . الحوطة ، وتظرائهم ،

السلام ، ويمد :

من طرف محمد بن عبد الله بن عثيمين محسوب علينا ، ومناصر ولــه معارض في البهاد ، لأنه مجاهد معنا بكل حال ، مالكم عليه اعتراض ، أمره منا اليه يكون معلوم *

والسلام ، ۲۷ محرم ۱۳٤٥ ه

خاتم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

من هومحمدین عثیمین ؟

شاعر تجد الكبير الشيخ معمد بن عبد الله بن عثيمين ولد عسام ١٣٧٠ ه في بلدة السلمية ، بالخرج ، جنوب الرياض ، وتوفي يوم ٨ ذي الحجة سنة ١٣٦٣ ه وهو غزير الشمر ، بأسلوب رفيح ، عفيف اللسان -- مدح أل سعود ، وآل ثاني ، وآل خليفة -- تقول عنه رسالة الملك عبد العزيز الثانية الى أمراء العوملة : (ان له معارض في الجهاد) أي قصائد شمر ، ترهو حماسة وهمة ، تدعو السلمين للجهاد ورفع لواء الاسلام -- يكاد شمره ، تركون سجلا سرتبا لتاريخ الملك عبد العزيز ، ووقائمه العربية -- قال في قصيدة له عند فتح مكة ، يعدح فيها الملك عبد العزيز ، ويطالب العرب والمسلمين بتوحيد الكلمة :

فتسمح به فتحت للدين أمينسم

فناد في الناس أعلى صوت مرتفسيع

غربا وشرقا وفي البادي وفي البسسلد

الآن حجوا بنى الاسملام واعتممروا

فدعوة يابنى الاسسسلام جامعسسة

هندا ومصى ومن في صقع ذي العمسد

قوموا قيساما على اقسدام جدكسم

ان الهوينسا مطى العاجز الوغسسة

هذا يجاهسك بالروح العسسؤيز وذا

بمسساله ويجىء الله بالمسسدد

لاتحسبوا يابني الاسلام أن لكسسم

عزا بغر اجتمساع الراس والجسلد

وقف قام الشيخ سعد بن عبد العزيز الرويشد بجمع شعره المبعثر ، وضعه في ديوان باسم (العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين) فجزاء الله خير الجزاء •

لب اساله عالم

م: عدالعزر بصارح عالفيل إجاب الالحالكم والمن على الدي المديدة على معدد المعدل الطائدم وصل عاعف كان - بدي محصوي موقل عاد كم يم يم وحدًا سروب كا شرعاله على حال سال عنا حواله اعلانام وكم استجميل بعيد والمكابات وليدوالاهدار ومكس والهرقة كلون علايد ويعورون وعداهم بدايا حسن صعطف والم مرسر على على الم والمساكم من الم المام على المناك الم المام على المام ع عنيف وانت اس سربرتو كاعالى وتعويد معهم وتخص عا وكريا كا ر مدعات نفس ما عادمت واحوسان المسلمان والمتراكبين المسلم المسلمان والمتراكبين المسلمان المسل لمرائلة الكافة لالقا المحدث المرائلة المحدث المرائلة المحدث المرائلة المحدث المرائلة المحدث المرائلة المحدث المحد ربلههاد فورد الميف على المسترين المنظمة المنظم مصر وبرگوله وایا دکتر محرني دارورموها

رسالة من تشارلز كرين الحي السيالة من السيالة المسالة المالة عبد اليعزيز يصف فيها الملك عبد اليعزيز

وقعت في يدي وأنا أقلب الوثائق المعفوظة لدي ، والتي جمعتها من دار المعفوظات الوطنية الامريكية بواشنطن (1) ، اثناء اعدادي لبعث المحتورة ، على وثيقة تاريخية مهمة (٢) ، وهي رسالة قدمها رجـــل الاممال الامريكي الثري ، المستر تشارلز كرين (Charles Crane) الى رئيس الولايات المتعدة الامريكية فرانكلين روزفلت في ٢١ ينايـــر 1474 م

وأشير هنا الى أن أهمية هذه الرسالة تكمن في كونها رسالة تاريخية تصف الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه المله ـ ذلك الوصف الذي يمكس وجهة نظـــر أجنبية ، بل وجهة نظر الرجل الاقتصادي العالمي ، تشارلل كرين الذي زار البـــلاد السعودية في شتاء عام 1971 م في محاولة منه لدراسة مدى امكانية تشفيل أمواله في المجودية المربية في مجالات التنقيب عن المعادن ، والمشروعات الزراعية وغيرهما من المجالات الاقتصادية المتنوعة في البلاد .

والجدير بالذكر أن المستر تشارلز كرين كان قد قام برحلة الى بلاد اليمسن هام ۱۹۲۷ م ، وذلك من أجل الغاية نفسها رنلاحظ مدى أهمية هذه الزيــــارة في المشئون الامريكية من التقرير الهمادر عن لجنة الدفاع القومي الامريكي والممروض، على الكرنجرس الامريكي (٣)



بقلم: الدكتور عبد الفتاح حسن أبو عليه

وكان من نتيجة هذه الزيارة التي قام بها كرين الى البلاد السعودية أن جاءت الى البلاد بنئة الغبير الجيولوجي الامريكي المستر كارل توتيتشيل . Karl S. البلاد بنئة الغبير الجيولوجي الامريكي المستر كارل توتيتشيل . Twitchell وكان الملك عبد الغزيز قد طلب من تشارلز كرين اثناء مقابلته أن الملك عبد يرسل له خبيرا جيولوجيا للبحث عن الماء والمعادن في الحجاز . أي حيث أن الملك عبد المنوز في مجال الزراعة والاغذ بأساليب العضارة المصرية بشكل يتلام مع أوضاع بلاده ، وهذا ماأشار اليه الميجر جنرال الامريكي باتريك ج هبلي حين قال : والملك عبد المزيز ، احكم واقوى من عرفت من قاحدة البلاد المعربية ، وانه لرجل بعيد النظر ، ناقذ العزيمة ، مستعد في قيادته لشعبه الى المعمدي مع ركب التقدم العالمي » (ه)

المبررات:

لقد جذبتني مجموعة عوامل شجمتني على القاء نظرة على الوثيقة التاريخيـــة المذكورة ، وفي اعتقادي أن من أهمها :

أولا : أن الوصف الذي جاء في الوثيقة عبارة عن وصف لرجل أمريكي ثري ، ومن أهم رجال الاعمال في الولايات المتحدة ، فالوصف يعبر عن الرؤية الاجنبيـــة لشخص الملـك • ثانها: أن الرصف جاء بشكل دقيق وصادق ، وكان الوصف مبنيا أساسا على مقابلات تمت بين الملك وكرين بعد أن أقام كرين مدة أسبوع كامل كان يقابل الملك أحيانا ثلاث مرات يوميا ، وكان يدور خلالها الاحاديث الاقتصادية ، وكانت تطرح أحيانا مجموعة من الاسئلة على الملك ، كان يجيب عليها بمنتهى الذكاء الخصارق ، وكانت الإجابات على الأسئلة تدل على مدى اتساع خبرات الملك في المجالات السياسية والادارية ،

ثاثثا : أن الوثيقة التاريخية جاءت بعد أن حقق الملك لبلاده مجمــوعة من الاحمال الكبرة :

- كتوحيد أجزاء البلاد السعودية في دولسة واحدة هي « الملكسة العربية السعودية » في ۱۲ جمادى الاولى من عام ۱۳۵۱ ه / ۱۹۳۲ م .
- و بعد المرحلة الاقتصادية الكبيرة التي تم فيها توقيع اتفاقية البترول ، شم
 التنقيب عنه ، ثم اكتشافه واستخراجه بكميات تجارية -
- وبعد مرحلة من الانفتاح الاقتصادي والدبلوماس على العالم الخدارجي ،
 كالافادة من العضارة المصرية النافعة ، وكاقامة مجموعة من العلاقـــــات الدبلوماسية مع دول العالم .

رابعاً : لأن الوثيقة التاريخية مؤرخة في فترة قبيل اندلاع الحرب العالميسة الثانية ، وهذا في اعتقادي له مدلولاته •

سادساً : لأن الوثيقة كانت سرية ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية وقتناك تجهل الكثير عن الجزيرة العربية ، فهي بحاجة الى قدر كبير من المعلومات الموثوق بها عن الجزيرة العربية وحكامها خاصة بعد توقيع معاهدة البترول بسين الحكــــومة السعودية والشركات الامريكية عام ١٩٣٣م

147

Palm Springs, Calif. January 21, 1939

My dear President:

The papers out here say that you have had a communication from The Saud. As I once had an unusual visit with him and have made quite a study of him as an unusual, high Moelem personage, I should like to tell you one or two things about him that are not very well known, at least not in the western world.

He is the most important man who has appeared in Arabia since the time of Mchammed, is severely orthodox, menages his affairs, his life and his government, as nearly as possible as Mchammed would have done. He same over the frontier of the Nejd and seized his home state when he was only inherben years old and has been adding to it from time to time until he is now the supreme power of the peninsdia.

He has always been guided by the old desert doctrine of Him, which Mohammed emphasized so much, of doing everything possible, in the most affectionate manner, to reconcile his enemies once he had conquered them. I have seen and known many of his former enemies and have noted the great and definite affection and loyalty they have for him. In speaking to him once about that method of treating his former enemies and their attitude toward him he said there was nothing in his whole life that he was more careful about than his efforts to reconcile them and make them as happy as possible, an entrely different spirit than that dominating the Treaty of Versailles. Orthodox Moslems could show European Christians how to make a real peace if European Christians were capable of absorbing the lesson.

Certainly my week with Ibn Saud, when I had him entirely to myself, seeing him three times a day, atudying carefully my questionnaires between times, he responding in most sympathetic fashion, was my richest experience. I wish there were some way of passing it all over to you.

Affectionate greetings.

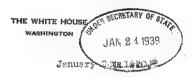
CHARLES R. CHANE

His Excellency Franklin D. Roosevelt, The White House, Washington, D. C.

خطاب المستر تشاراز جرين الى رئيس الجمهورية

144

では、



MEMORANDUM FOR
THE UNDERSECRETARY OF STATE

FOR PREPARATION OF EMPLY FOR MY SIGNATURE.

F. D. R.

مذكرة أرشيف مِن البيت الابيض لوكيل الوزارة لاعداد الرد لكي يوقع من رئيس الجمهورية

DEPARTMENT OF STATE

THE UNDER SECRETARY

January 25, 1939

NE RON MARIEN

Murray:

V Please draft some appropriate reply for the President to send Mr. Grane in response to the letter to the President which I attach herewith. As you know, the President knows Mr. Grane very well and the

knows Mr. Grane very well and the response should be drafted with that in mind. I think you will find

Mr. Crane's letter interesting.

U. EV. DMK

خطاب وكيل الوزارة لاعداد الرد على الخطاب

تشاراز كرين يصف الملك عبد العزيز :

بدا تشارلز كرين رسالته الى الرئيس روزفلت بالقول (احب أن اخبركـــم شيئا أو شيئين عن الملك ، لم تكن هذه ممروفة بشكل جيد ، أو على الاقل غير ممروفة تماما عند العالم الغربي)

فهو شخصية اسلامية كبرى ، ويعمل من أجل دينه وعقيدته وفي هذا القســول يشارك المستشرق المجري جرمانوس المستر كرين حين قال مام ١٩٣٥ م ما يلي :

(انه الملك الذي جرد السيف في سبيل دينه وعقيدته ، يجمع في طبيعته روح الحرب وروح السلم ٠٠٠) (٦)

ويقول كرين في وصف الملك : « انه أعظم من ظهر في جزيرة العرب منذ عهــد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد شارك الكاتب الالماني اميل سوايزار تشارلز · كرين في هذا الوصف حين قال عام ١٩٣٥ م مايلى :

« انه قد يكون الرجل العربي الوحيد الذي برز منذ ستة قرون في الجزيرة المعربية » (Y)

ويتول كرين كذلك و ان ابن سعود رجل اداري قدير في ادارة شئون دولتــه وقد وبد على نهج السلف المسالح ، وطبق تعاليم الشريعة الاسلامية ، وقد أشارت مجلة بريطانيا العظمى والشرق عام ١٩٤٥ م الى هذا فتقول : (لايسح المرء الا أن يعجب بشخصية الملك عبد العزيز آل سعود ، ويؤخذ بها أخذا ، والواقع أن المملكة العربية السعودية ، هي ابن سعود لا أكثر ولا أقل ، فقد أوتي براعة سياسية لايرقى الشك الى مقدرته فيها ، وقدرة فائقة على اثارة مشاعر الرجال ، وفراسة في عدوقة خافية النفوس واتجاه الحوادث ، وقد اقترنت هذه المواهب جميعا بمسسدق التعجير عن قضية العرب ، وايمان بالغ بها ، وليس من شك في أن اسم عبد العرير آل معود سيخلد في التاريخ ، بل خلد فعلا) (٨)



ويقول تشارلز كرين عن الملك : انه استطاع استرداد حكم نجد ، موطنه الاصلي وهو في سن يقارب التاسعة عشرة سنة ، وبعسدها اخذ يضسم باقي أجزاء الجزيرة المدينية بشكل تدريجي ، وفي فترات زمنية متلاحقة ، حتى أصبح بعد ذلك أقوى قوة في الجزيرة المدينة (٩)

ويقول عنه : انه رجل حليم ، ويمتمد في معاملاته على العلم وما تبعيه من صفات ، فبالعلم والاخلاق كان يدير شؤون بلاده ، وكانت هذه الصفات هي نهجيه في معاملاته مع أبناء شعبه ، والرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالعلم في عسدة مجالات من أحاديثه ، وبالعلم استطاع أن يصالح أعداءه السابقين بعد أن كان قد هزمهم في الجولات العربية ، ويقول تشارلز كرين : انني التقيت ببعض خصيوم الملك السابقين ، فوجدتهم الأن من أكبر أعوانه ومن أكبر الطيعين والمؤيدين له ، ويعرد هذا إلى معاملة العلم ، وهي النهج والإسلوب الذي كان يعامل به خصيوم بعد انهزامهم أو التعالى تعالى المعادة والإطامئنان بعد انهزامهم والتوافق معهم ، وكلي أمل في أن يعيشوا في جو من السعادة والإطامئنان وهذا الاسلوب السياسي يختلف تماما عما جاء في معاهدة قرساي التي غلبت عليها وروح السيطرة .

وفي ختام رسالة تشارلز كرين : نلاحظ أن كرين يطرح على المسيحيسيين الاوروبيين سؤالا والاجابة عليه تعني تطبيق السرام العقيقي في أوربا ، ويجب الملاحظة هنا أن كرين يضم المجتمع المسيحي الامريكي ضمن بوتقة المجتمع المسيحي الاوريكي ضمن بوتقة المجتمع المسيحيين الاوربي ونمسيحة كرين للمسيحيين هي (باستطاعة المسلمين أن يروا المسيحيسين الاوروبيين كيف بامكانهم أن يقيموا سلاما حقيقيا ، أذا هم استطاعوا أن يتلقنوا الدرس من المسلمين) (١٠) و نلاحظ أن هذه النصيحة جاءت بعد الذي رآء ولمسمد كرين بنضمه من أمن وسلام واستقرار في ربوع البلاد السعودية .

د عبد الفتاح أبو عليه

الضادر والهوامش

(۱) من أرشيف واشتطن المسمى به : the United

National Archives of the United States, Washington, D. C.

(٢) صورة الوثيقة المحنوطة في ارشيف واشتطن رئم : 890 F. 001 IBN SAUD / 23

وهي من المستر تضارلن كرين الى الرئيس روزفلت ، وكذلك مرفق معها توجيه من الرئيس الامريكي روزفلت الى وزارة الفارجية الامريكية ، السكرترية ــ تسم ششون الفرق الادني من أجل اهسسداد رد على توقيع الرئيس ، والوثيقة هذه طرحة في ٢٤ يناير رد على توقيع الرئيس ، والوثيقة هذه طرحة في ٢٤ يناير الم١٩٣٩ ، وهي من دائرة المسكرتارية ــ وزارة الفارجية يضمومى الرد على رسالة تشارلز كرين ٠ (انظر صور الوثائق المشكرة في آخر المثالة)

(٣) انظر محضر الكوتجرس الامريكي في :

United States Senate, Hearing before the Special Committee Investigating the National Defence program part 63., the charles R. Crane visit and Expedition yemen and the British Attitude, Aden, oct. 20, 1927.

Twitchell (K. S) المرثة الذيب من التفصيلات الرجع الى : Saudi Arabia with an Account of Development of its natural Resources, New Jersey.

- (٥) انظر : خير الدين الزركلي ، الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، دار العلم للحسالايين بيرت ١٣٩١ م / ١٩٧١ م ، ص ١٢
 - (١) خير الدين الزركلي ، الرجيز ، من ١٩١ ٠
 - (٧) خير الدين الزركلي ، الوجيز ، ص ١٩٣٠
 - (٨) خير الدين الزركلي ، الوجيز ، ص ١٩٢٠ -
- (٩) المرفة براسل الشم التي تنت في عهد الملك عبد المعزيز المنت يرسم مجموعة من الخرائط.
 التوضيحية تبين براحل الشم المذكورة انظر الى المحرائط الملحقة في آخر البحث .
 - (١٠) انظر الرثيقة في آخر البحث ٠







سمو ولي العهد يفتتح أول مؤتمر للفقه الإسلامي

التتع صاحب المسوالملكي الامع فهد بن عبد العزيز وفي المهد ونائب رئيس مجلس الوزواء أي غيرة في المقدة الماضي أو أن وتبد الملقة الماضي ما مامة الإسلامي المناسبة عبد المامة المامة بالمام معدد السلامية وعدد الاسلامية مامة المام معدد الاسلامية مامة المام معدد الاسلامية مامة وعدد الاسلامية مامة وعدد السلامية مامسارية والمسارية والمساري

وكان أبرز الموضىسوعات التي بحثهاالمؤتسر مايلي :

- وجوب تطبیق الشریمیة
 الاسلامیة أن كل زمیسان
 ومكان -
- الممارف الإسلامية بيين
 النظرية والتطبيق •

- التربية الإسلامية واثرها
 أي المجتمع
- الغزو الفكري والثيارات المادية للاسلام •

ويعد هذا المؤتمر الجسازا جديدا اضافته الوامعات السعودية لفطة معلهما الأسلامية البناءة وترحيد الإسلامية البناءة وترحيد المسلامي بين الباحثين والعلسسساء والدارسين إلى مقتلسف الهامات ومراكز البحد إلى المالم الاسلامي ،

ولقد اكد هذه العتيقة صاحب المعالي الشيسنغ حسن بن عبد اللسه أل الشيخ وزيرالتعليمالمالي ورئيس مجلس الإدارةحين قال معاليه:

(ماكسان لدولة فسيد المملكية أن تتبلسين في اليجابية مثل هذه المؤتمر أت الهادفة التي تجسسد في وضوح وجهسا الامدسا ومشرقة التضامن والمدارس المدسان المدارس المدسان المدارس المدسان المدارس المدا

الاسلامي)

يكتبه : الاستاذ محمد أبو الفتوح الغياط

اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الاسسلامي

- شهدت مدينة الرياض ني الثالث والمقربين من شهر شوال المسافي --اللقاء الثالث للنسيدوة المائية للفعباب الاسلامي وقد المتتح هذا اللقاء المائي الامير عبد الله بن الملكي الامير عبد الله بن مهد المزيز البائب الثاني لرئيس مجلس المسرزراء ورئيس الحرس الوطني
- وعني مدى اسبوع كاسسل من الاجتماعات المستسرة لاعضاء الندوة النسسيق الهميسع على النقساط التالية: _
- دعوة للشباب الاسسلامي والعاملين في صفيصوقه ومنظماته للمشمساركة الإيجابية المبتمساءة في مجالات الإعلام المعاصد ووسائله .

- صيافة تصور همسري للاملام الاسلامي عنطريق تتسمسديم البحسوث والدراسات الملميسسة والذكرية •
- دمرة الجهات المسئولة في السالم الاسلامي لبسنال الجهاد المتواصعل من أجل أن تصبح مقيدة شبسساب المالم الاسلامي قائمة على السالمي المالهي
- انشاء وكالة دوليــــــة لساعدة شباب الاقليـــات الاسلامية وتبني قضاياها
- انشاء مؤسسات تعليمية واعلامية موازية تفقح من خلالها المارسة الاسلامية أن الواقع الاملاميالمامر وتمهد ليروز الامسالم الاسلامي *
- دمم التماون بين الجاممات
 ووزارات الاملام في الدول

الاسلامية لترفير عصصدد مناسب من المنع الدراسية للشمان المسلم *

- انشاء سلسيسة من دور النشر وقت تعطيط وتنسيق معين لغدمة أهداف الندوة والمقيدة الاسلامية *
- اصدار عدد من العدد، والمجلات المتخدم والمجلات المتخدم مثلث فئات الاحميار والاحتمامات الشبابيسية والمسائية ، وانشاء مجلة للطفل المسلم والحراة المسلم ، والمراة المسلم ، والمراة المسلم ،
- انشاء مجلس عالمي للفتون والاداب الاسلامية كمهدر للسرعاية والتشجيسيع والتغليط ، وتنيسة الفنون والاداب على أسس اسلامية .
- اصدار دليل للمحالة والمحقيين الاسلاميسين بالتماون مع المنظمسات المحقية الاسلامية •
- انشاء شركات ومؤسسات
 للانتاج السينسسسائي

والتلفزيوني لتوفير الماوة الاعلامية والتعليميسية والترويمية التي تعرض الفيسيكرة الاسلاميسية ومعارستها الاجتماعية •

■ دعم وكالة أنباء العالم
 الاسلامی *

هذا ، وقد أمريحالندوة
المائية للشباب الاسسلامي إلى
متام هذا اللقاء من شكر مسا
متام المعاصبالمائي الشيخ
حسن بن عبد الله أل الشيخ
درير التعليم المائي درئيسي
الدواة لمجهودة المفاصسية
ومتابعته اليادة لاعمال الندوة
الكانية لاينامها وتعتيته الغرسي لها ، وهيئة الغرس
الكانية لاينامها وتعتيتهسا

جائزة عالمية لاحسن البعوث الثقافية العربيسة

بحث المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثنااة والعلوم في دورته السابعة عشر التي عددت اخيرا بالقاهـــرة عدة موضوعات على جانب كبير من الاهمية .



وكان في مقدمتها مايلي :

- دموة المتنفين المسسرب البارزين في مجسسالات التربية والثنافة والملوم خارج الدول المربية إلى الإسهام في نشسساطات المنطقة -
- الاعلان من جائزة ملية
 تمنح لاحسن البحوث من
 قضايا الثقافة العربيسية
 والاسلامية
- المتداد نضاط المنظمة الى الدرل الافريقية التسيية التسيية التسيية التسيية المنظمة المربية المنظمة المربية المنظمة المربية الإسلامية والمثلثة المربية الإسلامية المربية المسلمة الم
- انشاء مندرق للتنبيـــة
 انثقافية في الدول المربية
 تموله الدول الغنيــــة
 للاسراع بحركة التنميــة

وتقديم العون المسسادي والفتي للدول المربيسة التي تعتاج البه •

والجدير بالذكر أنالنظمة الدرية للتربية والثقافة والمنزم تحرس الان أكثر من أي وقت مشيى على أن يكرن أنها ممثلون في بنظمة الامم المتحدة ووكالاتها في مختلف ميادين الدربيسة والثقافة والعلوم ربطسا للفكر المربي بالفكسس العالم،

ادخيال اللفة العربية في المالجات الإلية للمعلومات

- يقوم مركن التغبيسسة

الستاعية التابع لباسمة الدول العربية في الوقت الحسسالي بالانتهاء من الدواسات القاصة بمشروع ادخال اللغة العربية في نظام (يتومن) للمعالجسسة الإلية للبيانات والملسومات المنعدة اللغات " مشهى تعكن المنعدة



الدول العربية من الاستفادة من هذه الشبكة الضخمة لتبسسادل المعلومات العلمية والتكنولوجية بواسعقة العاسبات الالكترونية إلالم بالمركز •• قائلا :

وقد صرح بالقاهرة الدكتور معمد مدكور رئيس قسمالتوثيق

(ان دخول اللغة العربية في نظام تيتوس قد جعل صحدد اللغات الستعملة بالركزخمس لنــات هي (الانجليــزية والقرنسيبية والالمانييية والإسبانية والعربيسة) ٠٠ وأضاف إلى أنه تجسيري الإن اتصالات مسع المكتب الوطني للاعلام العلمي والقني يوزارة المنتامة القرنسية لادخال اللغة المربية في نظام تيتوس باشراف الدكتوره فارعة الزهاوى مديرة أدارة التوثيساق والاميسلام الصناعي بالمركز ٠٠ وأكسب سعادته أن المرحلة الخامسية بالتقابل اللغوي قد انتهت ٠٠ وبدأت مرحلة آخرى لترجمية جعل كاملة باللفات الاربسيع المذكورة -

ومن المقرر أن تتضم شبكة المعلومات الاوروبيسة (تورنت) التابعة للسوق الاوروبيسسة المشتركة ١٠ الى نظام التيتوس وسوف يترتب على ذلك فتسح

آقاق واسعىة أمام السيدول المربية لتستفيمسد منها --فضيكة المطومات الاوروبية تضم الإينك مملسسومات آوربي في مختلف فروع العلم والتكلولوجيا

والجدير بالذكر أن نظسام تهتوس قد ثم تصميمه في مهد المترل واللسيج المترنسي وبعد ذلك تطور بهدف انشاء شبكـة معلومات عالمية تشمل المديسد من قروع العلوم والتكنولوجيا

خطة عربية موحدة في مؤتمرات اليونسكو

مقدت منظمة اليونسسكو مؤتمرها التأسم عشر في سبينة نيروبي بكينيا خلال شهيستر تقوير الماضي ، وقد شهيدت تباه سائر القضايا الطروحة ، قلد سبق للمجلس التنبيسةي للمنظمة الدرية للتربيب الإثنائة والملوم ان الرسود خطة لممل الوفود المدرية لدى مذا الوتر ، وانطلاقا مزالك نستت الوفود المدرية جهودها نستت الوفود المدرية جهودها

وكان أهم مايحته المؤتمر بعوة المدير المعام للبرنسسكو للأشراف الشامل على سعر الممل



الدارة تعصل على مجموعة من الوثائق النسادرة

السامية التى تحرص علىهــا . دارة الملك عبد العزيز ،والتي من بينها الحصول على الوثائق والمغطوطات التبي تتملق بتاريخ الدولة السمودية ٠٠ باعتبار دَلك تراثا نبت به ٠٠

فقد قررت لجنسبة فحس الكتب النادرة والرثائق بدارة الملك ميد العزيز شراء (۲۷ مخطوطة) سبق أن تقدم بها للدارة الشيخ / حسن محمسد الخطيب امام المسجد الجامع في مبايش حفاظا هليها تظمسرا لكونها تراثا خاصا بجسسلالة المغضور له الملك عبد العزيز أل سمود رجمه الله ٠

وسوف تتايع الدارةجهودها في سبيل الحصول على مشمل هذه المغطوطات استكميالا لاعداقها البلبية في حسدا المال - في المؤسسيات التعليسية والثقائية في الاراضي العربيسة المحتفة والتعاون مع منظيية المتحرير الفلسطينية في صبيل توفير القدر اللازم من الثقافة والفكر والتعليم لسكأن الاراضي المربية المتلة •

أما موضوخ القدس وانتهاك اسرائيل لتراثها التقبيال والديني ٠٠ فقد حرصت الوفود المربية على أن تبرز لاعضىاء المؤتمر تحديات امرائيسل لقرارات المنظمة وانعماكاتمها المستدرة ، وامندار قرار أخر يؤكد القرارات السابقة ويدعو لاحترام التراث الثقاق بمدينة القدس المربية ،

وشمل الموقف العربى أيضنا تأكيد استعمال اللغة العربية في مؤتمرات الميونسكو والدعوة للترجعة الفورية وترجميسية الوثائق للنة العربية اعتبارا من أول يناير ١٩٧٧ ٠

مغطوطات عربية نادرة في أمريكسا

رجل الاعمال الامريكسيي روبرت جاریت صبق وان قام بجولة طاف فيها المائم المربى أثناء دراسته بجاسة برنستون ومن خلال هذه الرحلة بدأت له



تطلعات كبسيرة للاهتمسسام بالمخطوطات المربية التادرة ٠٠ وأمكنه بالقعل العصبول عميل مثأت منها يرجع تاريخها الي القرن السابم الهجرى ، ومن يبنها تصيدة البردة المشهبورة التي الفها شرق الدين مبد الله محمد بن سبيد البوصيري ، والنسدي ولد عام ۱۰۸ ه ، والتمبيدة مدرنسة على ورق شرقى ويخط نسسخ وثلث ءومن الكتب النادرة كذلك كشابان للتشريح لمنيان بن اسحق وقد صدر عام ۱۱۷۱ م ، وکتساب آخر عبارة عن موسوعة طبيـة مندرت عام ۱۹۹۰ م واخسیده الصليبيون معهم الى أورويا عام ١٢٢٧ حيث ترجم الى اللاتينية ويعتبر هذا الكتاب استكسالا لاعمال أبو قراط أبو الطيب وهو أجمل ديوان شعر في علم الطب تبادله بن رشيد الترطبي من المفرب وزميله ابن سبنا ، وهو يمود لمام ١٤٨٠ م

ووفاء من روبرت جاريت الجامعة برنستون أهداها كلل المجموعة على دفعتين للاستفادة بها في مختسطف مجسسالات التغصمن التى تحرس عليها الحامعة



المؤتمر اللولى الاول للمصريات

شهدت الثاهرة في الثاني ولي مرد للاثار المدينة الدينة الدينة الدينة الدينة المدينة الدينة المدينة " بالسبخ المدينة المدينة " بالسبخ المدينة ال

رترجع فكرة هذا المؤتس الم اعتمام الملعاء والمتعصمين ودراسة الافار المسرية باعتبار أن مصر تضارك وبند مائة عام في (مؤتس القرقيات) ومسح مؤتس ملمي يمتد كل لــــلات عندوات لدراسة حضارة المحرى كماء ، وخلال المؤتس العاسم تقرر أن يكون اسم المؤتسس تقرر أن يكون اسم المؤتسس كما يلى

(مؤتدر دراسة علم الانسان في أسيا وافريقيا) وفي الصام الماضى التقى الديد بناللماء في الكليبيك وتصاعد احتسامهم بالآثار الممرية حتى تقرر عقد الرغتد للمعمريات بالقامرة من ۲۰ عالما للمحمد بات ولوستة من ۲۰ عالما للمحمد بات ولوستة

المؤتمر ويعقد كل ثلاث سنوات کما تقرر أن يكون عقر وموهد المؤتس الثاني في مدينة باريس عام ۱۹۷۹ م واختیار باریس بالذات له منهوم خامس ومعنى علىي ، ذلك أن الملاسسة القرنسي شاميليون هو البدي استطاح حارموز اللغة المعرية القديمة ، وقد تم طبع كتيب هذا المؤتمر (١٧٠ صفحة) في مدينة ميونيخ _ كما سيطبسم كتاب آخر بعدوان (أعمسسال مؤتس المسريات الاول)و ستقوم يطبعه اكاديمية فرلاج في براين بالمانيا النربية •

ومكادا يتضمع أهمية هذا المؤتمر -- فهر بالطبع تصبح مسادن من الامتمام العلمي الذي بالاثار المصرية ، وصوف يكون بالاثار المصرية ، وصوف يكون للاثار المصرية تعلق التوصدة وتؤكد التنسيق بهن المتخصصين

()—9

إطلس عالمي للعالم العربي

طلبت ادارة الاعلام بجاسـة الدرال الدربية من معهد البعرت والدراسات العربية - * البدر في اعداد مخروع لاتفاع اطلس عن المالم العربي هل مستوى علمي ، وصوف يتم طباعتـــه باحدى درر النشر الماليـــة التخصصة *

وجدير بالذكر أن هــذا المفروع سبق وأن تقرر تغليفه الا أن المسئولين بادارة الاعلام قرروا أن يكون التنفيد على مستسوى مققــدم يتنساسب وأصالة الامة المربية ومراقتها التاريخية •

وباعتبار معهد البحسوث والدراسات الدرية مهسدا اكاديبا تخصمما وبدج النظمة الحربية للتربية والتلاسية والعلم - لقد تشكلت لجنة نتية تضم اكنا المناصر من المتضمين لوضع العطوات التنظيئية لهذا المشروع العلمي

لقاء جديد لغبراء تنظيم المدن العربية

تشهد مدينسسة الرباط بالمغرب في شهر ابريل القادم

لتاء جديدا لغيراء تنظيسهم المدن الدربية حيث تعقد منظمة المدن الدربية اجتماعا لهالبحث الإسباب البوهرية للتكسيلات المهيدة والتعسيدف على بعض المدن المدن العربيسسسة واحتياءاتها ، واسباب تدهور المدنارية المعارفية المعارف

وسوف يكون هذا اللقاء فرسة طبية أنبادال الفيسرات والمطوعات غاصة وأن النظاء تشم 10 معينة مربية أهشاء مدين المنظمة (طالب الطاهر) بان هذا اللقاء سيكون يمثان بنطق جديد لتهشة عمرانية وفكرية سوف تشهدها المسادرية

أول معرض للكتب الموسيقية العربيسة

يبدأ في مطلع شهسسر مارس القادم آول معرض من نوعه للكتب الموسيقية العربية بعت اشراف مهمه الموسيقسي العربية ، وسوف يضم هسات المعرض كتبا في الدراسسات دالتد والتاليف الموسيقي *

وقد تابع معهد الموسيقى المربية ارسال تقارير، عن عدا للموض الى مجمع الوسيتسمى التابع لجامعة الدول المربية ،

والذي يضم لهاتا قرعية بكل بلد عربي لرماية هذا اللون من حراتنا النفي ، ويحسسس المستوف والمستوف المنتجة المستحدة عبد التاريخ في كل البلاد الدربية كما يقوم المهد كذلك بتنابه الاتصال بالكتاب والإنسان على المستوف عن المربة الدربية لمن المناز المالية المنتجة عبد المنتجة عبد المنتجة كما المنتجة عبد المنتجة في المنتجة عبد المنتجة في المنتجة المنتج

ويژكد المسئولون ان هـــنا المعرض يعد الاول من نوعه في تاريخ الحياة الموسيقية المعربية

متعف جديد يضــم مقتنيات امير الشعراء

تقرر انشاء متحف يحمل اسم أمير القصواء (أحمد شوقي) يمنزله الملل على نيل الجيزة (بصصر) ليكون عدا المتحف بمثابة مدرسة للبحث والاطلاع ال جانب حالي ذلك من تكريسم للشاعر الكبيه .





وسوق يضم التعدف كسيل مايتمسل بالفصاص من السسات والهوائز التي حصل عليها وصور للنارات مع رئيساء الدول وليم بنانا المسسية الته علقي ما وصور المستلكة الدين علقي منهم والدوات الكتابسة التي كان يستملها ودواوين اللغمر التي اكملها والتي لم كلفا في

وقد وجهت الهيئة الماسة للتنون والإداب المعربة السعوة إلى كل أسسداء الشاعر الكبي ومشائه من رجال الامب والنكي فيماركوا في اقامة هذا الشروع ويقدموا كل مالديهم معا يتعمل إن يفرج هذا المتما ما متهم في ان يفرج هذا المتما بالمسودة اللائة والتي تتناسب مسع علائته الربية والمالية .

سيمثار تاريخ العرب في العصر العديث

تشهد مدينة القاهرة فيشهو مارس التادم ندرة ملبيسة تعدده علميسة تعددها جامعية عن شمس لمن المناولة والمناولة المناولة المن

- ا سالمفرب من القرنالسادس عشر حتى بده حركيـــة الاصلاح في أربعينـــات القرن القاسع عشر ٠
- ٢ ــ البوائر من القــــمون السادس عشر حتى عـام ١٨٣٠
- ٣ ــ تونس من القرن السادس حتى حركة الامسسلاح في الثلاثينات من القسسون التاسع عشر
- ق س ليبيا من الترن السادس
 عشر حتى ستوط الدولة
 الترمانية عام ١٨٣٥ م

المملكة تشارك في اللقاء العاشر للفكر الاسلامي بالجزائس

شهدت مدينة مناية بالجزائر في نهاية صيف هذا الماموتسرا اسلاميا شارك فيه اكبر تجسيع للطبقة الاسلامية المثقضسة ، ومدد من رجال الفكر والتراث والمؤرخين -

ومن أهم المجالات التبي اهتم يها المرتصر موضوع ازدهـــار المنسارة والمنكر الإسلاميين في المغرب الاسلامي -

وقد شاركت رابطة العالم الإسلامي بمكة الكرمة أعصال هذا اللقاء المبارك ومثلهـــا سعادة الامين العام المساعــد للرابطة

- هـ مصر من المترن السادس
 عشر حتى تولي محمد علي
 ۱۸۰۵ -
- إلى السعودان من التحصيرن
 السادس عقر حتى بسعه
 التوسع المعري الاول عام
 ۱۸۲۰
- ٧ ـ يلاد الشام من التسرن السادس عشر حتى يده الترمع المحري مسيسام ۱۸۳۰
- ۸ ــ المـــراق من القـــرن
 السادس عشر حتى انتهاء
 دولة الماليك عام ۱۸۳۱
- ٩ ــ البزيرة المربية مالقرن السادس عشر حتى بسده تدخل محمد هلي هــــام ١٨١١ م
- ۱۰ ــ الغليج المحصريي من القرن السادس عشر حتى التدخل البريطاني مسام ۱۸۱۰ م

وسوف تتغمن البعسوث كل مايتملق بالوثائق العربيسة او التركية او الاوروبيسسسة



المنشورة وغير المنضورة ٠٠ كما سيتناول كل بحث بصفة خاصة ماهية الوثائق موضوع الدراسة واهميتها ومدى استغدامها في الدراسات التاريضة ٠

والجدير بالذكر أن سيعتار الدراسات المليا للتاريـــخ العديث انفى، في شعهر ابريسل عام ١٩٥٣ م

كما أن الإبانة المانة لاتعاد المؤرخين المديب سرق تمقسد مؤتسرها الملمي في نهاية شهر (مارس ۱۹۷۷) بمدينة الدوسة يقطر ، وقد تقرد أن يمشسل الدارة في هذا المؤتسر الإستاذ المدد عدين زيدان رئيس تحرير الدارة ؛

معالم النهضة المكتبية بالمملكة العربية السعودية

صناعب التعاور الملسسين والفكري الذي تشهده المسلكة العربية السعودية • تطبورا ملموسا في انشاه وتعلوبسر المكتبات والتوسع فيها هسسلي احدث النظم العالمية •

ویوجد ثلاثة انواع مسن المکتبات هی : ب



أول موسوعة عن تاريخ العرب

ردر في مجسسلة (الدارة) بالندد الاول من السنة الثانية الشامدز فيديها(لال سنة ۱۹۷۱ مسئمة ۱۹۸۲ وبست عنسسوان الدان بوسوة من تاريسية الدرس يقوم بها مرّزخ سمودي) المثل الإستاذ ميد سدقي ، مؤد المثينة بالمداد اكبر موسومة من تاريخ الدرب ومسادره ۱۰۰ الخ ومست: تام الاستاذ محسسد

ذلك أن اللاي ألف المرسوعة التي ظهرت بعنوان (العرب في احتاب التاريخ) هر الاستساد معند عدني وهي المتهسسودة بالذكر ، آما الاستاذ هيدمدني ملك في في مرسوعة عن تاريخ المدينة المفورة *

ا مكتبات هامة في كل انعاء الملكة ويبلغ عددها كا ككتبة وهناء المكتبات تفتح أبوا بهسا للجميع وتقدم خدماتها لطلاب الملكة وجميع مجتبي الملكة وجميع طبقاته محتبياتها ووجميع طبقاته محتبياتها ووجميع الكتبات للنيل من معينها والتورد مسن محتبياتها ووجميعاته المكتبات والدياة المنسورة والمدينة المنسورة ومعينة ومعينة ومحربة ومعينة وحوصات معتبي وبريدة ومعينة وحوصات والرائسسين والمجمعة والرائسسين

٧ ـ مكتبات جامعية تقسيدم خدماتها لطلاب الجامعيسات والدراسات المناي (الاساسدة المتمهمين:وعددها خدس مكتبات المتمهمين:وعددها خدس مكتبات عبد المزيز والجامة الاسلامية الاسلامية وجامعة المتسرول والملادية وجامعة المتسرول

٣ ـ مكتبات متغصصت لهسا طابع خاص حيث تغدم أتواها من العلوم والفكر مثل مكتبة معهد الادارة وهي مكتبسسة

متغمسة في العلوم الاداريسة والمالية الى جانب الران اخرى من الشقافات ، وكذلك مكتبات الكليات الجامعية وسكتم سرك التنبية والإبحاث الصناهيسة ومكتبة دارة الملك عبد العزير وتكذك مكتبسات الراحسال

والمسلكة عضو في الاتحسساد الدوئي للمكتبات (اليونسكو) وتتابع حضور جلساته وتطوير مكتباتها وفق النظم الدوليسة المتيمة -

لقاء جديد لغبراء تنظيم المدن العربية

تشهر ابريل القادم المنافرين في غيور ابريل القادم التساء جديدا أغيراء تنظيم المستن الدربية اجتسساما فها لبحث الاسباب الجردية فشكسالات المجباب الجردرية فشكسالات خمائص المدالدربية والتصرف على بعض على المنافرية والترف على المنافرية والترف المهناب تدهور

رسوف يكون هذا اللقياء فرصة طبية لتبادل الفيسرات والمعلومات خاصة وأن المنظمة تضع ١٥٠ مدينة عربية أعضاء

رسميين لميها • • وصرح مدير المنظمة طالب الطاهر بأن هذا اللقاء سيكون بمثابة منطلبق جديد لفهضة عمرانية وفكرية سوف تشهدها للدن المربية •

معرض اسلامي اقيم في لندن

في الفترة ماهي 1 ماهي 1 مراد الماض العرب الماض العرب المستحد المستحدد المستحد المستحدد ا

وتضم المعروضات كذلبسك طبلة تعود للقرن الغامسعشر



كانت تستمسل في الماضي النساء المستعمل في الماضي النساء المرتبات على النساء الالمناني . المستهنات على النساء الالمناني . والونساء النامية ي والونساء النامية ي والونساء النامية ي والونة اعدمسسا النامية ي والونة اعدمسساء النامية عزال المودة من مكة)

الجدير بالذكر أنه سبق أن أقيم أسبوع سائل لهذا الأسبوع في شهر أبريل من العـــــام المأضى *

اعادة كتابة التاريخ الاسلامي

تم تشكيل لجنة خاصة مين المجلس التأسيسي لرابطة المالم الاسلامي تتولى الاتمىسسال بالباحثين والمؤرخين في المسالم الاسلامي ، من تغصمبسوا ق دراسة التاريخ الإحملامي ,وذلك لاعادة كتابته ، وثنتيته مسا المنق به من شبهات ، ودس قيه من روايات مختلتة عسلي مغتلف المعبيور على يسبد المستشرقين واليهود ، وأعداه الاسلام بصنة عامة ، ولاشك أن استمانة اللجنة بالمتمسين في هذا المجال سيكون له أثر كبير في تدعيم هذا المسسل بالعبة والبرهان و

وقد تم تشكيل هذه اللجنة خلال البلسة السابحة التسمي متدما الجلس(التاسيس للرابطة بحكة الكرمة يوم السيسست اللبيخ مبد الوزيز بن باز ، اللبيخ مبد الوزيز بن باز ، توميات اللونة السياسيسة توميات اللونة السياسيسة توميات بروما والتمسا وطسرب اوربا، ودمم الالميات والنظمات اوربا، ودمم الالميات والنظمات

والجدير بالذكر أن الابانة المائة المربية المائة المربية المسابقة المسابقة مستوية موسمية فضم كيار المؤرخة ومستوية والمشكرة والمشكرة والمشكرة والمسابقة المسابقة المسا

فقد أصبح تراثقا وتاريخنا اليوم في أمس الحاجة من أي يوم منى أل جهود المفلمــــين لتنقيته من الشوائب ووقايت. من الدخيل •

رابطة الجامعات الاسلامية وخطة جديدة للتعاون والتنسيق

اسمدر المجلس التنفيسيدي ليابلة الجاسات الاسلامية عدة توسيات وقرارات هاه تدور القبها حول النماز والتنسيق بين الجاسات العربية والاسلامية كذلك الاعتسام بالتسسيات لإسلامي واعتداد للمة المربية في البحث الملمي والتبسسات الماسي .

وقد مرح معالى الدكتبور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد يسسن سعود الإسلامية بأن المجلسس التنفيذي حرص على أن تكون توصياته وقراراته ترجدة أسينة لتطنعاتنا كاسة اسسلامية ، وسوق تهتم الجاممات الاسلامية بالطلاب المسلمين الواقدين من دول شير عربية ورفع مستواهم في اللغة المربية والثقائــة الاسلامية وتواس كل الفرص لمتابعة تشاطهم العلبي والفكرى وسوف يقوم الدكتمور زيسد كيلانى مندوب الاردن باهسداد مشروع متكامل لوسائل توعية الشباب المسمسلم ووقايته في عثيدته وقيمه -



THE WARRIED

كسا واقق المجلس هسل انتمام المهد الدرمي بمعان وياسة الرياش والمهسسة الإسلامي في كينيا الي مضوية رابطة الجامات الإسلامية وقد ابن عمود الإسلامية لدراسة المكانية عقد ندرة حسول دور اللغة الدرابية في المبادي الدراسة والمال المواسع العلمية

كما أمتم المجلس خلال دورته العالية _ بالرياض _ ببحث مرضوع الاسلامية في الريتيا وما تعتلجه من وسائل مماونة مثل المتع الدراسيــة وارسال الكتب والمطبــــومات رانفاد الدعاة .

وقد تقرر أن يعقد المجلس جلسته القادمة في ترنس خلال شهر ديسبير القادم *

تبادل ثقافي بين المملكة والنمسا

وقع معافي الشيخ حسن آل الثبيخ وزير التعليم العالي ، والرئيس الاعلى للجامعات ، ورئيس مجلس ادارة الدارة ، الثانية لقافية مع النمسا التي مثلتها وزيرة العلوم والبحوث النمساوية ،

وتقطى الاتفاقية بان يتعهسد الجانبان بتشجيع تبادل الاساتلة

ردهاماء والباحثين ، وطلبه البلدين ردهامات والماهد بين البلدين ومنعهم كافة التسهيلات اللازمة وتدالت تبادل وترجمة ونفسح والمعلمية والتعليمية وال

كما تفقى الإنفائية بسان يتم كل من الطرفين جيسم التسهيسالات اللائمة لراصيب الطرف الإخر ليما يتمساق بالإنشطة الملمية التفائية بما إلانشطة الملمية والقائمة بما والمسادوات وتقسديم المنح المراسية وتقسيم النمون بين المسادين في حقل المجمسات

وتعهد الجانب النمساوي
يتبية طلب حكومة المملكسة
بل مجال الطب والتاميل الفني
والمهنى - وايضا الساحالجال
التكوين الفني والتدريبالهني
إدامت تدريبية وتقصصية لهم،
وتامن المملكة النمساءووضع
تامن المملكة الفلما
التي تحتاجها المملكة بشروط
التي تحتاجها المملكة بشروط

وهذه الإنفاقية تسري لمدة خمسة (عوام تتجــــد بعدها تلقائيا •



مات أميرالعلم والأدب. فقيداك سعود سموالأمير عبدالله بن عبدالوحمن



الموت حق على كل انسان مافي ذلك شك • • ومافي الكون كله الى زوال • • وكل ماله بداية له نهاية • • والبقاء لله وحده ، فهو الحي القيوم الذي لااول لوجوده ولا آخر • والناس في حياتهم يتفاوتون سلوكا وعملا • وبمقدار سلامة المقيدة ، وحسن السلوك والعمل ، يكون القبول عند الله ، والتقدير في اعين الناس ، ثم السيرة الطيبة تتناقلها الالسنة بعد الممات • سسيرة يقوح منها الطيب حينا بعد حين • ولياخذ منها الاحياء العبرة والاسوة •

سيرة الانبياء ٥٠ سيرة الصحابة ٥٠ سيرة عظماء الرجسال ٥٠ الاولين منهم والآخرين ٥٠ الجميع سار عليه قدر الله ٥٠ فغارقونسا وبقيت سيرتهم ٥٠ علنا نعتبر ٥٠ وما اعظم ماجاء به كتاب الله ومساحوى من عبر وعظات ٥٠ ولقد خاطب الله نبيه بقوله تعالى : (انسك مست والهم مبتون) ٥٠

وهذه صفحات مليئة يجلائل الاعمال ، تركها لنا سمو الامسير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل ، عليه رحمة الله ، خلال حيسساته العافلة بالكفاح منذ ولد عام ١٣١١ ه وتربى في كنف والده الامام عبد الرحمن الفيصل رحمه الله •

كان الامام عبد الرحمن معروفا بالعلم والتقوى والورع ، فعرص على ان يفرس في نفوس أبنائه سلامة العقيدة ، وصفاء السريرة ، فتولى رعايتهم بنفسه ، وعلمهم مباديء الدين الحنيف ، وأشرف على حفظهم للقرآن الكريم ، وقراءة كتب التفسير والعديث والفقه ٥٠ كان يتولى ذلك بنفسه حينا ، وأحيانا أخرى كان يعهد بهم ألى من يثق فيسمه من العلموفين بالصلاح والتقوى ٠

فنشأ الامر عبد الله في منبت صالح ، فاينع عقله ، وصقل ذهنه وتفتعت آفاقه ومداركه ، في الاصالة والعمق حتى جمع فاوعى •

وما ان شب عوده حتى وجد اخاه الاكبر عبد العزيز ، يسترد ملك الجداده ، ويلم شمل اطارف البلاد واقاصيها في مملكة ناهضة ، فعمل السلاح ملازما له ، في حروبه العديدة ، شهد معه معظم الفتوحات ، كان على راس فيلق مقاتل يوم حصار جدة ٠٠ وكان قائدا لاحد الالوية في محركة السبلة ٠٠ وتولى تطويم المطفط ، وتاديب بعض المصاة ٠٠

فلما استقر هذا الكيان الكبر ٠٠ وتوطد هذا التجمع الوطني ، ورسخت دعائم هذه المملكة الفتية ، وضع السلاح وحمل القام ليكون كبير مستشاري الملك عبد العزيز ، وموضع مره ، فكان يعتمد عليه كبير مستشاري الملك عبد العزيز ، ورجاحة عقله ، واطلاعه الواسع في المسائل الدينية والتاريخية ٠

وعندما آنشيء الديوان الملكي كان أعضاؤه يسمون بالجماعة ، او الربع ، ينعقد مرتين في اليوم ، قبل الظهر وبعد العصر ، تعت رئاسة الملك عبد العزيز رحمه الله ، وكان في مقدمة العاضرين شقيقه الامدير عبد الله ،

وكان من عادة الملك عبد العزيز أن يعقد جلسة دينية ، وأدبيسة بعد صلاة العشاء ، كان الامير عبد الله يفيض علمه وأدبه ، في غزارة ، عندما يعلق أو يشرح مسالة من المسائل .

واشتهرت حلقات الدروس الدينية هذه في تاريخ الملك عبد العزيز حتى أن الزركلي يقول انه سأل الامير عبد الله بن عبد الرحمن ، عن مبدأ عادة الدرس هذه ، والتعليق عليه ، فقال الامير عبد الله : انهسا عادة قديمة ، تناقلناها عن إسلافنا »

وكان الامر عبد الله معط انظار الباحثين والمؤرخين يلجاون اليه عندما يضيع خيط سر الاحداث منهم ، او يشكل عليهم فهم أمر من الامور ، فيجدون لديه البيان الواضع ، والجسلاء لكسل ماغمض عليهم

يقول الدكتور منير المجاني: سالت صاحب السمو الملكي ، الامير الجليل عبد الله بن عبد الرحمن عميد امراء آل سعود ومن اهتههم ، واعرفهم في التاريخ من رايه في نسبة آل سعود الى عنيزة ،

ويقول الزركلي ، في معرض حديثه عن تعديد تاريخ ميلاد الملك عبد العزيز : رجمت الى اديب آل سعود وعائهم ، الامير عبد الله بن عبد الرحمن ، اخى الملك عبد العزيز •

ويقول فؤاد حمزة : انه انتفع بعلمه في الانساب ، واسمـــاء المواضع ، عندما كان يستشكل عليه شيء من ذلك ٠

ويقول فلبي : انه واسم الاطلاع ، والذكاء ، والقهم ، والادراك •

وقام الملك عبد العزيز بزيارة رسمية لمصر في ٤ صفر سنسسة ١٣٩٥ هورافقه في الزيارة شقيقه الامير عبد الله ، وكان الكاتب الكبير عباس المقاد ، أحد أعضاء بعثة الشرف المصرية المصاحبة المملك عبسله العزيز طوال زيارته لمصر ، وكتب وقتها عنة مقالات في مجلة المصور ، والكاتب ، قال فيها ، وهو يصف الملك عبد العزيز خلال الرحلة : ومن تواضع جلالته ، وانصافه أنه يعطي كل ذي حق حقم من المفصسوم والاصداق، ح وكان يجلس المصرجين به والمسلمين عليه مجلسا عاما في

قصى الزمفران ، وجاء وقد من علماء الازهر ، يسلمون على جلالته ، ثم دار حديث ، وعرضت مسالة فقهية انفرد بها مذهب الامام احمسه بن حنبل ، فسالوه عنها ، فقال جلالته ، في تواضع جم : ان الفسروات ، والحروب لم تدع لي وقتا للتبحر في العلوم ولكن الذي تبحر فيها هـو هذا ، اخي ، هذا فقيه آل سعود وعالمهم ، اضربوا معه موعدا للحديث ، الله علم منى بما تذكرون •

ثم يواصل العقاد حديثه عن الامير عبد الله قائلا : الواقسع ان الالمهية تبدو على وجه الامير في النظرة الاولى ، ويبدو نصيبه الوافسر في اللهراسات الاسلامية من مبادرته بالفتوى المسندة عن كل مسالة يستطرد اللها العديث •

ثم يقول العقاد : وقد حضرت له مناقشة مع الرحالة البحــــاثة . الاستاذ فلبي على قيمة العفريات والاحجار المكتوبة في الدلالة التاريخية كان فيها مدافعا معسن الدفاع وان خالفناه في بعض مارآه •

ويقول الاستاذ عبد الرحمن الرويشد ، في كلمة تابين للامير عبد الله ، نشرت في جريدة التجزيرة ومجلة النعوة : كانت داره (مزرعة سلام) ملتقى فكريا ، يرتادها العلماء والادباء والسياسيون وكبــار موظفي اللولة ، من داخل البلاد وخارجها ، وكان الجميسع ينعمــون بجانبه ويجدون عنده ماتصبو اليه نفوسهم من فكر ونقاش واعتــوار راي في تلك الدار ٥٠ دار خاصة للضيافة يرتادها ويسكن فيها كبـار الشخصيات الاسلامية من زوار مدينة الرياض من داخل المملكة وخارجها ولاح خاص بمشاطرة ضيوفه العديث ، وحملهم على الالالاء بارائهم والتعرف على مالديهم ، وكثيرا مايرفض آراءهم ويحتفظ لنفسه براي مستقل الا أنه مع ذلك يكرم من يتصف بالعلم ، ولو خالفه الراي

وبالتائي فقد كان الامير عبد الله ـ يرحمه الله ـ رجل امة ٠٠ يراقب الله في السر والعلن ٠٠ ويعمل في صمت اكثـر مما يعمــل في صغب ٠٠ ويكره الرياء والنفاق ، ويعب الصراحة في العق ، والمواجهة بالرائي مهما كان الثمن ٠٠ حتى ولو خسر صديقه .

هذه بعض شمائله ومزاياه العميدة ، رحمه الله رحمة واسعة ، وادخله فسيح جناته ، والهمنا إيمانا تطمئن به القلوب ، ونزداد به رضا يقضاء الله وقدره ، انه نعم المولى ونعم النصير ٥٠ وصدق الله العظيم حيث يقول : « وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتايا مؤجلا »

الدارة

مكرمة خيالدة بسموالأمي يرعبدا مندبن عبدالرحن وأنجاله

الدكتور عبد الله التركي عميد جامعة الامام معمد بن سعود

كان سمو الامير الكبير عبد الله بن عبد الرحمن صرحمه الله تعالى من علماء الامراء ، واصدقاء العلماء ، واصحاب المشاركة في علوم كثيرة ، وكان له ولع خاص باقتناء الكتب العلمية النفيسة : مخطوطها ومطبسوعها ، ويبسلن في تحصيلها كل البذل ، وتشترى له من كل بلد ، وتهدى اليه من مؤلفيها تقديراً لعلمه وفضله وسمو منزلته ،

وكانت مجالسه عامرة باهل العلم ، من علماء هذه الديار ومن علماء الاقطار الاسلامية البعيدة والقريبة ، يقصدون زيارته لكبير مقامه ، وللاقتباس من آرائه ، وحكمته وحصافته وتجاربه ، وكان مضيافا كريما مفتوحا بابه كل يوم لزائريه ، يضيفهم ويؤانسهم ، وكان مجا للعلم والعلمام ، يسال عفهم اذا غابوا ، ويستضيفهم في منزله العامر اذا قدموا ، ويشاركهم في العديث في العلم حين يجالسهم ، وكثيرا ماقبسوا من علمه ، وانتفعوا باطلاعه ومعرفته ، وكان يغوض معهم في بعض الاحيان في عويصات المسائل ، فيتكلم فيها كسلاه العارف المتقن المتنبع ه .

وقد اجتمعت له في مكتبته النفائس النادرة من المغطوطات والمطبوعات ، بل لقد تقردت مكتبته بكتب تعد نسخته منها النسخة الوحيدة في العالم ، ومن ذلك المجلد الاول من (تاريخ الاسلام وطبقات المشاهر الاصلام) ، للاسام المحافظة المحدث المؤرخ الكبر شمس اللدين أبي عبد الله الذهبي ، الذي يتعلق بالسيرة النبوية ، فقد بحث المعتنون بنشر هذا الكتاب حديثا في مصر ، عن هذا المجلد الاول منه في مكتبات العالم فلم يعثروا عليه ، ثم علموا بوجوده في مكتبة سمو الامير الكبير العالم عبد الله بن عبد الرحمن ، فاستأذنوه بتصويره ونشره عن سخته عن نسخته ، فاذن ورحب واكرم الوافدين لهذه المهمة .

ذكرت عدا نموذجا صغيرا لبيان ماتحويه هذه المكتبة ، يكتبة العالم الأمير عبد الله ابن عبد الرحمن طيب الله ثراه ، من تحق العلم والاعلاق التفيسسة الفريدة ، ولا عجب فقد ظل سموه طول حياته المديدة _ يجمع نفائس الكتب ويقتنيها ويبذل الكثير السغي فيها ، حتى اشتهرت بأنها اكبر المكتبات الخاصة و، إلمائك ، وإغناها بالنفائس والنوادر *

ولما اختاره الله تعالى الى جواره ، راى ورثته اصحاب السمو الامراء ، ان تبقى هذه المكتبة العامرة الجامعة النفيسة ، محفوظة مجموعة كما جمعها ورتبها سمو والدهم الكريم ، دون أن يذهب منها شيء ، لتدل على عظمة منشئها وبانيها ، ولتبقى لبنة كبرى في صرح العلم الذي يشاد ويزاد في ربوع هسله الملكة الكرمية •

فتقضل أنجاله الكرام أصحاب السمو الامراء ، باهدائها ألى جامعة الامام معمد بن سعود الاسلامية بالرياض ، التي تتحل باسم جدهم الاكبر (الامام معمد بن سعود) لتبتى منهلا عذبا لطلبة العلم والعلماء ، ومشوبة باقية مستمرة في صعيفة والدهم الراحل العظيم عبد الله بن عبد الرحمن رحمه الله ولتكون مثالا كريما يحتذى في تخليد ذكر الاخيار ، ودعم مناهل العلم الكبرى في المملكة •

ولقد جاءت هذه اليد الكريمة في موضعها المناسب : جامعة الامام معمد ابن سعود الاسلامية ، التي تقوم بنشر العلم وياعباء الدعوة الى الله تعالى على يصيرة ومعرفة ، في داخل المملكة وخارجها ، وقد انفتجت على العالم الخفارجي العربي منه وغير العربي ، واصبحت بحمد الله وتوفيته متصودة من كل افق السلامية ، مما الخميرة من مناقات ونشاطات مشهودة في شتى المجالات الاسلامية فاقامة هذا المعين العلمي الذي لاينضب فيها المكتبة العظيمة لـ سينتفع به علماء هذا الإسلام ودارسوه في كل مكان ، ويشكرون الايدي التي اقامته ، والجامعة التي حفظته ويسرته ، والله لايضيم إجر من أحسن عملا »

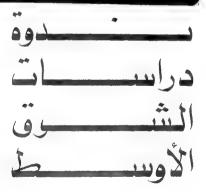
وأنها ليست بأول مكرمة جلى تصدر من أهل هذا البيت الكريم ، الذين نشؤا في أول يوم على محبة العلم والعلماء وتقديرهم وتكريمهم ، فياسم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وياسم أصحاب الفضيلة العلماء اساتذتها ، وياسم طلاب العاممة حملة الرسالة الإمناء ، وياسمي أيضا : أتقدم بجزيسل الشكر وعظيم التقدير لأصحاب السمو الإمرام انجال المغفور له سمو الإمسيم المبيع عبد الله بن عبد الرحمن ، على هذه اليد الكريمة ، والمكرمة الخالدة ، والماتزية التي يا الرحمة والمراسف الأمي عبد الله بن عبد الرحمة والمراسفون علية شابيب الرحمة والرضوان ،

نرولات ومؤتمرلات

Et a liba litte :

في اوائل عام ١٩٦٨ اتفق نفر من الباحين في ميدان التاريخ والعضارة القديمة لغرب أسيا على تكوين جمعية دراسية غير رسمية تجتمع و مقر معهد الإثار لدفع البعث التساويخي والاثري في الجزيرة العربية الى الامام ، باعتبار أن السدد المنطقة ـ اذا قورنت ببقية الشرق الاوسط ، لسم تحت بالمناية الواجة ،

وانعقدت اول ندوة في يونيو عام ١٩٧٠ -واختي مركز الشرق الاوسط بللدن ليكون مكسان استضافتها ، وتراسها الاستساذ روب سيجت RB SERJEANT مدير المعهد واستمرت هذه الندوة لمدة يوميز .



بقلم: الاستاذ معمد كمال جمعة

وقي يولية عام ١٩٧٢ انعضست النعوة في مركز الشرق الاوسط يكمبريدج على حين انعقدت في يوليو عام ١٩٧٤ في معهد الدراسات الشرقية في اكسفورد ، وفي يوليو عام ١٩٧٥ عقدت الشاءة في معهد الاتار يثلثن -

وهكذا ظلت النموة تنتقل مايد لنسسدن وكمريدج واكسفورد ، يشترك فيها اساسا اساتذة من الانجليز اصعاب الكشسوق والدراسسات عن أيجريرة العربية ، وشاركهم يعض الإساتسدة العرب من الهزيرة العربية فضيا على الاكتور غبد الرحمن الانصادي اللذي غبارك و ندوة صيف عام ١٩٧٥ حسن الخي يعنا عن استكشافات فرية ، الهاو « جنوب جيل الطويق »

فكرة اشتراك الدارة في الندوة :

في يوليو ١٩٧٥ أرسلت الاستسادة اليرابيث مونرو من جامعة اكسفورد اليرابيث مونرو من جامعة اكسفورد التحدوم التحرج له فيها فكسرة التحدوم والع حضور النسدوة وتدعوه الى حضور النسدوة كبيريدج ، وتعترف أنها قسد المالية كبيريدج ، وتعترف أنها قسد الدي كتير الانصاري قد قدمه في ندوة مينا مع ١٩٧٥ فيما يتماي بتمسيح مناهيمها عن تجارة البهار في الجزيرة مناهيمها عن تجارة البهار في الجزيرة الديرية وقتر بانها قد وجدت معاضرة الديتور الانصاري والشعراع الشسي

وتؤكد للاستساذ زيدان أنه أذا استطاع المجيء فأنه سوف يقابل بسلا عددا من الاساتدة الباحشيين في يعدم مجلة الدرة بابحائه ، وبعد مكاتبة بين معالي وزير التمليم العالي الشيخ وبسين بن عبد الله آل الشيخ وبسين الاستاذ زيدان وافق معاليه على مسفس رئيس المتحرير والاستاذ الدكتور عبد الله الرحمن الانصاري ثم الاستاذ عبد الله الاستاذ زيدان بعنا الإسادة وعلى أن يعد الاستاذ زيدان بعنا يلقيه بمنسسوان والمبيزة ، المدرب بين الارهاس والمجسزة ، ، واشترك فيها .

برنامج الندوة:

انعقدت الندوة في مركن الشسيرق الاوسط في كامبريدج ، واستفرقت ثلاثة أيام من ١٣ الي ١٤ يوليـــو ١٩٧٦ ، وكأنت المعاضرات تلقى على فترتسين واحدة صباحية والاخرى بعد الظهـــــر وكانت محاضرات اليوم الاول : يسوم الاثنان ۱۲ يوليـــو ۱۹۷۹ تتضمــن معاضرة المستر ن · جروم N. GROOM من حامعة لندن عن منطقية الليان ، ومحاضرة الاستاذ أ • ف • أ • بيستون A. F. I. BEESTON من جامعة اكسفورد . عن الحكومات الدينية في حضارات صيهد ، ومعاضرة المسترج ، كنسج . G. KING من جامعة لندن من العمارة الشعبية في السعمودية العربية ، ومعاضرة الدكتور ت م بروكازكــــا T. PROCHAZKA من جامعة الرياض عن العمارة في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية، ومعاشرةالدكتوران ر - يوكوك R. LEWCOCK ور ٠٠ سميث R. SMITH مست جلمیة کمبردج عن ، الجامع الكسير في صنعاء اليمن الم

أما معاضرات اليوم الثاني الثلاثاء ١٢ يوليو فقد تضمنت معاضرة الدكتور ك • فريفلت K. FRIFELT .X من جامع أو هس عن شواهد على وجود بدينة في عمان تعود إلى الالف الشمالات قنم ومعاضرة للانسة بدي كاردي DECARDI ... القبور في الشارقة في عمان ، ومعاضرة للدكتور ب • دو B. DOE ... مسئل كامبرديج عن مسح لبعض الواقع في كامبرديج عن مسح لبعض الواقع في

عمان ، ومحاضرة للدكتور م ، توسم، من نابولي عن خريطة M. TOSI تاريخية مقترحة لعضارة أم النــــار ومعاضرة للدكتسسور ر٠ فاتموفيتش R. FATTOVICH. موضوعها شواهد أثرية عن الروابطُ بان السعودية العربيسسة وبلان أثيوبيا فيما قبل المصر الاكسيسومي ، ومحاضرة للأنسةج • بيرن J. PIRENNE من باریس عن مكتشفات شابسوا : الحملة الاولى والثانية ومحاضرة للسيد م · روف M. ROAF من اكسفورد عن الاعمال الكشفية في البحرين عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، محاضرة للدكتسور د • كنج (القاهرة) عن الفلك في اليمن في المصنور الوسطى •

واذا كانت عمان قد استأثرت بكثر من محاضرات الصباح فان فترة مايعبد العصر كانت فترة سعودية أن صنع هذأ التعبير ففيها ألقى الدكتور عبد الله الممرى معاضرته عن الكشوف العديثة في المملكة العربية السعودية ، وأعقبتها في ختام محاضرات ذلك اليوم محاضرة الاستاذ محمد حسيسان زيسدان رثيس تحرير مجلة الدارة عن « العــــرب بالذكر أن الاستاذ زيدان قد القــــى محاضرته هذه باللغة العربية لاول مرة في تلك الندوة وكانت الوحيــــدة التي قدمت بالمربية فيها وأنه قد قــدم لمحاضرته بالحديث عن دارة الملك عبد العزيز كمركز للابحاث التاريخية وعن مجلة الدارة

أما برنامج اليوم الثالث : الاربعاء ١٤ يوليو فتضمن معاضرة للاستساد و • بريس W. BRICE عن مانشستر عن التاريخ المناخى لجزيرة العرب منذ العصر الجليدي آلاول ، ومحساضرة للسيسد ج - كارثر J. CARTER « عمان » عن التركيبات القبلي---في عمان ، ومحاضرة للدكتــور ب · كوستا P. COSTA « ريانو » عن نقش لاتيني الحريقي من جمسوف اليمن ، ومحاضرة للاستأذ أ • لنسدن A. LUNDIN « لننجراد » عن الالقاب المستخدمة في قطبان ، وقد كانت باللغة الفرنسية ولم يكن صاحب المحاضرة نفسه موجودا والقيت في غيبته ، وكان ضمن محاضرات ذلك آليوم أيضمما N. ROBERTS للمسترن وروبرتس « اكسفورد » عن مصمادر الميساء واستخداماتها في الشرق الادنى القديم ومعاضرة الاستأذات وجونستسون T. JOHNSTONE سوقطرة ٠

ومما هو جدير بالذكر أن رسم الاشتراك في الندوة للفرد الواحد كان اربعة جنيهات بما فيها الشاي والقهوة كما أن الفنداء كان يمكن توفيره مسن مرك الخريجين ولكنه غارج عن هسنده لرسوم -

لمعات عن المعاضرات : -

تبين أن المعاضرات والابعاث لــــم تكن قد جمعت في كتيب لان بعضها لــم

يكن في صورته النهائية من الاعتداد ، وانتا جرت حادة الندوة ومنظمها على أن يكون الكتيب الذي يضم محاضرات وأبحاث الندوة السابقة ، أو محظمها المعرزيت ومكذا ، وعلى ذلك فسان المحاضرات والابحاث التبى القيت في ندوة يوليو 1947 في كمبردج لن تكن عطيرعة قبل شهور ،

الا أن العضور وهم جميعا من المهتبين بالموضوع وربعا كانوا أيضا من العاملين في حقول الاكتفساقات في يتابعون المعاقدين باهتمام وكشميا المكافر يناقضونهم .

فمثلا عندما تحدث السيد ن * جروم عن منطقة اللبان في ظفار وعسسان وعرض شرائح لاشجاره ناقشته الانسة ج * برن صاحبة بعض الاستكشافات في شابوا انها لم تر اشجارا للبهار هناك

وكانت من أمتع المناقشات ماجسري بين الاستاذ بيستون وبين بعض العضور وكان من رأي المحاضر أن حكومسات صيهد المتعاقبة ظلت دينية الطابع منذ البداية وأدل بمدة حجج لم يقره عليها البعض *

ولجاً كثير من المصاضرين الى عرض شرائع من الصور لشرح موضسوع معاضرته أو كشوفه مثلما فعل الدكتور

فريفلت والانسة كاردي وغيرهما عن كشوفهم في عمان •

وكان من أمتم المحاضرات التي القيت تلك التي القاما السيد، م " روف من أممال الكشف في البحرين مامي ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ فشم بعشب دنماركية تقوم بتلك الاعمال، فالي جانب ماتم كشفه على يد تلك البخشة المام م٩٤١ تمت كشوف جديدة هذا المام بجوب البحرين حيث يطن أنه كان هناك مطر أغزر مما كان في الماضي وعرض المحاضر نماذج من الفخيسار تعود الي حضارات متدرجة في القسيمار تعدا الى حضارات متدرجة في القسيمار

وتعدث المحاضر عن اكتشافات الدكتور نيكول التي بدأت تظهر منا عامين، وضرض المحاضر صورا لنماذج من الجرار المكتشفة ، كما أنه قد تسم اكتشاف أحد الممابد في منطقة بارسار وان كانت بعض أجازائه قد تهدمت وعدما كبرا ،

ودلت بعض الكشوف على تأتـــر بالديانات البابلية وبخاصة عبادة القدر فيها اذ أنه كما أوضنح المعاضر كانت العلاقات التجارية قوية بين البحــرين والمراق القديم بل والهند وتشهد على ذلك بعض الألواح المسارية •

وكانت كذلك معاضرة الدكتور كنج موفقة وكان موضوعها عن الفلسك في اليمن في العصور الوسطى وبدأ المعاضر بالعديث عن تقدم الفلك عمسوما في

المصور الاسلامية وكيف ترجمت بعض أيضاً الفلكيين المسلمين الى اللاتينية بدليل أن تعبيرات الفلك الاوربيسة تتضمن مئات من الاسماء المربيسة من الفلك في تترجم ، وأشار المحاضر من الفلك لم تترجم ، وأشار المحاضر اليوداول التي وضمها علماء المسلمين عمروف في الفلك الاسلامي ومنها ما الريسنة يرجع الى الرغبة في تنظيم العرسساة الزراعية على أساس النظام الشمسي ،

وأشار المحاضر إلى ماأخذه بعض علماء اليمن الفلكيين عن ابن يونس علماء المحري ، والى ما عثر عليه في باريس من أعمالهم ، والى ماتضعه كتبيية الفلكية ، وحين زار المحاضر اليمن عام الفلكية ، وحين زار المحاضر ، ولى القاهسية تعدد الى عمر المأمون ، ولى القاهسية يوجد تقويمان يهودان الى اليمن ،

وهنساك مئسسات المخطسسوطات اليمنية عن الفلك منها بعض أعمسال ليهود اليمن مكتوبة بالعربية ومشروحة بالعبرية .

أما الاستساذ برايس في عرضيه لتطور المناخ في الجويرة المدرية منيذ المصور المناخ في الاول ققد وزع عبل المحضور فرخا من الورق من القطيع الكبير رسمت على أحد جانبيه اربسيخرائط للجزيرة المربية لتوضيح تطور المناخية فيها منذ نهاية المصر الحيدي الأخير إي من ٣٠ الله سنة المنافرة الم

الجانب الاخر منه فعليه رسم بيائي للمنحنى المناخي منذ عام ٢٠٠٥ هام المنتخي المناخي منذ عام ٢٠٠٥ هام المناز وربا من جهة ومناخ المناز وربا من جهة ومناخ المزيرة العربية من جهة أخرى في نفس المنتزة، ومن الخرائط الاربعة لتطور المناخي يطهر لنا أن الخليج العربي لم يكن ممتدا في بداية الاس امتداده الحالي المناضر قد دلل على وجود أنهار المناضر قد دلل على وجود أنهار الايحاث التي جرت مؤخرا في هما الله المناضر التي جرت مؤخرا في هما الله المناز الم

أما الاستاذ جونستــون فهو مختص باللغويات وكان قد إقام هو ورفاقـــه ممسكرا في سوقطره قرب قرية سلت ، وقد تحدث عن اللهجات في سوقطره وفي الخفاز وخاصة عنــد قبائل المهـــرة وانقساماتها اللغوية -

وكان المحاضر الدكتوركوستا خفيف الظل وهو يتحدث من موضوع الحيي بالخفيف ، من نقش لاتينسي اهريقي مشر عليه في يلدة المجوف في الليسن ومرض تقع الى الشمال من صنصاء وعرض شراع لمورد وعليه اسم د بوبلسوس ، ورجع الحساضر أنه يود إلى القرن المثالث بعد الميلاد إلى يداية القرن الرابع ، والمجبر المذي يداية القرن الرابع ، والمجبر المذي بعض مليه مكسسورا من يا المتوقعة وقد بدل المحاضر جهسا في التمرف على احتمالات ماكانت عليه في التمرف على المتمالات ماكانت عليه المتمالات ماكانت عليه في المتمالات ماكانت عليه المتمالات ماكانت عليه في المتمالات المتم

اللاتينية والاغريقية يعش عليه في غرب الجزيرة المربية •

وقد وزع على العاضرين ملغص بالفرنسية لمعاضرة الاستاذ لددن وقد مرضت الملغص على الاستاذ معدد خضر مداست من بدارة الملك عبست معدد خضر الباحث بدارة الملك عبست هو الالتاب الدينية التي كانتمستغدمة في قطبان وهي دراسة أموالي التسمي عشر نقشا صورت في وادي وريحسا بالقرب من تعناع ، وهذه النقوش هي بالقرب من تعناع ، وهذه النقوش في المنام اعيان قطبان وقعد اورد المعاشر تعليلا للاصول اللغوية أهينه المعاشر تعليلا للاصول اللغوية أهينه التقوش و وكذلك كلمة قين وملك قطبان

والنقوش بصفة عامة توضع أربعة أنواع من أعيان قطابان وكان هؤلام الاعيان لهم صلة بالرسوم الدينسة وملي الاخص مايتعلق منها بالسري وبالخصب وبالمزروعات أما النقوش مناك عبادة للخصوبة كما دلت عدد مناك عبادة للخصوبة كما دلت عدد مبادة الاله انباي اله المحكمة والعدل ولقد كان هؤلام الاعيان يوكل اليهم الاشراف على تعديد التواريخ ربسا الاشراف على تعديد التواريخ ربسا من طريق اللاحظات الفلكية *

وكان نظام تميين الاعيان يشكل جزءا هاما من التنظيمات الدينيسة والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في جنوب شبه الجزيرة المربية وذلك

على الرغم من اختلاف هذه الانظمة في مغتلف المقاطعات •

اما في امسية اليوم الثاني المندي وصنناها بأنها كانت سعودية فقصد بالنها كانت سعودية فقصد معاضرة عن الكشرف العصدية ، وكانت الملكة العربية السعسودية ، وكانت المعاضرة باللغة الإنجليزية كالمادة ، وكان من ضمن ما قاله أنه في أو الراحام انشأت حكومة المملكة ، والهر للاثار ، ثم وضمت قانونا خاصا بها مجلس لهذا الدرض ،

وشرح المحاضر وهو مدير صام ادارة الإثاار بالملكة كيف ثم تحديد ست مناطق الاثار تغطي مساحة المملكة مي مناطق الحجاز ، وعسير ، والحسا ونجد ، وجبل شمر ، والربع الخالي ، وخصص قريق من الباحثين والعلماء لائل منطقة ، وعدد المعاشر الاساتذة الإجانب الذين يعملون في كل من هذه الإجانب الذين يعملون في كل من هذه المناطق •

وقسمت المنطقة الشرقية (الحسا) الى ثلاث مناطبق فرعيسة ، وعرض للتقارير التي قدمها الباحثسون الى ادارة الآثار وخاصة عن منطقة الحسا وهناك دلائل على وجود مياه سطحية تحتن عامليه الإن .

وهنساك آلاف من المسسور عن اكتشافات جزيرة بريم •

وشرح بشيء من التفعيل النشاط الكبر في عمليات الكشيف في وادي مرحان الذي يشير التقرير المقدم عنه إلى ادارة الاثار الى الوجود النبطي في هذا الوادي ويبدو أن هذا المسير الرهي عصور الوادي في سكياكا والجوف *

وأشار المعاضر الى أعمال الاستاذ سعد الراشد وإلى أعمال الاستـــاذ ملاح العلوة معاستاذ أمريكي وأخرين بالقرب من مكة وسوف يستمر عملهم لعدة سنوات "

أما الدرعية التي كانت قد استمدت إميتها الدينية والسياسية من العلق بين الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بين عبد الوهاب في نشر دعوة الشيخ السلقية وأصبحت إيضا أول قاعدة سياسية للدولة السعودية الاول فاتها كانت مدينة متكاملة ومحمدة قبل تدميرها عام ١٨١٨ م وفي هذه الايام أصبحت بقاياها موضوع برنامج بهتم بكشفها بدا منذ سنتين وسيبقى باذن بكشفها بدا منذ سنتين وسيبقى باذن بكشفها بدا منذ سنتين وسيبقى باذن

وأشار المعاضير الى الاهتمسسام بالخطوطات ونشرها وخاصة بعد أن أبدت جامعة الدول العربية اهتماما بها ووعد المحاضر ببداية ظهور مطبوعات عن الآثار ابتداءا من الغريف •

كما ذكر أنه سيقام باذن الله متحف وطني في الرياض وكذلك متاحف ني

مناطق أخرى من المملكة مثلا في مدائسن صالح وفي نجران وفي تيماء وفي القطيف وفي تبوك *

اما محاضرة الاستاذ محمد حسين زيدان رئيس تحرير المجلة التي ألقاها بنفسه باللغة المربية ووزعت مطبوعة على الحاضرين هي وملخص لها باللفة الانجليزية فكان عنوانها (المرب بين الارهاص والمعجزة) فارجو أن تنشر في المجلة كاملة -

وقد تمرض المحاضر وهو يتحدث عن الارهاصات للاسلام الى دعض ماوقع فيه ابن خلدون وغيره من خطا حسين زمم أن المرب كانوا قبل الاسلام لاخيء والاعراب بعد الاسلام هم الاغيرة في والاعراب بعد المسليات كان ارهاصات فمثلا حروب القبائل قبل الاسلام يقتل بعضهم بعضا يراها المحاضر أكاديميات عسكرية حتى اذا جاء الاسلام وجسد القوارس حتى اذا جاء الاسلام وجسد القوارس

والتقاليد البدوية كانت ارهاصها أخر لقد كانوا يتركون امر الفسارج عليهم لعشيرته تعالج أمره، فلما قسام النبي عليه السلام بالدموة هلنا تركته أوريش لمشيرته الاقربين فوجد فيها أيضا أيا طالب يحميه، وكانت القبائل الإخبرى قد تركت المؤسسوع برمعه لقريش، والوثنية التي كان عليه طلم المرب كانت ارهاسا أخر لانهم سلطم المرب كانت ارهاسا أخر لانهم

ارهاصات آخرى كانت تعشيل في المسال الاراشي التي عمرها المسرب النين كانوا قد خرجوا من البزيسرة المدينة قبل الاسلام الي البلاد المجاورة فلما جاء الاسلام كانوا على وجيدان واحد مع الفاتحين ووحدة اللغة التي قنات من المبدرا قليم المدينة عن الارهاصات، أسال أن تقوم الحفيسات ألفهم لفتة مثل أن تقوم الحفيسات المسالم فذلك من المجزات التي مقتها الاسلام فذلك من المجزات التي مقتها الاسلام فذلك كمناعة مسلمة برجيان عربي وبلفة مثل عربي وبلفة مبلر الصين والهند واليونان والرومان عربي وبالمنة بمطرم الصين والهند واليونان والرومان الها معملون الهنا والرومان الها معملون الها -

وقام الاستاذ الدكتور الانمساري _ وهر ممروف تمسسانا لدى جمهسور العاشرين لاستكفافاته ولاشتسراكه في النشاط الملمي مع أولئك الاساتسسانة وفي بعض الندوات السابقة _ بقسراءة الترجمة الانجليزية المنتصرة التيكانات الترجمة الانجليزية المنتصرة التيكانات

وقام بعض الحاضرين مثل الاستاذ بيستون بمناقشة الاستاذ زيدان وباللغة العربية عن بعض ما قاله مثل ماذكسى عن ابن خلدون مثلا •

واختتم هذا اليوم بمفاجأة سارةحين إعلن الوفد السعودي أنه قد قـرد أن يمنح الندوة هية مائية قدرها ستمائة جنيه استرليني حين أحس بحاجتهــــا للمال للاستمرار وللتوسع *

الوقد يدمو لمقد الندوة في الرياض:

بناء على توجيهات ممالي وزير التعليم المالي ذهب الوقد السعودي الى التدوة وفي تبيته مرض فكرة عقد الحلقيسة القادمة للندوة في مدينة الرياض • وطرح الوقد هذه الفكرة للمناقشة ، ونوقشت تفاصيلها بين الوقد من ناحية وبين المسئولين عن تنظيم الندوة من ناحية أخرى على مائدة العشاء التي دعا اليها الوقد موالي خمس عشمرة من هؤلاء ومن كبار الاساتدة والكتشفين في انحاء الجريرة المربية الذين تمودوا المشاركة في الندوات السابقة ، ودعي البها كذلك الاستاذ سعد الراشسد الذي يتابع دراساته العليا في جامعــــات انجلتوا وهو من العاملين فعلا في حقل الاستكشاف وعرض الوفد السعيودي عليهم مالديه من أفكار وترك لهم بعض الوقت لتدبرها ، وذلك في يوم الثلاثاء ١٦ رجب ١٣٩٦ ه في أحد فنـــادق كمبريدج ، وبعد نحو أسبوع أي في يوم الاثنين ٢٢ رجب الموافق ١٩ يوليــــو ١٩٧٦ عقد اجتماع في احسدى قاعات جامعة لندن بين الوقد وبين اللجنسمة المنظمة للندوة وتم الاتفاق نهائيا على النقاط التالية :

 ١ ـ تتضمن الندوة المقبلة جلستين ، أولاهما تعقد في اكسفورد في يوليــو ١٩٧٧ والثانيئسة في الرياض حوالي فيسمين من نفس العام ء وكانت حجة اللجنة الانجليزية أنه قد أصبح عادة أن تنعقب التدوة فياحدى جامعات بريطانيا في الصيف خلال العطلة الدراسية ومقدها في بريطانيا يجعله.....ا قريبة من الباحثين في أوروبــا خاصيبة الذين اعتادوا عسل حضورها ولا يتكلفون في سبيسل الوصول البهسا أو الاقامسة في بريطانيا خلالها مصاريف باهظة ويمكن بهذا الشكل أن تكيون الحلقة التي ستمقد في بريطانيا في يوليو ١٩٧٧ هي الجزء الاول مل أن يتم عقد الجزء الثاني من الحلقة في الرياض في الشتاء في ديسمبر عام ١٩٧٧ على الاطلب أى في فترة عطلة أعياد المسلاد حين تكون الجامعات الاوروبيسة ممطلة ٠

٢ _ أن جلسة الرياض تعتمد حوالي سبعة إيام منها أربعسة تغممس لالقام الابعاث وللمناقشات صع زيارات لمراقع مختارة في الملكة ذلك أن الوفد السعودي ارتاى أن لاتقل البعوث المتسدمة من ثلاثين من أنحاء المجزيرة المربية ومع أنه قد جرت المادة أن تلقى الابعاث على فترتين واصسدة صباحية والاخرى مسائية الا أنه رؤي أنه حتى لو خصص لكل فترة أربعة معاضرات فان القام حوالي ثلاثسين محاضرة لن يستفرق أقل من أربصة أيام ، البحتون دون أن تتاح لهم خلال الباحثون دون أن تتاح لهم علال الملكة .

٣ ... المشاركون من أصحاب الابحياث يتمتعون بتذاكر حضور وعبودة الى الرياض وباستضافة كاملة ، وبنفقات ارتحال داخل المملكة على حساب الحكومة ، كمـــا أن المملكة السعودية تقوم أيضسما بالاستضافة والمماريف لمشربين آخرين من المشاركين الذين لن يقدموا أبحاثا خلال وجودهمم بالملكة ، بمعنى أنه أن تقدم لهم تذاكر سفر وعيرودة الاأن السلطات السعودية سوف تسهيل لهم باذن الله الحضور الى الملكة في رحلات أقل تكلفة هم وغيرهم من الذين يرغبون في القــدوم لحضور النسدوة في الرياض ، ويمكن أن يكون من بين أصحاب الابحاث والاستكشــــافات بمض الاساتدة العرب من السموديسين وغيرهم ، وكذلك يمكن أن يكون من بين المشرين الاخرين بعض العرب من المهتمـــين بالجزيرة العربية: تاريخها وآثارها ٠

وبهذا تنتقل ندوة الدراسيات العربية هيذه لاول مرة مين العربيا العربيات العربيات عربي تمييدا لأن تمقد كل عام على فترتين واحدة منهميا في احدى المسيت في احدى جامعات المراءة للعادة والاخرى في احدى البلاد العربية فيتسمال للجزيرة العربية وبين بلاد هيذه الجزيرة العربية وبين بلاد هيد الجزيرة نفسها الجزيرة نفسها والمحاسبات والمارسين عربي بلاد هيده ومراكز البحث فيها و

ان يتم اختيار الابحاث للجلسة التي ستعقد في الرياض من بين الله التي المسلسة الله الإيحاث المقدمة بواصطلسة المنظمة العاليسة مع ثلاثة من الملكة منهم بالاسلسم الملكة منهم بالاسلسم الانماري والمكتسور عبد الله الإنماري والمكتسور عبد الله العثمين من جامعة الرياض والإستاذ معد الرائسة من جامعة الرياض من جامعة الرياض والإستاذ معد الرائد .

ويجب تقديم الابحاث التي يقسع عليها الاختيار لالقائها في جلسة الرياض إلى دارة الملك عبد المريز قبل موعد الجلسة بثلاثة أشهر على الاقل (يعني هسسلى الاكثر في سبتمبر ١٩٧٧) و وذلك لترجمعتها ألى المربية وطباعتها أو المحق أن عدمانت فكرة الاستاذ عبد الله الماجدهضو الوقد والمون

كتب جديدة عرضت خلال الندوة:

عرضت سكرتارية الندوة كتيبسات يشم كل واحد منها مجعومة المحاضرات والبيوث التي القيت في سنة من سنوان المحمول ملى كتب ندوة يونيو ١٩٧٠ من كمبريدج وكتيب ندوة سبتمبسس ١٩٧٢ في لندن وكتيب ندوة سبتمبسس في كمبريدج ،وكتيب ندوة يوليو ١٩٧٧ في كمبريدج ،وكتيب ندوة يوليو ولايو أي الكسفورد ، وكتيب ندوة يوليو ولايو في المسفورد ، وكتيب ندوة يوليو ولايو كانت قد عرضت في احدى القاعات عدة كتب حديثة الطبع عصل منها الوفد علي

 The Birth of Saudi Arabia, The Rise of The House of Saud. By Gary Troeller, Frank Cass - London 1976.

وواضح أن موضوع هذا الكتاب هو مولد المملكة العربية السعسودية وظهور بيت آل سعود *

2 — Asir before World War 1 Sir Kinahan Cornwallis, The Oleander Press Cambridge England, reprinted 1976.

ويالرغم من أن هذا الكتابعن عسير كان قد نشر عام ١٩٦٦ وليست هــنه الطبعة البديدة سوى اعادة لطبعه فانه ذو قيمة كبرة للباحثين عن تاريخ هذا الاقليم . عام مساعددارة الملك عبدالعزيز حتى يتم توزيعها على الحاضرين خلال أيام الندوة نفسها مسا يجمل الافادة منها أكبر وفرصة مناقشة المعاضرات أفيد وأجدىء وراي أعضاء اللجنة من الانجليز انبيادابت جلسة الرياض ستكون الجزء الثائي من نفس جلســـة اكسفورد وآلتي ستعقد في يوليو ١٩٧٧ قان المواد المطب وعة في الجلستين يحسن أن تكون ينفس الاسلوب وينفس العجم ، وريما كانت ملاحظة الاستاذ عبد الله الماجد سببها الرغبة في استدراك مالوحظ على ندوة كمبرريدج والنيدوات السابقة من أنّ المعاضرات لاتكون مطبسموعة وجاهزة في أيدي البـــاحثين والعاضرين الافي الندوة التالية وننوه أن المعاضرة الوحيدة التي كانت مطبوعة سلفا وممسدة للتوزيع في ندوة كمبريدج كانت معاضرة ألاستاذ محمد حسمين زيدان ،

آ يتم الاعلان من جلسة الرياض والدعوة لها بالطريق المسادي وبواسطة سكسر تارية الندوة في انجلش ا و تقدم دارة الملك عبد العزين قائمة عمن ينتسطر اشتراكهم من العالم العربي لكي تقرم اللجنة المنظمة بالاتمسال بمعضهم

وتم في هذا الاجتماع تقديم (شيك) الهمة المالية ·

الكشير عن دارة المسك عبد العزيز

كما قام الوقد كذلك بريارة لاهمم مكتبات لندن التي تعنى ينشر كتــب الثقافة العربية والإسلامية ، وعمرف الوقد أحدث مانشر وبصفة خاصة عن الجزيرة العربية -

ولم يفت الوقد بطبيعة الحسال أن يقوم باكثر من زيارة لدار السفسارة السمودية بلندن ، ولسعادة الملحــــــــــــق الثقافي هناك الذي كان متجــاوبا مــــع الوقد أبعد التجاوب -

ان نجاح دارة الملك عبد المؤين في الحزيرة الخراج الدوة التي تبحث في الجزيرة المربية من دائرة الانمقاد في بريطانيا المربية واولها المربية والها المربية الديان المربية والها الريان المربية والها المربية والها المربية والها المربية ا

محمد كمال جمعة

3 — South Arabian Hunt by R. B. Serjeant, Luzac London 1976.

والكتاب عن القنص الا أنه يتضمن معلومات قيمة عن القبائل والآلهـــــة القديمة والاماكن البغرافية لفـــرب وجنوب الجزيرة العربيــة وخامـــة حضرموت في العصر العباس *

4 — Arabia And The Isles Harold Ingrams, Third Edition London ohn Murray 1966.

وهو من أفضل الكتب افادة عن تاريخ جنوب الجزيرة المربية الحديث •

5 — Jiddah Portrait of An Arabian City Angelo Pesce, Falcon Press 1974.

وهذا الكتاب الذي ألفه مؤلف ايطالي هو من أمتع الكتب عن مدينة جمدة سواء في عرضه لتاريخها أو لحاضرها

وهذه الكتيبات والكتب جديرة بعرض ونقد في مكان آخر وبعيفة خاصة هذا الكتاب عن جدة *

خاتمة:

هكذا استطاع أعضاء الوقد حفلال أيام الندوات مقابلةكثير من الباحثين في المجريدة العربية وتاريخها ، واطلع بعضهم على أحسداد مجسلة الدارة ، ووعدوا بالاسهام بالكتابة فيها ،وعرفوا

المؤتمت راكب رولي

اشتراك مندوبين عن دارة الملك عبد العزيز في المؤتمر الدولي الثامن للوثائق المنعقد بمدينة واشنطس في الفتــــرة مابين ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٧٦ واول اكتوبر سنة ١٩٧٦

مما لاشك فيه أن هناك أرتباطا وثيقا بين التأليف التاريخي وبين دور الوثائق التاريخية • أذ أنه من البديهيات المدوفة أن كتابة التاريخ لايمكن أن تتم ألا عن طريق الوثائق ، والمؤرخ العظيم هو الذي يستطيع أن يعيد العياة ألى الوثيقة الخسامدة وعن طريقها يتمكن من أعادة سرد حوادث الماضى ، ومن هنا كان اهتمام الدول المتقدمة بدور الوثائق التاريخية المعروفة عندهم باسم الارشيف) •

ولقد خضعت هذه الدور لتطورات كثيرة عبر القرون ، الى أن أصبحت في القرن العشرين تمثل احد وجــــوه النشاط الثقافي الانساني التي بدونها لايستطيع المؤرخ أن يجد طريقه . لايستطيع المؤرخ أن يجد طريقه .

والثلاث فان المنظمة العالمية للتربية والثقافة والملوم (اليونسكر) حرصت المساه المجلس الدولي للوثائيق International Counci of Archives في عام ١٩٥٠ و ورضمت له اللوائيين والقوائين ومنذ ذلك التاريخ عقيدا ذلك المجلس سبع مؤتمرات قبل عسام المشارات عبد المشامن الشارانية م

وقد حرصت الملكة العربيسة السعودية على الانضمام الى هذا المجلس في عام 1970 وكذلك على الانضمسام الى الفرى المنبشق الى الفرى المنبشق

هنه والذي يقع مقره الدائم بمدينسة بنسداد •

وقد دما المجلس الدولي للوثائق الي مقد المؤتد الشيامن أبحث هسدة موضعات مهمة منها امادة النظس في النسبة الإحساس وراسبوم المفضوية وهي التي تضم دور الوثائق التاريخية وهي التي تضم (ورا الوثائق التاريخية (ب) وهي التي تضم (الجمعيسات الوثائق سائقيسات المثانقية على المثانة المناقية) مثل جمعيسة الوثائقيسان المثلة الحق في التصويت في المؤتد ومن المثلم في التصويت في المؤتد ومن المثلم في السكرتارية التنفيذية التسيين مطالهم في السكرتارية التنفيذية التسي

وبالرغم من أن السكرتارية لـم ترسل دعوات الى أعضاء الفئة ء ج »

الهثامِنُ لِلوثِ الْثِقِ

التي تضم المؤسسات قان لاعضاء هذه المنثة الحق في حضور الجلسات دون أن يكون لهم حق التصويت •

وبالمثل فان أعضاء الفئة (د) التي تضم الافراد كان لهم الحق في حضور الجلسات دون أن يتلقسوا دموات رسمية ·

وقد مقدت الجلسة الافتتاحيــة للمؤتمر بفندق ستاتلي هيلتـــون بمدينة واشنطن في مساء يوم ٧٧ _ ٩ المنطق المؤتمرات بهذا الفندي ووضعت اعلام الدول المشتركة عسلى المنصة الرئيسية وأفرد لمندوبي كــل دولة مكان خاص وضعت عليه لاقتــة باسم الدولة المشتركة وقد مثل الملكة كل من :

الاستاذ عبد الله الماجد ، أمين هـــام دارة الملك عبد العزيز المساعد

الاستاذ محمد خضر محمد خضر ، باحث الوثائق بدارة الملك عبد العريز

الاستاذ ناصر محمد سويدان ، مندوب جامعة الرياض

وعقد المؤتمر أربع جلسات رئيسية جرت فيها المناقشات التالية :

الجلسة الافتتاحية : ٢٧ سبتمبـــر سنة ١٩٧٦

الرئيس : ف أ • دولجيـــخ رئيس المجلس الدولي للوثائق •

كلمات الترحيب: ألقاها كل من:

جيمس • ب رودس مدير الارشيف القومي بالولايات المتحدة الامريكية

اليزابيث كيجان رئيس جمعية

جاك قافيراً مدين الارشيات القومي بفرنسا

إما الجلسة الثانية فقد مقددت في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٦ وكان يراسها :

ويلفريد سميث من كندا

وتحدث فيها : أرتيال ريسك من الولايات المتحدة عن ادارة المحفوظات •

و جي دي يوسك من قرنســـــا هن مراكز المعفوظات -

وأيك كرونو من السويد عن تقييم المعنه ظات •

ومقدت الجلسة الثالثة في ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٧٦ وخصصت للشورة التكنولوجية ورأس الجلسة :

ر * كليوج من ألمانيا

و تحدث فيها :

ليونيل بل عن الآلات المستخدمة في قراءة المحفوظات •

وكارمين كويسبو من اسبانيا عسن الحفظ واستخراج النسخ "

ومقدت الجلسة الرابعسة في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٧٦ وخصصت للتطورات التي حدثت في تسهيل الدخسول الى الارشيف •

ورأس الجلسية من ديفيسلز من بلجيكا

وتحدث فيها أ • يورسا من هنغاريا من ازدياد عدد رواد دور الوثائق •

كما تحدث فيها س • ن براساد من الهند عن الاتجاه نحو اباحة الاطلاع على محتويات الارشيف •

وتحدث أيضاً ه • بوبراخ من المانيا الاتحادية عن التكنولوجيا واتساع نطاق الاطلاع على محتويات الارشيف •

أما الجلسة الغامسة والإخيرة فقد مقدت في أول اكتسوير سنة ١٩٧٦ وخصمت لدراسة انتشار دور الارشيف في مختلف دول المالم

ورأس الجلسة :

داتوك ألوي جانتان من ماليـــــــريا وتعدث فيها س • أ سولو من نيجريا عن انتشار دور الارشيف في العالم •

كما تحدث جيكانجا من ساحل العاج من دور الارشيف في دول العالم الثالث

و تحدث أ تانودي من الارجنتين عــن برامج المساعدات لدور الارشيف •

كما وزعت على أعضاء المرتب للمتلقة في مجانا علوم البعتلقة في مجانا علوم الوثاق و قاموا بزيارات للارشيب القومي للولايات المتحدة ومكتب مندوبرس الامريكي ، وقد تعسن اعضاء المؤتمري وعلى راسهم مسيو جاك فافير المام للارشيف القومي الفرنسي وعلى راسهم مسيو جاك فافير للدين العام للارشيف القومي الفرنسي موكناك على ومسيو ميشيل دوشيان المعاقف العام أعضاء الوضود العربية المشتسركة في المؤتمر وعلى راسهم الدكتور ابراهيم إنو سليم مدير دار الوثائق المركزية إلى المؤتموم المركزية ألم المركزية المرك

سسدوة دراسية اقامهام كزدراسات الخليج العوبي بحسامعه البصيرة

قام مركز دراسات الغليج العربي بجامعة البصرة بتنظيم حلقة دراسية للمراكز واللجان العلمية بمراكز الغليج العربي ، وذلك يومي ١٧ - ١٨ شوال سنة ١٣٩٦ ه بمبنى المركز الثقافي بجامعة البصرة ، وقد شاركت فيها المراكز العلمية في كل من : المملكة العربية السعودية ، الكويت ، قطر ، دولة الإمارات العربيسة ، جمهورية اليمن اللايمقراطية ، العراق ،

> وكانت دارة الملك هبد العربيسين تمثل بصفتها مركسير الدراسسسات والمبحوث والوثائق التاريخية والجغرافية كان من أبرز أهداف العلقة عايلي :

ا التأكيد على الاسلسسوب العلمي والموضسومي في دراسة شئون الغليسسج المربية «

٢ ـ تطوير الدراسات فيمراكز التغليج المربي والجزيرة المربية ووضع الخطـط لتجنب التكرار ، وتحديد المهام العلمية لكل مركز .

 تنسيق السلات والملاقات العلميــة بين المراكـــز التخميصة •

وبعد مناقشة أهدداف العلقدية والقرارها تم انتخاب لبعنة كان عسن مهامها تقديم صيغة واضحة للنموذج الامثل الذي يجب أن تكون عليه مراكل دراسات المليج والبويسرة المربية مع الاخذ بنظر الاعتبار غروف وامكانيات كل مركز ومل أن تقدم منهما متكاملا للبحوث المطمية تتناول مايلي تقوم بها المراكس ، تتناول مايلي .

أ ـ مشروع اصدار مجلــة علمية مشتركة تشــولى نشر البعوث المجتــارة المقدمة من كل مركز من المراكز في الاجتـــــاح السنوي ،وتجم وتصدر على هيئة مجلد*

- پ _ تقدم مشروعا لاهـداد
 اطلس الخلیج العربی •
- ج _ تقدم مشروها لموسوهـــة الخليـــج العــــــربي ، ومقترحات تنفيذه ·

 د ــ تقدم مشاریع بعوث هلمیة مشترکة یقوم بها باحثون مختصون منمراکز البعوث الغلیجیة المختلفة -

كما تقدم اللجنة مشروعا لانشسام مكتبة على الوجه الامثل تتناول فهرسا موحدا لوجودات مكتبسات المراكسين الملعية والدوريات والوثائق والافلام والخرائط ، كمسا تقدم مشسروعا للاستفادة من أجهزة ووسائل البحث الملعي الحديثة ، والسبل الكفيسلة بتعميق الروابط والمسلات بين المراكز وأفضل المسيق الروابط والمسلات بين المراكز وأفضل المسيق الروابط المسابقة فيما بينها •

وكان من أهم التوصيات:

أن تكون الدراسات المشتركة
 تمالج الشئون الملمية ،

- والملوم الانسانية وغيرها مستقبلا -
- تقوم المراكز بنشر قوائسم باسماء المهتمين والمختمين بشئون الخليج والجزيرة المربية مع ذكر مؤهلاتهم وبحوثهم الملمية *
- توجيه الدعوة للباحشسين والعلماء لحضور المواسم الثقافية للمراكز -
- اجراء مسمسح بايولوجي للاحياء البحرية في الخليج ومسح للشروة السمكية ، واجراء دراسات وقائية لمنع تلوث البيئة والتأثي على الثروات القومية ،

وقد تقرر أن يكون اللقاء القادم لا مناه المقاد المويت لا مناه الداخلة في دولة الكويت حيث ستقوم مجلة دراسات الخليسيج والجزيرة المربية بتنظيم النسدوة المائلة - المقالة -

عيد الرحمن العسين

جول مقسالة السدكنورا كمازمي

الدكتور سامي الصقار

وصنتنا رسالة من الدكتور سامي الصقار ، بقسم التاريخ كلية الاداب جامعة الرياض ومعها تعليق على مقالة الدكتــور منصور العالمي تنشرهما بنصهما :

المعترم

سيادة رئيس تحرير مجلة « الدارة »

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

عقب عودتي من العطلة الصيفية ، وقع في يدي المساد الشاني (السنة الثانية) من مجلتكم الغراء الصادر في رجب ١٣٩٦ ه (تموز ١٩٧٦ م) ، وقد وجدت فيه المقال القيم الذي كتبه اللاكتور منصسور العادمي من (مشكلة الاقلية في الرواية التاريخية اللبنانية) ، وقسد استمتت بقراءة جميع المقسالات الاخرى التي مودتنا عليها « المارة » منذ صدورها ، الا أن في ملاحظة فيما يتملق بالمقال المذكور ، ارجو أن يتسع صدر « المارة » الرحب لنشرها خدمة

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام ٠

يقول الدكتور العازمي : أما القومية المربية فقد طلت طوال القرن التاسع عشر وحتى العقد الثاني من القرن المشرين مجرد فكرة نظرية لايؤمن بها الاحفنة من المفكرين » (١) • لاآخل أن هذا القول يتفق وحقيقة الواقع ، ذلك لأن عددا كبيرا من مثقفي العرب ولاسيما الضباط منهم في الجيش العشائي ، كانوا قد اتخذوا من القومية العربية عقيدة سياسية لهم ، وأسسوا قبيل العرب العالمية الاولى جمعيات وأحزابا تدعو للفكرة القومية ، من أهمها : (جمعية المهد العربي) التي كسان من أبرز أعضائها نوري السعيد وعزيز على المعري ، ثم جمعية (العربية المقاة) ولا بنك أن بعض هذه الجمعيات أنشىء كرد قعل للنمرة الطورانية التي كان يروجها فريق من مثقفي الترك وضباطهم ، وقد تجسدت هذه النمرة في جمعية (تركيسسا النتاة) وفي جمعية الاتحاد والترقي التي صارت تتعمس للقومية التركية في مواجهة القوميات الاخرى ، وعلى الاخص القومية المربية ، ولاسيما بعد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٨ ، وتسلم الاتحاديين للحكم •

غير إن تبسد القومية العربية أخذ شكلا واضحا وسافرا يوم أعلن الشريسة حسين بن علي _ رحمه الله _ الشروة العربية ضد الاتراك في سنة ١٩٩٦ ، وأعلسن استقلال العرب ، بل سمى نفسه ، ملك العرب ، وهو لقب لقي معارضة شديدة من عدة جهات ، ثم أن معادثات الدسين _ باكماهون المعروفة _ كانت تدور حول حدود المملكة العربية المراد اقامتها وهي حدود تقم على أسس قومية ، هذا وقسيد شارك في الثورة العربية الكبرى ليس أبناء العجاز فحسب ، بل ساهم فيها عدد كبير جدا من أبناء العراق العراق والشام باعتبارها ثورة قومية تمم العرب أجمعين ، وفضسلا عن ذلك فقد أنبشق من تلك الشررة دول هي المملكة العربية الهاشمية في سوريسا سنة ١٩١٩ ، ثم مملكة العراق سنة ١٩٩٠ وامارة الاردن ، وكلها كان تأسيسهسا قائما على أساس قومي .

ولماذا نذهب بميدا والدكتور الحازمي نفسه ، يعتسرف في موضـــــ آخر من المقال (۲) بأن سنة ١٩٩٦ د هي السنة التي تبلورت فيها فكرة القومية المسربية ، وتحولت الى واقع حي وحقيقة ملموسة » •

لذلك فان قول الدكتور الحازمي في صدر المقال ، بأن القومية العربية ظلت حتى العقد الثاني من القرن المشرين ، مجرد فكرة نظرية لايؤمن بها الاحفنة من المفكرين قول يجانب الواقع ، كما يتاقض ماذهب اليه الكاتب الكريم نفسه في موضع آخر من مقاله المقيم من مشكلة الاقلية في الرواية التاريخية اللبنانية » .

د٠ سامي الصقـــار

⁽۱) (الدارة) عدد رجب ۱۳۹۹ ه ص ۳۰

TY ... Hazer time on TY

مكتبة الدارة

الناج

ودراسات

حول كتاب الدولة السعودية الثانية

امكانيات التعاون الفني بين مكتبات البتروك مالمملكة

> تاریخ مدینة صنعاء

ول كستاب

للدكتور أبوعسليه

يتناول هذا الكتاب _ كسا هـــو واضبح من عنوانه بـ فتنسرة مهمة من

قترات تاريخ هذه البلاد ، والأهميته ساهمت دارة المليك عبد المسترين مشكورة في تكاليف طباعته فخسرج الكتاب في طبعته الاولى سنة ١٣٩٤ هـ في عشرين وثلاثمائة صفعة من العجم

قدم للكتاب الشيخ حمد الجاس الذي تمنى لو أن لديه متسعـــا من الوقت لقراءته كاملا ، وأثنى هـــــلى مؤلفه بالرجوع الى وثائق مغيدة ، كما تمنى لو عاد المؤلف الى مصادر معينة لاستكمال الفائدة •

الجاس مقدمة قصيرة للمؤلف نفسه أوضح فيها الفترة التي يتناولهاكتابه وشكر من سهلوا له مهمت في البحث والطباعة ، وبعد ذلك تكلم في مقدمة أخرى عن مصادره ، ثم دخلُ ألى صلب موضوعه الذي قسمية الى ثمانيية تمبول 🤃

ولا شك أن الاخ الدكتور أب البحث ، وربما كان ذلك من أكبــــر الدواقع زلتى جعلتنى أكتب عنه هذه الملاحظات •

المسادر:

في بداية كلام الدكتبور أبي عليه عن مصادره اعاد بعض ماذكره في مقدمته عن الفترة التي يتناولهــا آلكتاب ، وأعطى ملاحظات عامة عن تلك الفترة وهى ملاحظات سأحساول مناقشتها فيما بمد

أشار المؤلف الفاضل الى أن مما يزيد في صعوبة دراسة فترة بحثــه طبيعة المسادر (اذ أن معظم ماكتب كان من الكتب القديمة التي يهتـــم أصحابها بابراز المحاسن اللفوية أكثر من اهتمامهم بالموضوع) ولكن الممادر العربية الاولى التي تكلم عنها لاتؤيد هذا الرأي ، قابن بشر وابن عيسمى وضارى الرشيد ... بثلا ... لم يهتمــوا بالمحسنات اللغوية اكثر من اهتمامهم

بقلم الذكتنون: عبد الله الصالح العثيمين

بالموضوع الذي يناقشونه ،والاسلوب الذي كتبت به مؤلفاتهم سهل القراءة ويكاد يكون خاليا من المحسنات اللغوية غير المهضومة ، صحيح أن ابن بشر السجع في حالات قليلة ممينة الا أن سجمه ذلك جاء غير متكلف ضاري الرشيد فنير مسجوعين *

والراقع أنه وردت كلمات في مؤلفات هؤلام المؤرطين الثلاثة قدم يكون من الصعب فهمها على بعض من الشراء خاصة أذا كانوا من قبر هذه المتعلقة من الوطن المدبي ، لكن هذه الكلمات محصورة المعدة ، كما أن ماورد منها في كتاب ابن بشر قد شرح في طبحة منها في كتاب تاريخ بعض الحوادث قد شرح في نهية الكتاب إيشا ، وما ورد شرح في نهية الكتاب إيشا ، ومن الحوادث قد شرح في نهية الكتاب إيشا ، ومن الحوادث قد شرع في نهية الكتاب إيشا ، وقد لا يكسون من باللهجة المحلية ، وقد لا يكسون من باللهجة المحلية ، وقد لا يكسون من المناشىء والمحسنات اللفسوية شيء هذا شيء والمحسنات اللفسوية شيء أخر .

ثم أخذ المؤلف الفاضل يتكلم عن تلك الممادر بالتفصيل مبتدئا

بمنوان المجد لعثمان بن بشر ، وكلامه يعتاج الى الدقة في نقاط متعددة ، فهو يذكر أن ابن بشر ولد في شقراء ، وقد اعتمد في هذا - كما يهــدو ـ خسلى النبذة المكتوبة عن المؤرخ في طبعة ابي يطين ۱۳۷۳ هـ - لكن المعروف لدى المحقين في هذا الموضوع أنه ولد، في المجاهل (1) وان كان نسبه يتعمل ببني جاييل (1) وان كان نسبه يتعمل ببني زيد أهل شقراء -

ويقول الدكتسور أبو علية أن متوان الجد طبع في مجلد موجز في بغداد الجد والراقسع أن الموسس المتعدد على المتعدد ا

وحينما تحدث الدكتـور هن أبن عيسى قال: ان لهكتابين هما عقدالدرر

وتاريخ بعض الحوادث - و أنهما ظلا متطوطين إلى أن قامت دار اليمامة بطبعهما ، وكلامه هنما يعتسماج الي الموادث فقد ظل متطوطا حتى طبعته الموادث فقد ظل متطوطا حتى طبعته الدوادث للاكما ذكر الدكتور في مصادر بهت سنة ۱۹۲۷ م - وأما بالنسبة لمقد الدرر فقد طبع في دمشق من طريستي مكتبة النهشة العديثة بالرياض سنمة مكتبة النهشة العديثة بالرياض سنمة سنة ۱۳۷۷ هرقم طبع معنوان المجد في مصد

والدكتور نفسه يذكر في مصادر بحثه أن هذا الكتاب طبع في بيروت سنـــــة ١٩٥٥ م •

ويقول المؤلف أيضا أن كتابات ابن هيسى محلية اهتمت بشؤون نجيد وكلامه صحيح من حيث المعوم ولكن كتابات ذلك المؤرخ لاتخلو من اشارات لل أمور حدثت خارج هذا الاقليم (٢)

ويقول الدكتور ابو هليه أن ابن عيسى توقف من تسجيل الموادث عندما كان نفوذ آل رشيد قد امتد الى الرياش نفسها وكانت نهاية دولة آل مصود الثانية قد أوشكت ، وهذا صعيد بالنسبة لكتاب عقد الصدرر ، أما في تاريخ بمض العوادث فقد سجل ابن عيسى بصورة مختصرة ومتقامة قليد لا من الموادث التي تلت تلك العقب حتى نهاية حكم آل رشيد ،

وهنالك اخطاء مطبعية _ فيما يبدو _ خاصة في اسماء بعض الكتب أو سنسوات طباعتها فمثسلا يذكر

المؤلف (ص ۲۱ – ۲۲) ترجمسة حاج الى نجد بدلا من حج الى نجسد ، ويقول أن بحدد أنمم غالب ترجم بعضا من هذا الكتاب بعنوان رحلة الى نجس بدلا من رحلة الى بلاد نجد ،

مناقشة المادة:

بعد الاشارة الى بعض الاخطام التي وردت في كلام المؤلف الفاضل عن مصادره بحسن الانتقال الى مناقشك ماجاء في صلب كتابه من نقاط معينة ، قال في معرض كلامه عن المنطقة التسى يتناولها بحثه ــ ص ٩ ــ د وبهذا نكون قد درسنا تاریخ نجد وجبل شمر وبعض الاجزاء الشرقية من الخليج العربي » وهذه المبارة توحى بأنه لايعتبر جبل شمى من نجد ، وهذا أمن لايؤيده عليه الباحثون ، والاجزاء الشرقية منالخليج تقع في أيران والذي أعتقده أن المؤلف الاجزاء النربية من الخليج التي هسي الاجزاء الشرقية من شبب - جزيرة المرب ٠

ويقول المؤلف من 10 و 27 و « الدولة السمودية الاولى التي تشكلت منذ اتفاق الدرعيــة سنة ١١٥٨ ه. بينما يضع من ٢٨٧ م. جدولا بإسماء حكام آل سمود مشيرا الى ابتداء حكــم محمد بن سمود سنة ١١٥٧ ه. والاحسن أن يوحد التاريخ في ممرض الكلام عن ابتداء تلك الدولة متبما روايــة ابــن ابتداء الد إلى بهر إيهما اختار « وحين يتكلم عن حركة مشساري مودي يتكلم عن حركة مشساري معود يقسول – ص 70 أو أبن مم مر سلم للاتراك الذين ماكان منهم سعود و ويشير الي مصدرين أحده مساود و ويشير الي مصدرين أحده مساري بشر لاثبات ذلك الاس وبالرجوع مشاري بن سعود أرسل الي الاتراك في عنيزة وأنه مات في حبسهم (٣) وصلى هذا قان ابن بشر لم يذكر أن مشاري أعدم - أحدم - أعدم - أحدم - أددم - أدد

ويقول المؤلف أثناء كلامه عن حركة تركى بن عبد الله د وأما الانتفاضـــة الثانية فقد قام بها الاصير السمسودي تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود الذي كان قد لاذ بالغرج عند تسليسم الدرعية فعاد منها لينازع ابن معميس عنى الامارة وتحقسق له ذلــــك بعد أن تمكن من قتل خصمه جزاء له عسل مااقترفه من ذنب تجاه ابن عمه مشاري این سعود » ـ ص ۲۰ ... ۰ وسرة أخری يعطى المؤلف ابن بشر ٢٢٢/١ مرجما لكلامه هذا وبالرجوع الى ذلك المؤرخ حول هذا الموضوع نجده يقول :انتركى ابن عبد الله وأخاه زيدا أتيا الى ابن معمر في الدرعية وصارا عنده وساعداه ولما أتى مشاري بن سمود اليها وتنازل له ابن معمر عن الحكم قام معه تركيي وعضده ٠٠ وحين انقلب ابن ممس على مشاري وقبض عليه سار بمن معه من الدرعية الى الرياض وكان فيها تركى ابن عبد الله فهرب هذا الاخير وعشيرته اني العائر حين دخسول ابن معمسسر الي الرياض ، ثم سار تركى من الحائر الى ضرمى ومنها سار بأتبأعه الى الدرعية وانتصر على أبن معمر (٤) ومن يقارن

بين مانسبه المؤلف الى ابن بشر ويسمين ماذكره ذلك المؤرخ فعلا يتضمح لمسه الفرق •

ثم قال الدكتور أبو علية :

و وقامت حركة ثالثة كمحاولة جديدة لاهادة سيادة آل سعود قام بها الاهسير تركي الذي كان قد توارى من وجسه عبوش آها ألى بلادة المجمعة حيث جمسه قرة جديدة زحضت مسه الى الرياس لمحاصرة الجند التركي فيهسا > سرص الا قال المال قال الله قال والمطلى ابن بشر ٢٢/٢ مصدراً المصدراً المال قال و

والذي ذكره ابن بشر أن تركي ابن هبد الله أقبل من بلدة المسلوة الممروفة في البنوب ومعه نعو ثلاثسين رجلا ليس معهم سلاح وقصد بلدة هرقة فنزلها واستدر فيها ، ثم قدم اليه انصار من سدير وما حولها وهدر في عرقسة فرغم راية الحرب وقصد الريساض ومنفوحة (٥)

ويستمسر المؤلف في حديثه عن
تركي بن عبد الله فيقول أنه حساول
أن يورازن بين القوى ، فاعترف بسيادة
الاتراك الاسميسة وتمكنن بذلك من
السيطرة على نبعد ، والكلام هنا يحتاج
السيطرة على نبعد ، والكلام هنا يحتاج
المناقشة ، فاية قوى تلك التي حاول
تركي أن يوازن بينها ؟ وماهي الادلة
على أنه اعترف بسيادة الاتراك ؟ وهل
محيح أنه تمكن من السيطرة على نجد
محيح أنه تمكن من السيطرة على نجد

المعروف أن الوجــود المـــــري التركي في المنطقة حاول أن يقضى على أية حركة يقوم بها أحد أفراد أل سعود

بعد القضاء على دوئتهم الاولى لكسمى يضمن استمرار النجاح الذى جساءت العملة المصرية العثمانية الى البلاد من أجسله ، تمثل ذلك الموقسف في خنسق حركة مشاري بن سعود بواسطة أعوان ذلك الوجود المصري التركي ، كمــا تمثل في ضرب معاولة تركّى بن عبد الله الاولى بجنود الاتراك مباشمرة ٠ والمعروف أيضا أن تركى حين بسدأ محاولته الثانية كانت قوته موجهة ضد الجنود الاتراك المسيطرين على الرياض وما حولها مباشرة وأنه ضيتي العصمار على أولئك الجنود حتى اضطمروا الى الى طلب الصلح ، فوافق تركى عـــلى ذلك بشرط أن يخرجسوا من الرياض ويذهبوا الميأوطائهم ، وكاجراءاحتياطي ذهب الى شقراء لكسى يطمئسن الى أن أولئك الجنود المنسعبين لن يحاولـــوا الرجوع الى العارض وقتاله مرة أخرى ولم يمد من هناك حتى تـــرك هـــــؤلاء المنطقة متجهين الىالمدينةالمنورة وباجلام تلك القوة أصبحت نجد خالية منجنود الاتراك والممريين (١)

ولا شك أن لشجاعة تركى بسن عبد اللسه وتصعيمه الدور المريش في الرياض المساكر المبورة في الرياض وبنفوجة على البلاء ، ولكن منالامور الني سامدته في اضعاف موقف هـرًلام ينفس الوقت الذي كان فيه تركي يعامر الرياض كانت هناك مركات في المبلدان متعددة من نجد ضد الوجسود المبري التركي ، وكان آخر هسله المركات مقام به إهل هنيزة ضد الحركات مقام به إهل هنيزة ضد الحراجها لموجودة في قصر الصغا ، وقد نبيرة المحاسية الموجودة في قصر الصغا ، وقد بنيرة على المبارية الموجودة في قصر الصغا ، وقد المبارية الموجودة في قصر الصغا ، وقد والجارها على الانسحاب ، وبانسحاب ،

هذه الحامية نحو الحجاز بقى المسكس المحاصرون في الرياض ومتفسيوحة وحيدين في نجد (٧) وهكذا يتضم إن موقف القوات المصرية التركية من تركي ابن عبد الله كان عدائيا وأنه نجح أي اجلائها من بلاد نجد بالقوة ، وفـــور جلاء تلك القوات عن هذا الاقليم بدأ رؤساء بعض بلدائه يفدون الى تركى ليبايعوه اماما لهم • كما حدث بالنسبة ليحيى بن سليمان أمر عنيزة (٨) أما البعض الآخر فقد احتاج الى استعمال القوة كما حدث بالنسبة لبمض زعماء منطقة الخرج وما حولها (٩) ولم تنته سنة ١٢٤٣ ه الا واقليم نجد قد دخــل في طاعة الامام تركى على العموم بما في ذلك التصيم وجبل شمر (١٠) وأذا فأن نجاح تركى في نجد جاء نتيجة لنجاحه في طرد القوات المصرية التركية عن بعض مناطق هذا الاقليم ونجاح بعض الزعماء في مناطق أخرى منه في صمودها ضلف قسم من تلك القوات لا أنه نتيجـــة لاعتراف تركى بسيادة الاتراك الاسمية التي لم يعزهاً المؤلف الي أي مصدر •

واستمر نجاح الاسسام تركى في ازدياد ولم يشتل الا ونفرده يشمل نجدا والمنطقة الشرقية و أجراء من عمان ، وعلى هذا الاساس فان قسول المؤلفة ان كل ماقام به أسراء آل سعود سيقمسد تركى الثانية سن من محاولات لامادة بنام وقل سعودية جديدة لم توفق ، عندما كانت تقابل هذه المحاولات بعنف سن قوات الترك ومحمد على (١١) هسئل الترك لاينطبق على الامام تركى الذي نجح كما رأينا سن ياده واغتيس نجح كما رأينا سن ياده واغتيس الاتراك والمصريين عن باده واغتيس والمحدود المختوبين عن باده واغتيس

بعد نجاحه في ضم كثير من المناطق التي كانت تابعة للدولة السعودية الاولي دون أن يرى عودة تلك القوات الى وطنه

اذا وضح هذا تبين للقبـــارىء ضمف حجة المؤلف الكريم في معاولت الرد على الدكتور منير العجلاني ومن ، يرون رأيه الذين يعتبرون تركى بسن مبد الله المؤسس للدولة السميدودية الثانية ، وتبين له أن هؤلاء أقرب الى الصواب من المؤلف ، والمقارنة بـــــن المهدين توضيع ذلك كل التوضيع فتركى أبن عبدالله سأهم ونجع في اجلاء القوات التركية عن بلاده ، بينما يعودالقضارفي جلاء القوات المصرية قبيل بدء فتسرة فيصل الثانية الى عامل خارجي أوجب انسحاب كثر منها عن البلاد وألى المجهود الذي بذله عبد الله بن ثنيان في اجلام بقيتها ، أمافيصل في فترة حكمه الثانية فأنه أتى والبلاد خالية من تلك القوات واذا نظرتا الى المساحة التى شملها نفوذ كل من تركى وابنه فيصل رأينا أنها لاتختلف فلم يحقق فيصل نجاحا منحيث الاتساع أكثر مما حققه أبوه ، صحيح أن فترة تركى شهدت اضطرابات داخلية أكثرها من رجال البادية ولكن فتسبرة فيصل الثانية شهدت هي الاخرى مثل تلك الاضطرابات ، فبالاضمافة الى مشكلته مع العجمان شغلت مشاكـــل التصيم حيزا كبرا من فترة حكمه اذ بدأت منذ سنة ١٢٦٣ ه ولم تنته الا سنة ۱۲۷۹ ه وان كانت على فتــــرات متقطعة ، واذا فرض أن تركم بن عبد الله كان قد اعترف بالسيادة الاسمية لتركيا فانه لم يزد مما فعله ابنه فيصل الذى ظل معترفا بمثل تلك السيادة كما

يشير الى ذلك في مراسلاته مع بريطانيا حول الخليج ، فيسنتي ١٢٧٢ و١٢٧٧ع (١٢) فاذا أضيف الى كل هذه الاسور عامل أسبقية الزمن تبين بجلاء رجحان راح الدكتور المجلائي وسن يؤيدان رايه وضعف حجة الدكتور أبي علية .

ويقول المؤلف (ينقسم حكسم فيصل إلى ثلاثة اقسام ، الاول وهو دور المساركة لمحكم والده ، والثاني وهب في فترة حكمه الالولى ، والثاني وهب أطن أن أحدا يوافق المؤلف المناف الناضل في اعتبار الفترة التي قضاها فيصل زمن أبيه جزوا من حكمه ، ومهما كان دور ذلك الابن في مساعدة أبيه بعد قدومه من مصر الا أنه لايرقى به الى المشاركة في الحكم .

ويسمني المؤلف في كلامه عن دور فيصل زمن أبيه فيتول انه قاد حملة بنقسه شد قبائل القصيم وغزا بلدة عنيزة وقمع حركات التمرد فيها (١٤) ويعطى ابن بشم ٣٦/٢ مصمدراً لادعائه هذا وبالرجوع ألى ابن بشر في هذا الموضع المشار اليه لانجد أي شيء عن هذا بل أن المتنسسم لابن يشر من عودة فيصل من مصر الى اغتيال أبيسه لايجد آية اشارة فيه الى ماادهاه المؤلف من أن فيصلا قاد بنفسه حملة ضد قبائل القصيم النح ، بل لايجد أية اشارة الى أن تلك القبائل أرسلت اليها حملة آنذاك أو أنه وقعت حركات تمرد في عنيسزة وغزيت من قبل السلطة المركزية في الرياض ٠

ويستمر المؤلف في ومسبق دور فيصل ابان حياة أبيه فيقول ان أباء اعتمد عليه في ضم الاقليم الشمسرقي (الاحساء والقطيف) المنطقة الحيويّة للدولية الجيديدة وفي هذا أمران الاول : أن يعترف بأنه كان لتركى دولة وهو الشيء الذي حاول أن ينفيه سابقا حين ذكر أن الدولة السعودية الثانية لم تبدأ تتشكل الا اثى تطبيق معاهدة لندن ١٢٥٦ ه مليد مؤسسها فيصل بن تركى ابنه في منم الاقليم الشرقي ، والمسدي حدث أن الاتجاء نحو ذلك الاقليم بــدأ بغزوة قام بها ابن عفيصان بأس الامام تركى ، ثم أقبل زعماء بنى خالسند باتبآعهم من هناك لمعاربة نبجد ، وريما كان لنزوة ابن عقيصان أثر في تحسرك هؤلام ، وسار قيصل بأمن أبيه أصب الحملة الاحسائية وتقابل معها بـــــــــين الصمان والدهناء وقتل زعيم بني خالد موقف احتاج فيه الى معونة فأقبل اليسه ماجد بن عربص ، الا أن قيصلا كان في موقف احتاج فيه الى معونة فأقبل اليه أبوه ، ونتبج عن وصول الاب الى أرض الممركة بمن معه وقوع الفشل في صفوف الخصوم وانتصار الجيش السعودي الذي رْحف من هناك الى الاحساء بقيادة تركى ابن عبد الله نقسه ، ولم يعد هذا الامآم الى عاصمته الا بعد أن استكمل ضــــ ذلك الاقليم ورتب أموره (١٥) وهكذاً نرى أن ضم الاحسام كان قد تم على يد الامام تركى ، وان ابنه وان كان لــه دور فانه لأيصل الى ماقد يفهم من عبارة الدكتور أبي علية ٠

ويقول المؤلف : أن فيصلا أمسر بارسال جباته مع أمراء وزعماء المناطق

اني الاقاليم الا أن يعض القبائل البدوية في منطقة وادي الدواسر والافسسلام رفضت دفع الذكاة لحكومة فيصل • • • قارسل البها حملة بقيادة حمد برعياف وبمد ذلك عادت العملة الى الريساض وبمعيتها زعماء الاقاليم الذين حضروا الى الماصمة لاصلان الطاعة للاسسام نيصل (١٦) ويعطي ابن بشر ٢٧٢٧ سرجها لهذا الكلام •

والذي ذكره ابن بشعر مايلي (وفي مدن أهمل هذه السنة - ١٩٥٩ - وقع بين أهمل وادام طيح بالمنزي المين المنافق على جميع بلدان نبعد بالمنزي فاجتمعوا على جميع بلدان نبعد بالمنزي فاجتمعوا شمر جميوا الى أوطابة فاقبل رأوادي وفقدين الى أوطابة فاقبل رأوادي وفقدين الى فيصل وبايعوه كما يأتي) (١٧) ويقول ابن بشر بعد ذلك بسطور « وفي أثناء هذه المفزوة أتى اليه بسطور « وفي أثناء هذه المفزوة أتى اليه وهي منزله ذلك - أي في الشعراء «

اذا فابن بشر لم يذكسر أن سبب غروة ابن عياف رفض اهسل وادي الدواس دفع الزكاة لككرمة فيصل وادن وذكر أن سببها وقرع اختلاف بينهم وابا بشر لم يقل أن زهماء ذلك الاقليم أتوا بصحبة ابن عياف الى الماصمية واننا قال أنهم أتوا الى فيصل وبايعوه (كما يأتي) وأوضح بعد ذلك انهسم أتوا الى فيصل وبايعوه أتوا الى فيصل وبايعوه أتوا الى فيصل أتنام هسروته وهو في المضرواء وهو في

ويقول المؤلف فيما يتعلق بـأل على حكام جبل شمر السابقين ان فيمـلا عين عبد الله بن رشيد بدلا من صالح إبن عبد المحسن أميرا على ماثل (الا أن آل على رفضوا مثل هذا الاجبراورثاروا ضده وحدثت مشادة في مسجد حائل بسد مسلاة الجمعة انتهت بغرار آل علي الي القصيم وأقاموا في بلدة بريدة فعا كان ماثم بريدة بمعاقبة أن علي ونفذ هذا الاوامر فقتل رئيسهم صالح بن علي وعددا من جماعته مما اضطر أمرة آل علي أن تهاجر من القصيسم الى مكة) ومددا في بين بشر ۲/۲۷ مصدرا آلكام، فيداذا قال ابن بشر ۲/۲۷ مصدرا

قال هذا المؤرخ (لما وصل عبسه الله بن رشيد الى حائل أميرا كثر القال والقيل بينه وبين صالح آل علي واعوانه فعصل بينهم عبادلة في السيعد فخسرج مسالح واتباعه وقصدوا قصرهم فدخلوه أخرجهم بالامان وهدم قصرهم وأخرجهم بالامان وهدم قصرهم وأخرجهم بالامان وهدم قصرهم وأخرجهم يناهم الله الى الامام فيصل يضيره بالاسر وأتهم الذين بدأوه باللسيعد ذلك في بلدان القصيم وقتلهم) ، وهدت في بلدان القصيم وقتلهم) ، والما قاذا لم يقل ابن بشر أن فيصل أمر حاكم بريدة بمعاقبة آل علي ولسم أمر حاكم بريدة بمعاقبة آل علي ولسم المساح والداكم .

وفي صفحة 38 يذكر الدكتـــور ابو علية و أن اسماعيل بكارسل حملة من الجيش الى جبل شعر لاعضاع أميره عبد الله بن رشيد وانه كان معالهملة عيدي بن علي حاكم جبل شعر سابقا، والمعجبة أن عيسى لم يكن حاكما على الجبل قبل هذه العملة فقد كان الحاكم الجبل قبل هذه العملة فقد كان الحاكم

صالح بن عبد المحسنكما سبقت الاشارة اليه ، أما عيسى فانه تولى حكم الجبل بواسطة هذه الحملة ، واعتقد أن هذا الخطأ ناتج بن هدم وضوح عبارة ابن.ً بشر التي تقول : (ميسى بن ملى رئيس الجبل في القديم) وعبارة (في القديم) قد تعنى على جد هذه الاسرة ، واذا لم تؤخذ هذا المأخذ فانها بدون شسك من بين الامور التي قد وقع فيها ذلك المؤرخ من حيث عدم الدقة في بعض التعبرات الجبل منذ استيلاء آل سعود عليه سنة ١٢٠١ ه كان محمد بن عبد المحسن آل على ثم خلفه أخوه صالح الذي عزله فيصل وعين بدلا منه عبد الله بن رشيد كما ذكر آنفا أ

ريقول أبو علية في صفحة 3 \$ ، ان اجتماع فيصل بخالد بن سعود وصلت الى خورشيد من طريق يعيبى بن سليمان حاكم بريدة ، وكما هو ممروف كسان يعيبى أميرا لعنيزة ولم يكسن حاكسا

ويتول في صفحة 14 ه ان ابن بشر يذكر أنالشريف عبدالله جاء الىمنفوسة عند فيصل ومعه بعض الهدايا والنص بالإنسحاب الى الاحساء بعد أن وصده بتثبيته على ملكه ءوعبارةابن بشر ليس فيها مايشير الى اقتاع الشريف لمني بشر بالإنسحاب الى الإحساء ، فقد قال ذلك المؤرخ : (قدم الشريف على فيصل لي منفوحة بالهدية - • وقام يتودد اليب ويهده ويمنيه فرحل فيصل من منفوحة وقصد الغرج ونزل بلد الدام - • والم ستشرة فيها أسر على عمر بن عفيصان

أن يقصد الاحساء وأرسل الى همان حمد ابن يحيى ٠٠ والى وادي الدوامــــر الزهيري أميرا والى الافلاج محــمد بن جلاجل أميرا) (٢٠)

ويمضى الدكتـــور أبو علية في حديثه حول هذه النقطة مقارنا بـــين مضمون وثيقة بعثها خورشيد الىالقاهرة وبإن رواية ابن بشر ليشت بطلان ادعاء ابن بشر حد هكذا بــ ويوضح أن رواية خورشيد أدق واصح *

والواقع أن مايني على أسس غير سليمة لابد وأن تكون نتيجته غير سليمة فلقد راينا كيف أن كثيرا مما نقلب المؤلف عن ابن بشر كان غير سليم اسا لانه فهم غير ماقصد ابن بشر أو لانه نسب البه مالم يقله كلية *و

ولنقف هند هذا الموضوع لنسرى اذا كان يختلف موقف الدكتور فيه من ابن بشر عن مواقفه الاخرى منه أولا -

نسب المؤلف عن وثيقة خورشيد أنسب المؤلف عن وثيقة خورشيد ألف أن فيصلا قرر الانسجاب الإحساء وأن يرسل الى خورشيداغا عنده وأعلن لجماعته أنه سيفادر الرياش عنده وأعلن لجماعته أنه سيفادر الرياش هذه الوثيقة أدق وأصح بخاصة أنها من تابع لسيده لايكتب فيها الا كل ماهو رسمي وصحيح ، وقال ومما يدهم صحة رواية خورشيد بقاء خالمد والقوات في نجدوا نسحاب فيصل بما ممه أصوال والمحتة من منفوحة الى أحساء الخ) (٢١)

يلاحظ ـ اذا كان نقل الدكتور عن الوثية صحيحا - ان فيصلا املـن لجماعه أنه سيفادر الوياض في مدة ٣ ال خ أيام ، والمعروف أن المفاوضـات بين الشريف وفيصل كانت في منفوحة •

ومما يستدل به الدكتور مدر دقة وصحة الوثيقة أنها من تابع لسيـــده لايكتب فيها الاكل ماهو رسمي وصحيح فهل هذا الادعام غير قابل للنقياش ؟ ليس من الضرورة أن كل ماكتبه تابع لسيده صحيح مائة بالمائة ، فقد تتدخل عوامل معينة تجمل بعض ماكتب فسمير صحيح ، يحدث أحيانا أن يكتب التابع للسيد مايرى أنه يسر سيده ويسمده كادعاء انتصار كلى بدلا من انتصار جزئى ، وتخفيف هزيمة أو معاولسة تبريرها بدون مبرراتها الحقيقية ويحدث أحيانا أن يكتب التابع للسيدمايرى أنه يعمور التابع عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه ويضخم قوة العدو لكي يستدر أموالا طائلة وجنودا كثيرين من رئيسه تحدث مثل هذه المواقف من قبل كشير من الاتباع ، وفي هذه الحالة بالذات فان ماكتبه خورشيد عن الموقف مبنى ــ فيما يبدو ـ على تقارير من الشريف عبد الله واذا كان خورشيد ــ كغيره من المكلفين بمهمأت ... قد يوجد في تقريره مأهـــو قابل أمدم الدقة فأن كون تقريسوه الى مصر مبنياً على تقرير من شخص أخــر يزيد من تلك القابلية •

ويستدل المؤلف أيضا على صعبة رواية خورشيد ببقاء خالد والقــــوات في نجد وانسحاب فيصل الى الاحسام ،

أما يقاء خالد وقواته فقد حدث السبب
أخر مياتي التعرض له بعد قليل ، وأما
أنسحاب فيصل المالاحساء فأنه لم يعدث
من أرموقته في جنوب نجد بارسالاالاسرام
الى بعض المناطق وبتي بنفسه في تلك
الم بعض المناطق وبتي بنفسه في تلك
المجمة ولم يبرحها الى الاحساء ، واذاقما
المجمة ولم يبرحها الى الاحساء ، واذاقما

وقد إثار المؤلف تساؤلات صدة ليثبت بملان رواية ابن بغص ومن هـنه التساؤلات: بلذا نقل فيصل جميع أمواله من ما مادات شروط الصلح حكما يروى عن ابن بشر حال الصلح حكما يروى عن نبد، الم يكن هذا معناه أن شــروط المنامع تذكر انسحابه الى الاحســساء ويأخذ حكداً حمه كل عايريد من والمد وعداد ؟

وهنا أمران: هل ذكر ابن بشر ان شروط الصلح تنص على تعيينه أميرا على نجد؟ وهل نقل الاموال من الرياض دليل على تضمن الشروط انسحابه الى الاحساء؟

الذي ذكره ابن يشر أن خالد بن سعود واسماعيل بشا فهيد المدينة من واسماعيل بشا فهيد المدينة من المدينة المدينة المدينة للمدينة المدينة المدينة المدينة المدينة والمدينة والمدينة والمدينة وعمد الله والدينة وعمد هدية للميمن ومدايع لم والدوم يرحل عن حربهم وخدايع لم والزموه يرحل عن حربهم وخدايع لم والزموه يرحل عن حربهم وحدايع لم والزموه يرحل عن حربهم وحدايع لم التقيير ولملكة ، وإذا فالمفهوم

من رواية ابن بشر الي هنا أنه كانت هناك أخبار عن اقبال خورشيد وعمسا ينوى تجاه فيصل أنه يتوقف هذا الاخعر عن الحرب وأن يقرر في ملكه مقابل ذلك ، أما حين وصل الشريف فعلا الى فيصل بالهدية فانه قام يتودد اليـــه جميع مالمه في الرياض ٠٠ وقصم الخرج الخ ، قابن بشر لم ينصب عنياته كانت هناك شروط من بينها النص على تعيين فيصل أمراعلي نجد ، وانمـا قال هناك أخبار واقت بأن فيصلا وعد تشمل تجدا وغيرها في الظاهر ، وأسأ الاستدلال بنقل فيمسل الاموال من الرياض على تضمن الشروط انسحابه الى الاحساء فضميف وذلك أن النقل يوحى بتخلى فيصل عن الرياض لكن لايفيد الانسحاب الى الاحسام فقد يتخلى عن الرياض ويبقى في جنوب نجسد كما حدث فعلا ٠

والمتأمل في المرقف ككل يتضبع له
ان فيصل بن تركي كان ضافطا عسيلي
خالد وأعرائه في الرياض خاصة بمسبب
القيها معنوية هؤلام أن الهزيمة التي
القيها على أيدي سكان منطقة جنوب نجد
وأن من بين مهمات حصلة خورشيب
حكيمة مصر في نبود، ويحتسبل أن
حكيمة مصر في نبود، ويحتسبل أن
حكيمة مصر في نبود، ويحتسبل أن
حكيمة ما لله وبالكا منه لحرج موقسف
عال الحرب ويمده باقراره حاكما على
عن الحرب ويمده باقراره حاكما على
جزم من البلاد وكان يهسدف بهذا الى
تركي ادراكا منه هو الخريضمف موقفه
تركي ادراكا منه هو الإخريضمف موقفه

بعد تقدم حملة خورشيد قبل ذلــــك العرض ، والاقرب أن يكون ماتوصل اليه فيصل مع الشريف عبد الله مندوب خورشيد هو أن تظل المنطقة الجنوبية من نجد والاحساء تابمتين لفيصل وأن تبقى الرياض وبقية نجه تابعتهين لخالد ، وعلى هذا الاساس أخذ فيصبل ماأخذ من الرياض واستقر في المنطقة الجنوبية من نجد ، لكن يبدو أيضا أن خورشيد لم يكن مخلصا في وعده ،ولهذا فأنه كلما تقدم في نجد أتضحت نواياه المدوانية ضد فيصل أكثر فأكثر ءولعل اتضاحها هو مادفع جلوي الى الهرب من خورشيد حينما وصلالي القصيم واللحاق بأخيه فيصل في الخرج ، وما أن تمكن خورشيد من الوصول الى العارض حتى أعلن حربه لفيصل وحدث ماحدث من حربه له وانتصاره عليه ٠

وحين بدأ يتكلم المؤلف عن الصراع بين هبد الله بن ثنيان وخالد بن سعود ذكر أن خالدا أكبر أخوة عبد الله بن سعود (۲۲) ويبدو أنه يريد أن يقــول أصغن أخوة عبد الله الا أن خطأ مطبعيا أو سهوا وقع ، وقال ان عيـــد الله بن ثنيان ادعى أنه أولى بالعرش من خالد ابن سعود لانه انقى نسبا منه (٢٣) ، غير أنه لم ينسب ادماء عبد الله ذلك الى أي مصدر ، ويتتبع المسادر المتوفييرة حول هذا الموضوع أجد مايشير منها الى ذلك الادعاء ، والذي أورده ابن بشمر مثلا ۔ أن ابن ثنيـان كاتب بعض زهماء المنطقة الجنوبية من نجد وقسال لهم انه يريد اخراج المساكر من نجــد فوعسدوه بالنصيرة (٢٤) وفي ظني أن طرح القضية من قبل ابن ثنيان عسل

هذا الاساس كاف لأن يكسب تأييسه الكثبرين من أهل نجد ، وقال المؤلف أيضا ان أبن ثنيان أدعى أنه ينوب في العكم عن فيصل بن تركي (٢٥) ومرة إخري بتتبع المسادر المتوفرة لم أجد فيهسا مایشر الی أن ابن ثنیان ادعمی ذلال حينما بدأ صراعه مع خالد بن سعود ، والواقع أن ضاري الرشيدوهو من نسب اليه المؤلف ذلك لم يذكر ادعاء عبد الله في تلك المرحلة من صراعه مع خالــــد وانما ذكر أن ابن ثنيان قال لعبيد بن على حينما كان فيصل محـــاصرا له في الرياض : (اني أخاف من قيصل أنيه يقتلنا وأنا ماأطلب شيء انما نجدخليت وكنت أنا أحق بها من غيري والان جاء صاحب المكان أنا حفاظ وديمة وارد الامانة الى أصحابها ، على أنك تضمن لى الامان وائمي أنزل في وجهك) (٢٦) فكلام أبن ثنيان هنا محاولة منه للابقاء على حياته قاله في آخر لعظة لعله ينجو من الخطر المحدق به ، قاله ليتخلص من فيصل حين أحس ينهايته ، لكنه لم يقله حين رفع أواء الثورة ضد خالسيد بن سمود ۰

ويقول المؤلف: ان من نتــــاثيج استيلاء ابن ثنيان عـــــلي ضرمي فرار خالد بن سعود من الرياض الىالاحساء كدليل قوي،على عدم جدوى المقاومة(٢٧)

والذي يتضح من كلام ابن بشر أن سفر خالد الى الاحسام كان قبسل استيلام ابن ثنيسان على ضرماء وإن الفرض من سفره _ فيما يبدو _ كان تجميع أتصار من تلك المنطقة بعد ان تثاقل الناس عن تصرته في نجد (۲۸) • ويقــول المؤلف انه لم ينـــج من نهب ابن ثنيان في عرقة الا (جماعـة تدعى بالصنع) (۱۷) واللبارة يفهــم نما أن الصنع اسم للجماعة والحقيقة اللهب هم اهل الصنع كمــا ينص ابن بير (۱۷) بشر (۲۰) بشر (۲۰)

ويقول المؤلسف: (فاصدم ابن ثنيان سمد بن دخيش * وكان وكيلا لغالد بن سعود في مدينة الرياض بعد فراره ال الاحسام) ((۲۱) والعقيقة أن خالد بن سعود حين ذهابه الى الاحسام ترك حدد بن عياف أميا على الرياض ، إما سعد فكان أميرا على جملة من خدام خالد (۲۲)

ويقول الدكتور أبو علية : ﴿ وَبِنُو خالد هم أصبحاب السلطة القسوية في الاحساء قبل قيام الحكم السعودي وأثنآء تطوره ، وأظلوا طويلا من ألد وأقسوى خصوم السعوديين في المنطقة الشرقية وأخيرأ خضموا لآل سعود في عهدهـــم الاولُ زمن الامام الثاني من أثمسة الدولة السعودية الاولى ، عبد العزيز ابن محمد بن سمود ، وبدَّلْك فقد ينــو خالد سيادتهم في المنطقة بخاصة بمسد سجىء العكم المصري وسقوط الدرعية على يد ابراهيم باشا) (٣٣) وأكثـــر كلام الدكتور هنا صحيح غير أن أخره خطأ ، فالواقع أن بني خالد فقـــدوا سيادتهم في المنطقة باستيلاء آل سمود عليها كُما ذكر لكـــن مجيء العكـــم الممري وسقوط الدرعية لم يزيدا من فقدائهم ، وذلك أن ماجدين عريمرسار

ويقول المؤلف ه عمر بن مفيسان من زمماء الاحساء (٣٦) وال مفيسان من الغرج وقد لعب بمض أفراد مدر الاسسرة أدوارا بارزة في التساديخ الاسعودي خاصة في قيادة الجيسسوش الموجهة نمو البهات الشرقية من جزيرة المرب وامارة تلك المناطق، وممسر واحد من أولك الافراد *

ويقول المؤلف و وتدخل السعوديون مرارا في شؤون البحرين الداخلية فقسي مرارا في شؤون البحرين الداخلية فقسي النزاع القائم بين البحرين والسامان بنخليفة المحرين بالحاكم السعودي فسحد علم مسقط الذي احتل البحرين من آل البحرين من آل (۳۷) والواقع أن هذه القضية حدثت الموزين مبد العزيز بن معدد لا زمن ابشة حدثت لا معرد (۳۷)

ويقول أبو علية و ولم تكن الكويت بعنجى من دفع الركاة المحكام السعوديين الاقوياء ققد دفع الشيخ جابر بن عبد الله المعباح الركاة للامام السعددي تركي بن عبد الله دليلا على طاعسة الكويت لآل سعود » (٣٩) ويذكر ابن

بشر ٢/ ٤١مصدر! لكلامه • • وبالرجوع الى هذا المؤرخ تجده يقول :

«ثم سار ... تركي بن عبد الله ...
ونزل الصبيحية الماء المصروف قرب
الكريت واقام عليها أكثر من أربسين
يوما واهدى اليه جابر بن عبد الله بن
صباح رئيس الكريت هدايا » وهكـنا
يتمع أن ليس في كلام ابن بشر أي ذكر
لنفر الزكاة "

ريقول الدكتور « ومهما يكن من أمر فقد خرج فيمل من السجن و اتجه أل جبل شعر وقيه طلب المسسون من مدينة المدين ميد الله بن رشيد رئيس المدين المسادي المبيل فومده بتقديم المون المسادي والمدوي حتى يستطيع استرداد حكمه من عبد الله بن شيان » (٤٠)

إبن يشر والأخر ضاري بن رشيد ، أما ابن يشر والأخر ضاري بن رشيد ، أما نسبته من ابن بشر فهي هذه المسرة المنادقة أما نسبته ال ضاري فلا ، حيث أن ضاري بن رشيد يقول عن هسلا الموضوط : « فلما قدم فيسل الى نجد أبيد أن يأتي ممر أوسل لما أم بيد فتواقط في المنسيم واذا ابن ثنيان في القصيم واذا ابن ثنيان في القصيصم واذا ابن ثنيان في القصيص

ويقول المؤلف و وبهذا تكون قرة فيصل قد ازدادت بعدان ضمت المجائب جبل شمر قبائل سهكذا سعنيزة وقبائل مطر وقبائل عتيبة » (24) فهو يخلل بين السفر والبدو ، فبدلا من أن يقبل الهل عنيزة قالقبائل عنيزة وكثيراماوقع

في مثل هذا الخلط كما حدث حينها كان يمكلم عن قوتي خالد بن صحود وعبد الله بن ثنيان حيث قال : و حلفان من القوى الاجتماعية المتنازعة الاول من قبيلة سبيع وقبائل الجنوب كاهالي وكان هذا الحلف والحريق والفرعة ، وكان هذا الحلف برعامة عبد الله بن ثنيان ، والثاني من قبائل الرياض والمنح وسدير والمحمل وكان هسدا الحلف برعامة خالد بن سعود ، (٤٤)

ويقول المؤلف: : « ودفها - من عنيرة - تسسربت القتسة الى بريدة قمت عنطقة القصيم ، فأصدر فيصل يتوجه لمنطقة القصيم ويتولى حكم بلاءة عنيرة ويرسل ناصسر السحيسى الى والراقع أن نامر السحيمي كانسوجودا عند فيصل قبل أن يرسل المداوي الى المقميم كما يدل على ذلك كملام ابن بشر ، وكما يدل علي خلام المدكتور أبي عليه نفسه بعد سطور من هبارته السابقة -

وبمد أن تكلم الدكتور أبو ملية من محمد حاكسم بريدة الى شريف مكة سنة ۱۹۲۹ هـ ۱۹۲۹ هـ وتوسط هذا الاخير له مند فيصل شم وتوسط هذا الاخير له مند فيصل شم المنطوبات في منطقة القصيم - و حكان من يين الامبـــاب التي كانت تشــيد آل سليم وآل المسحيى وذلك للنـــزاح ألم سليم وآل المسحيى وذلك للنـــزاح على حكم عنيزة - وجها يكن من أســر على مناسمي عنيزة - وجها يكن من أســر المسحيى انتقاما على حكم عنيزة - وجها يكن من أســر

منه لقتله بعض د هكذا ، رؤســاء آل سليم وهو ابراهيم بن عم عبد العزيز (يبدو أنه يقصد عبد العزيز العليان حاكم بريدة) واضطر مطلق السعيمي أن يغادر بريدة ــ هكذا ــ وأهلــه الى أشيقر وظل فيها الىوفاته ، سنة ١٢٧٨ ونتيجة لهذا الحادث استدعى فيصل عبد العزيز آل محمد (آل عليسان) الي الرياض للتباحث معه بشأن أعمـــال عائلته الانتقامية ضد آل السحيبمي والتي تثير القلاقل في المنطقة ، ويستمر الدكتور في كلامه فيقول ، ثار آل سليم من جديد عام ١٢٧٠ فزحفت قــــوات نجد بقيادة عبد الله بن فيصل وعسكرت مند روضة الربيمية كمقدمة للزحيف على بريدة مركز الثورة فما كان من هبد العزيز آل محمد الا أن ارتحل منها الى عنيزة لكن الاهالي وحاكمها لسم يوافقوا على منحه حتى العماية ٠٠ الا حتى أمسكت به في موضع يدعى أبـــار الشقيقة فذبـــح مع ثلاثـة من أولاده كانوا معه » ويمضى في حديثه فيقول : « ويهذا العمل الايجابي تم القضاء على زعيم آل محمد وبذلك خمدت نـــــار الفتنة وتقلصت زعامة عائلة قديمة في المنطقة الشمالية لم تكن في يوم مخلصة للحكم السعودي الايما يتناسب مسم ظروف القهر والقوة • ، ويستمر في الكلام فيقول: « وقد أجرى مبد الله أبن فيصل بعض الاجراءات الادارية في المنطقة فعين عبد الرحمن بن ابراهيم من رؤساء بلدة منفوحة حاكما عــــــلى بريدة ، لكن أهل القصيم لميرضوا عنه فثارت ضده بلدة عنيزة ، مما اضطر

قيصل أن يأمر البدو بنهب المدينية وبعض القرى في المنطقة ، وجهز جيشا بقيادة صالح بن شلهوب فتوجمه الي بريدة لمساعدة عبد الرحمن بن ابراهيم ضد الثورة ، وقد تكبد الطرفيان الخساش الفادحة ، ومع هذا فقد كال الاهالى الصاح صاعين لقوات فيصل مما اضَّطَن عبد الرحمن بوقف الهجوم • وقد برز في التمرد الجديد شخصيب جديدة كذلك هو معمد بن غانم الذي كان له يد في قتل الحاكم السابق عيد الرحمن بن عدوان وتسلم حكمم بريدة بالقوة بعده ، وكان قد فر الى المدينـــة المنورة من وجه قوات فيصل - وكانس نتيجة ذلك فشل عبد الرحمن بنابراهيم وانهزام جيوشه في رواق ، وعلى أثسر ذلك استدعاه فيصل الى الرياض وعذبه فيها وأذله وصادر أمواله وعين عبسلي المنطقة وعلى الجيوش في القصيم القائد صالح بن شلهوب حاكمــــا عسكريــــا عاما » (٤٥)

ومن له المام جناريخ هذه البسلاد سوف تناله الدهشة حين يقرأ مثم البساد الخطف الغريب خاصة وان كاتبه مسمن يتوخى فيهم المعرفة والدقة ، ولمله من المستحسن ذكر الوقائع التاريخية كما ذكرتها المسادر المرثوقة ليتبين مقدار ذلك الخلط الغريب الذي وقع فيسمه الدكتور أبو علية ،

في سنة ١٢٦٣ ه عبرل الاسمام فيصل ابراهيم بن سليم عن امارة عنيزة وعين بدله ناصر السحيمي (٤٦) وكلتا الاسرتين من سبيم ملكن عبسد الله

اليحيى السليموأعوانا لهحاولوا القضام ملى ناصر والأستيلاء على حكم البلســـد فقشلت معاولتهم وانهزم عبد الله الى بريدة مند أشرها عبد المزيز آل محمد سا واعوا من تعيم سا وضنكرب مطسلق السعيمي أخو نأصر أحد أعوان عبد الله حتى مأت كبما قام ناصر نفسه بعـــد برئه من جراحه بقتل ابراهيم بن سليم أمر البلد سابقا ، وكتب ناصر اليفيصل يخبره بما عمله آل سليم ضده كما كتب عبد العزيز آل محمد أمير بريسمدة الى فيصل يخبره أن آل سليم لم يعتدوا على ناصر الا لامور حدثت منه قرد قيصل على عبد العزيز أن يرسل اليه عبد الله اليحيى وبن لجأ معه الى بريدة ، وحين وصلوا الى الرياض اكرمهم الامام وكتب الى السحيمي يأسـره أن يحضـم الي الرياض ليجلس مع خصومه عند حاكم الشرع فعكم بديات الرجال والجراحات (٤٧) ويعث فيصل عبد الله المداوي الى عنيرة ، فبر أن أهل البلد لم ينصاعوا اليه فاقترح ناصر السحيمي على الامام فيمسل أن يميده الى عنيزة ليقضى على ظاهرة الفتنة فيها ، فأرسله الامام الي هناك غير أن ناصرا لم يف بما تعهد به يل انضم الى أهل بلده في ثورتهم وقد أدرك هؤلاء أن بلدهم بمفردها ضعيفة فاتجهت أنظارهم الى بريسمدة وأغروا أميرها عبد المزيز آل محمد حتى قيل تزعم الثورة وهكذا استفحلت الآمور في تلك المنطقة فاتجه الامام فيضل بقواته الى هناك لمعالجة الوضع ، وتمكن بقوته وسياسته من الوصول آلي صلمتح منمع الثائرين ، خبر أن حادثة وقمت والامام. لايزال في منطقة القصيم فعكرت الصفو بين الطرفين من جديد ، ذلك أن الامام

بعث ابنه عبد الله بجيش لماجمة فريق من عنزة وكانت هذه القبيلة في تلسبك الفترة حليفة لاهل القصيم وحين أصاب عبد الله من ذلك القريق ما أصاب هرب بعض رجاله الى عنيزة واستصرخوا عبد العزيز آل محمد الذي كان موجسودا أنذاك مع رجاله في تلك البلدة ، وسار أهل القصيم بزمامة مبد العزيز للانتقام لمنيزة ، وبعد أن تجاوزوا بريب. عارضهم بدو من أصحاب عبد الله بن فيصل فأخذوا مامعهم وأشار بعش أهل القصيم على عبد العزيز أن يكتفي بما أخذ من أصحاب عبد الله ويعود لكين أخرين أشاروا عليه أن يقاتل عبد الله نفسه وانتصر الرأي الاخير وتقابسيل أهل القصيم مع عبد الله في اليتيمــة سنة ١٣٦٥ ه غير أنه هزمهم هزيمــــة منكرة ، وأتت فلولهم الى عنيزة ثـــــ تركها عبد العزيز عائدا الى بريدة ، [مأ أهل عنيزة فقد عفا عنهم الاسام فيصل بمساعى قاضى بلدتهم الشيخ عبد الله أبا يطين ، ثم قدم الأمام الى عنيسوة وأرسل الى عبد العزيز آل محمد يدعوه الى السلم أو الحرب ، غير أن جهـــود أقاريه نجعت في الحصول على مقو الامام عنه وجعله أميرًا في بريدة (٤٨)

وكضمان لضبط الامور في المنطقة عين فيصل أخاه جلوي أميرا على القصيم ومقره في عنيزة (٩٤)

وفي سنة ١٢٦٦ ه غزا الاسسام فيصل بجنوده جهة الشمال ، ويبدو أن عبد العزيز آل محمد رأى في مجسيء الامام الى تلك البهات خطرا يهسدده نتيجة لاعماله السابقة رغم عفو الاسام منه ولذا هرب الى العجاز ، وحين علم فيصل بهروبه قدم الى برريدة و مين أخا عبد المدين وهو عبد الحسن بن محمد أمرا عليها ، أما عبد العزين فأنه حاول اقناع شريف مكة بمساعدته عسكريـــا ففشل ، غير أن ذلك الشريف توسط له تعد فيصل فضئ عنه مرة أخرى وأعيد الى أمارة بريدة (• 0)

وفي سنة ١٢٧٠ ه قام أهل عنيزة على جلوي بن تركى وأخرجـــوه من بلدتهم فاتجهالي بريدةوأقام فيها وكتب الى أخيه يحبره بما وقع ، وتأميس في عنيرة عبد الله اليحيى بن سليم فجهر الامام فيصل عبد الرحمن بن أبراهيم الى القصيم وأخذت قواته تغير هسلى أطراف عنيزة ثم ذهب الى المنطقة عبد الله بن فيصل ومعه جيش آخر ودارت بينه وبين أهل منيزة ممركة في الوادي، ثم وصلت الى عبد الله امدادات أخرى في بداية السنة التالية ، وحين اشتسد العصار على عنيزة طلب أهلها الصلح وقد ركب عبد الله اليحيى الى الاسأم فيصل وسويت الامور بين الطسرفين ، فعاد عبد الله بن قيصل من القصيــم ومعه عمه جلوي (٥١)

وفي سنة ١٢٧٥ ه ركب نامسر السحيمي من عنيزة الى الهلالية لدي، خيلا له مناك فلحق به عبد الله اليحيى وزامل بن عبد الله وحمد بن ابراهيم آل سليم وقتلو، ثم عادوا الى عنيزة ، وذلك لقتله ابراهيم بن سليم حكما ذكر وانتثل مطلق السحيمي آخو ناصر بعد ذلك الى أشيقر الى آن توفي سنية

وفي نفس منة ١٢٧٥ ماستقدم الامام قيصل عبد العزيز بن محمد محمد بريدة واجلسه مع ولديه منده في بريدة عبد الله بسن علوان وأمر في بريدة عبد الله بسن علوان حقر أن هذا الامير قتل في السنة عليات المائلة وأعلى بمض أقاربه ومنهسم عليات المائلة وأعوه محمد (٣٥) ويبدر أن الامام فيصلا اعتقد أن لعبد لله للريد شلما في قتل أمير بريدة قسجته ألم يلاده بعد أن أخذ عليه مواثيق ، هير الله بالمودة المزير أل محمد (٤٥)

وبعد انتصار عبد الله بن فيصل على العجمان ومن معهم سنة ١٣٧٧ ه اتجه الى القصيم ، ولما علم بذلك عبد العزيز بن محمد أمير بريدة تركها مع أولاده والمقربين اليه لل عنيزة تسم خرجوا منها متجهين الى مكة ، ولما يلغ عبد الله بن فيصل خيرهم ارسال في عليم سرعة مع أعيه محمد فلمتهم في الشقيقة وقتل منهم سبعة رجال ، وعين فيصل عبد الرحمن بن ابراهيم أميرا على فيصل عبد الرحمن بن ابراهيم أميرا على

وفي سنة ١٢٧٨ ه سارت العلاقة بين أهل عنيزة وبين الامام فيمــــل فأرسل سرية مع صالح بن شلهــوب الى بريدة وكتب إلى أمير هذه البلدة أنذاك عبد الرحمن بن أبراهيم أن يغير عــلى أطراف عنيزة فقعل ذلك غير أنه لــم أطراف عنيزة فقعل ذلك غير أنه لــم بهجع في جهوده •

وكان محمد الغائم أحد الذيب قتلوا عبد الله بن عدوان أمير بريدة موجودا في المدينة المنورة فقمسدم الى عنيزة وشجع أهلها على مهاجمة يريدة قفعلوا فرآنهم اخرجوا منها منهزمين ء وهنا أس الامام فيصل على محسارين يعض المناطق بألتوجه الى بريدة لنجدة أمرها ابن ابراهيم الذي أخذ بعد ذلك يغير على المناطق التابعة لمنيزة ، ثــــم دارت بينه وبين أهل منيزة معركة في رواق فانتصروا عليه ، وأس الامسام فيصل ابنه محمدا بالسير لقتال أهسل منيرة ، ودارت بينهم وبينه معركة في الوادى انتصروا عليه في بدايتها لكنسه انتصر عليهم في النهاية ، ثم ذهب عبد الله بن فيصل بقوات كبيرة الى القصيم وتم حصار عنيزة ، وفي آخر الامر توصل الطرفان الى صلح ، وظل عبـــد الله اليحيى أميرا على عنيزة ، أما بريدةفان أميرها ابراهيم عزل وعين محله محمسد ابن أحمد السديري (٥٦)

هذا هو ملخص الاحداث التسي وقمت في القصيم خلال المقترة التسبي تحدث عنها الدكترر آبو هلية وهسان المغض مستقى من المددرين الرئيسيين ابن بضر وابن عيسى ، وبمقارنة ماورد فيه بما أورده الدكتور ريضج المنسرة الطفيم و وتضع أخطاء الدكتور الفاحة واحتقد أن القاريء الكريم ليس في حاجة الى الافارة الى تلك الاخطاع واحدا بعد آخر فان وضوحها كاف عن

ويقول المؤلف و في عام ١٢٦١ هـ حدثت خلافات قبلية بين محمد بــــن

مقرن رئيس منطقة الافلاج وبين عبد النبيرة آل محمد رئيس منطقة القعيم وكانت الفتنة أن تأخذ مجراها لــولا وكانت افهت التحي اتجهت الى البنوب فأخضت الفتنة وكبلت زهيم الإخلاج بالعديد وأرســل الى الرياض ليتم في السين عنة شهور لانه المعدي وعليه تقع المسؤلية (٧٩) وأعطى ابن المندي منز / / مــ ١٩ ١ مصدرا لما ذكره فعا الذي ذكره ابن بشر ؟

يقول هذا الأرخ: « وفيهسا « ۱۲۲۱ » سار الامام فيصل بجنسود المسلمين وقصد الافلاج لاختلاف وقصد بينهم ، ومعه الشيخ محمد بن مقسرن وأمر بريدة عبد المزيز بن محمد وكان بالحديد وسجته في بيت عنده ما أخهر ثم بالحديد وسجته في بيت عنده من رؤسسام المسلمين فأطلقه وسار مصه في هسنده الفروة ، ثم أن الامام نزل بلد ليلي وأرس الى رؤسام البلدان فاتوا اليه فديس أهل الخلاف وأخذ منهم تكالا ، ثم رحل قافلا الى وطنه » (A)

ويقول الدكتور أبو عليه... : د أرار بو لجريف معظم اتاليم نجسد كجبل ثمد والقصيم و نبد والاحسام وبعض منامات الغليم (٥٩٥) ولا أظن أن القاريء الكريم في حاجة الى توضيح ماني هذه العبارة من خطأ - لى

ويقول المؤلف : « ان انكسسار سعد بن مطلق في معركة العاتكة لسم ينسه فيصل بل أتهمه بالتقصير وكذلك وجه اليه اللوم عما وقع في المنطقة من حالات الاضطراب والفرضي فكان هـنا كافيا لعزله عن البريمي عام ۱۲۲۶ و (۱۲ واعطى ابن بشر ۲/۱۸۳ مصدرا لما قال ، والمعتمية أن ابن بشر ذكر أن المركة المذكورة وقمت سنة ۱۲۲۶ لكن عزل سعد من البريمي كـان سنـــــــة (۱۲۱ (۱۲)

وحينما بدأ الدكتور أبو عليــة كلامه عن الحرب الاهليـــة بين أولاد فيصل قال :

د لم تكن الفتنة وليدة مسوت فيصل بل هي معتدة بهدورها الى فترة محكه ومما يدل هل هسندا ماغلس به معدد عن حسده لاخيه زمن حكم أبيسه وما هذا المحسد الا نتيجة لمسعود عبسد الله سلم الشهرة بين رجال المحكسم في البلاد وبين الرؤسام المطينين لكشرة موامل الاحتكاف بهم فكانت له قاعدة شعبية تكفل له التاييد والدمم خسسه الهوات ، عرف فيصل مايجول بغاطس الهات عدف ذلاه المخرج والاقلاح من مناطق جنوب المارض » (٦٢)

والواضع من الكلام السابق أن
تولية فيصل سعودا على القدرج كانت
نتيجة ادراكه لما يجول بخاطر أبد....
سعود وأن ماوقع في خاطر سعود كسان
نتيجة هو الأخر للشهرة التي تمكن عبد
الله من تحقيقها والذي ذكرته المصادر
أن معودا ولي على الغرج سنة ١٢٦٣ ه
الام حاولنا أن نتيج علك الإماا
التي قام بها عبد الله فكونت له شعبية
التي قام بها عبد الله فكونت له شعبية

جملت سمودا يحسده عليها لما وجدنا أنه قام بأي عمل قبل هذه السنة التي تولى فيها سعودا أمارة الخرج ، وقد كانذلك الممل الذي قام به عبد الله في تلك السنة يعض الجيش الذي جهز للقام حملة اللعريف ، ومعروف أن الشريف عاد الى بلاده دون حرب •

ويعدد الدكتور أبو علية أسباب الفتنة بين أولاد فيصل فيقول :

- أ -- طمع سعود في تسلم الامامة أذ رفض منذ اللحظة الاولى التسمي تعين فيها أخوه على السلطسة أن يبايعه *
- ٢ ـ مؤازرة بعض القبائل لسعود •
- ٣ ــ تشجيع آل رشيد في حائل وشيوخ
 البحرين وامام عمان وبالتـــالي
 الدولة المثمانية للفتنة •
- غ ـ طمع بعض الزعماء الحليسين في استغلال الانقسال كأداة للانفسال عن الرياض •
- هـ يبدو أن عبد الله كان متعصبا
 في شؤون الدين بمكس أخيه
 سعود الذي كان يميل الىالاعتدال
 و التسامح ، ولكن المدقق يمكنه
 اعتبار هذا سببا ثانويا •
- ٣ تمركز قوة سعود وابنسائه في الخرج •

 لا س طمع أمراء القصيم في الاستقلال و بغاصة أن عبد الله بدأ يناصر آل عليان ضد آل مهنا حكام القصيم وقتذاك •

 ٨ ــ وجود خلاف بين سلالة تركي بن عبد الله وسلالة أولاد عمومتهم سعود بن عبد العزيز *

 ٩ _ تشجيع بعض القبائل البدوية
 للفتنـــة من أجــــل مكاسب فردية (١٤)

والواقع أن هذه النقاط التسسى ذكرها الدكتور كأسباب للفتنة فيهسأ ما يحتاج الى نقاش ، فقد ذكر أن السبب الاول في الفتنة طمع سعود في الامامسة وهذا معتمل جدا ، وأن كأن أحسب المؤرخين يقول : أن سعودا لم يثر عسلى أخيه الا بسبب اضطهاده له حتى أنسه منع الناش من الاتصال به (٦٥) ويقول آخر أنه حدثت منافرة بين عبد اللسه وسمود أثناء هزوتهما ضد الظفير سنة ١٢٨٣ قهرب سعود من الرياض بعست المودة من تلك الغزوة بمشرة أيام (٦٦) غير أن أباعلية قال : أن سعودار فضمند اللحظة الاولى أن يبايع عبد اللـــه -والحقيقة أن عبد الله تولى الحكم سنة ١٢٨٢ وأن سعودا خرج عليه ستسبة (NY) 17AT

والمعتقد أن سبب الفتنة خروج سعود على أخيه عبد الله سواء كسان خروجه طمعا في السلطة أو نتيجـــة للمعاملة التي عومل بها من قبل أخيه . إما أكثر الإسباب التي أوردها الدكتور

أبو علية فليست أسبابا للفتنة ابتسداء ويعضها مواقف لاناس أو وجهمات استغلت اندلاع الخلاف بين الاخويسن لتحقيق مآربها ، وبعضها الاخر مواقف لفئات لم يكن لها مطامع - فيما يظهر-قبل اندلاع ذلك الخلاف وظهور بعض نتائجه ، فمثلا ظل آل رشيد في علاقــة طيبة مع عيد الله بن فيصل ولم تبد منهم آية اشارة الى الطمع في بعض أملاك آل سمود قبل استنجاد آل مهنا بمحمد ابن عبد الله بن رشيد ضد آل عليان في بريدة سنة ١٢٩٣ ه وقد أتى ذلسمكُ الاستنجاد بعد الحروب بين الاخوين بل يمد موت سعود نفسه ، وكذلك الدولة العثمانية لم تتدخل في شؤون دولسية الرياض في تلك الفترة الا بعد استنجاد عبد الله بن فيصل بها ضد أخيسه سنة ١٢٨٨ ه

ومن الاسباب التي ذكرها الدكتور ابو علية وجود خلاف بين سلالتي تركي ابن عبد الله وسعود بن عبد الغزيق ، والمن عبد الله وسعود بن عبد الغزيق ، المن سعيد المناسب ، والمواقع أن ابين سعيد ذكر ذلك في المجلد الاول لا الثاني والاهم من هذا أن أمين سعيد لم يعز ادعاءه الى ايم عصدر ، وصعدر تاريخ هذه الفترة الشيخ ابراهيم بن عيسسي لم يشر الى أي دور لسلالة سعود بسين لم يمبر الميزي في أسباب تلك المفتة ،

ثم يعشى الدكتور أبو علية في شرحه لتطور المثنة ويتساحل هل هي حرب فردية بطلاها عبد الله وسعسود واخواهما ... هكذا محمدوعبدالرحمن أم هي حرب قبليسة * ويجيب على

تساؤله بانها و كانتحرب قبائل تجمعت لديها اسباب العرب - و لم تدخسل المكتل المدوية في العرب الا لغاية في العرب الا لغاية في العرب الا لغاية في العرب الا لغاية في مناطق الشرق والدواسر والمعجمان وبنو مرة يحاولون الاستقلال التديية القديمة تريد استمادة مكانتها الديل والاشراف بريدون السيطرة على التصميم ونجد وآل رشيد يحلسون في المتصميم ونجد وآل رشيد يحلسون في توسيع رقعة امارتهم خارج نطاق الجبل والاتراك يريدون قصع الحسركات توسيع رقبة المرتوم خارج نطاق الجبل الانساطة عن المساطة عن المساطة تريد العرب للافساطة من السسسلب للانساطة تريد العرب للافساطة من السسسلب للانساطة عرائي منال

وواضح من عبارة الدكتور أن الفئات التي ذكرها من بني خالد حتى الاتراك فروع للكتل البكدوية التمي دخلت الحرب ، وأرجو أنه لايريد أنّ يقول ماهو ظاهر هبارته لأن هذا غسبر معقول ، لكن على قرض أنه كان ينوى أن يقول أن الفئات النجـــدية التي انضمت الى المتنازمين على السلطة كانت قبائل أو كتلا بدوية ، فان كلامه لايقبل على اطلاقه ، صحيح أنه كانت هنساك قبائل بدوية مع هذا وذاك ولكن لـــــم تكن قوتا الطرقين محصورتين على تلك القبائل فقط وائما كان معها الكشير من الحضر ، ولكن المؤلف كثيرا ماخلط الحرب تعيد للاذهان الحروب الطويلة التي قادها آل سمود ضــــ القبـــائل المعارضة لدعوة التوحيد (٦٩) كـــأن الممارضين لتلبك الدعوة كانوا من القبائل فقط •

وفي ممرض كلام الدكتور أبسى علية عن نتائج استيلام المثمانيين على المنطقة الشرقية من هذه البلاد بعسب استنجاد عبد الله بن فيصل بهم ضمد أخيه قال : وبدأ « مدحت باشا ، يوسع شقة الخلاف ببن أبنام هذه الاسمسرة (السعودية) فأطلق سراح محمد بسن فيصل من سجنه في القطيف » (٧٠) ، ولاشك أن اطلاق سراح محمد من سجنه ليس فيه دليل عملي على بسدء مدحت توسيم شقة الخلاف بين أبناء الاسمرة السعودية وانمأ كان نتيجة منطقيةحيث أن الجيش المثماني أتي إلى البلاديمجة مساعدة عيد الله ، وكسان محمسد المسجون من قبل سعود الساعد الأيمسن لمبد الله لذا فإن اطلاق سراحه كان من الامور المطلوبة والمتوقعة •

ويعد أن تكلم المؤلف عن هروب عبد الله بن فيعسسل من الشسرقية واستلامه حكم الرياض من عمه هبد الله این ترکی ثم من انتصار سم ود للمرة الثانية ودخوله الرياض سنسة ١٢٩٠ ه عاد ليتحدث عن المحساولات التي قام بها أبناء فيمسل لاخسراج المشانيين من البلاد فقيال و انه في أبريل سنة ١٨٧٢ د١٢٨٩ وصل سعود الى القطيف ويرفقته أخواه هبد اللمه ومحمد وذلك من آجل أعداد موالين لهم في المنطقة من بدوها وحضرها ع**له**ـــــم يتمكنون - هكذا - بهذا الضغط من انسحاب قوات الاتراك من المنطق ـــــــة وتعود الامور الى سبايق عهبدها ٠٠ واتفق سعود وعبد الله أن يهاجمسسا الاتراك كل من جهة علهما يوزهـــان

جهد عدوهم الاقوى فكان علىعبدالله أن يترجه لمهاجمة الاحساء وأما سمـــــود فيهاجم القطيف » (٧١)

أما ابن عيسى المؤرخ النجــدي لتلك الفترة فقد ذكر أن سعود بن فيصل سار إلى الدلم بعد قيام عمه ضــده في الرياض ، ثم اتجه من الدلم الى الاحساء في آخر جمادي الثانية سنـة ١٢٨٨ هـ وقام ينشاط هناك بدعم من العجمان وآل مرة فخرجت عليه عساكر التسرك ومعهم عبد الله بن فيصل فالتقسمي الفريقان في الخويرة وصارت الهزيمة بتعزيزات عراقية الى المنطقة بأيام ، ثم ان عبد الله حدر من مدحت فعمل حيلة هرب بها الى الرياش (٧٢) ولم يذكر هذا المؤرخ أي تشاط عسكري قام به عبد الله ضد العثمانيين في المنطقية الشرقية على أن بيلي وينددر ذكر أن الفترة التي أعقبت انهزام سعود أمام الاتراك شهدت نوعا من المراسلات بين عبد الله وسعود لانهاء التزاع بيتهمسا وتكوين جبهة ضد العثمانيين لكن شيئا لم ينتج من ذلك (٧٣)

وكلام بيلي ويندر محتمل خاصة وان سعودا كان قد هزم وعبد اللـــه اصبح مدركا بعد مجيء التعزيزات مع مدح ، لأن المثمانيين آورا ليبقوا في المنطقة أما أن سعودا وصل الى القطيف وبرفقته عبد الله ومحد فأمر يحتــاج الى دليل قوي والقرائن تؤيد كلام إبن عيمى ولا تستبعد قول بيلي ويندر .

ويقول أبو علية أن قبائل عتيبة المؤيدة قبد الله بن فيصل أخنت تغير على الرياض نفسها برئاسة مسلط بن ربيان و وكان حاكم الرياض آخذاك سعود بن فيصل » وذلك نتيبة أضعف السلمة في الرياض وتعرض الطرق منا البدو مما الغيم ناها يومنا وضايةهم من حكسم اربك الاهالي وضايقهم من حكسم سعود "

وأعطى ابن عيسىص ٦٥ مصدرا لكلامه •

أما في الصنفحة المذكورة فان ابن عیسی لم یذکر أي شيء عن ابن ربيمان ولا تعرض غربي الرياض لغارات البدو وتضايق الاهالى منحكم سعود ، والحقيقة أن ابن عيسي ذكر في صفحـــة ١٣ أن سمودا دخل الرياض بعد انتصاره على أخيه عبد الله في الجزعة فبايعه أهلها وكتب الى رؤساء البلدان ثيقدمسوا الى الريأض لمبايمته ففملواوأسرهم بالتجهز للجهاد ولما كان في ربيع الثاني من سنة ١٢٩٠ خرج يمن معه واستدعى غسرو البلدان ثم قصد مسلط بن ربيعان ومن معركة بين الطرفين وهزم سمود ولسم يشر اين عيسي أية اشارة الي هجـــوم مسلط على الرياض تقسها _ كم_نا أدمى الدكتور ٠

ويتول أبو علية « وظهرت أهمية جبل شمر في عهد الامام تركي بن عبد الله وكان يتولى أمارتها أنذلك عيسى ابن على الذي اختلف مع عبد الله بن رشيد مما اضطر الاخير الى الفرار الى الحلة في المراق ثم الى الرياضي » (٧٤)

والصحيح أن أمير الجبل آنذاك صالح بن عبد المحسن واستمر كذلك حتى عزله فيصل وعين عبد الله بن رشيد بدلا منه، أما ميسى بن على فانه إتى الى أمارة الجبل بعد مجىء حمسلة إلى إلما إلما وقالد بن سعود •

ويقول عن محمد بن رفيسيد توسعت في زبنه امارة حايل فشمال (٩٧) والحقيقة أن مابين النطقتين كانتا قد والحقيقة من امارة حايل قبل تولي محمد حكمها ، ويقول وتدخل محمد في شؤون القميم والمجمدة وسدين سنة ١٢٩٩ ه والمسيح أنه تدخل في شؤون القميسم بالذات سنة ١٢٩٣ ه حين أتى يقواته الى بريدة لنجسدة أل مهنا خسسد ال

ويقول أبر علية في سنة 1741 و تولى عبد الرحمن بن فيصل حكسم و الي صدة و وبعدها أنكست الاوشاح بالنسبة له أدواء عبد الله ومعه محمد من أدجاء أخوه عبد الله ومعه محمد من سيات عناك الإحسين مناك الياش ومعهما مناك و التيت وحضر الوشم (٢٧) والتقت قواتهما مع قوات عبد الرحمن في شرمدا ، آما ابن عيسى فيقسول ان ميسى فيقسول ان مسمود في ١/١/١/١٩ وكانعبد الله مع الرحمن قام بالاس بعد وفاة اخيه سعود في ١/١٢/١/١٩ وكانعبد الله مع الدية ومحمد أنداك مع بادية

عتيبة (٧٧) ولا شك أن رواينسة ابن عيسى أصبح ، اذ أنه من المستبعد أن يكون عبد الله مع قبيلة العجمان وهسي القبيلة التي كانت معارضة له أنذاك •

ويتحدث الدكتور أبو علية عن معاولة عبد الله بن فيصل اختصاع المجدد بن رشيد لنجدتها ويجمل ذلك سنة ١٢٩٥ معليا ابن عيسى مصدرا لما ذكر (٢٨) والواقع أن هذا المؤرخ ذكر أن تلك الحادثة كانت سنة ١٢٩٨ هـ (٢٨)

ويقول المؤلف ان أولاد سعود بن فيصل هجموا على عمهم عبــد الله في الرياض وقبضوا عليه فهرع ابن رشيد لنجدته سنة ١٣٠٢ ، والمرجح أن هذا الاسر وقع سنة ١٣٠٥ كما ذكر المؤرخ الماصر لهذه الفترة الشيخ ابن عيسى (-٨)

ويورد أبو هلية أقوال فيلبسي والريحاني وآرم مسرونج عن مصير كل من عبد ألرحمن بن فيصل والحيد محمد بعد ذهاب عبد الله ألى حائل ، أمسا بالنسبة لعبد الرحمن فأن ابن هيسمى إشار ألى مجيئه من حائل مع أخيه عبد الله غير أنه لم يذكر ذهابسه معه إلى هناك ، والمرجع أن عبد الرحمن لمحد إلى بأخيه عبد الله إلى حائل بعد فترة من وصول عبد الله إليها ، وأما محمد بن فيصل فالرجع أنه بقي في الريساش للاطمئنان اليه وهو الإطمئنان المدنية للاطمئنان اليه وهو الإطمئنان المدنية

هروب عبد الرحمن منها حتى وقاتــه فيها.سنة ١٣١١ (٨١)

ويقول المؤلف « في عام ١٣٠٣ حدث خلاف بين اهالي النصرج وأولاد سعود ، الثلاثة وهم محمد وسعد وعبد الله ، أما عبد المدين فكان أسرا في حائل في خلال المدين فكان أسرا في حائل بين رشيد قامر بعرل ابن سبهان وتميين قامر بعرل ابن سبهان وتميين عامر (٨٧)

أما من حيث التاريخ فالمرجـــح أما من حيث التاريخ فالمرجـــح الكي الكي المرياة المرياة

وانما ضبج الناس في المنطقة لما قام به ابن سبهان من قتل لأولاد سعود (الثلاثة والطريقة التي تم بها ذلسك القتل ، فنضب ابن رشيد - او تظامن بالقضب - من معل ابن سبهان واكسد لعبد الله بن فيصل أنه ليس لديه خبر سابق بما قام به ذلك الامير وكدليل على عدم رضاه عن معله عزله وحسين ابن رخيص بدلا سنه (۸۲)

وحيتما تعدث المؤلف عن حصار ابن رشيد للرياض بعبد قبض هيست الرحمن بن فيصل على ابن سبهان ذكر من بين شروط السلح بين الطرفسين

اطلاق مراح صالم وقال ان هذا الشرط ذكره حافظ وهبه واخذ عنه كل مسن المين سعيد وعبد النفور عطار (٨٤) ب والواقع أن ابن عيسى مؤرخ هذه الفترة الماصر ذكر أن الطرفين تصالحا وان ابن سبهان أطلق وأصحابه (٨٥) وابن عيسى كما هو معروف قبل حافظ

وفي ممرض كلام الدكتسور أبي علية عن علاقة آل سعود أثناء فتسسرة الانقسام بالكويت قال « أن مبارك بن صباح استخدم آل سعود لضرب خصمه ابن رشيد فقأد عبد الرحمن آل سعود عدة هجمات بقوات نجدية كويتية ضمد بدو آل رشيد ، وحاول عبد الرحمين وابنه عبد العزيز استرداد الرياض ، وبالفعل وصلت قواتهم وحاصرتهبسا ماعدا الحصين فقد خلل في يد قوات ابن رشید » ، ثم مضی یقول د ولم یقسف ابن رشيد من هذه الهجمات موقفـــا ضعیفا بل استدرج أعداءه مبارف وآل سعود الى منطقة القصييب حيث جرت معركة الصريف التي انتصر فيها ابسن رشيد ، ويعطى أبو علية أسبابا لانتصاره من بينها أن قوات مبـــارك كانت من البدو غير المدربين بخلاف جند ابن رشيد المدربة (٨٦)٠

والواقع أنه أثناء سير حمسلة مبارك وال سعود لمواجهة ابن رشيسه في ممركة المعريف اقترح أن يلهب عبد المزيز بن عبد الرحمن أل سعود عملي رأس قرقة من المبيش للاستيلاء عملي الرياض ، أما أبوه عبد الرحمن فقمد

ظل مع مبارك واكثرية البيش لمقابلة ابن رشيد ، وظن أن هناك مبالنة في التفريق بين جيش مبارك رجيش ابن رشيد ووصف أحدهما بأنه غير مدرب ، والآخر بأنه مدرب -

ويقول أبو علية و ونعتسرف أن مركبة وبمتسرف إن المريف بمركبة المريف بعدم المريف بعد ملا عليه على طلب الحماية منه المريف بعامة أن بريطانيا بدأت تستغل المداء الكريتي منذ الك أن مقاله وتتج عن ذلك أن مقدت ماهدة سنة ١٣١٦ (٧٨) ، وواضع أن اتمالات مبارك بالإنجليز سبتت اتفاقيته مهم سنة سنة ١٣١٨ ، أما ممركة المسريف فكانت سنة ١٣١٨ ، أما ممركة المسريف فكانت سنة ١٣١٨ (٨٨) لكيف تكسون اتمالات مبارك بالانجليز ناتبية عن فشله في ممركة الممريف مع أنها قبلها ؟

وفي تمهيد الدكتور للكلام عسن انطقة المحكم والادارة في الدولة قال:

« لذا فان الدولة تسير بالنسبة لإنظمة حكمها حسب الشرع وهي بذلك اهتمت بالسائل الروحية دون انظر الى الدياة منطبي في حكمه هذا فالقسسرع مسيع المعنامه بالمسائل الروحية لم ينفضل المياة للدنية والدولة السعودية التي الدياة الدنية والدولة السعودية التي العمل المنظر في الروحية في المجتمع وكانت سياستها المملئة الاهتمام بمصالح الناس المورد غير الروحية في المجتمع وكانت سياستها المملئة الاهتمام بمصالح الناس وسائل حكامها الى الناس ، ومما قسام في دينهم ودنياهم ، يتضع ذكاناس ، ومما قسام قسام راسائل حكامها الى الناس ، ومما قسام وما قسام راسائل حكامها الى الناس ، ومما قسام وسائل حكامها الى الناس ، ومما قسام

به سعود بن فيصل ... مثلا ... بعد أن ولاه أبره تاحية الغرج من أصلاح لتلك الناجة و وعمران ماخرب بنها (٩٠) ، وويدل عليه أيضا ماذكره الدكتور أبو عليه تفسه من أن الحكام السعوديسين كانوا يعينرن أبراه الاقاليم في القالب من زعماء معليين لاسباب منها أنهسم (مرى بمشكلات مكانها في كل الاسور (٩١)

وهذا المثال الذي أورده المؤلسف فيس مسلم بهمجته ، كان سعسسود بن فيصرا على الرياض وكان أخوه عبد الله المنازع له بهددا عنها وكذلك كان أخوه محدد في المنطقة الشرقية ، بلدائهم من الرياض غادروها واصبح موقف ضعيفا فئار عليه أهل الرياض عميد الله بن تركي وأرضوم عي مغارة الله بن تركي وأرضوم عي مغارة الله بن تركي وأرضوم تركي السلطة فيها إلى أن قدم اليها عبد الله بن فيصل من المنطقة الشرقية (٩٣) تركي المنطقة الشرقية (٩٣) المناقة الشرقية (٩٣) المناقة الشرقية (٩٣) المسود تزمعها معه عبد الله الذي كانت هناك اختيار للاكبس من واضا كانت هناك اختيار للاكبس من واشا عما عبد الله الذي كانت

بينه وبيئه وحشة على حسد تعبير ابن عيسى قبل هذه العادثة (٩٤)

ريقول الدكتور أبو علية و وكثيرا مايعين ولي المهد أميرا على اقليم من أقاليم الدولة • وخير مايدك على صعة هذا القول تعيين الامير مبسد الله بن فيصل زمن امامة أبيه حاكما عسل الرياض (٩٥) واعطى ابن بشعر ٢/ ١٤ عدرا لما ادعاه •

والحقيقة أن ابن بشر لم يذكر في الصفحة المشار اليها أن مبد الله عين حاكما مني الرياض ، وانما ذكـر أن سعود بن فيصل عين أميرا على منطقـة الخرج *

وفي كلام الدكتور من أسراء المناطق ذكر أن ميسى بن علي كان أميرا لحائل زمن خالد بن سعود وأنه

عزل أثناء ولاية عبدالله بن ثنيان وعين بدلا منه عبد الله بن رشيد (٩٦) .

والعقيقة أن عيسى بن على لسم يستقم في أمارة حائل الا عدة قليسلة ، وقبل أن يستسلم فيسل بن تركسيى أمورشيد استماد عبد الله بن رشيسا أمارة تلك المنطقة ، وقد جرت وقصة بتمام المشهورة بينه كامير للمنطقة وبين أهل القصيم زمن خالد بن سعود • أما عيسى بن على فقد توفي في الاحسام أما عيسى بن على فقد توفي في الاحسام سنة ١٩٧٦ (١٩٧)

هذه هي الملاحظات التي لاحظتها على كتاب الدكتور أبي علية ، وجل من لاعيب فيه .

عبد الله الصالح العثيمان

BIA IN THE NINETEENTH CENTURY NFW YORK 1965 -P. 207.

- (۱۲) انظر ص ۲۷ *
- ۲۹ س ۲۹ ۱۵
- (۱۵) این پشر ، المصدر السابق ۲/ ۳۸ ـ ۱۱
 - (١٦) انظر ص ٢٥
 - ۲۲/۲ ابن بشر المسادر السابق ۲/۲۲
 - (۱۸) اتظر ص ۲۷
 - (١٩) ابن بشر المعدر السابق ٢/٧٢ •
- (۲۰) ابن بش ، المسلم السابق ۲/۲۸
 - (٢١) انظر من ٤٧ ـ ٤٩
 - ٠ ٦٠ انظر ص ٢٠)
 - (۲۳) انظر ص ۹۳ •
 - (٧٤) اين يشي ء الصدير السابق ٩٩/٢
- (۲۵) انظر ص ۲۳ وانظر ایضا ص ۲۰ حیث یقول (ومما شجع التجدین علی تابیست عبد الله بن ثنیان اعلانه لهم آنه سیعکم البلاد نائبا عن الامام فیصل •
- (۲۹) ضاري الرشيد ، نيـــــدة تاريفية ، الرياض ۱۳۸۹ ه (۲) ص 60

- (١) انظر ترجمة الشيخ حمد الجاس لايسن يشر في مقاله (مؤرخو نجه) المنسود في مجلة جامعة الرياض ، العسدد الثالث (١٣٧٩) من ٤٣ ، وانظر ترجمة المعقق عبد الرحمن ال الشيخ له في طبعة وذارة المعارف لكتابه مسئة ١٩٣٩ هي ١١ مي ١ مي ١١ مي ١١ مي ١١ مي ١١ مي ١١ مي ١١ مي ١ مي ١ مي ١١ مي ١١ مي ١١ مي ١ مي ١
- (۲) الشر الصفحات ٩ ١٠ ١٧ ١١٠ ١١٠ ١١٠ عا ١٥ و ١٩٥ من صقد الدرر طيمة إبي بطين التامرة ١٣٠٣ مـ التامرة ١٢٣٣ مـ المنعن عنوان الجد وانشر الصفحات ٤١ مـ ١٩٥ م ١٣٠ ، ١٣٠ م ١٩٠ م ١٩٠
 - (٣) (متوان المجد) القاهرة ١٣٧٣ هـ -٢٢٠/١ -
 - (1) ابن بشر ، المصند السابق ۲۲۳/۱ -- «۲۲»
 - (0) المصدر السابق ١٣/٢ •
 - (١) ابن بشر المسادر السابق ١٩/٢
 - ١٤/٢ المصدر السابق ١٤/٢
 - (A) المستر السابق ١٩/٢
 - ۲۰ ۱۹/۲ المستر السابق ۱۹/۲ ۲۰
 - ۲۵/۲ المعدر الساق ۲۵/۲ •
 - (11) انظر الكتاب ص ۲۷ •
 - BALEY WINDER SAUDIARA. (11)

ابن بشر ۱۷۲/۲ ۰	(ř³)	انظر ص ۱۷	(YY)
المصدر السابق ٢/٢٢ ـ ١٢٨ -	(£Y)	ابن بشي ، المصدر السابق ٢/٥٠٠	(YÅ)
ابن پشر ۱۲۸/۲ ــ ۱۳۵	(£A)	انظر ص ۹۹ ۰	(YA)
المصدر السابق ٢/١٣٧ .	(\$4)	ابن بشر ، المصدر السابق ٢/١٠٠	(۲°)
: المبدر السابق ۱۳۷/۲ = ۱٤٠ •	(**)	اتظن صن ۷۹	("))
ابن ميسى ، مقد الدرر صني ١٠-١٣.	(#1)	ابن بشر ، المصلد السابق ٢/١٠٠	(FT)
المستر السابق ص ١٨ •	(94)	ائظر من ۷۶۰	(YY)
المصدر السابق ص ١٨ ١٩ •	(PT)	ابن بشر ، المصند السابق ٢١٦/١	(°£)
المصدر السابق ص ۱۹ ــ ۲۰	(°£)	المصند السابق ٢/٠٤ = ٤١	(YO)
المستدر السابق ص ۲۹	(00)	انظر هامش ۳ ص ۷۵	(۲٦)
المصدر السابق ص ٣٣ ـ ٣٥	(07)	انظر ص ۲۸	(YY)
ائظن ص 991 •	(0Y)	ابن بشي ، المصلى السابق 1/١٣٠	(۲۸)
انظل این یشر ۱۱۸/۲ •	(0A)	الظن من 74	(۲4)
انظر ص ۱۱۷ ۰	(#4)	القلق من ۸۸ ــ ۸۹ ۰	(6.)
ائتل من ۱۶۰	(**)	نيدة ، ص ٤١ •	(11)
انظر این بشر ۲/۱۲۵ ، ۱۳۸ •	(17)	انقل من ۹۰	(£Y)
انظر ص ۱۵۹ •	(°17)	انظر من ٦٩	(£1°)
ابن بشر ۲/۱۲۶ ۰	(717)	انظر صن ۱۰۵ -	(11)
انظر ص ۲ ــ ۱۵۸ •	(45)	انظر من ۱۰۸ ـ ۱۱۰ ه	(10)

(A1) المعدن السابق من V - 144

(٥١) مقبل الذكير تاريخ نجد ... مقطوط ... من ۸۹ ٠ (AY) اثقار من 6A(• (٩٦) ابن بسام تعقة المشتاق _ مغطوط _ (AT) تاريخ بعض العوادث ص 146 ، وانظر ورقة 164 • ضاری اثرشید ص ۵۲ ـ ۵۴ (٦٧) ابن ميسي ، عقد الدور ص ٤٣٠ (٨٤) انظر ص ٢ -- ١٨٧ + 104 من 104 × (٨٥) تاريخ بعض العوادث ص ١٩٥ (٦٩)انظر ص ١٥٩ (۸۹) انظر ص ۵ - ۲۲۹ · ۱۹۹ ما انظر ص ۱۹۹ • (۸۷) انظی ص ۲۲۹ ۰ (٧١) انظر ص ۱۷۳ • (٨٨) ابن عيسى تاريخ بعض الحوادث ص Y-1 - Y--(۷۲) این میسی ، مقد الدر ص ۶۹ ـ ۳۰ واثظر أبضا آل عبد القادر تعقة المستقيد • ۲۲۹ اثقر ص ۲۲۹ • الرياض ١٣٧٩ ج ١ / ٢ = ١٢٢ (۹۰) این پشر ۲/ ۱۲۶ ، ۱۱۲ ، ۱۲۴ • (٧٣) بيلي ويندر ، المصدر السابق ص ٢٥٩ · 177 00 155 (41) (٧٤) انظر ص ١٧٧ (۹۲) انظر ص ۹۳۱ (٧٥) اتقل ص ١٧٨ (٩٣) ابن عيسي ، عقد الدرر ص ٥٩ • (۷۹) انظر من ۱۷۸ (٩٤) المستر السابق ص ٨٥ ٠ (۷۷) انظر عقد الدور ص ۹۷ • (40) اتقار ص 1 ــ ۲۳۲ • (۷۸) انظر صن ۱۸۲ ۰ • YEE ... 17 oo 1841 • (44) (۲۹) عقد الدرو ص ۷۶ ـ ۷۰

(۸۰) تاریخ بعشن العوادث صی ۱۹۳

(٩٧) این پشر ۲/۸٤ ، ۲ - ۹۸ •

امكانيات التعاون الفيني بين مكتات البت رول بالمملكة

اعداد: الاستاذ احمد معمد معمد حسب

يستند الفرض الاساسي في هذا البعث الى مسلمتسسين و النسيتين في النطاق في المباشر: الاول: اهمية البترول كمصدر وحيد واساسي للدخل في الملكة المربية السعودية ، والثاني: اهمية التبول ، ولثاني: اهمية التبي جرت وتجري في مجال البترول ، وذلك لتطوير استغلال هذا المصدر الطبيعي للاقع عجلة التطور الاقتصادي والاجتماعي للمملكة ، اما في النطساق المباشر الموضوع البحث فيناك مسلمة اساسية ، وهي انه اصبحمن من الصعب ، بل من المستعيل ان تحصل اي مكتبة على جميع اوعية النكر وتعتقظ بها تحت تصرفها مهما بلسغ حجمها والسح مواردها ، بل اصبح من غير العملي ان تقتني مكتبة ما جميع مانشر من معلومات في مختلف الاوعية ، حتى وان كانت في فرع متخصص جدا من المرودة نبذ فكسرة الاكتفاء الذاتي ، واللجوء الى التعاون بين المكتبات ،

منهج الدراسة:

وقد بدأ الباحث دراسته بعمسل دراسة ميدانيسة شاملة للمكتبسات البترولية لجمع معلومات وبياناتوافية منتساء من مقتنياتها ، ومشكسات بناء وكيفية تنظيمها ، ثمليمة التيمة ا

وفي ضوء تلك المسلمات يأتي الفرض العام للبحث وهو : « أنه من المكن ومن المنيد التمرف على المكتبات البترولية بالملكة العربية السعودية ، لتقدير امكانات التعاونيينها في الاقتنام والتنظيم والخسدمات بما يعطسين للمستفيدين منها القيام بمسئرلياتهم تعو الشروة الوطبية في الملكة ،

 ⁽۱) هذا الموضوع عرض لرسالة الماجستير التي أعدها الاستـــاذ السيد أحمد محمـــد حسب الله
وقدمها لقسم المكتبات والوثائق بكلية الاداب جامعة القاهرة .

ذلك عن طريق المعايشة اليومية . والشاهدة المباشرة ، تبعه تصميــــــم استبيان واف كان كمرشــــد للباحث أثناء تجميع المعلومات -

تلا ذلك مرحلة التعليل: تحليل المتنابل ، وذلك بتحليل موضوعي لما المتناب البرولية من أوعيسة تتنيه المكتبات البرولية من أوعيسة لبيان نواحي المقرة والمضمضة فيهسا ، ونسبة التكرار فيما بينها ، وهل همو تكرار فيما بينها ، وهل أو والي أي حكرار مفيد وصطلوب ، أم لا ؟ والي أي محد نبحت في تتبع الانتاج المنكري في البحرول ؟ وللتحقق من ذلك قسام مجال البحرول ؟ وللتحقق من ذلك قسام المعمل أدوات قياس معيارية لهذه فيها واضحا كل الوضوح .

ثم تحليل طرق تنظيم تلسسك المقتنيات بركائرها الثلاثة : الوصف البليوجرافي ، و التحليل الموضوعي بالدوال اللغوية ، و التصنيف بعناصره الموضوعية والرمزية وبنائه المام ، مع التحليل ،

وأخيرا تعليل للغدمات التسي
تقدمها المكتبات موضوع الدراسة ، وذلك
بطريق العينات ، ففي مجال خدسة
المراجع - مثلا - تم أخذ عينة سليمة غير
متعيزة للاسئلة المرجعية التي تقدم بها
الستفيدون ، وتم تعليلها من حين
التي اعتد عليها في العصول على الاجابة
منها ، والمدة التي استقراقها الرد نفويا
التي اعتد عليها في العصول على الاجابة
وتحريريا - وكذا تعليل الاعارا - والددات المكتبة الاخرى -

بعد مرحلة التعليل تاتي مرحلة استخلاص النتائج ، فمن واقع المسح الميداني ، ومن واقع تعليل الباحث للمعلومات التي حصل عليها من هسلة المسح ومن واقع المشاهدة المباشرة ،خرج الباحث بنتائج محددة عاد بها الى فرضه المدي المناون ، حدث تم تعديد جوانب ممينة للتعاون ،

وقد قسم الباحث بعثه الى مقدمة وجزءين في خمسة فصول ، وخاتمية وملحق ، وفي المقدمة بين مدى العاجة الى هذه الدراسة باستعراض سريسم لموازنات المملكة العربية السمودية ، تبين منها أن اعتمادها يصل الى أكشس من ٩٠٪ على دخلها من البترول ، كما بين أهمية البحوث البترولية في مختلف المجالات حتىوصل الىالمكتبات باعتبارها أساس البحوث العلمية ، فالكتبة بمعناها الوظيفي الذي يتضمن مركز التوثيسق والمعلومات هي أول مقومات البحـــث العلمى الاصيل ، ثم بين الهـــدف من الدراسة بأنه التعرف على المكتبات البترولية بالمملكة لتقدير امكـــانات التماون بينها في الاقتناء والتنظيب والخدمات • وبين مجالها وحدودها ، وأخيرا للمنهج الملمى الذي اتبعه في دراسته ۰

الغلفية العامة لمؤسسات البتسسرول ومكتباته بالسعودية :

أما الجزء الاول من الدراسسة فقد خصصه البياحث لملسسومات عن البتروق ومؤسساته ومكتباته في المملكة المربية السعودية ، وقد اشتمل عسسلي فصلين : الاول عن مؤسسات البتسسرول

بالسعودية - وقد استعرضها الباحث واحدة واحدة ميينا نشأتها ، والعداقها ومركزا على أهمية البحوث والدراسات البترولية بها ، وقد اشتعلت الدراسة في هذا الفصل على شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكر) وجامعة البترول والمعادن ، ووزارة البترول والمسرود و المدينة ، ومؤسسة البترول والمعادن -

أما الفصل الثاني من هذا الجزء فقد كان من « الخلفية المامة لكتبات البترول بالسعودية والمستفيدون منها » وقد بدأ الساحث بمعلسومات عامة ومختصرة عن المكتبات والغدمة المكتبية في المملكة المربية السمودية ، ثم بلمحة سريعة عن مكتباتها العامة ، ومكتباتها الجامعية ومكتباتها المدرسية ، ثمدراسة مبسطة عن الاعداد المهنى للمكتبيين في الملكة ، وانتقل سريما الى المكتبـــات البترولية موضوع الدراسية ، وقسيد قضل أن يتناولها بجتممية في عدة مباحث ، تتمثل في الوظائف الاساسيــة الثلاثة في المكتبة ، وهي على الترتيب : الاقتناء لمختلف أوعية آلفكر في مجـــــال تخصص كل مكتبة بمد تحديد أهدافها، ثم العمليات الفنية لتنظيم هذه الاوعية وتعليل معتوياتها كالفهرسة بأنواعهسا والتصنيف على مختلف أبعماده ، ثممم دراسة الخدمات المكتبية التي تقدمها كل مكتبة لجمهور المستقيدين منها باتاحة مواد المكتبة للقراء والباحثين كل على حسب حاجته على مستوى الطلب ، أو مستوى التوقع من جانبهم كأفـــراد أو جماهات وأخيرا يأتي البعد الاداري داخل المكتبة متمثلا في مكو ناتها الادارية كالموظفين والمبانى والاثاث ٠٠ النع ٠ وقد ختم هذا القصل بدراسية عن

المستفيدين من المعلومات البترولية ، وفئاتهم ، وطبيعة المعلومات التي تطلبها كل فئسة •

المجالات المعتملة للتعاون:

يمتبر الجزم الاول بفصليب منظ ضروريا للجزم الثاني، وهــو عن (الجالات المعتملة للتعــاون) ، وقف قسم الباحث هذه المجــالات الى ثلاثة فصول ، الاول كان عن الاقتنام والثاني عن التنظيم ، والثائث من الخدمات وهي الوظائف الرئيسية لأي كتيــة ،

امكانات التعاون في مجال الاقتناء :

ولتقدير امكانات التعاون بين المتعاون المتهال الاقتناء ، المتعنيات المترولية في مجال الاقتناء ، المكتبة تلسك المكتبة ، وقارنها يتغصص كل مكتبة لبيان نواحي الضعف والقوة فيها ، وهل هو ونسبة التكرار فيما بينها ، وهل هو حد نجعت تلك المكتبات في تتبع الانتاج مد نجعت تلك المكتبات في تتبع الانتاج والله إلى والله إلى والله إلى والله إلى والله إلى والله إلى منفردة ومجتمعة ، والمكتبات في تبيع الإنتاج والله على منفردة ومجتمعة ، والمنات التعاون بينها في والله إلى مجال الاقتناء وبناء المجموعات ،

وقد اختار الباحث وصاحين من المجاد المتحدد الم

العلوم والتكنولوجيا ، وباعتبار أن الكتب تشتمل على المادة العلمية الاساسية في منتلف فروع المرفة البشرية ، وهي التسبيل الكامل للحقائسق العلميسية الثابتة ، بمسيد أن تركت للدوريات باحقة التعلورات العلمية السريعة .

أما عن المقاييس التي اعتمسيد مليها ، فهي قائمة معارية اشتملت علي (10) دورية ، توفر فها أكبر قسدر من اللبات والمنتق ، وقائمة معيارية اخرى اشتملت على « 20 ء كتابا تم نشرها في السبينات ، وقد توفر لها هي الاخرى اكبر قدر من التيسسات هي الاخرى اكبر قدر من التيسسات

وقد قام الباحث بتحليل مقتنيات المكتبات البترولية من الدوريات التسي تصل في مجموعها إلى « ٢٩٨١ » دورية "، وحدد مواطن الضعف والقوة فيهممها بالنسبة لاهداف كل مكتبة ، وقسام بقياس مجموعة كل مكتبة على قائمتسه المعيارية فاتضح أن مكتبة جامعـــة البترول والمعادنلاتتبع الانتاجالفكرى في مجال الدوريات الابنسبة ٥٩٪ فقطُّ كما وصلت مكتبة شركة أرامكو الي نفس النسبة بصورة عامة ، ولكنها وصلت الى ٧٦٪ اذ اقتصر القياسعلى تلك التخصصات التي تتناسب مسع أهداف الشركة الرئيسية كالتنقيب عن البترول واستخراجه ونقله مم أمسأ مكتبة وزارة البترول والثروة المعدنية فقد اتضح _ من الدراسة _ أنه_ا تتبع الانتاج الفكري في مجــــال الدوريات بنسبة ٣٥٪ ، وفي مجال تخصصها ، وهو التشريع واقتصماد البترول وأسماره ، فترتفع النسبسة

لتصل الى ٥٨٪ ، وتعتبر مكتبــــة بترومين أضعف المكتبات في تتبعهــا للانتاج المفكري في مجال الدوريـــات اذ لم يتعد ٥٪ في مجال تخصصها •

ورغم كثرة عدد الدوريات التي تشترك فيها الكتبات موضوع الدراسة اذ تصل الى (٢٩٨١) دورية ، الا أن نسبة التكرار بينها مرتفعة جدا ، اذ تصل في يعض التخصصات الي ١٠٠٪ من مقتنیات کل مکتبة ، وقد عمسل الباحث دراسة التكرار في مقتنيات المكتبات البترولية في مجموعتين ، الاولى: وتشمل مكتبة جامعة البترول والمعادن ومكتبة شركة أرامكو ، وهما بالظهران والثائية : وتشمل مكتبة وزارة البترول والثروة المدنبة ومكتبة مؤسسية بترومين ، وهما بالرياض ، اذ أن دراسة مقتنيات الدوريات في مكتبتين في تخصمون واحد ، وتقمان في مدينة واحدة أجدى وادعسى لأن تكسسون الدراسة عملية ، من أن يدرس التكرار بين مكتبات يفصل بينها مسافة تقرب من الخمسمائة كيلو متر ٠

وفي دراسة اللبحث للتكرار بين مكتبة الظهران البحث أن هناك سبة مكتبة الطورات المتخصصة في تكنولوجيا البترول تصل الى ٥/٧٧ بالنسبة الى مكتبة الجامعة ، ١٠١٧ و البتسرول ، وفي اقرب ومنسلت ما المكتبة المكتبة المكتبة المكتبة التكررار ومنسلة بالبتسين ، وهمسالة بالبتسين ، وهمسالة بالبتسين ، وهمسالة بالبتولوجيا تصل نسبسة التكررار ومنتخصة التكرار ومسالة بالبتولوجيا تصل نسبسة التكررار المياسنة المحموعة مكتبة المحموعة وفي يقية التضميات

اتضع أن التكرار هو السمة البارزة لكلتا المجموعتين مما يدعسو الى اعادة التنسيق •

أما نسبة التكرار بين مكتبتسى الرياض فهي أعلى بكثير من مثيلتها في مكتبتي الظهران ، اذ تصل في بعض التخصصات الى ١٠٠٪ فقى مجسال تشريمات البترول واقتصادياته نسرى أن جميع الدوريات التي تشترك فيها مكتبة مؤسسة بترومين موجودة بكاملها في مكتبة وزارة البتسرول والشروة المعدنية ، ونفس الكسسلام يقال في تخصص آخر هو أسمار البعسرول وتسويقه ، وفي مجال تكنولوجيـــا البترول تصل نسبة التكرار الي ٧٥٪ بالنسبة لمجموعة مكتبة بتروسيين ، المركال بالنسبةلمجموعة مكتبةالوزارة والحقيقة أن المكتبتين ليستا في حاجة فقط الى التعاون بينهما في سجـــــال الدوريات ، بل هما في حاجة الى اعادة بناء مجموعاتهما على أسس سليمسية وتخطيط دقيق يخدم أهداف كسلا الجهازين ٠

وقد اتبع الباحث نفس المنهسج مند تحليل مقتنيات المترولية التيجة التي تعنف منها قيساس من الوعام الاخر وهدو الكتب ، ومدى التتبع الكتبات من الكتب ، ومدى المجاهلة الانتباح المكتبات من الكتب ، وسدى المجاهلة المتسرى في هداما المجاهلة المسرى والمادن وصل إلى أم/ بصفة عامة ، ولى أم/ بالنسبة إلى أهداف ومكتبة شركة أرامكو إلى أ/ بصفة وخصص المكتبة الرئيسية إلى أهداف وتخصص المكتبة الرئيسية إلى أهداف وتخصص المكتبة الرئيسية إلى أهداف وتخصص المكتبة الرئيسية إلى أهداف

ومؤسسة يترودين ، فلم تتعد نسبسة تتبعهما بصفة عامة على / 1/1 ، على الترالي ، وفي مجال اهدافهــــا وتنصصهما ۱۲٪ ، ٥٠/٨ على التوالي انشا -

بعد رسم الصورة التحليليسة ، وبيان نسب التكرار بين مجموعاتها ، خرج الباحث بصسورة واضحــة عن امكانات التعاون بينها في مجال الاقتنام أهمها توزيع مجالات الاقتناء بينهسا حسب أهداف وتخميص كل مكتبة ، مع وجود قاعدة معلومات Data Base فآمكتية رئيسية تراس التشكيل المكتبى المتماون يربطها بالمكتبات الاخسسرى On Line المشتركة اتصال مباشر Service اذا تيسر ذلك على منفــــذ لأنبوية بأشمة كاثود Catode Ray Tube Terminal يكون موجودا لدى كل مكتبــة ، أو اتصال غير مباشر Off Line Service

امكانات التعاون في مجال التنظيم:

لتقدير المكانسات التعاون بسين المكتبات موضوع الدراسة في مجسال التغليم قالم الباحث بدراسة تنظيم المقتنيات بركائرة الفنية الشسلالة: الوصف البيليوجرافي والتعليمسل الموضوعي بالدوالاللؤية ، والتصنيف بعناصره الموضوعية والرمزية وبنائه للمام، وذلك بدراسة كسل ركيزة المناسب منها للتطبيق في الكتبات

فغي مجال الوصف الببليوجرافي اتضح أن مكتبة جامعة البترولومكتبة شركة أرامكو تتبع التقنين الانجسلو أسريكي الذي صدر في عام ١٩٦٧ ، أما المكتبتان الاخريان فلا تتبعــان تقنينا بعينه ، ويدراسة فهسسارس المكتبات ، والتعرف على متطلبــــات مستعمليها خرج الباحث بنتيجة معينة هي أن أفضل تقنين للمداخل هيو التتنين الانجلو أمريكي للفهرسة عام ١٩٦٧ مع تعديلاته ، وأن أفضيل تقنين للوصف الببليوجراني هوالتقنين الدولي الببليوجرافي ISBD كما أشار الباحث الى أنه يمكن الاستفادة في اعداد الفهارس ، بل والبحث فيها ، بالحاسب الالكتروني وينبغي قبيل الاستفادة أن تعد البطاقة ثم تختــون مع مثيلاتها في المكتبات البتروليــــة الآخرى المشتركة في البرناسج التعاوني في ذاكرة الحاسب الالكتروني ، وبذلك يمكن الاستفادة منها في وظيفة الفهرسة من قبل احدى المكتبات المشتــركة في البرنامج اذا كانت تملك اتصالا مباشرا مسع Data Base في المركسين الرئيسي •

أما في مجال التحليل المرضوعي فقد أوصى الباحث به بدراسية الوقع بياستخدام قائسية رؤوس بشيرط المحمول على رؤوس موضيحات متخصصة في مجال البترول من مصادر الدين ، والاحتفاظ بها في قائسية تشتمل على رؤوس الموضوعات التسيى استعدت من قائمة مكتبة الكونجرس ، والمن التي المتحدث من قائمة مكتبة الكونجرس ، وعلى التي المتحدث من مصادر الحرى ومنا أول المنطلقات الامكانات التعاون ومنا الحل المنطلقات الامكانات التعاون ومنا الحل المنطقات الامكانات التعاون ومنا الحل المنطقية على مبال التحليل الموضوعية .

أما المنطلق الاخر في مجال التحليل الموضوعي فهو ادخال هاده المادا الموضوعية التي تعاونت إلكتاب في الميداء الدخالها في فالمدال الكثرونيات في قاصدة الملومات المشترحة ، يحيث يسهل على الميدان والمستفيدين من المكتبات التوصل ال المطومات والمواد التسمي يرغبونها عن طريقها بيسر وسهولة علال شبكة الإنصالات المقترحة ،

وفي مجال اختيار خطة تصنيف موحدة للمكتبات البترولية ، اعتصب الباحث في اختياره على ثلاثة مقاييس هى : مدى صلاحية الخطة للانتساج الفكري في مجال البترول وما يتعلق به من موضوعات ، وتكلفة تطبيستي الخطة ، ومدى توفر الامكانات البشرية المتخصصة لتطسق هذه الخطة ، وقسد نحي في دراسته للخطة المنحى العملى فاختار حوالي مشـــــرين عنوانا أي موضوعات بترولية متخصصة وصنفها عن طريق خبراء متخصصين حسب خطة ديوي العشرية ، وتصنيسة مكتبسة الكوئجرس ، والتصنيف المشــــري العالمي ، ثم أجرى دراســــة مقارنة بينها بناء على المعايير التي وضعها فخرج بأن تعنيف مكتبة الكونجرس أنسبها نظرا لملاءمته للانتاج الفكسري في مجال البترول وما يتمسلق به من للتسهيلات الممتازة التي ترماها مكتبة الكونجرس بطبعها يطأقات خاصة بها ئم أن ذلك يوفي الخبرة البشـــــرية المحدودة الموجودة بالمكتبات البترولية للخدمات المكتبية التي هي الهـــدف الرئيسي من وجود أي مكتبة ٠

امكانات التعاون في مجال الغدمات :

الهدف النهائي لأي مكتبة هسو جُدية الستفيدين منها والكتبة التعيزة بعقتياتها ، الفنية بدواردهالاستطيع التي خدمات المنتفين منها هسسا اكمل وجه في غياب الكتبي القسادر على المساهمة في انتقاء هذه المقتنيات ، وتنظيمها ، وتحليلها ، ليمكنالامتفادة منها باقمى درجة ممكنة ، لذلك بدا لباحث دراست لامكانات التعاون في بجال الخدمات بمقدمة عن أهميسة المنصر البشري في الكتبات المتضمسة وأهمية التخصص الموضوعي ،والكفاية الهنية للماملين بها ،

وقد اختار الباحث ثلاث خدمات ليقيمها ، ويقيس مدى كفاءتهــا في المكتبات البترولية ، هي خدمة المراجع والاعارة والبث الانتقائي للمواد ، وفي قياسه لمدى كفاءة الغدمة المرجمية الحتار الباحث طريق المينة ليقيـــم أنواع الاسئلة التى قدمت للمكتبات موضوع الدراسة ، والمسادر التسبي أعتمد عليها في الاجابة على هـــنه الاسئلة ، ومقدرة المكتبى في الاجابة عليها ، وبعد تحليل الاسئلةومقارنتها بتوقعات لوسیل ستر او س Lucile Strauss و توقعات هانسون C.W. Hanson خرج الباحث بنتيجة هامة هي ضرورة التماون في هذا المجال ، وضــــرورة انشاء قاعدة معلومات Data Base يخزن بها بطاقات تمثل جميع أوهية الفكر الموجودة في المكتبات المتعاونة ، حتى يستفيد منها اخصائيو الراجسع في الكتبات البترولية موضوع الدراسة جميعها .

أما في مجال الاعارة ققد بسين الباحث واقع الحال ثم اقترح أن تنولى مكتبة مركزية تنسيق وتعلوير الاعارة بها المكتبات ، وأن تتوفى في المكتبات الإستنساع والتصوير ، وضمرورة أن ببسيدا التشكيل المكتبي في وصع محسمات نني عهارس المكتبيات قهارس الكتسرونية عملومات حتى تصبحب عملان المتبات فهارس المكتبيات فهارس الكتسرونية يوسيلة اتصال مباشر ، حتى يمكن التعرف على أي مادة علمية قد تكون محفوظة في المكتبات موضوع يمكن العدوف على أي مادة علمية قد تكون محفوظة في المكتبات موضوع

وفي مجال البث الانتفـــائي (SDI) Selective (للمعلومات (يام (Dissemi nation of information

قيم الباحث مدى التعريف الذي تقوم م الباحث مدضوع الدراسسة هسن متناتها ، وطرقها في ذلك - وقسام بدراسة تعليليسة لثلاث نفسسرات تعطيليسة لثلاث نفسسرات تعقيقا لهذا الفسسرض ، ثم أوسسى بامكانات التعاون في هسندا المبسات الالكثرونية في التخطيط لبرنامج فعال للتعسيف بالمواد الجديدة للباحثين والمعلما عاصة في تخصص متطور بامتنس الاكاليترونية يتخصص متطور بامتنس الاكاليترونية في اتخصص متطور بامتنس الاكاليترون والمعلم عاصة و والمعلم عاصة من موضوعات و

نتائج الدراسة:

يرى الباحث أن يقوم التصاون بين تلك المكتبات على محورين رئيسيين أولهما : تخصص موضوعي لكل مكتبة بناء على أهداف المؤسسة التي تخدمها مع وجود مكتبة مركزية للتشكيل تقوم بتغطية النقص في المجموعات ، وتعمل كفاعدة معلومات للتشكيل الكتبي كله وثانيها : شبكة دقيقة ومسسازة للاتصالات ونقل المعلومات بين الكتبات التعاولات وقاعدة للمعلومات Bata Base في الكتبة المركزية .

وقد حدد الباحث أهداف كل مكتبة
بالتفصيل مسترشدا بأهداف المؤسسة
الام المتي تخدمها ، كما اقتسرح أن
تكون مبتبة جامعة البترول والمصادن
هي المكتبة المركزيــة التــي ترمى
المكتبة المركزيــة التــي ترمى
من منايا ظهرت في ثنايا الدراسة
من منايا ظهرت في ثنايا الدراسة

أما عن المحور الثاني في نجماح خطة التعاون فهو قيام شبكة دقيقــــة للاتصال ونقل المعلومات ، وانشسماء قاعدة للمعلومات في المكتبة المركزية ، والفكرة الاساسية لقاعدة المعلومات هذه أن تحرص المكتبة المركزية على أن تغزن في حاسباتها الأليسة كسل المعلومات البترولية اللازمة للتشكيل المكتبى ، ويمكن استرجاعها رأســـــا بواسطة هذه الكتبات استرجاعا مباشرا On Line مثلا على منفذ لأنبويــــة بأشعة كاثود ، يكون موجودا لـــدى كل مكتبة مشتركة في برنامج التعاون، وذلك بمجرد الاتصال بالمركز الرئيسي عن طریق هاتف خاص ، پربط سرکز الاستقبال وهي المكتبة بمركزالارسال وهو قاعدة المعلومات وبمجردالاتصال بيدا المستفسم عن المعلومات في سؤال

قامدة المعلومات عن المعلومات التسيي
يريدها ، وذلك بطريقة غير معقدة ،
يتقنها كل من استعمل هذه الاجهبزة
لمرة واحدة ، ويستطيع للجهاز أن ينقل
الإجهابة مباشرة على الشاشة التلفنيو بين
لاتصال البحساشر ،
وهو مايسمي بالاتصال البحساشر ،
ان يطلب ارسال الإجابة على عنوانـــه
بالبـــريد وهـــو مايســـعي
بالبــريد وهـــو مايســـعي
بالبــريد وهـــو مايســـعي
الميطبع (Off line Service
المباشر ،
المباشر ،
المباشر ،

وفائدة هذه القامدة لن تكون محصورة في مجال التعريف بالمقتنيات وامداد المستفس بالملسومات التسي بطلبها، انما ستفيد ايضا في مجال التنظيم والاعداد الببليسوجرافي ، والفهارى الموحدة وخدمات الإعسارة والاسئلة المرجعيسة والتكشيسف

وفي ختام نتائج الدراسة أشار الباحث أل ضرورة وجود جهة تشرف على خطة التعاون ، فتخطط ألهسسا والشرف عليها وتنسق أهمالهسسا ، والتر أن تكون هذه البهة مكتبة جامعة البترول والمادن ، صلى أنه البامعة كمكتبة متخصصة في البترول والمادن ولها أهمالها وأغراضها ، وبين مكتبة جامعة البترول والمحدود في المترول وبن مكتبة جامعة البترول والمحدان وبن مكتبة جامعة البترول والمحدان كمكتبة مركزية للتشكيل المكتبسي المتدون وكمركز لقاعدة المعلسومات المتدونة .



🔲 الاستاذ:معمد صبعي فرزات 📋

كتاب جديد الصدور (الطبعة الاولى عند 1841 م) قديم التاليف و مؤلف: ابو العباس احدد بن عبد الله الرازي المنسوب الى الرق - فلتا ... العباس احدد بن عبد الله الرازي المنسوب على تعقيقه ، ووضع فهارسه الإستاذان : حسين عبد الله العصري ، على تعقيقه ، ووضع فهارسه الإستاذان : حسين عبد الله العصري ، وعبد العبار (كار ، اللذان تعرفت عليهما في نصق _ وبيع سنسة العرز في المسادر والوثائق التاريخيسسة المنافر بالمسادر والوثائق التاريخيسسة المنافر بالمسادر والوثائق التاريخيسسة المنسوب باحوال الجزيرة العربية ، فلفت نظري هذا (الكتاب) الجديد أني يد احد معقفيه الاستاذ (كار ، الذي تكرم يتقديمه لكتب من الريخي و فا ما الم 1874 ولما عبد الى الرياض وقدمت الكتاب لمن حص به ، كلفت بكتابة لمعة منه لادراجها في المجلة ، التي تقدر مثل هذه الجهود الميذولة لإحياء تراثنا القائد ، ورئيس فيم التاريخ ، في تقديم الكتاب ، فقال :

هذا كتاب جديد آخى يخرج من ظلمة القرون الى نور العيساة يبعثها فيه محققان شابان ، يدخلان ميدان خدمة التراث مدخلا يبشر بالامل ويبعث على الاعتزاز .

وقد هرفنا الدكتور عاقل • ويمؤلف الكتاب فقال: انه الشيسخ الامام الحافظ المعدث عاش في القرن الخامس للهجرة • القرن الذي اشتهر أهله يتوق شديد إلى الماضى • والانقطاع الى البحث ، والدرس والتأليف ، واعمال النظر فيما سلف ، من مجد أمتهم وأبناء جلدتهم •

كما عرفتا بالكتاب ١٠٠ يائه « من كتب تواريخ البلدان التمي قصد لها أن تكون موسوعة تتناول بالبحث كل مايخص بلدان وطنبـــــا العربي الاسلاميّن- ١٠٠ »

وأكد ذلك بما تناوله المؤلف في متدمته عن مؤلفه الذي ذكر فيه و هيبها ، وهمارتها ، وأساسها ، وطبيها ، وطبيب عيد وطبيب عيشها ، ونسيمها ، وما قبل فيها من الاشعار ، وما جام فيها من الاشعار ، والآثار ، وما ذكرها الله تمالى به في القرآن الكريم ، وذكر سرول الله صبل الله عليه وسلم لها ، وأمره ببناء مسجدها * وذكر من قدمها من أصحاب رسول الله ، وذكر ولاتها ، وفضل أهلها الذيات كانوا فيها من رواة العلم ، وأهل الدين ، والحلم ، والزهد ، والورع من المحدين والأنها ، والمرح عن المحدين والأنها فضلام * »

وهو الذي انفرد به عمن سواه من المؤلفين ، واهتم بالتاريســـغ السياسي والاداري والحضاري والمعراني لليمن ، منذ عمر الرسول وحتى خلافة بني العباس ٠٠ والعديث عن الرجه الفكري والثقـــافي لليمن ٠٠ وقد خص طاووس بن كيسان الفقيه اليماني الشهير المتوفي زمن خلاقة هشام بن عبد الملك - • يحديث مطول جدا طيه شرح مقصـــل لأخباره ، وامثلة على علو كعبه في العلم والفقه والحديث -

كما «خص عطاء بن أبي رباح الفقيه والمعدث المشهور بحسديث مماتل ** »

ومن « الشخصيات ذات الاصل اليماني التي يوليها المؤلف أهمية ، وهب بن منبه ٠٠ مما يجعل المرء يشعر بشدة تمصبه لصنعاء ٠٠ »

ويغتم الدكتور عاقل تقديمه بالقول ، منوها بالجهد الكبير الذي بذله المعتقان في ضبط النص ، ومقابلة نسخ المغطوط المتعسدة ، ومعارضتها مع كتب الاصول المغتلفة ، والاستعانة بالعديد من المصادر لتقويم ماغضض ، أو سد ماوقع من نقص ٠٠ وأن العاقهما كشافسين بالكتاب احدهما لتراجم الرجال ، وثانيهما للتعريف بالاماكن الواردة قد يسر للقارىء استعمال الكتاب ، وجنبه المودة الى العواشي التسي تنقلها تلك التراجم والتعريفات ٥٠ والكتاب خطوة موقفة اخرى على درب معرفة الفضل لتاريخ هذا الجزء من وطننا العربي،

ومن خلال مقدمة التعقيق ، وفي صفحات ٥٠ نقرا سطورا فيها تاريخ طويل ٥٠ مديد ٥٠ حافل بكل مايدل على التراث القسديم ، وما يذل من أجل اخراجه الى عالم الوجود ، حتى اذا جاء ذكر تعقيق المغطوطات ونشرها ، قيل في المقدمة ٥٠ « وهل نهد الى هذا العمل الكبير من بقى يغطره واهميته ؟

وهنا مال المحققان الى طرح لمحة خاطفة _ ضئيلة _ لاتتعــدى
السطور والقول: أن ماخرج من كتب معققة أنها غيض من فيض ٠٠
(تجعل) ثمة مسؤولية كبيرة تنهض مستصرخة اعارة التراث قسطا أوفى من الاهتمام تعقيقا ونشرا ، أذ أن هوية الامة العربية واضعة في تراثها المخطوط ٠٠

وأخيرا ٠٠ وجد المعققان نفسيهما يستكشفان بعض جوانبهدا الامر ٠٠ في عمل متواضع من عمل العاملين فيه ٠٠ فاستعرضا شريعة من شؤون التراث المدبى وماضيه من تاريخ اليمن ، فوقفا على كتاب ،
تاريخ مدينة صنعاء للرازي ٥٠ وعزما على نشره محققا ، فوجـــداه
نموذجا عجيبا من عمل الدهر ، وعبث النساخ من تصعيــف وتحريف
واسقاط ، في حين ان الكتاب لم يقدم على تحقيقه اونشره حتى الان احد
رخم اهميته التي تتاتى من غزارة علم مؤلفه وسمة الموضوعيــة التــي
يتعلى بها في تدوينه ٥

والكتاب كما يصفه المحققان يشبه كتب البلسدان المماثلة التي الفت في تواريخ البلدان الا آنه اكثر ايجازا واقل استيفاء في تراجم الرجال •

أما ذكره لبعض العوادث السياسية ، فقد ياتي بشكل عارض غير مقصود بذاته لأن المؤلف لم يكن له أي اهتمام الا بالعلم ورجاله وبمن له الفضل في هذا الميدان من قومه ه

وقف انفرد المؤلف بكثير من التراجم اليمنية لم تعرف عند غيره ، كما انفرد ببعض الاخبار ، ونقلت عنه وحده ــ على الاغلب ــ واصبح كتابه مصدرا المؤرخين لاحقين -

والكتاب مليء بالروايات والإحاديث ٥٠ واما منهج المؤلف في كتابه ، فقد رسمه في مقدمته بتحديده المواضيع التي سيتناولها ، وقد اعتمد اسلوب المعدثين ومنهاجهم طريقا في نقل الغير والرواية ، او العديث ٥٠ وهو اسلوب له قواعده وأصوله التي تميز بها التسراث الاسلامي ، واستفدمها المؤرخون العرب الاوائل ، والمؤلف يضيف الاسلامي ، واستفدمها المؤرخون العرب الاوائل ، والمؤلف يضيف مشاهداته ومعلوماته الغاصة ، فيؤكد خبرا او ينفي آخر ٠

 الامبروزيانا ٠٠ وأيا صوفيا ٠٠ وكمبردج ٠٠ وصنصاء ٠٠ المتفقة في المقدمة والنهاية ، والمختلفة بعضها عن بعض في ترقيم التعزثة ٠

لا سـ في باريس ٥٠ التي انفردت بالقول في المقدمة بانها الجزء الثاني
 من الكتاب ٠

واتيا على بيان مفصل لكل النسخ المخطوطة الموجودة في العالم ، في لندن واستانبول وباريس والاسكندرية ونابولي وامريكا وحيدر آباد وصنعاء الخ • باوصافها التامة • وقالا : بأنه كان على راسها في التحقيق نسخة باريس لدقة ناسخها ولقلة الاخطاء وندرة السقط فيها وهي مخطوطة سنة ٩٩٠ هم النسخ الاخرى في حيدر آباد • • واياصوفيا (سنة ٩٩٣ هم) والاسكندرية (سنسة ٩٩٣ هم) ومكتبسة الامروزيانا (سنة ٩٩٣ هم) والاسكندرية (سنسة ٩٩٣ هم) والاسكندرية الامبروزيانا (سنة ١٩٢٧) هم

واستأنسا في التعقيق بنسخ خاصة في صنعاء اقدمها تاريف ا (سنة ١١٣٣ هـ) ونسخة في مكتبة « بودلي ان » _ اكسف ورد _ ونسختان • الاولى خاصة : ملفقة كتبت باكثر من خط ، ولم يجدا فيها ثمة فائدة كبرة تلتمس فيها • والثانية : نسخة كمب ردج • • مخطوطة سنة ١٠٩٥ هـ وغيرها • •

وقد لاحظا التشابه بين نسخة باريس ، ونسغة الاسكنـــدية ، كما لاحظا التشابه الكبير بين نسخ حيدر آباد ، آيــا صوفيــا ، الامبروزيانا ٠٠ وقد تكون هذه الثلاثة اخلت كل واحدة عن صاحبتها أو هي آخذت جميعها من أصل واحد ٠

وثوه المعققان بما قدمه معهد المغطــوطات في جامعــة الدول العربية في امداده لهما بما لديه من الاشرطة المصفرة « الميكروفيـــــم » لبعض النسخ - والذي يقرأ مقدمة المعققين وما يليها من ثبت يدعم موضوعات الكتاب ، يدرك مبلغ العهد المبلول منهما ، لاخراج هذا الكتساب في الاكا صفحة (ضمت 60 عضعة وهي اصل الكتاب المخطوطات : ١ ـ باريس الاكتاب المخطوطات : ١ ـ باريس ٢ ـ عيدر آباد ٢ ـ الامبروزيانا ٤ ـ أيا صوفيا ٥ ـ الاسكندرية ٢ ـ يودليان ٥ و شعر بعظمة هذا العهد ٥ الذي استوقفنا في سالام المناب عنه عنوان : ١ استدراكات وتصويبات) والقول بان المعتقدين لم يغرجا هذا الكتاب حتى اطلعا عليه : ١ ـ العلامة المعتقد الاستاذ حمد الجاس ٢ ـ المؤرخ الاستاذ القاضي محمد بن علي الاكوع الاستاذ حمد الجاس ٢ ـ المؤرخ الاستاذ القاضي محمد بن علي الاكوع فتفسلا بالتعرف على الكتاب حين طباعته وبذلا جهدا حميدا في تتبع فتفضلا بالتعرف على الكتاب حين طباعته وبذلا جهدا حميدا في تتبع في مضائله ، وتشفا عن مشكلات خفي « عنهما » حلها ، فسجلا على (ماعمده) استدراكات مفيدة وتصويبات مامة (اضافاها) الى ماتبها لاضعيد طباعة الكتاب من « اوهام » كانا قد وقعا فيها اثناء التعقيق ان رابعة ال) به المستدرك » والذك « رابا » من المفيد في حسن اخراج الكتاب ان (يلحقا) به المستدرك » و

وجاء كشاف الاعلام ص ٤٦٣ ـ ٥٥٠ وكشاف المواضع ص ٥٥٣ ـ و ٥٥٠ ثم الفهارس العامة للآيات القرآنية الكريمـــة ، والاحاديث النبية الشريفة ص ٥٥٠ ـ ٤٥٩ ثم الشعر ، والاقوام والشعـــوب والقبال والارهاط ، والكتب المذكورة في متن الكتــاب ، ومصــادر ومراجع التحقيق ص ٢٠٢٣ - ٣٦٣ وصورة الغريطة لمدينة صنعــاء الموضوعة في العهد العثماني ـ التركي سنة ١٢٩١ ه والمصـور لبعض المنافع من المنافع من المنافع المنافع من المنافع المنافع منافع المنافع المنافع منافع المنافع المنافع منافع المنافع منافع المنافع منافع المنافع منافع المنافع منافع منافع المنافع منافع المنافع منافع المنافع منافع المنافع منافع منافع المنافع منافع المنافع منافع المنافع منافع منافع منافع المنافع منافع م

كل ذلك يجعل من الكتاب ٥٠ كتابا جديرا بالاقتناء والمتابعة حريا بالاقتداء والمتابعة حريا بالافادة منه في مجالات البعث والمعرفة ومثل هذا يفرض علينا اعلان الشكر والتقدير للمعققين الكريمين وفقهما الله وهيا لهمسا تراقا آخر يقومان على تعقيقه لاغناء المكتبة العربية بما ينقصها ويزيد في أهميتها ومكانتها ، وفق الله تعالى العاملين الجسادين المخلصسين ، وأنابهما على جهودهما شكرا وجمدا مذكورا ٠





أواصل في هذا المدد تعليل عدد من المجلات التي تهتـــم بالخليج والجزيرة العربية ٠٠ وسوف نوسع دائرة التغطية اعتبارا من العدد القادم ٠

اذ سوف يطالع القاريء قسمالعدد من المجلات الاجنبية التي تهتم بالجزيرة والخليج والتي سوف نقوم بتحليلها مما يمكن معه القاريء ان يتعرف على الجوانب المختلفة للمعالجة للموضوع الواحد ٠٠ ونعن اذ نخطو هذه الخطوة نرجو ان نكون قد قدمنا لقارئنا العزيز ٥٠ خدمة ٠٠ نعتقد انها سوف تعوز رضاه ٠

الاجتماع

أيراهيم أحمد الشنطى

النجدة ، قافلة الزيت (يحــوث نفسية) ، جمادى الاولى ١٣٩١ أبريل / مايو ١٩٧٦ ° ص،ص ٤٠ ــ ٤٣

الفت بياري

الروابط الاسرية في المجتمع السعودي التجارة ما الشارقة من ٥٠٠ ٢ ، ٢ يونيو ١٩٧٦ ٠ ص ٥٧

عبد الله معمد الغريعي

دور المؤسسات الاجتماعية واثرها في مشروعات التنمية في المملكة العربية السعودية ، مجلة دراسات الخليسج والجزيرة العربية ، س ٢ · يوليسو ١٩٧٦ - رجب ١٣٩٦ من ص ٢٤٩٢ -

عبد الرحمن بن حسن النفيسة

وحدة التركيب الاجتماعي • المنهل • (ثقافيات) ج ٥ س ٤٢ مج ٣٨جمادي الاولي ١٣٩٦ _ مايو ١٩٧٦ ص ص ٣٥٢ _ ٣٥٢

عبد القدوس الانصاري

مؤسسة الملك فيمعل الخسسيرية • المنهل (حديث الشهر) ج ٥ ص ٤٢ • من ٢٨ محادى الاولى ١٣٩٦ ــ مايسو ١٩٧٣ ــ ٢٢٢ ــ مايسو

عمر بهاء الدين الامرى

آفاق حضارية ، المجلة العربية س 1 ع ٢ · رجب ١٣٩٦ ـ يولية ١٩٧٦ · ص ص ١٣٨ ــ ١٤١

محمود عيد القادر

الاتجاء نحو التعليم وعلاقته بالقيم التربوية السائدة في الاسرة الكويتية والبعرينية ، مجلة كليســة الآداب ، والتربية _ الكويت ، ع ٧ ، حزيران ١٩٧٥ - محادى الاولى ١٣٩٥ • ص ص

الدين الاســلامي

إحمد عبد القفور عطار

دیانات العرب قبل الاسلام • المفهل (اسلامیات) • ج ٥ ص ٤٢ ، مج ٣٨ جمادی الاولی ١٣٩٦ _ مایو ١٩٧٦ ، ص ص ٣٢٣ _ ٣٢٣

أحمد معمد جمال

هل قصص الترآن • • • أساطسير الرد على اقتراء كاتب مسلم • المجسلة المربية • س ١ • ع ٢ رجب ١٣٩٦ - يوليو ١٩٧٦ ص ص ٣٧ ـ • ٤

احمد محمد سليمان البعيري

الاسلام وقضایا الاقتصاد المعاصر ، التجارة ــ الشارقة س ٥ ° ع ١ ، ٢ یونیو ۱۹۷٦ ص ص ۳۰ ــ ۲۲

حسن عبد الله آل الشيخ

كرامة الفرد في الاسلام • المجـــلة العربية (اسلاميات) س ١ • ع ٢ • رجب ١٣٩٦ يوليو ١٩٧٦ • ص ص ٣٣ ـ ٣٦

صالح أحمد العلى

الاسلام والبداوة في صدر الاسلام مجلة كلية الآداب والتربية - الكويت ع ٧ - حزيران ١٩٧٥ - جمادى الاولى ١٣٩٥ - صرص ٣٣ - ٣٤

عيد الباسط يليول

آيات الله في الانفس والأفساق -أضواء الشريعة ، ع ٧ - جبسادى الاخرة ١٣٩٦ - ص ص ٣٩١ ـ ١٤٠

عبد الرحيم بن سلامة

السياسة المالية في الاسلام • المنهل • ج ٥ • س ٤٢ • سج ٣٨ • جمسادى الاولى ١٣٩٦ ــ مايو ١٩٧٦ ص ص

عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد

وحدة الشريعة وكمالها ، أضسبواء الشريعة ع ٧ · جمادى الاخرة ١٣٩٦ ص ص ٧ ــ ٧٧ ·

عبد الفتاح أبو غدة

الاستــاد من الدين - أضــوام الشريعة - ع ٧ جمادى الآخرة ١٣٩٦ ص ص ع ٤٤ ـ ٥٦

عمر اللسوقي

من اسلاميات الراقعي ، أضموام الشريعة ، ع ٧ - جمادى الآخمسرة ١٣٩٦ - ص ص ٢٦ - ١٠٠

فاروق حمادة

یانار کونی بردا وسلاما ۰ المنهل (اسلامیات) ۰ ج ۵ س ۲۲ ۰ میج

۳۸ جمادی الاولی ۱۳۹۱ _ مایــــو ۱۹۷۱ - ص ص ۳۳۶ _ ۳۳۵

محمد أبو الفتح البيانوتي

حاجتنا المعلم أصول الققه ، أضواء الشريعة ، ع ٧ ، جمادى الأخسسة • ١٣٩٦ ــ ص ص ١١٥ ــ ١١٩

محمد أمين المصرى

حقائق الشريعة الاسلامية • المجلة المديية • ص ١ ، ع ٢ • رجب ١٣٩٦ يولية ١٩٧٦ • ص ص ١١ ـ ٤٤

محمد السيد ثدا

لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ، أضواء الشريعة * ع ٧ * جمادى الأخرة ١٣٩٦ ــ ص ص ١٠١ ــ ١٠٩

محمد عبد المنعم خفاجي

الاسلام والعضارات المساصرة • المجلة العربية • س ١ • ع ٢ • رجب ١٣٩٦ ــ يولية ١٩٧٦ • ص ص ٥٤ _ ٧٤

محمد قوزي قيض الله

تضمين الصفار ومن اليهم • أضواء الشريمة • ع ٧ • جمسادى الأخسسة ١٣٩٦ ص ص ص ١١٠ ـ ١٣٦ •

محمد المجذوب

الترف وأثره فيمصائر الامم ، المجلة المربية * (قيس من الوحي) س ١ * ع ٢ * رجب ١٣٩٦ _ يوليو ١٩٧٦ ص ص ص ١٢٤ _ ١٢٧

مناع خليل القطان

دروس من الهجرة ، أضواء الشريعة ع ٧ - جمادي الأخرة ١٣٩٦ - صرص ٢٨ ـ ٣٣

السياسة

توقيق فرح ... فيصل السالم

الاغتراب السياسي بين الجامعيين في الكريت - علاحظات أولية ، مجالة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، من س ٢ ° 2 وليو ١٩٦٦ - رجب ٢٤٣ - ص ص ٣٤٢ - ٢٤٣ °

عبد الله يعقوب بشارة

دور الاسم المتحدة في استقالال البحرين ، مجملة دراسات الخليج والبعزيرة المربيسة - س ۲ ° غ ۷ يوليو ۱۹۷۱ ° رجب ۱۳۹۱ ص ص ۲۲۱ – ۲۲۱

فؤاد زكريا

الابعاد الثقافية للمواجهة البترولية مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية س ۲ ° ع ۷ ° يوليو ۱۹۷٦ ° رجب ۱۳۹۳ ° ص ص ۱۸ ـ 18٤ °

ثبيه الاصفهاني

الدينامية الجديدة في السلاقات المربية الإيرانية ، السياسية الدولية (تقارير وتعليقسات) • ع ٥ • ٤ يوليو ١٩٧٦ ص ص ٥٠ ٨ ــ ٨٨

الاقتصساد

ابراهيم زكي منصور

التكاليف الثابتة والمتغيرة ، عالسم الصناعة س ٢ • ع ٤ جمادى الثانية ١٣٩٦ ـ يونيسو ١٩٧٦ • ص ص ٣١ ـ ٣٤ •

اجتماع اللجنة الفرعية المنبئةة عن اللجنة الصناعية للحصوار العربي الاوروبي عنصرة منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (من أخبار المنظمة) من ۲ * ع ۸ ، ۹ * الخصطس وسبتمبر ۲ * مرس ۲ * ع ۲ ، ۳ *

اقطار الخليج العربي وعميسان في طريق التقدم الاقتصادي ، الاقتصساد العربي * ع ۲ فبراير / مارس ۱۹۷۳ ص ص ۳ ۳ ۴ ۴ *

بركات اللعكي _ فؤاد حمدي بسيسو

تعليل الوضع الصناعي الجاري في سلطنة عمان • المستخلصات الصناعية ع ٦ • يناير ١٩٧٦ ص ٩ (مستخلص)

تجارب ناجعة في مصانع المملكة ادت الى زيادة الانتاج وخفض التكلفـــة • عالم الصناعة • (دراسات وبحوث) • س ۲ • ع ٤ - جمادى الثانية ١٣٩١ ــ يونية ١٩٧٦ • ص ص ٣٩ ـــ ا ٤ •

العمورية العراقية _ وزارة الصناعة _ المؤسسة العامة للتنمية الصناعية •

المؤشرات الرئيسية لتطور القطاع الصناعي فيالمراق •نشرة المستخلصات

المستاعية • ع ٦ • يناير ١٩٧٦ • ص ٤٣ (مستخلص)

حاتم عبد الرشيد

المرأة والمجتمع ، المستاعي • س ١٥ ع و ص ص ٥ مـ ٩

حسان عبد الله

تطور مواقف الدول الصناعيــــة وتحليل آثارها المحتملة على المنتجين • النفط والتعاون العربي مج ٢ • ع ٣ ١٩٧٦ • ص ص ٢٢ ــ ٨٤ •

خطط التنمية في الشارقة تستهدفي

دولة قطر - المركبز الفني للتنميسة الصناعية •

الرضع الاقتصادي الصناعي وخطط التنمية الصنــاعية في دولة قطــر ، المستخلصات الصناعية • ع ٢ • يناير ١٩٧٦ • ص ٢٣ • (مستخلص)

سعيد النجار

النظام الاقتصادي الدولي المجديد تطوره، معالمه الرئيسية وموقف البلاد العربية منه، النفط والتعاون المعربي مبح ٢ * ع ٣ * ١٩٧٦ ص ص ٢٧ ـ ٣٩ .

صباح عداي _ عيسي معمد كاظم •

المبردات وتوقعات الطلب والاستهلاك الصنــــاعي • س ١٥ • ع ٤ ص ص ٩٠ _ ٩٠

صلاح منتصى

بعر الشمال والنقسط العربي ، الاقتصاد العربي * ع ٢ * قبراير / مارس ١٩٧٦ * ص ص ١١ - ٢٠

طارق العلبكي (مترجم)

الاجــور والتنمية المنساعية ، المناعي * س ١٥ * ع ٤ * ص ص ٨٩ ـ ١٠١

عبد الاله أبو عياش

التطور المناعي في الكويت • مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية • س ٢ • ع ٧ • يوليو ١٩٧٦ / رجب ١٣٩٦ • ص ص ٥ – ٣٩ -

عبد الحسين زينى

التصنيف حسب الاصناف الاقتصادية الواسعة ماهو واين موقعه مسن التصنيفات الدولية ، الصناعي * س 10 ، ع ٤ ص ص 27 ـ ٣٧

عبد الرازق حسين الربيعي

دور الاستشاري في التنميسة الاقتصادية ، الصناعي • س ١٥ ع ٤ ص ص ص ١٠ ـ ١٧ •

عبد المقصود السباعي على

مراقبة جودة الانتاج في الصناعات الغذائية ، عالم الصناعة • س ٢ • ع

٤ • جمادی الثانیة ۱۳۹۱ / یونیــة
 ۱۹۷۱ • ص ص ۱۱ ـ ۱۸ •

لافرنشبك ، كارل •

عمان تتجه نحو تطویر الزراعــة وصید الاسماك ، الاقتصاد العربی • ع 0 • اغسطس / سبتمبــر ۱۹۷۳ • ص ص ۷ ۲ ـ ۳ •

محمد بلتاجي

نعو وجهة اسلامية في التنظيمسات الاقتصادية المعاصرة ، أضواء الشريعة ع ٧ • جمادى الآخرة ١٣٩٦ • صرص ١٣٧ ـ ٢٠٦

معمد سليمان البعيري

بنك دبي الاسلامي وتجربة جديدة بالقدوة ، التجارة - الشـــارقة ، « الاسلام وقضايا الاقتصاد المعاصر » س 0 ° ع 1 – ۲ يونيو ۱۹۷۱ ، ص ص ٣ – ۳ س

معمد صادق

الشروعات العامة والتنميسة في البحرين والكويت وقطر والامسارات المحربية المتحدة والمربية السمودية حين مقدم الي ندوة المشروعات المامة في الدول العربية • الاقتصاد الكويتي (كتاب الشهر) ع ٧٥ ا ٧٠ • ٧١ • ٧١٠

معمد عبيد الشاسي

التنمية الصناعية في اطار التكامل الاقليمي . التجارة - الشــارقة •

معمد فرج الخطراوي

استراتيجية لتنويع الهيكل الانتاجي في المملكة العربية السعودية ، عالما الصناعة ، س ٢ ، ع ٤ · جمادى الثاني ١٣٩٦ / يونية ١٩٧٦ · ص

معمد مغتار العلوجي

سراحل اقامة المشروع المستاعي ، عالم الصناعة • س ۲ ، ع ٤ • جمادى الثاني ۱۳۹٦ _ يولية ۱۹۷۲ • ص ص ۲۹ _ ۳۰ _ ۳۰

مركز التنمية الصناعية للدول العربية. _ القاهرة

دراسة جدوى أولية الاقامة مشروع للبطاريات المجافة في جمهورية اليسن الديمتراطية الشعبية • المستخلصسات ١٩٧٦ • ينساس ١٩٧٦ • مستخلص ٤ - ١٤٠٥ •

المضاربة على الاراضى هل لها أشار اقتصادية حقيقية ١٠٠ الاقتصاد الكويتي (بعوث اقتصادية) ع ١٥٧ • مايو ١٩٧٦ • ص ص ٤٨ ــ ٥٢

مؤتمر باريس للتعاون الدولي

نقطة انطلاق نحو الرشاد والعسدل في مجال الاقتصاد العالمي ، الاقتصاد العسريي * ع ٢ * فبسراير / مارس ١٩٧٦، ص ص * ١ - ١١

نعو اقتصاد متين ومجتمع اقضـــل في الملكة العربية السعودية الاقتصـــاد المـــربي ، ع ٣ - مـــارس / ابريل ١٩٧٦ - ص ص ٢٨ ــ ٢٩ -

النظام المالي والمصرفي في دولة الامارات

التجارة ــ الشارقة • س ٥ ع ١ ــ ٢ • يونيو ١٩٧٦ ص ص ٤٠ ــ ٤٣

هل يستطيع الاقتصاد القطري استيعاب الانفاق الأنمائي المتمله ؟ الاقتصاد الكويتي ه أخبار خليجية ، ع ١٥٧ ، مايو ١٩٧٦ ، صوص ٤٠ ـــ ١٤

يونس صالح العيويثي

صدارة توسع القطاعين المنساعي والتجاري في التنمية والحاجة لتنسيسق التنمية القطاعية ، المناعي • س ١٥ • ع ٤ • صرص ٢٤ – ٣٣ •

قانون وقضاء

سعيد أحمد المهدي

الملكية الادبية والفنية ، الدوحة ، جمادى الثانية ١٣٩٦/يونية ١٩٧٦ · ص ص £2 _ £3

ظافر القاسمي

القضاء في الجاهلية ، قافلة الذيت ، جمادى الاولى ١٣٩٦ / أبريل ــ مايو ١٩٧٦ - ص ص ٢ _ ٤ .

التعليسم

اسماعيل ابراهيم العـزاوي ـ خالص ابراهيم أدهم •

كلفة التعليم الزراعي في جامعتي بغداد والموصل ، الدراسات الزراعية الندوة الثانية لعدداء كليات الزراعة بالجامعات العربية - جامعة الموصل -ديسمبر ١٩٧٧ ، اتحاد الجامعسسات الهربنة الإمانة المامة ١٩٧٤ ،

تقويم تجربة التلفزيون التعليميي في بعض المدارس الشانوية بالكويت •

الاذاعات التعليمية في العالم العربي ــ ١٨ • دراسات وبحوث • ص ص ١٣٣ ـ ١٧٦ •

جاسم محمد الغلف

تماون الجامعات العربية في خدمـة المجتمع ، اتحاد الجامعات العـربية ـ ــالامانة العامة ــ المؤتمر العام الثاني بحث مقدم للمؤتمر المنعتـد من ٧ ـ ١٤ فبراير ١٩٧٣ · ص ص ٥٨٥ ـ ٢٤٤ .

جميل الملايكة

استخدام اللغة العربية في التعليسم المالي _ اتحاد الجامعات العسسريية _ الامانة العامة _ المرتصر العام الثاني • بعث مقدم للمؤتمر المنعقد من ٧ _ ١٤ فبراير ١٩٧٣ - ص ص ٣٩١ _ ٤٠٠ طعلم محمد حسين _ غانو سعد الله •

عرض للدراسات العليا في كليسة الزراعة جامعة بغداد ـ الدراسسات الزراعية ـ الندوة الثانية لعمسدام كليات الزراعة بالجامعات المربية جامعة الموسل ، ديسمبر ١٩٧٢ ، اتحساد الجامعات العربية ـ الإمانة المساعة ١٩٤٢ ـ ص س (٥ – ١٢ ،

رياض الشيخ

ور الجامعات في التنميةالاقتصادية والاجتماعية ، اتحاد الجامعات العربية الامانة العامة ، المؤتسر العام الشاتي بحث مقدم للمؤتسر المنمقد من ٧ – ١٤ فيراي ١٩٧٣ ، من صن ١٤٣٣ – ١٤٥

عبد الله حمد العقيل

في التربية والتمليم ، المنهل • ج ٥ س ١٤٢ - مج ٣٨ • جمــادى الاولى ١٣٩٦ / مايو ١٩٧٦ • ص ص ٣٦٦ ٢٣٧ - ٣٦٧ •

عبد السلام الترمانيني

الجامعات المربية والجتمع العربي المامر ، اتخاد الجامعات العربية ، الامامة الثاني * الامامة الثاني في حدد المام الثاني في المام المام الثاني في المام المام

عبد اللطيف خضر الجبوري

ربط الجامعات ومراكل البحوث ، اتحاد الجامعات العربية ، الامانة العامة المؤتمر العام الثاني ، بحث مقــــدم للمؤتمر المنعقد من ٧ ــ ١٤ فبرايــر ١٩٧٧ - ص ص ٢٢٥ ـ ٢٣٤ -

عيد الملك عبد الرحمن أبو عوف

الكانية استخدام اللغة العربيسة في التعليم المالي ، اتحاد الجامعـــات المربية _ الإمانة المامة ، المؤتمر العام الثاني ، بعث مقدم للمؤتمر المنعد من لا - 2 الحراية طراير 14۷۳ ص ص ٢٠١

قيس نوري فتاح

التعاون بين المبناعة والتعليم هسلى مستوى التعليم الفني المهنسي بمسسد المرحلة الثانوية في المراق • المبناعي س ١٥ - ع ٤ ص ص ٤٢ ـ ٤٩ •

محمد ابراهيم تاصى

ربط مراكز البعوث والجامعات اتحاد الجامعات الهربية ،الامانة العامة المؤتمر المام الثاني ، يحث مقصدم للمؤتمر المتعد من ٧ صـ 15 فبرايس ۱۹۷۳ - مى من ٢٣٥ صـ ١٩٧٣

محمد حسن ابراهيم

استخدام اللغة العربية في التعليسم الجامعي ، اتحاد الجامعات العربية ، الإمانة العامة ، المؤتسر العام الثالث ، يحث مقدم للمؤتسر المنعقد من ٧ بـ 14 فبراير ١٩٧٣ · ص ص ١١٤ ـ ٢٤٤

من انشطة وزارة المعارف السعودية

مركز المعلومات الاحصائية التربوي البلاغ • ع ٣٧٢ • رمضان ١٣٩٦ / سبتمبر ١٩٧٦ • ص ص ٣٦ ـ ٢٩ •

أحمد كعبل

الطريق الى عربية فصحى ميسرة في رأى ابن خلدون ، أضواء الشريمة -ع ٧ ٠ جمادي الآخرة ١٣٩٦ : ص ص · £ A Y _ £ Y Y

السيد عبد الفتاح حجاب

الصبغة الادبية لبلاغة عبد القاهر ، أضواء الشريعة • ع ٧ • جمسادي الآخة ١٣٩٦ ٠ صن صن ٢٣٥ _ ٥٥٢

عبد العال سالم مكرم

أحمد بن الامين الشنقيطي وكتابه الدرر اللوامع على همع الهستوامع • معلة كلبة الآداب والتربية _ الكويت ع ٧ • حزيران ١٩٧٥ • جمادي الاولى · 17 - 75 .- . - 1890

غربب عبد المجيد ثاقع

تحقيقات لغوية ، أضواء الشريعة ، ع ٧ ، جمادي الآخرة ١٣٩٦ • ص ص £ 41 _ £01

معمد قرج عيد

جود النحاة في البحث عن نقـــاء اللغة ، أضواء الشريعية • ع ٧ • جماد الآخرة ١٣٩٦ • ص ص ٢٣ ــ ــ . 60.

الصناعة اسماعيل على صبرى عبد الله

استراتيجية التصنيع في البسسلاد المربية والتقسيم الدولي للممسل النفط والتماون العربي مج ٢ ع ٣٠ ۱۹۷۱ و من ص ۲۷ _ ۲۱ ۰

العمهورية العربية البمنية

الررقة القطرية عن أوراق السناعة وخطط التنمية الصناعية في ج٠ع٠ي٠ نشرة المستخلصات الصناعية ، ع ٢ -بناير ١٩٧٦ ص ١٣ (مستخلص) •

دولة الامارات العربية المتعدة - وزارة المالية والصناعة •

الورقة الفطرية عن أوضاع الصناعة وخطط التنمسة المنساعية بدولة الامارات العربية المتحسدة نشسرة المستخلصات المناعية • ع ٦ • يناين ١٩٧٦ • ص ٧٤ • (مستخلص)

سالم صالح حسنى

وضع صناعة مواد البناء فيجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، تشــرة الستخلمىات المنساعية ، ع ٦ (مستخلص) يناير ١٩٧٦ ، ص ٧٥

على الشيخ - معمد كيس

انتاج الالياف المناعبة في الملكة العربية السعودية ، مؤتمر التضامن الاسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا ملخصات البحوث جامعة الرياض ،كلية الهندســة • ١٩٧٦ / ١٩٧٦ • ص.

قراراتوتوصيات ندوة التعاون الصناعي الرياض ۲۸ الي ۳۱ مارس ۱۹۷٦

الاقتصاد الكويتي • ع ١٥٧ مايــو ١٩٧٦ • ص ص ٤١ ـ ٤٧

محمود رشدى

أضواء على ندوة التنسيق الصناعي العربي ، نشرة منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (وجهة نظر) س ۲ ع ٨ ـ ٩ اغسطس / سبتعبر ١٩٦٧٦ ص ص ١٢ ـ ١٠

مزاحم النورة جي

أثر التكنولوجيا على التركيب المهني للقطاع الصناعي في العراق الصناعي • س ١٥ - ع ٤ - ص ص ٥٠ ـ ١٦

ندوة التعاون الصناعي في الملكــة العربية السعودية وتوصياتهـــا عالم الصناعة • س ٢ * • ع * • جـــادى الثانية ١٣٩٦ / يولية ١٣٩٦ مي ص

نزار عبد المجيد ربيعة

صناعة الإصباغ في العراق • الصناعي س ١٥ • ع ٤ ص ص ١٨ ـ ٧٨ •

البترول والطاقة

الإساليب المستخصصة في الكويت في تغطيط ومتابعة وتنفيذ المشروعات • التنمية الصناعية المربية • ع ٢٥ يناير ١٩٧٦ • ص ص ٨٠ ــ ٨٢

انتاج الزيت الغام بدول الاوبيك خلال الربع الاول من عام ١٩٧٦ •

النفط والتعاون العربي (الوثائق) مج ۲ * * * ۱۹۷۲ * ص ص ۱۲۲ _ ۱۲۷ *

السعودية اكبر مسلس للنفسط الى الياوان الاقتصاد الكويتي ، أخبار الختصاد الكويتي ، أخبار المنجية ع ١٩٧٦ ٠ من عليجية ع ١٩٧٦ ٠ من من ٤٢ - ٤٣٠٠ ٠ من

صبرى المعيتى

وقع صناعة الفاز في دول الاوبيك • نشرة منظمة الإقطار المربية المصدرة للبترول (صناعات نقطية عربية) ، س ٢ * ع ٨ ـ ٩ * اغسطـــس / ستعبر ١٩٧٦ • ص

فاروق على

تطور إيحاث هندسة البتسرول في الملكة الديبة السعودية ، مؤتسس التضامن الاسلامي في مجالات العلسم والتكنولوجيا ، جامعة الرياض كليسة الهندسة ١٩٧٦/١٣٩٦ ص ٧٣ -

كمال معمد أحمد

رأس الغيمة والنقط ، أخبار دبي س ٢١ · ع ٣٥ · اغسطس ١٩٧٦ · ص ص ص ١٢٠ ــ ١٢١ ·

مصفاة بترول إم الثار صرح منصروح « الشارقة « الفرة لكل العرب » التبارة ... الشارقة « شون النفط » من ٥ - ع ١ - ٣ - يونيو ١٩٧١ - ص ص ٣٤ ... ٣٧ - ٣٧ .

المسلدن (مستخلصسات)

جامعة البترول والمعادن ــ كليةالبترول والمعادن ــ الزهران

الصفات الجيوكيميائية والمدنيسة لسخة الرس في النطقة الشسرقية من الملكة العربية السمودية • نقسرة المستخلصات الصناعية • ع ٢ • يناير ١٩٧٢ • ص ٨٩ • مستخلص »

الجمهورية الغراقية ـ شركة المعادن الوطنية العراقية

رواسب فوسفات حكاشاتواستفلالها صناعيا ، نشرة المستخلصات الصناعية ع ٦ ، ينـــاير ١٩٧٦ • ص ٧٧ (مستخلص)

العمهورية العربية اليمنية - وزارة الاقتصاد - مصلحة الثروات المعدنية البترولية - ادارة المعادن

تقرير عن النحاس في الجمهــورية العربية اليمنية ، نشرة المستخلصـات المناعية ع ٦ - يناير ١٩٧٦ - ص ١٠٢ (مستخلص)

عبد العزيز بغدادى وآخرون

الرواسب المدنية في غرب الملكة العربية السعودية ، نشرة المستخلصات الصناعية ، ع ٢ • ينساير ١٩٧٦ • ص ٨٥ • « مستخلص »

الراسب المعدنية وجيولوجية منجسم الذهب في المملكة العربية السعودية •

نشرة المستخلصات المبناعية • ع ٦ يناير ١٩٧٦ • ص • ٩ (مستخلص)

عبد القادر عطية ـ عمر حجاب ـ أحمد مرسى

تمعدنات النحاس بجمهورية اليمن العربية ، نشرة المستخلصات الصناعية ع ٢ - ينـــاير ١٩٧٦ · ص ١٠٣ (مستخلص)

مركز الابعاث والتنمية الصناعية _ الرياض

أهمية الرواسب المعدنية اللافلزية بالنسبة لتطوير صناعة مواد البناء في المعلكة العربية السعودية - نشــرة المستخلصات الصناعية - ع لا ينايــر 1941 ص 92 « مستخلص » -

مركز التنمية الصناعية للدول العربية - القاهرة

رواسب الفوسفات في المملكة العربية السعودية ، نشرة المستخلصات الصناعية على ٢٨ من ٧٨

خامات التعباس في المملكة العربيسة السعودية نشرة المستخلصات الصناعية ع لا يناير ١٨٦ ص ١٨٦ ٠

ويليام جرين ودل وآخرون

رواسب الكبريتيدات المتكتــلة في وادي بره المتمعدنة في المفلكة العربية السعودية ، نشرة المستخلصاتالصناعية ع آ يناير ١٩٧٦ ص ١٠٤

والمياه الزراعة

الدراسات الهيدرولوجية لمنطقــــة عنيزة نشرة الارشاد الزراعي • مج ٨ ع ١ • محرم / ربيع أول ١٣٩٦ /

ینایر مارس ۱۹۷۳ ۰ ص ص ۲۶ ــ

زبن الدين عبد المقصود

التنمية الزراعية في الكويت •معلة كلية الأداب والتسربية ـ الكويث • ع ٧ ٠ حزيران ١٩٧٥ / جماد الاولى 1890 ص ص ٧ ــ ٣١

سعد مصطقى

ادخال أصول جديدة لتحسين زراعة الحمضيات في الملكة • نشرة الارشاد الزرامي سج ٨ ع ١ ٠ محرم / ربيسع أول ١٩٧٦ - ينآير / مارس ١٩٧١ -ص ص ۲۳ ـ ۳۳

المؤتمر الاول لوزراء الزراعة في دول الإمارات العربية ، البعرين _ قطّ _ _ عمان _ الجمهورية العربية اليمنية _ المملكة العربية السعودية، نشرة الارشاد الــزراعی - سج ۸ ح ۱ - محـــرم / ربيم اول ١٣٩٦ يناير / مارس ١٩٧٦ • 9 - Y vo vo

التاريخ والتراجم

أحمد الطريان

عبد العزيز آل سعود منشيء دولـة وباعث نهضة - مجلة دراسات الخليسج والجزيرة المربية ٠ س ٢ ٠ ع ٧ ٠ يوليو ١٩٧٦ / رجب ١٣٩٦ ٠ ص ص A - _ TY

ثريا منفوش

دولة معان السنبة • مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية • س ٢ __ ع ٧ - يوليو ١٩٧٦ / رجب ١٣٩٦، من من ١٤٧ _ ١٨٠

سليمان العسكرى

التجارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي • سراجعة عبد المنعم عبد الوهاب ، مجلة دراسات الغليبج والجزيرة المربيسة ، س ٢ ، ع ٧ ٠ يوليو ١٩٧٦ / رجب ١٣٩٦ ٠ ص ص Y . E _ 1 AY

صالح محمد العابد

دور القواسم في الخليسج العسسريي ١٧٤٧ - ١٨٢٠ - صراحِمة أحمد عبد الرحيم مصطفى • مجلة دراسات الخليج والجنزيرة المربيسة • س ٢ ع ٧ • يوليو ١٩٧٦ / رجب ١٣٩١ ص ص 111 - 111

محمد أحمد خلف الله

في صحبة أبن عبد الوهاب ، الدوحة، جمادى الثانية ١٣٩٦ / يونية ١٩٧٦ ص ص ۲۲ _ ۲۵

مثبر العجلائي

الامام البطل تركى بن عبد الله محرر تجد ومؤسس الدولة السموديية الثانية • المجلة المربية س ١ • ع ٢ رجب ١٣٩٦ - يوليو ١٩٧٦ ٠ ص ص 1-1 - 44

لكىيلانسى

□ بعث البنا الدكتور سامي الصحات الاستاذ بقسم التاريخ بكليسة الإلب جامعة الرياض، تقريرا والجا تشمن ملاحظات على العددالمتذكاري الداب صدر بمناسبة مهرجان العالم الاسلامي ، ولاهمية هذا التقرير لقارئ. الذي المداد الثالث ، ان شاء الله ، فالعريص على ابراز الفطأ هو العريص على تعري الصواب .

ولايسم المجلة الا أن تشكر حن تذكر •

□ صدر الجزء الثاني من كتاب ـ الادب الشعبي ـ ﴿ الجنوب ، للاستاذ معمد بن أحمد المقيلي ، مصدرا بكلمة تحية واجهاب من المحقق الكبير الاستاذ حمد الجاس . يقول فيها : لااملت حينما ارى هذا الجهد المتواصل من أخي الباحث الا أن يغمرني الاحياب بشناها ، وتعتلي ، نفسي اكبارا لعمله - • وكل معنى بدراسة الادب الشعبي في الجزيرة وبدراسة لهجات سكانها في العصر الحاضر لايستغني عن هذا الكتاب ، وفو لم يتصدر الاستاذ المقيلي لجمع عافيه من شعر واخبار لفقـــد المغيون بادب الجزيرة وتاريخها فدرا كبيا مما يعنون بدراسة ،

□ المنظمة العربية للتربية والنقافة والعاوم بجامعة الدول العربية نظمت مسابقة في الادب الفلسطيني في المجالات الثلاث : الرواية ، القصة القصيح ، الشعر ، ولكل منها للات جوائز الاول ١٠٠٠ دولار . والثانية ١٠٠٠ ، والثالث ١٠٠٠ ، وحددت اخر موعد لتسلم الانتسساج المتسابق به ، ١٥ الخميطس ١٩٧٧ و حددت اخر موعد لتسلم الانتسساج

□ المجهود التي تبذلها وزارة الشنون البلدية والقروية جهود ضفعة ملموسة ، في بناء هذا الصرح الكبير ، والنهوض بالمملكة ، وتقديم كافحة الخدمات للمواطنين ، والكتاب الذي إصدرته عن (الفسحدمات البلدية ٣٩/٩٦ يعتبر وسام تقدير لهذا الجهد الكبير ، فقد جمسم البيانات والارقام والصور عما بذل في سبيل التطوير ، تعية تشدير واعتزاز ،

=-

الآمير عبد العزيز بن مساعد

توفى إلى رحمة الله في غرة ربيع أول ٩٧ الأمير الجليل مبدالعزيز ابن مساعد ، والعدد ماثل للطبع ، وترجو المجلة أن توفق فى العدد القادم ، لتنشر ترجمة وافيه له ، وعن مواقفه في نصرة المرحوم الملك عبد العزيز ، وتفانيه في آداء الامانة ، تفده الله يرحمته .

ملخص الابحات

By their time many books and treatises on falconry were set, one of those was al - Baizarah Compiled by Abu - Abd -Allah Al - Hasan ibn AL - HUSEIN Vizirof the Fatimid Caliph Al' Aziz Billah.

In Syria, hunting especially falconry came prior to other arts of sports,

During the Mamluki era the sultans of Egypt and Syria were similarly fond of falconry, They even made of the work of falconer (Baizar) one of the eminent positions of the State occupied only by big emirs. Under his supervision were chiefs, each in charge of a certain kind of wild beasts of hunting, one of which was the inspector.

Wild beasts can fall in one of the four following kinds.

- 1) Al Tughrul, which is the biggest and most fierce,
- 2) Al Baz (the falcon).
- 3) Al Shahin (the white falcon, the royal falcon,)
- 4) Al Saqr (the hawk) Al yu'yu' (the common sparrow hawk) is clearly a sub - division of this kind .

Also painters and artists grew fond of falcony. In their books and paintings portraits of birds are shown, Decorated manuscripts appeared to range among the most splendid of Islamic Arts during ages.

Those drawings were never confined to manuscripts :

They took their place on other decorative arts when then appeared on timber, on ceramics, on crlystallised rocks, on metals, on leather on rugs and on carpets.

Schools of drawing birds emerged, such as the Saljuk school

The Mongoloid school, the Timurid school and the Indian school.

In the field of (Bayzarah) Ja'far AI - Mansur was an example, Harun Al - Rashid also liked it.

Hawks used to be offered as presents to whom one would like to please, or to come close to, or to become on good terms with

This was not confined to Arabs and Muslims. Kings of the West, as Well learnt how to present Hawks for the very mentioned purposes.

The Abbasid Caliphs were fond of falconry, and for it expenses and salaries were allocated by Caliphs. During the reign of Al - Mutawakil these amounted to Five hundred thousand dirhams per annum.

Also the Emirs of the provinces and of the independent states grew interested in falconry. One of them Kikawus ibn Iskandar, the famous emir of Gurgan has in 475 AH. in the honour of his father, compiled a book with the title of Qabus Namah, of which the chapter 18 was dedicated to falconry.

And even after the fall of the Abbasid empire, the Mongols, who conquested its territories, also became interested in falconry.

Many books and treatises on falconry (Bayzarah) in Persian and in Urdu go balk to the Mongoloid era.

Sultans of the Mongoloid Islamic Empire in India, attained a high standard in hunting in general and in falconry in particular.

In Egypt the Fatimid Caliphs were interested in Bayzarah, By them it had been made a subject for learners who ought to come acquainted with its rules.

Falconry (Al - Bayzarah) in in History and Archeology . by Dr. Su' ad Mahir.

Out of the most elevated aspects of civilization are Fine Arts. Sports are enlisted among these arts, and hunting is considered one of the most honoured sports.

Falconry which means hunting by the use of wild beasts, hawks in particular was named (Bayzarah) by Arabs, One would not be astonished to know that it has been the most honoured sport since it was practised by kings and princes. By historical resources we are infomed that Ismail, the ancestor of Muslims - prayers of God be upon him. was a skilful hunter, though these resources never referred to the stye of hunting he clutivated. Kilab ibn Murrah, the fifth, ancestor of Muhammad, the Messenger of Allah, God bless him and grant him Salvation used to go on hunting.

Because Arabs were reputed as hunters, the Persians used to send their sons to Hirah to learn the art of hunting there.

It is said that kings of Rum(The Byzantines), were the first people to make use of the falcon (Baz) in hunting, Also it was mentioned that Consantine, the Byzantine Emperor was the first to hunt with the use of the royal hawk (Al-Shahin)

It is a Fact that treatises on Falconry (bayzarah) were initially set by Byzantines, but it is also true that the Arabs have enriched them. To Arabs Falconry became to be a subject one learns quite as one would learn medecine or veterinary. find out a way to refute the saying that the Messenger was illiterate.

Evidences which stand by our point of view are: First, if it was proved that this inscription would go back to the time of prophecy, other similar inscriptions should have been found anywhere such as at Ghar Thawr or at the Mountain of Uhud or elsewhere. Second, if we agree with Margoliuth on this opinion some other orientalists would come to claim that Muhmmad was not illeterate, and that he was the one who had written down that term by himself. Third: Muslims then had no time to spare in writing such things.

I believe it was written down in some succeeding epochs, when some visitors to that sight have carved down those terms. This happened in many other places like in Egypt, Syria and Iraq, where some visitors used to record their names on some ancient monuments.

These are the references :

- 1. Al Tabari, Ibn Djarir : Tarikh al Russul wal Muluk, Vol. 1.
- 2. Ibn Hisham, Alsyrah Alnabawyah. Vol. 3.
- 3. Ibn Kathir, Al Bidayah wal Nihayah, Vol. 4
- 4. Al Waqidi, Al Maghazi.
- 5. Al Maqrizi, Imta'al Asma'.
- 6. Al Bukhari, Sahih Al Bukhari .
- 7. Al Manhal. number of al Muharram 1395 A. H.

tion does not enrich our historical knowledge with any new material, instead, it is dubious.

Dr. Hamid Allah has studied this inscription to find out that it was of two parts: at the first one the term "Abu Bakr" was written down in a big calligraphy, at the second part the term "Me, Ali ibn Abu Talib" and also the term "Me, Muhammad ibn Abdullah" were shown.

Dr. Hamid comments on that by syaing "As if the Prophet was passing by them while craving to ask them to carve his name with theirs as well". If that had really occured, Ali ibn Abu Talib - God blesses him - would have carved "Muhammad, the Messenger of Allah".

We know about the big clamour risen by Suhayl ibn 'Amr by the time of the pact of Hudaybiyah when the Messenger "God bless him and grant him Salvation" was dictating "Ali

u Talib " the preface to that treaty of peace as thus : This is what Muhammad, the Messenger of Allah and Suhayl ibn 'Amr have agreed on \dots

Suhayl objected saying "If I was aware you were really the Messenger of Allah I would not have fighted against you"

Amidst a big clamour of Muslims objecting and Ali ceasing to write down, the Messenger of Allah agreed to put an end to that casual crisis only to stop bloodshed.

Also if we traced all the letters, treaties and settlements of the Messenfer of Allah we would find out it was written like this: "Muhammad, the Messenger of Allah".

And so that orientalist has only alleged those statements to

THE ISLAMC STRATEGY OF GHAZWAT AL - KHANDAO

(The expedition of the trench) and the writing found on the Mountain of Sal'

By : Dr . Abd El - Bagi Ali Qusah.

The Islamic strategy of Ghazwat Al - Khandaq was based on solidity of defence. It was the latest stage of defence, after which Moslems passed on from the defencive to the offensive.

This has started after the withdrawal of al - Ahzab (the Confederates) by the Muslims storming the last fortress of the jews in Madina; banu - Qurayzah, ending in clearing Madina and its surroundings of those jews who had been the biggest danger confronting the Islamic existence there.

This only occured after banu - Qurazah had breached their pledge with the Messenger of Allah in the course of Ghazwat Al - Khandaq. It was close to the mountain of Sal' that the encampment of the Messenger of Allah was taking place while the time of the expedition.

Some inscriptions were found on some rocks of that mountain. Doctor Muhammad Hamid Allah has mentioned that Margoliuth the English orientalist, had shown a big interest in those inscriptions at their meeting attending a conference held in London.

Margoliuth thought that that inscription had been written down in the course of Islamic forces pending by that mountain after the trench had been dug to face the forces of polytheists confederating in the fifth year after Hidjrah. But if we examine this point of view thoroughly it will prove false from so many aspects. Anyhow, that interest of that orientalist in that inscrip-

'AQABAT KHULAYS, also named 'Ain Yuzay' : Eight miles from Mecca.

GHADIR KHUM: Three miles from Aldjuhfah. Plenty of trees were found there. Besides there were palm trees possessed by Ibn Almu'alla. One of the mosques of the Messenger was established there.

AL - TAN'IM: Seven miles away from Saraf where the Messenger of Allah married Maymunah. It was named Alna'im on ground that the mountain to its right was called Na'im and the one to its left Na'im. So the valley inbetween was called Al - Tan'im. There, many mosques were erected.

DHU TUWA: It comes next to the al-Thanyah al-Bayda' (the white bend), at its back lies the Mountain of Alhashas, in between the Thanyah of Alhashas is situated.

KUDA: Between Dhu Tuwa and Mecca the Thanyah of Kuda is situated. It was through it that Qays ibn Sa'd ibn Ubadah entered for Mecca by the day of its conquest as it was the exit for the Messenger of Allah "God bless him, and grant him salvation" for Medina. Quds and Arah: They are two mountains. Arah is one of the most lofty mountains.

ALFAR': A village by one of the springs of the mountain of Arah beside which plenty of springs take place.

ALSUQYA: It is the main station next to Al'aradj It lies at the borders between Hidjaz and Tuhamah. A mosque of the Messenger of Allah was erected there.

ALABWA': The station next to Alsuqya. Five miles away from it a mosque was established by the Messenger of Allah. It was one of Aslams stations.

HARSHA: Eight miles from Alabwa' Their lies the conjuncture between the route from Syria down and the route from Medina to Mecca.

SHAMANSIR: On the road from the bend of Harsha to Aldjuhfah. It is a mountain at Hudhail's land.

WADDAN: A big village near to Alfar', 6 miles from Harsha and eight miles from Alabwa. It was mentioned many times in the poetry of Nasib.

ALDJUHFAH: The station which comes next to Alabwa' It is made use of as a station for the most part of the year. A mosque was built there by the Messenger of Allah.

USFAN: Two stages from Mecca. It was a big village where palm trees and farms wers found.

Also wells contributed to 'Uthman were there as well as an ancient fort with fortified towers belonging to Bani Almustalaq, a clan of khuza'ah

houses for Muhammad ibn Dja'far ibn Muhammad, as well as for 'Ali ibn Musa were built.

ULAT AL - DJAISH: A valley between Dhu al - Hulayfah and Barthan. It was one of the stations of the Messenger of Allah while he was heading to Badr, as it was also one of his stages back once His expedition against Bani al-Mustalaq was

ALHUFAYRAH: A station in between Dhu - Al - Hulayfah and Malal trodded by pilgrims, alongside which lies Ulat al - Djaish, to the right of one getting out for Mecca.

A'ZUM, sometimes named A'zam : A sight close to Ulat al - Djaish, eight miles from Medina .

TURBAN : Between Malal and As - Sivaleh.

AL - FURSH: A valley between Ghamis al - Hamam and Malal. It was one of the stations of the Messenger of Allah while heading to Badr.

ALRUWAYTHAH: The main station next to Alrawha, geographers differed on estimating the distance between Alruwaythah and Alrawha, according to them it ranged between 13 up to 24 miles. It was a comprehensive village which comprised plenty of wells and basins. It was situated at the valley of Aldji.

AL'ARADJ: A big village, 14 miles from Alruwaythah. It was one of Aslam,s territory, dwelled by Djuhaynah and Muzaynah.

WARQAN: between Al'aradj and Alruwaythah. The mountain of Warqan stretches to the right of one ascending from Medine to Mecca.

SATIONS ON THE ROUTE BETWEEN MEDINA AND MECCA BY

DR. SALEH AHMAD AL 'ALI

DHU AL - HULAYFAH: is the first station on the route Ieading from Medina to Mecca. Since the days of the Messenger of Allah (God bless him, and grant him salvation) it has been that from this sight the pilgrim would enter into the holy prenticts (miqat) as a muhrim. The Messenger used to reside under a tree at the very place where a mosque is situated nowadays, at which pilgrims take their ihram. Thence the Messenger would start raising the Talbiya, repeatedly. There, He also used to mark the sacrifical animals. Close to that tree Mohammad ibn Abi Bakr was given birth to.

At Dhu Al-Hulayfah, 'Umar ibn Hafs ibn 'Aasim ibn 'Umar ibn el Khattab, had established a Palace. There, is still the well named "the well of Ali" by commoners, thus named after Ali ibn Abi Talib. Arab geographers never agreed on the exact distance between Medina and Dhu al - Hulayfah.

ALBAYDA': The name given to a smooth earth between Medina and Mekka, ahead from Dhu-al-Hulayfah. Once pilgrims have departed from Dhu al - Hulayfah they would find it ahead while ascending westwards. Closely southwards, the Mosque of al - Mu'arris (Wedding) was situated.

HAMRA ALASAD: A sight eight miles from Medina. Palaces of some Qurayshites had been built there.

KHAKH: to the right of the crack of Hamra' Alasad: There

THE IMPORTANCE OF " ARCHIVES " FOR HISTORICAL STUDIES

The Kingdom of Saudi 'Arabia joined last year the "International Council of Archives" and its Arabic regional branch known as "ARBICA".

This step come as a result of growing awarenese of the importance of creating a "Saudi National Archives" an istitution that does not exist up till now, yet the first steps towards its creation had been taken.

The importance of Archives for the developing countries and their special utility had been studied during the VIIIth conference of the "CIA", held in Washington D. C. in between the 27th Sept. 1976 and the 1st Oct.

As amatter of fact new materials had been introduced into "Archives" and became indespensable for historical studies such as as: Photographs, disks, record, tapes, disks, films, microfilms etc

The conception of historical document is changing now, since these materials are no more written or printed only. Thus they became subject to new technical treatements, especially the "Microfilms"

Moreover some of the modern industrial countries are creating complete "Oral Archives", where the talks of "Wittnesses" are registered after it had been realised that written material does not suffice in the field of modern "Historiography"

ADDARAH

Notice:

- -- All Correspondence should be directed to the Editor in-Chief P. O. Box 2945 -- Riyadh
- Articles are arranged technically, regardless of the writers' prestige.
- This English section contains summaries of some of the essays written in Arabic.

- Price :

- a) In Saudi Arabia:
 - 2 Riyals a copy.15 Riyals per annum.
- b) In Arab Countries :
 - The equivalent of 50 S. piastres a copy.
 The equivalent of 15 riyals per annum.
- c) Non Arab Countries
 - \$1 a copy.
 - \$6 per annum.

ADDARAH

QUARTERLY JOURNAL

by

King Abdul Aziz Research Centre Concerned with

the Intelletual and Historical Heritage of the Kingdom and the Islamic World.

EDITOR IN CHIEF
MOHAMMAD HUSSEIN ZEIDAN

EDITORIAL BOARD

ABDULLAH BIN KHAMIS Dr. MANSOUR AL-HAZIMY ABDULLAH BIN IDRIS

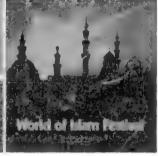
Editorial Secretary

ABDULLAH AL-MAJID

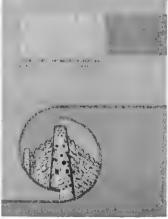
Yolume III (1)	Rabi Awwal,	1397
	February,	1977
RIYADH KINGDOM OF SAUDI ARABIA	P.O.B. TEL;	2945 38646 53329









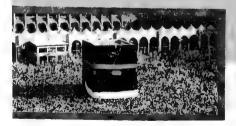


QUARTERCY JOURNAL OF KING ABOUL AZEZ RESEARCH CENTRE VOLUME IN (1) 1387 A.H./1977 AD



مجلسة رباع سنويسة تصدر عن دارة الملك عبد العنزيز العدد الثاني السنة الثالثة جمادي الشائية ١٩٧٧ م يونيه ١٩٧٧

عدد داها الاسلامي





le.



عدد خاصاعن **افقه الإسلامي**



مجلبة ربع سستوية تصدير عن دارة الملسك عبد الصريز تعنى بتراث وفكسس الملكة والجزيرة العربيسسة والصالم العربي والاسلامي مماله صلة بالجزيرة العربيسة

> رئيس المتحربيد ممروسين زيدان

مديرالتصوبيو عبراسرالمساجد

هيئة المتحديد عبداسبن خميس الدكنور منصور اكساز مي عبداسد بن ادريس

العددالشاني جهادىالشاني ١٣٩٧هـ السنةالثالثة ميونسيسه ١٩٧٧م

ص•ب ۲۹٤٥ تلفون ۲۸٦٤٦ الريبساش الملكة العربيسة السعودية

محتومايت العب لاد

٣٤.

٦

افتتاحية العدد : رئيس التحرير

1.

كلمة سمو الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد وثائب رئيس مجلس الوزراء

12

كلمة معالى الشيخ حسن بن عبدالة آل الشيخ وزير التمليم المالي

14

كلمة معالي الدكتور عبدائله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

**

كلمة سعادة الدكتور مصطفى بيلكه عن اعضاء المؤتمر

45

الشيخ عبدالله بـن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ : النطيف آل الشيخ : النميلة ألفيسخ عبد الرحمن بـن مد اللطيف آل الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ

نشاة القته الاسلاميي وتطور دراساته ويعوثه :

الدكتور عبدائله الزايد

0.4

الإمامان أبو حتيفة ومالك : نضيلة الشيخ مناع القطان

AA

الامامان الشافعي واحمد : الشيخ محمد بن عبدالله عرفة

111

منطلقات الأصلاح في فكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الاستاذ محمد كمال جمعة

1177

المتربية الاسلامية بين الفزو الفكري والتيارات المعادية : الدكتور على عبد العليم محمود

175

تراثنا الفقهي وقضاياه الببليوجرافية :

الدكتور هيد الستار العلوجي

. ترسل الاشتراكات باسم أمين هام المدارة أما المقالات والبعوث فترسل باسم رئيس التعرير الرياض ص.ب و ٣٩٤٥ ترتيب المواضيع داخـل العدد يغضع لأسباب فتية لا علاقة لها بمكانة الكاتب . 177

YAA

فقهاء معاصرون : وجوب تطبيق الشريعة الإسلامية : لفنيلة المنية عبد النتام أبو هدة الدكترر معمد سلام مدكور

۲۰۹ مرض الكتب :

الدريعة المسى مكاوم الشريعة : الفقة على المذاهب الأوبعة : الدكتور مصطفى حلمي مرض الدكتور محمد يلتاجي

٣٥٧ ٢٣٠ موتمر الفقية الاسلامي : "المفتى لاين قدامة : السيان مدن ابر الفترح الكياط عرض الدكتور عبدالله بن سليمان بن سيم

الاستاذ معدد أبر الفتوح المياط عرض الدكتور عبدالله بن سليمان المؤلف الم

واعداد الدماة الإستاذ محمد السيد شريت الإستاذ محمد السيد شريت الإسام الطحاوي : بيليوجرافيا مشتارة من الجديد في الدكتور عبد الرحمن معية كتب الشنة الإسلامي

۳۹۸ ۲۸۲ المؤتمس العالمي الاول للتعليم أقدم المخطوطات في المقة الإسلامي: الإسلامي المداد قسم البيلوروراليا

آراء الكتاب لا تمين بالضرورة عن راي المجلة ﴿ فيصة العدد في الداخل ريالان والاشتراك السنوي خيسة عشر ريالا وفي البسلاد العربية ما يعادل خمسين قرشا سعوديا للعدد او ما يعادل خمسة عشر ريالا للمنة ، في خارج البلاد العربية دولار للعدد الواحد وسقة دولارات للسنة ·

افتناديه العدد

مؤتمر الفقة الإسلامي ليس بدعا أن يعقد في الرياض ، تعتضنه جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، وهو ليس أول مبادرة من الدولة السعودية المسلمة ، والمعامة والمربية ، تصنع نفسها من أول يوم من أيامها ، الناجعة بنشر الدعوة السلفية للمناجا في تشكيل قاعلة على أساس من هذه المقيدة ، تقودها أمامة فرضت على نفسها أن تنصر الاسلام وتعود به الى عقيدة السلف ، لأن هذه الامامة عرفت أنه لايصلح هذه الامة الا بما صلح به أولها ، وما هسود القسلة عرفت اله

سياتي تعريفه لغة بعد ، وستاتي الفسواطر عنه كذلـــك ٠٠ تشرحه وتوضعه وتضعه أمام الفهم الصعيح فكرا صحيعا ٠

ان الايمان في تعريفه : هو قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان •

القول باللسان: هو الاسلام في الشهادتين وما بعدها من اركان ، واعتقاد الجنان هو رسوخ الايمان والتصديق به وله _ أما العمل بالاركان فلا يعني الا الفقه ، فالفقه اذن هو الفقرة الثالثة من تعريف الايمان ينظم اعماله ، يبين احواله ، يسعد مآله ، ويرقى بالمسلم الى عمل نظيف ، سواء كان عبادة او تماملا أو عادة ، فالاسلام كعمل وكدين سرمدي لابد أن يكون مفهوما بالفقه ،

ومن اللغة بمكان إن نظام التشريع الإسلامي لم تكن له التسمية بالنظام أو القانون وما الى ذلك ٠٠ وانما كانت التسمية الدقيقة هي الفقه ، فالنظام والقانون تعديد قد يكون جامدا على نصوص وضعت ١٠ أما الفقه فمستمر في كل حال وكل حال وكل حادة ١٠ في كل لعظة نجد الفقيه يصدر العكم مستمـــدا من المصدر ، وما هو المصدر للفقه : هو الكتاب والسنة فالتعريف الدقيق هكذا ١٠ المتاب والسنة فالتعريف الدقيق هكذا ١٠ الكتاب والسنة المصدر ، أما التعريف الإخر :

بقلم رئيس التعرير

الكتاب والسنة مصدر للفقه • فانه يدخل عليه مصادر اخرى ، وحتى الاجتهاد كمصدر او القياس فليس هو الراي دون دليل مستمد من الكتساب والسنة ، فالسرمدية لهذا الدين تعنى المرونة في اصدار الاحكام المستمدة من المصدر •

والمذهب في التعريف الصحيح ليس عقيدة المسلم ، وائما هو فتوى الامام يؤدي بها المسلم أعماله ثم ان الوضع في ذلك هكذا ٠

العامي لا مذهب له ـ فالمذهب مذهب المفتى ان وجد المسلم يسير نعــو الميسرات ٠٠ أفتاه بعا يعسر لئلا يقع في هذا الميسر ٠٠ فينعل أمره وان وجد المسلم في عسر جاءه المفتى بيسر يغرجه من عسر ٠

ونأتى بعد بالتتمة التالية عن خواطر التعريف وخواطر الالزام بالفقه .

قالفقه لغة: هو العلم بالشيء والفهم له ، (ما في الاصطلاح: فهو العلم بالاحكام الشرعية العملية من ادلتها التفصيلية (١) ، أو هو « معرفة أحكما الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والعظر والندب والكراهة والاباحة » على خد تعبر ابن خلدون في مقدمته الشهرة .

وليس تعير ابن خلدون الا تعريفا لمعنى التشريع من الفقه ١٠٠ أمسـا التعريف لغة ففي هذه الآية : « رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلسل عقدة من لساني يفقهوا قولي » ٠

وفي هذه الآية: « ماثهم لايكادون يفقهون حديثا » •

كما هو التعريف في هذا العديث في دعوة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ لاين عباس ــ رضى الله عنه ــ: اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ، وكما هو في العديث الآخر: من يرد الله به خبرا يفقهه في الدين ،

١) كذا عرفه السيد الشريف الجرجاني في كتابه « التعريقات » •

والتشريع الاسلامي لايهتم بالجانب الديني من حياة الانسان فحسب ، وانما هو يوائم بين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد ، ويواجه العياة على هذه الارض لكل ما فيها من صور النشاط الانساني ، قال جانب تنقية المقيدة والارتفاع بها من كل الشبهات ، يحرص التشريع على تنظيم المعاملات والعلاقات الانسانية للمجتمع الاسلامي تنظيما دقيقا ، والهذا جرى العرف على تقسيسم مباحث الفقه الى عبادات ومعاملات ، والحقيقة أن كلمة المعاملات هنا تتسسيح للشمل كل المباحث القانونية المعروفة في العصر العديث بما في ذلك القانون للما والخاص والقانون المدني وقانون المقسوبات ، بالاضسافة الى المباحث الساسية والاجتماعية ،

ولقد استطاعت مبادىء الفقه الإسلامي واحكامه أن تعكم النشساط البشري للمجتمع المسلم خلال قرون عليدة ، وأن ترسى قواعد السلوك الرقيع لبنى الإنسان ليضمنوا لانفسهم حسن المحيا والمات ١٠٠ وحينما توقف المد الاسلامي واصيب المسلمون بالعم والجمود وبدأت العضارة الغربية تقتم على المسلمين أبوابهم ، لم تستطع تلك العضارة بكل ثقلها أن تنسال من جانب المشقدة ، ومن ثم ركزت هجومها على الجانب التطبيقي لحياة المسلمين ، فمضى ادعياقها يزعمون أن نظام الحياة الاسلامية هو المتسبب في جمود المسلمين وتغلقهم عن ركب المدنية العديثة ،

« ولما كان الفقه هو الذي يمثل هذه الناحية في حياة المسلمين ، كان هو خط الدفاع الاول للاسلام ضد هذه الهجمات المتواصلة من قبل المدنية الغربية » كما يقول الدكتور على حسن عبد القادر في كتابه « نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي » •

ومن هنا كان لابد لمؤتمر الفقه الاسلامي هذا ان يناقش قضية تطبيق الشريعة الاسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، وأن يرد الشبهات التي تثار حول تطبيق تلك الشريعة الفراء في عصرنا العمديث ، وأن يكشف الابعماد العقيقية للغزو الفكري والتيارات المعادية للاسلام .

وفي وقت لايوجد فيه دولة اسلامية على وجه الارض تطبق شريعة الاسلام وحدود الله غير المملكة العربية السعودية ، يجد المؤتمر نفسه أمام تحد كبــــير ينبغي أن يتصدى له ، ولهذا كان موضوع القضاء في الاسلام واثر تطبيـــق

افتياديه العدد

العدود الشرعية في تعقيق الامن والاستقرار في المجتمع من الموضوعات التسي فرضت نفسها بالعاح على هذا المؤتمر الكير ·

وفي عصر تتصارع فيه القوى العالمية وتتعدد فيه المذاهب الاقتصادية بما لهم انعكاسات على الاوضاع السياسية والاجتماعية ، يتلفت المسلم حوله فلا يجد غير النقام الربوي يعاصره من كل اتجاه متمثلا في البنوك وشركات التامين و فيرها من المؤسسات الاقتصادية العديثة و ولعلنا لانبالغ اذا قلتا أن الانسان المسلم في أي مجتمع من المجتمعات حتى الإسلامية منها – كثير ما يجد نفسه المسلم في أي معيد و ومن هنا تبسيرة الهمية معالجة قضايا الاقتصاد المعاصرة في ضوء التشريع الاسلامي ومدى وقاء الشريعة الإسلامية باحتياجات البعر الاقتصادية ، ومن هنا أيضا كان موضوع النظرية والتطبيق » من موضوعات البحث في هذا المؤتدر والتطبيق » من موضوعات البحث في هذا المؤتدر و

والى جانب تلك الموضوعات العيوية التي طرحت للبعث والدراسة ، اهتم المؤتسر بموضوع الاجتهاد في الشريعة الاسلامية باعتباره بابا ينفذ منه المسلمون لمواجهة مشكلات العصر العديث و وكذلك حرص المؤتمر على ابسراز دور الشربية الاسلامية والإعلام في نشر القيم الاسلامية بإن افراد المجتمع و ولهذا طرح تلك الموضوعات ليتناولها المؤتمرون في ابعاثهم .

وبعد:

قان المجتمعات الاسلامية تواجه تعديات خطيرة تفرضها العياة العديشة التي تعياها تلك المجتمعات ومن حسن الغط أن العضارة الفربية التسمي استطاعت أن تتفوق على حضارة السلمين في مجال الطلموم والتكنولوجيا للم تستطع أن تقدم لمجتمعاتها من التشريعات ماير في الى مستوى الفقة الإسلامي الذي يمثل صميم الشريعة الإسلامية وواجب فقهاء المسلمين الآن أن يواجهوا التعاورات العضارية التي تعيشها الشعوب الإسلامية المختلفة ، وأن يقدمكوا لهدا للشعبية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية تكاملة للعياة بابعادها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية تكون مستوحاة من شريعتهم السمعة الفراء و

معمد حسبن زيدان



صاحب السمو الملكي الامع فهد بن عبد العزيز

كلمه سموولخ العهد

(الاسير فهريه هبد (العدور

العمد ثله والصلاة والسلام على رسول الله ، ويعد :

أيها الاخوة الكرام:

باسم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم يسرنى أن ارحب بكم اخوة اعزة في بلادكم وبين اهليكم • وحدتكم اخوة الايمان ، وربطت بينكم عقيدة التوحيد « انما المؤمنون اخوة » • والمسلمون في وحدة مقيدتهم ، وتشريعهم ونظمهم أمة لانظير لهم بسين الامم ، وشريعة الاسلام شريعة عامة لجميع الناس شامسلة لكل قضايا الحيساة وشئونها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، صالحة لكل زمان ومكان •

وملماء المسلمين في عصورهم الزاهية لم يقفوا أمام أية مشكلة تجمد دون استنباط حل لها من أدلة الشريعة وقواعدها العامة التي أتم الله النمعة على همده الإمة باكمالها .

« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » •
 وهذا يعني استقلال الشريعة الإسلامية في أصولها وفروعهــــا وعدم حاجة المسلمين في تشريعاتهم لأي نظام من نظم البشر •

ولقم أثبت التاريخ لنا نعن المسلمين أنه كلما طبقنـــا شريعة الله صلحت أحوالنا ونهضنا بين الامم • وكلما تخلينا عنها دب الخلاف بيننا وتردت أحوالنا •



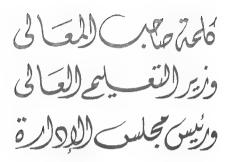
حدد سمو وثي المهد الأمير فهد ابن عيد العزيز

ومن أبورز قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته اليوم القضايا الفقهية وارتباط ذلك بتطبيق الشريعة واقامة العدود •

و نأمل ... ان شاء الله ... أن يكون مؤتمركم هذا منطلقا لعل تلك المشكلات ، فأنتم بحمد الله رجال الفقه والشريعة .

وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التي تنظم هذا المؤتسر تقوم بواجب من واجباتها نحو النقه الاسلامي وشريعة الله التي نعمت هذه البلاد بالامن والاستقرار بغضل من الله ثم بتطبيقها منذ أن أسس الامام محمد بن سعود رحمه الله هذه الدولة وحتى أن وحدها جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، ولا تزال بحمسد الله دولة متقدمة في القرن العشرين ، آخذة بأمساليب الحضارة النافعة مما لايتمسارض مع الامسلام .

أيها الاخوة: أرجو المؤتمركم كل توفيق ، وأن يكون من المهتمين بتطبيق الشريعة الاسلاميــة •



وبعد : ففكرة عقد هذا المؤتمر فكرة رائمة وحكيمة ، وما كان لدولة غير هذه الدولة المؤمنة وقد نذرت نفسها للعمل يكل قوة على اعادة تضامن المسلمين



• معالى الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ

وتوحيد كلمتهم واعلاء شانهم ، ما كان لدولة غيرها إن تتبنى في إيجابية مثلهذه المؤتمرات الهادفة التي تجسد في وضوح وجها الامما ومشرقا لدعوة التضامن الاسلامي ٥٠ وتؤكد في وجه كل الاكاذيب والمفتريات قدرة التشريع الاسلامي على مواكبة الحياة وتقدم العلاج الناجح لكل مشاكلها ٥٠

ولئن قيل ظلما وزورا ان الدين بممرئ عن العلم وغير قادر على مواكبة زحفه ، فان الشريمة الاسلامية تصنع أولئك القائلين لأنها شريمة الحياة بكل مشاكلها وآلامها ، وشريمة العلم بكل أبعاده ومجالاته لاتنقبله فقط لكنها تدعو له وتحث على ولوج مجاهله وتلح على استممال الفكر واستخدامه وعالميتها التي اكدها القرآن الكريم في قوله تعالى : (وما أرسلناك الا رحمة للمالين) تجعل منها الشريعة الممالعة لمسلاج مشاكل الناس حتى قيام الساعة - والمعارضون لذلك هم بين فريقين : اما جاهل بها وينبغي أن تعرض هليه كما هي حتى يعلم واقعها ويهتدي اذا أراد اللمه هدايته ، أو ينتغي حبة الله على عباده في ابلاغه ، أو عدو حائق يتجاهل مفاخر الشريعة ووضوحها ليقول عنها مايتفق مع حقده وعداوته وتبقى شريعة الله قوية تتحدى كل المكابرين والحاقدين والجاهلين وتنشر أضواءها في كل الارجام هداية واصلاحا وتقويما -

والجموع التي توافدت عاصاحب السعو عليه هذه الدعوة هي البقية الباتية من الدعاة الى دين الله ، والفقهاء في شريعته ، جاءوا الى بلادنا الغالية يدفهم الشوق الى مواطن القداسة والرغبة في براءة دمتهم بايضاح ما يملمون عن فعالية ديننا القويه وقدراته وامكانياته ، وبلادنا الغالية حينما ترحب بالاخوة الوافدين ، وسموكم حينما تفضلتم بالعضور نياية عن جلالة الوالد الفالي خلك بن عبد المزيز وأصالة عن سموكم ، انما تؤكدون في وضوح النهج الرائع المحكيم الذي التزيت به بلادنا منذ تأسيسها في الدعوة الى الله والدفاع عن دينه وتوضعوا استمرارية الكفاح المقدس عن دين الله الذي واجه آباؤكم واجدادكم ويوضعوا استمرارية الكفاح المقدس عن دين الله الذي واجه آباؤكم واجدادكم في سبيله الموت والمتدكيل ، ولم يثنهم ذلك عن الثبات على دين الله والدفاع عنه فللوالد الغالي خالد العظيم كل دعائنا وحبنا وعواطفنا ولسموكم وانتم الذين



كلمة صاحب المعالي وزين التعليم العالي ورئيس مجنس الادارة

بداتم الدفع المبارك لمسيرة التعليم في بلادنا ، لكم من كل أينام شعبكم ومن رجال العاممات التي مافتئتم تولونها رعايتكموحبكم وعنايتكم ، لكممنهم الحبوالولام والمرفان •

وللاخوة الكرام منا جميها المحبة والدعاء أن يجعل الله من هذا المؤتصر وامثاله منطلقا واضحا لدعوة دين الله في الارض ومقاومة للباطل والطغيان بكل وجوهه والوائه انه نعم المولى ونعم النصير .

وجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بتبنيها لهذا المؤتس واشرافها على مقده انما تمارس دورها الكبير كجامعة اسلامية تحمل اسما كريما لامام من اثمة الهدى في بقمة كرمها الله وشرفها وفي زمان تشتد ضراوة العقد من أعداء الاسلام عليه وستمضى باذن الله مع زميلاتها الجامعات السعوديات في هذا السبيل حتى يتعقق نصر الله •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ••

حسن عبد الله آل الشيخ

26

فلى تروم الى مريرها معتى (للا

3

العمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصعيه ومن والاه ٠٠

صاحب السمو الملكي ولي العهد ، وناتب رئيس مجلس الوزراء • إصحاب السمو الامراء • •

أصعاب الفضيلة علماء السلمين وفقهاءهم ٠٠

اصحاب المعالي الوزراء ٠٠

أيها الاخوة الاقاضل الذين شرقونا بعضورهم ٠٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باسم جامعة الامام معمد بن سعود الاسلامية احييكم وارحب يكم . واتقدم لكم بجزيل الشكر ، وعظيم التقــــدير على مشاركتكم في مؤتمر الفقه الاسلامي واسهامكم في انجاز أعماله باذن الله تعالى.

ويعد :

لقد اكرم الله تبارك وتعالى هذه البلاد فجعلها مهبط وحيه الهادي الى سسمواء السبيل، وكانت بهذا الشرف الذي خصها الله به ينبوع علوم الاسلام وحفل تاريخها عبر العصور باغناء هذه العلوم التي شادت أضخم صروح العضارة البانية الخدرة.



وحين أصاب المسلمين ما أصابهم من ضعف وتفرق بسبب الهجمات الحادة التي شنها أعداء الاسلام الاقسائهم عن دينهم ، مصدر قوتهم ووحدتهم وعزتهم ، أكسرم الله هذه البلاد بصونها من الإفات التي أصابت غيرها فقامت هذه المملكة على ركائس راسخة من عقيدة التوحيد ، وقد حرص حكامها أشد الحرص على أن تكون حمسسن دعوة الاسلام ، ومنطلق رسالة الخير والنور *

واذا كان هذا المؤتدر الكريم الذي تعتز الجامعة بانها كانت مصدر الدعوة اليه قد لقى كريم الرعاية السامية من جلالة الملك خالد حفظه الله وكل دعم وعون وتاييد من حكومته الرشيدة ، فان في تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي المهد وتائب رئيس مجلس الوزراء باقتتاحه تتويجا عظيما لهذه الرعاية التي تزيدنا بحق سعادة واعتوازا *

وان جامعاتنا في المملكة التي تعقد هذا المؤتمر وأمثاله انما تنطلق من سياسة حكومتنا الرشيدة • ودعمها للجامعات وحرصها على أن تكون أعمالها كلها موجهسة لخدمة الإسلام وقضايا المسلمين •

وأن أول ما يحقته هذا المؤتمر منذ هذه اللحظة هو ابراز روح الاخوة الاسلامية التي كانت وستظل القاعدة الصلبة التي تبنى فوقها صروح الآمال ، وترتكز عليها جلائل الاعمال •

كلعة معالي و مدير. جامعة الامام معمد ابن سمود الاسلامية

ويجيء انعقاد هذا المؤتمر في هذه المرحلة من مراحل الكفاح خطـــوة جادة , بعيدة الدلالة ، عميقة الاثر ، على تحقيق ادراك هذه الامة لمعنى انتماء ابنائها لمقيدة التوحيد ، وهو انتماء يأبى عليهم أن يستسلموا لما أراده لهم الاعــــداء من الوهن , وما خططوا لشيوعه فيمايينهم من التخاذل -

أيها الاخوة: تدركون أن من أهم المسؤوليات الملقاة على علماء الاسلام ومفكريه أن يميشوا – وبخاصة في هذه المرحلة – قضية الوجود الاسلامي المنشود بكل مالديهم من طاقات الفكر والشعور ، والعلم والعمل وهي قضية يلتقي فيها على صعيد واحد عطاء التاريخ بصوره الوضيئة • وحاضر الانسانية – ونعن جزء منه – بما فيه من بالعلم وحملهم أمانة العمل ، وكلفهم اقامة منهجه في الحياة ، نبض القلب من حيث غبش وضباب ومستقبل أمتنا حيث تشرق الأمال في غد جديد – بحول الله وقوته –

ان القضية بهذا العمق وهذه الابعاد ينبغي أن تكون لدى من أنهم الله عليهم ادراك معناها والاحساس بغطرها • ذلك أن مرد الهمجة ، وعمق التأثير وقوة الحركة في هذه القضية ليس منوطا أبدا بترقب ظروف ، أو وقوع مصادفات ، ولكنه منوط حما بضمير هذه الامة حين تستميد مقومات شخصيتها ، وتستأنف من جديد حملهما لرسالتها •

وصدق الله العظيم (ان الله لايغير مابقوم حتى يغسيروا ما بأنفسهم) • من هذا الموقع وحده يمكن ان تنطلق القضية بحركة جادة قوية مأمونة في مسار واضح مستقيمهم •

اننا في الجامعة التي سعدت بالدعوة لهذا المؤتمر لدمتقد أن الهدف أكبر كثيرا من أن يستوهبه لقاء مهما بلغ من وفرة العدد ، وأبعد مدى أن تبلغه جهود العاملـين مهما توافر لها من سخاء في المعلاء الفكري ، ووفاء بحاجة البحث العلمي • ومهمـا عالجت من قضايا وموضوعات ، أنه أكبر كثيرا من ذلك • لأنه هدف أمة كلفها اللمه بمهمة الخلافة في الارض ، وشرفها بصرتبة القوامة على البشر ، وجعلها خير أمة اخرجت للناس ، فهي مطالبة بمقتضى هذا التكليف وحقيقة هذا التثمريف أن تؤدي أجل أمانة وتبلغ أعظم رسالة فتجمل راية الهداية ، وتتحرك بنور مقيدتها لانقاذ البشــر من مناهج العاهلية ، وتحريرهم من ربقة الطاغوت ·

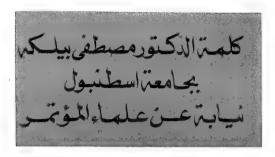
هي مدعوة كذلك بوصفها الامة التي تملك وحدها حل المشكلات بعنهجهسا الراشد القويم ، ونظامها المحكم الفريد الى التصدي لما يعفل به العالم المعاصر على امتداد الارض كلها من طفيان الفكر المادي ، وما يلازمه من شيوع الالحاد ، ويرافقه من استشراء الفساد •

من أجل هذا • فلعلنا لا نعدوا الحقيقة _ ونحن نضع مؤتمرنا هذا في معيار مسؤوليتنا نحو رسالتنا _ حين نرى أنه ليس الا الطليعة المباركة التي تمضى _ بعون الله _ نحو الهيف الكبير بثقة وعزيمة ، آملة أن تكون بنطاها قد أسهمت في أيقاظ ضمير هذه الامة التي وضمت الانسانية على معالم طريق الهدى والحق ، ونشرت في أنحاء المعمورة رسالة العلم والمموقة ، فدرجت على هذه المعالم أمم وأقوام أقبلت عملى المحقق به ووهته ، وبادرت الى الخبر فصنعته ، وعاشت في ظلال حضارة الاسلام المثل ، ونعمت بما كانت تتطلع البه _ بعد الفوضى والشقاء والظلام _ من طمأنينة الحراد .

وان الامة الاسلامية ــ أيها الاخوة ــ لتترقب مايصدر عن هذا المؤتمر من قرارات وتوصيات وان جامعة الامام محمد بن سعود وبتوجيه من معالي وزير التعليم المالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ الذي تذكره فنشكره على جهوده المخلصة لن تدخير وسعا في تنفيذ تلك القرارات والعمل على متابعتها ٠

وفي الفتام أتضرع الى الله أن يكلل عملكم بالنجاح والفلاح ، وأن يثيبكم أجزل الثواب في الدنيا والآخرة • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

د • عبد الله بن عبد المعسن التركي



يسم الله الرحمن الرحيم صاحب السمو الملكي ولي المهد وناثب رئيس مجلس الوزراء اصحاب المعالي الوزراء اصحاب الفضيلة العلماء ايها الاخوة العضور ••

أحمد الله اليكم على نعمة الاسلام ، وأصلي واسلم على محمد رسول الله معلم البشرية وهاديها الى الصراط المستقيم وأسال الله أن يوفقنا للاهتداء بهديه والتمسك بسنته والعمل وفق شريعته -

وبعد: قاني جد سعيد حين أنوب عن أخواني أعضاء مؤتمر الفقه الإسلامي في القاء هذه الكلمة ، وأني بالنيابة عنهم لاتقدم بعميق الشكر وفائق التقدير للمملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها جلالة الملك خالد المعظم وممثله في هذا العفل في شخص سعو الامير فهد بن عبد العزيز ولي المهد ونائب رئيس مجلس الوزراء على رعايته لهذا المؤتمر وعلى اهتمام المملكة بقضايا العالم الاسلامي وحرصها على أن تعشد الكفاءات العلمية من بلدان العالم الاسلامي في هذا المؤتمر العظيم •

كما أتقدم بالشكر لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التي دمت الى مقد المؤتمر ونظمته على تلك الصورة الطيبة فهي فرصة غالية أتاحتها لنا الجامعة ورهتها المماكة •

نسأل الله أن يكافئهم عليها ويجزيهم أحسن الجزاء ٠

واذا كانت الشريعة الاسلاسية تواجه الإن بتحديات أهدائها المتشلة في المغتريات والاباطيل التي تلصق بها ، أو في الشبهات والاوهام التي تثار حولها ، أو في الغزو الفكري للنظم لعقول ابنائها وثقافتهم ومناهج تعليمهم ، فاننا نعتبر التحدي الاكبر هو تعطيل الشريعة الاسلامية عن أن يعكم بها بين الناس .

واذا كانت هذه التحديات هي الخطر الداهم فان الاسراض الأتية من خارج الأمة الاسلامية التي تماني منها الامة الاسلامية من الداخل هي الخطر الحقيقي •

وليس لهذ أو ذلك الا علاج واحد هو العكم بما أنزل الله (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون)

فلقد خطط اعداء الاسلام ودبروا لكي يعزلوا الشريمة الاسلامية عن حيساة المسلمين فنجعوا ، واعانهم على ذلك بعض الفافلين وبعض العاجزين من المسلمين ٠

وما كان ولن يكون للامة الاسلامية من أمل في حياة اسلامية كريمة وفي وحدة إيمانية قوية وفي تخليص سريع من الامراض التي تفتك بالبشرية الان من الحساد ومادية ومذاهب هدامة وانحلال أخلاق الا في العودة الى العكم بعسا أنزل الله وفي اتفاذ الشريعة الاسلامية مصدوا أساسيا لكل ماتعتاجه من نظم وقوانين (الذين ان مكناهم في الارض أقاموا المصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولمله عاقبة الامور) *

وان مؤتمر الفقه الإسلامي بما سيثيره من قضايا وما يناقشه من مشكمالات ومسائل انما يحاول بذلك ان ينبر السبيل أمام الامة الإسلامية لتحكم بشرغ الله في حياتها ولتتخذ منه الاسلوب الكريم لعياة سميدة في الدنيا والأخرة ، (ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوي عزيز) ، والله سبحانه وتمالي نسأل أن يوفقنا الى تحقيق هذا الهدف الكبر ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



هو الامام الجليل مقتي الديار النجدية ومحيي الآثار السلفية ، علامة نجد وزعيمها الاسلامي في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب •

ولد هذا العالم الشهير في مدينة الهفوف بالاحساء سنة ألف وماثتين وخمس وستين ونشأ أول مانشأ بها عند جده لأمه الشيخ عبد الله (١) بن أحمد الوهيبي ، وقرأ القرآن حتى حفظه نظرا وعن ظهر قلب ، ثم أتى به والده العلامة الشيخ عبد اللطيف من الاحساء الى الرياض وهو في الرابعة عشرة من عمره فمكث عند والـــده وقرأ عليه في التوحيد والفقه والعديث والتنسر وعلى جده الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وذلك في آخر ولاية الامام فيصل ابن الامام تركى بن عبــد الله ، ثم تــوفي والده الشيخ عبداللطيف سنة ألف ومائتين وثلاث وتسعين فاستوحش لفقده فسافر الى الافلاج وأقام بها ثلاث سنوات قرأ خلالها على الشيخ حمد بن عتيق ثم عاد الى وطنه وكان قبل رحلته الى الافلاج قد مهر في التوحيد والفقه والحديث والتفسير فنبه قدره واشتهر ذكرء بالكرم والعلم ورجاحة العقل فجلس في داره لتدريس العلم وضربت اليه آباط الابل وتوافد اليه الطلاب من جميع آفاق نجد للاخذ عنه والقُراءة عليهُ فُصُأْر يعطف على جميع الوافدين اليه من الطلاب وغيرهم من أهل العلم ويواسيهم ويبالغ في اكرامهم ويعثهم على التمسك بأهداب الاسلام والدين ويعضهم على اخلاص النيسة واصلاح العمل والقيام بواجب الدعوة ونشر الملم والتوحيد ، فوضع الله لسه القبول في النفوس وألقى عليه المهابة والوقار وصار مسموع الكلمة نافذ الامر عند ولاة الامور وغيرهم من الخاصة والعامة حتى أن الامبرمعمد المعبد الله الرشيد لماحاصر



لفضيلة الشيخ: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ .

(٢) مدينة الرياض وضيق عليها الغناق اول سنة ١٣٥٨ ه خرج اليهم الامير محمدابن الامام فيصل وجلالة الملك عبد العزيز (٣) ابن الامام عبد الرحمن يفاوضونه في ترك الحرب ورفع الحصار عن الرياض فاجابهم الى ذلك وتخلى عن الحرب ورجع من حيث أتي -

ويمد ذلك استمر الشيخ عبد الله على حالته المذكورة من بث العلم وتعليمه وكان يعتمد في معيشته وكربه العاتمي على الله ثم على العرث من الزراعة والنخسل وما يسله به الشيخ قاسم بن محمد بن تأتي حاكم قطر رحمه الله و وبينما الشيخ مستمر وجاد في تعليم العلم ونشره وبث دعرة التوحيد السلغية عن طريق التدريس والمي اسلات والنصائح لأهل نبعد فوجيء باعادة محمد بن عبد الله بن رشيد الكرة على مديئة الرياض ومحاصرتها والاستيلام عليها نهائيا وهلي جميع بلدان نبعد وذلك آخر سنة الرياض ومحاصرتها والاستيلام عليها نهائيا وهلي جميع بلدان نبعد وذلك آخر عبد الله الرشيد الى الشيخ في الشخوص الى مديئة حائل مقر حكمه للانتضاع به في عبد الله الرشيد الى الشيخ إلا طاعة هذا الامير المتغلب فسافر الى حائل يصحبه بعض معرزا محتربا عن عاشيخ الامير محمد بن رشيد فوصلها واستقر فيها وأقام بها حولا كالسيلا معرزا محتربا وجلس طيلة هذه المدة يدرس العلم فأخذ عنه علم المعقائد والتوحيد ، ووالعديث والتفسير غالب علماء حائل ولازموء ملازمة تامة لاسيما علماء لبدة (٤) وبعد ذلك أنم عليه الامير محمد بن عبد الله الرشيد بالهبات وأعاده الى وطنه مكرما أخفر المعم وبث الدعوة وأكرام الماني والوافد فكانت أخفر ساله المعتدر في نشر العلم وبث الدعوة وأكرام الماني والوافد فكانت المدورة إلى الواسعة المعروفة في «حي دخنة بالرياض» عامرة بقراء كتب العديث والغته داره (٥) الواسعة المعروفة في «حي دخنة بالرياض» عامرة بقراء كتب العديث والغته داره (٥) الواسعة المعروفة في «حي دخنة بالرياض» عامرة بقراء كتب العديث والغته

والتوحيد والتنسير فتخرج به أفواج من العلماء شغلوا مناصب القضاء وقاموا بواجب الدعوة الى الله والارشاد وتدريس العلم ، وعندما جاء الملك عبد العزيز بن عبد المرحمن آل سعود معيثه الاول لفتح الرياض عام العريف سنة ١٣٨٨ ه وتحصنت حامية ابن رشيد رعلى راسهم أميرهم عبد الرحمن بن ضبعان في قصر المعمك المروف بالرياض دخل معهم الشيخ القغر ، ولما فك عبد المدين العصار عن القصر والحامية ، مواصلة نشر العلم وتدريسه ولما تم لجلالة الملك عبد المديز بن عبد الرحمن بن نفيصل آل سعود الاستيلاء على مدينة الرياض في الغامس من شهر شوال ١٣١٩ ه بايعه الشيخ عبد الله واصفاء الرد ومحضه الإخلاص والنصح ، وصاهره الملك عبد الشيخ عبد الله وصفاء الرد ومحضه الإخلاص والنصح ، وصاهره الملك عبد المريز فالشيخ عبد الله هو جد صاحب البلالة الملك نيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود لأمه ، وقد عاش الشيخ عرصه الملا عشرين عاما في هذه المريز قضاها في نشر الملم والدعوة الى الله فتخرج عليه في هذه المحتبة المذكورة على كثير نذكر من مشاهيرهم وفضلائهم ما يأتي :

هلامة نجد في زمنه الشيخ محمد ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ مفتى الديار السعودية ورثيس قضاتها في حياته ، رحمه الله •

والشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين أل الشيخ والشيخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ هبــــد اللطيف مدير الماهد والكليات في حياته ، رحمه الله •

والشيخ العلامة عمر ابن الشيخ حسن آل الشيخ رئيس هيئات الاس بالمعروف بالمنطقة الوسطى والشرقية -

وسماحة الشيخ هبد الله ابن الشيخ حسن رئيس القضاة في حياته ، رحمه الله •

والشيخ عبد العزيق بن صالح بن مرشد ، والشيخ عبد البرحمن بن سالم الدوسري ، والشيخ سالم الحناكي ، وحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن دخيل الناصري التميمي من أهل بلدة المذنب

بالقصيم والشيخ الزاهد الورع عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن مقدى (فدا) من علماء مدينة بريدة بالقصيم والشيخ حمد ابن مزيد قاضى قبة سابقا والشيسخ عبد الله بن خلف بن راشد بن خلف من قبيلة آل خلف المروفة بمدينة حائل .

والشيخ حشان بن حمد آل مضيان من أهل بريدة والشيخ عبد الله بن عبسه المنزيز المتقري قاضى مقاطعة سدير بتجد في حياته ، رحمه الله ، والشيخ عبدالعزيز ابن محمد الشتري (أبو حبيب) والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مبارك تولى امارة الدرصة وقضاءها ،

والشيخ عبد الرحمن بن داود قاضى بلدة الخرمة في حياته ، رحمه الله • والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني جامع الرسائل والمسائسل النجدية ، وجامع فتاوى شيخ الاسلام ابن تهمية والشيخ عبد الميزر بن عبد الله النمر والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري قاضى المدينة ونقل منها الى قضاء الاحساء وتوفي بها ـ رحمه الله ـ وفوزان السابق والشيخ عبد العزيز بن حمد بن عتيق •

والشيخ على بن زيد والشيخ حعود الحسين (٦) الشندلي من علماء حاسل وعبد الله بن حمد الدوسري ، والشيخ عبد الله بن حمد الدوسري ، والشيخ عبد الله بن حمد الدوسري ، والشيخ الرحمن بن عودان وناصر بن سعود بن عيسى ، والشيخ عبد الله بن رشيدان ، والشيخ فالح بن عثمان الصغير ، والشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك ، وخلق لايحصون كثرة فهو بحق شيخ آكثر علماء أهل تجد في زمنه .

مۇلقاتە:

ألف _ رحمه الله _ رسائل كثيرة (٧) في أغراض متمددة لو أفردت وجمعت على حدة بلغت مجلدا ولكنها طبعت مفرقة على أجزاء مجاميع (٨) الرسائل والمسائسل النجديةر ضمن رسائل أثمة الدعوة •

وكان الشيخ ــ رحمه الله ــ مهيبا وقورا غيورا على حرمات الاسلام والدين آسرا بالممروف ناهيا عن المنكر لاتأخذه في الله ــ جل وعلا ــ لومة لاثم، على سرة علماء السلف الممالح وسمعتهم وما كانوا عليه من الهداية والدين ، واكرام العلمــــــاء والاخلاص وصدق اللهبة وحسن الخلق والتواضع والعطف على الفقراء ومواساتهم ، وكان يصلي بالناس الجمعة ، ويخطب بهم في المسجد الجامع الكبير ويصلي بهم الاعياد وكان يصليبا مؤثرا حسن القراءة والصوت ، تبكي خطبته السامعين وتوثر فيهم تأثيرا بالغا ، وكان بينه وبين الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر في حياته صداقمة بمتينة ، وكان الملديخ قاسم يعتربه ويجله ويراسله ، وكان الملك عبد المنزيز يأتي الله في خان المسيخ قاسم يعتربه ويجله ويراسله ، وكان الملك عبد المنزيز يأتي الله كمان الشيخ – رحمه الله بسمجه قضاة نبد في زمنه ومرجع أهل الحسبة من الأمرين على الدين وقراءة القرآن ، وتعلم واجبات الاسلام وسكنوا الهجر وسمورا بالاخوان عبد المرتز الله في هدايتهم وجمع كلمتهم يرجع الى اعتمام الملك عبد المزيز بن عبد الرحمن ال سعود بأمور الدين ثم الى اخلام الشيخ عبد الله وحسن اختيساره حرحمه الله عبد الله يا المناه الله الملم اللبن وكل اله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود حرحمه الله عبد الله عبد العزيز آل سعود حرحمه الله – أمر اختيارهم وابتمائهم الى بوادي الاعراب .

كرم الشيخ وجوده :

كان الشيخ مع مايتصف به من الانزان وحصافة الراي والاخلاص في الدعوة جوادا كريما جلب اليه جوده وحسن أخلاقه محبة الناس واجلالهم ، فشاع له الذكر الجميل (٩) وتبارى علماء زمنه من أهل نجد وأدباؤهم في الثناء عليه ومدحه وحسبنا أن نورد نعوذجا من قصائد علماء نجد في الثناء عليه •

هذه القصيدة التالية للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى أحد علماء الوشسم بنجـــد :

> صعا القلب عن ذكر العمى والاخاشب وابدلت عن وصف اللوى وظبيائه بمسلح امام الدين والعق والهيدى واقلعت عن شسوق ووجسد بزينب هو العالم النعرير والماجد السدي

وعن ندب اطـــــلال عفت بالذنائب حسـان الوجوه الناعمـــات الكواعب الا ذاك «عبد الله » فـرع الإطـايب وان تيمت قلبــي بــزج العواجـب سمى مجـده اوج النجـــوم الثواقب

هو العيسلم القرد الذي سار ذكسره حليف التقي والعلم والعسلم والنهي شقيق الندى عف الازار اخو الثنييا كريم المحيسا باسسسم متهلسسل ضياء علىوم أن دجي ليل مشكسل فصيح بليسغ متقن متفنسن لقسيد ثال من نهيج البلاغة رتبة اذا قام يومسسا فوق أعواد منيسسر مهيب عليه للوقار سكينه السبه لأخبذ العسلم من كل بلسدة فلقون حيرا في العسلوم مهسذبا بعل الذي أعيب أويكشف ما خفي يجيب على الفتيسا جوابا مسسددا فالبك من شهيم أذا قال لم يسدع هو الندب وضماح الجبسين كانمسا أشبيب عصبامي من التقيير الإلى مقاول من عليسا تميسم توارثسوا

بكل القيرى من شرقها والمغيبارب حميد السجايا الشم جم المنساقب رحيب القنبا جزل العبسبا والمواهب ثميسال لمعتسسر وكنسسل لراغب وغيث سمحاح هاطحل بالرغائب همساء له في الفضييل أعلى الميراتب بقصير عنها كل ساع وراكب خطيب فيالله من وعست خاطب حبساه بها الرحميسن أكرم واهسب يشهد رجال القسوم نعب الركاثب تعلى بشمس العلم ليل القيسساهب بقكيسر كعضب للاصبسابة صائب يزيح به الاشكال عن فكر طالب مقالا لأرباب العلا والمتساصب أنامليه مغلسوقة من سعيسائب فضائلهــم لم يحصهــا عد حاسب كرام المسساعي عن جدود منساجب

ولم يزل الشيخ موضع الإجلال والتقدير والامجاب من الولاة والعلماء فعن
دونهم من الخاصة والعامة الى أن انتقل الى رحمة الله يوم الجمعة في المسسرين من
شهر ربيع الاول سنة ألف وثلاثمائة وتسع وثلاثين عن أربع وسبعين سنة قضى معظمها
في نشر العلم وبث الدعوة وصلى عليه الناس بالمسجد الجامع الكبير بالرياض وكانوا
جمعا غفيرا وحملت جنازته على الاعباق وغصت الاسواق بالمشيعين ، وخرج معه الى
المتبرة خلق كثير على راسهم جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ،
وقبره في متبرة العود بجوار والده الشيخ عبد اللطيف وجده الشيخ عبد الرحمن بن
حسن رحمهم الله جميما وغفر لهم .

وقد وجم الناس لموته (١٠) وحزنوا عليه حزنا شديدا ورثاه الشعراء والعلماء منهم علامة نبد في زمنه الشيخ محمد بن ابراهيم ابن الشيخ عبسم اللطيف رثاه

رحمه الله _ بقصيدة مطولة تبلغ جملة أبياتها خمسة وخمسين بيتا مطلمها :
 على الشيسخ عبد الله يدر المحافس نريق كصسوب الغاديات الهسواطل

ورثاه الملامة الشيخ سليمان بن سحمان بتصيدة طويلة مطلعها :

لقيد كسفت شمس العبيلا والمفاض وقد صباب أهيل الدين احدى الفواقر

ورثاه الشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف بقصيدة طويلة مطلمها :

على العبر بعسر العلم زاكي المناقب بكينا عليسه باللموع السسمواكب

الى أن قال :

هو الشيخ عبد الله ذو الجود والتقى وذو العلم والاحسان صافي المشسارب

ورثاه الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى بقصيدة طويلة مطلمها :

قضى الالب البذي فوق السمسوات ان البسسرية تفنى بالمنيسسسات نعى النعاة لنا الشيخ الوجود قريع الدهر شمس الهدى عالي السجيات

ورثاه سماحة الشيخ عمر ابن الشيخ حسن بقعبيدة مؤثرة طويلة ٠

ورثاه شاعر نجد في زمنه الشيخ محمد (١١) بن عبد الله بن عثيمين المتوفي سنة ١٣٦٣ ه بهذه القميدة الميمية المؤثرة فقال :

ثلث ذا الغطب فلتبك العيون دمسا فما يماثله خطب وان عظمسا اودى العلم يتبعه والفضل والعود بعد شيغه انهمرما كانت مصائبنسا من قبله جلسلا فالأن جب سنسام الدين وانهسدها سقى ثرى حله شيخ الهسلدى سعب من واسع العفو يهمى وبلها ديمسا

شيخ مضى طاهر الاخسلاق متبعسا بعبسر من العبسلم قد فاضت جداوله تنشق أصــدافه في البعث عن درر فكم قواعب فقه قد أيان وكسم ثعر البنسا العسلي والير مصمرعه هـــذي الغصال التي كانت تفضيله فليت شعري من للمشمكلات اذا وللعسسلوم التي تغفى غوامضهسسا من للارامسيل والايتسام ان كلعت فقسل لمن غره في دهره مهسسل لاتستطيل غفوة الايام أن لهيسيا أما ترى الشيخ عبد الله كيف مضيي عشنا به حقباة في غبطة فاتي وقيهاه اختلست سهاما واخوته لهفى عليه ولهف المسلميون معى ولهسف مدرسسة بالعسلم يعمرها فالله يتسبزله عقسوا ويرحمسه ثم الصلاة على من في مصيبته معمست خبر مبعستوث وشيعتسه

طريقة المصطنفي بالله معتصمنا لكنيه سائغ في ذوق من طعمها أشاد رسميها من العليا قد انتلمها والعلم والفضل والاحسان والكرمك عملى الرجال فاضعى فيهم علما ماحسل منهسا عويصا يبهم الفهمسا على القعول من الاحيار والعلمــــا غير السنسين وايسمت تاجذا خلما فضل يمري بعال الصحة النعمــــا وشك انتباه يرى موجودها عدم وكان عقدا نفيسا يفضل القيمسا عليسه ما قد أتى عادا أخا أرمسسا أبدى المتون وافتت بعدهمم أمما لو أن لهضًا شقى من لاهف سيسلما ومسجيد كان فيه ينثر العكميا فانه جل قدرا أرحسه الرحمسا لتــا العـــزاء اذا ما حادث عظمـا وصعيسه ما إضاء البرق مبتسمسسا

آخرها (۱۲) رحم الله اللهيغ عبد اللطيف بن عبد اللطيف وغفر له ، فسان له في قلرب جميع أهل نجد منزلة عظيمة لاتسمو اليها أي منزلة ولا ادل على ذلك من بقاء ذكره بالبميل والثناء جاريا على السنتهم رغم مرور نيف ونصف قدرن من الرمن على وفات ، وهذا يرجع الى مااتصف به من الله والممل وكرم الخلق ، والبود والتواضع البم والانصاف وصيانة العلم ، رحمه الله واسكنه فسيح جناته انه معيم مجيب وصلى الله على محمد وآله وسلم .

- (١) من وهبة تميم ومن الاسر التي نزحت من تجد الى الاحساء ولهم بقية بالاحساء ويقية بنجد •
- (۲) حاصرها بسبب ثورة الأمام عبد الرحمن ابن الأمام فيصل على أمير الرياض لابن رشيد مائم بن على بن سبهان •
- (٣) كان عمر جلالة المذك العزيز لإيزيد على ثلاث عشرة سنة وقد أعجب الامير محمد العبد الله الرشيد ذلك اليوم بضماحة الملك عبد العزيز رجرأته رحم الله الملك عبد العزيز .
 - (٤) لبدة محلة من محلات مدينة حائل -
- هدمت دار الشيخ عبد الله منذ سنوات في شدروع توسعة الشرارع ويتي منها بقية محاطة بسور توحى الى المبتاز ببيت المشاعر :
- قضــا تسأل الدار التي خف اهلهـا متى عهدها يالير والمستــــات ؟ أو يقوفه :

منسازل ال حساد بن زيميسد على أهليك والنعم السميلام

- (٦) توفي الشميخ حمود الحسين المشعدتي عام ١٣٩١ ه .. رحمه الله .. وكان قدم على الشميخ المغرجم عبد الله سنة ١٣١٦ ه بالرياض واخذ عنه العلم .
- (٧) منها رسمالة و الانباع وحظر الغلو في الدين والابتداع ، وغيرها من رسائله المطبيعة ضعين رسائل علماء دعوة التوحيد المسماة بالرسائل والمسائل النبدية .
- (A) طبعت هذه المجاميع المذكورة اعلاء بعطيمة المتار بعصر عام ١٣٥٦ ه ثم يعطيمة أو القرى يمكة المكرمة عام ١٣٥٦ ه مثل تفقة الملك عبد العزيز رحمه الله . وطبعت اخيرا عام ١٣٨٨ ه بواسطة دار الافتاء على نفتة الملك قيصل ، رحمه الله -

الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف

- (٩) وترجم القبخ عبد الله ابن الفيخ عبد اللطيف صاحب كتاب قرقة الاخوان الاسلامية بتجد صعد مغيبي فتح ولاتها صديد مغيبي الاستاد الكبير غير الدين الزركلي في ترجمته للفيخ ميد الله في كتابه الاهلام على بعض احطائه الاستاد الكبير غير الدين الزركلي في ترجمته للفيخ عبد الله في كتابه الاهلام ع ٤ من ١٧٧ ثم استدرك على نفسه وأصلح جميع ما وقع فيه من الاخطاء في مصورة الاهلام المدرد الدكار و تكتاب قرقة الاخوان الاسلامية بعجد لمصد مغيبي لتبح عضو مجلس الشوري ساباتا الله مذا الكتاب وطيم له في استانول عام ١٣٤٨ عروم يترق ٥ عصفه ...
- (-1) انهب اقتيح عبد الله ابن الفيخ عبد النطيف اربعة ابناء هم هبد الملك وعبد المطبسخة وبعدد وسالح قاما عبد الملك تكان شهما فيجاما كريما قاضلا قتل في وضعة المحكيمية التي حسلت بين الملك عبد الطريق وعبد الغريق رعبد الغريق رعبة الغريق من عتب بن رشيد مام ١٣٣٣ وكان طائع مج المحالة لعربي أمالخ قتوفي شابا قبل وفاة والده وأما عبد الملقيف فهو والدي وكان جوادا كريما له مبدرقة تماية بالانساب وفيه سراحة متناهية توفي رحمه المله بعديقة الرياض عام ١٣٧٤ اكر شعيد نعبر المدين وتوفي في شهر معسسرم شعيدان بدكة المكرمة عام ١٣٧٦ و مبد العزيز وتوفي في شهر معسسرم شعيدان يمكة المكرمة عام ١٣٧٦ و مبد المدين وتوفي في شهر معسسرم المكان ومبد المدين وعرب في شهر معسسرم قان كان من الاجواد المستبين .
- (١١) الشاهر الكبير معمد بن عبد الله بن عثيبين ترجم له الاستاذ الكبير خبر الدين الزركلي في ج ٧ ص ١٧٤ وذكر أنه من تميم ، وهو ليس من تميم .
- (۱۲) وكذلك الشيخ الاديب معدد بن عبد الله بن بليهد صاحب صحيح الاخبار ، رشي العلامة المترجم الشيخ عبد الله ابن المتبخ عبد اللهايت يتصيدتون الاولى تبلغ ٥٣ بيتا ومطلعها :

هـل في اللوى من أثاس يعلما اتقسموا إاثت تعرف رحمــم الدار يعدهــم أضحت متازلهــم بالسفح طامبــة من بعدما انقطعت من حيها الرمســم

شهدا وقدرته في الغلق يمضيهـــــ

ديوانه و ابتسامات الايام ، ، ص ٢٤٧ رحم الله الراثي والمدثي وجميع السلمين انه سميسع

مجيب "

الغفهالسلامي ونطور دراسانه وبحوته

> الدكتور : عبد الله بن عبد الله الزايد مدير المعهد العالي للدعوة الإسلامية - جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

الكلام عن الفقه الاسلامي وتطوره متشعب يقتضى بعثه بتفصيل أن نبعث الاصول الفكرية والسياسية والاجتماعية وغيها من النواحي التسي الرّب في هذا الفقه منذ نشاته وهمذا لايسمسه الا مجلدات ، كما يعتاج ألى الكثير من الوقت ويسملا المجهد الملدين أسال المله تعالى أن ييسرهما على خير حال لكن ساتناول – أن شاء الله – في هذا البعث بايجاز شديد الادوار الرئيسية التي مر بها الفقم الاسلامي في تكوينه وتطوره منذ نشاته ألى الوقت العاضر مقدما لهذا ببعث أربع مسائل:

الاولى : في معنى الفقه

الثانية : في العاجة الى الفقه

الثالثة : في الفرق بين الفقله الاسلامي وبين الثقم الوضعية

الرابع: في خصائص الفقه الاسلامي ومميزاته

وأساله تبارك وتعالى أن يوفق الى الصواب وأن يعيننا على الاخلاص في القول والعمل •

المسألة الاولى في معنى الفقه

الفقسه في اللغة:

مطلق النهم يتال فقه يفقه من باب فهم وزنا ومعنى ، قال تعالى « وان من شيء الا يسبح بعمده ولكن لاتفقهون تسبيعهم »

وقال عز وجل « حتى اذا يلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لايكادون يفقهون قولا » ، بنتج الياء والقاف وبضم الياء وكسر القااف قراءتان متواترتان •

ومن العلماء من خص الفقه بفهم الامور الدقيقة مستدلا بأنه يقال فقهت كلامك ولا يقال فقهت السماء والارض ، وهو محجوج بمثل قوله تمالى « لايكادون يفقهون قولا » فان قولا نكرة وقعت في سياق النفي فتفيد المعوم • أما امتناع قولهم فقهت السماء والارض فراجع الى أن الفقه انما يتملق بالماني (١)

الفقه في الاصطلاح:

اختلفت عبارات العلماء وتعريف الفقه اصطلاحا ونغتار ماذكره الاسمام الإمدي في أحكامه لقلة ماورد عليه من اعتراضات ، وقد عرف الفقه اصطلاحا بقوله :

« العلم العاصل بجملة من الاحكام الشرعية الفرعية بالنظر والاستدلال » (٢)

⁽١) ابن حزم الإحول ، رسالة دكتوراه لعبدالله الزايد سنة ١٣٩٤ ه ،

⁽Y) الأحكام 1/1°

شرح التعريف:

العلم : خرج به الظن بالاحكام الشرعية فانه وان تجوز باطلاق اسم الفقه عليه في العرف العام فليس فقها في العرف اللغوي والاصولي بل الفقه العلم بالاحكام الشرعية أو العلم بالعمل بها بناء على الادراك القطعي وان كانت ظنية في نفسها •

بجملة : خرج به شيئان :

أولهما: العلم يجميع الاحكام قان ذلك ليس شرطا في التعريف •

ثانيهما : العلم بالحكم أو الحكمين فان ذلك لايسمى في عرفهم فقها •

من الاحكام الشرعية : خرج به ماليس كذلك كالامور المقلية والحسية •

الفرعية : خرج به العلم بكون الادلة حججا فانه ليس فقها اصطلاحا •

بالنظر والاستدلال : خرج به علم الله عز وجل وعلم جبريل زعلم الرسول صلى الله عليهما وسلم فان علمهما ليس يطلق عليه في الاصطلاح فقها ، وان كان إساسا للفقه الصحيح •

المسألة الثانية العاجة الى الفقه

يسير الناس منذ بدء الغليقة وراء حاجاتهم ولايستطيع الفرد أن ينهض وحده بجميع شئون الحياة بل يحتاج الى معاونة بني جنسه في ادراك مآربه واشباع أسباب حياته معا تقصر عنه يده ولا تتسع له مداركه ولا تتحمله قواء ولسو ترك النساس وقائهم ولم توضع لهم القواعد التي تنظم العلاقة فيما بينهم لتمارضت رغباتهسسم واشتبكت مصالحهم وخفيت عليهم وجهة المخير واستبد القوي بالضعيف فتصير الحياة مضطربة لا امن فيها ولا استقرار ، ولا شك أن ذلك خروج على الفطرة وقطع للصلة الانسانة . من أجل هذا كان الناس معتاجين إلى ما يعدد لكل ما له من حقوق وما عليه من أجل هذا كان الناس معتاجين إلى ما يعدد ولا يمكن للانسان أن يستقل بذلك لأن عقله قاصر مهما بلغ معسدود الفكر هذا فضلا عن أن التشريع الألهي يدبي في الإنسان طهارة القلب ويقطة الضمير وله من القوة والثبات ما لا يمكن أن يكون لغيره، فأحكامه لا يستطيع الانسان ان يتهرب منها أو يحتال عليها بغلاف المتواعد التي من وضع البشر * لهذا وغيره كان التشريع الالهي أما من من وضع البشر * لهذا وغيره كان التشريع للالهي أن المناتهم المعقبة بعاجات الناس ومصالحهم معتقبة لسمادتهم المعقبية بنا كل شرع وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » *

السالة الثالثة

الفرق بين الفقه الاسلامي وبين النظم الوضعية

نتناول فيما يلي أهم الفروق بين الاثنين :

1 _ استمداد كل منهما :

الفقه الاسلامي يستمد أصوله وقواعده العامة من الوحمي الالهي ، فالناظر في أحكام هذا الفقه يبدانها طائفتان ، احداهما : أخذت من أدلتها التضميلية المجزئية الواردة في النصوص الشرعية ، والاخرى : وهي الاكثر ، قامت على ما في النصوص من مقاصد ومبادىء كلية وأصول عاسة ولو لم يدل عليها بذاتها شيء مباشر من النصوص الشرعية .

أما النظم الوضعية فعصدرها أعراف النساس وعاداتهم وتجاربهسم وأوضاعهم المتوارثة من غير أن يراهى فيها ارتباطها بالوحي السماوي وكثيرا ماتتحكم فيها الاهواء الشخصية -

٢ - الفقه الاسلامي وضعت أصوله وتمت قواعده وكملت مبادئه في عصر الرسول صبل الله عليه وسلم قال تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ، ولم يعد وراء هذا الكمال غاية لأحد الا التطبيق على حسب ما تقضى به المصالح من غير أن تمتد الأيدي الى شىء من القواهسد بالتبديل أو التعديل -

أما النظم الوضمية فقد ولدت ناقصة وظلت كذلك قرونا طويلة امتدت اليها يد التغير والتمديل •

- ٣ _ ان الفقه الاسلامي أهم وأسمل من النظم الوضعية لأنه قد تناول جعيع المسائل وعالج شئون الحياة والنزهات الفردية الناصة بالواقع وبيئته الوقتية كلها فهو عام صالح للتطبيق على من الدهور واقيا بالمسالح الدينية والدنيسوية في مختلف البيئات ، أما النظم الوضعية فهي قاصرة لا تنظم غير جانب واحد هو مايختص بعلاقة الناس بعضهم ببعض وفضلا عن هذا فانها غير صالحة للتطبيق في كل, زمان ومكان لاختلافها باعتلاف البيئات والمصور *
- ٤ ــ عقوبة المخالفين في المفقه الاسلامي أقوى وأردح منها في النظم الوضعية لأن الجزاء فيها دنيوي ليس غير، أما الفقه الاسلامي فالجزاء فيه دنيوي وأخروي.
- الفقه الاسلامي جعل للتصرف حكمين أحدهما دنيوي ينبني على ظواهر الامور والثاني : أخروي يتعلق بالعقيقة والواقع بغلاف النظم الوضعية فأنها تعتبر بالظواهر فحسب في الاعم الاخلب •
- ٣ ... الفقه الاسلامي مرتبط بقانون الاخلاق وبما تطابقت الجماعات الانسائية على أنه فضائل فلا تنأى فروع هذا الفقه ولا قواعده عن الاخلاق الحميدة بل هما يسيران في طريق واحد ، أما النظم الوضعية فلا وزن فيها للاخلاق الا بمقدار ضغيل لأن وظيفتها مجرد التنظيم الظاهري .
- ٧ ــ النفوس آكثر تقبلا وأسلس انقيادا لأحكام الفقه منها في النظم الوضعية لأن الصبنة الدينية أورثته سلطانا قويا على النفوس، أما النظم الوضعية فالامتثال فيها يكون بقوة السلطان من غير أن تقوم دوافم الطاعة في النفس والضمير *

٨ ــ الفاية من الفقه الاسلامي خبر الانسان واسعاده في الدارين، أما النظم الوضعية
 فغايتها استقرار المجتمع الذي وضع له القانون فهي غاية محدودة

المسألة الرابعة

خصائص الفقه الاسلامي ومميزاته

يمتاز هذا الفقه بميزات كثيرة من أهمها مايلي :

- ١ التدرج مع الزمن والاحوال: فقد نزلت أحكامه في فترة النبوة تبعا لاسباب خاصة يرشد اليها ما ورد في أسباب نزول آيات الاحكام والامر في الست النبوية لا يختلف عن ذلك، والحكمة في هذا أن التدرج أقرب الى القبول والاستثال غصوصا مع أولئك الذين كانوا في اباحية عطلقة تجعلهم ينفرون من التكليف بالجملة، ثم أن هذا التدرج لم يقتصر على التشريع الكليبل كثيرا ما سلك هذا الطريق في تشريع الحكم الواحد يتدرج من حالة الى أخرى حتى يصل الى الغاية كما حدث في تشريع السكر الوائد يتدرج من حالة الى أخرى حتى يصل الى الغاية كما حدث في تشريع السكاة والزكاة وفي تعريم الخصر وكثير من التشريعات .
- ٢ التغفيف وعدم الحرج: قان المتتبع للأحكام الفقهية كلها يجدها لا مشقة فيها تعجز المكلفين عن ادائها ، قال تعالى (يريك الله يكم اليسى ولا يريك بكسم العسى) وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتيسير ونهى عن التقديد في سؤاله عما لم ينزل به وحي *

ومن مظاهر عدم الحرج مراعاة أصحاب الاعذار والترخيص لهم في ترك أشياء الى أخرى أخف تلائم الاحوال •

٣ ـ تحقيقه لصالح الناس مهما اختلفت الازمان وتنوعت البيئات: بأن أحكامه
 شرعت لعلل وحكم صرحت النصوص الشرعية ببعضها وهبي منبئة بأنها في
 صالح المكلفين ٠

- ٤ أحكام الفقه الاسلامي تعقق العدل بين الناس جميعا:حيث ان اقامة العدل من أهم مقاصد الشريعة لا فرق بين المسلمين وغيرهم و لابين قريب وضريب ولا بين شريف ووضيع يقول الله تعالى « ان المله يقم يلقو القعال والاحسان وايقاء في القويمي » ويقول تعالى « ياايها اللين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسطه » وقد تحسك بهذا البدا أسلف هذه الامة فاستقامت لهم العياة فهذا أبو بكر يقول في أول خطبة له حين ولي الخلافة الشميف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه و القوي فيكم شعيف عندي حتى أرد عليه حقه و القوي فيكم شعيف عندي حتى أدخذ الحين بنه *
- ٥ ــ رعايـة مصلحـة الفرد ومصلحــة الفرد الجماعــة : فالفقــه الاسلامي يزكب نشاط الفرد وجهده ويقبوي فيسه دواقع العمسل والانتساج ويحفظ له ثمرات جهده ، وفيى الوقيت نفسه يقصد تحقيسق مصلحة الجماعة والمنايسة بمسا يحفظ المجتمسع ويستقيم بسه أمره وبهذا لايمكن الفرد من التسلط على الجماعة ولا يذيب المجهود المفردي بحيث يفقد كيانه بل يحدث من التوازن بين الجانبين مايستقيم به أمر الجماعة ويصلح به شأن الفرد في كل حال • لكن اذا تعارضت مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة آثر رعاية حق الجماعة ومن هنا كان الطابع الغالب على الفقه الاسلامي هو رعاية الصالح المام وحفظه من الشرور والفساد والتهدم ، ويتجلي هذا في هدة مبادئء من أهمها مبدأ المساواة في الحقوق ومبدأ التضامن والتكافل ويرجع المبدأ الاول إلى أن مصدر الحقوق جميعها هو الله تعالى فهو الذي خلق الحقوق وأصحابها وهو الذي منح الحقوق للعباد تفضلا لكنه سبحانه لم يمتح الافراد تلك العقوق المطلقة من كل قيد بل قيد هذا بمراعاة مصلحة الغير وعسدم الاضرار بالجماعة ، وأبرز مثال لهذا الاموال فقد وضعت لها الشريعة نظاما في تملكها واستثمارها يقوم على تحقيق سعادة الفرد والجماعة فحرم الشسرع النش والتغرير ووجوه الاستثمار التي تقوم على الاستغلال •

ويتجلى المبدأ الثاني في كثير من الاحكام الشرعية كالواجبات المالية التي تسد حاجة المعتاج ويدرأ بها عن المجتمع نوازع العقد والعسد ويظهر هذا بوضسوح في الزكاة والعث على الانفاق وتحريم الربا والاحتكار واغلام الاثمان على الناس •

الادوار التي مر بها تطور الفقه الاسلامي

لم ينشأ الفقه الاسلامي مرة واحدة بل تدرج وتطور في مراحل مختلفة حتى بلغ ماقدر له •

وقد درج المباحثون على تقسيم هذا الى أدوار متعددة اختلفوا في عدها تبعـــا لاختلاف وجهات النظر •

> قمتهم من جملها أربعة أدوار كالعجرى • ومتهم من جملها خمسة كملي هيد القادر •

ومنهم من جدها ستة كالغضري والسايس •

ومنهم من أوصلها الى سبع كالزرقا •

والواقع أنه لاتوجد فواصل محددة لهذه الادوار لأن الفقه لم ينتقل من دور إلى آخر دفعة واحدة بل يوجد بين بعض أدواره تشابه كبير "

ونعن أذا أخذنا في اعتبارنا خصائص التشريع وما يستمد منه المفقه وماأصابه من هوامل أثرت فيه قوة أو ضعفا أمكن لنا أن نقسم الادوار التي مر بها هذا المفقه الى ستة :

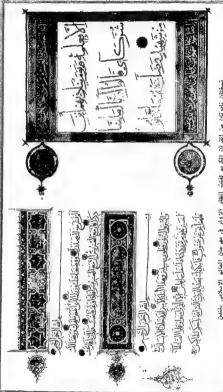
الاول: دور النشأة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم •

الثاني : دور التكوين في هصر الخلفاء الراشدين وكبار التابعين •

الثالث : دور النضيج والكمال في العصر العباسي الاول •

الرابع : دور التقليد في المصر العباسي الثاني •

الخامس : دور الضعف والركود من سقوط بغداد الى القرن الثالث مشمسير الهجري ...



تسختان تادرتان من القرآن الكريم تفتت انظار الزوار في مهرجان العالم الاسلامي بلندن

السادس: دور اليتفلة ومحاولة النهوض من القرن الثالث عشر الى الوقت الحاضر •

ونتناول فيما يلي بايجاز كل دور من هذه الادوار •

الدور الاول:

ينتهي هذا الدور بوقاة الرسول صطى الله عليه وسلم سنة ١١ هجرية وينقسم التشريع في هذا الدور الى قسمين :

التشريع في مكة والتشريع في المدينة

التشريع في مكة:

وقد اتجه أولا الى اصلاح المقيدة فانها الاساس ومن هنا نرى القرآن في تلك الفترة زاخرا بالثناء على الله تعالى ووصفه بأثاره في الطبيعة وآياته في الكون ودعوة الناس السي التدبر والنظر واستعمال عقولهم وأخسسند بصدق الرسل ولم يعرض القرآن لشيء من التشريعات العملية الاللاشياء التي لها سساس بحماية العقيدة كتحريم الميتة والدم وما لم يذكر اسم الله عليه أو ما كان من عباده عملية تربط العبد بخالقه وتوجيه النفس الى الخبر كالصلاة وقد سلخ القرآن في ذلك ثلاث عشر سنة تقريبا •

التشريع في المدينة:

وفيها بدأت تتكون الدولة الاسلامية وأخذ الوحي ينزل بما تتطلبه حاجة الامة في عهدها الجديد وكان الرسول عليه السلام يبلغ ماأنزل اليه ويبينه ويشرحه ومن ذلك الحين اتجه التشريع الى تنظيم شئون الفرد والجماعة في كل ناحية من نواحي الحياة لم يترك منها ناحية الا تناولها بالتنظيم الدقيق المحكم ، ومن اهم الخصائص التي اختص بها الفقه في عصر النبوة ما يأتى :

- ان الشريعة قد كملت أصولها وقواعدها قبل وفاة الرسول ولم يبق بعد ذلك الا
 التطبيق والاستنباط •
- ٢ ... كانت سلطة التشريع للرسول وحده ومصدره الوحي بقسميه ومن هنا لم يكن مجال للخلاف ، أما الاجتهادات التي صدرت مسن بعض الصحابة فلا تعتبر تشريعا الا إذا أقرها الرسول وحينت تدخل في السنة ...
- ٣ ــ الفقه في هذا المصر كان واقميا فكان الناس يبحثون عن حكم الحوادث بمسحد وقوعها ولم تكن الحوادث تفترض افتراضا وعلى ذلك كانت آيات الاحكام تنزل جوابا عن سؤال أو بيانا لحكم حادثة ونحو هذا *
- ع سـ كان من نتيجة هذا أن الفقه الاسلامي لم يثبت جملة واحدة بل ستتابعا بالأيات والاحاديث تبعا للوقائم •
- م... الرسول لم يترك لأسحابه فقها مدونا بل ترك لهم جملة من الاصول والقراعد الكلية والاحكام وعلمهم طريقة استنباطها على وجه يحقق المسالح ويناسب الحاجات في كل زمان ومكان •

الدور الثاني:

يبدأ هذا الدور من وفاة الرسول الى سقوط الدولة الاموية سنسـة ١٣٢ هـ ويشمل مرحلتين متمايزتين في بعض الخصائص :

المرحلة الاولى:

ممبر الخلفاء الراشدين

بدء تطور الفقه:

بعد وفاة الرسول اتسعت الفتوحات الإسلامية وامتد سلطان الاسلام الى أمم وشعوب متباينة حيث فتحت مصر والشام والعراق وفارس وكانت هذه الممالك ذات حضارة ومدنية وكان لها عادات ونظم في المال والادارة والزراعة مما لم يكن ممروفا في المجزيرة فواجه المسلمون مسائل كثيرة في شئون الحياة تحتاج الى تشريع فاخذ الفقه يتطور في مختلف الشئون في ضوء الدين •

طريقة التشريع في هذه المرحلة كان التعلقاء المراشدون اذا عرضت لهم حادثة
بعثوا عن حكمها في كتاب الله فان لم يجدوا بعثوا في سنة المرسول فان لم يجسدوا
اجتهدوا مسترشدين بالكتاب والسنة مستوحين ماعرفوه منهما من أسرار وحكم ويشهد
بهذا ما ذكره ابو عبيد في كتاب القضاء قال : حدثنا كثير بن همام عن جعفر بن
يرقان عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه حكم نظر في كتاب الله
عان وجد فيه ما يقضي به قضى به والا نظر في سنة رسول الله فان وجد فيها ما
يقضى به فان أعياه ذلك سأل الناس هال علمتم أن رسول الله قضى فيسه
يقضاء ؟ فان لم يجد سنة جمع رؤساء الناس فاستشارهم فاذا اجتماع رايهم على
شيء قضى به وكان معر يفعل ذلك (1) •

ومن هذا يتبين أن مصادر التشريع في هذه المرحلة كانت اربعة هي : الكتاب والسنة والاجماع والرأي،والرأي عندهم نومان:رأي جماعي ورأي فردي، ونحن اذا تتبعنا مواضع استعمالهم للرأي وجدنا هذه الكلمــة شاملة لانواع من الادلة التي تميزت بأسماء خاصة فيما بعد كالقياس والاستحسان وغيرهما ومع استعمالهم للرأي لم يكن الواحد منهم يجزم بأنه حكم الله بل ينسبه الى نفسه ان كان خطأ .

اختلافهم في الاجتهاد وأسبابه :

مع هذه الشورى والاجتهاد الجماعي وقع الاختلاف لأسباب من أهمها :

١ ـــ اختلافهم في فهم القرآن لأن دلالة آياته ليست قطعية كلها بسبب لفظ مشترك
 أو لفظ اختلف فيه على هو حقيقة او مجاز؟ او تمارض ظواهر النصوص •

۱۱) اعلام الموقعين : ۲۲/۲ •

- ٢ ــ اختلافهم في فهم السنة على الوجه السابق مع تفاوتهم في الحفظ
 - ۳ ــ استعمالهم للرأي وهو پختلف باختلاف وجهات النظر •
 ولكن دائرة الاختلاف كانت محدودة لمدة أمور من أهمها :
 - ١ ــ تقرر مبدأ الشورى بينهم فانها تقضى على كثير من النالف
 - ٢ ... تيس الاجماع لاجتماع الصحابة في المدينة
 - ٣ ــ تورعهم الفتيا ٠
 - ة ... قلة النوازل بالنسبة لما جاء بعدهم -
 - ٥ ــ قلة رواية العديث ٠

المرحلة الثانية:

وتبدأ من آخر عهد الخلفاء الراشدين الى سقوط الدرلة الاموية وفي هذه المرحلة جدت أحداث كان لها أثر ظاهر في الفقه جملته يختلف في أسلوبه عما كان عليه ومن أهم هذه الاحداث ماياتي :

أولا : انقسام الامة بسبب الغلافة الى ثلاث طوائف •

- ١ ... خوارج : وهم جماعة من المسلمين لم يعجبهم سياسة عثمان ولا قبـــول على للتحكيم وتولى معاوية الخلافة فخرجوا على الجميع وجعلوا مبدأهم أن الخليفة يجب أن يختار بانتخاب حر بين المسلمين وتجب طاعته مالم يخرج عن حدود الترآن والسنة والا وجبت معصيته وقد استعملوا العنف في سبيل تحقيـــق مبادئهم .
- ٢ ــ شيمة : وهم الذين تشيموا لعلي وذريته ومن مبادئهم أن الخلافة مقصورة على علي وذريته لأن الرسول أوصى بها له وهؤلاء كان منهم الممتدلون ومنهــــم المتطرفون الامر الذي جعلهم يتنوعون الى قرق كثيرة ٠

جمهور معتدل: وهم أهل السنة والجماعة وكان رايهم أن الخلافة ليست ومسية
 لأحد وهذه الطوائف الثلاث تميزت كل واحدة منها بسبب اختلافهم فيما يستدل
 يه من السنة •

ثانها : إنصراف التلفاء الامويين الى السياسة وابتمادهم عن سيرة السسلف فأحدثوا أمورا لم تكن مشروعة مما جمل العلماء ينظرون اليهم نظرة أخرى ومسسن هذه الامور ولاية المهد ومخالفتهم حكم الاسلام في التبنبي .

ثالثا: تفرق العلماء في الامصار مما كان مدعاة للاختلاف لأن كل واحد يفشي
 يما أداء اليه اجتهاده من غير أن يلقى أخاه ويناقشه •

رابعا : شيوع رواية الاحاديث وظهور الوضاعين •

خامسا : اتباء البعمهرر في مسلكهم الفتهي الى ناحيتين الوقوف عند النصوص والتوسع في استعمال الراي فتفرقوا قرقتين : فرقـة وقفت عند النصوص آخذين بظاهر قوله تعالى « ولا تقف ما ليس لك يه علم » وسموا بذلك أهل الحديث -

وفرقة أخرى رأت أن أحكام الله شرعت لفايات ومعللة بعلل فتتبعث علمه الاحكام وتوسعت في استعمال الرأي مستندين الى فعل كبار الصحابة وسعوا لذلك بأهل الرأي، وكان مركز الفريق الاول المدينة ومركز الغريق الثاني الكوفة وقد كان الفه في عدرسة العديث واقعيا فلم يفرضوا المسائل ويقدروا لها أحكامها ، وفي مدرسة الرأي كان واقعيا أول الامن ثم اتجه الى القوض والتقدير -

والسبب في اختلاف المدرستين أن العياة في العجاز سهلة وما يجد فيها مسمن المحوادث قليل والاحاديث والفتاوي موفورة فلم يكن هناك مايدعوهم الى استعمسال الرأي الا في القليل، وأما الطرق ففيه حياة جديدة ومدنيات مختلفة وحوادث كثيرة والاحاديث لم تكن بالكشرة التي في المدينة وتشدد العلماء في شروط قبول العسديث بسبب ظهور الوضع ، كل ذلك جعلهم يتومعون في استعمال الرأي .

الدور الثالث:

يبدأ هذا الدور بسقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية وينتهي في منتصف القرن الرابع الهجري حين دب الضعف في الدولة العباسية وصار الامر فيها الى الموالى وتقطعت أوصالها الى ولايات متعددة -

وقد كان هذا العصر أزهى عصور الدولة العباسية اذ أصبحت تزهو بعضارتها على كل حضارة لأنها خلاصة حضارات كثيرة حتى أصبح هذا العصر يوصف بالنشساط والقوة والنضوج الفكري والحياة المعلية والواسعة والبحث الجدي العميق والمنافسة الفقهية البريئة والاجتهاد المطلق والاستنباط -

عومل نشاط التشريع في هذا الدور :

يرجع الغضل في هذا الى عدة عوامل من أهمها ما يأتي :

- ١ ... عناية الخلفاء المناسيين بالفقه والفقهاء ٠
- ٢ ـ حرية الرأى المطلق فيما عدا الامور السياسية
 - ٣ _ كثرة الجدل والنقاش العلمي ٠
 - کشرة الوقائع ٠
 - ۵ ـ ظهور الموالي في المجال العلمي ٠
 - ٦ _ تأثر المقول بثقافات الامم المختلفة •

مصادر التشريع في هذا العصر

تعددت مصادر التشريع التي تنبني عليها الاحكام غير أنها لم تكن جميعها معل اتفاق بين سائر الفقهاء ٠

مميزات هذا اللور:

كان هذا الدور أزهى عصور النقه الاسلامي وفيه تم نضجه وكماله ولا سيما الشرنين الثاني والثالث ومن أهم مميزات هذا الدور ما يأتي :

- ١ ... نهض الفقه نهضة رائمة واتسع وأصبحت مبادئه مهيمنة على كل شئون العياة
- ل ظهر في هذا الدور اكثر نوابغ الفتهاء الذين اعترف الجمهور لهم بالزهامة والصدارة ، وكان أغنى المصور بالعلماء والمجتهدين الذين برزوا في كافــة الاممار *
- ٣ _ نشأت فيه المذاهب الفتهية المتعددة فقد نشأ فيه من مذاهب أهل السنة ثلاثة عشر مذهبا منها المذاهب الاربحة والاوزاعي والثوري والليث وسفيان بن عيينه واسحاق بن راهويه وأبر ثور وداود الظاهري وابن جرير هذا هدا مذاهب الزيدية والاسامية والشيعة .
 - ٤ _ اشتد الخلاف حول بعض المصادر التشريمية وكذلك في طرق الاستنباط. •
 - ٥ _ أصبح للحكومات اتجاه مذهبي في القضاء والحسبة وغرهما من الولايات •
- التبطت العادات والاعراف بالفقه وبنيت عليها الاحكام فظهر أثرها في مذاهب المجتهدين •
- ٧ _ في أوائل هذا الدور بدأ تدوين الفقه تدوينا علميا وكذلك السنـة وأصول
 الفقه ٠
 - ٨ _ كثر تفريغ المسائل والفقه الافتراضي ٠
 - ٩ ظهرت الاصطلاحات الفقهية المتعددة •

الدور الرابع:

ويبدأ من منتصف الثرن الرابع الهجري وينتهي بسقوط بنداد سنة ٣٥٦ هـ وفي هذا الدور كانت الحالة السياسية مضطربة ثورات منتابمة وفنن منتالية وكان لهذا اثره في الفقه الذي يحتاج الى جو هادىء وحرية تامة لذا نجد انه بعد ان كان الاجتهاد المطلق رائد العلماء وأصبحت العالة التشريعية قبل العالة السياسية فقده بلغت من الضعف مبلغا كبرا فرجعت العركة العلمية القهترى وكان الضعف بعد القوة والتاخر بعد التقدم والقتور بعد النشاط حتى أننا لم نبعد بعد ابن جريد الطبري رحمه الله المتوفي سنة ٣٣٠ ه من بلغ مرتبة الإجتهاد المطلق وبخس العلماء أنفسهم حجها وطنوا أنهم ليسوا أهلا للنظر والاستنباط ورضوا بالتقليد وبهذا أغلقوا على أنفسهم باب الاجتهاد مع أنه قد كان فيهم من لا يقل عن أسلافه علما بأصول التشريع وطرق الاستنباط م

ومن أهم تشاط العلمام في هذا الدور ماياتي :

- البحث من ملل الاحكام التي وردت من الأثمة السابقين غير معللة
 - ٢ ــ الترجيح بين الآراء المختلفة في المذهب -
- " مدرة المذاهب جملة وتفصيلا إلى حد وصل التعصب والمبالفة وربعا حملهم هذا.
 إلى النيل من المخالفين

الدور الغامس:

ويبدأ من سقوط بنداد الى أواخر القرن الثالث عشر تقريبا، وفي هذا الدور أخذ الفقه في الضعف وأصابه من الركود والجمود مالم يصبه في أي وقت عضى وكانت الحال كذلك في طرق الثاليف الفقهي فأصبحت المؤلفات الا القليل اختصارا لما سبق

وقد بلغ من الولع بالاختصار أن جمعت الكثير من الفروع في عبارات ضبيقة تشبحت الالفاز وسادت طريقة المتون وتبارى العلماء فيها الى درجة الابهــــام حتى أصبحت تتطلب الوقت الطويل والجهد المضنى •

اثر هذا الجمود :

وكان من أثر هذا أن وقف الفقه الاسلامي ولم يعد قادرا على مسايرة الزمن ومتابعة نهضة الامم وسد حاجات الناس وكان من أثره التعقيد وتدذر الوقوف على



أحكامه فرغب الناس عن دراسته واتجهرا الى النظم الوضعية يأخذون منها مايســــ حاجتهم من النظم المختلفة وبهذا أصبح الفقه بمعزل عن العياة بعد أن ساد مئـــات السنــــين -

ولكن من الانصاف أن نذكى أنه في وسط هذا الليل البهيم كانت تلمع من وقت لأخر نجوم ساطمة وعقول ناضبة تغير هذا الليل وتدعو بقوة الى نبذ التقليست وفتح باب الاجتهاد ان هو أهلي له •

ومن أبرز من حمل لواء هذه الدعوة شيخ الاسلام ابن تيمية المتوفي سنة ٧٣٨هـ وتلميذه ابن قيم البوزية المتوفي سنة ٧٥١ هـ فقد حمل كل منهما على التقليد وأهلـــه حملات قوية صادقة ودما الى الاجتهاد والرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله ٠

ثم جاء بعد هدين الامامين الاسام محمد بن عبد الوهاب المتوفي سنة ١٢٠٣ هـ فسلك مسلك ابن تيمية في الاجتهاد ونبذ التقليد ودعوة الناس الى التمسك بالكتاب والسنة •

اسباب تاخر الفقه في هذا الدور :

على ضوم ماسبق يمكن أن تقرر أن من أهم هذه الاسباب مأيلي :

- ا سانحلال الدولة واصابتها بالشعف وتسلط غير العرب على الحكم ولا شك أن السقوط السياسي يستتبع السقوط العلمي ولا سيما الديني منه *
- ٢ __ انقطاع الصلة بين علماء الامصار الاسلامية وقد أدى هذا الى ضحف العلمــوم الشرعية *
 - ٣ ... احجام الملماء عن الاجتهاد اخلادا الى الراحة أو تهيبا من ولوج هذا الباب -
- ٤ ـــ انقطاع العملة بين الناس وبين كتب الأئمة على ماسبق ذكره في طرق التأليف .

الدور السادس: .

كان تتيجة لما تقدم ذكره أن ضاق المسلمون ذرعا بما آل اليه أمر الفقه من
تدهور وتغلف عن مسايرة التطورات المتلاحقة، فنشط المسلمون فيالاقطار الاسلامية
ينادون بالدموة الى العناية بالفقه وتخليصه معا علق به حتى يكون قادرا على متابعة
نهوضى الامم والاستجابة لمطالب العياة تحقيقا لقوله تعالى « ما فرطنا في الكتاب
من شهره » «

يدء الدعوة الى الاصلاح:

كانت هذه الدعوة في فترات متلاحقة من أوائل القرن الثالث عشر الهجري في بعض الاقطار الاسلامية وكانت جميعها تهدف الى الاصلاح الديني وان اختلفت في مداء ووسائله وعلى الجملة كانت تشترك في الدعوة الى أمور ثلاثة :

الاول : الرجوع بالفقه الى مصادره الاولى ومحاربة التقليد والجمود •

الثاني : التخلص من الكتب المقدة التي انتشرت في عصر التأخر العلمي والعمل على تأليف الكتب السهلة بالاسلوب الواضح •

الثالث: الاستفادة من الفقه الاسلامي بأجمعه وعدم تقييد النساس بعذهب معين •

مظاهر النهضة الفقهية في هذا الدور :

من أهمها مايلي :

- إ ــ المناية بدراسة المذاهب الفقهية الكبرى على قدم المساواة من غير تفضيل مذهب
 على مذهب
- لا مسام بالدراسة الموضوعية المغيدة وترك البحث في التراكيب الفقهية المعقيمة
 أو التقليل من البحث في ذلك •

- ٣ العناية بدراسة الفقه المقارن سواء كانت المقارنة بين المذاهب الفقهية الاسلامية في مسالة من المسائل أو قاعدة من القواعد أو كانت المقارنة بين الشريعسسة الاسلامية في جملة مذاهبها وبين القوانين الوضعية و والكثير من هذه الدراسات يقصد من ورائها بيان مزايا الفقه الاسلامي واستحقاقه وحده لبناء الاحكام التشريعية المختلفة عليه ٠
 - الاتجاء الى استخلاص النظريات العامة ودراستها
 - التخصص في الدراسة ولا شك أن هذا يؤهل للاجادة والتمدق •

خاتمىة:

في خاتمة هذا البحث نشير الى أمرين :

الاول :

ان الفقه الاسلامي قابل للتطور ومسايرة ركب الحضارة في كل زمان ومكان على اختلاف البيئات وذلك أنه اشتمل على طائفتين من الاحكام •

الطائفة الاولى : أحكام ثابتة تتمثل في الاصول العامة والقواعد الكلية التي تلزم لعفظ المقاصد الضرورية التي تقوم عليها الحياة •

الطائفة الثانية : أحكام قابلة للاستجابة لمطالب العياة حسب حاجات الناس المتجددة وأحوال الاسم المختلفة ، والفقه الاسلامي في حقيقته وفي أصوله التشريعية من صالح للتطبيق قابل للتطور في اطار (ما **فرطنا في الكتاب من شيء) ·**

ومن أهم وسائل التطور في الفقسه الاسلامي : الاجتهاد الصحيح القائم على الادراكالمميق لاسرا رالشريعة وسراسيها والفهم الدقيق لعكمها وتعليلاتها والاستناد الى الادلة المعتمدة في استنباط الاحكام •

وقد كان الرسول صبق الله عليه وسلم يجتهد فيها الى علل الاحكام ومقاصد الشريعة ، وكان المعجابة رضى الله عنهم يجتهدون في حياته وبعد وفاته على حسب ما وضع لهم صبى الله عليه وسلم من مناهج الاجتهاد • وتابعهم العلماء في ذلك من بعدهم فكانوا ينقذون بأفهامهم الى النصوص الشرعية فيقفون على أسرارها •

وهكذا كان المجتهدون من علماء هذه الامة يواجهون الاحداث ويضعون لها الاحكام مقدرين الظروف والمنافح والمضار •

وهذا النوع من الفهم في الاستنباط هو الذي مكن الفقهاء من سلف هذه الاسة أن يجدوا في التثريع الاسلامي كل مايحتاجون اليه في الفتيا والقضاء • وقد واجهوا آلاف المسائل التي لم تكن معروفة لهم من قبل فلم يعجزوا عن ايجاد العلول الوافية بل وصلوا في ذلك الى أحكام كانت وما تزال نبراسا لمن جاء بعدهم وانما كان الفرق بين اجتهاد الصحابة رضى الله عنهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم و بين اجتهادهم بعد وفاته أنه كان يقرهم على الصواب ويبين لهم الخطأ كما حصل في صلاة الصحابة رضى الله عنهم المصر في بني قريظة وصلاة بعضهم قبل وصولهم اليهم وكما حصل من بعض الصحابة قتلهم قوما بعد تلفظهم بالترحيد فأنكر هذا وأقر المصلين •

أن الفقه الاسلامي فيه من الوفاء بمصالح الامم وفيه من المرونة ووسائسل التطور مايمكن المجتهدين من مواجهة المشاكل والنوازل بالعلول الوافية في كل زمان ومكان بما اكتمل فيه من عناصر الغلود وتوافر له من أسباب -

الامر الثاتي :

الفقه الاسلامي عام شامل ينظم علاقات الانسان بخالفه والعلاقات بين الافراد والجماعات وعلاقات الدولة الاسلامية بغيرها من الدول في السلم والحرب *

وقد تناول الفقه الاسلامي واتسعت مجالاته لكل مناهج العياة وسبل العيش ووضع في كل هذا مثلا عاليا ونعاذج يناسبها • والنظم الوضعية على كثرة ما فيها من أسماء واصطلاحات قد أحاط الفقه الاسلامي بكل مافيها وفي الوقت نفسه ترى هذه النظم خالية عن كثير من مجالات الفقه الاسلامي ولذا نراها مضطربة غير مستقرة عرضة للتبديل والتغيير من وقت لآخر مع خلوها من مخاطبة الماطفة أو الفسسير الانساني، وقد أدرك رجال التانون الوضعي بعض ما في الفقه الاسلامي من مسيزات وما فيه من حلول مثلى لمشاكل العياة فاخذوا منه الكثير واعترفوا به كمهمدر من مصادر القانون وأنه مستقل عن غيره وذلك في مؤتمراتهم الماسة • فالمؤتمر الدولي للقانون المقارن المنعقد في مدينة لاهاي في دورته الاولى سنة ١٩٣٢ م يعترف أعضاؤه من رجال القانون الالمان والانجليز والفرنسيين بأن الشريعة الإسلامية مرنة قابلة للتطور وأنها احدى الشرائع الإساسية •

وفي دورته الثانية سنة ١٩٣٧ م في نفس المدينة يقرر باجماع الآراء اعتبار الشريعة الاسلامية بمدرا من مصادر التشريع المام وأنها حية قابلة للتطور واعتبارها قائمة بنفسها ليست مآخوذة من غيرها وفي سنة ١٩٤٨ م قرر مؤتمر المحامين الدولي المنعقد في لاهاي الاعتراف بما في التشريع الاسلامي من مرونة وما له من شأن هـام يجب على جمعية المحامين الدولية أن تقوم بتبني الدراسة المقارنة لهذا التشــــريع وبالتشجيع عليها •

ويعسسه:

فائقة الاسلامي هو النظام الكامل الشامل لكل ماتنطلبه العياة العامة والخاصة للافراد والجماعات والامم وما تنطلبه العضارة وفي جميع الازمنسة والامكنة، هو التشريع الذي لا يقتصر نفعه على الامة الاسلامية وحدها بل هو عام للانسانية جمعاء لأنه قد اسس على قواعد يعجز عن فهمها البشر وبنيت احكامه على العدالة والاعتدال من غير افراط ولا تفريط ، وهو التشريع الذي وفق بين المصالح الدينية والنيوية، لم يترك صفيرة ولا كبيرة يكون فيهما جلب لمسلحة أو درم المسلدة الا احاط بها "

والصلاة والسلام على المصطفى خاتم النبيـــين واكرم المرسلـــين وآله واصحابه والعمد لله رب العالمين •

دكتور : عبدالله بن عبدالله الزايد



ابودنيفة ومالك

مناع القطان مدير المعهد العالى للقضاء

أبوجنيفأبوجنيف

التعريف بعصره: ...

يجدر بنا قبل ان نترجم لأبي حنيفة ونذكر اصول مذهبه ، ان نتعرف على عصره والعوامل التي أحاطت به وكان لها أثرها في حياته .

وقد بلغت الدولة الاسلامية في عصر أبي حنيفة أوج عظمتها ، وامتد سلطائها من المحيط الاطلسى غربا الى الصين شرقا ، واستولت على جزء غير قليل من أوروبسا بفتح الاندلس وهي تضم تعت لوائها شتاتا من الاجناس للختلفة التي دخلت في الاسلام بعد فتح بلادها ، فكان منهم : الفارسى والرومي ، والتركي ، والهندي ، والمصري •

و باتساع رقمة الدولة ، وتباعد اقاليمها واختلاف أجناس أبنائها وتعسده ثقافتهم تزداد مطالبها ، وتحتاج الى أسس وطيدة شاملة تبنى عليها قواعد السلطة ، وتقيم دعائم الحكم وتحدد علاقاتها في السلم والعرب ، هذا كله يحتاج الى جهد من الفقهاء لاستنباط الاحكام ، وسد حاجات البلاد في الفتيا والقضاء *

وقد لمبت الفرق الدينية دورها في عصر أبي حنيفة ، وكثر حولها البعدل وبدأ تدوين العلم ، وظهرت حركة الترجمة ، فسرى التفكير اليوناني مع مزيح من التفكير الفارسي الى البلاد الاسلامية ، وتفاعل هذا التفكير بمنهجه المقلمي مع المنهج النقلي لدى المسلمين ، فأثر هذا في التفكير الاسلامي ، وأخذ البحث الفقهي يتجه نحو الكشف عن العلل في الاحكام الشرعية ، ويفرض المسائل ويستممل التياس ، حيث لايجد نصا في كتاب أو سنة .

واذا عرفنا أن العراق كانت أهم مركز للنشاط المعلمي ، ورث العضارات القديمة وانسابت اليه فلسفتها وعلومها واتخذه العباسيون عاصمة لهم ، فأزدهرت فيه المحركة العلمية ، وعرفنا ازاء هذا أن العراق كان مهد مدرسة أهل الراي وكبار شيوخها ، أمثال علقمة بن قيس المنحمي ، وابراهيم بن زيد النخمي ، وحماد بن أبي سليمان الاشعري -

واذا عرفنا هذا كله وأن حياة ابي حنيفة كانت في العراق ، فائنا ندرك إنه استمد من هذه العوامل كلها منهج تفكيره •

مكانة الفقهاء:

ولا يفوتنا أن نشير الى مكانة العلماء ، ومنزلة الفقهاء ، في عصر أبي حنيفة ، فقد كانت الدولة آنذاك اسلامية تقوم على دين الله ، وترسى دعائم حكمها على شريعته ولا تكتسب الدولة هذه الصفة الا باحترام علمائها ، ولذا احتفظ الفقهاء بشخصياتهم وكانت لهم من الولاة مواقف تشهد بشجاعتهم في الحق وقوة شكيمتهم في انكار المنكر •

فقد أبى سعيد بن المسيب أن يبايع الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان بولاية العهد ، حتى أمن الخليفة بعرضه على السيف ، وجلده خمسين جلدة ، والتشهير به في أسواق المدينة ، ومنع الناس من مجالسته ، ولما طلب الخليفــة وده بأن يزوج ابنته لولي عهده ابنه رفض ذلك وآثر عليه أبا وداعه أحد سريديه الفقراء .

هذا سعيد بن جبير يرى أن عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على حق في خروجه على عبد الملك بن مروان فيعينه ، مما حمل العجاج عامل عبد الملك على قتلــه •

ونال أبا حنيفة من الاذى ماناله كذلك ، وأقهم لدى العباسيين بميله الى أحسد العلويين الخارجين عليهم ، وهو أبراهيم بن عبد الله • ومن مظاهر عصر أبي حنيفة غلبة الموالي على العلم عامة ، والفقه خاصة ، فان ادراك العلم صناعة وفن ، والموالي أقرب الى ادراك هذا يحكم بيئتهم ، بينماالموب على فطرتهم ، وربما كانت مسارعة الموالى الى ذلك تطلعا منهم الى احراز فضيلة العلم حتى ينالوا بهذا شرفا يوفع مكانتهم •

جاء في العقد الفريد أن ابن أبي ليلي قال : قال عيسي بن موسى ، وكان ديانا شديد المصبية « من الامراء العباسيين » : من كان فقيه البصرة ؟ قلت : الحسن بن أبي الحسن ، قال : ثم من ؟ قلت : محمد بن سبرين ، قال فما هما ؟ قلت : موليان ، قال : فمن كان فقيه مكة ؟ قلت : عطاء بن أبي رياح ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير ، وسليمان بن يسار ، قال فما هؤلاء ؟ قلت : موال ، قال : فمن فقهاء المدينة ؟ قلت : زيد بن أسلم ، ومحمد بن المنكدر ، ونافع بن أبي نجيح ، قال : فما هؤلاء ؟ قلت : موال ، فتغير لونه ثم قال : فمن أفقه أهل قباء ؟ قلت : ربيعـــة الرأي وابن أبي الزناد ، قال : فما كانا ؟ قلت : من الموالي ، فاربد وجهه ، ثم قال : فمن فقيه اليمن؟ قلت : طاوس وابنه وابن منبسه ، قال فمن هؤلاء ؟ قلت : من الموالي ، فانتفخت أوداجه وانتصب قاعدا ، وقال : فمن كان فقيه خراسان ؟ قلت : عطاء بن عبد الله الخراساني ، قال : فما كان عطاء هذا ؟ قلت : مولى ، فازداد تريدا واسود اسودادا حتى خفته ، ثم قال : فمن كان فقيه الشام ؟ قلت : مكعول ، قال : فما كان مكعول هذا ؟ قلت : مولى ، فتنفس الصعداء ثم قال : فمن كان فقيه الكوفة ؟ فوالله لولا خوفي لقلت : الحكم بن عتبة ، وحماد بن أبي سليمان ، ولكني رأيت فيه الشر ، فقلت ابراهيم النخمي ، والشعبي ، قال : فما كانا ؟ قلت : عربيان ، فقال ــ الله أكبر ، و سکن جأشه ٠

هذا وقد نما الفقه في عصر أبي حنيفة وازدهر ، لاسيما عندما اتخذ العباسيون بغداد مقرا لملكهم ، وتركزت فيها العضارة الاسلامية ، ونشطت الحركة العلمية ، وامتزج أخلاط من أمم مختلفة كالفرس والروم ، وقرب الخلفاء العباسيون اليهـــم الفقهاء ، ليقوم حكمهم على أسس من الدين وشريعته ·

مولد أبي حنيفة ونشأته : (٨٠ -- ١٥٠ هـ) :

ولد أبو حنيفة عام ٨٠ هجرية على الاصحح وتوفي عام ١٥٠ هـ « واسمه المعمان بن ثابت » بن زوطمي من اصل فارسي ، ونشأ تاجرا يتجر في الخز بالكوفة في وهي آنذاك زاخرة بالعلماء والفتهاء ، فما لبث أبو حنيفة حتى مال الى مجالسهم والاخذ عنهم ، واقبل على الفقه بعد أن ألم بطرف من العلوم الاسلامية ، ومازال ينهل من معينه حتى صار امام أهل الرأي *

وعرف أبو حنيقة بكثرة اجتهاده وأخذه بالقياس ، متأثراً في ذلك بشيوخه الذين أخذ عنهم ، فقد كان شيغه حماد بن أبي سليمان ، الذي انتهت اليه في عصره رياسة الفقه في المراق ، فتتلمذ على ابراهيم النخبي أحد شيوخ مدرسة الرأي

ولا يعني هذا أن أيا حنيقة لم يأخذ العلم عن أحد أخر سوى حماد ، فقسد أخذ عطاء بن أبي رباح ، وعكرمة مولى عبد الله بن عباس ، ونافع مولى أبن عمر وأخذ عن المبرزين في الفقه من أثمة الشيمة ، كالامام زيد بن علي ، والامام جمفسر المسادق .

روى أن أيا حنيفة دخل يوما على المنصور وعنده عيسى بن موسى ، فقسال للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم ، فقال : له يانعمان : عمن أخذت العلم ؟ قال : عن أصحاب عمر عن عمر ، وعن أصحاب على عن علي ، وعن أصحاب عبد الله بن عباس فقال له الخليفة : استوثقت لنفسك •

وتطلع أبو حنيفة في حياة شيخه حماد أن يجلس معددًا في المسجد، مجلس الرياسة ، ووائته الفرصة لتخلفه فترة من الزمن ، فجلس _ كما روى من نفسه مجلس شيخه _ وهرضت عليه مسائل قرابة ستين * وأجاب عنها وكتب أجوبتها ، فلما عاد حماد عرض أجابتها عليه ، قال : فوافقني في أربعين وخالفني في مشرين ، فلم أفارقه حتى يموت ، فلم أفارقه حتى مات *

وما كاد شيخه حماد يموت سنة ١١٩ هـ حتى رأى تلاميذه من أصحاب أبي حنيفة أنه وحده هو الذي يستحق أن يجلس مكان شيخه •

معنته وأخلافه:

كان أبو حنيفة جريئا في الحق ، شأن علماء عصره ، فأصابه من جراء ذلك البلاء ، أراد منه عامل مروان على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة ، أن يلي له قضاء الكوفة ، فأبي، فضربه مائة وعشرة اسواط في كل يوم عشرة ، وهو الاستناع ، فلما رأى تصميمه على الرفض خلى سبيله .

وأشخصه الخليفة أبو جعفر المنصور من الكوفة الى بنداد، وأراده على أن يلي المتضاء ، فأبى فعلف عليه ليفعلن ، فحلف أبو حنيفة ألا يفعل ، فقلسال له حاجب الخليفة : ألا ترى أمر المؤمنين يحلف ، فقال أبو حنيفة : أمر المؤمنين على كفارة إيماني ، وأبى أن يلي ، فأسر به الى الحبس ، هكذا كان بلاؤه في دولة العباسيين كبلائه في دولة الامويين .

وقد ذكرت كتب المناقب كثيرا من أخلاق أبي حنيفة الحميدة ، وما كان عليه من ورع وفطنة وذكاء ومواساة لاخوانه وصلابته في الحق ·

بلغ من خوفه الله تمالى ، أنه قام ليلة بهذه الآية « بل السساعة موهدهسم والساعة أدهى وأمر » (1) يرددها ويبكى ويتضرح •

ونخل الخوارج يوما مسجد الكوفة وأبو حنيفة وأصحابه جلوس ، فقال **أبـو** حنيفة لأصحابه لاتبرحوا ، فجاءوا حتى وقفوا عليهم ، فقالوا لهم : ماانتم ؟ فقال أبو حنيفة : تعن مستجيرون ، فقال أمير الخوارج : دعوهم والبلغوهم مامنهم •

مبله الى آل البيت :

يستفاد من الروايات التاريخية وما أثر عن ابي حنيفة في مواقفه أنه كان يميل الى العلوبين ، حتى أتهم بالتشيع -

⁽۱) سورة القبر ٤١ ٠



يروى أنه لما خرج زيد بن علي زين العابدين على هشام بن عبد المسسك سنة ١٤١١ه ، قال أبو حنيفة رضى الله عنه : ضاهى خروجه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، فقيل له : لم تخلفت عنه؟ قال : حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن أبي ليلى فلم يقبل ، فخفت أن أموت مجهلا ، ويروى أنه قال في الاعتدار عن عدم الخروج معه : لو علمت أن الناس لايخذلونه كما لايخذلون أبساه لجاهدت معه لأنه امام حق ولكنه أعينه بمالي ، فبعث اليه بعشرة آلاف درهم ، وقال للرسول : أبسط عذري له •

ومن هذين الخبرين يتبين أنه كان يرى أن الامام زيد بن علي امام عادل وأنه أحق بالامر من الامويين ، فيجوز الخروج معه عليهـــم شرعا ولكنـــه لا يأمن حسن النتيعة ،

ويعتبر ماوقع بينه وبين ابن هبيرة والى الكوفة بعثابة اختبساره في ولائسه للامويين ، فاصر أبو حنيفة على امتناعه وتعمل الفرب والاذى الشديد ، ثم فى الى مكة واستقر فيها الى أن استقر الامر للعباسيين فاستقبل أبو حنيفة ذلك بارتيساح وراى انها دولة شيمية في أصل نشأتها ، أو أنهم على الاقل دولة هاشمية من البيت الهاشمي سد فرجى منهم أن ينصفوا بنى عمهم العلويين وأن يأخذوا بثاراتهم ، ولكن حبه الشديد للعلويين ظل يلازمه في عصر العباسيين ،

خرج معمد بالمدينة على أبي جمفر المنصور سنة و ١٤٥ هـ و وكان يواليه أهل خراسان وغيرهم فجهر أبو حنيفة بمناصرته في درسه وثبت بمض قواد المنصور عن الخروج الحربه _ يروى أن الحسن بن قعطبة أحد قواد المنصور دخل على أبي حنيفة وقال: عمل لايخفى عليك فهل لي من توبة ؟ قال: أذا علم الله تعالى انك نادم على مافعلت ولو خيرت بين قتل مسلم وقتلك لاخترت قتلك على قتله ، وتجعل مع الله عهدا على ألا تمود ، فأن وفيت فهي توبتك ، قال الحسن : أني فعلت ذلك •



المسجد النبوي الشريف بالمدينة المتؤرة

وعاهدت الله تعالى ألا أهود الى قتل مسلم فكان ذلك الى أن ظهر ابراهيم بن عبـــد الحسنى العلوي ــ فأمره المتصور أن يذهب اليه ، فجاء الى الامام فقص عليه القصة ، فقال : جاء أوان توبتك فان وفيت بما عاهدت فأنت تائب والا أخذت بالاول والآخر

فيد في توبته وتاهب وسلم نفسه الى القتل ، ودخل على المنصور وقال : لاأسير الله هذا الوجه ان كان لله تعالى طاعة في سلطانك فيما فعلت فلي منه أوفر العظ ، وان كان معمية فحسبي ، فغضب المنصور ، وقال حميد بن قحطبة أخوه : انا نكره عقلة منذ سنه ، وكانه خلط عليه ـ وإنا أسير ، وإنا أحق بالفضل منه ، فسار فقال للنصور لبعض ثقاته : من يدخل عليه من الفقهاء ؟ فقالوا : انه يتردد هــــــلى أبي حنيفة .

وميل أبي حنيفة للملويين لم يسنعه من الانصاف في حق أبي بكر وفي حق مصر فقد كان يفضلهما على علمي ــ لكنه لا يقدم عثمان على علمي ويدعو لعثمان بالرحمة ولا يجير لأحد أن يسبه •

وكان متصلا باثمة الشيعة وأخذ عنهم ، اتصل بالامام زيد وعد من شيوخه واتصل بعبدالله بن حسن وعد من شيوخه ، وفي المستد روايات عن محمد الباقل وجعفر الصادق *

وهذه الروايات ونظائرها ان صحت ... فانما تدل على حب ابي حنيفة للعلويين ولكنها تقطع بأنه لم يكن متعممها لهم ... بل كان متعملاً *

اصول مذهبه:

1 - التشدد في قبول العديث :

كان أبو حنيفة يتحرى عن رجال الحديث ويتثبت من صعة رواياتهم فقسد لايتبل الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اذا رواه جماعة عن جماعة ، أو اتفق فقهاء الامصار على العمل به ، فأصبح مشهورا ، وبهذا تضيق دائرة العمال بالحديث .

وقد نقل الشافعي في الام عن أبي يوسف مايوضح خطته وخطة أبي حنيفــة شيخه في ذلك -

قال أبو يوسف و فعليك من الحديث مما تعرفه العامة ، وإياك والشاذ منه فانه حدثنا ابن أبي كريمة عن أبي جعفر أن رسول الله دعا اليهود فحدثوه ، حتمى كذبوا على عيسى ، فصعد النبي عليه الصلاة والسلام المنبر ، فخطب الناس فقال : أن الحديث سينشر علي ، فما أتاكم عني يوافق القرآن فهو مني ، وما أتاكم عني يخالف القرآن فليس منى »

ومع تشدد أبي حنيفة في الحديث فان الذي ينهجه أتباعه في تفسيرهم للخاص والعام وبيان السنة للقرآن يختلف عما ذهب اليه الجمهور ٠

فخاص القرآن عند الاحناف قطمي في دلالته لايحتاج الى بيان ولا يحتمل بيانا وراءه وكل تغيير في حكمه بنص آخر هو نسخ له ، فلا بد أن يكون الناسخ في قسوة المنسوخ من حيث قوة الثبوت ه

ومن امثلة ذلك :

- أ اشتراط الطمانينة في الركوع ، فابو حنيفة لايشترطها لمسحة المسلاة ، وهبذا يخالف ماعليه الجمهور ووجه ذلك عنده قول الله تعالى : « اركموا واسجدوا » والركوع اسم للانحناء والميلان عن الاستواء ودلالته في ذلك من دلالة الخاص، فهي قطمية فيها فلا تحتمل البيان وراءها ، وكل رواية فيها فلا تحتمل البيان وراءها ، وكل رواية فيها تقييد الميلان عن الاستواء نسخ لابيان ولا تنسخ آية بحديث آماد وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي لم يطمئن في ركوعه «قم فصل فانك لم تصل » •
- ب _ اشتراط النية والترتيب في الوضوء: فليس هذا شرطا عند أبي حنيفة لقسوله تعليان : « ياأيها الذين أمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاضلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق واسسعوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكمين » فدلالة الأية على أفصال الوضوء من قبيل دلالة الخاص ، فلا تحتمل البيان وراء ذلك _ فلا يبينهما

حديث « انما الاهمال بالنيات » الذي يشترط النية ولا حديث « لايقبل اللـه صلاة امرىء حتى يضع الطهور مواضعه ـ فيفسل وجهه ، ثم يده » الذي يدل على اشتراط الترتيب •

وعام القرآن كذلك عند الاحناف قطعي الدلالة والثبوت فلا يخصصه حديث أحداد .

وقد (رجع الشيخ أبو زهرة ذلك الى الاختلاف في المنهج بين فقهاء أهل الرأي وفقهاء أهل الاثر فان الاولين لقلة الاحاديث الصحيحة عندهم ولكثرة الكذب عصلى الرسول حيث متنازع الاهواء والفرقة ولتنليب جانب الاحتياط في قبول الاحاديث حتى لايكونوا ممن كذب على رسول الله مسلى الله عليه وسلم أطلقوا عموميات المترآن ولم يخصصوها الا بما هو في مرتبتها في السنة أو كان حديثًا مشهورا مستفيضًا قصد تلقاء الملماء بالقبول •

واذا كان العام حديثا والناص كذلك فان العام يكون أولى بالعمل اذا كان متفقا عليه - ولذا قدم أبو حنيفة العمل بحديث و فيما سقت السماء العشر » على الحديث الآخر و فيما دون خمسة أوسق صدقة » »

٢ - التوسع في القياس:

وحيث ضاقت دائرة الاخذ بالحديث كان التوسع في الاخذ بالقياس ، وهكذا كان أبو حنيفة يممل رايه في المسألة ، ويجتهد في استنباط حكمها دون أن يتقيد بقول سابق للمعابة أو التابعين ، ما لم يتبين له صحة نقل عن رسول الله صلى الله علميه وسلم ، فقد روي عنه أنه قال « انبي آخذ بكتاب الله أذا وجدته ، فما لم إحده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في إيدي الشقات ، فأذا لم أجد في كتاب الله وسنة رسول الله اخذت بقول من شئت من أصحابه وادع قول من شئت ، ثم لاأخرج من قولهم الى غيرهم ، فأذا انتهى الامر الى أبراهم ، والشعبي ، والحسن وابن منيين و مهيد بن المسيب ، فلي ان أجتهد كما اجتهد حدا » .

والذي روي عن أبي حنيفة ينفي عنه تهمة مغالفته للسنة ، فقد كان لحمه الله يقول : «كذب والله وافترى علينا من يقول: اننا نقدم القياس على النص وهل يحتاج بعد النص الى قياس » وهذا صريح في أنه لايلجاً الى القياس الا عند عدم العثور على النص فان حشر عليه لم يكن ثمة حاجة الى القياس .

بل صِرح بأنه لا يقيس الا عند الضرورة الشديدة ـ فكان يقول : « نعن لانقيس الا عند الضرورة الشديدة وذلك اننا ننظر في دليل المسألة من الكتاب والسنة أو أقضية الصحابة فان لم نجد دليلا قسنا حينند سكوتا عنه على منطوق به »

ويقول في رواية أخرى: « انا ناخذ أولا بكتاب الله _ ثم بالسنة _ ثم بالقضية الصحابة _ ونعمل بما يتفقون عليه _ فان اختلفوا قسنا حكما على حكم بجامع العلة بين المسألتين حتى يتضح المعنى » *

ولكنه كان يؤثر في الرواية رواية الفقيه لأنه أضبط وأشد تحريا وأكثــــ فهمــا •

روى سفيان بن هيينه قال : اجتمع أبو حنيفة والاوزاعي في دار الغياطين بمكة ـ فقال الاوزاعي لأبي حنيفة : مالكم لاترفعون أيديكم عند الركوع وعند الرفع منه ؟ فقال أبو حنيفة : لأجل أنه لايصح عن رسول الله أنه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلاة وعند الركوع ، وعند الرفع فقال : كيث ؟ وقد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يرفع يديه إذا افتتح المسلاة وعند الركوع وعند الرفع ، فقال أبو حنيفة : حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لأيرفع يديه الا عند افتتاح المسلاة ، ولا يمود الى شيء من ذلك حقال الاوزاعي أحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول : حدثنا حماد عن أبراهيم فقال أبو حنيفة : كان حماد أققه من الزهري ـ وكان، إبراهيم أقفه من سالم ، وهلقمة ليس بدون ابن عمر ـ وان كان لابن عمر ـ وان كان

وحيث كان العديث قليلا في العراق فقد اكثر أبو حنيفة من القياس فكـــان يستنبط مما بين يديه من احاديث ونصوص قرآنية عللا عامة للاحكام . ويضرع عليها الفروع ـ ويعتبر تلك العلل قواعد يعرض عليها كل مايردد له من أقضية لم يرد فيها نص ويحكم بمتتضاها ، فكان أبو حنيفة بهذا أمام القياس •

٢ _ الاستعسان:

يعتبر الاستحسان من أصول الادلة في مذهب أبي حنيفة : وأن بالغ في الاخذ به بعض الملماء الاحناف ، فقالوا : أن المجتهد له أن يستحسن بعقله ، الا أن المتأخرين منهم على أن الاستحسان عبارة عن دليل يقابل القيال الجلي الذي تسبق اليام

وانما أكثر أبو حنيفة من الاستحسان حتى قال فيه صاحبه محمد: ان أصحاب أبي حنيفة كانوا ينازعونه المقاييس ، فاذا قال استحسن لم يلحق به أحد ، ولقد كان يقيس مااستقام له القياس ، ولم يقبح ، فاذا قبح القياس استحسن ولاحظ تعامسل النساس *

والاستحسان في العقيقة عند أبي حنيفة يرجع الى القياس ــ حيث يكون هناك قياسان : أحدهما جلي ضعيف الاثر فيسمى قياسا ، والأخر خني قوي الاثر فيسمى الماسان ، والأخر خني قوي الاثر فيسمى استحسانا ، أي قياسا مستحسانا ،

ومن أمثلة ذلك تعالف البائع والمشتري اذا اختلفا في مقدار الثمن ، قبل أن يقبض المشتري البيع والبائع الثمن ، فان القياس كان يوجب أن يعلف المشتري على الزيادة التي يدعيها البائع في الثمن ، اذ هما قد اتفقا على مقدار ، وهو الذي يقسس المشتري به واختلفا في الزيادة ، فادعاها البائع وانكرها المشتري ، والقاعدة المامة أن البينة على المدعي والله يمين على البائع لأنه المدعي ، هذا المبين على الدعي ، هذا هسو المتياس -

ولكن استعسن أن يحلف البائع كما يحلف المشتري ، لأن كليهما يدعى شيئا ينكره الأخر ــ فالبائع يدعى الزيادة كما علمت والمشتري يدعي استحقاق القبض ووجوب التسليم بالثمن الذي يقر به ، والبائع ينكر ذلك الاستحقاق ، فكان كلاهما مدعيا ومدعى عليه فيتحالفان أذا لم يكن ثمة اثبات لأحدهما -

العيل الشرعية:

ينسب كثير من الباحثين الى فقه أبي حنيفة الحيل الشرعية ، وأنها كانت يابا واسعا من أبواب الفقه في مذهبه ، وقد تكلم ابن المتيم عن الحيل في كتابه « أهــــلام الموقعين ، وشنع على من توسع فيها ، وقال : « أن المتأخرين أحدثوا حيلا لم يهمبح القول بها عن أحد من الأئمة ، ونسبوها الى الأئمة ، وهم مخطئون في نسبتها اليهم » •

واكثر ماينسب الى أبي حنيفة من ذلك مااقتى به في مسائل تتعلق بالإيمان عامة ، وبالطلاق خاصة وليس فيها تعايل على ابطال الحق ، ولكنها استنباط فقهمي للخروج بن مازق ، كان يعلف الرجل ليقربن امراته نهارا في رمضان ، فيفتيه أبسو حنيفة أن يسافر بها فيقربها نهارا في رمضان ، ويحلف آخر وقد راى امراته همسيل السلم فيقول : أنت طالق ثلاثا ان صعدت وطالق ثلاثا ان نزل ، فيفتيه أبو حنيفة أن تقف المرأة على السلم ولا تصعد ولا تنزل ويحتال جماعة يعملون السلم بالمسواة فيضعونه على الارض وهكذا .

ومن أنواع الحيل مايكون في العقود ، حين يشترط العاقد شروطا يحتاط بها لنفسه حتى لايعبث به الطرف الآخر •

ومن أمثلة ذلك أنه من المقرر في الفقه المعنفي أن الاجارة تفسخ بالاعدار ، وتوسعوا في معنى الاعدار جدا ، حتى اتسع ذلك المبدأ لبعض الذين يعبثون بحسيق الفريق الأخر ، ويعددوا الى اضراره ، فكان بعض الذين يقومون على عقد الاجارة يجعدون في الاحتفاظ لانفسهم ، لكيلا يقدم الماقد على طلب الفسخ الا اذا كان في ضرورة تلجئه ذلك الفسخ ، وذلك بأن تجعل الاجرة في المدد الاولى للمقد قليلة وفي المدد المدد تعبر المجرة بي المستين الاخرجين مائتين شلا - ففي هذا الحال لا يقدم المؤجر ، طلب الفسخ عشرين ، والسنتين الاخرجين مائتين شلا - ففي هذا الحال لا يقدم المؤجر على طلب الفسخ لعذر الا اذا كان في حال ضرورة ملجئة لـ أو قريبة منها ، لأن ارتضاع الاجرة في السنتين الاخرجين يفريه بابتاء المقد الى نهاية المدة ـ فلا يفسخ الا اذا كان شميب موجب ويدفع ذلك الاغراء ، ويزيل أثره من النفس -

وللاحناف كتاب في الحيل _ رجح الشيخ ابو زهرة نسبته الى محمد صاحب أبى حنيفة ·

وقد حمل بعض الباحثين على أبي حنيفة لهذا المنهج ، ونسبوا اليه أنه كان يرد الاحاديث الصحيحة ، وأورد الخطيب البندادي في تاريخه ذلك •

يروي ابو اسحاق الفرازي أنــه كان يأتي أيا حنيفــة فيسأله عن الفيء من الغزو ، فسأله عن مسألة فأجاب فيها ، فقال له : انه يروى فيها عن رسول الله صلى . الله عليه وسلم كذا وكذا ، فقال دعنا من هذا -

ويذكر ابو صالح القراء أنه سمع يوسف بن سباط يقول: رد ابو حنيعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة حديث أو أكثر فقلت له يا أبا محمد تمرفها؟ قال: نعم، قلت : أخبرني بشيء منها فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وللفرس سهمان وللرجل سهم » قال أبو حنيفة : أنا الأأجمل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن، وكان النبي يقرع بين نسائه أذا أراد أن يخرج في سفر، وقال أبو حنيفة: القرمة حرام •

ودافع عن أبي حنيفة كثير من الملماء ، واستدلوا بقوله عن نفسه : اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نمل عنه الى فيره ، الخذنا به ، واذا جاء عن الصحابة تعيرنا ، واذا جاء عن التابعين زاحسناهم *

ويقول زفر تلميذ أبي حنيفة في هذا « لاتلتفتوا الى كلام المخالفين ، فان أبا حنيفة وأصحابنا لم يقولوا في مسألة الا من الكتاب والسنة والاقاويل الصحيحة ، ثم قاسوا بعد عليها « ويقول أبو يوسف أكبر أصحابه : مارأيت أحدا أعلم بتفسيرالحديث ومواضع النكت فيه من الفقه من أبي حنيفة وكان أبصر بالحديث الصحيح منى » •

ويقول ابن خلدون عنه : ...

« والامام أبو حنية انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل .
 وضمف رواية الحديث اليتيني اذا عارضها الفمل النفسى ، وقلت من اجلها روايته .
 فقل حديثه ، لا أنه ترك رواية الحديث ، فعاشاء من ذلك .

ويدل على أنه من كبار المجتهدين في علم العديث اعتصاد مذهبه بينهــــم . والتعويل عليه . واعتماده ردا وقبولا . فلا تأخذك ريبة في ذلك . فالقوم احتى الناس بالظن الجميل بهم ، والتماس الخارج الصحيحة لهم ، والله سبحاته وتعالى أعلم يما في حقائق الأمور » •

ويذكر ابن عبد البر أنه قيل لأبي حنيقة « الحرم لا يجد الازار ، يلبس السراويل ؟ قال : لا ، ولكن يلبس الازار ! قيل له : ليس له ازار ! قال : يبيسع السراويل ، ويشتري بها ازارا ، قيل له : فان البني صلى الله عليه وسلم خطب وقال : المحرم يلبس السراويل اذا لم يجد ازارا فقال أبو حنيفة : لم يصبح في هذا عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فافتى به ، وينتهي كلل اسرىء الى ماسمع ، وقد صبح عندنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لايلبس السراويل فننتهي الى ماسممناه ، قيل له : إتخالف النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : لعن انته من يخالف رسول الله صلى الله عليه وبلم ، فقال : لعن انته من يخالف رسول الله صلى الله عليه وبلم ، فقال : لعن انته من يخالف رسول الله صلى الله عليه وبلم ، فقال : لعن انته

والذي يراه المحققون وذكره محمد يوسف موسى: أنه ليس لباحث منصف أن يرمى أبا حنيفة بأنه كان يترك عامدا بعض ماصح عنده من العديث والأثار ، ليأخذ بالرأي والقياس حاشاء أن يكون فعل شيئًا من ذلك ، والا لما كان مؤمنا حقا برسول الله وما جاء عنه ، بله أن يكون أماما من أثمة الشريعة الاسلامية الخالدين •

أثره الفقهي وانتشار مذهبه :

وسما لاشك فيه أن أيا حنيفة ترك من بعده أثرا فقهيا كبيرا ، حتى قسال الشافعي : أن الناس كلهم ميال عليه في الفقه ، وقد اشتهر من حملة فقهه رجلان : أبو يوسف قاضى القضاة ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، ولهذين العماجبين فضل كبير على مذهبه في المنمل على نشره واذاعته ، فكتب أبي يوسف هي التي حفظت أقسوال أبي حنيفة التي نقلها عنه ، ومن ذلك :

1 بد المواضع :

٣ _ الغراج ٠

٣ ش اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلي ٠

يقول الغطيب البندادي في أبي يوسف : هو صاحب أبي حنيفة ، وأفقه أهل عصره ، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة ، وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبى حنيفة في أقطار الارض *

وتعتبر مؤلفات محمد بن الحسن المراجع الاصلية لمذهب أبي حنيفة وقد اهتم بها الفقهاء فيما بعد شرحا وتعليقا ومن أهمها :

١ _ الجامع الكبير

٢ ... الجامع الصغير

٣ _ السبر الكبر

٤ ... السر الصغر ، الزيادات :

ومن اشهر تلاميذ ابني حنيقة كذلك : زفر بن الهذيل ، الذي كان من اصحاب الحديث ثم غلب عليه الراي ومهر في القياس •

وذكر ابن خلدون مجال انتشار مذهب أبي حنيفة فقال :

ولما حكم العثمانيون حصروا القضاء في المذهب العنفي لانه مذهبهم ، قساعد هذا على انتشار المذهب وتعلمه في عامة الاقطار الاسلامية -

ولم يزل الامر كذلك الى اليوم في كثير من البلاد ، بيد أنه قد أخذ الاقتباس من المذاهب الاخرى في الاحوال الشخصية والوقف والمواريث والوصايا وهي المسائل التي بقي القضاء فيها على مقتضى أحكام الشريعة الاسلامية دون سواها في تلساك البسسلاد .

والاولى والأرك

عصره:

يشبه عصر مالك عصر ابي حنيقة ، الا أنه أدرك من الدولة العباسية حظا أوفر فقد كانت وقاته في عهد الوليد بن عبد الملك الامري وكانت وقاته في عهد الرسيد العباسى ، فعاصر دولة بني مروان في عنفران شبابها ، وشاهد تداعي الدولة الامرية وقيام دولة بنسي العباس على انقاضها ، ورأى موقف المهدي من الزنادقة في الدراق واستنماره بالعلماء للقضاء على عقيدتهم وأدرك الحضارة العبامية في أوج عظمتها ، وقد امتزجت في مبادئها الاسللامية الحضارات الغارسيسة والهنسدية والوبانية ،

وتمثل حياته في العهد الاموي فترة تكوين عقله وتفكيره وأرائه خلال أربعين سنة وتمثل حياته بعد أن بلغ أشده في العهد الاموي فترة انتاجه والاستفادة من علمه وتبادل شمرات الفكر مع الصحاب وتكوين التلاميذ •

ومع أن الامام مالك أدرك الدولة الاموية في عهد استقرارها بعد أن خمدت جذوة الفتن ، الا أن أنباء هذه الفتن قد تناقلت أليه ، ورأى اثر الخوارج السيء في تسروهم المدينة ، وإزعاجهم أمن الناس ، واراقتهم للدماء بقيادة أبي حمرة، فزاده ذلك نفررا منهم وبغض على نفسه كل خروج على الحكام ، ولذا كان يرى اصلاح الرعية أصلا لاصلاح الحكام ، ونزع بطبيعته الهادئة ألى حياة الاستقرار ولم يقت من بني أمية موقف العلماء الأخرين الذين أنكروا عليهم جانبا من أعمالهم وربسا سخط مالك في بداية الحكم المباسى الوقائع الدامية ، ثم عاد اليه هدووه بعد استقرار الاتصال به والاستماع لنصحه ، ولا يفوتنا التنويه باتساح وقعة الدولة الاسلامية في هذا المعمر من الاندلسي غربا الى السند شرقا بعدتها الزاخرة بالحركة العلمية هذا المعمر من الاندلسي غربا الى السند شرقا بعدتها الزاخرة بالحركة العلمية والنشاط التجاري والنهضة الزراعية والصناعية ولهذا أثره الكبير في حيوية المفته وازدهاره ، التناعل الحضارات المختلفة من أجناس متباينة الارومة صهرها الاسلام في بوتقة ، ذكثرت الاحداث وتفرعت المسائل ، واستنبط العلماء لكل مسألة حكسا ،

والمدينة وهسي دار الهجرة التسي أقام بهما مالك كانت تستقبل العديد من وفود المسلمين الذين يقدمون لزيارة مسجدها من حين لأخر

واتسم عصر مالك كذلك بالعركة الفكرية التي نجمت من اتصال الفسسكر الاسلامي بالفلسفة اليونانية والفارسية والهندية اثر حركة الترجمة على النحو الذي بسطناه في العديث عن عصر أبي حنينة ، مصا أدى الي منازهات فكرية حول مقائد متباينة ، وآراء متناحرة ، الا أن أبا حنيفة كان بالمراق ، موطن هذا التناحر ، فتأثر به تأثيرا مباشرا ، بينما كان مالك بالدينة التي عاشت بمناى عن هسنده المنازعات الملكرية ولم يرج في سرقها مداهبها ، بل راج فيها علم الكتاب والسنة ، فكان تأثيرها على مالك سلبيا • وفي المدينة كانت المدرسة الفقهمة الاولي المعروفة بمدرسة الفقهام بالسمعة ، وعلى يد تلاميذ هذه المدرسة تلفي مالك العلم وهم يؤثرون الرواية ، ويرون فيها عصمة من الفتن ، ولا ياخذون بالرأي الا اضطرارا ، وعلى النقيض من هذا ، كان اساتذة ابي عنيفة من شيوخ مدرسة أهل الرأي في العراق الذين يفرضون مسائل غير واقعية ، ويضعون لها أحكاما بأرائهم ،

ومع هذا كان للراي في فقه مالك حظ لتبادل المعارف في عصره ، ومعسسد الصاحب الثاني لابي حنيفة أخذ العديث عن الثوري ، ولازمه مالك ثلاث سنسسوات وأخذ عنه ، وكان مالك معنيا بمعرفة أراء أبى حنيفة في المسائل المختلفة •

وقد استطاع مالك في جو المدينة الهاديء أن يصون نفسه عن موجة أهسل الاهواء العارمة التي كانت تشغل أذهان المسلمين عن حقيقة السدين ، كالشيمسة ، والمعرارج والقدرية والجهمية ، والمرجثة -

حياة مالك : « ٩٣ _ ١٩٧ ه » : _

واختلف العلماء في السنة التي ولد قيها مالك ، وأشهر هذه الأراء أنه ولد في سنة ٩٣ م ثلاثا وتسمين وكانت ولادته بالمدينة ، وهي مهد العلم الزاخر بأثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والهمعانية ، والتابعين ، ولها مكانتها في نفوس المسلمين ، فعظ مالك لها هذه المكانة في نفسه ، وأثر هذا في فقه ، فاعتبر عمل أهلها أصسلا من أصول استنباطاته ، وهو مالك بن أنس بن مالك ، أبي عامر » الاصبحي من قبيلة دي أصبح البينية فهو عربين الاصل ، وادعى محمد بن اسحاق صاحب السبرة أنه كان

من موالي بني تميم وليس الامر كذلك ، وانما كان بين جد مالك ، وبين عبد الرحمن ابن عبد الرحمن ابن عبد الرحمان بن عبدات بن تميم حلف ، لا ولام ، والحلف قد يكون بين العرب الاحرار والولام لايكون الا بين عربي ومولى ، فقد قدم جدد الاهل الى المدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وسكنها ، وكان من أصحاب رسول الله معلى الله عليه وسلم ، وشهد المغازي كلها خلا يدرا ، وارتبط بيني تميم بالمصاهرة ، ثم ارتبط بهم بعد ذلك برابطة العلف والتناصر ، وابن مالك كنيته « أبو أنس » من كبار

نشأ مالك في بيت هلم ، بمدينة علم ، بدار الهبرة ، موثل السنة ومرجمه العلماء ، وموطن الفتاوى الماثورة ، فعنظ القرآن الكريم في صدر حياته ، ثم اتبجه الى حفظ الحديث وجالس الملماء ناشئا صغيرا ولازم أحد هؤلام العلماء في عصره ، وهو « عبد الرحمن بن هرمز » يروى عنه أنه قال : كان لي أخ في سن ابن شهاب فالمي إلى إلى : الهبتك العمام العلم ، فقصب، وانقطمت أفي إبن هرمز سبع سنين ، لم إخالفه بغيره ، وكنت أجمل في كمسي تسرا ، وأناوله صبيانه ، وأقول لهم : أن سألكم أحد عن الشيغ ، فقالت : ماثم الا ذاك الاشمار به وأناوله صبيانه ، وأول لهم : أن سألكم أحد عن الشيغ ، فقالت : ماثم الا ذاك الاشمار ، فقال : (دعيه ، فذلك عالم الناس وبهذا يتبين أن ابن هرمز أثر في مالك تأثيرا بليفا في هذه الفترة التي لم يخلفه بغيره ، ثم وجد في ناقع مولى ابن همر بغيته ، فجالسه وأخذ عنه علما كثيرا ، وأخذ مالك عن ابن شهسام مولى ابن عمر بغيته ، فجالسه وأخذ عنه علما كثيرا ، وأخذ مالك عن ابن شهسام مولى ابن عمر بغيته ، فجالسه وأخذ عنه علما كثيرا ، وأخذ مالك عن ابن شهسام أخذ الملته عن ربيعة الرأي ، الذي كان يعترف لمالك بالغضل ويجلس سعه في التلقى •

روي عن مالك أنه قال: قدم علينا الزهري فأتيناه ومعنا ربهبة ، فعدثنا نيفا وأربعين حديثا ، ثم أتيناه في المند ، فقال : انظروا كتابا حتى أحدثكم أرايتم ماحدثتكم به أسس ، قال : ماحدثتكم به أسس ، قال : ومن هو ؟ قال : اين أبي عامر ، قال : هات ، فعدتته باربعين حديثا منها ، فقسال الزهري : ماكنت أرى أنه بقي أحد يحفظ هذا غيري ، كما أخذ عن يحيى بن سعيمد الانصاري من بني النجار ، قاضى المدينة الذي أخذ عن الفقهاء الشيعة ، وكان حجة في النفساء

وحين اكتملت لمالك دراسة العديث والاثر والفقه اتغذ له مجلسا في المسجد النبوي للدرس والافتام ، فقصده طلاب الفقه والفقوى ، وكان موضع ثقتهم، وبالغ المحاب المناقب ، فذكروا أن مالكا كان أنذاك في من السابمة عشرة ، مع أن ألروايات تدل على أنه لم يجلس المفتيا الا بعد أن استشار عددا كبيرا من شهوخه ، وقد سبق أن عرفنا أنه لازم ابن هرمز سبع سنين ، معا يدل على أن جلوسه للافتاء كان في سن اللسابمة عشرة ، وأن كنا لاندري في أي سن على وجه التحديد ، وكانت مهيشته معيشة زمد وكفاف ، فأن أخاه النفر ، كان يتجر في البز ، ولعله كانويشاركه في تجارته ، وهكذا كون حياة المنقطمين للعلم ، وعرف مالك في درسسه بالوقسار والسكينة ، والابتماد عن لفر الكلام •

وكان يقول : حق علي من طلب العلم ان يكون فيه وقار وسكينة وخشية ،
ويقول : من آداب العلم الا يضحك الا تبسعا - ولذا قال الواقدي في مجلس درسه :
كان مجلسه مجلس وقار وعلم ، وكان رجلا مهبا نبيلا ، ليس في مجلسه شميء من
المراء واللنما ، ولا رفع صوت ، واذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقل له : من أين
هذا ؟ وكانت الوفود التي تقد الى المدينة لزيارة المسجد تتزاحم عند بابه لتستفتيه ،
فكان يأذن لكل جماعة بعد جماعة لكثرتهم ، واتفق العلماء على أن مالكا كان المال في
المحديث وان روايته موثرق بها ، وقال بعضهم اصح الاسائيد : مالك ، عن نافع ،
عن ابن همر ، ثم مالك ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن همر ، ثم مالك ، عن
أبي الوناد ، عن الاهرج ، عن ابي هريرة ،

معنتسه : ـ

يذكر المؤرخون أن مالكا نزلت به معنة ضرب فيها بالسياط، ومدت يده حتى انخلمت كتفاه سنة ١٤٦ ه وان اختلفوا في سببها ، وارجع ماقيل في ذلك أنه كسسان يحدث بحديث الميس على مستكره طلاق ، وذلك في وقت خروج محمد بن عبد الله بن حسن و النفس الزكية ، بالمدينة ، وأن المنصور نهاه عن أن يحدث بهذا الحسديث فابي ، واستفل الخارجون ذلك الحديث ، وكاد من كاد لمالك حتى ضربه جعفر بن سلمان والي المدينة ، فسخط أهل المدينة ، على بني العباس وولاتهم فطلبه أبو جعفر المنصور واعتذر اليه بأنه لاعلم له بذلك ، وأكرم وفادته -

وفضل مالك في العلم لاينكر ، قال عبد الرحمن بن مهدي : أثمة الحديث الذي يقتدى بهم أربعة : سفيان الثوري بالكوفة ، ومالك بالعجاز ، والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة ، ووازن بين الثوري والاوزاعي فقال : الثوري اسام في الحديث ، وليس بامام بالسنة ، والاوزاعي امام في السنة وليس بامام في الحديث وحالك امام فيهما ، وله مساجلات مع الملماء أشهرها : ما كان بينه وبين الليث بن

رسالة مالك الى الليث بن سعد : _

« من مالك بن أنس إلى الليث بن سعد ، سلام الله عليكم ، فاني أحمد الله الله الا هو ، أما بعد : عصمنا الله واياك بطاعته في السر والعلانية ومافاتا واياكم من كل مكروه ، واعلم رحمك الله أنه بلغني أنك تفتي الناس بأغيام مختلفة ، مخالفة لما عليه الناس عندنا ، وببلدنا الذي نعن فيهوأنت في أمانتك وفضلك ومنزلتك من أهل بلدك ، وحاجة من قبلك اليك واعتمادهم على ما جاء منك تحقيق، بأن تخاف على نفسك ، وحاجة من قبلك اليك واعتمادهم على ما جاء منك تحقيق، ان تخاف على نفسك ، وحتب ماترجو النجاة باتباعه فأن الله تعالى يقول في كتابه : والسابقون من المهاجرين والانصار ، وقال تعالى : و فيشر عبادي الذين يستمون القول فيتبعون أحسنه ، فانما الناس تبع لأهل المدينة ، اليها كانت الهجرة ، وبها تتول القرآن وأحل العلالوحرم الحرام أذ رسول أنه صيالله عليه وسلم بين إظهرهم يعضرون الوحي والتنزيل ، يأسرهم فيطيعونه ، ويسن لهم فيتبعونه ، حتى توقاء الله واختار له ماعده ، ممن ولى الاسر من بعده وبيم نازل اليهم قما علموا : إنقذوه ، والم يكن عندهم فيه علم : سألوا عنه ، ثم أخذوا باتوى ماوجدوا في ذلك في اجتهاده واحداث عهدم ، وان خالفهم مخالف ، أو قال امرز : غيره أقوى منه وأولى ، ترك وحدال بغيره ،

ثم كان التابعون من يعدهم يسلكون تلك السبل ، ويتبعون تلك السنن ، فاذا كان الاسر بالدينة ظاهرا معمولا به، لم أر لأحد خلافه، للذي في ايديهم من تلك الوراثة التي لايجوز انتحالها ولا ادعاؤها ، ولو ذهب أهل الامصار يقولون : هـذا المعل ببلدنا ، وهذا الذي مضى عليه من مضى منا لم يكونوا فيه من ذلك على ثقة ، ولم يكن لهم من ذلك جاز لهم * قانظر رحمك الله فيما كتبت اليك لنفسك ، واعلم أني أرجو ألا يكون قد
دعاني الى ماكتبت به اليك الا النصبح لله وحده ، والنظر لك ، والضن بك ، فانول
كتابي منزلته ، فانك ان تعلمت تعلم أني لم آلك نصحا ، وفقنا الله لطاعته وطاعة
رسوله في كل أسر ، وعلى كل حال ، والسلام عليك ورحمة الله » وقد رد عليه الليث
بن سعد في رسالة طويلة ، أثنى عليه فيها ، ثم بين له تفرق الصحابة في الامصار ،
وأنهم اختلفوا في الفتيا ، كما اختلف التابعون ومن بعدهم ، وذكر له كثيرا من الامثلة
الدالة على ذلك معا فيه مخالفة لأعل المدينة •

الموطيعا :

كان مالك أول من عرف بالتدوين والتأليف في الاسلام ، لأن كتابه ه المواطأ » أقدم مؤلف معروف ، وأن كان ينسب اليه غيره ، قال القاضي عياض : وله تأليف غير المواطأ مروية عنه أكثرها باسانيد صحيحة، في غير ن من العلم لكن لم يشتهر عنه غير المواطأ ، وسائر تأليفه انما رواها عنه من تكتب بها اليه أو آحاد من أصحابه ، ولم يروها الكافة ، وأشهرها رسالة الى ابن وهب في القدر والرد على القدرية ، ثم ذكر يمها مانها في حساب النجوم ، وما نسب اليه في تفسير غريب القرآن ، ورسالة الى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ والذي صحت نسبته لدى العلماء من غير تلك هو دا لمبلى الذي ذاع وانتشر وتناقلته الإجيال ، وهو أول تدوين ماثور في العديث والمنتوب والنت ورن عائث في قل لهو والنت وين ماثور في العديث

قال مالك في الموطا رواية محمد بن العسن « اخبرنا يعيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم « أن أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة أو حديث أو نحو هذا فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء » ولكن أول تأليف جامع حفظته الإجيال هو « الموطأ » ، ويذكر أهل السير أن جمع مالك للموطأ كان يناء على طلب أبي جمعنر المنصور أذ قال له : أهل السير أن جمع مالك للموطأ كان يناء على طلب أبي جمعنر المنصور أذ قال له : والمعلم يأأبا عبد ألله علما واحدا ، فقال له مالك : أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد ، فاقتى كل في عصره يما رأى ، وأن لأمل هذا البلاد « أي مكة » قولا ، ولا مؤلم المدينة قولا ، ولا مألم دال طردم نقال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وأنما اللم علم طورهم نقال : أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وأنما اللمام علم

أهل المدينة ، فضع للناس العلم ، فقال له مالك : ان أهل العراق لايرضون علمنا ، فقال له أبو جعفر يضرب عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط ، ولعل أبا جعفر رغب في توحيد الاقضية بكل الامصار ، فطلب من مالك ذلك ، في الوقت الذي توافرت فيه الدواعي عند مالك نقسه لتدوين العلم تعقيقاً لقصد طلابه في جمع علم المدينة بصورة أكمل فجاء طلب الخليفة متفقا مع تلك الدواعي .

أخذ مالك وقتا طويلا في تدوين « الموطأ » ، ولم يتم التدوين في الرواية المشهورة الا في سنة ١٩٩٩ ه بعد أن توفي المنصور ، وكان راى المهدي كراى أبيه ، ثم كان راى الرشيد كذلك ، أن تنشر نسخ الموطأ في جميع الامصار ليسير القضاء عليه في الإحكام ، ولكن مالكا كان يمانع في ذلك لتفرق العلماء في الامصار ولدى كل واحد علم كما ذكرنا ٠

« والموطأ » كتاب صديث وستة وققه ، ومنهج مالك في تدوينه أن يذكر الاحاديث في الموضوع الفقهي الذي اجتهد فيه ، ثم يذكر عمل أهل لمدينة المجمع عليه ، ثم يذكر رأى من التقي بهم من التابعين وأهل الفقه ، ثم يذكر الرأى الشهور بالمدينة فان لم يذكر رأى من التقي بهم من التابعين وأهل الفقه ، ثم يذكر الرأى الشهور بالمدينة فان لم يكن شيء من ذلك بين يديه في المسألة ، اجتهدرايه على ضوء مايعلم من الاحاديث « الموطأ » عدد كبير ، والمتداول الأن روايتان ، احداهما رواية محمد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، والشمائية رواية يعيى بن يحيى الليشمي البربري البربري الاندلسي المتوفي سنة ٢٣٤ ه وهو من تلاميذ مالك ، رحل اليه من الاندلس ، ثم عاد المها و نشر مذهب مالك هناك ورواية محمد بن الحين طبعت في الهند ، وهي أقل

أصول مذهبه:

عند تلاميذ مالك الى كتابه « الموطأ » واستخرجوا منه مايصح أن يكون!صولا لاستنباط النروع ، ويمكن ايجازها فيما يأتي :

1 - لقرآن الكريم:

كان مالك يرى أن القرآن قد اشتمل على كليات الشريعة وأنه عمدة الدين ، وآية الرسالة ، ولم تكن نظرته اليه كنظرة البدليين فلم يخض فيما خاض فيما المتكلمون من أنه لفظ ومعنى أو معنى ققط ، وهو عنده اللفظ والمعنى ، كما همو المتكلمون من أنه لفظ ومعنى أو معنى ققط ، وهو عنده اللفظ والمعنى ، كما همو المجماع من يعتد به من المسلمين ، وكذا لم يعتبر الترجمة قرآنا يتل تجوز به المسلاة بل مي تفسير أو وجه من وجوه المعنى المعقول ، وهو يأخمن بمنهوم الموافقة ، وهو ومعوى ومنوبه ويعتبر الملة التي يأتي التبيه عليها ، فيأخذ بمنهوم الموافقة ، وهو ومعنى هذا العكم من هذا النص من غير أي مجهود عقلي مثل قوله تعالى في شأن أموال اليتامى ومن يأكلونها « ان الدين يأكلون أموال اليتامى والميامي طلما انما يأكلون في بطونهم نازا وسيصلمون سميرا » فأن هذا النص يفهم منه بالاولى النهي عن تبديد أموال اليتامى والتقصير في المحكم مقيدا المحافظة عليها ، ويأخذ ماك بمنهوم المؤافقة ، وهو أن يجيء النص على المحكم مقيدا وسلم : « في السائمة زكاة » فان هذا النص يفهم منه ان السائمة من الابل : وهمي وسلم : « في السائمة زكاة » فان هذا النص يفهم منه المخالفة أن المعلوفة لازكاة ونيفهم منه بالمخالفة أن المعلوفة لازكاة ونيفهم والا كان كان كان المائلة تن المعائمة تركاة والمحافة بأدلة أحرى »

ويأخذ أيضا بالتنبيه على علة العكم ، كما في قوله تعالى : « قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقا أهل لغير الله به » فان هذا يستفاد منه أن العلة في التحريم أنه رجس أي طام رديء وبيء ليحرم كل ما يماثله في هذه الصفات •

ويقدم مالك الكتاب على ماعداه من السنة ، وكان يروى العديث بسنده ثم يرده لانه يغالف كتاب الله تعالى ، فروى حديث : « اذا ولغ الكلب في انام احدكم فلينسله سبما احداهن بالتراب الطاهر ، ولم ياخذ به واعتبره غير موطأ وغير ثابت ، لأن الرأن الكريم أباح اكل صيده في قوله تعالى : « وما علمتم من البوارح ملكبين تعلمونهن مما علمكم الله ، وقال : كيف يباح صيده ويكون نجسا ، ولم يأخذ بالغبر المنونهن مما علمكم الله ، وقال : كيف يباح صيده ويكون نجسا ، ولم يأخذ بالغبر الذي أجاز للولد أن يحجج عن أبيه وأمه من غير وكالة وذلك لقوله تعالى « وان ليس للانسان الا ما سعى ، وان سعيه سوف يرى ، ثم يجزاه الجزاء الأوفى ، •

٢ _ السنسة:

ومالك من أثمة العديث كما أنه امام في الفقه ، ورجال العديث يشهدون له بذلك ، وهم يعتبرون سنده في بعض أحاديثه أصح الاسانيد ، ويسميها المحدثــون السلسلة الذهبية • ومع أن مالكا يشدد في قبول الرواية الا انه كان يقبل المرسل من الاحاديث مادام رجاله ثقات ، وفي موطئه كثير من المرسلات •

وقد اختلفوا في تقديمه القياس على خبر الواحد ، والمشهور في ذلك أنه كان يقدم خبر الواحد على القياس •

وحكى القاضى عياض وابن رشد الكبير قولين في تقديم مالك القياس على خبر الأحاد فقيل : انه يقدم خبر الآحاد على القياس ، وقيل انه يقدم القياس على خبسر الأحسماد •

وروي عن مالك مسائل ترك فيها خبر الأحاد الذي رواه بالرأي ، فقد ترك المعمل بخيار المجلس الذي رواه عن ابن عمر وهو ه البيعان بالخيار مالم يتفرقا ، وهو يدل على أن كلا المعاقدين له حق الفسخ ما لم يتفرقا وقال: ليس عندنا حد ممروف، فأبطل حق الفسخ بعد المقد، لأن المجلس ليس له مدة معلومة ولم يأخذ بالخبر الذي يقتضى اكفاء القدور التي طبخت من لحم المنم أو الابل التي اخذت من الغنائم قبل القسمة ، حيث روى أن النبي صلى الله عليه وسلم اكفاها وأخذ يمرغ اللحم في التراب وقال : أن اكفاء القدور و تعريغ المحم في التراب افساد مناف للمصلحة من فمر حاجة اليه ، أذ يكفي العظر من الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو يغني همسسا عداء ، ولم يأخذ مالك بظاهر الغبر الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فكانما صام الدهر كله » في أن يبتدى، ذلك من اليوم المثالي يوم المفطر وقال : لأنه قد يقضى الى زيادة رمضان •

٣ ــ عمل أهل السنة :

ذهب مالك الى أن المدينة هي دار المهجرة ، وبها تنزل القرآن وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقام صحابته ، وأهل المدينة ، أعرف الناس بالتنزيل ، وبما كان من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحى ، وهذه ميزات ليست لندهم وعلى هذا فالحق لايخرج عما يذهبون اليه ، فيكون عملهم حجة ، يقدم على القياس ، وعلى خبر الواحد ، وفي كتاب الامام مالك الى الليث بن سعد :

« ان الناس تبع لأهل المدينة ، التي اليها كانت الهجرة وبها تنزل القرآن ،

وقد كان العمل بما عليه أهل المدينة رائجا قبل مالك ، حتى عند القضاة ، ويمتبرونه من المنقولات عن النبي صبل الله عليه وسلم ، ويروى في ذلك أن القاضي محمد بن أبي بكر قبل له في حكم قضى به « الم يأت في هذا حديث كذا ؟ فقال : بلى فقيل له : فما بالك لاتقضى به ؟ فقال : فاين الناس عنه ؟ » يمنى ماأجمع عليه الصلحاء بالمدينة ، فيرى أن العمل به أقرى باعتباره منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو يرد خبرا هنه يما هو أقرى منه -

وقد كان مالك يلوم كل فقيه لا يأخذ بعمل أهل المدينة ويخالفهم ، وهذا هو الذي حدا به الى أن يكتب رسالة الى الليث بن سمد ·

٤ - قول الصحابة:

ويرى مالك في مذهبه أنه اذا لم يدد حديث صعيح في المسألة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فان قول الصحابي اذا لم يعلم له مخالف ، يكون حجة ، وقد ضمن الموطاع المعديد من أقوال الصحابة والتابعين ، فالصحابة أعلم بالتأويل ، وأعرف بالمقامد ، لأنهم حضروا التنزيل ، وصعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقولهم أولى بالاخذ ، يخص به العام ، ويترك لأجلة القياس ، وأثر عند مالك أنه عمل بفتوى بعض الصحابة في مناسك الحج وقدمه على عمل نسب الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، باعتبار أن ذلك الصحابي ما كان يفعل مافعل في مناسك الحج من غير أمر النبي صلى الله عليه وسلم ، اذ أن المناسك لايمكن أن تعرف الا بالنقل وهذا من أمر المناسخ للايمكن أنه جمل الاصل فرعا والفرع أصلا ، ذان قول النبي انتقد فيها الشافعي شيغه مالكا وقال عنه : انه جمل الاصل فرعا والفرع أصلا ، فان قول النبي مسلى الله عليه وسلم هو الاصل وفعل المصدابي ملتمس منه فهو قدر فكيف يقدم المؤمور على الاصل ؟

ولكن مالكا كان يمتبر قول الصحابي في أمر لايعلم الا بالنقــل حديثــــــا . فالممارضة بين أسلين لابين أصل وفرع وله أن يختار بين الاصلين ماهو أقوى سندا .

٥ ـ المسالح المرسلة:

والعمل بالمصالح المرسلة أباس من الاسس التي اهتمد عليها مالك في مذهبه وهي : جلب منفعة ، أو دفع مضرة لم يشهد لها الشرع بابطال ولا باعتبار معين، لان تكاليف المغريعة ترجع الى حفظ مقاصدها في الخلق : ضرورية كانت أو حاجية ، أو تحسينية ، والمضروريات هي التي لابد منها في قيام معسسالح الدين والدنيسا في المضروريات الخمس الثابئة ، في الملل جميعا وهي : حفظ الدين ، واللفس ، والنسل ، والنسل والاللفس ، واللفس ، والمقسلة على والمال والمعتبية هي : التي تؤدي الى رفع الضيق ، والحسرج والمشقسة والمحسينية هي : المتعلقة بمكارم الاخلاق ، وكون هذه المماني مقصودة عرف بأدلة كثيرة لا حصر لها من الكتاب والسنة ، معا يدل على ماصد الشرع ، ولذا ذهب مالك

وقد كان الامام مالك يأخذ بالمصلحة ان لم يكن نص قرآني أو حديث نبوي لأن الشرع ما جاء الا لمصالح الناس،قكل نص شرعي فهر مشتمل علىالمصلحة بلا ريب فان لم يكن نص فالمصلحة العقيقية الملائمة لمقاصد الشرع هي شرع الله •

ويقول الشاطبي في ذلك : وقد استرسل مالك استرسال المدل المعريق في فهم المماني المصلحية مع مراعاة مقصود الشارع لا يخرج عنسه ، ولا يناقض أصلا من أصوله ، حتى لقد استشنع العلماء كثيرا من وجوه استرساله زاعمين أنه خلع الربقة وقتح باب التشريع ، وهيهات ما أبعده من ذلك رحمه الله ، بل هو الذي رضي في في المالاتباع ، يحيث يخيل لبعض الناس أنسه المقلد لمن قبلسه ، بل هو صاحب المصيرة في دين الله تعالى .

٦ _ سد الدراثع:

والذرائع من الاصول التي أخذ بها مالك وظهرت في قروع كثيرة قد نقلت عنه والاصل فيها قول الله تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » وما جاء في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ملمون من سب والديه » ، قالوا : « يسب أبا سب والديه » قال : « يسب أبا الرجل ، فيسب أباء ، ويسب أمه » ، والذرائع جمع ذريعة ، وعرفها القراني في الفروق : بأنها هي الوسيلة الى الشيء ، وعرفها الشاطبي في المرافقات : بأنها الندرع بنمل جائز الى عمل غير جائز ، وقال فيها ابن العربي : كل عقد جائز ،

في الظاهر يؤول او يمكن ان يتوصل به الى محظور ، وهي معان متقاربة يشملها جميعا ان يقال فيها : ما كان ظاهره الاباحة ، ويتوصل به الى فعل محظور ، والمراد بسد الندريمة ، الحيلولة دونها والمنع منها لأن مايؤدي الى المفسدة ـ وان كان سباحا ـ يكون مفسدة فيجب الامتناع عنه ، ودرء المفاسد مقدم على جلب المسالح ، ومسؤدى ذلك أن مايؤدى الى حرام يكون حراما وما يؤدي الى حلال يكون جلالا بمقدار طلب هذا العلال ، وكذلك مايؤدي الى مفسدة يكون حراما ، وقد قسموا الى مايؤدي الى مفسدة أقساما أربعة -

اولها : مایکون اداؤه مفسدة مقطوعا به ، کحفی بئر خلف باپ الدار بعیث پسقط فهیا الداخل منه ۰

بُّالْهِهَا : ماينك على الظن أداؤه الى مفسدة غالباً ، كبيع العنب لمن يكـــون صناعتـــه اعداده للخمر "

ثلثها : مايكون أداؤه الى مفسدة نادرا كحفى بثر في موضع لايؤذي والنوعان الاولان محرمان بلا ريب عند مالك ، والثالث ليس بحرام عنده لان الاحكام لا تناط بالنادر ، اذ الناد رلا حكم له •

والقسم الرابع:

ما يكون أداؤه الى المفسدة كثيرا ، ولكن ليس غالبا كالبيع بالاجل الذي قسد يؤدي الى الربا ، ويتخذه بعض الناس سبيلا ، وهذا يتنازعه ماملان : هامسل الاذن الاصلى وهو يقتضى العلى ، وعامل ماقد يضفى اليه ، وهذا يقتضى التحريم ، ولذلك قرر المالكية صحة التصرف ، ويترك قصد الربا لنية الناعل ، فان قصده فهو أثم قلبه وهتابه عند الله ، وان لم يقصد فانه لم يرتكب أثما .

هذا وان الامام مالكا فتح باب المصادر فاكثر منها ولذلك كان مذهبه خصبا وكان فقها مصلحيا يربط الاصول الشرعية بمصالح الناس •

نمو مذهب مالك وانتشاره:

كان تلاميذ مالك من الكثرة بمكان حيث كانت المدينة مقصدا للزائرين يلتقي فيها طلاب العلم من كافة الاقطار الاصلامية ، وقد ذكر ابن عبد البر عددا من تلاميذه منهــم : عبد الله ين وهب ، الذي لازم مالكا عشرين سنة ، ونشر فقهه في مصسم وعبد الرحمن بن القاسم ، وهو من أصحاب مالك الذين كان لهم أثر بالغ في تدوين مذهبه *

أشهب بن عبد العريق ، القيس العامري ، الذي صحب مالكا وتفقه عليه ، وكان نظيرا لابن القاسم ، وله مدونة روى فيها فقه مالك تسمى « مدونة أشهب » وهي غير مدونة سحنون •

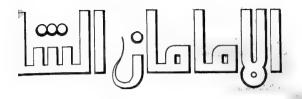
أسد بن القرات بن سنان ، الذي نشأ يتونس ، ثم وصل الى المشرق فسمسع من مالك موطأه وغيره *

عبد الملك بن الماجشون ، قريه مالك ، وقيل : أنه كتب موطأ قبل مالك •

وممن نشر المذهب عن هؤلاء :

سعنون الذي راسل مالكا ، وسع من ابن القاسم ، وابن وهب وأشهب ، وابن المجشون ، تزود من العلم بعصر ، ثم عاد الى المغرب ، وصنف المدونة المشهورة في مالك ، و تلا الموساً في كتب المنصب المتمدة ، وهي عند أهل المنقة ككتاب سبيويه عند أهل النعو ، كما يقرل فيها ابن رشد ، وهبد الملك بن حبيب وهو من الاندلس عند أهل النعو ، ثم رحل في طلب العلم وأخذ عن كثير من أصحاب مالك ، وعاد بعد ذلك الى الاندلس فقيها محدثا ، وعبدالله بن عبد ألعكم ، ولد بعصر ، وسعم عن مالك المؤطأ الإندلس فقيها محدثا ، وعبدالله بن عبد ألعكم ، ولد بعصر ، وسعم عن مالك المؤطأ كتاب « المدارك » المبلاد التي انتشر فيها للذهب المالكي فقال : غلب مذهب مالك على الحجاز والمصرة ، ومصر ، وما والاها من بلاد أفريقية والاندلس وصفائية والمغرب الحجاز والمصرة ، ومصر ، وما والاها من بلاد أفريقية والاندلس وصفائية والمغرب بها بيها من السودان الى وقتنا هذا ، وظهر بيضاد ظهورا كثيرا وضعفه بها بعد أربعمائة سنة ، وظهر بنيسابور ، وكان بها وبغيرها أثمة ومدرسون *

مناع القطان مدير المعهد العالى للقضاء جامعة الامام معمد بن سعود الإسلامية



بهيسه:

في أواثل القرن الثاني الهجري اخذ الفقسه الاسلامي في النمو السريع والازدهار المتواصدل ، ووصل الى درجة كبيرة من النضج فاتى ثمارا طيبة للمجتمع وللدولة الاسلامية ، التي امتدت اطرافها واتسعت رقعتها ، وتعددت اجناس الداخلين في دين الله ، فكثرت الوقائع والإحداث وظهر الكثير مسن المسائل التي تتطلب الحكم فيها على اساس من شرع الله ، وظهر نوابغ الفقهاء واعلام المعدثين وكان الإعداث والمسائل بالبعث والتعليل ومن ثم الوقائع والاحداث والمسائل بالبعث والتعليل ومن ثم العكم فيها على هدى من كتاب الله أو سنة رسوله ،

للاستاذ / معمد بن عبد الله عرفة عميد كلية الدراسات الاجتماعية بجامه الامام معمد بن سعود الاسلامية



ولقد ساعد على ازدهار الفقه الاسلامي في هذه الحقبة أمور منها (١)

- ا عناية الخلفاء بالقته والمثقهاء وتقريبهم فقد كانت للعلماء في مجالسهم منالز
 لم تكن لسواهم عندهم *
- ٢ ـ اتساع البلاد الاسلامية ، واعتناق أقوام من أجناس متعددة دين الله واختلاف عادات هؤلاء وأعرافهم ، مما ينشأ معه عادة ظهور مسائل جديدة يحتاج الناس الى معرفة حكم الله فيها ، وكان المسلمون حريصين على معرفة حكم الشرع في جميع معاملاتهم وتصرفاتهم وششونهم *
- ٣ ـ ظهور المجتهدين الكبار ذوي الملكات الفقهية الراسخة فعملوا على تنمية الفقــه
 وانشأوا المدارس الفقهية التي ضمت نوأيغ الطلاب وخرجت المه إعلاما
- ٤ _ تدوين السنة _ كان لتدوين السنة ومعرفة صحيحها من غيره أثر كبير في ازدهار الفقه والنهوض به فقد كان ذلك تشهيل لممل الفقهاء ، وتوفير الجهد عليهم والسنة هي مادة الفقه ومصدره الثاني -

وبانتشار الاسلام في البلاد المفتوحة ، وتفرق الصحابة والنابغين فيها ، وتنوع البيئات واختلاف النزمات والمشارب ، والاعراف والعادات تعددت المذاهب العقهية ، وتنوعت تنوع اجتهاد واستنبساط ، وكان من أبرز المذاهب التي انتشسسست وكثر أتباعها ـ المنداهب العنفي ، والمذهب المالكي ، والمذهب الشافعي ، والمذهب العنبلي نسبة الى الأئمة ، أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، وأبيي عاصر مالك بن أنس ، ومعمد إبن ادريس الشافعي ، وأحمد بن معمد بن حنبل "

وصار لكل مذهب مدارسه الخاصة ، ومعالمه المميزة ، وأتباعه الذين تولسوا دراسته ونشره بين الناس ، وتتالت الإجيال بعد الاجيال ، تؤلف وتفرع وتقسسارن وتستنبط حتى تكونت ثروة طائلة من الفقه الاسلامي العظيم •

والامامان الشافعي وأحمد ، امامان من أولئك الأثمة الاربعة ، يجمع بينهما أكثر من جانب ، فقد تتلمذ أحمد علي الشافعي وأغذ عنه العلم ، وحين التقى بم يكم رحلته إلى العجاز سنة ١٩٨٧ ه ، وأخذ هنمه فقهه وأصوله وبيانه ناسخ القرآن ومنسوخه ، وحين التقى به ثانية في بنداد سنت ١٩٥ ه عندما قدم اليها الشافعي ، ولازمه واستفاد منه كثيرا حتى عبره الشافعية في عداد علمائهم، فجاء اسمه في طبقات الشافعية ضمن أصحابهم ، وكان أحمد يجل الشافعي ، ويشهد له بالفضل فقد روى عنه قوله ساء ما من أحمد مصبرة وقلما ، الا وللشافعي في منته عنه إلى عرفة عند كما المديث أحيانا ، روى أن الشافعي قبل أحمد ويعرف له فضله وكان يعول عليه في معرفة الحديث أحيانا ، روى أن الشافعي قال له : يا أبا عبد الله ، أذا صبح عندكم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرونا به حتى نرجع اليه ، وهما لينتيان في الرأي في أصول العقيدة والتوحيد وفي مباحث علم الكلام على مذهب السلف

كما أنهما يتفقان في كثير من أصول مذهبيهما في الفقه وأصوله وفي كثير من فروعهما الفقهية •

ومن هنا قان الكتابة عن أحدهما تستلزم الاشارة الى الأخر ، وذكر أحدهما يلازمه ذكر الأخر ، فهما متلازمان تلازم التلميذ لاستاذه والزميل الوفي لزميله ·

٩.

الكومام الكيث فغي

حياته وعلمه:

هو أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شاقع ٠٠ يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف ، ولد في غزة سنة ١٥٠ ه و توفي في مصر سنة ٢٠٤ ه

وقد نشأ الشافعي يتيما فقيرا وظهرت الميته في وقت مبكر ، وحفظ القرآن الكريم واتبعه الى الاهتمام بالحديث منذ نعومة أظافره ورحل الى البادية فلازم هذيلا ـ وكانت أفصح العرب ـ وذلك لياخد العربية من معدنها وليكتسب القصيح من نها هو ليتانب باداب البادية ، وكان لهذه الملازمة أثرها في تكوين الملكة الادبية واللغوية في الامام الشافعي حتى قال الاصمعي فيه ٠٠ وصححت أشمار هذيل على فتى من قريش يقال له محمد بن ادريس (٣) كما اكتسب من اقامته في البادية تعلم الرماية والغروسية فأثر عنه أنه كان يجيدها وبهذا يكون الامام الشافعي رحمه الله قد استكمل اعداده في العلوم الشرعية وعلوم الللنة وأعمال الفروسية في اعمال الملتورسية .

وكانت من عادة السلف رحمهم الله أن يبدأ احدهم بآخذ العلم عن هلعاء بلده التي يقيم فيها حتى أذا استوعب مالديهم واستظهره استشرفت نفسه الى ملاقاة العلماء في البلاد الاخرى فيآخذ منهم مالديهم ويستفيد من علمهم وكانت هذه مادة غالب علماء السلف المبرزين ، وكان أحدهم يسافى المسافات الطويلة من أجل بلاقاة غيخ أو التأكد من سند حديث سعم به أو من أجل توثيق مسألة الملم في مكة وتفقه على مفتيها أتذاك مسلم بن خالد الزنجي حتى أذن لسم بالانتاء وهو ابن خمس عشرة منة ثم ارتحل الى المدينة وكان قد معم بامامها الامام مالك بالانتاء ومنه ابن أنس وعلمه وفضله وسعم عنه المرط وتفقه عليه ولازمه حتى مات الله و

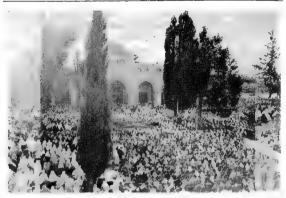
واثناء اقامته في اليمن – واليا على نجران – التتى في اليمن بعمر بن ابي سلمة صاحب الاسام الاوزاعي واخذ عنه فقه شيخه كما التقى بيحيى بن حسان صاحب الليث بن سعد فقيه مصر فأخذ عنه فقه هذا الاسام الكبر، وفي سنة ١٨٤ ه جيء بالشافعي الى بغداد متهما بالعمل ضد الدولة المباسية لكن ظهرت براءته مما أتهم به وكان مجيئه هذا سببا للقائه مع فقيه العراق محمد ابن الشعباني صاحب أبي حنيفة ، فلازم الشافعي ، وقرأ كنبه، ومثل عنه ودارسه مسائل اللقة ، ثم عاد الى مكة وقرد نقل عنه قوله . (\$) ه حملت عدم معمد بن الحسن ، وقر بعير ، ليس عليه الا سماعي منه » وبذلك اجتمسع للامام الشافعي فقه الحجاز – وهو مايغلب عليه النقل – وفقه المراق – وهو مايغلب عليه النقل – وفقه المراق – وهو مايغلب عليه النقل – وفقه المراق – وهو والقنة بالمبدئ ألم مالك بن أنس فرحل اليه ولازمه وأخذ عنه ، وانتهت رياسة اللقة بالمراق الى ابي حنيفة فأخذ من صاحبه محمد بن الحسن »

اقول: عاد الامام الشافعي الى مكة من العراق ، وصعه كتب العراقيين ، وظل فيها يدرس ويفتي ، ويلتقي بالعلماء في موسم الحج مدة تسع سنين ظهر فيها نضبه العلمي وفكره الثاقب وأصبح له منهج مستقل في الفقه ، واتخذ له حلقة في المسجد العرام واتجه تفكره الى البحث في الكتاب يدارس تلاميذه طرائق الاستنباط ووسائله ويوازن بين المسادر الفقهية .

وفي سنة ١٩٥ قدم الى بغداد مرة ثانية ، لكن لم يطب له المقام فيها ، وذلك لما رآى من تقريب الخليفة المأمون للممتزلة ، وميله الى مناهجهم وأرائهم فعاد الى مكة بعد سنتين من مقامه في بغداد ، وفي أواخر سنة ١٩٩ ه ارتحل الى مصر واستقر به المقام فيها ، وأخذ يدرس ويفتي ويصنف ويملي على تلاميذه حتى وافاه الاجل سنة ٢٠٤ ه وقد بلغ من العمر أربعة وخمسين عاما .

وكان الامام الشافعي علما بين العلماء فكان يجمع بين عدة فنون من العلم فقد أوتى علوم العربية وعلم الكتاب وفقه العديث وعلم الاستنباط ·

يقول الربيع بن سليمان (٦) « وكان الشافعي رحمه الله يجلس في حلقته اذا صلى الصبح فيجيئه أمل القرآن ، فاذا طلمت الشمس ، قاموا وجاء 'عـر العديث ، فيسألونه تفسره ومعانيسه ، فاذا ارتفعت الشمس ، قاموا



المسجد الاقضى بالقدس الشريف

فاستوت العلقة للمذاكرة والنظر ، فاذا ارتفع الضمي ، تفرقوا وجاء أهـــل المربية والمروض والنعو والشمر ، فلا يزالون الى قرب انتصاف النهار ،

ولقد قال فيه الاسام احمد (٧) و يروى عن النبي صبل الله عليه وسلم:

أن الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة رجلا يقيم لها أسسد
دينها (٨) فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة ، وأرجو أن يكون الشافعي
على رأس الاخرى ويقول داود بن علي : و المشافعي من الفضائل ما لم يجتمع
لمنية من شرف نسبه وصحة دينه ومعتقده وسخاوة نفسه ومعرفته بمحيسح
المعنيث وستقيمه وناسخه ومنسوخه وحفظ الكتاب والسنة ، وسيرة الخلفام

وقد أرجع الشيخ محمد أبو زهرة هذا النبوغ الى عدة عوامل : (١٠)

أولها: مواهبه : فقد أتى الله الشافعي حظا من المواهب يجعله فيالندوة الاولى من قادة الفكر كان قوى المدارك حاضر البديهة عميق الفكر دقيق الفهم يعتمد على الضوابط العامة والقواعد الكلية في معرفة الجزئيات والفروع وكان قوى البيان واضح التعبير نافذ البصيرة ٠٠

ثانيها : شيرخه : اخذ الشافعي الفقه والحديث عن شيوخ عصره على اختلاف مناهجهم ، من شيوخ مكة والمدينة واليمن والعراق ، فتلقى فقه مالك عليه ، وتلقى فقه اللاوزاهي عن صاحبه عمر بن سلمة وتلقى فقه البي بن سعد فقيه مصر ، عن صاحبه يحيى بن حسان ، شم تلقى فقه أبي حنيف مد واصحابه على محمد بن الحسن ، فاجتمع لديه هذا القدر الكبير من العلم ، على اختلاف نزعاته ، فألف بينه واستنبط منه المماني الكلية ، التي قدمها للناس في بيان رائع وقول محكم .

ثالثها : دراساته الغاصة وتجاربه : فقد رحل الشافعي في خلب العديث والفقه الى المدينة حيث امام دار الهجرة مالك، ثم رحل الى المدينة حيث امام دار الهجرة مالك، ثم رحل الى المراق والى مصر ، ومن شأن هذه الرحلات أن تكسبه خبرات في ادراك معاملات الناس وعاداتهم وأعرافهم ، وأن تفتق ذهنه ، وتنمي مداركه ، وأن تقف به على المناهج الفقهية المختلفة ، ليدرسها دراسة الناقد الفاحمى دون أن يتقيد بعدهب أو نحلة أو طائفة وهكذا كان الشافعي .

رايعها: عصر الشافعي: ولد الشافعي وعاش في عصر استقرار الدولة المباسية وتمكين سلطانها وازدهار الحياة الاسلامية فيها ، حيث كانت المدن الاسلامية تموج بنشاط العلماء واقتباسهم من الفلسفة اليونائية وآداب الفرس وعلم الهند في حركة الترجمة التي تولاها الخلفاء المباسيون بالتنمية والتشجيع وكان لها اثرها في الفكر الاسلامي .

ونشأ في غضون ذلك الزنادقة الذين كادوا للاسلام ودبروا الامر لافساد الجماعة الاسلامية ، وظهر كثير من الفرق ، مما حمل فريقا من العلماء على رد أباطيلهم ، والذود عسن حمسى الاسلام ، ممسا أقاد أولئك العلماء قسوة في طرائق الجدل الفقهي لاثبات الحبة والزام الغصم ، وكان الشسافعي معن استفاد وقد دون جانب كبير من الفقه في عصر الشافعي وكثرت المنساطرات

الفقهية بين العلماء في مسائل الغلاف ، فأشر هذا عليه ، وانتفع به في وضع أصول الفقه ، وخرج من ذلك بالمبادىء الاصولية التي توارثتها الاجيال من بعده كما خرج بالثروة العلمية العظيمة ، التي قدمها للناس في فقه ·

فقه الامام الشافعي:

تيسر للامام الشافعي الاطلاع على المذاهب المعروقة في زمانه ودراستها
دراسة فاحصة ، أخذ فقه مكة في أول نشأته من مسلم بن خالد وغيره ، ثم تفقه
على مالك قاخذ فقهه وفقه أهل المدينة حتى عد من أصحاب مالك ، واتباع
مدرسة المدينة ، وظل معروفا بهذا الوصف حتى مجيئه الى بغداد للمرة الاولى
مدرسة المدينة ، وظل معروفا بهذا الوصف حتى مجيئه الى بغداد للمرة الاولى
فيه فقه المحباز وفقه المراق ، ولما رجع الى مكة أخذ بنظر فيما وصل اليه من
فقه ويدرسه دراسة فاحهة ويتأمل فيه فخرج من ذلك بعزيج من فقه أهال
المراق ، وأهل المدينة ، واتبعه اتباها فقهيا جديدا يميزه عن فيره ، ولما
رجع الى بغداد سنة 140 ه كان له مذهب مستقل له أصوله وقواعده ، فأخد
ينشره في المراق وإربح على مقتضى ماأصله من أصول ، ويخرج على مقتضى ماهر أقرب اليها ، ويخرج على مقتضى ماأصله من أصول ، ويخرج على مقتضى ماهر أقرب اليها ، ويخرج على مقتضى ماهر أقرب اليها ، ويخرج عنها جميها براي جديد ان لم يجد واحدا منهسل
ينطبق على أصوله .

وقد صنف كتابه « الرسالة » وضمنها أراءه التي كونها حتى ذلك العين وقد عرفت هذه الآراء بالمذهب القديم لأنه رجم عن بعضها فيما بعد *

وانتقل الشافعي افي مصر سنة ١٩٩٩ ، وقد تكامل نموه العلمي ونضبت آزاؤه ، وراى في مصر مالم يكن قد رأه من قبل في الحجاز أو المراق ، فأخد يراجع آزاءه السابقة على ضوء تجاربه ومعلوماته اللاحقة في المبلد الذي حسل فيه فأعاد كتابة رسالته في الاصول وغير فيها كما غير في آزائه في الفروع ، وكان له بذلك مذهبان : قديم قد رجع عنه وجديد قد اهتدى اليه .

أصول مذهبه:

يعتبر الامام الشافعي أول من صنف في أصول الفقه ورسالته التي ألفها في هذا العلم تعتبر أول مصنف فيه وصل البنا ، وعلى هذا يكاد ينعقد الاجماع (١٢) ومن رسالته الاصولية هذه ، ومما كتبه في الام تتبين لنسا أصسسوله في الامتنباط ومسالكه في الاجتهاد فقد أوجر الشافعي أدلة الاحكام لديه في كتاب الام فقال : « العلم طبقات شتى : الاولى الكتاب ، والسنة أذا ثبتت ، ثم الثانية الاجماع فيما ليس فيه كتاب ولا سنة ، والثالثة أن يقول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قولا ولا تعلم له مخالفا منهم ، والرابعة اختلاف أصحاب النبي في ذلك والخامسة القياس على بعض الطبقات ولا يصار الى شيء غسير الكتاب والسنة و هما موجودان وانما يؤخذ العلم من أهلى ، فالشافعي يأخسد بالكتاب والسنة ، ويعتبر السنة مبينة له وشارحة لنصوصه ومفصلة لمجمله ، ومع يحتبر الواحد ما دام راويه ثقسة عدلا * ولا يشترط في الخبر الشهرة فيما تمم به البلوى ، كما قال العنفية ، ولا أن يوافق عمل أهل المدينة كما قال مالك، فهو يشترط صعة السند فقط *

أما العديث المرسل ... من غير الصحابي ... فما كان يحتج به ، الا اذا كان من مراسيل كبار التابعين كسميد بن المسيب ، وبشرط أن تتوافر فيه شروط خاصة (۱۳) وبعد الكتاب والسنة يحتج بالاجماع ، والاجماع عنه أن يجتمع علماء المعمر على أمر فيكون أجماعهم حجة ، ويعتبر أجباع الهمعابة في الدرجة الاولى ، لانه يكون دليلا على أنهم سمعوا من رسول الله صلى ألله عليه وسلم سنة فيما أجمعوا عليه وأن كان ذلك عن أجتهاد منهم ، ولا يكون الاجماع في نظر الشافعي أجماعا الا من علماء المسلمين في كل الامصار ولذا رد قهدول شيخه مالك في اعتباره أجماع أهل المدينة .

وقول المنحابي يأتي عنده في مرتبة بعد الاجماع وهو يرى بأن قــول الصحابي اذا لم يعلم له مخالف يكون خرا لنا من رأينا لأنفسنا ، فاذا اختلف الصحابة تغير ماهو الاقرب الى الكتاب والسنة فاذا لم يتبين القرب اخذ بأقوال الخلفاء الراشدين ، ورجحها على أقوال غيرهم ، ولا يتجاوز أقوال الصحابة الى غيرها .

وتأتي مرتبة القياس بعد ذلك هند الشاقعي ويُعتع الاجتهاد بالراي اذا لم يكن نص من كتاب أو سنة يقيس عليه فالقول بنير خبر ولا قياس على المغبر غير معتبر عنده •

وقد أنكر الشافعي الاستدلال بالاستحسان ، وعده تشريعا بالهسوى ولا ضابط له ولا مقاييس يقاس بها الحق من الباطل فلو جاز لكل مفت أو حاكم أو مجتهد أن يستحسن فيما لانص فيه لكان الاسر فرطسا ، ولاختلفت الاحكام في النازلة الواحدة ، على حسب استحسان كسل مفت ويقسول : من استحسن فقد شرع ٠٠ كما أنكر الاستدلال بالمسلحة المرسلة (١٤) وبعمل أهل المدينة (١٥)

وكان الشافعي يكره طريقة علماء الكلام في الجدل واثبات آرائههم ومعتقداتهم ومن الطبيعي أن يكره الشافعي الفقيه المعدث علم الكلام ، الذي أقام دعائمه المعتزلة على طريقة تخالف طريقة السلف في فهم المعتبدة واتبات ما يعتقد به ، لذا أثر عن الشافعي النهي عن الاشتفال بعلم الكلام فقد كان يقول : لأن يبتلي المرء بعميع مانهى الله عنه ماخلا الشرك بالمله ، خير من أن يبتليه الله بالكلام (11)

ويقول في أهل الكلام : دِ حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالمجريد . ويحملوا على الابل ، ويطاف بهم في العشائر والقبائل ، ويقال : هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام ، (١٧)

ولا يعني هذا أن الشافعي لم يطرق أبواب علم الكلام فانه تكلم في التوحيد على مذهب السلف، وكان يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص(1۸) وكان يقول: ان القرآن كلام الله غير مخلوق، لأن الله سبحانه وتماني يقول: « وكلم الله غير مخلوق، لأن الله سبحانه وتماني يقول: « وكلم الله موسى تكليما » ، وهو يعتقد رؤية الله، ومذهب الشافعي في أسماء

الله وصفاته وأقواله وأفعاله وتوحيده سبحانه ، وفي القدر وفيما يتممل بجميع مباحث علم الكلام هو مذهب السلف رضوان الله عليهم *

نقل مذهب الشافعي ونشره بين الناس :

لقد تم نقل مذهب الشافعي ونشره بين الناس بطريقتين :

الاوفى: بواسطة الكتب التي القها الشاقعي نفسه أو أحلاها احلام على تلاميذه، وأشهر ماكتب أو أملى كتاب الرسالة التي الفها في المراق ثم أعاد تصنيفها في مصر بعد تعديل فيها لبعض آرائه في المراق، وقد ضعنها قواعد مذهبه وأصوله *

وكتاب الرسالة هذا هو الذي أحرز فيه قصب السبق في وضع علم أصول الفقه ، حتى قال فنحر الدين الرازي فيه : « اعلم أن نسبة الشافعي الى علم الاصول ، كنسبة أرسطو إلى علم المنطق ، وكنسبة الخليل بن أحمد إلى علم العروض » »

ومن أشهر ماألف أيضا كتاب الام : وهو كتاب فقه عظيم ، بليسخ الاسلوب ، عرض فيه أقرائه مع الادلة ، ومناقشة أقسوال الفقهاء الأخرين بأسلوب علمي رصين ، وقد رواه عنه تلميذه الربيع بن سليمان المرادي ، قال الشيخ معمد أبو زهرة في كتاب الام : ، وقد أجمع العلماء على صدق ماجاء في الأم من آراء منسوبة للشافعي ، فهي العجة الاولى في مذهبه ، والنقسل الاول الصحيح لأرائه في الجديد » (19) .

الطريقة الثانية: التي نقل بها مذهب الشافعي: تلاميذه، وهسؤلام كثيرون منهم المكيون والمراقيون والمعريون، فمن أصحابه بمكة، أبو بكسر الحميدي، وأبو بكر محمد بن ادريس، ومنهم في العراق: أبو علي الحسن بن محمد الزعفراني، وأبو علي الحسين بن علمي المعسروف بالكرابيس، أما

44

تلامدته في مصر وهم نقلة مذهبه الجديد فعنهم اسعاعيل بديعي المزني فقسد لازم الشافعي منذ قدومه الى مصر الى أن توفي ، وله كتب كثيرة ساعدت على نشر المذهب كما أن له آراء خالف بها شيخه ، ومنهم أبو يعقوب يوسسف بن يحيى البويعلي ، آخذ الفقه عن الشافعي وحل محله في التدريس والافتاء بعد وفاته ، ومنهم الربيع بن سليمان المرادي ، روى كتاب الام عن الشافعي وكتب نسخسة منه في حياة الشاقعي *

وتتابع الأثمة من أتباعه في مختلف المصور وفي شتى بتساح الارض ينشرون فقهه ومذهبه ويقدمون للاسلام مساهمات جليسلة ويشرون المكتبـــة الاسلامية والفقه الاسلامي بمسنفاتهم وآرائهم ومن هؤلام أبر حامد الفزالي صاحب كتاب المستصفى في الاصول ، والوجيز في الفقه ، واحياء علوم الدين ، ومنهم الرافعي صاحب فتح العزيز شرح الوجيز ، والنووى صاحب المجموع شرح المهنب ، ومنهاج الطالبين ، وهز الدين بن عبد السلام ، وتقي الدين بن دقيق المهد وغيرهم كثير ممن غزر علمهم وعلا قدرهم ، وذاعت شهرتهم في بــــلاد الاسلام كما أخذ عنه الامام أحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وان لم يعرفل بالتبعية له •

هذا وقد قيض لذهب الشافعي أن ينتشر في اصتاع كثيرة من بـالاد الاسلام قال ابن خلدون في مقدمته: أما الشافعي فمقدوه بعمر أكشـــ من مـالاد سرّاها ، وقد انتشر مذهبه بالعراق وخراسان ، وما وراء النهر ، وقاسموا المعنفية في المنتوى والتدريس في جميع الامصار ، وعظمت مجالس المنساظرات بينهم ، وشحنت كتب الغلافيات بأنواع استدلالاتهم ٠٠ عكما انتشر مذهبه في الشام واليمن والعجاز وبعض البلاد الاخرى ٠

رحم الله الشافمي رحمة واسعة ٠

اللإملى لأعجد

حياته ، طلبه العلم ، فقهه ، أصول مذهبه

هو أبو عبد الله ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ولد ببغداد سنة ١٦٤ هـوتوفي بها سنة ٢٤١ هـ وله من العمر سبعة وسبعون عاماً •

مات والده وهو طفل فتمهدته أمه ونشأ تنشئة صالحة ورعته رعاية كريمة فشب على أدب جم وخلق كريم ودين عميق، وكانت بغداد التي نشأ فيها أهمد حاضرة العالم الاسلامي ومهدا للعلوم المختلفة الشرعية واللغوية والعقلية تموج بأنواع المعارف والفنون ، وترخر بالمشارب المختلفة والافكار المتباينة وقد اختارت أمرة أحمد له مئذ صباه أن يتجه لغدمة الدين ، فعفظ القرآن وتزود من علوم المربية وأقبل وهو طفل صغير بكل قلبه وجوارحه على العلم والدرس والقراءة وظهرت الميته وعرف بين رفاقه وأقرائه بالتقوى والاستقامة وحسن الغلق ، وأخذ يتردد على حلقات العلم في بغداد ، وهو موضع الاعجاب من الناس قال المروذي قال لي أبو مراج ابن خزيمة _ وهو ممن كان مع أحمد في الكتاب : أن أبي جمل يعجب من أدب أحمد ، وحسن طريقته ، فقال لنا ذات يوم إذا أنفق على أو لادي وأجيثهم بالمؤدين على أن يتأدبوا فعا أراهم يفلعون وهذا أحمد بن حنبل ، غلام يتيم ، أنظر كيف يخرج ؟؟ (١٩) وكان الهيئسم زمائه » (٢٠)

ولما شب احمد عن الطرق وأخذ من العلم قسطا وجد أمامه ببنداد منهجين لطلب العلم، أهمها : منهج الفقه، والآخر منهج الحديث ، فسلك طريق الفقهام بادىء دي بدء على مذهب أهل الرأي ، وأخذ عن القاشى أبي يوسف مساحب أبي حنيفة ، ثم مال من بعد الى طريق المحدثين وانصرف الى الحديث وان لم يتقطع عن الفقه - قال الخلال في تاريخ الحافظ الذهبي : كان أحمد قد كتب الرأي وحفظها ثم يلتفت اليها -

وقد أخذ العديث عن أشة الحديث في زمانه في مختلف الامصار ، وعنى أحمد بتدوين مايسمع من أحاديث وآثار ، ولم يكتف بالعفظ ، وكان يحمل في رحلاته حقائب كتبه على ظهره ، ولا يحدث الا من كتاب خشية أن ينسى ، تورعا منه ، وتقوى ، مع أنه كان جيد العقط ، قوى الذاكرة ·

وقد قاق القرائه في السنة ، وحفظها وتمييز صحيحها من سقيمها ، فكان عالم السنة وامامها في زمانه بلا منازع ، وقد احتوى سنده على اكثر من أربعين التحديث ، وبالاضافة الى علمه بالسنة وتبحره فيها ، فقد كان رحمه الله فقيها دقيق الفقه حتى قال الشافعي فيه يوم خرج الى مصر : خرجت من بفداد وما خلفت فيها رجلا أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنيل ، (٢١) •

وأحب أحمد العلم والكتابة محبة شديدة وكان في ذلك مثار عجب الناس حتى قيل : ياأبا عبد الله ، أنت بلغت هذا المبلغ وأنت امام المسلمين ، فقال : مع المحبرة الى المقبرة •

وقد بدأ الامام أحمد طلب العلم في الكتاب ثم اختلف الى الديوان وهو ابن:أربع مشرة سنة (٢٢)

وبدأ يآخذ العلم من أشياخ بلده ألذي نشأ فيه و بغداد ع ... وهكدا يبدأ الناشيء علمه بالتلقي عن أهل بلده ... فلازم في بغداد اماما من أثمــــة الحديث ، هو هشيم بن بشيد ، ثم يعد وهيم ، اختلف الى العلماء الأخرين في بغداد ، حتى بلغ المشرين عاما ، ثم يعد أفي رحلاته المتوالية لتلقي العديث في بغداد ، حتى بلغ المشرين عاما ، ثم يعدأ في رحلاته المتوالية لتلقي العديث التلقي بالامام الشافعي في رحلته الاولى الى العجاز سنة ١٨٧ ه واخذ منه فقهه واصوله وبيانه لناسخ القرآن ومنسوفه ، كما أخذ من مشيان بن عين المنافعي الشافعي مرة أخرى في بغداد، بما قدم اليها الامام الشافعي مرة أخرى سنة ١٩٥ ه وكان الشاقعي يجله ويقدره ، حتى قال فيه مقالته عن علمه وفضله وفقهه ، وكان الشاقعي يجله ويقدره ، حتى قال فيه مقالته عن علمه وفضله وفقهه ، وكان يمول عليه في مدوقة صحة العديث أحيانا (٢٣)

كما سافر افي اليمن والتقى فيها يعبد الرزاق بن همام ، وأخذ هنه ورحل افي الرى واني الكوفة وغيرهما من البلدان •

يسمع منهم ويأخذ عنهم ٠



.. يقول أحمد : دخلت عبدان سنة ١٨٦ • ويقول : دخلت البصرة خمس دخلات (٢٤) وكان خلال رحلات، تلك يلتقــي بالأئمة الاعلام في تلك البلاد

مسجد معاد بن جبل باليمن

و هكذا تكونت لدى الامام أحمد، ثروة علمية كبيرة ، هي نتاج رحلاته المتددة ، ولقاءاته المتكررة مع أثمة الفقه والحديث في عصره ، ونتاج جهوده المتواصلة في طلب و تحصيل العلم ، حتى اذا ماأكتمل نضجه ، وبلغ أربمسين سنة ، واستوثق من علمه ، جلس للتحديث والفتيا - قال ابن الجوزي : ان أحمد لم ينصب نفسه للحديث والفتوى ، الا بعد أن بلغ الاربعين • ولعله راعى في ذلك أن هذا هو سن النضج والبلاغ •

وفي عصر الامام أحمد اشتد الاحتكاف الفكري وكثر البدل بين الفقهاء ومعهم المعدثون من جانب وبين علماء الكلام من المعتزلة والجهمية والمرجئة من جانب آخر ، وكذلك كان بين قرق الكلام أنفسهم ، ولم يكن أحمد بعيدا عن مذا لكنه أتجه الى تعصيل السنة والتعرف على فتاوى الصحابة وكبار التابعين، ونقر من الجدل والمجادئين ا وقد حمل الامام أحمد رحمه الله على القول بغلق القرآن ، من قبل الغليفة المأمون ، وتولى كبر هذه القضية مستشار المامون المعتزلي احمد بن أبي دواد ، وسلط الخليفة على تعذيب الأئمة والعلماء ، والتنكيل بهم ليحملهم على هذه القالة ، ولقد فتن الكثير من الناس في هذا ، وقالوا بما أرغموا عليه وقتل وحبس خلق كثير ، وصارت هذه الفتنة هميي الشغل الشاغل للدولة ، وللناس خاصتهم وعامتهم ، وقام الجدل فيها بين الناس *

قال الدافظ الذهبي في العبر (٢٥): • • وفي سنة ٢٦٨ م امتحن المأمون العلماء بخلق القرآن ، وكتب في ذلك الى نائبه ببنداد ... اذكان هو في الرقة ... وبالغ في ذلك وقام في هذه البدعة قيام معتقد بها ، فأجاب اكثر العلماء عملي سبيل الاكراء ، وتوقف طائفة ، ثم أجابوا وناظروا فلم يلتفت الى قوله...م ومظمت الهميبة وهدد هلى ذلك بالقتل •

ولقد نال الامام أحمد بن حنبل في هذه الفتنة أذى عظيم : فكبل بالاهلال وجلد بالسياط هريانا ، وصحب على الارض ، ومنع من الدرس ولقام الناس رزينا طويلا ، ولكنه رحمه الله صبر وتحمل وناظر ونافح عن الحق ، الاتلين له قناة ، حتى أذن الله بانتصار الحق على الباطل - بعد أن دامت هذه الفتنسة أكثر من عشرين عاما وإذن الله لهذه الفعة أن تنقشع على يدي الغليقة المباسي المتركل سنة 784 ه -

وقد عاش الامام أحمد بقية أيامه بعد ذلك مبجلا مكرما زاهـــدا في الدنيا والجاه ومحض نفسه للعلم يفتي ويدرس ويوجه حتى توفاه الله بسعى يوم الجمعة ، السادس عشر من شهر ربيع الأخر سنة ٤١١ هر حمه الله رحمة واسمة، وقد خلف علما وفياء تمثل فيما دونه اصحابه من فتاواه، ومن أقراله ومسائله التي جمعوا منها أكثر من ثلاثين سفرا كما قال ابن التيم رحمه الله -

كما تتمثل فيما خلفه من مؤلفات ومنها : المسند في العديث الذي جمع فيه مارواه من أحاديث ، دونها باسانيدها من أول مهده بطلب العلم ، روى أن ابنه عبد الله قال : قلت لأبي : لم كرهت وضع الكتب ، وقد عملت المسند ؟ فقال له : هملت هذا الكتاب اماما اذا الحتلف الناس في سنة رسول الله صملي الله عليه وسلم رجم اليه ٠

وقد قام الشيخ أحمد البنا والد المرحوم الشيخ حسن البنا بترتيب المسند وفق الابواب الفقهية ، فيس مهمة البحث فيه والتوصل الى المطلوب منه •

كما قام الشيخ أحمد شاكر ، بتخريج احاديث المستد ، وضبط فهارسه ، فجمل فيه فهارس للاعلام، وفهارس للصحابة مرتبة على حروف المعجم والمسد المتداول اليوم هو رواية ابنه عبد الله عنه • ومن مؤلفاته : كتاب الرهد ، وكتاب الرد على الجهمية والزنادقة ، وكتاب العلل والرجال ، كحال الف في التفسير وفي الناسخ والمنسوخ وفي المقدم والمؤخر في القرآن ، وفي جوابات القرآن وغيرها من الكتب والمسائل في مختلف العلوم (٢٩) وقد خلف من الولد ثمانية منهم سبعة ذكور وينت واحدة •

وقد نهج بعض أولاده نهج أبيهم في العلم والعمل وبارك الله فيهم م فكان منهم صالح تلقى الفقه عن أبيه وغيره من معاصريه قال عنه أبو بكر الغلال: انه راوي الفقه العنبلي، وعبدالله الذي ورث عن والده حب الحديث وحسن العناية به وقرر العلماء أنه كان أروى الناس عن أبيه وهو الذي رتب المستكد بالوضع الذي هو عليه اليوم ، وسعيد تولى قضاء الكوفة (١٧)

فقسهه

كان الامام أحمد آخر الأثمة الاربعة مولدا وظهورا وقد أدرك الامام المالفي وتتلمذ عليه وأخذ عنه ، وكان يتمنى أن لو أدرك الامام مالكا لذا فان الفقه في عصره كان قد نضيج واستقامت طرائقه والتقت فيه شرات جهسود فقهام الامسار جبيما من عراقيين وشاميين وحجازيين ، ووجد أحمد شروة فقهية عظهام الامسابقون من المجتهدين فيما دون من كتب في مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي ، ومن هنا ققد أتميح لأحمد ــرحمه الله ــ أن يطلع عسل ماخلفه السابقون له من أثمة الفقه كما اطلع على المعديث وعلومه وخيرهما وبرز فيهما وقد استشر ذلك الفقه فيما لديه من علوم السنة فكان اماما في العديث وفي الفقه حتى كان يقال فيه : كان الله جمع له علم الاولين والآخرين المديث و يقول احمد بن معيد الرازي :

مارايت أسود الرأس أحفظ لعديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم بنقهه وصانيه من أبي عبدالله أحمد بن حنبل (٢٩) ، وقال الغلال وكان أحمد أذا تكلم في المقت تكلم كلام رجل انتقد الملوم فتكلم عن معرفة ، وقال عنه مبد الرزاق بن همام : مارايت أفقه من أحمد بن حنبسل ولا أورع (٣٠) وشهادة شيخه الشافعي تقدمت في فضله وفقهه وعلمه ، و فسير هزلام كثير جدا من الملماء والأثمة معن شهد له بقرارة العلم ودقة الفقه وعمق النهم والارداك ،

ولقد عمت شهرة أحمد في الفقه والمديث والفتوى الإفاق حتى كان الناس يقصدونه مسمن أقاصي البلاد للاستفتاء وطلب العلم وكان يجلس الجلسات الطوال للافادة والتعليم والإفتاء

وكان رحمه الله يتقيد في فقهه وفتاواه بما ورد في حديث رسول الله ملية وسلم وهو يعتبر في ذلك الحجة والثبت الذي لايجارى ولا يبارى فان لم يجد عبتناه فان لم يجد في الحديث طلبته فتض عنها في فتاوى الصحابة ، فان لم يجد عبتناه فيها بعث فيما قاله التابعون ، او فيما اشتهر بن أقوال الاتربين من السلف ، ويها بعثير القياس والاجتهاد بالرأي ضرورة يلبنا اليها عند عدم توافر نصى أو أثر ، وكان لايميل الى المفقه التقديري الافتراض ، فكان اذا سئل عن مسالة لم تقع لا يعب ان يجيب عليها (٣١) وكان رحمه الله قليل الفتوى خروجا من عهدة المسئلة للة .

وكان أحمد ينهي الناس عن كتابة كلامه ويكره تأليف الكتب قال ابن القيم رحمه الله في أعلام الموقعين : وكسان رضى الله عنه شسديد الكراهية لتمانيف الكتب وكان يعخب تجريد الهديث ويكره أن يكتب كلامه ويشتد عليه جدا وذلك الملا يستفلهم ذلك ويصرفهم عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته لأنه رأي بعض الناس صرفتهم خلافات المذاهب وتقليد الناس المخترف الملاحق من لهمدره م ولهذا إلهي التهم خلافات المذاهب وتقليد الناس المنتقد ، لكن أصحابه وتلاميذه المتحرف المقولة فيدوبرا أكثريها المنتقد ، لكن أصحابه وتلاميذه المتحول ابن القيم عنه فيدوبرا أكثريها وارازيل والمتحدد المناسطوا بدهم، من ذلك كله و وتناقيا الاسماب طبقة عن طبقة وروزيم المدود المتحدد وروزيم الدورات المتحدد وروزيم المتحدد المناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة وروزيم المتحدد وروزيم الدورات المتحدد المدورات المروبات وروزيم الدورات المتحدد المت

الفقهية عن أحمد قان الاجيال قد توارثت تلك المجموعة الفقهية المنسوبة اليه وتدارسها الناس وتكون من مجموعها الفقه العنبلي، وضبطت بقواعد جامعة. وتكون منها منطق فقهي * (٣٢)

ويقول ابن القيم رحمه الله : « • ورويت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن ، فصارت اماما وقدوة لأهل السنة على اختلاف طبقاتهم ، حتى أن المغالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره ، يعظمون نصوصه وفتاواه ، ويعرفون لها حقها ، وقربها من النصوص وفتاوى الصحابة » •

ويعتبن مذهب الامام أحمد أقل المذاهب الاربعة أتباعا فهو لم ينتشر ق البلاد الاسلامية انتشار غيره من مذاهب الأثمة الآخرين ، ويعلل الشيسخ محمد أبو زهرة ذلك فيقول : والواقع أن جملة أمور تضافرت فمنعت ذلك المذهب الخصب من الذيوع والانتشار بين العامة ومن هذه الاسباب : أنه جاء آخر المذاهب الاربعة وجودا ، وكان أحمد وأتباعه من بعده لايقربون السلطان ولا يعبون الولاية ، ولا يسمون اليها ، ولا يريدونها ، تقليدا لامامهم واتباعا لمسلكه ، واذا كان سلطان القضاء قد كان له أثره في نشر المذهب العنفي بين أهل العراق ومذهب مالك بالاندلس والمغرب ، فإن عدم تولى الحنابلة القضاء قد كان سببا في قلة ذيوع المذهب الحنبلي بين العامة ، وان كان له علماء اجتهدوا فيه ، وأخلصوا النية في اجتهادهم ، ومن قبل لاحظ هذا المنى ابن عقيل العنبلي فقال : « هذا المذهب ظلمه أصحابه ، لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعي اذا برع أحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات ، فكانت الولاية سببا لتدريسه واشتغاله بالعلم . أما أصحاب أحمد فأنه قل منهم من تعلق بطرف من العلم الا يخرجه ذلك التعبد والزهد فينقطعون عن التشاغسل بالعلم ، ويضاف الى ذلك كله أن الامام أحمد كان يكره تدوين فتاواه وتأليف الكتب (٣٣) ٠

هذا وينتشر المذهب العنبلي الآن في المملكة العربية السعودية وفي بلاد الغليج العربي كما يوجد له أتباع في العراق والشام ومصر ٠

وقد انتشر مذهب الامام ونقل للناس عن طريق تلاميذه واصحابه وتلاميذهم التالين لهم ومن بعدهم الى يومنا هذا ومن هؤلاء اكبر اولاده ، صالح ، قال فيه ابو بكر المخلال : انه راوي الفقه التعنيلي ، ومنهم ابنه عبد الله ، راوي المسند ، وأحمد بن معمد بن هائي الاثرم من إصحاب أحمد روى عنه مسائل في الفقه واحاديث كثيرة ، وأحمد بن معمد المروش ، أخص أصحابه وراوي كتاب الزه دعته ، ومنهم أبو بكر الفلال الذي جمع فقه الامام أحمد في كتاب الجامع الكبير ، ومنهم صاحب المختصر . أبو قاسم الخرقي ، وموفق الدين ابن قدامه صاحب المفنى شرح مختصر الخرقي ، وشمس الدين ابن قدامه ، صاحب كتاب الشرح الكبير ثم الامامان الجليلان أبو العباس أحمد بن تبدية ، وابن قيم الجوزيه ، اللذان ساهما مساهمة كبيرة في نشر المذهب العنيلي ، وغير هؤلاء كثير في المعوزيه ، اللذان ساهما مساهمة كبيرة في نشر المذهب العنيلي ، وغير هؤلاء كثير في المهديد المدين المناسفة كبيرة في نشر المذهب العنيلي ، وغير هؤلاء كثير في المناسفة المناسفة كبيرة في المدين المناسفة كبيرة المنا

اصول مذهب أحمد :

ذكر ابن القيم في اعلام الموقعين (٣٤) أن فتاوى الامام أحمد بن حنيل مبنية على خمسة السول:

التصوص من الكتاب والسنة ، وفتاوى الصحابة ، والاختيار من فتاوى الصحابة ، الاخذ بالعديث الضميف والحديث المرسل ، والشياس -

١ ... النصوص من الكتاب أو السنة، فأذا وجد النص أفتى يموجبه ولا يلتفت الى مايغالقه ولا الى من يغالفه كاثنا من كان ، فالسنة عنده أجل من أن تمارض باراء الرجال ولز كانت منة أحاد ، ولو كان مغالفها من كبار المجتهدين والفقهاء ، ولم يقدم على الحديث الصحيح عمل أهل المدينة ولا غيرم ، ولا رأيا ولا قياما ولا قول صاحب ، ولا عدم العلم بالمخالف الذي يسمى اجماعا (٣٥) ومرتبة نصوص الكتاب والسنة وأحدة عند أحمد رحمه الله فهو لايقدم بعضها على بعض مادامت الاحاديث ثابئة وصحيحة بل جملها في مرتبة واحدة (٣١) ومن أصول احمد المتررة ، الوقوف عند ظاهر النص والعمل به وعدم صرفه عن مقتضاء الاحينما يوجد دليل صحيح يوجب المحرف (٣٧)

٢ _ فتاوى الصحابة: التي لايمرف لها مخالف، ولم يسم هــــذا الجمــــاعا للمـــحابة بل كان يقول _ تورعا _ لا أعلم شيئًا يدفعه، وهو يقدم قول المــحابى هذا على القياس والرأي (٣٨)، بل ويقدمه على مرسل غير

1.4

الصحابي وعلى الحديث الضميف ، قان اسحال بن ابراهيم بن هانيء في مسائله : قلت لأبي عبد الله : حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل برجال ثبت أحب اللك ؟ أو حديث عن الصحابة والتابعين متصل برجال ثبت ؟ قال ابو عبدالله : عن الصحابة اعجب الى (٢٩)

يقول ابو زهرة: ولذلك كانت أقوال الصحابة وفتاويهم حجة عنده _ أي عند أحمد _ تلى حجة أحاديث رسول الله الصحيحة وتتقدم عسلى المرسل من الاحاديث، والضعيف من الاخبار، وقد اتفق العلماء الذين نقلوا فقهه على ذلك ولم يختلفوا فيه (٤٠)

٣ _ الاصل الثالث : الاختيار من فتاوى الصحابة اذا اختلفوا القربها الى الكتاب والسنة ، ولايخرج عن اقوالهم فان لم يتبين له موافقة أحد الاقوال يفاضل بينها حسب علم وفضل القاثلين بها وان لم يكن ذلك كله ، حكى الخلاف فيها ولم يجزم بقول (١٤)

وراى أحمد في الاختيار من أقوال الصحابة عند الاختلاف موافق لرأي الشافعي في المسألة •

الاصل الرابع: الاخذ بالحديث الشعيف والحديث المرسل، اذا أم يكن الباب غيره من الاحاديث أو فتاوى الصحابة، ويرى آبن تيمية أن الشعيف الذي يمنيه أحمد هو ماارتفع الى درجة الحسن فيتول: وأما قولنا أن الحديث الشعيف خير من الراي فليس المراد به الضعيف المتروك لكن المراد به الحسن، وذلك لان تقسيم الحديث المصحيح وحسن وضعيف لم يكن الا متأخرا - كما يقدم الحديث المرسل على الرأي و والمرسل عنده ليس في رتبة واحدة فهو يجعل للقرائن وظروف المرسلين وأحوالهم أثر في ذلك ، فمراسيل ابن المسيب مثلا عنده أصح المراسيل والمرسل عنده في رتبة الحديث المضيف، ورأيه فيه قريب من رأيه في الضعيف ، وهذا بالطبع مرسل غير الصحابي قام مرسل؛ الصحابي قاته لم ينقل عنه فيسه خلاف (32)

 الاصل الخامس من الاصول التي بنى عليها أحمد مذهبه : هو التياس وهو آخر الاصول عنده يستعمله للضرورة ، اذا أم يجد نصا من الكتاب أو السنة ولا فتوى صحابي ولا حديثا مرسلا أو ضعيفا -

وجمل ابن القيم الراي والذهاب اليه عند احمد بمنزلة الميتة للمضطر اذا عدم النص ، ومما نقل عنه في اعتبار القياس قوله في رواية بكسر ابن محمد عن ابيه : ولا يستنتي أحد عن القياس وعلى الحاكم والامام يرد عليه الامر أن يجمع له الناس ويقيس ويشبه ، كما كتب عمر الى شريح : أن قس الامور *

والاصل الذي يعتمد عليه الامام أحمد في المقيدة هو كتاب المله وسنة رسوله وقد التزم هذا الاصل في كل ماأثر عنه من كلام في المقائد •

وقد سلك الامام أحمد رحمه الله طريقة السلف الصالح من الصحابة والتابيين في الابتماد عن الجدل والفروض والنظريات وبخاصة في مجال المقيدة ، كما كان أحمد يقول في أسماء الله وصفاته ماقاله السسلف وما تتابع على القول به أهل السنة والجماعة وهو اثبات ماأثبته اللسه لنفسه أو أثبته له رسوله في الاحاديث الصحيحة •

قال ابن تيمية في الفتاوى (٤٣) : والنقل عن أحمد رعيره من أئسة السنة متواتر باثبات صغات الله تعالى ، وهؤلاء متبعون في ذلك ماتواتر عن النبى صبلى الله عليه وسلم ·

وهو رحمه الله يعتقد أن الإيمان قول وعمل ويزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، روى ابن الجوزي بسنده (٤٤) عن سليمان بن الاشعث قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الايمان قول وعمل ويزيد وينقص ، والبر كله مسن الإيمان ، والمعاصى تنقص من الإيمان .

و هو يرى ان ارتكاب الذنوب ماعدا الشرك لايخرج عن الاسلام ، كما انه لا يكفر أحدا من أهل التوحيد وان مملوا الكبائر (٤٥) •

محمد بن عبد الله عرفه

- August and the second of the s
 - المنطل لدراسة الشريعة الإسلامية د عبد الكريم زيدان يقصرف ص ١٤٢
 - (٢) تهذيب النووى من ١٣٠ ومناقب الشاقعي للبيهتي ۾ ٢ ص ٢٥٥
 - (٣) مناتب الثمانعي للبيهتي ج ٢ ص ٤٤
 - (٤) مناح المتطان التشريم والمنته في الاسملام ص ٢٣٧
 - (۵) المصدر السابق ص ۲۲۷

 - (٦) مناقب الشافعي للبيهتي + ٢
 - (۲) این حنیل زهر ت س ۲۸
 - (A) روى العديث أبو داود عن أبي هريرة •
 - (٩) متاتب الشائمي للبيهتي ج ٢ ص ٢٧٦
 - (١٠) عن كتاب : ا لتشريع والمنته في الاصلام لمناح القطان من ٢٢٩ بتصرف
 - (١١) المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية د ٠ عبد الكريم زيدان ص ١٦٨٠
 - (١٢) المنطل لدراسة الشريمة الإسلامية من ١٩٩ د ٠ عبد الكريم زيدان
 - (۱۳) الرسالة للماضعي من ٦٦ وما يعدما والام ج ٧ ص ٤٥٦ _ ٤٥٧ من كتاب المدخل الدراسة الدريمة الاسلامية د - عبد الكريم زيدان - وكتاب التشريع والفقه في الاسلام لمناع القطلسان مى ٣٢٠ -
 - (16) الاحكام للأمدي ص ١٦٠ ــ ١٦١ ۾ ٤
 - (18) التبليق على روضة الناظر ج ١ ص ١٦٢ ــ ١٦٤
 - (١٦) مناقب الشافعي ۾ ١ ص 606
 - (۱۷) المصدر السابق من ۱۳۶
 - (۱۸) الصدر السابق ۳۸۰
 - (١٩) مثالب الامام أحمد لاين الجوزي ص ٢١
 - (٣٠) حلية الاولياء
 - (٢٢) مناقب أحمد لابن الجوزي من ٢١

- (٢٣) أبن حنبل لابي زهرة ص ٢٣
- (۲٤) مناتب أحمد لاين الجوزي ص ۲۷ ـ ۳۱
- (٢٥) عن كتاب أصول مذهب الامام أحمد د ٠ هيد الله التركي
- (٢٦) أورد جلها الدكتور عبد الله التركي في كتابه : أصول مذهب الإمام أحمد من ١٩
 - (۲۷) من كتاب مناقب أحمد لاين البوزي يتصرف ص ۲۰۶ ... ۲۰۹
 - (۲۸) مناقب أجعد لاين الجوزي صن ۱۳
 - (٢٩) المصدر السابق ص ٦٣
 - (۳۰) المندر السابق ص ۹۹
 - (٣١) من كتاب ابن حنيل لابي زهرة بتصرف
 - (٣٢) اين حتيل لحمد آيي زهرة ص ١٥٨
 - (٣٢) هن أحدد الدومي في كتاب أجد بن حنيل ص ١٩٥ ، ١٩٦ بتهدف
 - (۲۱) ج ۱ س ۲۹
 - (٣٥) المدخل للفقه الاسلامي د ٠ عبد الكريم زيدان ص ١٧١
 - (٣٦) اين تركي _ اميول احيد ص ١٠٢
 - (۲۷) این ترکی ، اصول احید ص ۱۲۶
 - (۲۸) المسودة 19 تيمية ص ۳۳۹
 - (۲۹) اعلام المرقمين ج ١ ص ٢٩
 - (١٤) ابن حنيل لايي زهرة ص ١٤٧ ، ١٤٦
 - (٤١) اعلام المرتمين لاين التيم ج ١ ص ٣١
 - (٤٢) د * عبد الله التركي ... أصول أحدد من ٢٠٢ يتصرف
 - (١٢) ج ٦ ص ١١٥
 - (13) مناقب الامام احمد ص ١٥٣
 - (٤٥) المصدر السابق ص ١٧٩





المناح ال

الحالة في نجد قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

يقول الشيخ عثمان بن بشر :

« • • واعلم رحمك الله أن هذه العبريرة النعسدية هي موضع الاختلاف والفتن وماوى الشرور والمعن والقتل والنهب والمدوان بين أهل القرى والبلدان ونغوة العاهلية بين قبائسل المربان يتقاتلون في وسط البيوت والاسواق والعرب بينهم قائمة على ساق وتعذرت الاسفار فيها من قديم وحديث والطيب فيهسا مغلوب تعت يد الغبيث فقام الشيخ رحمه الله بهذا النور وزالت هذه الشرور وساعده بالعهاد ملوكها وجهزوا الجيسوش الأقصى نواعيه وسلوكها عتى افتتعوا بلادها الشاسعة بالصدق في الحرب واخذوا أعداءهم بقوة المعان والشرب • • » (1)

و بقلم : محمد كمال جمعه



ولننظر في سابقة من سوابق بن بشر فغي حديثه مثلا عن عام ١١٣٩ هـ يقسول :

وفي هذه السنة خدر محمد بن حمد بن هبد الله بن معمد الملقب خرفاش صاحب بلد العيينة بزيد بن فرحان المذكور صاحب الدرعية وبدعيم بن فاير المنيحي السبيعي وقتلهما وذلك أنه لما أصاب بلد العيينة الوباء المشهور وأفنى رجالها ومات رئيسها عبد الله بن معمد • وفيها «أي في تلك السنة» سما النواصر في بلد المنية وكسوها وأكلوا ذرة أهل أشيتر ونهبوها • وفيها نهب ابن سريطر قرايا الاحسام فيذكر لنا نموذجا لأحد المكام الذين كانوا يحكمون قبل عام ١١٥٧ ه رهر دهمام أما حسين بن غنام المؤرخ المعاصر للدعوة السلفية أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن دواس وهو حاكم للرياض أيامها فيقول عنه وعن حكمه وطريقته « • فاستفحل أما ومناظم فيره ونكره وتزايد على الريق منه وتوالى عليهم خبره وتظاهر بأمور وأملن بفجور تحاكى الافعال المسرودية والقضايا الفرعونية : فمنها أنه غنسب بمل دريا مسجون ذكر له أنه فك باسنانه العديد فأسر بمقمعة من حديد فضربت بها اسنانه العديد فأسر بمقمعة من حديد فضربت بها اسنانه فتطعه بعض أعوانه وله قضايا مثل هذه كثبرة • • (٣)

ويذكر لنا مؤرخ آخر هو ابراهيم بن صالح بن حيسى من حوادث احسدى السين وهي من حوادث احسدى السين وهي سنة ١٠٩٥ قتل دواس بن عبد الله بن شملان المزاريع في منفوحة وفي هذه السنة استولوا أهل حريملا على القرينة وملهم وفي همذه السنة أغاروا أهل حريملا على أهل ثرمدا وقتلوا فيها أهل ثرمدا عبدالله بن ذباح وابن مسدر وابن عون وسبب ذلك أن أهل نرمدا قبل ذلك أغاروا على أهل حريملا وأغدوا أبلالهم وقتلوا منهم رجالا » (٤)

ولم لماأوردناه لهؤلاء المؤرخين يكفي لبيان اضطراب الامن في نجد لعســدم الممل بأحكام الشريمة الاسلامية الحقة وعدم وجود حكومة قوية تستطيع تنفيذ هذه الاحكام بعد الهيمنة على مقاليد أمور الناس من هير تجبر أو طغيان •

والكل يمرف كيف كانت الخرافات والبدع منتشرة ايامها في نجد وغيرها سواء من بلدان الجزيرة المربية أو خارجها في أرجاء العالم الاسلامي - ويورد لنا الدكتور منير المجلاني طرفا من تلك البدع التي كانت سائدة
« كلبس المخيط والحلقة لرفع البلاء والرقى والتمائم والتبرك بالشجر ونحوهما
والذبح لفيرالله والاستفائة بغير الله والاستفادة بغير الله والاستمائة بغير الله ودعوة
غير الله والغلو في المسالحين وفي قبورهم والمبادة عند القبور أما السحر والكهانة
والتنجيم والحلف بغير الله وسب الربح وأمور مختلفة (ه) كل هذا الى جانب شعلحات
الصوفية بما داخلها من مؤثرات غير اسلامية وانصراف عن الممل بالكتاب والسنسسة
اللذان هما المصدر للتشريم وانفلاق باب الاجتهاد •

واذا فلم تكن في نجد سوى بعض الامارات الصغيرة المستقلة عن بعضها ولم يشهد الاقليم ولاة عثمانيين يأتون اليه ولا حاسية تركية تجوب خلال دياره (٦)

وكانت القبيلة هي الوحدة الاجتماعية الاساسية وكان العرف وكانت التقاليد الموروثة هي التي تعكم القبيلة ولكل قبيلة شيخها وهو عادة أوفرها ثراء ومن بسين أفراد القبيلة الواحدة كان هناك البدو الرحل والحضر المستقرون وبالطبع كسسان البدو كشأنهم يتنقلون بأغنامهم وابلهم وراء المرعى مما أدى الى تقابل القبائل من أجل المرعى والماء واذا ضاقت بهم الارض أغاروا على من جاورهم وقد أوردنا في أول هذا البحث بعض أغبار المؤرخين عن تلك الاغارات والحضر رخم استقرارهم الا انهم كانوا مثاثرين بحياة البدو لما كان يينهم من صلات المصاهرة والقربى والتجارة وكانوا يتفاخرون فيثلا كان أهل المارض يعتزون بالشجاعة والسبر على المكاره والمحافظة على شمائل العرب (٧)

فالمجتمع النجدي كان مجتمعا قبليا وكان الغزو سبيلا الى الاستيلاء والى الرزق والثرام وهناك بيت حد يتعثلون به :

بسفك اللماء يا جارتي تحقن اللمسا وبالقتل تنجو كل نفس من القتل (٨)

ورغم حب يعشى أهل نجد لمارسة مهنة التجارة الا أن التجارة في القتـــرة السابقة لقيام الدولة السعودية فقدت أهميتها كمورد رزق لبعض سكان نجد نظــرا لفقدان الامن وعدم استقرار النظام وانتشار الفوضى (٩)

الدعوة السلفية وتأسيس الدولة السعودية الاولى :

لسنا هنا بعدد ايراد سبرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالتفصيل ولا الحديث كذلك عن دعوته السلفية بالاسهاب فنالك له مكانه الآخر الا أن كل المؤرخين المعاصرين والمحددثين مجمعون على أن الدولة السعودية الاولى انما تأسست نتيجة اللقاء والمهن والميثاق الذي تم بين أمير بلدة الدرعية الشيخ محمد بن سعود وبين الشيخ محمد بن عدولت الدرعية الى عاصمة دينية وسياسية وحربية وهاجر اليها أنصار الشيخ من الميينة وغيرها من بلدان نبد وكان هذا المقاو الذي أدى الى تأسيس دولة تهدف الى اعادة الصورة الاسلامية للمحكم على ماكانت عليه في عهد النبي عليه السلام والسلف المصالح ايذانا بتحول الامارة الى امامة ويورد صاحب لمع الشهاب قصة هذا الاتفاق وقد جاء فيه قول الشيخ محمد ابن عبد الوهاب للامير محمد بن سعود ه ٠٠٠ اريد منك عهدا على أنك تجاهدني في هذا الدين والرياسة والامانة فيك وفي ذريتك ٠٠٠ ()

كيف أصبحت الدولة السعودية الاولى دولة اسلامية حقة بقبولها الدعوة السلفية • ربما تذكرنا قصة لقاء الامير محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما حدث فيها من تعاهدادى الى تأسيس الدولة السمسودية الاولى بقصص لقاءات أخرى في التاريخ الاسلامي بين الداعية والقائد التقي فيها الفكر الدينسي بالقيادة فنشأت دول ويقول الاستاذ محمد عبد الله عنان عن تاريخ دول المفرب الاقصى مثلا ٠٠٠ وقد نشأت كلتا الدولتين المرابطية والموحدية في ظروف متشابهة وكلتاهما قامت على اسس دينية وعلى يد فقيه وداعية فكان داعية الدولة المرابطية الفقيه عبد الله بن ياسين وكان داعية الدولة الموحدية المهدي بن تومرت ، وتحولت كلتاهما الى ملك سياسي على يد زعيم موهوب وقائد بار عفكان زعيم الدولة المرابطية الذي وطن دعائمها وشاد ملكها السياسي يوسف بن تاشفين و ٤١٠ ـ ٥٠٠ هـ وكان قرينه عبد المؤمن بن على هو الذي وضع أسس الدولة الموحدية ووطد دعائمها (١١) واستطاعت الدولة الموحدية بعد أن قضت على الدولة المرابطية أن تسيطر على نفس الرقمة الاقليمية الشاسعة التي كانت تحتلها سواء في المغرب أو الاندلس (١٢) ونحن بالطبع لا نقصد أن دعوة عبدالله بن ياسين أو دعوة أبن توسرت بعد ذلسك كانتا تشبهان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو أن دولة المرابطين أو الموحدين كانت تشبيه الدولة السعودية الاولى الا فيما بذلته دولتا المرابطين والموحدين في نشر الاسلام في أَفْرِيقَيا وفي المَعافظة على الاسلام في الاندلس فنحن على وعي بالفروق الا أننا نعتى بالتشابه فقط النقاء الفكر الديني الغالص معالقوة السياسية والعسكرية التي قبلت هذا الفكر وبدلت كل مرتخص وغال في سبيل تعقيقه -

كأنت أمارة الدرعية قبل تقبلها وقيادتها لنشر الدعوة السلفية تحكم كغيرها من بلدان نجد طبقا للاهراف والتقاليد التي يفرضها النظام القبلي وكان الاسير يستدين في ادارة أمارته الصغيرة بأفراد أمرته الذين يشدون من أزره اذا مالزم الامر (۱۳) أما بعد تأسيس الدولة السعودية الاولى ونعني بعد عام اللقاء عام ١١٥٨ هقد أصبحت الدولة مبنية على أحكام الشرع ودستورها القرآن والسنة وما أفتى به الاثمة الاربعة بالاجماع ولنعط الإن صورة لنظم الحكم والادارة في تلك الدولة تؤيد

1 - النظام السياسي :

عني رأسه الامام والحق أن الامامة سلطة دينية جرى عليها الخلفاء الراشدون بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت البيعة تؤخذ للامام منجميع الاقاليم وكان يقوم بالإشراف الادارى العام على شئون الدولة فيقوم بارسال الكتب الى عماله في الاقاليم يوضح لهم فيها سبل السير في حكم رعاياه ، وكثيرا ما كسان يجمع أمراء النســواحي ويخاطبهم بقسوة اذا حدثت اضطرابات في اقاليمهم ومن أمثلة ذلك ماأورده عثمان بن بشر من خطاب فيصل بن تركى لامرائه (١٤) وان كان هذا يمسود الى الدولة السمودية الثانية وكان الامام السمودى يقوم بالاطلاع على كل الكتب التي تصل اليه من عماله وعلى كاتبه الرد عليها واذا كان هناك ثمة أمر لم يستطع الامام البت فيه برأي جازم كان يستشير فيه خواصه من رؤساء البوادي وأصحاب الرأي من أهسل الدرعية وأبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأهل العلم ثم يصدر أمره بعد ذلك في الموضوع (١٥) وفي وقت الحروب كان حكام الاقاليم يكونون مجلسا استشاريا للامام (١٦) وكان الامام يشرف على شئون الامن فينزل العقاب بالعابثين به وليكونوا أيضا عبرة وعظة لغيرهم ويعكى صاحب لمع الشهاب قصة عن امرأة من أهل بريدة فقدت طريقها وتعرض لها رجل وهي وحدها وأخذ حليها ثم استطاع الامام عبد العزيز أن يعيدها اليها بعد أربع عشرة سنة (١٧) ولا شك أن انتشار الامن كان نتيجسة لتطبيق أحكام الشرع . وكان الامام يقوم بارسال من يوكل اليهم جمع الزكاة بانواعها ويحاسبهسم عليها ويقدر لهم رواتبهم ثم يشرف على ضم الباقبي الى بيت المال ويقوم بالاشراف على وجود الهرف منها "

وكان يقوم بالاشراف على اعداد القوا تاللازمة للفزو فيكلف عمال الاقاليم ورؤسام البوادي بأن يمد كل منهم عددا من الجند المزودين بالعدة والعتاد ويحدد لهم موعد التجمع في مكان معلوم في يوم معين وكان بيده حق ابرام معاهدات المصلح واعلان العرب **

وكان الامام يشرف على شئون التعليم والدراسة فكان يعضر بنفسه فيالدرعية معالس الدرس ويشارك في المناقشات العلمية ويعين المقصصات التي تكفي حاجة علماء الدرعية وغيرها ويعمل بنفسه على حل كل مايعترض حياتهم من مشكلات ويغرج لهم من خزينة الدولة مايكفي نفقات معيشتهم طوال ملة الدراسة (١٨)

كما كان يهتم بالفقراء والمساكين من الرعايا ويدرس حالة كل منهم على حدة ويحدد نصابه من بيت المال وكان أثمة الدرعية مند عهد الامام عبد العسرين يقومون بارسال الف ريال أو أقل أو أكثر لكل ناحية أو بلدة كل حسب حالتهسسا لتوزع بمعرفة عماله هناك على الفقراء وأثمة المساجد والمؤذنين وطلبة العلم ومعلمي القرآن (14) *

وكان لامام ديوان في قصره يجتمع فيه مستشاروه وقضاته وأمراؤه ورؤساء الاقاليم ومشايخه وهو تنظيم فارسى أخذته الدولة الاسلامية الاولى زمن الفاروق عمر بن الغطاب (۲۰)

ولايسة العهسد:

كانت ولاية المهد في الدولة السعودية الاولى تسير على نظام وراثي لاتحيد عنه ويفهم من كلام كل من ابن غنام وابن بشر ان امام الدولة السعودية الاولى كان يتخذ من اكبر ابنائه ولم اللعهد (۲۷)

ومن سلطات ولي العهد وواجباته أن ينوب عن الامام في القيام بمهام الدولة اثناء غيابه في حالات الغزو او الزيارات او المرض ٠٠ الخ وقد يتسلم ولي العهـــد قيادة الجيوش بدلا من أبيه الامام وذلك تدريبا له على فنون الحرب والفروسية لانه في المستقبل سبكون قائدا عاما للغزو •

أمراء الإقاليسم:

بعد أن اتسعت الدولة وامتدت حدودها من البعر الاحمر غربا ألى الخليسج العربي شرقا ومن باديتي الشام والعراق شمالا ألى اليمن جنسوبا لم يعد في مقدور الامرام السعودي أن يشرف بنفسه على كل المناطق فقسمت الدولة إلى اقاليم عين على كل منها عامل و ومنصب العامل هذا ماخوذ عن الدولة الاسلامية الاولى منذ أن اتسمت زمن الرسول الكريم و وكان الامام السعودي يقوم باختيار هؤلاء الحكام من المؤمنين بعبادىء الدادية السلفية والمخلصين الآل سعود ٥٠

وللعامل صلاحيات واسعة في الاقليم المين عليه فهو المشرف على الادارة المالية كما أنه المسئول من اعداد الفرق العسكرية التي يكلفهم الامام باعدادها ومساعدة جامعي الزكاة والاعشار في تعميلها - واذا قام العامل بغزوة من الغزوات كان عليه أن يمزل خمس مايغنمه جيشه ويرسله الى بيت المال في الدرمية (٢٣) وكان عليه أن يوزع مايرسله الامام من عطايا للرؤساء والفقراء في اقليمه وكان يساعد حاكسيم الاقليم قاضي الشرع الذي كان يصدر الفتاوى الشرعية ويفصل في الخصومات ويشرف على تنفيذ أحكام الدين وكذلك عمال الزكاة كانوا يجمعونها ويجمعون الغراج طبقاً

وقد قام عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم يجمع أسماء العمال في الدولـة السعودية الاولى من كتاب الشيخ عثمان بن بشر وكتاب الشيخ حسين بن هنام (٢٤) كما قام الدكتور عبد الفتاح ابو علية بدلك بالنسبة للدولة السعودية الثانية (٣٥) •

وقد لاحظ صاحب لمع الشهاب ما قاله مما يتصل بهذا الموضوع • وأما شانهم . مع أهل البادية فكانوا يقرون أمراءها القدماء فيها ولا يمزلونهم وينصبون أناسا من غيرهم • نعم أذا تمرد أحد منهم مثلا عزلوه وجعلوا أخاه أو ابن عمه مقامه وذلـــك لأنهم عرفوا أن البدو لاينقادون أتم الانقياد الا الى الكبير منهم (٢٦) •

ب _ القضاء وتنفيذ الاحكام:

كان القضاء يسير وفقا لأحكام القرآن والسنة واجتهادات السلف وكان الامام عبد المدير بن محمد بن سعود هو أول من أرسل قضاء الـــى الاقاليم واختارهــم من اقدر رجاله وأعدالهم ومين لهم راتبا سنويا من بيت المال ومنعهم من أغذ ألرشاوي من الاطراف المتنازعة التي تعرض عليهم الشكاوى (٢٧)

وكان القاشى ياتي بالدرجة الاولى من حيث الرتبة بعد أمير الاقليم مباشرة وللقضاء كلمة مسموعة عند العكام وعند الناس (٢٨)

وكان القضاة يعملون بأحكام الشرع في المماسلات والمبادات لا تفريق في ذلك بين رفيع ووضيع أو أمير وفقير وكانت مقوبة الجرائم مبنية على أحكام القرآن •

ولاشك أن دقة النظام القضائي في الدولة السعودية الاولى قد ساعدت عسلى اقرار الامن وقد أورد الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم جدولا بأسعاء القضاة والاقاليم التي عملوا فيها منذ عهد الامام عبد العزيز حتى نهاية الدولسة السعودية الاولى (۲۹) كما أورد الدكتور عبد الفتاح أبو علية ترتيبا بأسماء القضاة واقاليمهم زمن الامام فيصل بن تركي (۳۰)

ج ـ النظام المالي :

كان للامير محمد بن سعود قبل تحالفه مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب خراج على اهل الدرعية يأخذه منهم وقت خرص الثمار الا انه استبدل هدا النظام بنظام الركاة الاسلامي بعد تحالفه مع الشيخ ولما اتسعت حدودالدولة السعودية الاولى تمددت مواددها وكان أشرافها على الخليج مكسبا جلب اليها كثيرا من الدخل بالاضافة الى كونه مكسباء سياسيا ودينيا (٣١) كما ساعد على ازدهار اقتصادها ضمها للحجاز وتهامة وعسير وثفور والبحر الاحمر ٠

ويمكن أن نقسم أعمال بيت المال الى واردات والى مصروفات •

أما الواردات فكانت :

أولا ... الزكاة وهي قوام التكافل الاجتماعي في الاسلام وهي فريضة سنها المشرع من أجل الفقراء وقد شدد الأئمة على وجوب دفعها في أوقاتها المحددة وهي أربعة أقسام :

- إ زكاة الزروع والثمار ومقدارها عشر ماننتجه الارض أو الاشجار أن سقيت بنهر (٣٣) ويجبئ الخمس أن سقيت بالة ·
- ٢ _ زكاة النقدين وهي زكاة الذهب والفضة ومقدارها ربع العشر من رأس المال ٠
 - ٣ _ زكاة السائمة من البقر والننم والابل حسب وجهها الشرعي *
- غ _ زكاة عن الاموال المستعملة في الافراض التجارية ومقدار زكاتها ربع العشر
 - من الاصل والنماء وكان لكل نوع عماله الذين يقومون بجبايته •

وقد أورد بوركهارت بأنه طبقا لتقديرات بعض أهل مكة له فأن أثـــة آل سمود كانوا يجمعون من الزكاة حوالي مليونين من الدولارات (كما ذكر) (٣٣) وقد قام عبد الرحيم عبد الرحيم عبد الرحيم بتجميع ماأورده صاحب لمع الشهاب فوجدها تبلغ ١٠٠٠٠٠٠٠ ريال وضاهاها بما أورده عثمان بن بشر فوجدها متقاربة (٣٤)

ثانيا _ خيس الننائم :

كان المدر الثاني لدخل الدولة وكانت الجيوش السعودية تحوز كثيرا من النائم إثناء غزوها من سائمة وأموال فكان على قائد كل جيش أن يقوم بعرل خسس ماغنمه جيشه ويرسله الى بيت المال في الدرعية ويقوم بتوزيع الاخماس الاربعة الباقية على أفراد الجيش الذين اشتركوا في الممارك على أساس سهم للرجل من المشاة وسهمين للنارس سهم له وسهم لدابته (٣٥) وذلك حسب نص الآية الكريمة « واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ولملرسول ولذي القربي والبتامي والمساكين وابن السبيل » (سورة الانفال الآية 11)

ثالثًا ... الأموال المبادرة :

كان الخارجون على الامن يتعرضون لمصادرة أموالهم وضعها الى بيت المسال ويذكر لنا ابن بشر قصة حاج من العجم سرقت من غرارته حوائج تساوي نصف ريال فلما عرف السارق بيعت له سبعون ناقة وأدخل ثمنها في بيت المال (٣٦)

ويذكر الدكتور عبد الفتاح أب وعلية أنه في مهد الدولة السعودية الثانية كانت الاعشار تؤخذ على البضائع التي تدخل البلاد من الخارج وذلك كان موجودا في زمن عمر ابن الخطاب كما يذكر أنه في عهد هذه الدولة أيضا كانت هناك ضريبة الجهادية وهي تؤخذ من السكان كبدل عسكري من أجل تزويد القوات الغازية بالمتاد والمؤن والاسلحة (٣٧)

أما عن المصروفات فقد كانت كثيرة حيثكانت الدولة تدفع من بيت المال على المساكين والفقراء الذين لهم حق في الزكاة طبقا لأحكام الشرع وعلى الصرف على إبناء السبيل الذين كان الامام السعودي يقوم بضيافتهم مدة اقامتهم في الدرعية كما كان يرسل لعماله على الاقاليم منصصات لذلك وعلى الانفاق على المساجد ومدارس الدروس على طلبة العلم الذين جاءوا متفريين من أجله الى الدرعية وعلى الذين تحل بهسم كوارث (٢٨) وكذلك على دفع أجور عمال الزكاة ورواتب القضاة وعمال الاقاليم ومعلمي القرآن وأئمة المساجد ليتفرغوا لأعمالهم وعلى قوات الحاميات (٣٨)

بالاضافة الى الانفاق على بيوت الضيافة في كل الاقاليم وماينفى على دور الايتام (٤٠) ولم تكن الاموال الواردة تكفي لأوجه النقصى فكان الامام السعودي يأسر بسبد النقص من بيت المال (٤١)

د _ التعليسم:

كان التعليم دينيا يقوم على دراسة التفسير والحديث وكتب الفقه الحنبلي وكا نالذين يقومون بالاشراف على شئونه في الدرعية أبناءالشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد أبيهم ، أما في الاقاليم فكان القضاة يقومون بدور المعلمين (٤٢) وكانت المساجد وبيوت المعلمين هي أماكن الدراسة وكان الامام عبد العزيز يمنح المكافحات التشجيعية للطلاب الذين يظهرون تقدما وتفوقا • (٤٣) ويورد الدكتور عبد الفتاح أبو علمية أسماء كثير من الشيوخ والعلماء الافاضل من أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهــــاب وغيرهم في عهد الدولة السعودية الثانية (٤٤)

ه - التظام العربي:

قبل تحالف الامير محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان للامير مجرد حرس خاص مهمته الدفاع عن الامارة أما بعد اعلان البهاد لنشر مبدادىء المدودة السفية ققد تقير الوضع واتبع أثمة الدولة السعودية الاولى نظام النغير العام أي التعبيثة المامة في البلاد بقسميها العضري والبددي وذلك بأن يرسل الامام رجالا (حواويشا) من عنده الى جميع القرى والمدن والمناطق والقبائل الخاضمة للدولة يأسر مشابينها وعمالها بتجهيز غزوهم والحضور الى مكان يمين لهم سرا وغالبا ما يكون يأسر مشابينها ومعالم المجاهزة التي يتضرب عدد لهم المدة التي يستغرقها الغزو لكي يحضر كل جندي الزاد والذخيرة التي تكفيه المدة المعلمة وعندما كان الغزو يتجمع في المكان للمين كان الامام يجتمع بعدما بالاسراء لأنهم كانوا رؤساء تلك القرت المحتشدة التي كان يبلغ عددها أحيانا أكثر من عشرين ألفا وكانت هذه القوات تطل في حالة النفير العام أمرا بانصراف القوات كل الى ديرتها فتعود الامور إلى مجراها السام حتى يصدر الامام أمرا بانصراف القوات كل الى ديرتها فتعود الامور إلى مجراها المساء

وهكذا تلاحظ أنه لم يكن يوجد للدولة جيش منظم عاص بل أنها كانت تمتبر كل مسلم من أتباهها جنديا يدافع من بلاده ودموته اذا ماطلب منه الدفاع أو الهجوم بأمر من الاسام و وكانت اسلحتهم هي البنادق التي تضرب بالفتيلة والاسلحة البيضاء أي السيوف و الغناجر بالاضافة الى استعمال الرماح والسهام ((ع) ولم تستخصسهم أي السيوف و الغناجر بالاضافة الى استعمال الرماح والسهام ((ع) ولم تستخصسه في عهد الدولة السعودية الثانية ((ع)) ويحدثنا عثمان من بشر عن خططهم في القتال في عهد الدولة السعودية الثانية ((ع)) ويحدثنا عثمان من بشر عن خططهم في القتال من المدو والتعرف على قوته واذا التربوب من المدو قانهم كانوا ينزلون قريبا منه لباغتته ولا يوقدون نادا في تلك الليلة وكانوا يصدران الى احتلال المرتفعات وعيون المياء لاميتها في حروب الصحراء ((م)) وكان المتداد بيدا عندهم عادة بعد صلاة المسبح حين يبدأه افراد الجيش بالصباح بالتكسير

قبل الاغارة على العدو • وقد لاحظ مؤلف لمع الشهاب أنهم أذا أرادوا أن يغزوا مكايًا شيعوا أثنا نريد المكان الفلاني وهم قاصدون غيره لئلا يبلغ خبرهم أهل تلك الديار فيحدروا منهم (24) •

وكانت القوات تنقسم الى مشاة وفرسان وهجانة واذا عرضنا لطرق القتال (٥٠) وجدناها تعتمد على المبافقة أو على الهجوم المكشوف وأحيانا بواسطة الكمين (٥٠) وبأسلوب الكر والفر أو بأسلوب اللرحف وهذا ماورد ذكره في الآية القرآنية « أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » وربما عمدوا الى قتال التعبئة وهو أن تشير القوات للقاء عدوها وهي مقسمة الى قلب وميمنة وميسرةومقدمة ومؤخسرة (٥١)

وفيما يغتص بالاسطول فان الدولة السعودية الاولى التي كانت تسيطر عسلى اجزاء واسعة بين منطقة الخليج العربي كانت تستعين عادة بسفن الفوص التابعة للقبائل الساحلية التي خضعت لها (٥٢) وظل العال كذلك في عهد الدولة السعودية الثانية (٥٢)

وفي عهد الدولة السعودية الثانية استمرالعمل بنفس النظم الادارية والقضائية المالية والتعليمية والحربية التي كان يعمل بها في عهد الدولة السعودية الاولى تشريبا الا أن الامام فيصل بن تركي قد أنشأ هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي جاء ذكرها أولا في رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب المدونة " بالرسائل النبعية " وكان الشيخ يعتبر وجودها أمرا ضروريا وهذه الهيئة تشبه ديوان العسبة في دولة صدر الاسلام مسع بعض الاختلافات البانبية (٥٤) وعلى كل حسال فان صاحب لمع الشهاب يقول عن أئمة الدولة السعودية الاولى :

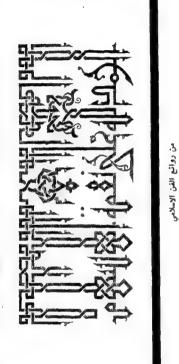
« • • • كانوا يجعلون في كل بلد محتسبا يتفقد أحوال الناس بالتجسس عما هم عليه من سدق النبي بالتجسس عما هم عليه من سدق النبي بالطاعة لهذا الدين وما هم فيه من المعاملات الدنيوية كالبيع والشراء كان ينقصون المكيال والميزان أو يفسد بعضهم بالمصاحبة أو تعد على احد أو تعدل القامة حدود الله بأخذ رشوة او المحكام كدلك • • • (00)

أما فيما يتعلق بالناحية الاجتماعية مثل العادات والتقاليد فقد عاد الناس في عهد الدولة المحودية الاولى التي كان لها فضل مساعدة الدعوة السلفية في الانتشار الى العادات الاسلامية الحقة فمثلا نجدهم قد أهملوا جميع الاعياد ما عدا عيد الفطس وعيد الاضحى واعتبروا سواهما من البدع التي دخلت الى الدين الاسلامي (٥٦) وظل لباسهم هو اللباس المربى الاصيل والمراة السعودية كانت ملابسها محتشمة تتمشى مع تعاليم الدين الحنيف ولا ترى في النهار الا نادرا (٥٧) وكانت محجبة ولكنها في البادية كانت تكشف عن وجهها .. ولا تجتمع بالرجال بتاتا ماعدا الازواج أو المقربين المحرمين بالنسبة لها فاذا تمرضنا للحالة الاقتصادية فانا نجدها قد تحسنت كثرا في عهد الدولة السعودية الاولى ولا نشك أن اصلاح الانسان داخليا الذي تكفلت به الدعوة السلفية قد أسهم كثيرا في ذلك فالاسلام يحضه على العمل ودعوته الى الاكتفاء بالربح الحملال ومسارعته الى القصاص من أي تعد ومن ثم محاربته للعدوان والطغيان والدولــــة أئمتها وشيوخها قدوة في الحياة التي تلتزم تماليم الاسلام وتجاهد في سبيل تنقيته وفي سبيل نشره وتطبق حدود الله قد كفلت الامن اللازم للممل والانتاج في الزراعة والصناعة والرعى والتجارة • وكل هذا انعكس رخاء على الدولة مما كانت تجبيه معا فرضه الله ومما أشرنا اليه من قبل ورخاء على الناس • فالزراعة كانت تشطـــة في الواحات الزراعية وفي الاراضى المرتفعة الصالحة لمها واهتم السكان بزراعة النخيـــل وبخاصة أنه يعتبر من الاغذية الهامة عندهم (٥٨) أما عن التجارة ففيما يختص بالداخلية منها توافرت في الاسواق والمحلات التجارية التي انتشرت في كل مدن وبلدان الدولة معظم الحاجيات كالمواد الغذائية والملابس والبضائع الاخرى الكمالية كأنسواغ الصياغة الفضية والذهبية ٠٠ الخ ٠ (٥٩) وأما عن التجارة الخارجية فكان سكسسان الاحساء والعارض والقصيم وشمر يجوبون بلاد الغارج منأجل التجارة وكانت عندهم رغبة ملحة للسفر فتاجروا مع الهند (٦٠) ومع اليمن ومع فارس ومع بلاد الشام ومع المراق ومع مصر وأصبحت طرق التجارة التي تجلب منها هذه المتاجر من خارج الجزيرة العربية كما أصبحت طرق التجارة الداخلية مأمونة وان لم تكن معبدة طبعا أما عن الصناعة فالشيخ حافظ وهبة قد لاحظ أنها لم تكن لتتعدى الحرف المهنية البسيطة أو مايحتاج اليه الناس في حياتهم اليومية كالصباغة والحدادة والنجمارة والمستوعات الفغارية لأن الناس كانوا يغضلون العمل بالزراعة أو بالتجسارة أو بالرم, على أن يشتغلوا بالحرف (١١)

ولملنا قد أوضعنا كيف تحولت الدرعية بعد احتضافها للدعوة السلفية من أمارة تحكم على الطريقة القبلية شأنها في ذلك شأن غيرها من بلدان نجد الى عاصمــة للدولة السعودية الاولى التي شعلت أجزاء كثيرة من الجزيرة العربية فتحتها جهادا في سبيل نشر الدعوة السلفية التى لاتخرج عن المعل من أجل الرجوع الى الاسلام كما كان عليه في عهد السلف الصالح • فلولا أن قيض الله أمرا من آل سعود هو الإمير محمد بن سعود كانت عنده هو وأسرته من النخوة الاسلامية مادفعته إلى تقبل مسئولية الدعوة السلفية تقبلا كريما ممثلة في شخص الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو وانصاره والى ارتضاء الجهاد باللسان والسلاح في سبيل تخليص الاسلام من جميع الشوائب في داخل الجزيرة المربية وفي خارجها نقول لولا ذلك مااستطاعت الدعوة التجديدية الاصلاحية للشيخ محمد بن عبد الوهاب أن تنتشر ولعلنا نعرف أن أحمد بن تبعية قد ارتفع صوته بالدعوة الى الاصلاح والى الرجوع الى السلف الصالح أيام دولة الماليك في مصر والشام في القرن الثامن الهجري « فجوبه بخصوم لم يستسيغوا السر في السبيل الذي أراد الانطلاق على هديه فحاربوه ولم يقبل أحد من الولاة نصرته أو تأييده ٠٠ بل كانوا في كثير من الاحيان يقفون ضد شيخ الاسلام ابن تيمية ويصدقون أخصامه فيه وقد أمضى كما تعلمون جزءا كبيرا من حياته في السجون وقضى سجينا ، (٦٢) وهكذا لم يستطع ابن تيمية أن يقيم دولة ومن الناحية المقابلة فانا قد رأينا كيف أن هــده الدعوة السلفية هي التي حولت امارة الدرعية الى دولة اسلامية كبيرة حولت حاكمها من أمير الى امام للمسلمين وأعادت الى الاذهان الى حد كبر صورة الدولة الاسلامية في عصر صدر الاسلام لولا أن خصومها السياسيين قد حاولوا لأسباب تتعلق بمصالحهم تشويه تلك الصورة ونجعوا في ذلك بعض الوقت حتى قيض الله لها فيما بعد أن تظهر حقيقتها الناسمة .

ورب واحد يتساءل اذا كانت السعودية الاولى على نحو سا وصفنا فلماذا اذا ستطت عام ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م أمام قوات محمد على باشا المثمانية ؟ والراي عندي أن ذلك لم يكن راجما لضعف البنيان الروحي لتلك الدولة السعودية الاولى التي قامت على الايمان بالمقيدة السلفية والعمل على تثبيتها ونشرها ٠

فني كل وقت قابلت فيه قوات الدولة السعودية الاولى قوات أخرى تستخصدم نفس أسلحتها التي وصفناها كانت للقوات السعودية الفلية عليها وقد حدث هذا لقوات السرعية حين كانت تتوسع في نجد حتى تم توحيده وحين نبحت في ضم الاحساء وحين توسعت الدولة في الخليج وعمان وحين فتحت مكة والمدينة ونبحت في ضم العجاز وحين نبحت في صد القوات المراقية عن الاحساء مرتين مرة على يد تويني وسرة على يد على باشا الذي اضطر ألى مصالحة الامام سعود بن عبد المزيز لانقاذ ماتبقى من قواته من الهلاك (١٣٣) وحين هاجمت القوات السعودية مزارات الشيعة في كربلاء هسام من الهلاك (١٣٣) وحين هاجمت القوات السعودية مزارات الشيعة في كربلاء هسام المدينة الخراعل الشيعية لمن الشيعية لمن الشيعية الخراعل الشيعية



ومعهد الإثار بجامعة القاهرة سابقا ه العصد فله على نعمة الاسلام » بالفط الكوفي الملوكي ، كتبها الرحوم الاستاذ يوسف احمد استـاذ الكتابات الكوفية في مدرسة بالحسين الفطوط

قبلها قد قتل بعض الرجال الموالين للدولة السعودية الاولى (٢٤) وحين فشل ولاة الشام المثمانيين في صد القوات السعودية التي وقفت منتصرة عند أبواب الشسام وفلسطين (١٥) - الامر الذي دفع السلطان العثماني الى تغيير والي الشام والامسر باعدامه (١٦) "

وحتى حين كلف محمد على باشا واليمصر من قبل السلطان العثماني بمعادبة الدولة السعودية الاولى وأرسل هذا الوالي حملة بقيادة ابنه طوسون باشا حلت بقوات طوسون هزيمة قاسية في أول اشتباك حقيقي لها مع القوات السعودية التي كانت تحت قيادة الامام عبد الله بن سعود في ممر وادي الصفراء اذكانت القوات السعودية قــد تمكنت من احتلال روابيه الصخرية العالية التي على جانبيه حين كانت قوات طوسون في طريقها الى المدينة المنورة - ولم يستطع المؤرخ المصري عبد الرحمن الجبرتي الا أن يصف أثناء روايته لعوادث عام ١٨١١ه / ١٨١١ م ماحدث من رعب لقسموات طوسون حتى سارع لائذا بالفرار صوب ينبع من بقى منهم حيا لسبق غيره في النزول الى السفن (٦٧) وقد ذكر لنا الجبرتي في أول حوادث ١٢٢٧ ه نقلا عن بعض أكابر رجال جيش محمد على الذين قاتلوًا (الوهابية) في العجاز ولقد قال لي بعض اكابرهم من الذين يدعون المملاح والتورع : أين لنا بالنصر وأكثر عساكرنا على غير الله ومنهم لايتدين بدين ولا ينتحل مذهبا وصحبتنا صناديق المسكرات ولا يسمسع في عرصاتنا آذان ولا تقام فيه قريضة ولا يخطر في بالهم ولا خاطرهم شعائر السدين والقوم « يعنى الوهابية » اذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوفا خلف اسام واحد يغشوع وخضوع واذا حان وقت الصلاة والحرب قائم أذن المؤذنون وصلوا صلاة المغوف فتتقدم طائفة العرب وتتأخر الاخرى للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك لأنهم لم يسمموا به نضالا عن رؤيته (١٨)

ومن المدروف تاريخيا أن محمد على قد اضعل الى خوض الحرب ينفسه لانقاذ قواته ورفع سعمته لدى الباب العالي ووصل جده فعلا في رمضان ١٢٢٨ ه / اغسطس ١٨١٣ م ورفم ذلك لاقت قوات محمد على بعض الهوائم في بداية الامر فالقوة التي أرسلها محمد على لاحتلال الفتفنة مركز المقاومة السعودية في البنوب فشلت في مهمتها أمام استبسالها حتى أن القوات السعودية استولت على مالديها من خيام وعتاد كما ذكر محمد عمر وفيع مما نقله محمنه عبد الرحيم عبد الرحين عبد الرحيم (١٩) مما اضطل محمد على إلى طلب المدد والمؤن من مصر كما أن قوات محمد على التي أرسلها لتطهر وادي زهران الذي يفسل اليمن عن المجاز من القوات السعودية قد اضطلر تحت وطأة الهجمات السعودية الى الانسحاب بسرعة تاركة ورامها الكثير من

الغيام والنخائر • نعم تمكن محمد على بعد ذلك من احتلال عسير وتهامة ولكنـه اضطر الى العودة ثانية الى مصر بعد أن أمضى في العجاز حوالي عشرة أشهر ، وحاد طوسون كذلك الى مصر بعد أكثر من أربع سنوات لم تستطع فيها قوات محمد علي أكثر من احتلال العجاز وذلك في عام ١٨١٥ •

ومن المعلوم أنه في عام ١٨١٥ وأثر هزيعة نابليون هزيعته النهائية سعى
بعض قواده الى العمل خارج فرنسا واجتذب محمد على بعض هؤلاء الذين أخذوا
يدربون جيسه على حسب نظم التدريب الاوربية العديثة وساعده بعضهم في اقاسة
مصانع للسلاح والذخيرة في مصر ومن هنا فان الحملة الثانية التي سرها محمد على
ضد السعوديين بقيادة ابراهيم باشا شعلت بعض النبراء العسكريين الإجانب (٧٠)
ومع ذلك فقد فشل جيش ابراهيم في فتع الرس بعد أن حاصرها طويلا (١٧)

ومع أن المخعلة السعودية كانت سليمة وهي توزيع القوات السعودية على كثير من الحصون لارغام جيوش ابراهيم باشا على التوزع وارهاقها بعمليات العحمار المتبعة للمحمون (۱۲) الا أن عدم وجود مدفعية قوية لدى السعوديين كان من أهم أسبساب هزيستهم في النهاية أمام ابراهيم باشا التي كانت تنهال قذائف جيشه على القرى فضلا عن الخديمة التي لم يتورع في أن يلجأ اليها فقد كان رجاله يأترن أهمل البيت أو المصابة المجتمعة فيقولون الامان ويأخذون سلاحهم ويقتلونهم (۷۳) وحين حاصر أبراهيم باشا عاصمة الدولة استمرت طلقات مدافعه تتطاير في الجو بممورة متواصلة كأنها رجوم الشياطين (۲۶) مما أضطر الامام عبد الله بن سعود الى تسليمها بعد أن احتاجت قوات محمد علي لثمانية سنوات من الحرب لبلوغ ذلك .

ويقدر فلبي قوات ابراهيم باشا التي فنت في الاستيلاء على الدرعية وحدها بنحو عشرة آلاف ولعلنا بهذا العرض نكون قد نجحنا في ان نوضح كيف ان جوهسر الدولة السعودية الاولى بمبادئها السلغية كان سليما وانها اذا كانت قد انتهت على يد قوات محمد على باشا فما ذاك الا لظروف تلك الدولة التي ظهرت في نجد وكانت في تلك الايام منعزلة جغرافيا عن المتدم التكنولوجي الذي اخذت به آوريا وخاصة في عيدان السلاح والذي كان محمد على قد أخذ بطرف منه • وهنا كان الدرس ؛ لابد من الاخذ بأسباب المقوة والمدة حتى ولو كانت وسائل هذه المدة واردة من بلاد فيه المسلمين فالقرآن الكريم يطلب الى المؤمنين الاستعداد المتال عدوهم بجميع الوسائل الملسمين فالقرآن الاريم يهلب الى المؤمنية قال الله تمالى في سورة الانثال الإن قصم ٠٠:

قوة الدرعية كماصمة للدولة ولكن الدعوة السلفية ظلت سليمة بعدد الله تحت لوائها فانه بعد تعطيم الدرعية توالت الانتفاضات السعودية ضد الحكم التركي المسري في نبح حتى استطاع فيمعل بن تركي أن يعيد أمجاد الدولة الاولى فكان حكمه أزهر أيام الدولة السعودية الثانية الا أن هذه الدولة الثانية قد وقعت في بعض أخطاء الدولة السعودية الاولى فهي كسابقتها ظلت تعتمد على النقير العام عند الحرب دون أن تنظم جيوشا ثابتة تتدرب تدريبا متواصلا كما أنها في السلحة جيوشها لم تستطع أن تلاحق التطور ثم دخلتها أقة الانقسام فكما حدث في عهد الامام عبد الله بن سعود آخر أئم الدولة السعودية الاولى حين نازعه عبد الله بن سعود على السلطة (٧٦) حدث في عهد عبد الله بن شعود على السلطة (٧٦) حدث أسباب ضياع سلطة أل سعود وصقوط دولتهم عام ١٩٠٩ ه (١٨٩١) م وسيطرة آل السيد واحتلال الاتراك الاحساء والقطيف وقطي

وفي عهد الدولة السعودية الثاثثة التي اسسها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله كان انتشار الدعوة السلفية احد العوامل الهامة التي مكتت جلالته مسن توحيد الجزء الاكبر من الجزيرة العربية واسترجاع املاك اجداده التي كانت قد انتشرت فيها تلك الدعوة وقام الدعان من «٠٠ من آل الشيخ وغيرهم من العلماء الذين كان الله عبد العزيز يساعدونه في الفترة الحرجة التي كان خلالها بوحسا الجزيرة كانوا يعلمون الناس ويرشدونهم ويعيدون صورة الاسلام الاولى الى الفانهم البحزيرة كانوا يعلمون التلك عبد الإيطال المسلمين واخلاقهم ويعثونهم على الالتزام باداب الاسلام وتعاليده وكان لهذا تأثيره الفاعل وخاصة على سكان البادية ٠٠ » الاسلام وتعاليده وكان لهذا تأثيره الفاعل وخاصة على سكان البادية ٠٠ » ومثلت تعرفون وظن المعتبد في ترسيخ قواعد المملكة ٠٠ عيث اعيد البدو الى فطرتهم واصالتهم الاسلامية ٠٠ (٧٧)

لقد كانت عبقرية الملك عبد العزيز أنه شيد دولة قامت على الايمان عسلى الاسلام الصحيح وفي نفس الوقت تأخذ من وسائل العصر المادية وحضارته في شؤون السلام والعرب معا مالا يتعارض مع الاسلام • وعلى هذا الدرب سار بعده خلفاؤه من ملوك آل سعود •

ولعلنا ونعن نختم مقالنا هذا نكون قد اوضعنا كيف افادت كل من الدولة السعودية الاولى ولثانانية والثالثة من الدعوة السلفية وكيف افادت الدعوة السلفية بدورها في انتشار من قوة الدولة السعودية -



- (١) عثمان بن مبد الله بن بشر ، عنوان المبد في تاريخ نجد ، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١
 تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ال الشيخ المبرء الثاني من ١٠
 - (٢) هشمان بن بشر المرجع السابق ، السوابق ص ۲۲۲ ٠
- (٣) حسين بن هنام الجزء الثاني من كتــاب تاريخ نجد المدمى ه النزوات البيـانية والمقتوحات الريانية ، مطبمة مصطفى اليابي العلبي واولاده بمصر الطبعة الاولى ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م ص ٦
- (4) المراحيم بن مالح بن حيس تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نيد ووفيات بعض الأحيان واتسابهم وبناء بعض البلدان من (٢٠٠ هـ الى ١٣٥٠ هـ) متضورات دار اليمامة بالرياض الطبعة الاولى ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م ص ١٦٨ ، ٦٩
- (٥) مثير المجلاني « دكتور ء تاريخ البلاه البربية المسمودية الدولة السمودية الاولى دار الكتــاب المديني ــ يورت ص ٧٥٧ .
 - (۲) عمر رضا كمائة جنرانية شبه جزيرة المرب طبع دمشمق ص ٢٤٦ -
 - (A) أمين الريحاني تاريخ نجد الحديث وسلحقاته الطبعة الثانية بيروت ١٩٥٤ ص ٧ ، ٨
- (٩) عبد الرحيم عبد الرحين عبد الرحيم ، الدولة السعودية الاولى معهد البحوث والدراسات الدربية بالمقاعرة ١٩٦٩ ٠ ص ٩
- (۱۰) مؤلف مجهول لمج الشهاب في سيرة معمد بن عبد الوهاب تحقيق الدكتور احمد مصطفى أبسو
 حاكمة طبع بيروت ۱۹۹۷ ص ۳۰ ۳۱
- (۱۱) يذكر خين الدين الزركلي في الأملام الجزء الرابح الطبعة الثاثثة في صبي ٣١٩ أن هبد المؤمن الكومي قد تم له الامر عام ٣٤٥ هـ
- (۱۲) محمد عبد الله عنان تراجم اسلامية عطيمة لهنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة الطبعسة
 الثانية ۱۳۹۰ هـ / ۱۹۷۰ م س ۲۹
- Batkhardt (J. L.) . Notes on the Bedouins and Wahabys. London, 1930 (17) P. 331 .

- (١٤) عثمان بن بشر ، عنوان المجد في تاريخ نجد جزآن مكة المكرمة الطبعة الثانية ١٣٧٣ المجره الثاني من ١٤٠٠
- (١٥) عثمان بن يشر ، منوان المجد في تاريخ نجد جزان طبعة مكة المكرمة سنة ١٣٤٩ ه / ١٩٣٠ م
 الجزء الاول ص ١٦٦
- Burkhardt, op. cit., p. 296 . (17)
- (١٧) مؤلف مجهول لمع الشمهاب في صيرة معمد بن عبد الوهاب تعقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز بالرياض ١٣٩٦ هـ ص ٥٣٠٠
 - (۱۸) عشمان بن بشر ، المرجع السابق ص ۱۹۸
 - (١٩) عثمان بن بشر المرجع السابق ص ١٧١ •
- (۲۰) حسن ابراهيم حسن د دکتور ، وعلي ابراهيم حسن ، النظم الاسلامية ، كتبة النهضة المصرية طبعة اولي ۱۳۵۸ م / ۱۹۳۹ سي ۲۱۰
- (٣١) عبد الفتاح حسن أبو علية (دكتور) الدولة السعودية الثانية ، مطبعة المدينة بالريحماشي
 ١٣٩٤ ه / ١٩٧٤ د اسهمت دارة الملك عبد العزيز في الرياض في طبعة
 - (٢٢) عبد الرحيم عبد الرحمل عبد الرحيم المرجع السابق ص ٢١٧
- (۲۳) مثمان بن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد جدّان مكة المكرمة الطبعة الثانية ۱۳۷۲ ، الجـــره الثاني ص ۱۲۱ ، ۱۲۷
 - (٢٤) عبد الرحيم عبد الرحين عبد الرحيم المرجع السابق من ٢٢٢ ، ٢٢٢
 - (٢٥) عبد الفتاح أبو هلية المرجع السابق من ص ٢٤١ حتى ٢٤٨ -
 - (٢٦) مؤلف مجهول ، المرجم السابق ص ٤٩
- (۲۲) مؤلف مجهول ، لمع الشهاب في سعرة محمد بن عبد الوهاب ، تعتبق الدكتور أحمد مصطفى إبر حاكمة طبع بيرت ۱۹۹۷ - ص ۵۰
 - (٢٨) حافظ وهبة جزيرة المرب في الترن المشرين التامرة ١٩٥٥ ص ١٣٩٠٠
 - (٢٩) عبد الفتاح أبر علية المرجع السابق ص ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
- Ahmed A bu Hakima, History of Eastern Arabia.

(1705 - 1800), Beirut, 1965.p. 143.

(٣٣) ابراهيم بن لهميح المحيدري ، عنوان المبد في أحوال بنداد والميصرة ونبد عطيعة دار منشورات المصرى بنداد ١٩٦٧ - ص ٣١٢

Burkhardt, OP. Cit., P. 310 . (FY)

- (٣٤) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم المرجع السابق ص ٢٣١
 - (٣٥) عنبر العجلاني المرجم السابق ص ٢٠٠
- (٣٦) عثمان بن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد جزان طبعة مكة ١٣٤٩ هـ
 ١٣٥٠ م يد ١ ص ١٦٥٠ ٠
 - (٢٧) عبد الفتاح أبر علية المرجع السابق ص ٢٥٥ ، ٢٥٦
 - (٣٨) عثمان بن يشر المرجع السابق ص ١٢٧ ، ١٢٨ ثم ص ١٧١
 - (۲۹) مؤلف مجهول لم الشهاب ص ٥٠
 - (٤٠) حافظ وهبة المرجع السابق ص ٣٣٨٠
 - (13) ابراهیم بن قصیح الرجع السایق ص ۲۱۲ و ص ۱۷۰
 - (٤٢) عثمان بن بشر الرجع السابق ص ١٦٩ ، ص ١٢٠
 - (٤٣) عثمان بن بشر المرجع السابق ص ١٢٧
 - (£2) عبد النتاح أبر علية المرجع السابق صن ٢٦٨ ، ٢٦٩
- (50) مؤلف مجهول لجح الشهاب المرجع السابق ص ٥٦ ، ٥٥ وهثمان بن بشر المرجع السابق ص ١٦٨ وهثمان بن سند الهمري ، مطالع السعود بأخيار الوالي دواود اختصره أمين العلوائي يعتسوان
- و مختصر مطالع السعود » طبع بمباي سمئة ١٣٠٤ ه ص ٣٣ ه Barkhardt. OP. Cit., P. 311
- وامين سعيد تاريخ المسلكة المربية السعودية ترزيع دار الكاتب العربي طبحـة أولى يورفت المجرء الاول من ٧٦ -

Barkhardt, OP. Cit., P. 311

- (13)
- (٤٧) عبد الفتاح أبو علية المرجع السابق ص ٢٣٦
- (٤٨) ممثان بن بشر المرجم السابق ص ١٦٧ ويذكر ابن الاثر في كتاب الكامل في التاريخ القاهرة

- ١٣٤٨ هـ با ص ٣٠٧ أن العرب في الجاهلية كانوا يستخدمون العيون لترصع المدو وأتى بأنشلة -
- (69) مؤلف مجهول لمع الشهاب تعيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ حسمن مطبوعات دارة الملك عبد المدير بالرياض سنة ١٣٩٦ ه ص ٥٦
- (٥٠) يذكر الدكتور السيد عبد العزيز صالم في كتابه دراسات في تاريخ العرب الجزء الاول عصر ماتبل الاسلام دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٧ في ص ٥٨١ أن العرب منذ الجاهلية كانرا قد مرفوا الكمائن عن الغرس *
- (٥) عبد المنتاح ابو علية المرجع السايق من ٣٣٦ وتذكر سيرة بن خشام ج ٣ ص ٧٠ أن ألمِرب أن صدر الاسلام قد استخدموا نظام المبعثة والميسرة ٠
- (۵۲) صبلاح المتاد (دكترر) التيارات السياسية في الغليج المربي ، القاهرة ١٩٦٥ ص ١٤٩٠ ٠
 - (٥٣) عبد المنتاح ابو علية المرجع السابق ص ٢٣٩٠ -
 - (٥٤) عبد النتاح أبو علية المرجع السابق ص ٢٤٩٠
- (٥٥) مؤلف مجهول المرجع السابق من ٤٩ مد وبرهم أن المؤلف كان متحاملاً على الدهوة السلقية الا أنه ثم يسلك أحيانا أكثر من أن يقرر حقائق مشرقة في صالح أشمة الدولة السعودية الاول والشيخ معمد بن مهد الوهاب ودهوته واذا كان يدس أحيانا في الواله كقوله في هذا النصى بأن المقسب كان يتجسس على الناس فقد تكفل الشيخ عبد الرحمن عبد اللعليف آل الشيخ في هذه الطبعة بالرد على ذلك كله •
- (٩٦) أحمد أميل زماء الامتلاح في العمر العديث مطبعة لجنة التأليف والنشر القامرة ١٣٦٧ ه / ١٩٤٨ - ص ٥٨
- Lorimer (G. J.) , Gazetteer of Persian Gulf, Calcutta, 1915. Vol. 2. P. 75.
- Lorimer, OP. CIT, VOL. 2.P. 1356.
 - (٥٩) عبد المنتاح أبو علية المرجع السابق ص ١٣٢
- Lorimer, OP. Cit, Vol. 2. p. 1356.
 - (٦١) حافظ وهية المرجم السايق من ١٣٢

- (٦٣) مثال الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ، مجلة الدارة العدد الرابع في المجبة ١٣٩٥ م ص ٤١
 - (٦٣) عشمان بن سمند البصري المرجم السابق ص ٢٦ ٠
 - (٦٤) مثمان بن بشر المرجع السابق ص ١٣٣
 - (١٥) أمين الريحاني تاريخ نجد العديث وملحقاته و الطبعة الثانية ، طبع بيروت ١٩٥٤ ص ٧٠
 - (١٦) ساطع الحصري الدولة العثمانية والبلاد العربية طبع بيروت ١٩٦٠ من ١٩
- (٦٧) عبد الرحمت الجبري عجائب الآثار في التراجم والاثار في التراجم والاخبار دار الفارس .
 بيروت الجبرة الرابع من ١٤٠
- (٦٨) عبد الرحمن المجبرتي. مجالب الآثار في التراجم والاخبار الجزء الرابع ـ طبع القاهرة ١٣٢٢
 من ١٣٨٠ ٠
- (۲۹) عبد الرحيم عبد الرحين عبد الرحيم المرجع السابق ص ۳۰۳ ، ۳۰۶ تقل فيها عن معيد عمر رفيع من كتابه • في ربوح عسير ذكريات وتاريخ طبع القاهرة ۱۹۵۶ عن ص ۱۸۰ – ۱۸۲
 - (٧٠) حيد الرحمن زكى ، التاريخ العربي لعصر محمد على طبع التاهرة ١٩٥٠ ص ١٥
 - (۷۱) أمين صعيد المرجع السابق ص ٨٠
- H. ST. PHILBY (J. B) A PILGRIM IN ARABIA, LONDON, P. 135
- (۷۳) أبو الطيب صديق القنوجي ، التاج الملكل من جواهر مآثر الطراز الاخر والاول طبع المطبعة
 الهندية العربية بمباى ۱۳۸۶ هـ ص. ۳۰۹
 - (۷۶) عثمان بن بشر المرجع السابق ص ۲۰۰
- H. ST. JOHN PHILBY, SAUDI ARABIA, LIBRARIE DULEBAN,
 BEIRUT, P. 45
 - (٧٦) أحمد عسة معجزة قوق الرمال ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٦٦ ص ١٦
- (٧٧) معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ في حوار معه بعجلة الدارة العدد الرابع السنة الاولى ذر المجة ١٩٩٥ هـ ـ ديسمبر ١٩٧٥ ·

بحمد كمال جمعة



العمد شه ، والصلاة والسلام على محمد رسول الله ، وعلى آله وصحيه ومن والاه ويعد :

فان التربية الاسلامية هي الاساس القوي الذي يقوم عليه بناء القرد المسلم ، الملتزم باداب دينه ، القادر على ان يندفع بهذا الدين في البشرية كلها المسلم ، الملتزم باداب دينه ، القادر على اليخرجها به من الفسلال الى الهدى ومسن الظلمات الى الدور .

بل ان التربية الاسلامية هي الاساس المتين الذي تقوم عليه العضارة الاسلامية كلها ، العضارة الاسلامية بكل معطياتها في الفكر والمبدأ ، والقـــول والعمل ، والخلق والسلوك ، والمنهج والنظام ، والعيــاة الانسانية السعيدة الراشدة الناجعة في الدنيا والآخرة ، ان التربية الاسلامية بحق هي اساس هذه العضارة •

وما من منصف من الباحثين أو المثقفين يستطيع أن ينكر فضل الحضمسارة الاسلامية على المالم كله قرونا عديدة من الزمان ، أو أن ينكر أن هذه الحضمسارة الخصبة الحية كانت هي الاساس الذي بنى عليه الاوروبيون أفضل مافي حضارتهسم وأهمسه •



الدكتور على عبد العليم معمود

وليس بن الانصاف أن نتجاهل حضارة الفرب التبي تختلف حـن العضارة الاسلامية في كثير بن معطياتها في الاخلاق والسلوك والوسائل والاهداف ، تعمل جادة على أن تقف للتربية الاسلامية وقفة المدو العاقد وأن استطاعت بعزيد بن المهارة في التمويه أن تخفي هذه المداوة في القشور البراقة الخادعة ، والكلمات المســـولة ، والنظم والمناهج التي تبدو كما لو كانت بريئة مسالمة •

ان اغراق المسلمين في كل سكان في لجيج من النظم والمناهج التربوية الغربية ليستهدف تحويل ناشئة المسلمين عن أن يشبوا في طلال التربية الاسلاسية التي تستعد كيانها وأسسها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأخلاق الصحابة رضوان الله عليهم ، ليتحولوا _ وهم في سن الرشد _ من نهجهم ونظامهم ودينهم ، فيظلوا دائما أتباعا لما شبوا عليه •

جولة حول مفهوم التربية :

كلمة التربية بعقهومها الذي يتبادر الى الادمان أقدم في اللغة العربية منه في اللغات الاخرى · تلك قضية نطرحها في مستهل البحث لنوقظ بها عقول من يدعون أن التربية يعتهرمها المعروف نتاج للفكر المفريي •

فالتربية في معاجم اللغة العربية مأخوذة من « الرب ، وهو انشاء الشيء حالا بعد حال الى حد التمام * (١)

وقال الاصمعي : رببته فانا أربه ورببته فانا أربيه كلها بمعنى (٢) ورب الصبي : أي أحسن القيام عليه ووليه حتى أدرك ، أي فارق العالموليـــة ، ورباء تربية • (٣)

وكلمة ورب ، كما قال ابن فارس : تدل الرام والباء على أصول :

الاول: اصلاح الشيء والقيام عليه -

والثاني : لزوم الشيء والاقامة عليه •

والثالث : ضم الشيء للشيء (٤)

فكلمة التربية في أغلب مناهيم اللغة وبخاصة القديم منها كتهذيب اللغة في القرن الثالث والرابع الهجريين ومقاييس اللغة في القرن الرابع الهجري وغيرهما تدل على المعنى الذي نفهمه الآن من التربية ، فالتربية اصلاح ولزوم واقامة على عمل من راشد في متعلم وضم وسائل الى وسائل من أجل الوصول بهذا المتعلم الى النضيج والاكتمال •

أما كلمة التربية في المماجم الاجنبية فلا نستطيع أن نتمرف عليها بهذا الممنى لا في القرن الثالث ولا الرابع الهجري ، وانما في القرن العاشر الهجري ، أي بعسد ورودها في معاجم اللغة العربية بستة قرون •

> فغي معجم : هاتزفيك Darmstar ودارمستر

Thomas وتوماس

يذكر أن كلمة التربية لا نقع عليها في اللغة الفرنسية قبل عام ١٥٤٧ م الموافق ٩٣٤ ه ، ونحن نجدها في جميع المعاجم منذ عام ١٥٤٩ م « الموافق ٩٥٦ هـ » كما نجدها في المعجم الفرنسي اللاتيني لصاحبه روبير ايثرين Robert Etierne حيث توجد ملقة بكلمة طعام ، ولكنها مع ذلك لم تظهر في النصوص الا نادرا ، عملي أنها ليست من الوجهة الاشتقاقية سوى نقل عن اللاتينية ، وهو نقل قام به أصحاب المنزعة الانسانية في عصر النهضة الاوروبية -

فاللغة اللاتينية كانت تستخدم الكلمة للدلالة على تربية النباتات أو العيوانات وللدلالة على الطمام وعلى تهذيب بنى البشر دون ماتفريق بين هذه الاحوال جميعها •

وفي عام ١٦٤٩ م « الموافق ١٠٤٩ ه » لم يكن المجمع العلمي الفرنسي يعسوف غير المعنى الاول لهذه الكلمة ، فلم يكن يفهم من التربية سوى تكوين النفس والجسد وكان يجعل منها ومن التعليم شيئا واحدا اذ يتصل بوياضـــة النفس أو رياضـــة الجســـد (٥)

وقد كثرت تعريفات التربية في العصر الحديث بحيث يمكن أن تحصــرها في النقاط التالية :

ان التربية مقصورة على الجنس البشري •

وأنها قمل يمارسه راشد في صغير أو جيل ناضج في جيل ناشيء •

وأنها موجهة نحو هدف ينبغي بلوغه ، وان هذا الهدف لا يقتصر على اكتساب بعض المستلكات الايجابية ، وانما يهدف الى اكتساب بعض الاستعدادات العامة التي تيسر الحصول على تلك المستلكات ، وقد جمع رونيه أوبير هذه الملاحظة وخرج منها بتعريف للتربية هو :

 « التربية : هي جملة الافعال والآثار التي يحدثها بارادته كائن انساني في كائن انساني آخر ، وفي الغالب راشد في صغير ، والتي تتجه نحو غاية قرامها أن نكون لدى الكائن الصغير استمدادات منوعة تقابل الغايات التي يمد لها حين يبلغ طور النضــــج ،

فاذا كان الانسان موضوع التربية ، فان التربية الإسلامية تنفرد بأنها نظرت الى الانسان والى الكون والحياة نظرة هي المسواب وحدها ، دون أي نظرة أخرى لأي تربية أو فلسفة ، ذلك أنها النظرة التي جاء بها وحي خالق الانسان والكون والعياة الى رسول البشرية كلها محمد صلى الله عليه وسلم .

والتربية الإسلامية تتعرف دائما نحو هدف كبير هو اعداد هذا الانسان لعبادة الله وحده ، فتهيىء له أسباب العبادة في ذاته ، وتمهد له سبل التعامل مع الكسبون والعياة لتكون عبادته لله سبحانه في صورتها الايجابية دون معوقات أو سلبيات -

والتربية الاسلامية تدخل تحت هذا الهدف الكبير اهدافا اخرى جزئية ، حين تعمد الى تربية الفرد وتربية الجماعة وتربية الامة ، وتربية البشرية كلها لتستقيم بعبادة الله وحده على العراط المستقيم صراط الله *

وللتربية الاسلامية منطلقات تركز على الاهتمام بها في الناس وفي المجتمعات فهي تهتم بتربية روح الانسان وضميره وخلقه وعقله وبدنه لاتفغل من ذلك شيئا ولا تنميه على حساب في آخر ، وتهتم بتربية هذا الفرد تربية اجتماعية تمكنه من المعربيم مع المجتمع في ظل ماشرع الله في الاسلام من نظم وآداب •

التربية الإسلامية ـ وهذا هدفها وتلك منطلقات عملها ـ كانت عمل رسول للله صلى الله عليه وسلم في مسجده وفي سوقه ، في حضــره وفي سفره ، في سلمه وفي حربه ، ومن أجل الوصول بالانسان الى هذا النمط من التربية المتكاملة أنزل الله كتابه الكريم على رسوله الامين فبلنه لهم ، ومن أجلها ألهم الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم أن تكون حياته في جملتها وتفصيلها تفسيرا عمليا لفلسفة الاســـلام في تربية البشرية على عبادة الله وحده والالتزام بالاسلام شريعة ومنهاجا .

ولقد وقفت فلسفات الناس من هذه التربية الاسلامية موقف التحدي والمحاربة تحاول كل منها أن تنتزع الانسان من الاسلام ، بما تزوق له وبما تبهرج عليه ، وبما ترضى به نزواته ونزعاته ، وبما تشبع به غرائره وشهواته ، تحاول أن تنتزع من هذه التربية الاسلامية اسلوبها المراشد المتكامل في تربية الانسان والمجتمع ، فكانت ألها مع الاسلام وتربيته مساجلات ومواجهات وكان لها مع للسلمين في عصور متطاولة تحديات ومنازمات •

فماذا كان من شأن تلك الفلسفات البشرية في مواجهة التربية الاسلامية ؟

التربية الاسلامية والفلسفات التي تواجهها:

الفلسفة والتربية متلازمان يشبهان ــ على حد التعبير الشائع ــ وجهين لعملة واحدة ، فالفلسفة تحدد هدف النظام التربوي ، وترسم الطرق والوسائل التي تؤدي الى تحقيق هذا الهدف ، بينما تقوم التربية بتعليم هذه الوسائل وتعبيد هذه الطرق واتخاذ الوسائل التي تنشر هذا الهدف وتشيعه في الناس ، فالتربية وسيلة لتحقيد ق هدف كبير من أهداف المجتمع التي تسهم الفلسفة في رسم خطوطها وتوضيح أبعادها ، بل التربية نظام اجتماعي نابع من فلسفة كل مجتمع ، وهذا النظام هدو الهمدورة التطبيقية لهذه الفلسفة ، وتلك الهدورة هي المدى لفلسفة أمة من الامم والمعبسرة عن روح عده الامة وما يسودها من قيم ومثل .

ومناك فلسفات تتنازع التربية بعسقة عامة ، وكل فلسفة من هذه الفلسفات لها سلبياتها الذاتية من جانب ، ولها تحديات للمجتمعات الاسلامية من جانب آخر ، ثم هي في الجملة مواجهة للاسلام نفسه واقصاء للتربية الاسلامية عن الميدان السندي تنصيل فيه الشخصية الاسلامية وتشكل على النحو الاسلامي للنشود -

وأهم هذه الفلسفات مانشير اليه على النحو الموجز فيما يلي :

الفلسفة الطبيعية:

وهي فلسفة تحاول أن توهم المتعلم بأن الكون كله قائم على علاقات ضرورية ثابتة ، قائمة أبدا بين هذه الطواهر الكونية ، منظمة لحركتها وسيرها ، متجاهلسة النظام الالهي للكون الذي يحكم كل صفير وكبير فيه ، ويسير كل ذرة من ذراته في الاتجاء المحسوب لها لاتتعداء ولا تخرج عن اطاره ، ولا تستطيع أن تقصر عن بلوغ غايتها المرسومة لها « وكل شيء عنده بمقدار » و « كل يجري إلى أجل مسمى » « بل له بالي السعوات والارض كل له قانتون » « وان الله كان على كل شيء حسيبا » •

هذه الفلسفة الطبيعية تنظر الى الانسان نفسه على أنه نتيجة لبعض هسده الملائق الثابتة مع بعض أنواع هذا الكون وموجوداته ، متعامية عن خلق الله سبحانه لهذا الانسان وقطره على هذا التنسيق ، وهدايته وترشيده بالوحي والانبيام ، الى المصراط المستقيم صراط الله الذي له مافي السعوات وما في الارض •

هذه الفلسفة الطبيعية تتجاهل اي غايات اخلاقية يسمى الفرد الى تحقيقها . بل تصرح بأن هذه الفايات الغلقية وهم اخترعه الانسسان لنفسه ، أو أوحت به الطبيعة اليه زيادة في تضليله وخداعه . بهذه الفلسفة ويتلك المبادىء والفايسات والوسائل نسادى و بيكون ، و « شوينهو » و « جان جاك روسو » وغيرهم، وفي كل مقولة من متولات هذه الفلسفة تحد صارخ للاسلام وشريعته ، ولنظرة الاسلام الى الكون والحياة والانسان ، وللغاية الكبرى التي تراها التربية الاسلامية وهي تنشئة أجيال تحسن عبادة الله وتحقق بذلك لنفسها الامن في الدنيا والآخرة ، وهذه الفلسفة تكذيب صريح للوحي وابطال للنبوات والكتب السماوية كلها •

وثاني هذه الفلسفات هي : الفلسفة الاجتماعية :

وهي فلسغة تعاول ايهام المتعلم أن الانسان ليس كما خلقته الطبيعة .. كما تزعم الفلسغة الطبيعية .. ونما الانسان كما يريد المجتمع أن يكون ، فالانسان في مناهيم هذه الفلسغة خاضع لنظم المجتمع لايستطيع أن يفلت منها ، ومشدود الى هذه التصورات الاجتماعية التي اخترعها انسان مثله ، مشدود اليها لايملك معها أن يكون وخاضع للدين ونظمه فيما يطلقون عليه الرون الرسطى ، وخاضع للقوميات الدينية في المصر العديث ، وخاضع للنظم الاقتصادية والسياسية والصناعية في الوقت الحاضه العاضه .

وخاضع للقوميات الدينية في المصر الحديث •

وخاضع للنظم الاقتصادية والسياسية والصناعية في الوقت العاض ٠

فغضوع الانسان في ظل هذه الفلسفة أمر محتوم ، وفي ذلك الغضوع حرب لكل عمل بناء يمكن أن يهتدي الب عقل عاقل من الناس، لان ذلك عندهم غلو وهوى يعب أن يحارب وأن يمد، ومعنى ذلك أن هذه الفلسفة تربد قهر الفرد وتحويله الى يعب أن يحارب وأن يمد، ومعنى ذلك أن هذه الفلسفة تربد قهر الانسان مسلة ما التعالق على الانسان هسدا التهر وتلك تتبع فل التعالق على الانسان هسدا وهي بذلك تتباهل الفطرة البشرية التي قطر الله عليها عباده ، فضلا عن تباهلها لمعقبة أولية وهي أن هذا الانسان ماينيفي أن يكون تابعا أو خاضعا الا لنظام صنعه بارثه وخالقه سيحانه .

بهذه الفلسفة وبتلك المفاهيم ارتفعت أصوات و دوركهايم » و و لوسيان فيغر » و « كورنو » وغيرهم ، وكل مافي هذه الفلسفة يناقض طبيعة الانسان ويتنكر لنطرته ويجره بقيود صارمة الى تبعية ذليلة لمنهسيج صنعه القامرون من النساس الخطاءون بمنطق بشريةم ، وذلك تحد سافر لتبعية الإنسان لمنهج الله وشرعه وذلك الدين الذي أتمه الله وأكمله ورضيه للبشرية كلها دينا ، وهو في الوقت نفسه صرف للتربية الإسلامية عن وجهتها في جمل الناس عبيدا لله لا للناس .

وثالث هذه الفلسفات هي : الفلسفة الخلقية ٠

وهي في أيسط صورة لها وأقربها الى الاذهان مزج بين التكسيوين المقلي والتكوين المخلي والتكوين الخلق الانسان لايتم الا بعد أن يتما الابتدالا بعد أن يتم التكوين الخلقي للانسان لايتم الابعد أن يتم التكوين الغلقي حاصدهم ما مناقض لطبيعة الانسان الواقعية ، بينما هو حادهم مالائم لطبيعة المثالية ، فهي فلسفة تتصور الانسان مطحونا أبدا في هذا المصراح الرهيب بين واقعياته المفروضة ومثالياته المنسودة ، وكأن الانسان قد كتب عليه هذا المصراح الى أبد الآبدين -

وهذه الفلسفة بهذه المفاهيم لاتقيم وزنا أدنى وزن للقيم الغلقية التي شرعها الله للناس عن طريق الوحي والرسالات ، ولاتهتم كذلك بالتمرف الدقيق على طبيعة الانسان وقدراته البشرية المحدودة -

بهذه الفلسفة وبتلك الأوام تعالت صيحات: « هوبس » و ، مونتيني » و « منتيني » و « منتيني » و « منتيني » المسراع و « هنري خويه » و فيرهم ، وافتراض مده الفلسفة أن الانسسان في هذا المسراع المستمر مع واقميته وبثاليته افتراض يتجاهل الاديان التي وضمت هذا الواقع في اطار من قدرة الانسان وطاقته ورسمت له الحدود والإبعاد التي لايجوز له أن يتجاوزها جريا وراء ارضاء هذا الواقع ، ثم أوضحت له هذه المثاليات وطالبتمه بأن يجتهسد ويحاول في حدود ماأتاح الله من طاقة دون صراع رهيب مضن بين الواقع والمثال •

هذه الفلسفة تعد واضع لفطرة الانسان وطاقته كما أقصحت عنها التربية الاسلامية وهي تنشيء الاجيال على منطق « لايكلف الله نفسا الا وسعها » وواقعية « اتقوا الله ما استطعتم » ولا تحرمه نشدان المثال الماثل في المعموم صلى الله عليه وسلم « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حستة » فلا صراع ولا حرب بين الواقسيع والمثال وانما هادفة راشدة للعياة والاحياء ورغبة مستمرة في التجويد والاتقان

ورابع هذه الفلسفات وآخرها في هذا البحث هو الفلسفة العامة •

وهي فلسفة تعنى بتربية المتعلم عن طريق الحياة نفسها ، أي التجارب التي يستمدها الانسان من الحياة والتفسير الذي يقدمه لنفسه عنها بوصفه فردا في أسرة أو واحدا من أهل مهنة أو عضوا في حزب ، أو أي جزء من أي كل ينتمي اليه ·

فهي فلسفة تطالب الانسان أن يذوب في أسرته أو طائفته أو بهته أو حزيه أو قوميته ليبقى دائما كما هو يمارس وجوده الاجتماعي فعسب، أو يمارس الجانب الغارجي من ذاته ، ذاك الجانب الذي نشأ من تكيفه المحتوم مع تلك الطائفة أو المهنة أو الحزب أو القومية التي ينتمي اليها ، أما وجوده الفردي فلا !!! أما الجانب الداخل, من ذاته فلا !!!

وليس لذلك معنى .. في اطار تلك الفلسفة ... الا حرمان الإنسان من جريته ومن التعبير عن ذاته ، لتسحقه النظم التي تحكم طائفته أو مهنته أو حربه أو قوميته ، وذلك نفسه مناقض لابسط حقوق الإنسان ، ومخالف تماما لفطرته التي فطره الله عليها ، ومخالف لتكريم الله للانسان وتسخيره كل شيء من أجله في هذه العيــــاة الدنيــا ...

وأخطر مافي هذه الفلسفة أنها تتجاهل أن الله سبحانه قد اختار للبشر حياة خاصة ذات منهــــج ونظام ، وجعل لبسائط هــنه الحيـــاة اليومية حدودا وأبعادا عن طريق ماأحل له وما حرم عليه ، فليست الحياة كما يفسرها الانسان لنفسه منفردا بهذا التفسير عن الوحي الالهي ، مهما كان تابعا في ذلك لطائفة أو مهنة أو قومية ، لأن الهمواب وحده هو التفسير الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لهذه الحيساة التنسير الراشد المحقق للانسان سعادة الدنيا والآخرة .

 الاسلامية في كل شأن من شئون المعياة ، هذه الفلسمات تحد للفكر الاسمسلامي ذاته والمتربية الاسلامية التي تستهدف تكوين الفرد والبعماعة في آمة تدين بالاسلام و تنطلق في الدموة الى الله تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ، وتتخذ لذلك مختسلف الاساليب التي تربي عن طريقها روح الفرد وضعيره وخلته وسلوكه وعقله وبدته ، وتربي بها الجماعة البشرية كلها لتستقيم على الدين القيم دين الاسلام •

هذه الفلسفات تحديات للتربية الاسلامية بمفهومها الذي بينا وبهدفها الكبير الذي أوضحنا ، وهي بمنهاجها ونظمها ومقاهيمها جزء من مخطط كبير ديسر بمهارة واحكام ليصرف الناس عن الاسلام وتربيته ، ويحولهم الى أتباع للتربيسة النبية التي تستهدف اقصاء الاسلام عن حياة الناس ، وابعاد الشريمة الاسلامية عن أن تكون منهجا ونظاما للمالمين •

التربية الاسلامية والتيارات المعادية الاسلام:

التيارات المحادية للاسلام كثيرة ، وهي تتزايد يوما بعد يوم ، وليس في هذا مايدعو الى دهشة أو استغراب لأن الاسلام دين الحق ، وأعداء المحق كثرة في أي زمان وفي أي مكان •

هذه التيارات تعثلت أولا في اليهودية أو الصهيونية ثم في العمليبية ، وعن المسليبية تفرعت تيارات خبيثة ضارية هي الاستشراق والتبشير والاستعمار على هذا الترتيب ، ثم تولدت عنها أو واكبتها تيارات أخرى أشد افسادا أخنت شكل المغلسقات والنظريات والمذاهب كالديمتراطية والشيوعية والاشتراكية وغرها •

وليس من هدفنا في هذا البحث أن نتحدث من كل تيار من هذه التيارات حديثا مفصلا يتناول أهدافه ووسائله وخطعه ، ومبادئه لأن لذلك مجالات أخرى ، ولكن هدفي في هذا البحث أن أتحدث عن تحديات هذه التيارات للشريعة الاسلامية بعمسامة ، وللتربية الاسلامية لحلى وجه المخصوص •

ولست بحاجة الى أن أرُّك أن السيطرة على التربية أهدافها ومناهجها سيطرة على مستقبل الامة فضلا عن حاضرها ، ثم هو في الوقت نفسه تبعية ذليلة تدفع لهـــا الامم التابعة أبهظ الاثمان ، أدرك هذا أعدام الاسلام ووعوء حق الوعى ، فما دخلوا بلدا من بلدان العالم الاسلامي الا كانت ضربتهم الاولى لسياسة التعليــم فيه ، ولأهداف التربية ونظمها ومناهجها ، يشهد بذلك تاريخ هؤلاء الاعداء في كل بلـد سيطروا عليــه *

وليس خافيا على أحد أن حركة الاستشراق استهدفت التمرف على الارض والبشر ثم أهقبتها حركة التبشير فهزت ثقة الناس فيما يعتقدون وأذابت في نفوس كثيرين صلابة المؤمن في دينه وتمسكه بمنهج الاسلام في حياته ، ثم جاء الاستعمار بجيوشه والسلحته المنظورة وفي المنظورة ، ويعقده واصراره على استغلال خيرات البلاد وامتصاص دماء الشعوب ، فكانت خطة محكمة للقضاء على العالم الاسلامي

مندما استولى أهداء الاسلام ما المستمعرون في زهمهم والمخربون في الواقع ما هدين القرين الاخيرين من الزمان على معظم بلدان العالم الاسلامي ، كانت أغلب هد البلدان تمرج في تربيتها الإبنائها من ودر التمليم من مدارس وكتاتيب ومساجد ومعاهد مين المعلومات والمحقائق الإسلامية وبين المعلومات والحقائق التي تتطلبها الفاهم لدينه العامل بمقتضاء تكوين الانسان القداد على معارسته الحياة بالعمل الفاهم لدينه العامل بمقتضاء تكوين الانسان القداد على معارسته الحياة بالعمسل الفاهم لدينه العالم بمقتضاء تكوين الانسان القادر على معارسته الحياة بالعمس الفرية والكسب العلال ، فكانت العرفة الى جانب التفقه في الدين ، ولقد تخرجت في مناهج هذه الدور أجيال وأجيال ، عجزت عن معارسة العياة الشريفة بسبب قصور في مناهج التعليم أو نقص في وسائل التربية ، بل كانت كلمة « المعلم » تطلق بالاولية على من العبا فكان المعرفة صغيرا في سن العبا فكان يمم المجتمع وتعقيق اكتفائه ، وكان في الامكان ان تتطور هذه الدور والمدارس والماهد بتطل دائمة اقدادة على تربية الفرد والمدادم في سلوكه والمدد لكسب رزقه بطريق شريف والمتباوب مع متطلبات دينه في بالإسلام في سلوكه والمدد لكسب رزقه بطريق شريف والمتباوب مع متطلبات دينه في طروف مسعية من حيث نفسه وعقله وخلقه ،

فلما أصبح الامر في هذه البلدان الاسلامية الى أعداء الاسلام معن سعسوا أنفسهم بالمستعمرين وجهوا ضربتهم الى هذا التعليم فأفسدوه وعطلسوا أهم أهدافه و وهو تكوين المسلم الفاهم لدينه العامل بمتتفى هذا الفهم _ واستبدلوا به نظمهم ووسائل تربيتهم التي تستهدف ماتستهدف من غايات الا تكوين المسلم الفاهم العامل ثم أغرقوا مناهج التعليم يكل ماهو مخالف للاسلام من أفكار وفلسفات وما تشيعه تلك الافكار والفلسفات من قيم أخلاقية لاتنفق مم الإسلام *

وكان أكبر أهدافهم اقتلاع جذور الاسلام من مقول المتطبين ونفوسهسم يتشويه الاسلام وتعريف تاريخه وطمس معالمه واهمال مفاخره ، فشنوا حربا ضارية على دور التعليم سـ والاس حينئذ بأيديهم سـ يغيرون جوهرها وهدفها ويخضعون مناهجها لما يديدون ، وما استمسى عليهم الا اللفليل كالازهر وجامع القرويين وجامع الزيئونة وجامع الامويين ، فكادوا لهذه الماهد ولن يتخرجون منها وأزروا بهم وبنا يعلمون ويتعلمون وحاربوهم في أعمالهم وأرزاقهم وعزلهم الى حد كبير عن مواكبة العياة المتنبعة أبدا واستمانوا في سبيل الوصول الى ذلك بأحمد الوسائل وأغبث الاساليب من الالأهم الماحزة والمسحف المعيلة والمقول المضلة وأدهيام العلم الذين أصبحت بيدهم مثاليد الاصور و وليست حربهم للازهر ببعيدة عن الاذهان ، فقد جندوا لها أقلام والكتاب •

واذا كان الازهر يقوم على العناية بدراسة الملوم الاسلامية وعلوم اللغسة المربية فلتوجه له الشربات فيما يمتنى به ، ويعمل طه حسين عباء العملة عسيل الازهر والإثمرين ويصبح لكلامه وزنه لأن طه حسين تعلم في الازهر واوشك أن يعمل الازهر والإثمرية ويقصرالازهر والمازة الملمية فيدُّلف طه حسين كتابه دمستقبل الثقافة في معمره ويقصرالازهر واللغة المعربية التي يقوم على المناية بها والعلوم الاسلامية بنصيب من كتابه ، فيقول عن قيام المتضربين في الازهر بعمليم اللغة المربية : و فالذين يزهمون أننا تتملسم المسية والمعلية أنها لفت الدين فحسب ، ثم يرتبون على ذلك مايرتبون من النتاشيج المعلية والمعلية أننا يضمون الناس ، وليس ينبغي أن تقوم حياة الامم على الغداع من دونها ويتعمرون فيها ، لكنها ملك للذين يتكلمونها جميما من الامم والاجيال ، وكل فرد من هؤلاء الناس حر في أن يتعمرف في هذه اللغة تعمرف المالك متى استوفى المربية وقف على الازهر الامتالية وقف على الازهر العاربة والمارية وقف على الازهر الامرية والازهرين ، وعلى المدارس والمعاهد التي تتصل المربية وقف على الازهر يكلمون المارة قصار ، هذا سخف لأن الازهر لايستطيع أن ينض نفسه على الذين يتكلمون أحساء مقال المربية جميعا وفيهم المسلم وهر السام ، (٧) يؤمن نفسه على الذين يتكلمون المدربة جميعا وفيهم المسلم وهر المسلم ، (٧)

وتلك _ في تقديري _ حملة على اللغة العربية ، بل هي حملة على الاسلام نفسه ، حين يدمي الكاتب أن اللغة العربية ليست لغة الدين فحسب ، وأن من الغداع أن يقال أنها لغة الدين ، فاللغة العربية من يوم اختارها الله سبحانه لينزل بها كتابه الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، أسبحت لغة الدين الاسسلامي دون جدال او خصام ، ونحن المسلمين لا نتملمها ولا نعلمها الا م نأجل هذا الدين ، و الا فان في لنات قبرها غنى عنها ، فالخداع الحقيقي هو الادعاء بانها ليست لغة الدين الاسلامي ، ان كل مايتصل بهذه اللغة من علم وفن وتاريخ وأدب انما يتعلمه للسلم ويعلمه لكي يفهم القرآن الكريم دستور حياة المسلمين في كل زمان ومكان •

أما الربط بين تعليم اللغة المربية وبين الازهر والازهريين فأمر يعرف الكاتب أيعاده ودوافعه وأسراره ، وأما القول بأن الازهر يفرض نفسه على الذين يتكلمون اللغة العربية من المسلمين وغير المسلمين فهو السخف الحقيقي من الكاتب نفسه ال

تلك جولة مع اللغة العربية لغة الترآن الكريم وهي أحد جناحي الازهر الذي يرفرف بهما في سعاء العالم الاسلامي ، أما الجناح الثاني وهو علوم الشريعة الاسلامية فقد كانت له مع الاعدام وأتباعهم جولة ثانية تستهدف قطعه أو قص ريشه ، فالكاتب غلصه صاحب كتاب و مستقبل الثقافة في مصر » يدعو الى انشاء قسم من كلية الأداب للدراسات الاسلامية ومعهد متمعت بها يعتمد فيه على ما كتبه المستشرقون عن الاسلام حيث يقول : وكلية الأداب متمعلة بالحياة العلمية الاوروبية ، وهي تعرف جهسره المستشرقين في الدراسات الاسلامية (٨) ومن الحق عليها أن تلغذ بعميبها في هسنده المدراسات تلاثم بين جهود مصر التي ترى لنفسها زعامة البلاد الاسلامية وبين جهود الامراسات على ١٩٠٤ المدراسات الاسلامية وبين جهود الامراسات على ١٩٠٤ المدراسات الاسلامية وبين جهود الامراسات على ١٩٠٤ المدراسات الاسلامية وبين جهود الامراسات الامراسات الاسلامية وبين جهود الامراسات الاسلامية وبين جهود الامراسات الامراسات الامراسات الاسلامية وبين جهود الامراسات الامراس

وإذا كان مله حسين قد قال هذا أيام كان للانجليز نفوذ في مصر ، فأن كاتبا
إخر ينادي بمثل مانادى به مله حسين بعد تخلص مصر من نفوذ الانجليز ، فيتهم
الدراسات الاسلامية في الازهر بأنها مقيمة تقوم على مناهج الترون الوسطى ، فيقول :
« • • فقد بدأ القرن التاسع عشر والثقافة مركزة في الازهب في فروع الدراسبة
الاسلامية التي كانت تدرس على مناهج الترون الوسطى ، والادب مقصور على الأفاق
الضيعة • • ثم اتبه النشاط حينا في أواسط هذا القرن الى حركة الطباعة ونشبر
الكتب المترجعة عن الغرب في مختلف العلوم ، وبدأت ثروة اللغة العربية تزداد بهذه
الدراجم ، وبدأت عقول المصريين تتنسم أرواحا جديدة من أدب الغرب وثقافته » (١٠)

هذا المداء للاسلام ولنت وعلومه نستطيع أن ندرك بمعق ووضوح عند كلام بعض المستشرقين الراهبين في أن تستولي أوربا على بلاد المسلمين ، نجد ذلك في كلام ه ٠ ج ويلز حين يقول : « كان نفس ارتشاح الفكرات الفربية وأساليبهـــا وتطبيقاتها الذي ترتب عليه تقويض مدينة الصين المتيقة يعمل عمله في كل أرجاء الشرق الادنى بقرة تتزايد كل يوم منذ الحرب العظمى ، أذ يلوح أن ذلك السبسات الطويل النطوي على القدرية وعدم التسامح الذي ران على الاسلام قد أخذ يقترب من نهايته ، فأن المالم الاسلامي يستعمل الأن الهمعف والتلغراف واللاسلكي والتعلييقات التعليمية العصرية والدعاية العصرية ، وقد أسلفنا عليك شيئًا عن نهوض التركي بعد عزيسته ، وعن وحدة العرب المؤقتة ، وأنا لنلحظ في ايران اشتدادا في مقاوسة الاسلام لاستغلال الغرب المجرد ، ثم يستعلر ويلق في حديثه فيقول : شرعت الدول حتى الفرنسيون منهم والايطاليون مد وهم أشد الناس وعيا قوميا مديدركون أن الامل الرحيد للمحافظة على السيادة الاوروبية على العالم الاسلامي ينحصر في التعسساون المغلى الشريف الذي ينعقد بين كل الدول الاوروبية المختصة » (11)

وكلام ويلز واضح الدلالة في أن العالم الاسلامي قد أخذ يستعمل التطبيقات التعليمية العمرية ، وأن ارتشاح الفكر الغربي يؤدي عمله في المسلمين عن طريسق هذه المؤسسات التربوية الغربية المعادية للاسلام ·

ويؤكد هذا المدنى المستشرق « جب » عندما يتحدث عن أهمية التعليم ونظمه ومناهجه في طمس معالم الشخصية الاسلامية لتعل محلها الشخصية الغربية ، فيقول : « ١٠٠ والسبيل الحقيقي للحكم على مدى التغريب Westernizalon أي تأثير الغرب فكره وحضارته في المسلمين — هو أن نتين الى أي حد يجري التعليم على الاسلوب الغربي وعلى المبادىء الغربية وعلى التعكير الغربي ، والاساس الاول في كل ذلك أن يحري التعليم على الاسلوب الغربي وعلى المبادىء الغربية وعلى التعكير الغربي ، هذا هو السبيل الوحيد لاسبيل غيره » (١٢)

هكذا يخطط المستشرقون للقضاء على الشخصية الاسلامية بنظسم التربيت مسهدين بذلك لسيطرة بلادهم على المالم الاسلامي وهكذا يتجاوب معهم ويساعدهم في الوصول الى أغراضهم بعض المسلمين !!

التمارات المعادية للاسلام تفزو لغة القرآن :

اللغة هي فكر الامة ووجدانها ، ولسان أمة من الامم انما هو وسيلة التعبير الكلامية عن فكر هذه الامة وعواطفها ، والعرب العقيقية لامة من الامم تبدأ بحرب لغتها لما في ذلك من قضاء على تاريخها وحضارتها ومسخ حاضرها ومستقبلها . واللغة العربية هي وعاء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهي لذلك وماء فكر الابة الاسلامية في كل مكان وزمان، وحرب هذه اللغة وشن الغارات عليها حرب للقرآن الكريم وللشريعة الاسلامية، وتلك العرب هدف كل عدو للامة الاسلامية قديما وحديثا، يدرك أعداؤنا هذا حق الادراك، ولذلك وجهوا الى لغة القرآن اعنف حرب وأضراها، فنجعوا في خزو فكر الابة الإسلامية بمقدار مانجعوا في حرب لغة القرآن.

فرض عدونا لغاته على مناهج التعليم في بلاد المسلمين قراحم بذلك لغة الترآن منذ المرحلة الاولى أو المرحلة المتوسطة من مراحل التعليم ، ونبعج عدونا في أن يفقد، يعض أبناء الامة الاسلامية اعترازهم باللغة العربية ، فعزل علماءها وفقهاءها عسن كثير من المناصب القيادية السياسية في الامة ، ووصف اللغة العربية بالجمود والغلظة ووصفها بالتخلف وادعى أنها أصعب اللغات نعوا وتصريفا وتعلما وفهما -

فعل العدو كل ذلك بلغتنا وهو يدرك قيمة اللغة في بعث كيان الامة وحملها على التحرر من قيوده وأغلاله ، ورسم لذلك الغطط ووضع المناهج وحدد الوسائسل يدرك العدو ذلك كله وندركه نحن ، ويمتليء التاريخ بالشواهد والبراهين على قيمة اللغة في بعث كيان الامم .

فالامة التشيكية انبعثت حرة مستقلة عن طريق هنايتها بلغتها ــ على الرخم من محاولة الالمان والنعساويين القضاء عليها واعتبارها لغة افظاظ دهما لاحتلالهم للاراضي التشيكية ورخبة في أن يبقى هذا الاحتسلال أطول فترة من الزمن حد فتد تمسك التشيكيون بلغتهم وعنوا بها وبادبها وتاريخها ، فانبعثت في النفوس روح العماس لماضيهم وامتلأت قلوبهم كراهية لمستعمريهم بما تركته كلمات الادباء والشعراء في عواطفهم ومشاعرهم ، فقاوموا أعداءهم ونالوا استقلالهم .

. والمترويجيون حينما تمسكوا بلغتهم في مواجهة الاحتلال الدانمركي والسويدي لبلادهم ، ورفضوا رفضا قاطعا لغة هؤلاء الإهداء ـ على الرغم من التقارب الشديد بين تلك الملفات ـ عندئذ عاشوا أحرارا مستقلين ، لم يلوثوا السنتهم بلفة عدوهم المذي يذكرهم بالذل والهوان •

وفي فرنسا قامت ضبجة اجتمعت لها بعض المجالس النيابية واشتركت فيهسا الصحافة ، وتمهدت صحيفة ، لموند ، بأن تقيم الدنيا وتقصدها من أجل كلمسسات أوروبية غير فرنسية تسريت الى اللغة الغرنسية ، خاف الفرنسيون من ذلك مسطى لنتهم أولا وعلى أمتهم ثانيا •

وفي المانيا ـ في عهد المنازيين ـ أصر الالمان على أن يضموا كلمات ألمانية موضع بعض الكلمات اللاتينية اليونانية التي كانت مستصلة ، وقر أكد و فيخته ، كاتب المانيا الممروف : أن اللغة الالمانية قادرة على رفع معنويات الامة واعادة وحدتهــا وتوطيد أركانها ، بعد أن كانت جيوش تابليون قد جعلت من المانيــا مايقرب من ثلاثين دويلة •

تلك شواهد من التاريخ تؤكد أهمية اللغة في بعث روح الامة وشعد اعتزازها بمنصيتها فما بالنا بلغتنا العربية لغة القرآن ؟ أي قدرة لها وهي لغة دستورنا على أن تجمل منا أمة ترفض كل ألوان التبعية ؟ العجب عنسدي لاينقضى من أن عدونا يعضى في حرب لغتنا بتلك الفراوة ثم يجد من أبناء اللغة ومن بعض المؤسسسات المنوط بها حفظ اللغة من يستجيبون له ويرددون باطله فيكونون بذلك حربا عسلى لغنهم وأمتهم ودينهم *

وقد كان لمدونا في حرب لغة القرآن وسائل وأساليب خبيشت هدامة من أبرزها :

- أ _ الدموة إلى اللهجات المامية في المنطقة المربية •
- ب _ الدهوة الى الادب القومي واحياء النزعات الاقليمية •
- العمل على تشجيع اللغات الاجنبية في المنطقة المربية ·

كل ذلك بقصد اهمال اللغة العربية وصرف المسلمين والعرب عنها ، ولنتحدث عن هذه الوسائل :

الدموة الى اللهجات العامية في المنطقة العربية :

من أساليب أهدائنا في حرب لغة القرآن الدعوة الى استخدام العامية واللهجات الاقليمية حينا ، والدعوة الى استخدام الاحرف اللاتينية بدل الاحرف العربية حيسا أخر ، ولقد ماتت فكرة استخدام الاحرف اللاتينية بدل الاحرف العربية ، ولكن الدعوة الى العامية وجدت الانصار والمؤيدين ، ولايسعنا هنا أن تعرض للقضية من جدورها (١٣) ولكننا تتعدث عنها من خلال مالقيته من تأييد من لم تكن نتوهم أن يؤيدوها ، وهم بعض أعضاء مجامع اللغة العربية الذين يفترض فيهم أنهم حمساة الفصحى والذائدون عنها في كل مجال !!

فني المؤتمر الاول للمجامع اللنوية العلمية الذي عقد في دمشق سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م والذي حضره وقد يمثل مجمع اللغة العربية في القاهـرة ، ووقد من المجمع العلمي العربي في دمشق ، ووقد يمثل المجمع العلمي العربي في دمشق ، ووقد يمثل الامانة العامة العربية ومندوب يمثل اليونسكو ومراقبون يمثلون الاردن ، والمسعودية وليبيا ولبنان ، وكان هدف المؤتمر بحث شئون اللغة العربية ، ولكسن بمض اعضاء هذا المؤتمر دعوا الى احياء اللغة العامية والى تبديل الغط العربي والى تغيير قواعد الناحو والمحرف والبلاغة ، وقد نشرت الجامعة العربية محاضر جلسات هذا المؤتمر وكان مما جاء فيها :

أولا : بالنسبة للدعوة الى العامية :

- ١ _ تحدث [عمد حسن الزيات _ عضو مجمع اللغة العربية بمصر _ فقـال : « ان المحافظين من شيوخ الادب قد سيطروا على المجمع في أول نشأته ، ثم انتهمى زمامه الى الكتاب والصحفيين الذين نبهوا المجمع الى أهمية العامية والى خطـورة جمود اللغة بتخلفها عن مسايرة الزمن انه يسهل علينا تطوير الفصحى حتى تقرب من العامية ، وان علينا أن نشرع في دراسات عاميات الاقطار العربيـة المختلفة لاقرار ماهو مشترك منها سواء صحح في معاجم اللغة أم لم يصحح !! هذا ماقاله الزيات .
- ٢ تحدث مندوب الاردن فقال: « ان على الجامعة المربية أن تعنى بوضع معجم يسمى محجم العامة أو غير ذلك من الاسماء يكتفى فيه بالمفردات التي يحتاج اليها من كافة مرافق الحياة وتحشد فيه أوضاع جديدة للدلالة على مستحدثات العمر الفنية المتداولة » «

ثانيا : بالنسبة الى تغيير قواعد النعو او تيسرها _ كما يقولون _ :

- ١ تحدث ابراهيم مصطفى عن تيسير قواعد اللغة العربية بما هو مخرب للفــة وقواعدها ، على تحو ماهو مشهور في دعوته تلك ، مما لانحتاج الى تسجيســله هما .
- ٢ __ تحدث طه حسين في مقال له يعنوان: تيسير قواعد اللغة فنادى بقريب مما دعا اليه ابراهيم مصطفى من تغير قواعد اللغة وقواعد الكتابة العربية .
- حدث مني المجلائي وأنيس فريعة فنادوا بتفريب اللغة العربية بل قتلها بما
 أثاروا من مقترحات وآراء *

ولست بحاجة الى أن أن أؤكد أن تلك الدمسوات هي هي نفس مانادى به أهداؤنا من المستعمرين أمثال : دانلوب وكروس وويلككس وويلمور ، وأتباههم من أمثال : اسكندر معلوف ورئيف إبى اللمع وفارس نمر وسلامة وموسى وفيرهم *

ومهما نسينا قلن ننسى كلمة دانلوت مستشار وزارة المعارف المصرية في ذاك الوقت حين قال :

ان صلب السياسة التعليمية في مصرهو مناهضة الثقافة الفرنسية واللخســة
 المربية في المدارس واحلال اللغة الانجليزية محلها

أو كلمة ويلككس محرر مجلة الازهر منذ عام ١٨٩٣ م في خطبة له القاها في نادي الازبكية عام ١٨٩٣ عنوانها : « لم لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين » ، وأجاب على ذلك يقوله : « ان السر في ذلك هو تمسكهم باللغة العربية المعسحى ، وأنهم لو هجروها الى العامية لتقدموا وبرهوا * ١١ »

او كتاب ويلمور احد القضاة الانجليز في مصر الذي سماء : « اللغة العربية في مصر » ودعا فيه الى هجر الفصحى واستعمال العامية ، وأيده في ذلـــك الكاتب السوري اسكندر معلوف بل نادى بتدوين العلوم والآداب بالعامية » (١٤)

أو الحملة الصحفية التي شنتها صحيفتا المقتطف والمقطم على اللغة الغصحى والتي دعت قبها الى العامية ، نم كان للدعوة معارضون أشداء ، ومن أجل هذا لــــم تستعلم الدعوة الى العامية أن تبلغ مداها • ولكن : ما المامية التي يدعون اليها ؟ أهي عاميات مصر المديدة ؟ أم عاميات الجزيرة المربية المختلفة ؟ أم عاميات الجزيرة الفراتية المتباينة ؟ أم عاميات المفرب المربي المتنزعة ؟ لست أدري • • • وكل ماأدريه من أبعاد تلك القضية وأومن بأنــه المحق أن تلك حرب على لفة القرآن أي على الاسلام •

الدعوة الى الادب القومي واحياء النزعات الاقليمية :

وهي دهوة تبدو في ظاهرها اهتماما بأدب اقليم بمينه ، ولكنها في العقيقــة تؤدي الى أن يتحول الادب العربي الى آداب هديدة وما يترتب على ذلك من تفتيت وحدة الامة الاسلامية وأبناء المنطقة العربية -

ولقد تزم هذه الدموة معمد حسين هيكل في كتابيه : « ثورة الادب » و

« أوقات الفراغ » ففي كتابه ثورة الادب يدعو الادباء الى ان يتجهرا في أدبهم اتجاها
قوميا ، ويدعى أن مصر في عصرها المحديث أقرب الى مصر الفرعونية منها الى الاسة
الإسلامية ، ويستدل على ذلك بما بقي عند المصريين من عادات وتقاليد في الزواج
والمهت وتعقليم الناس • وكلها أقرب الى عادات الفراعنة وتقاليدهم منها الى عادات
المسلمين وتقاليدهم ، ثم يبني على هذا الزعم دعوته الى احياء التراث الفرعوني واعادة
تمثله حيا في أذهان الناس ، ويبادر فينشيء عدة قصص يستوحيها من تاريخ الفراهنة
مثل : قصة إيزيس ، وراعية تاهور ، وأفروديت ، ويسمي تلك المحاولة أدبا قوميا
ويشير الى من يقلدهم في الاهتمام بالادب القومي أو التاريخ الفرعوني وهسم : «

واذا كان الدكتور ميكل قد رجع عن رأيه ذاك رجوع المعتدر ، فان ذلك لا يمنمنا أن نشير الى مادها اليه فقد أصبح جزءا من تاريخ حرب اللفسة المفصعي لا يستطيع افضاله ، بل نحب هنا أن نؤكد أن تلك الدعوة وأمثالها في احياء النزهات الاقليمية كالفرعونية والفينيقية والبربرية والقوميات بأنواهها كالطورانية والمربية وغيرهما ، انما هي غزو فكري ثقافي يرمي الى تفتيت وحدة الامة الاسلامية والمراقها في الاقليميات والقوميات (١٦)

أما كتابه الثاني (أوقات الفراغ) فقد دعا فيه الى الانسلاخ من الادب العربي بمامة والى ضرورة أن يتميز الادب في كل بلد عربي بطابعه الاقليمي المخاص ، بعيث يتميز تماما عن الادب العربي القديم ، ثم أفسح عما يريد حينما قال : ان أدبنا العديث يجب أن يكون عنوانا لعضارتنا التي هي جزء من حضارة أوربا (١٧)

وشارك طه حسين في هذه الدعوة في كتابه : « مستقبل الثقافة في مصر » حينما ادعى أن مصر الحديثة أقرب الى اليونان منها الى العرب والمسلمين !!

المهم في نظر مؤلاء أن تنسلخ مصر عن الاسلام وكفى • • لتكـــن فرعونية أو يونائية أو أوربية • • المهم أن لاتكون اسلامية أو عربية !!

العمل على تشجيع اللغات الاجنبية في المنطقة العربية :

الناظر افي منامج التعليم في معظم البلاد العربية يجد أن عددا من هذه البلدان تعطي اللغة الانجليزية أهمية لاتقل فيها عن اللغة العربية ، وبعضها تعطي هذا الاعتمام للغة الفرنسية ، وقليل منها تركز الاعتمام على اللغة العربية -

و لايفوتني أن أنبه الى أن اشتراط مصرفة لفة أجنبية لتولي بعض الوطائف في المنطقة السربية أنما هو هزو مقنع للفتنا السربية ومزاحمة لها بلغة أجنبية في مناهج تعليمنا، وهذا لون من ألوان التبعية الفكرية والثقافية، بل تفريب لأفكار ناشئتنا والمستهم منذ زمن ميكر من حياتهم التعليمية *

خير أني لاأحب أن يقهم من كلامي الدعوة الى مقاطعة تعلم اللغات الاجنبية ولكن لايجوز أن يكون تعلمها على حساب لغتنا الاصلية ، بحيث تكون للعربية المكانة الاولى في المنطقة العربية وفي العالم الاسلامي ماأمكن ذلك -

وما أحوجتي وأنا أتحدث عن أعداء اللغة العربية من العرب أن أذكرهم بكلمة لكاتب أسباني قديم (18) رأى اقبال قومه على تعلم اللغة العربية في زمن « عبست الرحمن الداخل » ، مما دعاهم الى هجر اللاتينية ، فراعه ذلك فكتب يقول : « أن الرباب القطنة والتذوق سعرهم رئين الادب العربي فاحتقروا اللاتينية وجملوا يكتبون بلغة قاهريهم دون غيرها ، لقد ساء ذلك بعض كبار الاسبان فقسال : أن اخواني المسجيين يحجبون بشمر العرب وأقاميهمهم ويدرسون التصانية التي كتبها الغلاسقة والنقهاء المسلمون ، ولا يغملون ذلك لدحضها والرد عليها ، بل لاقتباس الاسلوب

العربي القميع ، فاين اليوم من رجال الدين من يقرأ التفاسير الدينية للتـــوراة والانبياء ؟ وأسفاء ١١ ان البيل الناشيء من المسيحيين الاذكياء لايحسنــون أدبا أو لفة غـــي الادب العربي ، ويجمعون منه المكتبات الكبيرة بأخلى الاثمان ويترنمون في كل مكان بالثناء على الذخائر العربية ، بينما هم حينما يسمعون بالكتب المسيحية بانفون من الاصفاء اليها محتجين بأنها شيء لايستحق منهم مؤونة الالتفات ، فياللاسي ، ان المسيحيين قد نسوا لفتهــم فلا نكاد نجد فيهم اليوم واحدا في كل ألف يكتب بها خطابا الى صديق ، أما لفة العرب فما أكثر الذين يحسنون التمبير بها على أحسن أصلوب » (١٩)

أنا أهدي هذه الكلمات بغير تعليق ولا تفسير للعرب الذين يحاربون اللفسية وأحب أن أضع هذه الكلمات بجرار كلمات لطه حسين عميد الادب العربي يحاول بها أن يجعل من اللغة العربية لغة طقوس لاصلة لها بالعياة أذ يقول : « وفي الارض أمم متدينة كما يقولون ، وليست أقل منا أيثار الدينها ولا احتفاظا به ولا حرصا عليه ، ولكنها تقبل في غير مشقة ولا جهد أن تكون لها لفتها الطبيعية المالوة التي تفكر بها وتصملنها أتأدية أغراضها ، ولها في الوقت نفسه لفتها الدينية المناوب المالينيية مشدلا هي اللغة الدينية لفريق من اللغة الدينية لفريق آخر ، اللغة الدينية لفريق آخر ، واليونانية هي اللغة الدينية لفريق آخر ، واليونانية هي اللغة الدينية لفريق رابع وبين المسلمين انفسهم أمم لاتتكلم المربية ولا تفهما ولا تتخذها أداة للفهم والتفاهم ولغناها الدينية هي المربية ، ومن المحقق أنها ليست إقل منا ايمانا بالاسلام واكبارا له وفيادا عند وحرصا عليه (٢٠)

أنا أدع المقارنة بين الكلمتين للقارىء وأدع له أن يستنتج منهما مايشاء •

سلبيات الغزو الفكري والتيارات المعادية للاسلام في التربية :

عند النظرة المتاملة المحايدة للتربية في العالم الاسلامي ، لايسمنا أن نسلم بأن هذه التربية مناهجها وخططها واهدافها ومعاهدها ومدارها والقائمين عليها ، قد وقعوا تحت تأثير هذا الغزو الفكري وانجرفوا ــ الا قليلا ممن عصم الله ــ في تلك التيارات المعادية للاسلام ، هذه مسلمة يعترف بها كل منصف من الباحثين * والمسلمة الثانية : أن سيطرة النظم المدربية والنظريات التربوية الواقدة على المالم الاسلامي من أحداثه ، هذه السيطرة قد تركت في التعليم والمتعلمين آثارها ، وكثير من هذه الآثار يعد من أبرز السلبيات التي أحاطت بالمجتمعات الاسلامية في أغلب بلدان المعالم الاسلامي *

وما أحب أن أنهي هذا البحث دون أن أرصد يعض هذه السلبيات التي تركها المنزو الفكري للتربية في البلدان الاسلامية ، وبخاصة في المنطقة العربية -

فن أبرز سلبيات هذا الغزو الفكري للتربية أن نشأت أجيال من المتعلمين أعملت ولامها كله أو الخلبه للثقافة الغربية والحضارة الغربية ، وأسلمت مقولها لمطيات الله المشافة مبهورة مشدودة اليها ، فكان ذلك سببا في بعد هذه الاجيال عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعن روح الثقافة الاسلامية والعضارة الاسلامية ، فأصبيحت هذه الاجيال تبهل دينها وتتخيط في كثير من مسائله وقضاياه ، وان نظرة في منامج مادة التربية الدينية حكما تصميها بعض البلاد المربية ، الوابية ما الديبية الاسلامية كما تصميها بلاد المربية ، الوابية الاسلامية كما تصميها بلاد المربية ، الولية بنا العربية الاسلامية كما تصميها بلاد الحربية الالربية الاسلامية كما تسميها بلاد المربية ، الولية المنابق المنابق الله المنابق الله المنابق المنابق الله المنابق الله المنابق ال

ومن سلبيات هذا الفزو الفكري للتربية ، أن تكونت لدى بعض الدارسين
 والباحثين والذين أتموا دراساتهم الجامعية ، أفكار معادية للاسلام ، أدت اليها مناهج
 التربية الفازية المعادية -

أولا : الادهاء بأن التمسك بالاسلام والعمل بمقتضى شريعت،

توع من التعصب ولون من ألوان التجاهل لغير المسلمين
في المجتمعات الاسلامية ، وهي قكرة خبيئة استغذا دخها
أعداؤنا المروجون لها غائدة مزووجة ، فمن جانب منها
عطلوا التمسك بالشريعة ونظمها وآدابها لتحل محلها
القوانين الوضعية ومن الجانب الثاني عدت بعض الدول
المعادية على بعض الدول الاسلامية تعدل أرضها بعجبة
حماية الإقليات غير المسلمة في البلدان الاسلامية -

ثانيا : الادعاء بأن الدين الاسلامي دين ناسب العصر الذي جاء فيه والبيئة التي عاش فيها محمد صلى الله عليه وسلم ، ومعنى ذلك أنه دين معلى اقليمي وأنه يعجز من تلبية حاجات البشرية في كل زمان ومكان ، الامر الذي يتمارض تماما مع عالمية هذا الدين وكماله وختمه لسسسائر الاديان .

ثالثا: الادعاء بأن التدين من الاعمال الشخصية القردية الخاصة بالانسان في ذاته متفردا عن الجماعة ، ومعنى ذلك أن الدين الاسلامي في زعمهم لا سلة له بالجساعات البشرية في نظمها الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاخلاقية ، وتأسيسا على هذه الفرية وامتداد لباطلها ألف بعض الغافلين كتبا وكتبسوا بحوثا تؤكد عدل الاسلام عن الحكم والسياسة والولاية ، وراجت هسده الكتب والبحوث عند أعدائنا حتى ترجموها الى لفسات عديدة وزينوا للناس قراءتها والاخذ بما فيها م

وابعا : الادعاء بأن اقامة الحدود الشرعية تتضمن قسوة ووحشية مما ترتب عليه أن تعل النظم الوضعية في عقاب المجرمين محل الشريعة الاسلامية ، فتعطلت في كثير من بلدان المالم الاسلامي حدود الله ، وارتكست المجتمعات في تيارات من المجرائم والنظم التي تحمي المجرمين أو تعطف عليهم أو تدخلهم المسحات •

 ومن سلبيات الغزو الفكري للتربية أن حدث الاختلاط بين البنين والبنات في معظم بلدان العالم الاسلامي في المرحلة الابتدائية من مراحل التعليم ، وفي المرحلتين المتوسطة والثانوية في بعضها ، وفي المرحلة الجامعية في أغلبها -

وقد ترتب على هذا الاختلاط ماترتب من الانسلاخ من أدب الاسلام وخلقه في صلة الرجل بالمرأة ، مما أدى الى مزيد من الاضرار الاجتماعية والنفسية والخلقية ، وهو أس أدى الى شيوع الجرائم من جانب ، والى تقبل العركات الهدامة للاخسسلات من جانب ، والى الانحراف والالعاد والاستهزاء بالدين من جانب ، الله ، وشاعت في المجتمعات الاسلامية الدعوات المستاصلة لأخلاق المسلمين كالدعوة الى مغور المسرأة ومخالطتها للرجال وابتذالها في الإممال وتحويلها عن وظيفتها الاولى وهي الزوجيسة والامومة ، وما ترتب على ذلك من دعوة الى تعديد النسل أو تنظيمه لأن الام لم تعد متضرفة لأبنائها ،

● ومن سلبيات الغزو الفكري للتربية أن ظهرت في العالم الاسلامي دهــوات اقليمية قومية تستهدف تفتيت وحدة المسلمين واذهاب ريحهم ، ودعوات الى اشتراكية أو شيوعية تستهدف غلع الاسلام من حياة المسلمين لتعل محله فتفرق العالم الاسلامي في متاهات من العمراع المذهبي ، وفي ظلمات من النظم والنظريات الفاشلة العاجزة حتى في بلادها من أن تعقق للناس سعادة أدنى سعادة ، والامر من قبل ومن بعد لا يقوم الا على العداء للاسلام والمسلمين .

كلسة ختام:

تلك صورة مجملة للتربية في البلدان الاسلامية وهي واقعة بين عدوين لدودين المؤدين بأن يولوها من البحث والدرس ماتستحقه من الاهتمام ، وما لم يتحمه لمي وقتى ولا جهدي و

وحسبي من هذا البحث أن أكون قد وضمت هلامات على الطريق والحمد لله رب المالمين -

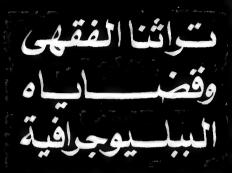
د :على عبد العليم معمود

منعيفة مراجع اللجث

الفارة على العالم الاسلامي : ترجمة محمد الغطيب ومساعد اليافي	۱ _ ۱-ل- شاتیله
الدعوة الى الاسلام ترجمة حسن ابراهيــم وآخرين	۲_ توماسُ ارنولد
القوى الخفية التي تعكم المالم : ترجمة محمد كامل حسن وآخر	۳ ـ جان مينو
حضارة المرب ترجمة : عادل زهيتر	٤ ـ جوستاف لوبون
مذاهب التقسير الاسلامي	۵ ــ جولد زيهر
الاسلام وتعديات المصر	٦ _ حسن صعب
مستقبل الثقافة في مصر	٧ _ طه حسین
تراثنا بين ماض وحاضر	٨ _ عائشة عبد الرحمن
بين الكتب والناس	٩ _ عباس محمود المقاد
نعو أدب اسلامي معاصر	١٠ ــ علي عبد العليم معمود
الدعوة الاسلامية دعوة هالمية	١١ ـ علي عبد الحليم محمود
الغزو الفكري والتيارات الممادية للاسلام	١٢ ــ علي عبد العليم معمود
التبشير والاستعمار في البلاد العربية	١٣ ــ عس فروخ ومصطفى الخالدي
تاريخ العرب (الموجز)	۱۶ ـ فیلیب متی
تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيــه أمين فارس وآخر	۱۰ _ كارل بروكىلمان

۱۹ _ کارل بروگلمان	تاريخ الادب المربي ترجمة : هبد العليم النجار
۱۷ ــ لوثروب ستودارت	حاضر المالم الاسلامي ترجمة عباج نويهمن وتمليق شكيب ارسلان
۱۸ ـ محمد اليهي	المنكر الاسلامي العديث وصلتهالاستعمار الاوربي °
١٩ _ بحمد هيد الله هنان	تاريخ الجمعيات السرية والحركاتالهدامة
٢٠ محمد هيد الله عتان	المذاهب الاجتماعية
۲۱ _ محمد عزة دروز.	بشأة الحركة المربية الحديثة
Olman James James - 77	الاتجاهات الوطنية في الادب الماصر
٢٣ ــ بحدد غلف الله	الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة
۲۶ ـ مولود قاسم	انية وأصالة
٢٥ ـ نجيب المقيقي	المستشرقون
۲۱ ــ هما امره بهب	المذهب المحمدي
۲۷ ــ ه چ ويلز	ممالم تاريخ الانسائية ترجمة عبد العزيز جاويد
٢٨ ــ ميجموعة بين المستشرقين	دائلة المارف الاسلامية إتلجمة عبدالعبيد : يورس وأخرين

- (١) الاستنهائي : المتردات في قريب الترآن : ١٨٤
 - (٢) الازمري: تهذيب اللغة مادة رب
 - (۲) الزبيدي: تاج المروس مادة: رب
 - (٤) ابن قارس : مقاييس اللقة
 - (٥) رونيه أوبع : التربية المامة : ٢٣
- (٦) كلة (رجال الدين) تعبير كنس مستورد ليس معروفا عند المسلمين
- (٧) مله حسين : مستقبل الثقافة في مصر ٢٣٠ صل المعارف القاهرة ١٩٤٤ م
- (A) كثير من ملد الجهود التي يشيد بها الكاتب بل معظمها يسيء الى الاحسسلام وتاريخه ويعتلى، پالخلط والتضليل والتشويه : انظر دائرة المحارف الاسلامية ... وهي من ممل المستشرقين ... إن المواد : الله ، القرآن ، تفسير ، حديث ، محمد ، أصول ، الخ وانظر كذلك أهمال المستشرقين كايتاني ، جولدزيهر ، بروكلمان ، جب ، دوير ، لانسي جيبوم ، كراج ، درجليوث ، نيكلسون * فليسك ، توينبي * ه * ج ويلز وفيهم *
 - (٩) طه حسين : مستقبل الثقافة في مصر ، فقرة ٤٩٠ -
- (١٠) صحمد خلف الله : الثقافة الاسلامية والحياة المماصرة ، ٥٥٠ ط مؤسسة فراتكلين القاهرة ١٩٦٢ م ٠
 - (١١) هـ ج- ويلز : سالم تاريخ الانسانية : ١٣٣٧ ـ ١٢٢٤ ط التامرة ١٩٥٠ م -
 - (١٢) معدد محدد حسين : الاتجاهات الرطئية في الادب المعاصر ، ٢١٦/٢
 - (١٢) للمؤلف بحث بعنوان : النصحى بين المؤيدين والمعارضين
 - (15) مجلة الهلال المدد المنادر في ١٩٠٢/٣/١٥ م
- (۱۵) أساحب البحث : تحو أدب اسلامي معاصر ص ١٩٧ نشر جاسمة الامام محمد بن سعود الاسلامية
 ٩٩ هـ
 - (١٦) القفيت عله القضية يترسح في كتابي السابق : نحو أدب اسلامي معاصر -
 - (١٧) محمد حسين هيكل : أوقات النراخ : ٣٥٤ ومايمدها ٠
- (۱۹) مولود قاسم : اتية واصالة .. من متشورات وزارة التعليم الإصبلي والشئون الدينية بالبراتر ۱۹۹۵ هـ ۱۹۷۰م -
 - (٣٠) طه حسين : مستقبل الثقافة في مصر : ٢٢٩ ـ ٢٣٠ ط المارف ١٩٤٤ م القاهرة ٠



للدكتور : عبد الستار العلوجي

مقلمــة:

الفقه بمعناه اللغوي هو الفهم (1) وبمعناه الاصطلاحي هو علم استخراج الاحكام الشرعية التي تتعلق بافعال المباد واستنباطها من ادلتها التفصيلية ، فالاسلام لم يهتم بتصحيح عقيلة الانسان وفكرته عن خالقه فحسب ، وانما سعى ايفا الى التوفيق بين أشواق الرح ونوازع البسد ، فاهتم بالعياة التي يعياها الناس على الارض ووضع الشوابط التي تعكم مختلف صور النشاط الانساني وتنظم علاقة الانسان بغالقه وبالآخرين من بني جنسه ، ومكذا لم تكن الشريعة الاسلامية مجرد غيط الهي يربط الارض بالسماء ، ويشد الانسان الى خالقة وموجده من يربط الارض والمنا عضوها كاشفا يصل السماء بالارض ويهدي المعتل والقلب ، ويرضى حاجة البدن والنفس -

وثمة حكمة بالغة في نُرول القرآن منجما على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي حكمة ندرك بعض أسرارها ولا نحيط بها علما • فالله سبحانه وتعالى قد اختار نبيه صلوات الله وسلامه عليه أميا لايقرآ ولا يكتب ، ومن ثم كان اعتماده على الذاكره • وذاكرة الانسان لاتستطيع أن تستوعب القرآن جملة واحدة • وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثيت به فؤادك ورتلناه ترتيلا » (٢) • واقد سبحانه وتعالى أراد لكتابه الكريم أن يكون دستورا دائما للبشرية ، يعاليج أمورها ويصلح شؤونها ويحل مساكلها التي تواجهها على درب الحياة ولم يشا أن يكسون مجموعة أحكام وتعاليم تلقى مجردة لتسجل في العمدور ، ومن ثم مجموعة أحكام وتعاليم تلقى مجردة لتسجل في العمدور ، ومن ثم كانت تنزل الاية أو الآيات في الموقف الواحد تبيب للناس على استفساراتهم وتفسيح الحلول العملية لما يعرض لهم في حياتهم من مسائل ومشاكل :

- « يسألونك من الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج » (٣)
- « يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، قل انما علمها عند ربي لايجليها لوقتها الا هو » (دُ)
- « ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا » (٥)
- « يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح $\pi_{(1)}$
 - « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير » (٧)
- « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس والممهما اكبر من نفعهما ، ويسألونك ماذا يتفقون قل المفو » (A)
 - « يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول » (٩)
- الى آخر هذه الآيات التي تجيب على تساؤلات الناس أيام النبي صلى الله عليه وسلم •
- وما دام قد أريد للقرآن الكريم أن يكون دستور البشر وأن يكسون خاتــم رسالات الله الى الانسانية ، فلقد كان من الطبيعي أن يتناول المباديء العامة يرسيها

ويثرها في الاذهان وأن يترك التفاصيل لنبيه صلى الله عليه وسلم ، وهكذا كانت السنة المطهرة بمثابة المذكرة التفسيرية لما أجمله القرآن من احكام وتعاليم •

وفي حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان المسلمون يلتمسسون في كتسباب الله القوانين والضوابط التي تحكم حياتهم وتنظم أمورها ، فاذا أرادوا تفصيلا أو تفسيرا لجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قابان لهم ماعمي عليهم وأوضح لهم ماأشكسل عليهسم "

واذن فقد كان القرآن الكريم وكانت السنة النبوية المطهسرة زادا كافيسا للمسلمين الاوائل فيما يتصل بأمور دينهم ودنياهم * ومع ذلك فحين بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن سأله : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء ؟ قال : اقضى بكتاب الله ، قال : فبنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قان لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله ؟ قال : أجتهد رأيي ولا آلو « أي لا أقسر » ، فضرب رسول الله سلى الله عليه وسلم صدره « استحسانا لعديثه » وقال : العمد المه الذي وقق رسول الله لما يرضى رسول الله (1)

ومعنى هذا أن النبي صنى الله عليه وسلم قد أذن للصحابة أن يجتهدوا فيما لم يرد فيه نعى من الشرآن والسنة شريطة أن يكون هذا الاجتهاد على هدي من الكتاب والسنة وألا يتمارض معهما •

وينتقل الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى الرقيق الاعلى ، ويمعني جيل الصحابة ومن بعده جيل التابعين ، وتتسع أرجاء الدولة الإسلامية ويفتح المسلمون بلادا لاعهد لهم بها من قبل ، ويواجهون أنساطا جديدة من الحياة ومشاكل لم يكن للمسلمين السابقين بها عهد ، وهنا تفلهي الحاجة الى الاجتهاد والقياس ، وتتمخض هذه العاجة عن ظهور المذاهب الفقهية الاسلامية في القرن الثاني الهجسسري ، وهي مناهب لايختلف بمضها عن بعض في الاصول أو في المصدر الذي تستقى منه وأنسسا تنحصر اختلافهم في كسسون المصدر دليلا أو ليس بدليل ، وفي ثبوت الدليل وعدم ثبوته ، وفي ثبوت النسسخ وعدمه ، وفي علة المقياس وفيما يكون به الترجيح عند تعارض الادلة ، وفي أهدا الادلة عند التعارض ، وكاختلافهم في أنواع الدلالات وسائرطن الادلة ، وفياه الهدام الادلة عند التعارض ، وكاختلافهم في أنواع الدلالات وسائرطن الاستفادة ، وتفاوتهم في الاحاطة والفهم وفي ملكة الاستنباط وسلامة الذون الفتهي وكماله .

ولقد استمر باب الاجتهاد مفتوحا على مدى قرنين كاملين امتدا من منتصف القدن الثاني الى منتصف القرن الرابع الهجري ، ثم مال الناس الى حظره حين اقدم عليه من ليس إهلا له ، وحين كثر المدعون الذين تصدوا للافتاء فغلطوا بين الامور وأوقعوا الناس في حيرة وريبة • ولكن اغلاق باب الاجتهاد في تلك الفترة المبكرة لم يمنع من ظهور بعض المجتهدين بعد ذلك كالسبكي والعز بن عبد السلام وابن تيمية وابن حزم *

تراثنا الفقهي :

واذا كان مصر المذاهب الفقهية الذي امتد من منتصف القرن الثاني إلى منتصف القرن الثاني إلى منتصف القرن الرابع قد شهد أمهات المؤلفات في مختلف المذاهب ، فان الشروح والحواشي والتعليقات التي هملت على تلك الاصول لم تنقطع فيما تلاه من عصور ، ولم تتوقف كتابات المجتهدين المتأخرين سواء حملت آراءهم في مسائل قديمة أو آراءهم فيمسا استحدث من أمور وكانت نتيجة ذلك حصيلة ضخمة من التراث الفقهي في كل مذهب من المذاهب •

ولقد دأب كل فريق على الترجمة لرجال المذهب وأعلامه فظهرت كتب ضغام في تراجم الشافعية والمالكية والاحناف والحنابلة والشيعة نذكر منها على سبيل المشال لا الحصر: « الطبقات السنية في تراجم العنفية » لتقي الدين الغزي (المتوفي سنة و ١٠ - ١ ه) و « طبقات الشافعية الكبرى » لتاج الدين السبكي « المتوفي سنة ٢٧١ » و « المديباج المندهب في معرفة أعيان المذهب) « المالكي » لابن فرحون المهمسسوي « المتوفي سنة ٢٩٩ » و « طبقات العنابلة » لابن أبي يعلي (المتوفي سنة ٢٩٨) وذيله لابن رجب (المتوفي سنة ٢٩٨) و « طبقات أعلام الشيعة » لأغا بزرك الطهمسراني د المتوفي سنة ٢٩٠ ه » •

والى جانب المؤلفات الفقهية وكتب التراجم لاتباع كل مذهب ظهرت المؤلفات في علم أصول الفقه ، وهو العلم الذي يبحث في القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام الفرعية من أدلتها الاجمالية اليقينية .

ولقد كانت المباحث الاصولية أول أمرها متناثرة في كتب الفقه مختلطة به ، ثم لم تلبث أن استقلت بنفسها منذ أملى الامام محمد بن أدريس الشافعي « المتوفي سنة ٢٠٤ ه ، « الرسالة » التي أرسى بها دعائم علم الاصول فتعدث فيها عن الناسخ والمنسوخ وعن الاجماع والاجتهاد والقياس والاستحسان وغير ذلك من الموضوحـــات التي يتناولها الاصوليون بالبحث والدراسة • ومن بعده تتابعت التصانيف في هـــذا العلم •

وفي كتابه و الفهرست ۽ يخصص ابن النديم المقالة السادسة من مقالاته المشر للفقه والفقهام فيدكر فقهاء كل مذهب ومؤلفاتهم حتى سنة ٣٧٧ م وهي السنة التي التهى فيها من تأليف الكتب ، ويخصص طاشكبري زاده الدوحة السادسة من كتابه و مغتاج السادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم » الملوم المكرمية ، وفي هذه اللاوحة تختص الشمية السادمة بعلم أصول الفقه وفيها يترجم المؤلف الاصوليسيين ويذكر مؤلفاتهم حتى تاريخ تأليف الكتاب وهو سنة ١٤٨٨ ه وصو لايزهم لنفسه الاستيفاء والحمر ، وانما يختم حديثه بقوله : و واملم أن الكتب في ملم الاصصول كثيرة لكن من ظفر بما ذكرناه فاز بالمرام ، ولا نطول بذكرها الكتاب في ملم الاصصول الشمية السابعة فقد خصصها طاشكبري زاده للفقه ، وفيها يذكر الفقهاء على اختلاف مناهبم ويحصى مؤلفاتهم ثم يعتذر عمن أفغله منهم فيقول : « ولمعري لقد طال هذا الباب من هذا الكتاب » ، فخرجنا من باب الى باب ، وولجنا في ابواب ، ولقد جرني الميه فاتهن يذكر كثير من الاسلاف • » (١١) الماري المه فاتدينية البيضاء * ومع هذا فقد فاتني ذكر كثير من الاسلاف • » (١١)

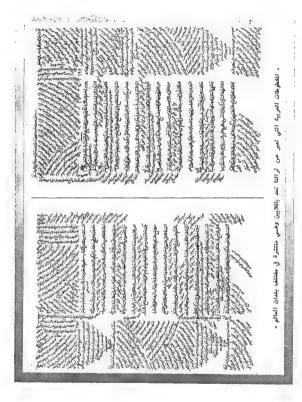
وليس فهرست ابن النديم ومقتاح السعادة مما المرجعان الوحيدان اللذان يحميان تراثنا الفقهي ، فهنالك كتب آخرى كثيرة بعضها أضخم وأشمل كه و كهسف الطنون من أسامي الكتب والفنون » لعاجي خليفة (المتوفي سنة ١٠٦٧ ه) و ه ايضاح المكنون في الذيل مل كشف الظنون » و ه هدية المارفين ، أسعاء المؤلفسيين وآلدار المستفين » وكلامنا لاسعاعيل البندادي ه المتسوفي سنة ١٩٢٠ م » ، والتسريب في الكتابين الاولين مجائي بعناوين الكتب ، وفي الكتاب الاخير هجائي بأسعاء مؤلفيها بمرف النظر عن موضوعاتها • وهناك كتب أخرى أصفر حجائي مجسالا بمعائي بأسعاء المؤلفين • وفي هذه الكتب وأشالها تناثرت المؤلفات الفقهية مرة حسب عمائينها ومن تحت أسعاء مؤلفيها ، ومن أجل هذا يبتى لكتاب ابن النديم وكتاب عاشكبري زاده أهميتهما من حيث ترتيبهما الوضوعي الذي يتيح جمع المؤلفات الفقهية بي هوضع واحد على مابين الرجلين من خلاف في المذهب فاولهمسا شيعي والآخر سني موضع واحد على مابين الرجلين من خلاف في المذهب فاولهمسا شيعي والآخر سني وحقي هدفي •

ولكن هذه الكتب التي ذكرناها ... على مابينها من تباين في طرق التنظيم مـ
تحصي المؤلفات لا المخطوطات والفرق بين اللفظين كبد ، ذلك أن أعدادا هائلة من
كتب تراثنا قد فقدت ، بعضها ذهب ضعية الفنن الداخلية التي هصفت بالمال...
الإسلامي على مدى تاريخه الطويل سياسية كانت أو دينية ، واكثرها التهمته الغزوات
الخارجية التي دهمت هذا المالم الاسلامي من الشرق والغرب كالذي حدث أيام المغول
والهمليبيين ، ومن أجل هذا السمت المساقة بين ماألك في موضوع من الموضوعات وبين
ماهو موجود بالفمل • ولم يعد للاعمال الببليوجرافية السابق ذكرها فير قيمه...
التاريخية وخاصة بالنسبة لتاريخ العلوم عند المسلمين - • ومن ثم ظهرت العاجة ملحة
الى أهمال ببليوجرافية من نوع جديد يكون أكثر نفعا للباحثين • أهمال لاتحمى
المؤلفات وانما تحمى ماتبقى من مخطوطات تراثنا وتمرف بها وبأماكن وجودها •

والمشكلة النطيرة التي تواجهها هذه الإصال الجديدة هي أن أعدادا هائلة من المخطوطات مازالت مجهولة ، بعضها لدى الافراد ، وبعضها في الروايا والمسساجد والاوقاف ، وبعضها لدى مكتبات لم تستطع بعد أن تصمر مقتنياتها أو تفهرسها أو والاوقاف ، ومن الابثلة الصارغة هي ذلك مكتبات تركيا التي نقلت اليها كسسول التراث الاسلامي من مختلف المدول الاسلامية التي كانت تابعة للخلافة العثمانية ، ثم مدل الاتراك من لمة القدآن حديثا وكتابة ، وبعدت الشقة بينهسسم وبين ماتضمه مكتباتهم في جوفها من تراث اسلامي معشوط باللغة العربية - وكانت النتيجة أن تحولت تلك المخطوطات عندهم الى مايشبه قطع الاثار في المتاحف ، والذي يعنينا الان

وتمتير اليدن مركن المثقل بالنسبة للفقه الزيدي الى جانب ترانها في الفقسه الشافعي ، ولكن مكتبات المراد في الفقسه الشافعي ، ولكن مكتبات المراد في الشافعي أحسن حالاتها تحتفظ يمتطوطاتها في احشائها دون أن يمرف أحد عنها شيئا ودون أن يمرف أحد عنها شيئا ودون أن يبذل أي جهد في التعريف بها والاعلام عنها .

وفي الميزاق وايران ينتشر مذهب الشيعة الاثنا عشرية ، وفي كل من الدولتين قدر عظييم سن الخلق المقتهي طهندا المذهب المذي تعتبر النجف مركز المماثرة بالنسبة له ، ومع المختطب الآن لا توجه منها من يسبيل هذا التراث وتحصيه ، وبن هنا كانت صحوبة الإهمال البيليوجراقية ألتي قطبح الى تفطية شاملة لما يتي من التراث الاسلامي المغطب وط ،



الاعمال البيليوجرافية المعاصرة:

واول من تصدى لهذه المهمة رجل ألماني هو كارل بروكلمان (التوفي منسة المدى الذي أنفق من عمره أكثر من خمسين عاما في جمع مادة كتابه (تاريسخ الادب العربي)

Geschichte der Arabishen Literatur

وكلمة الادب هنا لاتستمعل بمداولها الاصطلاحي الذي يقتصر على الجيد من الشمر والنثر وانما يتسع معناها ليستوعب كل ماانتجه الذكر الانساني في مغتلف فروع الممرقة وميادين الحياة ، فقد أراد بروكلمان أن يؤرخ للعياة المعلية المربية من خلال حصر المخطوطات المربية في المالم ، واعتمد في جمع مادة كتابه على مانشر من فهارس التعلق المعلوطات المربيسة التي المعلوطات المربيسة الني أحصتها النهارس المطبوعة بعيث تتجمع النسخ المتعددة للكتاب الواحد في موضع واحد مهما تباعدت أماكن وجودها •

وقد استبعد بروكلمان الكتب المجهولة المؤلف ومؤلفات العرب غير المسلمين من مسيحيين ويهود ، ورتب مادة كتابه ترتيبا زمنيا بالعصور والدول ، وتحت كل مصر يذكر الموضوعات ، وتحت كل منها يأتي بالمؤلفين مرتيبن زمنيا فيذكر نبذة من حياة كل منهم يتبعها بذكر المسادر التي ترجمت له ، ثم يحصى أعماله الباقية والمكتبات التي ترجمت به ، وقد يذكر طبعاتها الاساسية وجد بها وأرقامها في تلك المكتبات أو في فهارسها ، وقد يذكر طبعاتها الاساسية وما همل حولها من تعليقات أو تراجم أو شروح أو نقد أو اختصار .

وبعد أن نشر بروكلمان كتابه في مجلدين كبيرين صدرا في عامي ١٩٩٨ ،
١٩٠٧م تجمعت لدية مادة غزيرة نشرها في ملحقين مرتبين على غرار الاصل صسدر
أولهما سنة ١٩٣٧م وثانيهما سنة ١٩٣٨م ثم نشر ملحقا ثالثا سنة ١٩٤٢ تناول
فيه الادب العربي الحديث وضعته كشافات الكتاب وملاحقه ، وقد أهيد طبع الجزءين
الاصليين سنة ١٩٤٣م ، ١٩٤٩م - وشرعت الادارة الثقافية بجامعة الدول المربية في
ترجمة الكتاب الى اللفة العربية فمهدت به الى الدكتور عبد الحليم النجار وصدرت
من الترجمة العربية ثلاثة اجزاء فيما بين سنة ١٩٥٩ وسنة ١٩٦٧م ثم توفي المترجم
فتوقف العمل في المشروع حتى استأنفه الدكتور سيد يعوب بكن والدكتور رمضان عبد
الواب فاصدرا منه المجلدين الرابع والشامس في سنة ١٩٧٧ه .

ولعل أخطر مايعاب على كتاب بروكلمان هذا أنه اعتصد على المفهدارس المنشورة للمكتبات فأهمل كل ما لم يسجل في تلك الفهارس وهو يمثل نسبة كبيرة جدا من تراثنا ، فضلا من أنه وقع في كل ماوقعت فيه تلك الفهارس من أخطاء أو نقص في الاسماء أو التواريخ أو البيانات •

ومن بعد بروكلمان جاء فؤاد صريبين (وهو تركي الماني عسلم) وأراد أن يصدر ملحقا يكمل به النقص الموجود في كتاب بروكلمان فيما يغتص بالمغطوطات المربية الموجودة في استانبول ، ولكنه لم يلبث أن عدل عن خطته الى عمل اشمل ، دعمل جديد مستقل عن كتاب بروكلمان » ، كما يقول في مقدمته ، عمل يتلافى به أوجه القصور التي تكشفت في عمل بروكلمان واهمها أن الاعتماد صلى المفهاات المطلوعة لم يعد كافيا لأن مالم تذكره النهارس اكثر بكثر مما ذكرته ، ولهذا حرص سرجين على زيارة الكتبات ومعاينة المنطوطات بنفسه على الطبيعة قبل أن يسجلها في كتابه ، وقد اتاحت له هذه المعاينة أن يضيف معلومتين جديدتين عن كل مخطوط لم يكن يذكرهما بروكلمان وهما : تاريخ نسخ المخطوط ، وحجمه أو عدد أوراقه وإجرائه «

ولكن الترام سزجين برؤية المغطوطات اضطره الى أن يعدد المجال الزمني لكتابه ، فليس في اسكان فرد واحد أن يتصدى لمثل هذا المعل بنفس القدر الذي ألهذ به بدوكلمان نفسه من الاتساع والشمول ، ولذا حدد بداية الفترة التي يفطيها كتابه بنشأة المطوم في المعمر الاموي ، ونهايتها بسنة ٤٣٠ ه / ١٠٣٨ م التي تمثل نهاية المصر الذهبي للثقافة المربية .

وثمة نقطة ضعف آخرى تكشف في كتاب بروكلمان وعمل سزجين على تلافيها ومي الترتيب الرمني الذي يوزع الموضوع الواحد على مختلف المصور • ولم يغف على سرجين أن الوحدة الموضوعية أهم وأن الترتيب الموضوعي هو الانسب والانفسع للباحثين، فرتب كتابه الذي أطلق عليه و تاريخ التراث الربيء Schichte des من محتلف المجتوب الموضوعات، فاختص الجزء الاول منه بعلوم المترآن والحديث والتاريخ والفقه والتوجيد والتصوف، والثاني بعلوم الملفة واللاب شعرا ونثرا، والثالث بالترجمة والفلسفة والعلوم الطبيعيسة، والرابسع بالكيمياه والنبات والمورامة • الغ - وحرص المؤلف على أن يقدم لكل موضوع بمقدمة تعرف به وتعدد إبعاده، ثم يذكر المؤلفين الذين القوا فيه والمسادر التي ترجمت لهم ومؤلفاتهم المخطوطة والماكن وجود كل منها •

ولقد صدر الجزء الاول من هذا الكتاب سنة ١٩٦٧ م وما زالت الاجزاء التالية تصدر تباعا ، وادراكا لقيمة هذا الممل وشموله تصدى الدكتور فهمي أبو الغضسل لترجمته الى العربية ، وصدر الجزء الاول من تلك الترجمة سنة ١٩٧١ م وهو مجلد ضخم لايفطى الاثلث المجلد الاول من الاصل الالمائي ويضم :

- ١ _ مكتبات المخطوطات العربية -
 - ٧ ــ المراجع العامة ٠
 - ٣ _ علوم القرآن •
 - علم العديث

ثم توفي المترجم تاركا المستولية تبحث ممن ينهض بها ٠

وهكذا لم تكتمل ترجمة كتاب سرجين كما لم تكتمل ترجمة كتاب بروكلمان من قبل ، وليس خافيا أن اللغة الالمائية التي ألف بها الكتابان ليست واسمة الانتشار في العالم الاسلامي ، وهذا يجمل الاستفادة من الكتابين محدودة ويفرض على المسلمين أن يسارهوا الى استكمال ماترجم منهما حتى يعم النفع بهما •

قصور الادوات البيليوجرافية :

واذا كان كتاب سرجين أشمل واكثر استيمايا من كتاب بروكلمان بالنسبة للفترة التي يغطيها ، فان الحاجة الى كتاب بروكلمان تظلل ضرورية الالهني عنهما بالنسبة لمخطوطات مابعد سنة ٤٣٠ ه ، أي أن مايقرب من ألف عمسام من التراث المخطوط مازال خارجا عن نطاق كتاب سرجين ، وليس امام الباحث عنه الاكتاب بروكلمان رغم مافيه من نقص وقصور ٠

وهكذا يظل هذان المملان أعظم عملين ببليوجرافيين يخدمان تراثنسا العربي بعامة والاسلامي بخاصة • ومن واجب المسلمسين أن يهتمسوا بمثل هذه الاعمسسال

البيليوجرافية التي تعرف بتراثهم وتساعد الباحثين على الاهتداء الى مكانه وتضع بين أيديهم ماكتبه السلف في موضوعات تخصصهم * وتلك قضية على جانب كبير من الاهمية لما لها من أثر على تقدم البحث العلمي عندنا ، فالباحث في الدول الفربية يتعرف على مصادر بحثه وعلى ماكتبه السلف في موضوعات تضحصهم -

وتلك قضية على جانب كبير من الاهمية لما لها من أثر على تقدم البعث العلمي عندنا ، فالباحث في الدول الغربية يتمرف على مصادر بحثه وعلى ماكتب في موضوعه في أسرع وقت وبأقل جهد ، أما عندنا فالباحث مضيع لأنه ينفق جزءا كبيرا من وقته في الوصول الى مادة البحث دون أن يجد هاديا يهديه أو أدوات ببليوجرافية كافية لارشاده وتقديم المون له •

وفي مجال الفقه الإسلامي ـ مثلا ـ مازلنا نفتقر الى همل ببليوجرافي يعمى المؤلفات الفقهية في كل مذهب من المذاهب منذ ظهوره على مسرح الحياة حتى الآن ، بل اننا نفتقر الى اهادة نشر أمهات الكتب الفقهية نشرا حديثا يتيح للباحثين الوصول الى مايريدون منها بسهولة ويسر ، ففي كل باب من أبواب الفقه تتشمب المسسائل مايريد وتناهد المباحث وتتمقد بعيث يبد الباحث مشقة وعسرا في الوصسول الى مايريد وخاصة اذا كان يبحث عن مسالة فرعية دقيقة يمكن أن تتره وسط اكسوا مايريد وخاصة اذا كان يبحث عن مسالة فرعية دقيقة يمكن أن تتره وسط اكسوا معتوياتها تعليد دفيقة ونشرها من جديد مزودة بمختلف أذا خ الكشسافات التي معتوياتها تحليلا دفيقا ونشرها من جديد مزودة بمختلف أذاخ الكشسافات التي تتضافر معا في تيسر مهمة البحث فيها والوصول الى المطلوب عها من القصر طريق .

ونفتقر كذلك الى دليل للدوريات الاسلامية التي تصدر في مختسلف الدول وبمختلف اللفات ، والى كشاف تعليلي بالمواد التي تنشر في الدوريات التي تمسدر يمنشة بعيث تتجمع الكتابات في الموضوع الواحد في موضع واحد صلى غرار مافعله برسون J. D. Pearson في الكشاف الاسلامي J. D. Pearson منفطه برسون آكثر من خمسمائة دورية أوربية تهتم بالدراسات الاسلامية الذي حلل فيه معتويات أكثر من خمسمائة دورية أوربية تهتم بالدراسات الاسلامية خسراد Who's Who الذي عملي المنفوا المسلمين عملي من فروع الممرقة كالفن والموسيقى والصحافة والهندسة والذرة مصحيح أن لدينا كتبا كثيرة في اللغة المربية تترجم لأتباع كل مذهب على حدة ، ولكسن هذه الكتب للمختصين نقط والذي تحتاجه هو دليل عام يعرف بأشهس الفقهاء في المذاهب عملي المدة في المداهب على التمون عملي المنتها ، مرتبين هجائيا بعيث يسهل على المسلم أن يصل الى بفيته في التموف عملي

ترجمة أي علم من أعلام الفقه ، وحبدا لو نشسر هذا الدليسل باللفتسين المربية والانجليزية لينيد منه الباحثون عن تراجم الفقهاء المسلمين من أرباب اللفات الاجنبية ويكون هذا المعجم خطوة على الطريق لاصدار معجم شامل لاعلام الاسلام Who's Who المعام I Slam

لقد بذل المستشرقون في مجال الاعمال البيليوجرافية التي تخدم الدراسات الاسلامية جهودا طيبة تستحق الثناء رغم مافي بعضها من قصور ، وهي أعمال كثيرة أحصى الاستاذ أحمد هيد العليم ماصدر منها حتى سنة ١٩٦١ م في بعثه الذي قدمة لمهد المكتبات بجامعة لندن بعنوان ، قائمة ببليوجرافية بالبيليوجرافيات التي عملت هن الاسلام ، Bibliography of Bibliographies of Islam

ولقد أن الاوان لأن ينهض علماء المسلمين بمسئولياتهم وأن يهتموا بالأعمـــــال البيليوجرافية باعتبارها أدوات لاغنى عنها للبحث في أي مبال من مبالات الدراسة •

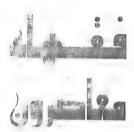
أما أن الأوان لأن يتعاون علماء المسلمين في اصدار موسوعة اسلاسية بدلا من القناعة بترجمة موسوعة الفها المستشرقون أساسا للدراسين الفربيين ؟ ألا يجسدر بمراكز البحث والدراسات الاسلامية أن تهتم باصدار دليل عام لفقهاء المسلمين ؟ الا ينبغي أن نسارع الى استكمال ترجمة كتابي بروكلمان وسرجين ؟ أليس من المؤسف أثنا مجتمعين لم نفعل مافعله أفراد ككارل بروكلمسان وفؤاد سرجسين وجيمس بيرسون ؟

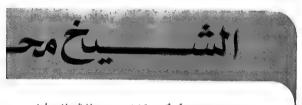
انني أنتهو فرصة التقاء هذه الهمنوة من فقهاء المسلمين فاهيب بها أن تسمى بكل طاقاتها الى استكمال النقص الخطير في أدوات البحث الإسلامي ، وأنه لعجيب حقا أن يكون النقص الذي يعانيه الباحث الإسلامي مندنا في الشرق أكبر بكثير من ذلك الذي يعانيه زميله في الغرب مع أن المصادر الإصلية عندنا والتراث الذي خلفه لنسا أسلافنا في هذه الموضوعات أغنى ألف مرة ومرة مما عند غيرنا من فتات .

ده عبد الستار العلوجي

A STATE OF THE STA

- (1) وبهذا المنهى ورو اللنظ في توله تمال و ليتفتهوا في الدين ء أي ليكونوا علماء به ودهــــا النبي صبل الله عليه وسلم لابن عباس بأن يعلمه الله الدين وينقهه في التاويل ، أي أن يقهمه تاريخه وبعناء • يقول ابن منظور في و لسان العرب ء : وغلب (النقه) على علم الدين لسيادته . ونضله على سائر أنواع العلم •
 - (٢) سورة النرقان ، آية ٣٢
 - (٢) سورة البقرة ، آية ١٨٩
 - (4) حورة الاعراق ، آية ١٨٧
 - (٥) سورة الاسراء ، أية ٨٨
 - (١) سورة المائدة ، اية ؛
 - (٧) سورة البترة ، آية ٢١٧
 - (A) سورة البترة ، آية ٢١٩
 - (٩) سورة الانفال ، آية ١
 - (۱۰) سنت ابي دارد ۲ : ۱۲۶
- (۱۱) مقتاح السمادة . ح ۲ ، ص ۱۹۳ (طبعة دار الكتب المحديثة ، ۱۹۹۸ بتمتين كامل بكري ، وعبد الرماب اير النور) *
 - (17) سنتاح السمادة ، م ۲ ، ص ۲۹۸





لما تلقيت الرغبة في أن أكتب كلمات تحت هذا العنوان ، لتنشر في العدد الخاص من مجلة (دارة الملك عبد العزيز) عن « مؤتمر الفقه الإسلامي » ، فكرت في اختيار من يتحسن ُ بي أن أكتب عنهم بهله المناسبة ، التي نشأت من انعقاد « مؤتمر الفقه الإسلامي العالمي » في مدينة الرياض في أول ذي القعدة من عام ١٣٩٦ ، الذي دُعي إليه الفقهاء والعلماء من مختلف الأصقاع ، واشرك فيه العالم المغربي والمشرقي . . . جنباً إلى جنب ، وتبارت فيه هيمتم المؤتمرين الإبداء مزايا هذا الفقه الإسلامي العظيم ، المستخرج من نصوص الشريعة الإسلامية المغراء . . .

فرأيت أن يكون الحديث عن خمسة من فقهاء هذا القرن ، من أقطار مختلفة ، أحدهم من الشام ، والثاني من مصر ، والثالث من

مدبن ابراهام

الغرب الأقصى ، والرابع من الهند ، والخامس من جزيرة العرب ، لتكون مشاجة بين المناصبة وسببها .

وهم بحسب تقدَّم سنيي وفياتهم : العلامة محمد أنور شاه الكشميري الهندي الحنفي ، المولود سنة ۱۲۹۷ ، والمتوفي سنة ۱۳۵۷ ، والمعلامة أحمد بن محمد الزرقا الحلبي الحنفي ، المولود سنة ۱۲۵۵ ، والمعرفية أحمد إبراهيم المصري الحنفي ، المولود سنة ۱۲۹۱ ، والمعرفية محمد بن الحسن الحجوي المغرفي المالكي ، المولود سنة ۱۲۹۱ ، والمعرفي سنة ۱۳۷۹ ، والمعلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ النجدي الحنبلي ، المولود سنة ۱۳۷۹ ، والمعرفي سنة ۱۳۷۹ ، والمعرفي سنة ۱۳۷۹ ، والمعرف سنة ۱۳۷۹ ، والمعرفي سنة ۱۳۸۹ ، والمعرفي سنة ۱۳۸۹ ، رحمهم الله تعالى ، وأجزل لهم المغربة والوضوان .

(Cuit

لقد حظي القرن الرابع عشر الذي نحن فيه ، بطبقات غير قليلة من الفقهاء اللامعين ، ذوي العلم والبصارة ، والمعرفة المستنيرة ، والذهن المتقد الواسع الملمّاح ، وكانوا بحكمة الله تعالى موزعين في أرجاء المعمورة كالنجوم المنثورة ، يُشعّون بفقههم وبارق أذهائهم على ربوع الإسلام ، وينشرون فيها العلم والدين والهدى والرشاد .

وبحمد الله تعالى ما كان يخلو قطر من الأقطار الإسلامية من فقيه أو فقهاء من هؤلاء العلماء البارزين ، تتعاقب طبقاتهم ، وتتلاحق أفواجتُهم ، ويتلو الخاليفُ منهم السالف ، متناوبين في حمل هذا الدين ، أمناء عليه ، حريصين على إقامته في الأرض ، محافظين على سلامته من عبّث العابثين وكيد الكائدين ، ينظهرون محاسنه ، وينشرون حقائقه ، ويقدمونه ميسّراً لكل متفقه ومسترشد بهذا الإسلام العظيم .

وهؤلاء الفقهاء المنثورون في أقطار الإسلام ، يَبَدُون لمن يُحصيهم كثرة " ، ولكنهم يعتبرون قلة " بالنظر إلى اتساع العالم الإسلامي عدداً وبِقاعاً وحاجة " إلى العلماء والفقهاء ، في هذا العصر الذي تلاحقت فيه الوقائم الجديدة ، وتنوعت فيه جوانب الحياة ، وتلوَّنت فيه التصرفات والأعمال ، واتصل فيه الشرق بالغرب ، وتشابكت فيه المصالح والمفاسد ، واشتدت الحاجة إلى معرفة المشروع من المحظور ، ليكون الناس على بصيرة من دينهم في شؤون دنياهم .

وقد كان لكثير من هؤلاء الفقهاء اجتهادات وبحوث فيما جَدَّ من الوقائع ، أحرزوا في بعضها أجرين ، وفي بعضها أجراً واحداً ، شأن كل مجتهد في حكم شرعي لم يُنتَصَّ عليه من صاحب الشرع .

والفقهاء الذين خصصتهم بالحديث عنهم في هذه المقالة ، سأتحدث عنهم من جوانب نشأتهم التعليمية ، وحياتهم الفقهية ، وآثارهم العلمية ، ومآثرهم في المجتمع الإسلامي ، وقد يكون لبعضهم آراء في غير الفقه تبعد عن الجادة ، لا أتعرض لها هنا نقدا أو بياناً ، حفاظاً على وحدة الموضوع وقصره على الجانب الفقهي من حياة ذلك العالم الفقيه ، واستلهم الله تعالى السداد والرشاد في القول والعمل .

هذا ، وكان من المقرر أن تُنشّر تراجم هؤلاء الفقهاء الخمسة ، في العدد الخاص عن ه وتمر الفقه الإسلامي » المشار إليه ، ولكن لطول تراجمهم عندي ، وضيق الصفحات المخصصة لهذا الموضوع في العدد المذكور ، اقتضى الأمرُ تَشْرُ تراجمهم تباعاً في أعداد مجلة (الدارة) الزاهرة ، فرأيتُ أن يُبدأ بأحدثهم عهداً ، وأقربهم بلداً ، فيكون الأوّلُ منهم من جزيرة العرب ، وهو :

١ -- الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ علامة الديار السعودية ومفتيها

لمحة عن نشأته وحياته (١) :

هو سليل العلماء الأكابر ، ومن بيت العلم المعروف ، العلامة الحجة ، والفقيه المحقق الحنبلي الضليع ، الأصولي المتمكن ، المحدث المفسر ، المطلع المحاثة ، مفيد الطالبين ، ومرجع القضاة والمفتين ، وشيخ كبار العلماء في الديار السعودية غسير منازع ، الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

ولد في مدينة الرياض مهد والدة قبله ، في ١٧ من المحرم سنة ١٣١١ ، ونشأ في بيت عربق بالعلم والفضل ، تحت كنف والده العلامة الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد اللطيف علامة المعقول والمنقول .

وكان والده الشيخ إبراهيم رحمه الله تمالى من العلماء المذكورين في هذه الديار ، معروفاً بالذكاء والورع والتقوى ، عالماً مستفيداً ومعلَّماً مفيداً ، وقاضياً مشهوداً له في مدينة الرياض ، استقضاه عليها الملك عبد العزيز في سنة ١٣٢١ ، واستمر في القضاء إلى آخر حياته ، مع التيام بالتدريس ونشر العلم والدعوة إلى الله تعالى .

⁽١) استقيت علاء الترجمة ما كتبه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ في كتــابه د مشاهير علماء نبد ، وما كتبه الشيخ ابراهيم بن عبد الله آل الشيخ » وما كتبه هيم. في المعد المامى من جريدة د الدعوة » ذي الرقم ١٣١١ ، ومما مسمعته من مساحة الشيخ عبد المديز نبل الشيخ معمد بن ابراهيم ، ومن معرضي بالشيخ رحمه الله تمالى .

فنشأ الشيخ محمد في بيئة علمية واعية ، ورافة ظلال المعرفة ، ولما بلغ الثامنة من العمر ، أدخله والده مدرسة تحفيظ القرآن ، فتلقى القرآن الكريم نظراً وسماعاً من الشيخ عبد الرحمن بن مفيديج تلقي ضبط وإتقان ، وأتمه تلاوة وحفظاً وهو في التاسعة من عمره . ولما أصيب بفقد بصره من رمد نزل به وهو في السادسة عشرة من عمره ، أعاد قراءة القرآن وتلقيه عن ظهر قلب ، حي أثقته غيباً وحفظه حفظاً جيداً .

وشرع في قراءة العلم على والده ، فقرأ عليه مختصرات الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ، ومبادىء النحو ، وعلم الفرائض ، وكان والده ينتقن هذا العلم إتقاناً تاماً ، لمزاولته منصب القضاء في مدينة الرياض ، وقرأ على غيره من شيوخ العلم في مدينة الرياض وغيرها ، فقرأ النحو على الشيخ حمد بن فارس الفقيه النحوي المعروف ، وقرأ الفرائض على الشيخ عبدالله بن راشد ابن جلود العنزي الفرضي المشهور ، وقرأ الفقه والحديث على العالم العلامة الجليل ، والفقيه المحدث النبيل الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ ، وقرأ الفقه أيضاً على العلامة القاضي الشيخ محمد بن حمود ، وغيرهم .

كما قرأ على عمه الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف ، والشيخ سعد بن عتبق ، وكان هذان الشيخان من كبار شيوخه ، وقد تأثر بهما في العلم والفضل والورع والتقوى والحدّمة العامة للمسلمين والدعوة إلى الله تعالى ، منذ رأيت من المناسب الإفاضة في الحديث عنهما من بين شيوخه ، لأن الوقوف على شيء من سيرتهما ، يكشف جانباً هاماً في اكتمال شخصية الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى ، فأقول :

قرأ على عمه الشيخ الجليل عبدالله بن الشيخ عبد اللطيف : « كتاب

الثوحيد » للشيخ الجد محمد بن عبد الوهاب ، ثم كتاب « العقيدة الواسطية » وه الحمدية » للشيخ ابن تيمية ، كما قرأ عليه الفقه والحديث وعلومه ، والتفسير وأصول التفسير وغيرها من العلوم التي كان الشيخ مجايًا فيها .

وكان عمه الشيخ عبدالله إماماً ماهراً في العلم ، حلاً ل مشكلات وكشاف معضلات ، علامة الديار النجدية ومفتيها وفقيهها ، مشهوراً برجاحة العقل ، وسعة الكرم والفضل ، مهيباً وقوراً ، مسموع الكلمة ، نافذ الأمر والنهي عند الخاصة والعامة وولاة الأمر ، حميد السجايا جم المناقب ، مقصوداً من الآفاق ، يتوافد عليه العلماء وطلاب العلم ووجوه الناس من كل جانب ، ينهلون من علمه ، ويقتبسون من حصافة عقله ، ويتعلمون منه تحقيق المسائل ، ويستجلون منه غوامض العويصات .

وكانت داره الواسعة في حي دُختَة عامرة مل مقداءات كتب الحديث والتفسير والتوحيد والفقه ، تزخر بالطلبة والعلماء والمحصلين النبهاء ، فتخرج به أفواج كثيرة لا تحصى من كبار ذوي العسلم المرموقين ، والقضاة النابهين المشهورين ، نشروا العلم في ربوع البلاد ، ومهضوا بالدعوة إلى الله تعالى بعلم وبصيرة ، مستنيرين بهدي هذا الشيخ الجليل وحنكته ، وعلمه وحكمته ، فتمكنوا من إزالة الجهالة والانحراف في كل بقمة دخلوها ، ولاكل قرية نزلوها ، فاستنارت بهم الديار والقلوب ، ونفع الله بهم النفع الكثير .

وكان هذا الشيخ إلى جانب ضلاعته في العلم ، ومتانته في التحصيل

والمعرفة (1¹⁾ ، على سيرة السلف الصالح وسمتهم ، صادق اللهجة ، غزير الإخلاص ، حسن الخلق ، كريم التواضع ، وفير السخاء والعطف على الفقراء .

وكان هذا الشيخ الجليل فصيحاً بليغاً خطيباً مفوهاً ، يقوم بعطبة الجمعة في المسجد الجامع بالرياض ، وقد آثاه الله القبول في الناس ، وأكرمه بحسن الصوت والقراءة ، فكانت خطبه تبكي السامعين ، وتوقظ الغافلين ، وتحيي القلوب من مواتها ، فانتفع الناس به أيما نفع ، وحاز على محبتهم له وحبات قلوبهم .

وكان الملك عبد العزيز ـ وهو من هو رجاحة عقل ، وبصارة ذهن ، ومضارة ذهن ، ومضاء رأي ، وغزارة فهم ـ يأتي إلى هذا الشيخ المبجّل في داره ، ويحضر دروسه ، ولا يخرج عن رأيه ومشورته ، فكان الشيخ مرجع الحاص والعام في البلاد ، وتأثرت بهديه وإرشاده بوادي الأعراب ، فأقبلوا على الدين والعبادة وقراءة القرآن ، وتعلموا واجبات الإسلام ، وتخلوا عما كان متمكناً فيهم من الجهل والبعد عن الدين .

فنشأ الشيخ محمد بن إبراهيم في ساحة هذه الفضائل وعبير هذه الشمائل في بيت عمه ، وعَبَّ منها ونهل وتضلّع ، مع ما آثاه الله من الاستعداد الفطري والنبوغ الذاتي ، وتعلّم من عمه الإمام الكبير بالصحبة والمجالسة ، والتدريس

⁽¹⁾ شيق هذا الشيخ ينشر الدموة والامامة في الامة وواجباتها من التاليف في العلم ، فما كان له الا جملة رسائل كتيها في الهراشي متمددة ، أو جمعت على حدة لبلغت مجلدا ، ومنها رحمالته النافعة : « الاتباع وحشر المغلو في الدين والايتداع » ، وهي منشورة ضعين « الرسائسسيل والمسائل التجدية » .

والمحادثة في الحضر والسفر : كيف تُبنَى المكارم ، وتُنشّأ الأجيال على الحير والعلم والدين .

وأثمرت صحبته لعمه الصحبة الطويلة أثني عشر عاماً : أفضل الثمرات في مستقبل حياته ، ورفيع مقاصده ، في العزم على نشر الدين والعلم والدعوة إلى الله تعالى ، وكان عمه يُوليه أتمَّ العناية والرعاية والمَحرَّة ، لما يتفرس فيه من بوارق الإمامة والرجولة والنبوغ ، وكان الشيخ العم يحتل من نفس تلميذه وابن أخيه : السويداء وحصاة القلب ، وتلقي منه تبادل التقدير والتعظيم والحب ، فانطبع التلميذ بالشيخ خير انطباع .

ولما مات الشيخ العم في سنة ١٣٣٩ ، عن أربع وسبعين عاماً من العمر ، انصدع قلبُ التلميد البار عليه ، وفاضت نفسه بالأسى والألم على فقد هذا الركن الركين الذي كان يأوي إليه ، فرثاه بقصيدة لامية باكية طويلة ، بلغت خمساً وخمسين بيتاً ، عدَّد مناقبه وماثره ، ومحامده ومفاخره ، وخكلفه في إمامة المسجد في حي دُخنَة ، وفي التدريس والفتيا وحل المشكلات وغيرها من المهام الجلى التي كان العم الراحل يملأها وينهض بها بمواهبه وعلومه وكريم سجاياه .

أما الشيخ الثاني الذي تأثر به الشيخ محمد بن إبراهيم ، وتأسّى بسيرته وأخلاقه ، ولازمه كل الملازمة ، وانتفع به أيضاً علماً وعملاً ، وورعاً وزهداً ، وغوصاً وتحقيقاً ، فهو العلامة المحقق اللامع ، المفسر المحدث المتقن ، الفقيه الفيليع ، النحوي البارع ، الشيخ سعد بن عتيق ، المتوفي سنة ١٣٤٩ ، فقد كان هذا الشيخ رحمه الله تعالى فحلاً من فحول العلم الكبار ، متمكناً من جملة علوم من علوم الشريعة ، كعلم التوحيد والتفسير والحديث والرجال والمصطلح والمقطع والقصول والنحو .

وكان في الحديث الشريف وعلومه من كبار أهله ، ولشدة شغفه بالسنة المطهرة وعلومها ، شدّ الرحل في طلبها وتحصيلها ، بعد اكتمال تحصيله على علماء بلاده ، فسافر من بلده مدينة العمار في نجد ، إلى ديار الحديث والمحدثين في الهند ، ودخل مدينة بهويال وغيرها من البلاد التي فيها أكابر المحدثين ، وأخل عنهم الحديث رواية ودراية ، وأطال المقام هناك زمناً طويلاً ، فجلس تسع سنين كوامل ، حتى ملاً وفاضه ، وارتوى عطشه بعض الشيء .

وتلقى هناك من المحدث الكبير الشهير المحقق الناقد ، الضابط المتقن الشيخ ندير .حسين ، والشيخ محمد بشير السندي ، والشيخ سلامة الهندي ، وحسن صديق خان ، وغيرهم من المشتغلين بعلوم الإسناد والرواية ، وبقي يقرأ كتب الحديث على علمائه في الديار الهندية تسع سنوات كما أسلفت ، حتى تمكن من زمام هذا العلم الشريف وغدا من أهله العارفين به ، والواهبين له وجودهم وحياتهم .

وفي طريق عودته من الهند ، مكث بمكة المكرمة مدة طويلة ، فأخذ عن جملة من أفاضل شيوخ الحرم ، كالشيخ الفقيه أجمد بن إبراهيم بن عيسى النجدي ، والشيخ عبدالله الزواوي ، والشيخ أحمد أبو الحير ، ثم عاد إلى وطنه نجد ينشر السنة وعلومها : عيطراً فواحاً وشد كي نفتاحاً ، ويتعجل بها في سيرته وسلوكه ، ويعدمها بحاله ومقاله لطلابه ومريايه رواية و درايجة عرضها وإتقاناً ، فكثر الانتفاع يه ، وتعشقته القلوب والأرواح ، والغيت عليه الطلبة من كل جانب .

وكان هذا الشيخ (سُمَّد بُن عَتِيق) رحمه الله تعالى : عالي الهمة في الإفادة ، نسيد الاهتمام بالعلم والتحقيق ، مشغوفاً بحب السنة المشرَّفة وعلومها ، غيوراً على اللغة العربية وما يتصل بها ، يحافظ عليها في نطقه وتدريسه وتعليمه وتقريره وبيانه كله ، ويكره اللحن فيها أشد الكراهة ، ويستهويه التحقيق العلمي دائماً فيما يتعلمه وفيما يتُملَّمه ، وكان متحلياً بصفات عليا من صفات علماء السلف الصالح : الورع ، والزهد ، وقلة الكلام ، وشدة التثبت والضبط مع الذكاء المتقد ، والفهم العميق ، وسعة العلم الراسخ ، والغوص والإتقان فيه .

وقد وصَّفَهُ من تحدَّثُ عنه وعرَّفه بأنه ﴿ شديد التحري والفبيط في دروسه ، يضبط الألفاظ ، ويحترز من اللحن وإن قل ، لا يُقرأ عليه كتاب إلا إذا كان قد راجع جميع ما عليه من شروح وحواش ، واستوفاها مطالعة . وكان لا يَتَرُّكُ الطالب يقرأ عليه من عبارات الفقهاء أكثر من أربع مسائل أو خمس ، ثم يُشبع الكلام عليها منطوقاً ومفهوماً ، ويقرر عليها تقريراً واضحاً مفيداً ، يفهمه الطالب ويرسخ في ذهنه ه (١١) .

وقد وجد الشيخ محمد بن إبراهيم بُغْيتَه وطلَبَتَه عند هذا العالم النبّت، والمحقق الأفيق ، المنفن النحوي ، والمحقق الأفيق ، المنفن النحوي ، وكان هذا الشيخ الضالة المنشودة الشيخ محمد بن إبراهيم ، والشخصية التي تُروي نهمة العلمي وزاده الروحي ، خاصة بعد ارتحال عمه الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف إلى جوار ربه ، فلازم الشيخ ابن عتيق أتم الملازمة كما أسلفت ، وله منه إجازة في الحديث الشريف وما تلقاه عنه من العلوم ، كما له إجازة أيضاً من بعض محدثي الهند كالشيخ حسين بن محسن الأنصاري ، والشيخ عبد الستار الدهلوي .

⁽۱) ترجمته في كتاب و مشاهير علماء تبد ۽ من ۲۲۶ ٠

ومن أجل هذه المزايا الرفيعة التي كان عليها الشيخ سعد بن عتيق ، في سلوك ذاته ، وسعة علمه ، وسمو سمته وأخلاقه ، اختاره الملك عبد العزيز أن يكون بجانبه ، وكان يتولى قضاء الأفلاج ، فاستدعاه منها إلى الرياض ، وولاً ه قضاء الدماء فيها ، والنظر في جميع القضايا التي تعمل بالبوادي ، وأسند إليه إمامة الفروض الخمسة في المسجد الجامع الكبير ، فكان يقوم بالتدريس ونشر العلم لأفواح الطلبة النابهين في الجامع الكبير ، في الغدو وبعد الزوال من كل يوم .

في هذا الخضم العلمي ، والبيئة الحافلة بالزاد الروحي والعقلي والسلوكي عند هذين الهُممَامين : (عبدالله بن عبد اللطيف) و (سعد بن عتيق) وغير هما من الشيوخ الأجله : نشأ العالم الحصيف محمد بن إبراهيم ، وتكاملت شخصيته العلمية ، وتوازنت مسالكه ، وانقدحت عزماته ومقاصده الرفيعة ، فلا عجب إذا رأيناه من بعد غداً شيخ الديار على الإطلاق ، والمذكور بالعلم والفضل في الآفاق ، فقد رُزق منشأ كريماً ، وبيئة طبية صالحة عالمة ، ومواهب ذاتية لامعة فذة ، جعلته فريداً في علمه وحصافته بين الشيوخ ، واسع الخيرة في بني قومه وغيرهم من الناس .

جهوده في نشر العلم وإنشاء العلماء :

لقد كان عمه الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف يملأ في حياته وصحته : جَنَبَات البلاد علماً وفضلاً وزعامة دينية صادقة ، كما سبقت الإشارة إليه ، ولما كان في مرض موته ، وشعر بالفراغ الكبير الذي سيكون بعد وفاته ، رأى أن العالم الذي يملأ هذا الفراغ بعده ، وينهض بتلك الأعباء الجسام ، ويمكنه إمامة الأمة في دينها وتوجيهها إلى السداد والرشاد ، هو ابن أخيه الشيخ محمد بن إبراهيم ، فأوصى الشيخُ الملكَ عبد العزيز ، خيراً ، وأعلمه بكفاءته العلمية والشخصية ، وأنه يصلح أن يكون خليفة عنه بعد مماته ، في كل ما كان يقوم به من نشر العلم والدعوة إلى الله تعالى والإفتاء وحل المشكلات العامة وتذليل الصعاب .

ولما توفي الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف رحمه الله تعالى ، عين الملك عبد العزيز : الشيخ محمد بن إبراهيم خمَلَفًا له في الإفتاء والتدريس وإمامة المسجد مسجد عمه في حي دُخنَنة ، وأنزله من نفسه ومَشُورته منزلة عمه الراحل ، وكان الشيخ محمد في ذروة شبابه واكتمال نشاطه وحيويته ، يبلغ من العمر ٢٨ عاماً .

فنهض خير خلف لحنر سلف في كل ما كان يقوم به عمه ، وصار مرجع الناس في الإفتاء ، وإماماً للناس في الفروض الحمسة في مسجد الشيخ ، وشيخ العلم والتعليم فيه أيضاً ، فكان يجلس فيه لطلبة العلم من بعد صلاة الفجر حتى بعد صلاة المشاء ، تتقرأ عليه الأفواج في جملة من العلوم الشرعية والعربية ، وهو بين ظهرانيهم مَعين لا يتنضب ، ونشاط لا ينقطع ، وعلم لا ينحسر ، ودأب عجيب دائم ، لا يغني هذا الكلام عن تصوره حقيقة ، ولذا سأدع الحديث هنا لتلميذه فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف ، إذ يقول في ترجمته في كتابه ، مشاهير علماء نجد ، ص ١٧٠ — وهو يتحدث عن طريقة تدريس الشيخ وأوقات جلوسه للتعليم والمستفيدين :

«كان الشيخ رحمه الله تعالى إذا صلى الفجر ، جلس في المسجد يتقرأ عليه صغار الطلبة في كتاب « الآجرومية » في النحو ، وبعد هم يقرأ عليه متوسطو الطلبة في كتاب « القطر » لابن هشام في النحو ، وبعد هم يقرأ عليه كبار الطلبة في « ألفية ابن مالك » وشرح ابن عقيل عليها في النحو أيضاً . فإذا انتهوا من قراءة النحو في « الألفية » وشرحها ، قرأوا عليه في الفقه في متن « زاد المستقنع » غيبًا ، فإذا قرأ آخرهم وسكت ، أخذ الشيخ في إعادة ما قرأوه من المنن من حفظه ، وشرع يتكلم على العبارات ، ويوضح معافي الكلمات ، فإذا انتهى شرع أحد الطلاب في قراءة شرح « الزاد » المسمى : « الروض المربع شرح زاد المستقنع » ، قراءة ترتبل ، يقف عند كل فقرة وجملة ، والشيخ يُعلَّق على عبارات الشارح وجُمله ، بكلام يوضح المعنى ويزيل الإشكال ، ويُصورً المسائل تصويراً ملموساً ، يقرب الماني الفقهية إلى أذهان الطلبة ، ويقرر قواعدها في نفوسهم .

فإذا انتهى من تقريره على الفقه ، شرعوا في القراءة عليه في « بلوغ المرام ۽ ، فإذا أشارت الساعة إلى الواحدة نهاراً – بالتوقيت الغروبي وذلك وقت الفسحى – انصرف إلى داره وجلس فيها.

فإذا حانت الساعة الثالثة ، جاءه كبار الطلبة وخواصهم ، وقرأوا عليه إلى الساعة الخامسة قبيل الظهر ، ثم انصرفوا ، فإذا أذّ نالظهر خرج وصلى بالناس في المسجد ، وجاءه أهل الملوّلات وقرأوا عليه في مختلف الكتب ، كجامع الرّمذي ، وصحيح البخاري ، وزاد المعاد ، فإذا انتهوا قرأ عليه بعض الطلبة في المتون العلمية غبياً ، مثل كتاب التوحيد ، والعقيدة الواسطية .

فإذا أدَّن بالعصر خرج إلى داره وجدَّد الرضوء ، ثم رجع وصلى بالناس العصر ، وجلس في المسجد يقرأ عليه أحد أعيان الطلبة في بعض الرُّدُود ، فإذا انتهى قرأ وا المقيدة الحموية ، الطلبة في مصطلح الحديث ، فإذا انتهوا قرأوا عليه في « العقيدة الحموية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، فإذا بقي إلى أذان المغرب مقدار نصف ساعة خرج إلى داره .

فإذا أُذَّن بالمغرب جاء وصلى بالناس ، ثم جلس في السجد للطلبة ، يقرأون عليه علم الفرائض والمواريث ، فإذا حان أذان ُ العشاء ، قام من حلقة درس الفرائض إلى الصف الأول في المسجد ، وتنفل بركعات ، ثم أمر القارىء فشرع يقرأ عليه في « تفسير ابن كثير » إلى الساعة الثانية والنصف ، فيأمر بإقامة صلاة العشاء ، فإذا أقيمت وصلى بالناس تنفل وأوتر ، وخرج إلى داوه وهي قريبة من مسجده .

وكان يرحمه الله تعالى لا يدع طالب العلم المبتدىء يتقرأ عليه في الفقه والمطوّلات ، حتى يتقرأ عليه في مختصرات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب فإذا قرأها عليه عن ظهر قلبه ، سمّح له في القراءة عليه في بمختصر « المقنع » وغيره من كتب الفقه ، وفي القراءة في « بلوغ المرام » وغيره من كتب أحاديث الأحكام وشروحها ، و « الروض المربّسع » فكان يُربّي الطلبة بصغار العلوم قبل كبارها .

وقد استمر على هذا الترتيب في الدروس بهذه الصفة ، إحدى وأربعين سنة ، من عام ١٣٣٩ إلى عام ١٣٨٠ ، حيث تَرَك جميع الدروس ما عدا درس الفقه و ، بلوغ المرام ٥ ، فإنه لم يترك الجلوس لهما بعد صلاة الفجر ، إلى أن حَبّسه المرض . فاقتصر على درس التفسير قبيل القيام إلى صلاة المشاء يقرأ عليه في تفسير ابن جوير الطبري .

وهذه حقبة كبيرة من الزمن في عمر الرجل العالم ٤١ عاماً : تعليماً وتدريساً وتفقيهاً وتحديثاً ، فلقد كان الشيخ (أُمّة ً) في جسد رجل ، وكان مسجدُه (جامعة ً) في قلب نجد ، ملأت بلاد نجد وغيرَها علماً ، وأنارتها بعلوم الشريعة ، قبل أن تُبنَى مدارس التعليم والمعاهد والكليات والجامعات ،

ائي هي أثر من آثار 'مضة الشيخ العلمية رحمه الله تعالى وجزاه عن العلم والدين والإسلام خيراً".

وكانت علوم الشيخ عيوناً صافية متدفقة ، أروت الظماء ، وأنشأت العلماء ، وأنشأت العلماء ، وأسسّ الشيخ بجهوده المخلصة لنهضة علمية كبرى ، فقد تخرج به أعداد كبيرة لا تُحصّى من العلماء والمحصلين ، وحسبك أن تعلم أن جُلَّ أكابر علماء المملكة اليوم هم من تلاميذه . وهم الذين يشغلون أعلى المناصب العلمية والدينية ، ويملأون مناصب القضاء والإفتاء والتدريس والوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى .

ولم تكن جهود الشيخ قاصرة على التعليم ، بل كان ينهض بمسئوليات كبيرة وكثيرة ، وينتدبه الملك عبد العزيز للمهمات والملمات ، فيُدلَّلُهُا ويعيد الأمور إلى نصابها ، بحنكته وحكمته وبالغ حصافته ، ففي سنة ١٣٤٥ بلغ الشد د والتنظئ في الدين ، من سُكنان الفُطنُفُظ أَشُدَّه (١) ، وغلَّواً غلواً فاحشاً بنافي الشرع الحكيم والهداي النبوي ، ويؤدي إلى الفتنة والقلكق في الناس !

فرأى الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى ، أنه لا يُصلحُ هؤلاء ويسرُدُهم إلى التفهم الصحيح والاعتدال ، إلا الشيخ محمد بن ابراهيم ، فأرسله إليهم ، ليردهم إلى الصواب والرشاد ، فمكث عندهم ستة أشهر ، يُبيَّنُ لهم معاني الكتاب والسنة ، ويشرح لهم أقوال العلماء التي لم يفهموها على وجهها الصحيح ، ويُحذَّرهم من الغلو والإفراط في الحكم على الناس ، حتى ثابوا

⁽١) النطنط : بلدة في البنوب الغربي من الرياض على بعد تحمر ٨٠ كيلو مترا ٠

إلى الجادة المستقيمة ، وسلكوا المسلك الصحيح ، فرجع الشيخ إلى الرياض يتابع نشر العلم في (جامعة نجد الأولى) : مسجد الشيخ .

آثاره الباقية في إقامة مناهل العلم والدين :

لم يكن يُقنع الشيخ رحمه الله تعالى ما رآه من كثرة الطلبة والعلماء حوله ، فقد رغب أن يعم هذا الازدهار العلمي الأطراف البعيدة والقريبة في المملكة ، على وجه نيظامي موستع ، ليدخل العلم لم إلى كل قرية وبلد ، فرأى في عام ١٣٦٩ قبل نحو ثلاثين سنة : أن يُنشأ في مدينة الرياض (العاصمة) معهد علمي نيظامي ، يكون تحت نظره وإشرافه ، حتى يحتذي به إنشاء أمثاله في بقية البلاد السعودية ، وأيدى هذه الفكرة بحلالة الملك عبد العزيز ، فرحب بها جداً ، وأمر ً بإنشاء المعهد ، وجعَل لطلابه مكافئات سخية .

وتم افتتاح المعهد العلمي بالرياض في سنة ١٣٧٠ ، تحت نظر الشيخ وإشرافه ، وأسند الشيخُ إدارته إلى شقيقه فضيلة الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم رحمه الله تعالى ، واختار للتدريس فيه أساتذة من أفاضل علماء هذه الديار ومن الأقطار العربية الأخرى ، واختار من طلبته في المسجد آنذاك عمدة وفيراً ، ألحقهم بالسنة الثالثة من المعهد ، نظراً لقراءتهم وتحصيلهم السابق عليه .

وقبل أن يتم تخرج الفوج الأول من طلاب هذيا المعهد العتيد ، توجه يقلرُ الشيخ إلى إنشاء كلية للشريعة في الرياض ، ليستكمبل غيها الطلبة تعصيلهم العالى ، فأنشث كلية الشريعة في عام ١٣٧٣ تحت إشرافه أيضاً ، والمتقبلت خريجي المعهد العلمي ، وكانوا طلائم الحير للأفواج المتلاحقة المتزايدة بعدهم .

ولما ظهرت النتائج الحسنة التي أثمرها افتتاح معهد الرياض ، رأى الشيخ أن تعم هذه الشعرة العظيمة أنحاء المملكة ، فتحصل في عام ١٣٧٤ على أمر ملكي ، يخوله افتتاح فروع لهذا المعهد في سائر جنبات المملكة كما يريد ، فأمر سماحته بافتتاح ستة معاهد في كل من بُريَّدَة ، وشقراء ، والأحساء ، والمَّجِمْعة ، ومكة المكرمة ، وسامِطة من أعمال جازان .

ثم بدأت فروع هذا المعهد العلمي تزداد عاماً بعد عام ، انتشاراً واتساعاً وكثرة في الطلاب الواردين إليها ، وبالتالي المتخرجين بها ، فرأى سماحته أن يكون للغة العربية لغة الفرآن الكريم كلية مستقلة ، تستقبل أفواجاً من الطلاب أيضاً إلى جانب كلية الشريعة ، فأنشئت كلية اللغة العربية بالرياض في عام 1878 ، وكانت تحت إشرافه أيضاً .

ثم تتابع افتتاح المعاهد العلمية في أنحاء المملكة ، فكان معهد علمي في كل من المدينة المنورة ، وحائل ، وأبها ، والزلفي ، وحوطة بني تميم ، بالبَّجُرَّشي ، وجُدَّة ، والدمام ، وتبوك ، والدلم ، والأفلاج ، والطائف ، والرس ، وجازان ، وعَرَّصَر ، والحَمَّر ، ووادي الدواسر ، ونجران ، والجوف ، وبيشة ، والبُكرية ، والباحة ، وحوطة سدير ، والقويمية ، والبدائع ، وحريملاء ، و . . .

ورأى رحمه الله تعالى أن مما ينبغي أن يواكب تأسيس هذه الماهد والكليات بالرياض ، إنشاء مكتبة عامة ، تتوافر فيها الكتب الكبيرة والنادرة للطلبة والعلماء ، مما لا يقدر على شرائه واحتوائه الأفراد ، فأنشثت المكتبة السعودية في حي دخنة في سنة ١٣٧٠ ، من أول يوم رفع فيه صرح المعهد العلمي ، وكانت في تأسيسها وتكوينها وإدارتها تحت إشرافه ونظره .

وقد جلب إليها الشيخ نوادر الكتب والمصادر العلمية ، من شتى البلدان العربية وغير العربية ، وحرص على تزويدها بأمهات كتب التفسير والحديث والرجال والمصطلح والفقه والأصول والتاريخ والأدب والشعر واللغة وغيرها من العلوم الإسلامية ، واقتنى لها المطبوعات ، وصوَّر لها كثيراً من المخطوطات المهمة مما قدَّر أن الحاجة اليه سريعة ، فعَدَدَتْ من أغنى المكتبات العامة في الرياض إن لم تكن هي أولها إنشاء وتأسيساً ، وفيها طائفة من المخطوطات النادرة.

ولما اتسع نطاق القضاء في المملكة ، وأخذت الحاجة إلى قضاة الشرع الحنيف تزداد يوماً بعد يوم ، نظراً لاتساع العمران في البلاد السعودية ، رأى سماحته أن ينشأ معهد عال لتخريج القضاة فيه ، فأنشيء المعهد العالى للقضاء بالرياض في عام ١٣٨٥ تحت إشرافه وبرئاسته أيضاً واختار للتدريس فيه كبار أهل العلم من علماء المملكة ومن غيرها .

آثاره في مستوى المسئوليات الإدارية والشرعية :

هذا الذي تقدم عنه هو بعض جهود الشيخ وجهاده في إقامة مناهل العلم والدين ، وأما جهوده على مستوى المسئوليات الإدارية والشرعية فهي لا تقل شأنًا وعظمة وجهاداً ، عن هذه الجهود الطيبة المشمرة . ففي سنة ١٣٧٣ أُنشئت دار الإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية تحت رئاسته . وكان الشيخ يُستَفَنتَى في كبار المسائل وصعابها من داخل المملكة وخارجها ، فيجيب السائلين ويفيد المستفيدين ، حتى تكوَّن من فتاواه مجلدات كثيرة .

وفي سنة ١٣٧٦ أنشئت رئاسة القضاة في نجد وملحقاتها والمنطقة الشرقية والشمالية ، وأسندت رئاستها إليه ، ولما توفي سماحة الشيخ عبدالله بن حسن لل الشيخ رئيس القضاة في الحجاز سنة ١٣٧٨ رحمه الله تعالى ، صُمُت رئاسة القضاة في الحجاز إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ، وتوحدت رئاسة القضاة فيه . وأنشأ في عهد رئاستة كثيراً من المحاكم الشرعية في بلدان المملكة ، وأقام فيها قضاة أفاضل من خيار تلامذته وطلابه .

وكان له مسئوليات أخرى غيرُ هذه الّتي سلف الحديث عنها ، وهذا بيان تقريبي بأهم ما كان يقوم به ذاك الرجل الفذ من المسئوليات في مجال التعليم والإفتاء والقضاء وغيرها :

(في مجال التعليم)

- ١ ... رئاسة الكليات والمعاهد العلمية .
- ٧ رئاسة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
 - ٣ _ رئاسة المهد العالى للقضاء.
 - \$ -- رئاسة معهد إمام الدعوة .
 - الإشراف على رئاسة تعليم البنات.
 - ٣ ـــ رئاسة المكتبة السعودية .
 - ٧ ـــ رئاسة المعهد الإسلامي في نيجيريا .

(في المجالات الإدارية والشرعية)

- ٨ ــ دار الافتاء.
- ٩ رئاسة القضاة .
- ١٠ رئاسة المجلس العالى للقضاء .
- ١١ -- رئاسة المجلس الأعلى لرابطة العالم الإسلامي .
 - ١٢ -- رئاسة دور الأيتام .
 - ١٣ رئاسة مؤسسة الدعوة الصحفية.
 - 14 الإشراف على نشر الدعوة في إفريقيا .

وكان إلى جانب هذه المهام التي تنوء بها العصبة أولو القوة : خطيب الجامع الكبير ، وإمام الفروض الحمس في مسجده ، والمشرف على ترشيع الأئمة والموظفين الدينيين ، وعلى تعيين الوعاظ والمرشدين .

وكان قد بدأ في إنشاء (مجلس هيئة كبار العلماء) ، واعتُمدت له ميزانية مائية لعام ١٣٨٩ ، غير أن الأجل وافاه قبل أن يباشر المجلس أعماله .

هذا موجز تقريبي للأعمال التي كان ينهض بها ذاك العلكم الفرد ، ويملأها بعلمه وحلمه وحكمته وحصافته وصبره وجَلَده ، وما أصدق قول الشاعر البحري فيه:

الساعر المحدري . قلبٌ يُطلِلُ على أفكساره ويَدُّ تُمضي الأمورَ وَنَفُسٌ لَهُوُهِما التَّعَسَسِبُ

وإن الدارس لحياته ايُدهَش من هذا الدأب العجيب ، و الحلَّد المتواصل، والتوازن العظيم الذي كان يتحلَّى به هذا الإمام الجليل ، والتوازنُ في الرجال ، عند إدارة الأعمال ، من أغلى الصفات وأندرها ، فكان يُصرُّف أمور التعليم والقضاء والإفتاء والإدارة في كل تلك المرافق الهامّة الواسعة ، بصمت كامل ، وحكمة وروية ، دون دعاية ولا ضوضاء ولا إعلان ، ويقوم مع هذا كله بالتعليم بنفسه ، وبالتأليف ، وبإجابة المستفتين والقضاة عما يَعَسُرُ عليهم حَلَّه ، دون أن يَطفى منه جانب على جانب ، فلله درَّه ما كان أقواه عزماً وحزماً وجلداً ودأباً في ميادين الحلمة للإسلام والمسلمين .

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام ُ

تآليفه وآثاره المدوَّنة :

كان الشيخ رحمه الله تعالى من أشد العلماء غراماً بالعلم وتحقيقه ونشره والتأليف فيه ، وكان يقع العلم منه تحصيلاً وعطاء موقع الغياء من البدن ، ولحن هذه المسؤليات الجسام العديدة ، وهذه المهام الكبيرة المنوطة به : كافية أن تجعله لا يفرغ لتدوين رسالة إلى أحد أولاده وإذا سافر وبعد تنه ، فضلاً عن تأليف رسالة علم أو تصنيف كتاب ، غير أن عرّمات الشيخ المنطّاءة ، وقوة توازنه العظيم ، وشدة محافظته على الوقت : مكتبه من التأليف والتحقيق والنشر ، وأعطت منه مثلاً لما يُقرأ في تراجم العلماء فقميري الأعمار ، كثيري المؤلفات والآثار ، كيف تم لهم ذلك ؟ وعجز غيرهم عن القيام بمثله مع العمر الطويل ؟ ! والجواب : هو ذلك العرّم ، غيرهم عن التوازن الكامل ، والداّب الدائم ، والحفظ التام للوقت ، بأي بالعجائب من الإنتاج والإبداع .

فقد ألّف الشيخ رسائل وكتباً كثيرة ، لم يُدّيخ لي الوقتُ الضبئّقُ الذي أكتبُ فيه هذه الرّجمة باستيفاء أسمائها وإحصائها ، وأعلم من سابق اطلاعي على ما اطلعتُ عليه منها : أنها تعيز بالمعتق والدقة والشمول والاستدلال وجُلُها في المشكلات العلمية العويصة ، وبعضها في الردود على من شَطّ عن

الجادَّة ، وله فتاوي جامعة ، في العبادات والمعاملات والعقائد ، وهي قيد الإعداد للطبع والصدور ، وتقوم إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بإخراجها وطبعها ، وستكون في خمسة مجلدات كبار .

وله كتاب جَمَع فيه (ألف حديث شريف) ، واختار تلك الأحاديث من دواوين كتب السنة المعتمدة : الكتب السنة وغيرها ، وراعى في الاختيار أن يكون الحديث أصلاً في موضوعه ومعناه ، أو يتضمن أصلاً . وهذا الكتاب قيد الإخراج أيضاً ، يقوم بنشره سماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد نجل المؤلف حفظه الله تمالى . ولا يَبعُدُ أن يكون لدى بعض طلابه المجدين استيفاء لأسماء مؤلفاته ورسائله وأجوبته ، فإن ذلك من تمام الحدمة للعلم وأهله .

مسلكه الفقهي:

نشأ الشيخ في قلب بلاد نجد التي شاع فيها مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، وجُلُ أهلها حنبليون ، وقد تفقة الشيخ على علماء أسرته وشيوخ بلده ، وهم من كبار فقهاء السادة الحنابلة ، فهو حنبلي المذهب ، ولكنه لم يكن يلتزمه دائماً في آرائه الفقهية وفتاواه ، وإنما كان يعتمد المذهب ، بل لم يكن يلتزمه دائماً في آرائه الفقهية رفتاواه ، وإنما كان يعتمد المذهب ما قام الدليل ، فإذا رأى الدليل في غيره أرجَح قال به دون حرج أو تردد ، وهذا المسلك شائع في كتبه ورسائله وفتاواه .

ولم يكن الشيخ محمد يرى أن الخروج عن المذاهب الأربعة المعتمدة ، ولا كان يميل إلى الاجتهاد الانفرادي ، الذي يقع من بعض العلماء في هذه الأيام ، وما كان اهتمامه وسعيه بإنشاء « مجلس هيئــة كبار العلماء »

إلا ليُتجتّب هذا المسلك الشديد العيّار ، بنظر ٍ جماعي يُسلّمُ فيه من غائلة الانفراد بالآراء القاصيّة !

وكان يكره الأقوال الشاذة ، ويَنْفُرُ من أصحابها ودُعاتها ومروَّجها جداً ، ولا يرى مسلكهم يؤدي إلى خير أو رشاد ، ويَرى الخيرَ مع الجماعة . ويحتاط في فتاواه كل الحيطة في الحفاظ على الدين ، ولا يلتزم العمل بالصورة الفقهة إذا أدت إلى نتيجة لا تتفق مع مقاصد الشريعة ، وذلك من فتقاهة نفسه ، وسحّمة أفقه ، وبصارته بمصالح الأحكام .

ولقد حضرتُ مجلسه الخاصَّ يوماً في دار الافتاء ، وكانت الأسئلة والاستفتاءات تُقرأ عليه ، فيُملي الإجابة عنها بإيجاز ووضوح ، وكان من جملة الأسئلة سؤال مضمونُه أن رجلاً سائلاً يقول ما معناه :

إن امرأتي كانت مستقرة العيش عندي ، ولم يكن بيني وبينها جفاء أو كراهية ، فتعلق بها قلب رجل آخر ، واستهواها أن تتزوجه بعد أن تتركني ، واستمالها إلى نفسه فمالت الله ، وجعلت تكد رُ عيشتها معي حتى طلقتها دون أن أعلم بإفساد الرجل لها علي إلا بعد طلاقها ، والآن يريد أن يتزوجها ، وقد استفتى بعض كبار العلماء ، فأفتاه بجواز زواجه منها ، فما قولكم أبقاكم الله ذخراً للإسلام والمسلمين .

فأملى الشيخ رحمه الله تعالى الكلمات التالية : إذا تُسَتَّ أَنَّ الراغب في زواجها هو الذي أفسدها على زوجها حيى طلقها ، فلا يجوز زواجها منه ، ويُعامَّلُ بتقيض قصده .

وهذا جواب غاية في الفقه السديد ، والرعاية لمقاصد الشريعة ، ومصالح العباد ، وحفظ البيوت والاستقرار فيها ، ورحم الله الشيخ ما كان أهداه إلى الفقه الصحيح ، ولم تغره الصورة الفقهية .

الشيخ والشعر والآدب :

كان الشيخ رحمه الله تعالى مع انصرافه التام ، إلى جلائل الأعمال وكبرى المهام ، وتبحره في العلم والفقه والتفسير والحديث وعلوم العربية تحصيلاً وتعليماً : متلوقاً للأدب الرفيع ، محباً للشعر الجميل الرصين ، يهمس لسماعه ، ويطرب ثوقعه ، ويميز متينه من ضعيفه ، ولا يستغرب هذا من لحما المهام الفقيه ، فإنه من صميم جزيرة العرب ، ومن قلب نجد مهلد الشعر والشعراء .

وكان رحمه الله تعالى يقول الشعر في المناسبات الباسطة أو القابضة ، وقد تقدم أنه رَثَى عمه العلامة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف رحمه الله تعالى ، بقصيدة لامية تبلغ ٥٥ بيتاً ، وله قصائد غيرها في الرثاء ومناسبات الغزوات والفتوحات والإنحوانيات ، وله شعر لطيف يؤرِّخ به ميلاد أبنائه وأحفاده بحساب الجُمَل ، كما له شعر على طريقة اللغز في بعض المسائل العلمية ، يحاب به الأذكياء من الطلبة وشداة العلم ، يحرك به عزائمهم للبحث والاستفادة .

حليته وأخلاقه وتاريخ وفاته :

كان الشيخ رجلاً موفور القامة ، ممتلىء الإهاب ، متماسك البنية صحة وقوة ونشاطاً ، أسمر اللون ، عظيم الهامة ، سليم القلب ، صادق اللهجة ، رحيماً ، بعيداً عن التكلف والتصنع ، متواضعاً لا يحب المدح والثناء عليه ، عَفَ الدارة من لا يعرفه يحسبه عَيَياً لطول سكوته ، وحكمتُه أسكتته ، كان لا يتكلم إلا فيما ينفع ، من أمر أو نهي أو إرشاد ، أو حاجة ، ويوجز ، صبوراً حَمُولاً تَعْلي همومُهُ

وغُمومُه في صدره ولا يَشْعُرُ بها جليسُه ، لا ينتقم لنفسه مع قدرته على ذلك ، ويَدَعُ الانتقام احتسابًا .

وكان شديد الثبات على رأيه ، شديد التحري جداً قبل أن يُصدر حكمه على إنسان أو في قضية ، يتحرى العدل والإنصاف ، مهيية ، وقوراً ، له هيبة في الصدور كهيبة الملوك ، دفَعَينُ عن مجالسه فضول الفضوليين ، وأحاديث المستثمرين ، ولم يكن يعطي أذناً منه لأحد في مجلسه ، لينال من أحد فيه ، وكان مجلسه مجلس حلم وعلم ، لا تُؤبّن فيه الحُرَم ، ولا تُدكّرُ فيه فلتاتُ الناس .

إذا وَعَدَ وَفَى كَمَا وعد ، ولا يَعد صراحة إلا قليلاً يعتاط لنفسه وذمته ، يُصغى لمحدثه وهيبته تَفرِضُ عَلى محدثه أن لا يطيل ، يحب أهل العلم والصلاح والتقوى وينبسط إليهم ، ويكرم ذوي الفضل والدين والحير ، ويهم بشؤون المسلمين ويتألم لألهم أينما كانوا ، وإذا حزّ به أمر فنزع إلى الله في دفعه ، وأدار الرأي بأخذ الأسباب فيه ، دائم الرجوع إلى الكتاب والسنة في دفعه ، وأدار الرأي بأخذ الأسباب فيه ، دائم الرجوع إلى الكتاب والسنة أي استلهام الصواب والرشاد فيما يلتبس عليه ، وما هو بالمعصوم ولكنه المتحفظ بالله والدين والعقل والعلم ، لا يتوانى عن النهوض بواجباته وأعماله على تنوعها وكثرتها ما لم تقعد به صحته ، لا ينفك عن العلم سامعاً أو مُسميعاً إذا قدّ غ له الوقت .

وما كلُّ ما فيه من الحير قلتُســـه ولا كلُّ ما فيه يقولُ الذي بعدي

وما زال محافظاً على الإفادة والاستفادة منه إلى أواخو أيامه ، يفيد الناس في كل ما يرجعون به إليه ، ويُمُرآ عليه درس التفسير من كتاب الإمام ابن جرير بعد أذان العشاء من كل ليلة في المسجد ، ويصلي بالناس ، حمى نَرَل به المرض واشتد ، فأقدده عن جاري عادته ، وكان يخف عليه حيناً ويقسو حيناً ، حتى وافاه الأجل المقدور في رابع العَشْر الأواخر من رمضان سنة ١٣٨٩ في مدينة الرياض ، فبكته العيون ، وشيّعته القلوب ، وحَمَلَتْهُ أيدي كبار العلماء أبنائه والصالحين والمحبين إلى مرقده .

وكانت الفجيعة به فادحة جداً ، والأسف عليه عظيماً ، والمُصاب به جَلَلاً عاماً ، والمُصاب به جَلَلاً عاماً ، والله عليه وعلى جهود وجهاده طبياً عطيراً ، أثنت عليه الألسنة البعيدة والقريبة خيراً ، وتَرَكَ فراغاً كبيراً لم يُملاً بعده ، فقد كان صَرَّحاً رفيعاً للعلم وأهله ، وسياجاً منيعاً للدين وذويه ، ونصيراً للإسلام والمسلمين في بلده وخارج بلده ، ولما مات انثلم السَّياج ، وانققض الصَرْح ، وانقوى رَجُلُ الجهاد والعلم والحزم والدين .

وكلُّ ثَلَثْمٍ فَإِنَّ الدهــر يَجْبُرُهُ وما لثَلْمٍ مَهْيِضِ الدينِ جُبُرانُ وما كان قيسٌ هُلكُهُ هُلُكَ واحد ولكنه بُنيـــانُ قوم تَهَدَّمــا !

تلامذته وأبناؤه في العلم :

أمضى الشيخ رحمه الله تعالى كلَّ عمره الشريف في التعليم ونشر العلم والدعوة إلى الله تعالى . . . ، وقد عاش نحو ثمانين عاماً ، عاش منها فوق خمسين عاماً ينشر تلك الفضائل ، ويبش ذلك الخير في أبناء الأمة ، فما من عالم كبير في هذه الديار إلا وهو من تلامذته ، أو من الطبقة التي أخذت عن تلامذته ، وهم جميعاً مستقون من معينه ، ومتعلمون بين يديه ، ومتتلمذون عليه ، فحصّر تلاميذه عدداً وتسمية أمر عسير ، لا يمكن انضباطه .

فشيوخُ العلم الكبار والجامعات الإسلامية والكليات والمعاهد العليا ، وشيوخُ القضاء والإفتاء ، وشيوخُ المعاهد المتقدمين في العلم هم من طلابه ، وهذا أمر معروف ، ونسب شريف يتفاخر به المتسبون إلى حلقة الشيخ في هذه الديار النجدية ، ويعترون به . وما كان بي من حاجة إلى تسمية أحد منهم ، لولا أن البعيد عن هذه الديار ، إذا سمعوا اسماء بعض تلامذة الشيخ اللهبين هم من كبار أهل العلم اليوم ، زادت معرفتهم بمقام الشيخ العلمي وزعامته الدينية الوارفة ، فمن أجل مؤلاء أسوق بعض الأسماء ، معتدراً عن عدم الاستيفاء . (١)

- ١ سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ، الرئيس الأعلى لمجلس القضاء .
- ٢ --- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، الرئيس العام لإدارة الافتاء والبحوث و الدعوة .
- ٣ -- سماحة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم ، شقيق الشيخ ، والرئيس العام فيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية .
- ٤ --- سماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ، نجل الشيخ ، ومدير
 جامعة الإمام محمد بن سعود قبل تقاعده .
- سماحة الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، نجل الشيخ ، ووزير
 العدل .
- الشيخ سليمان بن عبيد آل سلمى ، رئيس المحكمة الكبرى بمكة المكرمة .
- الشيخ عبدالله بن سليمان المسعري رئيس ديوان المظالم في المملكة سابقاً.

الاسماء المذكورة جلها متقول من ترجمة الشيخ في كتاب « مشاهي علماء تجد » للفيخ عبـــد الرحمن بن عبد اللطيف أف الشيخ وهناك أحماء كثيرة أخرى .

- الشيخ عبد العز يز بن ناصر بن رشيد رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الوسطى والشرقية .
- ٩ ـــ الشيخ عبد العزيز بن عبدالله ١٦ الشيخ رئيس هيئة الأمر بالمعروف
 أي المملكة ووزير المعارف سابقاً .
 - ١٠ ــ الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل ، نزيل مدينة أبها .
- ١١ ـــ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ، أحد قضاة مدينة الرباض .
 - ١٢ _ الشيخ عبد الرحمن بن فارس ، أحد قضاة مدينة الرياض أيضاً .
 - ١٣ _ الشيخ عبد الرحمن بن سعد ، القاضي ، من بلدة ملهم .
- 14 الشيخ إبراهيم بن سليمان من Tل مبارك ، قاضي بلدة الحرج والأفلاج.
 - ١٥ ... الشيخ سعد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رويشد .
- ١٦ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ، مؤلف « مشاهير
 علماء نجد » .
 - ١٧ الشيخ إبراهيم بن عبدالله آل الشيخ ، ابن أخي الشيخ .
 - ١٨ _ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن الشيخ حمد بن عتيق .
 - ١٩ _ الشيخ عبد العزيز بن عجلان ، من بلدة نعام المعروفة .
 - ٢٠ ــ الشيخ محمد بن مسلم آل عثيمين ، قاضي مدينة تبوك والبدع .
 - ٧١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبدالله بن فرّيّان .
 - ۲۲ ــ الشيخ راشد بن صالح بن خُنيَيْن ، وكيل وزارة العدل .
 - ٢٣ ـــ الشيخ سعود بن رشود ، رئيس محكمة الرياض .
 - ٢٤ الشيخ سعد بن محمد بن فيصل آل مبارك ، قاضي مدينة شقراء .
 - ٧٥ ـــ الشيخ محمد بن مُهـَيزع ، أحد القضاة في مدينة الرياض .

- ٢٦ ـــ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي جامع (مجموع فتاوي ابن تيمية » .
- ٢٧ ــ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي ، نجل المذكور قبله
 ومعينة في جمع « الفتاري » .
- ۲۸ ـــ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي أمين مكتبة كلية الشريعة بالرياض .
 - ٧٩ _ الشيخ محمد بن الأمير ، أحد قضاة المحكمة الكبرى في الرياض .
 - ٣٠ _ الشيخ صالح بن محمد بن لحيدان ، رئيس الهيئة القضائية العليا .
 - ٣١ ــ الشيخ محمد بن جبير رئيس ديوان المظالم في المملكة .
 - ٣٢ _ الشيخ زيد بن فياض الوهبي التميمي مؤلف الروضة الندية وغيرها .
 - ٣٣ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عتيق ، القاضي .
 - ٣٤ ــ الشيخ عبدالله بن عبد العزيز الخضيري ، القاضي .
 - ۳۵ الشيخ عبدالله بن عبد العزيز الراجحي ، أحد المدرسين .
 - ٣٦ الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الراشد ، أحد المدرسين .
 - ٣٧ _ الشيخ محمد بن فُوزان بن مُشرف ، أحد المدرسين .
- ٣٨ _ الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري ، المحدث الفقيه الباحث في دار الإفتاء.
 - ٣٩ _ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جابر ، القاضي .
 - الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي ، أحد المدرسين .
- هذه شَدْرَة من أسماء تلامذة الشيخ ، لا تُعبِّر عن عددهم إطلاقاً ، فهم لا يُحصَون كثرة ً كما أسلفت ، وإنما تُعبِّرُ عن نموذج للمستوى العلمي الرفيع الذي تهض به الشيخ ، وخلفة في أبنائه أكابر العلماء في هذه الدبار ، فرحمه الله تعالى ، وأسبغ عليه شآييب رحمته ورضوانه العظيم .

الذريعةالى مد

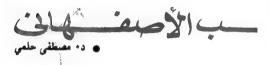
كمايوضحها الراغ

(الذريعة الى مكارم الشريعة) اسم كتاب من كتب الراغب الاستهاني ، والعنوان يشير الى المضمون فيجذب القسارىء الى معرفة العلة في تعييز المؤلف بين الشريعة ومكارمها ، وحرصه على تعقيق غاية الكمال في شريعة الله سبحانه وتعالى ، والعث على الوصول البها و

والعق ان الراغب لم يتميز وحده بهذه الغاصية ، ونقصد بذلك الرغبة الاكيدة لدى فريق كبير من مفكري الاسسلام في معاولاتهم اثارة النفوس لتعقيق الكمالات الانسانية •

ويعجبني في هذا المجال وصف محمد اقبال للمثال والواقع ، فهو يرى أنهسسا ليسا في نظر الاسلام قوتين متمارضتين لايمكن التوفيق بينهما ، وانما يتحقق المثال بالسمي الموصول لجمل الواقع ملائما معه بحيث ينتهي الامر الى استغراقه فيه واندماجه في ذاته ، فيشع النور في كيانه كله (١) وهذا مافعله الاصفهاني في كتابه « الدريعة الى مكارم الشريعة » ، فارشدنا الى مكارم الشريعة وكيف فصل اليها بواسطة تطهبر





النفس وتهذيب الاخلاق ، مع تحليله للشخصية الانسانية والوقوف مغى مكامن قرتها ومعرفة أمراضها •

والكتاب كما سيتضمح لنا بعد قليل _ يتضمن نظرية كاملة في الاخلاق _ ربما تأثر فيها المؤلف ببعض الافكار السائدة في عصره ، ولكنه كان حريصا على تطويعها للتصور الاسلامي •

وقبل الحديث عن نظريته الاخلاقية ، علينا التعريف أولا بالمؤلف وبيــان منهجــه •

الراغب الاصفهائي :

هو أبو القاسم المفضل ، من أهل أصنهان نشأ بها فنسب اليها ثم انتقل الى يقداد وتوفر على علوم اللفة والادب والاخلاق والمقته لاسيما التفسير فجمعت مؤلفاته شتى هذه العلوم وأخذ عنه البيضاوي في التفسير كما كان الامام الغزالي يجسسل مصنفاته ، ويشمل المطبوع منها :

- .. « مقردات الفاظ القرآن »
- _ أو المفردات في غريب القرآن والحديث
 - _ وله في العكمة والاخلاق
 - الذريعة إلى مكارم الشريعة
 - تفضيل النشأتين و تحصيل السمادتين

ومن أشهر مؤلفاته في الأدب « محاضرات الادباء ومحاورات البلغاء » ، وهي موسوعة أدبية في النثر والنظم والحكم والامثال مقسمة الى ٢٥ بابا ، كما ينسب اليه كتاب « تحقيق البيان » و « الاخلاق » ولم يستدل من ثنايا مؤلفاته العديد عن مراحل حياته »

توفي على الارجح عام ٥٠٢ ه د ١١٠٨ م = (٢)

منهج الراغب الاصفهاني:

يتضح د نكتابات الراغب تاكيده على ضرورة الشرع ووضعه في مرتبة أسبق من العقل ، فالشرع سائس والعقل تابع ، والشرع قبل العقل ، فنراه يختلف عمن محاولات تقريب الشرع من العقل كابن رشد أو المنزالي ، ثم انه يعنى أشد العناية بالعمل ، فالانسان لايصير أفضل موجود الا بالعلم الحق والعمل المحكم (٣)

وأمام صعوبة العثور على بيانات للتعريف بشيوخه ودراساته والمدارس التي تلقى فيها العلم ، فانه لابد من محاولة استخلاص منهجه من كتبه نفسها •

نفهم من هذا أنه سلك نفس المسلك •

أما النظرة التحليلية للنصوص فلا تبعد بنا عن المغزى المام والمعورالرئيسى الذي تدور حوله اقكاره ، اذ يفضل الشرع على المقل لان الشرعيات تجري مجسرى الاغذية الحافظة للمسحة بينما تجري المعقولات مجرى الادوية الجالبة للصحة .

ويبدو أنه أقرب الى أهل الحديث منه الى المتكلمين بالرغم من حديثه عن المقل ورفعه لشأنه في مواضع كثيرة ، فقد ذكر في أحد المواضع أن ميزان « الدين » هو الذي يوصل الى المقيقة ، نأقدا المشتغلين بعلم الكلام المعاصرين له بعامة (٥)

هلى أنه أقرب الى ادماج منهجي الشرح والمقل منه الى التوفيق بينهما ، لأن التوفيق بينهما ، لأن التوفيق بينهما ، لأن التوفيق لمن الشرع والمقل يكمل أحدما الأخر فلا استناء لأحدهما عن غيره ، فلولا العقل لم نلتسوم المجة « ولهذا أحال الله من يشكك في وحدانيته وصحة نبوة أنبيائه على المقل وأمر أن نفزع اليه في معرفة صحتها » - ويقول « ولو لم يكن العقل لم يكن الدين باقيا ، ولو لم يكن الدين لأصبح المقل حائرا » (1)

وتفسير عبارته أن العقل لايقوم وحده والا وقع في الشك والحيرة بينما يخاطب الدين العقل وهو مناط المسئولية والتكليف ، ثم يصبح اجتماعهما تطابقا بين نور الوحي ونور العقل كما قال تعالى ء نور على نور (٧) ، فان محيط العقل محسدوه بدائرة النظر في ملكوت السموات والارض ، ونلقي الحقائق الفيبية من الوحى الذي أنزله الله _ سبحانه وتعالى _ على الانسان بواسطة الرسل والانبياء ولا مجال للعقل الا الفهم والتلقي بالقبول ، وما يعقلها الا المالمون ، فان فمن صفات العلماء الاقرار يما تعجز المقول عن اكتسابه ، وعلى الحكيم العالم أن يقتدي بالنبي صبى الله عليه وسلم (٨)

ووقف الاصفهاني واقف الناقد لمنهج المتكلمين الجدلي

واذا اقتصرنا على ماأورده في كتابه (محاضرات الادبام) لم نعشر على موقفه الواضيح من علم الكلام، لأنه أورد وجهتي النظر المؤيدة والممارضة، فأتى في معرض مدح علم الكلام مايفيد أنه لازم للدفاع عن الدين في مواجهة غير المسلمين ، ولكنه في موضع اللم أورد عبارة أبي يوسف المشهورة ، من طلا بالدين بالكلام تزندق » (4) ولكنه حدد رايه في حسم وقطع اثناء حديثه عن لم الكلام في كتابه (المدريمة) فأبان عن آثاره من ايجاد الغصومة بين المتناظرين ، والخصومة عديمة المفائدة قليلة العائدة ، اذ لم يذكر الله تعالى الخاصم في موضع الا عابه ، ويشبه المتجادلين بفحلين تعاديا وكبشين تناطعا ورئيسين تحاربا ، وكل واحد منهج يجتهد أن يكون هو الشاعل وصاحبه المنظيع » (١٠)

وإذا كان الجدال مكروه للعلماء الاولياء ، فكيف الجهال الاغبياء ؟ ولهسذا عندما أطلق الله سبحانه لرسوله صنى الله عليه وسلم الجدال قيده بالاحسن في قوله عن وجل « وجادلهم بالتي هي أحسن » وقوله سبحانه في ذم الجدل •

ويبدو أنه لامخرج من هذا المجهل الا الاصاص الشرعي والحقائق الايمانيـــة القرآنية فهي الاصول والقواعد فيقول « لاجرم أن كثيرا من مناظراتهم لاتولــ الا شبهة ولا تثمر الاحيرة » مؤيدا رأيه بقول الله تمالى (ظلمات بعضها فوق بعض • ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) (١١)

واسترشد الراغب بالإيات القرآنية للاستدلال على مفاهيهم متعددة تتناول المنرض من وجود الانسان على هذه الارض مستخلصا فكرة (عمارة الارض) التسي عني بها كأحد الاهداف الالهية من خلق الانسان ، وفي نظرته الى « العبادة » له يتصم على المعنى الاخلاقي لها كفعل مناف للشهوات _ كما سنرى تفصيلا _ ولكنه جمل الاعمال الانسانية كلها لونا من العبادات أي أنه بالاصطلاح العديث جمل سيطرة الانسان على كل وسائل الانتاج ونجاحه في الاكتشافات العلمية في باطن الارضوظاهرها وتعميرها واستخدام صنوف الإلات المبتكرة في توفير احتياجاتالانسان وتعقيق سعادته والتمتع بالغيرات ، وحث على بذل الجهود الانسانية بكافة قواها _ مباشرة أو بواسطة الإلات _ للوصول الى تسخير المادة وتحسين « الحياة » على ظهر الارض جاعلا من كل هذه الاعمال لونا من العبادات ،

ودعاء ذلك الى بحث مداول (الانسان المضاري) وهو عنده الانسان المؤمن الآخذ بالاسباب المؤدية الى جعله مستحقا لخلافة الله عز وجل في الارض بالتخسسلق بأخلاقه — سبحانه وتمالى ، أي الاخذ بمكارم الشريعة وهي العكمة والقيام بالعدالة ، جاعلا دور العكماء يلي دور الرسل والانبياء عليهم السلام •

ونكتفي بهذه المقدمة للتعريف بالراغب وأشهر كتبه المطبوعة لننتقل للحديث عن مواقفه الميتافيزيقية والاخلاقية وبيان منهجه الذي جمع فيه بين العقل والنقسل ومزجهما عن دقة فهم واحاملة، وسنحاول التعبير عن هذا الامتزاج الذي يلدسه القاريء لمؤلفاته النابضة بالحياة والحركة وننص بالذكر و الذريعة الى مكارم الشريعة » ، فنصحب معه الانسان منذ ولادته الى موتته الاولى ثم بعثه ، ونسير معه على الدرب المؤليل ، نرقبه في مجاهداته وصراعاته مع هوى النفس وهواتف الشيطان ، ونرتقي معه الى الكمالات الانسانية المنصفة باخلاق الله عن وجل ، وننظر واياه الى أهسساق النفس البشرية في أحوالها المتعاقبة ، ثم نستمع الى اجاباته الواضحة المصددة عن الاسئلة الملحة الذي تراود الانسان في كل عصر ومصر ألا وهي :

لم خلقنا ؟ وكيف خلقنا ؟ والى أين المصبر ؟

نظريته الاخلاقيسة:

من السهل أن نجد في أفكار الاصنهائي التزاما بالتصور الاسلامي للمياة و والانسان فالحياة الدنيا في مرتبة أدنى من الحياة الاخرى المأمولة وهي ليست هاية في داتها واكتبها معبر للحياة الاخرة الخالدة ، ومن ثم قان الهمعاب والمسساكل وألوان المتاعب والكد التي يعانيها الانسان المسلم ينبني أن يتقبلها عن طيب خاطر ورضى ، قان ثم يستطع فبالهمبر على مايكره ، فالانسان هنا في دار امتحان وابتلام ، وكسل مايقابله فيها قان عليه أن ينظر اليه بهذا المنظار : انه في مرحلة اختبار ورحلة موقتة ليست دائمة ـ انه على سفر ـ فاذا أصابه خير شكر الله سبحانسه ، وان أصابه ثمرا مصبر ، وهو في كلا الحالتين مثاب -

والانسان في هذه العياة ، عليه أن يحقق العبودية لله عز وجل من حيث تنفيذ

الاواسر والنواهي ، ورفع راية المحق والمعدل والغضيلة وكل ما هو خير حتى تصبيح كلمة الله هي العليا ، وعنى المكس ، اجتناب الرذائل والكف عن الظلم والشرور والآثام وغيرها من كل مايتصل بما نهى عنه *

ويعدثنا الاصفهاني في مقدمة كتابه (الدريعة الى مكارم الشريعة) عن الغرض من تاليفه الكتاب ، فيقول انه لبيان الفرق بين أحكام الشريعة ومكارمها اذ باكتساب المكرمة يستحق الانسان أن « يوصف بأن يكون خليفة الله تمالى ، فالمبودية شرف الاتقبام ، والخلافة شرف الصديقين والشهدام » *

وتقتضى دراسة النظرية الاخلاقية عند الاصفهائي أن نستطلع آداءه في أهم الموضوعات التي تطرق اليها ، حيث تكلم عن الانسان من حيث ماهيته مبينا مايفضل به على سائر العيوان ، وإنه على سفر الى الدار الاخرة ، مع بيان الفرض الذي من أجله خلق الانسان ، وعالج الصلة بين المقل وهوى النفس ، كما تطرق الى أنواع الافعال الارادية والغير ارادية ، وأوضع مفهوم السعادة الحقيقية التي ينبغي أن يسمى لها الانسان ،

اولا: الانسسان

ماهيسة الانسان:

الانسان عنده سركب من جسم مدركه البصر ، ونفس مدركها البصيرة ، أو من « بدن محسوس وروح معقول » ويستند في ذلك الى تفسيره لقوله تعالى : « اني خالق بشرا من طابق فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين » ، فالروح هي المنط

والانسان أفضل من سائر الحيوان بالمقل والعلم والعكمة والتدبير والرأي ، وأن كل ماأوجد في هذا العالم فمن أجل الانسان (١٤) ، وهـــو يمني أن تغميمس الانسان بالعقل يجمله قادرا على التمييز بين الخير والشر ، وقد ارتقى الى درجة الكمال ببعثة الانبياء (١٥) • ويقول في احدى عباراته « وجملة الاسر ، أن الانسان هو زيدة هذا العالم وما سواه مخلوق لاجله ، ولهذا قال تعالى و هو الذي خلق لكسم مالي الارش جميعاً ، البقرة ٢٩ · والمقصود من الانسان سوقه الى كماله الذي رشسح لـــــه · (١٦)

وللنفس الانسانية قوتان ، قوة الشهوة وقوة المقل ، فبالاولي يحرصُ الانسان على تناول اللذات البدئية البهينية ، وبالثانية يحرص على تناول العلوم •

كما عالج الراقب اختلاف الناس في الغلق ، حيث رأي بعضهم أنها من جنس الغلقة ، و لايستطيع آحد تغيير ماجعل عليه ان خيرا وان شرا ، ويعارض هذا الرأي لأن للانسان قوة تجمله يستطيع أن يتخلق بالاخلاق الحسنة ، فقد جعل الله له سبيلا الى اسلاس أخلاقه ، ولهذا قال تعالى ، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها ، واذا لم يكن الاسر كذلك لبطلت فائدة المواعظ والوصايا والوعد والوعيد والاسر والنهي ولم جاز عقلا أن نسأل أحدا لم فعلت ؟ ولم أنكرت ؟ وكيف يكون هذا في الانسان ممتنا وقد وجدنا في بعض البهائم ممكنا ، فالوحشى قد ينتقل بالعادة الى النساس والجامح الى السلاسة (١٧) ؟!

ومهما اختلف الناس في غرائزهم ، من حيث قبول البعض الى امكان التغيير السريع لأخلاقهم ، والبعض الآخر الى البطء ، والبعض في الوسط ـ الا أنه لاينفك من أثر قبول "

والبواعث على طلب الغيرات الدنيوية ثلاث : أدناها سرتبة الترغيب والترهيب ممن يرجى نفعه ويغشى ضره ، وهي من مقتضى الهوى واذا فهي من فعل العامة ، والثاني رجاء الحدد وخوف الذم ممن يعتد يحدده وذمه ، وهي من مقتضى الحياء ، وهي الكبار إبناء الدنيا و والثالث تحرى الغير وطلب الفضيلة وهي من مقتضى المثل وفعا الكماء *

أما البواعث على طلب الغيرات الاخروية فهي ثلاث أيضًا : ـ الاول الرغبة في ثواب الله تعالى والمخافة من مقابه وهي منزلة العامة ، والثاني رجاء حمده ومخافة ذية وهي منزلة المصالحين والثالث طلب مرضاته عز وجل وهميي منزلة النبيسين والمسديقين والشهداء ، وهي اهزها واجودها ، وافضل مايتقرب به العبد ، قال تعالى ، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، فان افضل مايتقرب به العبد الى ربه عز وجل أن لايريد من الدنيا والاخرة غيره (۱۸)

والرقى الانساني نحو الخبر يتم بأربع درجات ، أولها ارتدا عالانسان من المأثم وهجرها والندم عليها والمعزم على ترك معاودتها ... وهي درجة التأثيين ، والثانية التيام بالعبادات والمسارعة فيها بقدر الوسع ... وهي درجة الصالحين ... والثالثة تحري المسنات بالمعلم من غير التفات الى المحظورات بمجاهدة هواه ... وهي منزلة الشهداء ، والرابع ه أن يكون مع هذه الاحوال المتقدمة يرضى ظاهرا وباطنا بقضاء الله تمالى فلا يتزعزع تعت حكمه ، ولا يتسخط شيئا من أمره ، ويعلم أن الله تعالى أولى به من نقسه ، وذلك درجة الصديقين » (19)

أما فعل الغير فهر مشتق من البر أي السحمة في الارض وهو المعبر عنه. بانشراح الممدر واطمئنان القلب وقال صلى الله عليه وسلم (البر طمأنينة والشر ربية) (٢٠) وهي الامور المحمودة العاقبة ، وهذا هو تفسيره ليول الله تعالى « أنا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » وقوله عن وجل « وهديناه النجدين » *

ومن حيلة الانسان تحري اللذات، وهي على ضربين : أحدهما كلذة الملبوسات والمسمومات والمسمومات والمبصرات ، وهي تابعة للشهوة العيوانية ، وهي أغلب لأنها أقدم وجودا في بني البشر ، أما النوع الثاني من اللذات فهي لذات معقولة كلذة العلم وتماطي الغير وفعل الجميل ، ويحتاج الانسان الى أن يقهر لذات الحس بواسطة المعقل ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

وللنفس عنده نظرتان ، نظرة الى العقل لاستعداد المحارف وتعييز العسن من القبيح ، ونظرة الهوى ، حيث تنسى النفس القبيح ، ونظرة الهوى ، حيث تنسى النفس القبيح ، ونتسم النفس بالشرف اذا أدامت النظر الى العقل ، ولم تأخذ من اللذات البدنية الا يما يمليه العقل المستمد من الشرع ، وعلى المكس فان النفس الدنية تذعن وتنقاد للشهورات ويستبد بها الهوى ، مصداقا لقوله تمالى ، افرأيت من اتخصد الهه هواء وأضله الله على علم » ت (۲۱)

ويذهب الاصفهائي إلى أن الانسان مفطور في أصل خلقته على اصلاح أخلاقه أو فسادها ، أي أنه أثبت له حرية الارادة ، ومع تسليمه باغتلاف البشر من حيث الانزجة واختلاف أحوال الوالدين في الصلاح وفي الفساد ، واختلاف ألوان الاطعمة المناولة ، واختلاف الاحوال في التعليم والتهذيب وتحويد المادات الحسنة والقبيحة وهي من المناق الارادة الانسانية ، وهي من قبيل الظروف الخارجية المحيطة به في الزمان والمكان ، الا أنه يؤكد في النهاية أنسه مامن و أحد الا وله قوة على اكتساب قدر من الفضيلة ، وهلي الانسان أن يبذل قصارى جهده في الحصول عليها ، والرغبة الى الله تمالي في تكفير ماقصر فيه و يتعقق أنه أذا فعل ما المكنه فقد أعذر لقوله تمالي و لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، وعند ثن يزيل عنه الله باقي سيئاته كما قال الله تمالي و ياأيها الذين أمنوا توبوا الى قد يزيل عنه الله باقي سيئاته كما قال الله تمالي « ياأيها الذين أمنوا توبوا الي كبئر منحم ميئاتكم » وقوله عز وجل « أن تجتنبوا الله توبو الن المنتبوا فيما بهد ، *

٢ _ الانسان مغتار :

يقسم الاصفهاني الاحياء الى ثلاثة أنواع ، نوع لدار الدنيا أي الحيوانات ، ونوع للدار الأخرة وهو الملأ الاعلى ، والانسان بين هذين النوعين يصلح للدارين ، لانه واسطة بين اثنين ، أحدهما وضيع وهو الحيوانات ، ورفيع وهو الملائكة ، فهيو كالحيوانات ، ورفيع وهو الملائكة ، فهيو كالحيوانات ، وكالملائكة في المعلل والمناه وهبادة الرب والاتصاف بالاخلاق الشريقة كالصدق والوفاء وغيرها وذلك لأن حكمة الله عن وجل اقتضت أن يرشح الانسسان لمبادته وخلافته ، وعمارة أرضه ، وهباه أيضا لمجاورته فيجنته ، فلو خلق كالحيوانات لما ملح للمجاورة بالجنة ، ولو خلق كالملائكة لما صلح لتمدير الارض ه فاقتضت العكمة الالهية أن تجمع له القرتين وفي اعتبار هذه الجملة تتبيه على أن الانسان دنيسموي الخروي ، وأنه لم يخلق عبثا و أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لاترجمون ؟ »

اما بالنظر الى البشر في مدى اختلافهم ، فانه يرى أن التفاوت بينهم يظه ـر للاسباب الآتية :

أولا : اختلاف الخلقة ، هذا المدنى من قوله تمالى « والبـــلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا » والاية الاخرى « هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء » • ويستشهد بما روى عن واقعة أصل الخلق « ان الله تمالى لما أراد خلق آدم عليه السلام أسر أن يؤخذ من كل أرض قبضة ، فجاء بنو آدم على قدر طينها الاحمر والابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث » (٢٥)

ثانيا : اختلاف طبائع الوالدين وتأثير عامل الوراثة،ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم « تنجيروا لنطفكم » (٢٦)

ثالثا : اختلاف الوالدين من حيث الصلاح والفساد ، اذ أن الطفل بعكم نشأته بينهما ومخالطته لهما ، قد يتأثر بما هما عليه من جميل السيرة والمخلق وقبيحها (٢٧)

رابعاً : أثر الغذاء من حيث الرضاع وطيب المطمم، ويسبب هذا التأثير تصف العرب صاحب الفضل بقولها « لله دره » (٢٨)

خامسا : من حيث التربية والتهذيب وتنشئتهم على التعود بالمسادات الحسنة ونبذ القبيحة ، وبيان تفصيل ذلك أخذ الطفل بالآداب الشرعية وأمره بالصلاة لسبع وضربه لعشر طبقا لعديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، مسع ابعاده من مجالسة الاردياء لانه يتطبع بطبائمهم ، وتعليمه أن يسلك السبيل القويم في أقواله وسلوكه ، وأن يقتصد في الماكل والمشارب ويخالف الشهوة ، ويمتنع من مفاخره ومن الفرب والشتمواليث والاستكثار من الذهب والفضة ويعود صلة الرحم وحسن تأدية فروض الشرع » (٢٩)

سا**دساً** : اختلاف الناس الذين يميشون معهم ويغتلطون بهم من حيث الأراء والمذاهب • (٣٠) سابعا : مدى الاختلاف في الاجتهاد في تركية النفس بالملم والمعل ، فاذا مااجتمع للانسان هذا الركن ، فجاهد في تعرف العق وزكاها مع توفسر الاستعدادات الجيلية من حيث طيب النبت وصلاح الوالدين وحسن التربيسة عن طريق الاخذ بالقواعد السالف الاشارة اليها ، بلغ المرتبة العليا من الخيرات من جميع الجهات ، وحق فيه قول الله تعالى د وانهم عندنا لمن المصطفسين للاخيار ، على عكس من يسعيهم بالرذل التام الرذيلة أي بعكس الامور التسيي ذكرها (٣١)

وهكذا نبد الاصفهاني يقر جانب عوامل الوراثة والبيئة وأصل الخلقة من حيث التكوين البيولوجي ، ثم يعرص على التنويه الا أنه مهما تفاوت الناس في هذه الموامل التي تعد في حكم الجبرية ، الا أنه مامن أحد ، الا وله قوة على اكتساب قدر ما سن الفضيلة ، ولولا ذلك لبطلت فائدة الوعظ والانذار والتأديب ، (٣٣) ولمنذا ما من الانسان أن يبذل قصارى جهده ليكتسب مايقدر عليه من أنواع الفضائل والله يفدن عمل يعدر عبيد المناس الهام والطروري ، هو المعاولة وعقد النية على تغيير سلوكه وتحسينه ، حتى اذا قعل غاية وحمة ، وكان ذلك ايذانا بأن يزيل الله عنه باقي السيئات التي عجز عن التخلص منها ، يقول تعالى عجز عن التخلص منها ، يقول تعالى عجز عن التخلص منها ، يقول تعالى عجز عن التخلص على ريكم ان

انه يثبت جانب جبري في الانسان ــ يتمثل في عوامل الوراثة والخلقة وظروف النشأة والبيئة ، ولكنه يرى أنه مختار لأفعاله ، ويدعوه الى بذل الجهد واستخــــدام إرادته المحرة في اصلاح نفسه وتقويم أخلاقه مااستطاع الى ذلك سبيلا *

وبالمقارنة بين الانسان والحيوان واشتراكهما في بعض قوى النفس ، فسان المستوى الادنى الذي يتفق فيه الانسان مع الحيوان من حيث القوى والطبائع الحيوانية من حيث الشهوة البدنية والمغذاء والتناسل وغيرها ، ولكن الانسان ينتقل الى مستوى أعلى حيث يتميز بالمقل ، بل أنه بسبب المقل صار انسانا ، ولكن المقل وحسده لايصلح بغير الشرع ، وهنا تظهر أهمية المبادة في السلوك الانساني عنسم الراغب الاصفهاني « فمن قام بالعبادة فقد استكمل الانسانية ، ومن رفضها فقد انسلخ عسن الاسانية فصار حيوانا أو دون الحيوان » (٣٤) لأنه بالعبادة يحقق الفاية التي من

أجلها خلق كما قال تمالي « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ماأريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » •

قما هي العبادة وما هو دورها في المجال الاخلاقي ؟

العبادة كما يعرفها هي « فعل اختياري مناف للشهوات البدنية تعصدر عن نية يراد بها التقرب الى الله تعالى طاعة للشريعة » (٣٥)

أما دورها فهو المعافظة على الغطرة التي علق بها الانسان المشار اليها بقوله على ونطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لغلق الله الروم (٣٠) وقوله عن وجل و صبغة الله ومن أحسن من الله صبغه وتعن له عابدون » البقسسرة ١٣٨ سافالصبغة هي العقول التي تعيز بها الانسان عن البهائم والاستفهام في الآية للانكسار والنفي ، فلا صبغة أحسن من صبغته تعالى ، ويتساءل الراغب « فكيف تذهب عنسا صبغته ونعن نؤكدها بالعبادة ، وهي تزيل رين القلب فينطبع فيه صورة الهداية ؟ »

وترتفع المبادة الى أرقى مراتبها عندما يحب الانسان أن يتحرى ابتفاء مرضاة الله ، ويؤديها بانشراح صدر بدلا من مجاهدة النفس ، ولهذا قال عليه الهسسلاة والسلام : ان استطعت أن تعمل لله في الرضا باليتين فاعمله ، والا ففي الصبر على ماتكره خير كثير ، (٣٧)

٣ ـ الانسان بين الدنيا والأخرة :

يرى الراغب أن الانسان في دنياه مسافر متخدا الدليل على ذلك قصة الغلق اذ قال تعالى « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاح الى حين » ويستشهد بعبارة علي بن أبي طالب رضى الله عنه « الناس على سفر ، والدنيا دار مصر "لادار مقى ، ويطن أمه بهدا سفره ، والأخرة مقصده ، وزمان حياته مقدار مسافته ، وستوه منازله ، وشهوره فراسخه ، وأيامه أمواله ، وأنفاسه ، وخطاياه يسار يه سير السفينة براكبها » (۴۸) فالغاية للانسان ينبغي أن تكون دار السلام ، ويحتاج في حاجة الى الترود للسفر وهو في كدح وكبد مالم ينته الى دار القرار ، كما قال تمالى « ياأيها الانسان انسك كادح الى ربك كدحا فعلاقيه » •

والناس في طلبها على ضربين :

ضرب انصرفوا عن طلب الآخرة وركنوا الى الدنيا وقالوا د ماهي الاحياتنــــا الدنيا نموت ونحيا ، وطلبوا الراحة فيها من هيث لا راحة ، اي انهم في اعمالهـــم وسلوكهم يبتفون من الدنيا د ماليس في طبيعتها ، ولا موجودا فيها ولها » (٣٩)

ونفهم من رأي الاصفهائي اتحراف هذا الموقف من الناحية الاخلاقية ، لأن أصحابه يسعون في تصرفاتهم نحو غاية لن تتحقق ، مصداقا لقـوله تصــالى ، والذين كفروا أعمالهم كسراب يقيمة يحسبه الظمأن ماء حتى اذا جاء، لم يجد شيئا »

أما القدرب الثاني من الناس ، فهم الذين عرفوا أنهم يعيشون في الدنيا بعمقة مؤقتة كما قال سبحانه ، ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ، ومن ثم فقد أصبح الدافع لهم في اعمالهم التزود لدار الخلود فاغترفوا من الزاد الروحاني : كالمارف والحكم والمبادات ، والاخلاق العميدة ، لأنهم على يقين من العصول على ثمرته وهي الحياة الابدية ، ان الاستكثار من هذا الزاد محمود « ولا يكاد يطلبه الا من قد عرفه وعرف منفعة » (٤)

ولم ينس هذا الفريق من الناس في الوقت تفسه نصيبه من الدنيا ، فتسزود بالزاد الجسماني : كالمال ، والاثاث « زين للناس الشهوات من النساء والبنين القناطير المقتطرة من الذهب والفضة والغيل المسود تجوالانام والحرث » دوفايتهم أن يستعينوا به عني الصياة الدنيوية الفانية ، اذ من طبيعة هذا الزاد أن يسترد من الانسان بصحد مفارقته للدنيا ، فلا ينبغي الركون اليه والاستغناء به عن المؤاد الروحاني المسلازم للأحرة « وما الحياة الدنيا في الأخرة الا متاع » ويخشى عني المستكثر منه أن يثبط صاحبه عن مقصده ، يقول الراغب « والاستكثار منه ليس بعنوم مالم يكن مثبطا لصاحبه عن مقصده ، وكان متناولا على الوجه الذي يجبه وكما يجبه (ال)

ويقصد بالشق الثاني من عبارته التقيد في الماملات على مقتضى الشرع .

وقد تقصر نفس المرء عن الجمع بين الامرين ، وهنا يجب الاهتمام بما يبقى وتفضيله عما يغني ، أي ايثار الآخرة على الدنيا ، ولا يأخذ من الثانية الا بما يبلغ به دار المغلود ، بشرط مراعاة حكم الشرع والمحافظة على قول الله تمالى « ياأيهــا الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله المفرور » (٤٢)

ويعرص مفكرنا الاخلاقي على أن يستخدم الانسان قواه التي فطر بها للوصول الى أشرف سراتب السعادة وإعلاها ، وهي السعادة الاخروية البعديرة بأن تعد السعادة العقيقية ، والتي لاسبيل اليها الا باكتساب الفضائل ، ولذلك قال تعالى ، ومن أراد الأخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا » (٤٣)

وتكتسب النضائل باستخدام القوى الثلاث التي خمن بها الانسان ، أي السمي المستخدام القوى الشهوية في حدود ممارسة الشرع ، واستعمال القوة الغضبيــة في المجاهدة التي تحميه ، وقوته الفكرية لتحصيل العلم الذي يهديه وعليه ألا يركن الى الغمول والكسل ، بل أن يعمل بقول القائل « ان أردت أن لاتتمب فاتعب لثلا تتعب » فان الانسان أسمى من العيوان ، وإذا كان للحيوان قوة التحرك سعيا لطلب الرزق ، فلانسان قوى المقل الذي أن لم يستخدمه ، فقد أبطل كل نعمة أنعمها الله عليه ، ويصبح وجود المقل عبثاً لأن النفس تتبلد بترك التفكر والنظر ، كما يتبلد البدن بتعود الرفاهية بالكسل ، « فحق الانسان أن لايذهب عامة أوقاته الا في اصلاح أصد دينه ودنياه وموصلاته إلى آخرته مراعيا لها » (٤٤)

ونرى الاصفهاني مصورا الانسان في حركة دائمة ساعيا نحو غايته ، فهمسو على سفر ، ومقصده الدار الآخرة ، حيث تتحقق له السعادة الدائمة - بل انه يستخدم لفظ « التحريك » معبرا عن هذا التصور للانسان في حركته ، نحو الآخرة ، ويستند الى الحديث « سافروا تغمنوا » فانه في رأيه يحث على التحريك الذي يشمر جنة المأوى ، ومصاحبة الملا الاحل ، ومجاورة الله تعالى وهي أسمى الغايات -

ولكن الانسان في سميه هذا يحتاج الى خسسة أشياء : معرفة المعبود المشار اليه د فغروا الى الله ، ومعرفة الطريق المشار اليه بقوله د قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة ، وتحصيل الزاد المتبلغ به المشار اليه بقوله « وتزودوا فان خير الزاد التقوى » والمجاهدة في الوصول كما قال تعالى : « وجاهدوا في الله حق جهاده » ، وبهذه الاشياء يامن المفرور الذي خوف الله تعالى منه في قوله « ولا يغرنكم بالله الغرور » (٤٥)

ثانيا: ماتطهر به النفس:

يقسم الراغب الاصفهائي من حيث الاغراض التي تعققها ، والافعال النسي تغتص بها ، كالبعر خصص ليبلغنا واثنالنا الى بلد لم نكن بالفيه الا بشق الانفس ، والقرس لنصل به الى غاياتنا في سرعة ويسر ، والمنشار لاصلاح المستوعات الخشبية وغيرها والباب لتدخل به الى المنزل الخ ٠٠

وبالمثل فان للانسان ثلاثة أقمال تختص به وهي :

- عمارة الارض المذكورة في قوله تمالى « واستعمركم فيها » لتحصيل المعاش النفسه ولفيره *
- عبادته المذكورة في قوله تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » أي
 الامتثال لله سبحانه في عبادته في أواس « ونواهيه *
- _ خلافته المذكورة في قوله تمالى «ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون» (٤٦)

ولايستعنق الانسان الغلاقة الا متحري مكارم الشريمة ، وهي العكمة والقيام بين الناس في العكم والاحسان والفضل ، والفرض بلوغ جدة المأوى •

ولما كان شرف الاشياء بتمام تعقيق الغرض من وجودها ودناءتها بفقدان ذلك المعنى ، فإن الغرس اذا لم يصلح للعدو اتخذ حبولة ، والسيف ان لم يصلح للقطح اتخذ منشارا ، وبالمثل قمن لم يصلح من الانسان لتحقيق ما لأجله أوجد ، فالبهيمة خبر بنه ، ولذلك ذم الله تمالي الذين تكلوا هذه الغضيلة « ان هم كالانعام بل هـمم أضل » (٤٧)

وتحري مكارم الشريمة يحتاج الى أن يصلح الانسان نفسه أولا بتهذيب نفسه قبل غيره ، حيث ثم الله تمالى من يأس غيره بالمعروف وينهاه عن المنكر وهو غير مهذب في نفسه فقال سبحانه و يأيها الذين أمنوا ، لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون » *

وتبدأ مكارم الشريعة بطهارة النفس بالتعلم للتوصل الى الحكمة ، ثم العفة للتوصل الى الجود ، والصبر ليدرك الشجاعة ، والحلم والعدالة لتصحيح الافعال •

وباستممال هذه الدرجات قانه أصبح المعنى يقوله تعالى (ان أكرمكم عنسد الله أتقاكم) وصلح لخلاقة الله عق وجل •

ويظهر لنا من التفرقة بين مكارم الشريعة والعبادات ، أن العبادات ، ولذا معلومة ومعددة ، وتاركها يصبح ظالما ، بينما المكارم درجة أعلى من العبادات ، ولذا فأن أداء العبادات من باب العدالة ، ولكن التحري بمكارم الشريعة من قبيل النفل والافضال (44)

وهكذا فان الراغب الاصفهائي يضع مستويات أخلاقية لأعمال الانسان فالعدل فعل ما يجب ، والتفضل الزيادة على ما يجب -

كذلك لايسلح لخلافة الله ، ولايكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس ، فكما أن للبدن نجاسة ، فكذلك للنفس نجاسة ، الاولى تدرك بالهمبروالثانية تدرك بالبصيرة ، واياها قصد تعالى بقوله « انما المشركون نجس » أو لقوله تمالى « كذلك يجعل الله الرجس على الذين لايؤمنون » ، كما أشار سبحانه الى طهارة القلوب

بقوله تعالى « أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى » وقوله « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لايخرج الا نكدا » •

ومن الأيات أيضا التي تتضمن معنى التطهر قوله تعالى « انما يريد اللـــه ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » وقال « ان الله يعب التوابين ويعب المتطهرين » (٤٩) ولكن كيف يتم تطهير النفس في رأي مفكرنا الاخلاقي حتى يصبح الانســـــان مرشحا لخلافة الله تعالى ، مستعمّا به ثوابه ؟

يرى أن العلم والعبادات هما المطهران للنفس ، اذ أن أثرهما في المنفس كأثر الماء الذي يطهر الليدن (٥٠) وأدلته على ذلك الآيات القرآنية التي يفسرها بهذا المعنى مثل قوله تمائى د استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم » وقوله تعالى « أنزل من السماء فسالت أودية بقدرها » •

فالآية الاولى تدل على أن حياة النفس في العلم والعبادة -

أما الآية الثانية فقد فسرها ابن عباس بأن الماء يمني به القرآن ، لأن به طهارة المغنس ، والاودية هي القلوب ألتي احتملته بحسب ماوسمته (٥١)

والذي يلزم تطهيره من النفس القوى الثلاث : قوة الفكر بتهذيبها حتى تحصل العكمة والعلم ـ والعكمة هي اشرف منزلة العلم (٥٣) لأنها العلم والعمل به، ولهذا وصف الله تعالى الذين ليس لهم علم صحيح ، ولا عمل على الطريق المستقيم بقوله « واذا قبل لهم اتبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتبع مأألفينا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لايمقلون شيئا ولا يهتدون » البقرة ١٧٠ •

فالمقل يقال بالاضافة الى المعرفة والامتداء بالاضافة الى العمل (٥٣) وتهذيب قرة الشهوة بقمعها لكي تكتسب المفة والبود، ويتم اخضاع قرة الحمية باستيــــلاء المقل عليها حتمى تنقاد فيحصل الشجاعة والحلم « فيتولد من اجتماع ذلـك العدل » (٥٤)

العقسسل والهوى :

تدور ألكار الراغب الاخلاقية حول تأكيده لازدواج الطبيعة الانسسانية . والنزاع الدائر بين العقل وقوى النفس ، ولايصبر الإنسان انسانا الا اذا كان العقل سائسا تغضع قوى النفس لسلطانه ، ويشبه المعتل بالوالي الذي اذا تزكى وسساس الناس بسياسة الله صار ظل الله في الارض ، وكما أمر الوالي أن يجاهد أعسداء المسلمين و واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللب وعدوكم » ، فانه ينبني على العتل أن يمادي الهوى ، وكما ينبني على الوالي أن يسالم الاعدام اذا لم يقو عليهم ، ولكن عليه ألا يركن اليهم تنفيذا لأمره تعالى و وان جنعوا للسلم فاجنع لها ، وقوله عن وجل و ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » و كذلك يبب للمتل أن يسالم الاعرار من قوى النفس اذا عجز عنها وأن لايركسالها » (ه)

فاذا قوي المقل على النفس التي تعاديه بقوى رديئة من الهوى والشهوة والحسد طالبة للفساد ، فعليه أن لايداهنها ، شأنه في ذلك شأن الوالي الذي ينبغي عليه اذا أحس بالقوة أن ينقض المهد ، ويظهر المعاداة ، ووسيلة المقل الى هدفه التحصين بالايسان والاستمادة بالله (٥٦)

وهكذا فإن التنازع بين المقل وقوى النفس دائم بينهما ، يمموره الاصفهائي احيانا في حالة العرب ، وفي حالة السلم فإنه يضع ترتيبا تنازليا يبدأ فيها بالقسوة المقلة التي تستضيء بنور الشرع ، ثم يجمل قوى النفس متفاوتة بعيث تخضصح لسلطان مافوقها وتأمر مادونها « فعق القوة الشهوانية أن تكون مؤتمرة للقسسوة النفسيية » وحق القوة الفضيية أن تكون مؤتمره للقوة الماقلة ، وحق القوة العاقلة أن تكون مستضيئة مؤتمرة لمواسمه » (٥٧)

وينتقل الى بيان طبيعة كل م زالمتل والهوى ، فا زالمتل يغتار دائما الافضل في العراقب ، وان كان شاقا على النفس ، بينما الهوى يؤثر مايدفع به الاذى العاجل غير ناظر في العراقب ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : «حفت الجنة بالمكاره ، وحفت الغار بالشهوات » والمتل في حكمه يرى مالهاحمه وما عليه ، ولكن الهوى يقتصر على رؤية ماله نقط ويعمى عليه مايعتبه من المكروه بينما اكثر الغير في الكراهة كثول الله تعلى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » وقال « فعمى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » وقال « فعمى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » وقال « فعمى أن تكرهوا شيئا وهو خير الكم » وقال « المستخارة ، أو طلب المون من المقول الصحيحة بالاستشارة ، وينشرح له السدر اذا استمان بالعبادة ولكن مايراه الهوى فبالشد من كل هذا •

واذا تنازع المقل والهوى في أمر من الامور ولجأ الى قوة أخرى مدبرة بأدر نور الله عز وجل الى نصر المقل ، ووساوس الشيطان الى نصر الهوى (٥٨)

والآيات القرآنية كثيرة في النهى عن الهوى في قوله تعالى • ولا تتبع الهوى فيضلك عن حبيل الله؛ وقال تعالى في نم من اتبعه «الحرأيت مناتخت الهه هواه وأضله الله على علم ؛ وقال • أخلد الى الارض واتبع هواه فعثله كمثل الكلب » •

وقال عز وجل في مدح من عصمي الهوى « وأما من خاف مقام ريه ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى » *

ولكن مع سلطان المعتل على الهوى ، قان المعتل في حاجة دائما الى الشرع ، قائه لن يكمل و بل لا يكون عقلا الا بعد اهتدائه بالشرع » (٥٩)، قان المعتل لا يعرفنا ان لحم الخنزير والدم والخمر محرم ، وألا يجب الزواج من ذوات المحارم وأشباء ذلسك التي لاسبيل اليها الا بالشرع وقائم عنظام الاعتقاد المحيج والافعال المستقيمة ، والدال على مصالح الدنيا والاعرة » (٣٠) وقد جام الرسل لهداية الخلق الى همسنا المحق ، ولهذا قال عملي وما كنا معذين حتى نبعث رسولا » *

وهما أيضا يتلازمان ، فكان المقل هو رسول الله من الباطن الذي يمرف به الانسان صمة دعوى الرسول الظاهر ، وقد أحال الله تعالى من شكك في وحدانيته وممعة نبوة انبيائه على المقل ، وتجتمع أسباب الهداية والسداد لمن يجمع بين الاثنين فينطبق عليه قول الله تعالى « نور على نور » (٦١)

السعيادة :

يطلق الراغب الاصفهاني السعادة الحقيقية على الغيرات الاخروية ، أما تسمية غيرها بهذا الاسم ، فاما لكرنه على ذلك ، أو نافعا فيه « وكل ماأعلن على خير وسعادة فهو خير وسعادة » (١٢) ولهذا فان سمعي الانسان يجب أن يتجه لتحقيق هذه السعادة ، حيث البقاء بلا فناء ، والملم بلا جهل ، والقدرة بلا عجز ، والفنى بلا فقر *

ولكن الوصول اليها أمر بعيد المنال ولايتم الا باكتساب الفضائل النفسية وهي أربعة أشياء و العقل وكماله العلم والعنة وكمالها الورع والشجاعة وكمالهسا المجاهدة والمدالة وكمالها الانصاف ، (٦٣) ولذلك قال تعالى « ومن أراد الآخرة وسعى لها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ، فنبه أنه لامطمع لمن أراد الوصول اليها الا بالسعى (٦٤)

وللانسان سعادات أبيعت له في الدنيا ، وهي النعم المذكورة في قوله تعسسالى « وأن تعدوا نعمة الله لاتحصوها » ولكن الفرقبين النعم الدنيوية والاخروية ، هو أن الاولى تبيد ، بينما الثانية دائمة لاتبيد •

والنعم الدنووية تكون نمية وسعادة اذا تناولها الناس على الوجه الذي جعل الله لهم ، فأصبحت لهم نمية وسعادة ، وهم الموصوفون بقوله تعالى « للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولتعم دار المثقين » -

وهناك فريق آخر ركنوا اليها فأسبحت عليهم نقمة فتعذبوا بها عاجلا وآجلا ، وهم الموصوفون بقوله تعالى « انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ، وتزهسق أنفسهم وهم كافرون » (٦٥)

واللذات الآخروية لاتدرك بالمقل في هذه الدنيا لأنهيقمر عن معرفتها ، ولهذا فقد قرب الله سبحانه تلك اللذات في الاذهان فشبهها لهم بأنواع ماتدركه حواسهسم فقال تمالي « مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى » * وقوله عز وجل في أول هذه الآية « مثل الجنة التي وعد المتقون » يدل على أن ذلك تعموير وعلى سبيل التشبيه (٦٦)

ولئن كان الموت هو الذريعة الى السعادة الكبرى ، وأن الانسان أن يطلع على سعادة الآخرة الا بعد مفارقته لهذا الهيكل أن يزيل الامراض النفسانية المشار اليها بتوله تعالى «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا» لكي يطلع « من وراء ستر رقيق على بعض ما أعد له » ، وقد حدث هذا لحارثة الذي قال للنبي عزف تنفسي عن الدنيا ، فكاني انظر الى عرش ربي بارزا ، واطلع على أهل البنة يتزاورن ، وعلى أهل النار يتماونون • • فقال له النبي « حرفت فالزم » (١٧)

السمادة الاخروية اذن هي البديرة بالسمي والعمل ، ولا يجب على الانسان ان ييئس اذا حرم من نعم الدنيا بالرغم من محاولاته ودعواته وابتهاله الى الله ، بل عليه أن يعلم أن نعمته فيما يمنمه من دنياه ، كنعمته فيما خوله واعطاه (٦٨)

ولا يعد فقدان النميم الدنيوي خسارة بل هو على سبيل الاختبار والابتلاء ، اذ قال تمالى ، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين » فان هذه الآية مشتملة على محن الدنيا ، كما بين تمالى ما للصابرين عنده يقوله « وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة » أي الذين اذا أصيبوا بهذه البلايا «قالوا انا لله» ، أي أننا ملكا

لله وخلقنا له ، فلا يجب المبالاة بالجوع ، لأن رزق العبد على سيده « فأن منع وقتا فلا بد أن يعود اليه ، وأموالنا وأنفسنا وشمراتنا ملك لله ، فله أن يتصرف فيها بما يشاء « وأنا اليه راجمون ، في الدار الآخرة ، فيحصل لنا عنده مافوته علينا (١٩)

والمصاب يهون عليه الخطب متى عرف أنه راجع الى ربه ، متذكراً نعمه التي لا تمد ولا تعصى ، وان ما لديه منها اضعاف ما استرد منه *

أما الخاسر المطلق فهو الذي خسر نعيم الابد، وهو المذكور في قوله تعالى : « قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ، الزس ١٥ (٧٠) ·

تم بحمد الله وتوفيقه ٠

د ٠ مصطفی حلمی

- (1) محمد اقبال _ تجديد التفكير الديني في الاسلام ص ١٦ ... وسعا يذكر عن الغزال أنه كان دائم الغطر في كتاب (الدريعة) ، كما نقل منه الكثير ، (د - محمد يوسف موسى ... قلسقة الاخلاق في الاسلام ص ٢٤)
- (٢) احمد عطية اقله ـ القاموس الاسلامي من ٤٧٤ المجلد الثاني ـ مكتبة التهضمة ١٣٨٦ ه / * * 1977
 - (٣) الدريمة ص ٢٢
 - (1) ن م ص ۱۱۲
 - (٥) ن٠ع ص ١٢
 - (٦) ن ٠ م س ١٩
 - (Y) الدريعة ص 44
 - (A) الدريمة من ١٣١

 - (٩) معاشرات الادباء ۾ اُ ص ٢٠
 - (١٠) الدرينة من ١٢٨
 - (11) الدريمة ص ١٢٧
 - (۱۲) ن ٠ م ص ١٠١
 - (١٣) تفضيل المنشأتين ص ١٧
 - (14) الاستهائي : الذريعة الي مكارم الشريعة من ١١
 - (١٥) القاسمي : معاسن التأويل ه ٢ من ٢٨٣
 - و١٦) ن م ص ١٠٩ ، ١١٠
 - (۱۷) الدريمة الى مكارم الشريمة ص ٢٩
 - (۱۸) نهم ص ٤٧
 - (١٩) الدريمة الى مكارم الشريمة من ٤٩ ٠
 - (۲۰) نه م ص ۲۲
 - (٢١) الاستهاني : تنضيل التشاتين ص ١٥

الراطب الاصنهائي : الدريمة الى مكارم	(73)	نءَ ۾ سن ۳۰	(۲۲)
الشريمة من ١٨		ن٠ م ص ٤٥	(٢٢)
الذريعة الى بكارم الشريعة من ١٨	(£Y)	الراضب الاصفهاني : تفضيل التشاتين	(17)
ن م ص ۲۰	(\$A)	س ۱۹ ء ۲۰	
الدريمة الى مكارم الشريمة مس ٢٠	(44)	ن و من ۳۰	(4)
ن م ص ۲۱ ، ۲۲	(0-)	ن٠ م ص ٣١	(77)
الدريمة الى مكارم الشريعة ص ٣٢	(01)	نء ۾ من ۲۱	(YY)
تغليج القاسبي ه ٢ من ٢١،	(0Y)	ن- م ص ۲۱	(XX)
تضير التأسبي ۽ ٣ من ٢٧٤	(°T)	الاستهائي : تنضيل النشائين من ٣١	(14)
الذريمة ص ٢٢	(° £)	ن٠ م ص ۲۲	(٣٠)
تغضيل النشاون ص ٢٢	(00)	ن م ص \$0	(11)
نء ۾ ص ٢٢	(04)	ن م صن گاہ	(11)
تفضيل النشاتين س ٢١	(PY)	ن- م س څه	(۲۲)
الدريمة الى مكارم الشريعة من ٢٥	(0A)	ين التشانين من 10	(14)
تنضيل النشأتين من \$\$	(04)	نء ۾ صن 44	(40)
ن م من ٤٣	(1.)	تفسير الاصمي ۾ ٢ ص ٢٧٤	(٢٦)
الدريعة الى مكارم الشريعة صي ٧٠	(11)	الذريعة الى مكارم المشريعة صن ٣٤	(YY)
الذريمة الى مكارم الشريمة ص ٣٥	(11)	الراشب الاصنهائي : الدريعة الى مكار،	(TA)
ن م ص ۳۵	(41)	الفريعة من ٩	, ,
ن•م ص ۲۸	(37)	الراهب : تفضيل النشأتين من ٢٩	(11)
تنضيل النشاتين ص ٢٥ ، ٢٩	(%)	الراغب : اقضيل النشائين ص ٣٩	(1.)
ن م ص ۲۲	(FF)	ن- م س ۵۰	(11)
ن م ص ۲۸	(Y/)	تنضيل النشاتين ص 6٠	(£Y)
تفسير التاس ح ٣ ص ١٣٤	(A7)	الدريمة الى مكارم الشريعة من ٣٨	(11)
ن، م ح ۲ ص ۲۳۹	(25)	الذريمة الى مكارم الشريعة من ١٥١	(11)
ن-م س ۱۶۹ •	(Y·)	ن- م من ۱۵۲	(10)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ثم جعلتاك على شريعة من الامر فاتبعها ، ولا تتبسيع اهسبواء اللدين لايعلمون ، انهم لن يفتوا عنك من الله شيئا)

(صدق الله العظيم)



تحفيق محت أبوالفلوح الختاط

شهدت المملكة العربية السعودية في غرة شهر ذي القعدة من العام الماضي ١٣٩٦ ه ، وعلى مدى ثمانية أيسام أول مؤتمر لعلماء المسلمين والمشتغلسين بالبعسوث الفقهيسة والدراسات الإسلامية •

وقد شاركت في هذا المؤتمر المبارك باذن الله وقود علماء وفقهاء ٢٦ دولت ال جانب رؤساء تحرير الصحف والمجلات الإسلامية واصحاب بعض مؤسسات النشر المتخصصة في المجال الاسلامي حكما شارك أيضا بعض الوزراء ومسيري الجسامعات علماء المملكة ورجال القضاء والدعوة ومندوبون من المحاهد العلمية ، ولند تبنت جامعة الإمام محمد من المحاهد العلمية ، ولند تبنت جامعة الإمام محمد منا بضرورة توثيق الروابط بين علماء المسلمين فكرة عقد هذا المؤتمر ايمانا في مختلف بلدان إلعالم الاسلامي ، وادراكا لمانية في منتسف بلدان إلعالم الاسلامي ، وادراكا لمانية في من صميم رسالتها ٥٠ وليس ذلك بجديد على الجامعة التسي كانت ولا تزال ثمرة لهـذا اللقاء على المبارك الدي ضم الشيــــــغ المبــد محمـد بن معهد المهاد والامام المؤسس محمد بن سعود ٥٠

كان هذا اللقاء لقاءا للدولة مع الدعوة ٠٠ لقاءا على العكم بالشريعة الاسلامية والدعوة لدين الحق مبرءا عن البدع منزها عن الانحراف -

ومع تطور المدارس الدينية - • للمعاهد العلمية ثم للكليات المتخصصة يصدر مرسوم ملكي كريم في نهاية شهر شعبان من عام ١٣٩٤ ه - • متوجا هذه الكليات والمعاهد باسم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية لتتابع بمشيئة الله وهلي طريق السلف الصالح مسيرتها الاسلامية المباركة •

وتدرس الجامعة ضمن عملها وكعهد المسلمين بها ـ امكانية مقد لقاء موسع لعلماء المسلمين وفقهائهم لبحث كل مايتمسل بالفقه الاسلامي داعية بتوفيق الله الى الاخذ بالشريعة الاسلامية في كافة المجالات العلميـة والحضــارية ، ومؤكدة بذلك اسهامها في النهضة الشاملة التي يميشها عالمنا المسلم ، والتسي تعمل أمانة تنفيذها على أساس من الدين العنيف ـ المملكة العربية السعودية ، ثم يصدر المرسوم الملكي الكريم بالموافقة على ما توسلت اليه الجامعة في أن تعقد مؤتدرا للفقه الاسلامي بعدينة الرياض يدعى الى الاشتراك فيه رجال الفقه في في المالم الاسلامي عدينة الرياض يدعى الى الاشتراك فيه رجال الفقه في في العالم الاسلامي والمهتمين بالبحوث والدراسات المقارنة •

وبهددور قرار صاحب المالي وزير التعليم العالي والرئيس الاحسيل المجامعات ٠٠ تقوم الجامعة باصدار القرارات التنظيمية الخاصةبالامائة العامة للمؤتمر حيث أصدر معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التسدري قرارا (١٣٩٥/١٠/١٤ م) بتشكيل الامائة العامة وخمس لجان تنظيمية تنبشيق عنها وتختص بكل شئون المؤتمر ، ومنذ هذا القرار والامائة العامة تتابسع اجتماعاته لوضع التنظيمات النهائية حتى بلغت تلك الاجتماعات ستة وأربعون اجتماعا ، واستطاعت بتوفيق من الله أن تضع التخطيط السليم لهذا اللقسام المبارك ، ووجهت الدعوة الى كل فقهام المسلمين وعلمائهم ، وبصفة خاصسة أصحاب الجهود العلمية في مجالات الفقه والقضاء والاقتصاد ٠٠ بلغ عددهم الاسلامين الذين الاسلامية بالاضافة الى عدد من المسلمين الذين يعملون في أوروبا وأمريكا ، ولاهمية رجال الاعلام والنشر المنيين بالشئون الاسلامية وجهت الدعوة لرؤساء تحرير المدحف والمجلات الاسلامية واصحاب الإسلامية والمحتب الامائة المامة المعؤثمر لهو در النشر المغنين بالتراث الاسلامية واسحاب الاحدادة المائة المامة المعؤثمر

مۇتمى الغقب الاسلامي



صاحب السعو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد وتأثب رئيس مُجلس الوزراء يفتح اول مؤتمر للفته الإسلامي تظلمه جامعة الامام محمد بن سمود الاسلامية · حوالي سبعين بحثًا في القضايا المطروحة على بساط البحث بالمؤتمر وهي : ــ

- ا سر وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية في كل زمان ومكان ٠
- ٢ ــ الشبهات التي تثار حول تطبيق الشريعة الاسلامية في العصر العديث •
 - ٣ ... الاجتهاد في الشريعة الاسلامية
 - ع ... نظام القضاء في الاسلام •
- ه _ أثر تطبيق العدود الشرعية في تعقيق الامن والاستقــرار للمجتمع •
 - ٣ أثر تطبيق النظام الاقتصادي الاسلامي في المجتمع
 - ٧ المصارف الاسلامية بين النظرية والتطبيق •
 - ٨ ــ الاعلام واثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها
 - ١٠ التربية الاسلامية وأثرها في المجتمع •
 - ١٠ _ الغزو الفكري والتيارات المعادية للاسلام ٠

وتابعت لينة الإعلام احدى لبيان المؤتمر نشاطها لتنطية أنباء هذا المحدث المبارك عن طريق الصحف ووكالات الانباء واصدار الكتب الاعلاميسة وصعينة يومية باغبار المؤتمر وتسجيل أحداث المؤتمر بالصوت والمسمودة وعرض الكرائط المضيئة .

وفي مساء يوم الاخد الموافق غرة شهر ذي القعدة افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزير ولي المهد ونائب رئيس مجلس الوزراء بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات ١٠ اولى جلسات المؤتمر مؤكدا سموه بان جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية التي تنظم المؤتمر انما تقوم بواجب من واجباتها نعو المقدة الاسلامية فله ٠

وأعلن معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالى والرئيس الاعلى للجامعات ـ أن فكرة عقد هذا المؤتمر فكرة رائعة وحكيمة ، وما كان لدولة غير هذه الدولة المؤمنة وقد نذرت نفسها للعمل بكل قوة عــلى



معالى الشبيخ حسن بن عبدالله ال الشيخ وزير التعديم العالى والرئيس الاعملى للجامعات يتابج جلسات مؤتمر الفقة ، وعل يعينه عمالي مدير جامعة الاسام معمد بن سعود الاسلامية الدكتور مبدالله التركي رئيس المؤتمر .

اعادة تضامن المسلمين وتوحيد كلمتهم واعلاء شانهم ٥٠ ما كان لدولة غيها ان تتبنى في ايجابية مثل هذه المؤتمرات الهادفة التي تجسد في وضوح وجها لامعا ومشرقا لدعوة التضامن الاسلامي وتؤكد في وجه كل الاكاذيب والمشتريات قدرة التشريع الاسلامي على مواكبة الحياة ، وتقدم المسلاج الناجح لكسل مشاكلها ٥

ويختتم معاليه كلمته قائلا:

« وجامعة الامام محمد بن سعود بتبنيها لهذا المؤتمر واشرافها على مقده ، انما تمارس دورها الكبير كجامعة اسلامية تحمل اسما كريما لامــــام من أثمة الهدى في بقعة كرمها الله وشرفها ، وفي زمان تشتد ضراوة الحقد من أعداء الاسلام عليه ، وستمضى باذن الله مع زميلاتها الجامعات السعوديات في هذا السبيل حتى يتحقق النصر »

وفي اليوم التالي لجلسة الافتتاح شكل المؤتمر أربع لجان عمل هي : _

١ - اللجنة الاولى وتبحث في ثلاث موضوعات هي : ...

- 1 وجوب تطبيق الشريمة الاسلامية في كل زمان ومكان •
- ب _ الشبهات التي تثار حول الشريعة في العصر الحديث
 - ج ـ الاجتهاد في الشريعة الاسلامية .

٢ ... اللجنة الثانية وتبحث موضوعين هما : ...

- أ ... نظام القضاء في الاسلام •
- ب ـ أثر تطبيق الحدود الشرعية في تحقيق الامن والاستقرار للمجتمع.

٣ ـ اللجنة الثالثة وتبعث موضوعين هما : _

- أ _ النظام الاقتصادي في الاسلام .
- ب ـ المسارف الاسلامية بين النظرية والتطبيق •

٤ _ اللجنة الرابعة وتبعث الموضوعات الثلاثة التالية : _

- أ ـ الاعلام وأثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها
 - ب ... التربية الاسلامية وأثرها في المجتمع
 - الغزو الفكري والتيارات المادية ٠

وعلى مدى أيام المؤتمر حرصت جامعة الامام محمد بن سعود هلى الخامة معرض للكتاب الاسلامي فتشارك بذلك تحقيق أهداف المؤتمر والتعريف بالكتب والمراجع التي تتصل بموضوعه ، وشاركت في هذا المعرض مختلف دور النشر بالمالم العربي والاسلامي والخارجي حيثقدمت أحدث ما انتجته في مجال الفكر

والدعوة الاسلامية ، ويلغ عددها ٧٦ دارا تمثل ١٦ دولة عرضت مايقرب من **\$ عنوان ، وكان هذا المعرض يضم ثلاثة مجالات هي :

أ ــ الكتب التي يعرضها الناشرون مبوية ومصنفة لتسهيل مهمـــة
 الاستفادة منها -

ب الفقه الاسلامى المعروضة والمتاحة بالمكتبات •

ج _ مخطوطات الفقه الاسلامي ·

وفي مساء يوم الاحد الثامن من شهر ذي القعدة يعقد المؤتمر جلســة ختامية حيث أعلنت التوصيات لأول مؤتمر للفقه الاسلامي تتبناء جامعـــة الامام محمد بن سعود الاسلامية •

وفيما يلى نص توصيات المؤتمر:

أولا : فيما يتصل بتطبيق الشريعة الاسلامية ، يوصى المؤتمر بما يلى :

- ا لممل الجاد ومن الآن على تطبيق الشريعة الاسلامية والامتناع عناصدار
 قوانين جديدة في البلاد الاسلامية تخالف هذه الشريعة .
- ٢ ــ العمل من الأن على تطبيق العقوبات الاسلامية في الحدود وغيرها ، لايجاد مجتمع اسلامي سليم بعيد عن الانحراف الخلقي ، والانهيار الاجتماعي .
- ٣ اعداد القاضى اعدادا كافيا يمكنه من تطبيق الشريعة الاسلامية مسلى وجهها الصحيح ، بانشاء ودعم الكليات والمعاهد المتخصصة لتحقيق ذلك ، وأن تأخذ جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية زمام المبادرة في ذلك لتكون قدوة للجامعات الاسلامية الاخرى .

ثانيا : مجمع الفقه الاسلامي :

يرى المؤتمر أنه قد أن الاوان لأن يبرز « مجمع الفقه الاسلامي » الى الوجود وهو الامل الذي يداعب أحلام فقهاء المسلمين في كل بلد ، حتى يتم بين جناته احياء الاجتهاد الجماعي ، لبحث تحديات المصر ، وما جد وما يجد من أحداث ، والوصول الى رأي أمثل في خلها وطرق علاجها -

ويرى المؤتمر أن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية قد توافرت لها أسباب تبني هذا المجمع ، لقيام أهدافها على دراسة الشريعة الاسلامية دراسة مستفيضة ، في مناخ اسلامي نظيف بالمملكة الدربية السعودية التي تطبق شريعة الاسلام في جوانب الحياة كلها ، وتعطي للعالم صورة أتم لما تحققه هذه الشريعة من أمن نفسي واستقرار جماعي وعدل شامل ، ورخاء عميم •

ويوصى المؤتمر بما يلى :

- أ أن تبادر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بانشاء مجمع الفقـــه الاسلامي •
- لا يضم هذا المجمع النخبة المتازة من العلماء والفقهاء والمفكرين من
 أتحاء العالم الاسلامي *

٣ _ أن يعمل المجمع على تحقيق مايأتي :

- أ -- بعث مشكلات الحياة الجديدة الماصرة التي نجمت عن تطور الملاقات بين الامم -- في ضوء الفقه الاسلامي ، وتقديم العلول الاسلامية المناسبـــة بتطويم العضارة الحديثة للاسلام لابتطويم الاسلام لها *
- ب ــ اصدار مجلة دورية سنوية باسم المجمع تتضمن ماأنتجه من أبحساث
 وما توصل اليه من آراء ، وتعمل على نشر المقيدة الاسلامية الصحيحة
 وتعميقها في المجتمعات الاسلامية •
- بـ الممل ملسى تحقيق ونشر الجديد مسن كتب الفقه الاسلامي ، واصدار الموسوعات الفقهية ، وترجمة بمض هذه الموسوعات وفهرستها وتخريج إحاديثها .
- د ــ اعداد حصر علمي للشبهات التي تثار حول تطبيق الشريعة الاسلاميــة والرد عليها •

ثالثا : فيما يتصل بالاقتصاد الاسلامي

يؤكد المؤتمر أن النظام الاقتصادي الاسلامي جرّه من نظام الاسلام المتكامل ، ومن ثم فهو أحكام شرعية مستمدة من أصول الشريعة لايسع المسلم الا الالتزام بها ، لذلك يوصى المؤتمر بما يلي :

- العمل على ابراز جوانب هذا النظام الذي يؤدي تطبيقه الى تحقيق أعظم المسالح للفرد والجماعة ، واشاعته في الاوساط الاسلامية •
- ٢ ــ المعل على الغاء الماسلات الربوية ومنها الفوائد المحددة سلغا لأنها ريا صريح وهي ضارة بالنشاط الاقتصادي حيث لايتم التوازن الاقتصادي الا بالغائها -

٣ _ التوسع في انشاء مؤسسات مصرفية غير ربوية ودعم القائم منها ، والعمل ﴿

- على تشجيع بقية المؤسسات المصرفية العاملة في البلاد الاسلامية على تطوير نظيها بما يتوافق مع أحكام الشريعة الاسلامية "
- إن تنظيم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية مركزا للبحوث الاسلامية الاقتصادية يبحث في النظام الاقتصادي الاسلامي ووسائل تطبيقه
- رابعا : فيما يتصل بالاعلام والتربية والغزو الفكري ــ يوصى المؤتمر بما يلي :
- إ ... المناية بدراسة العلوم الدينية وربطها بواقع الحياة والاهتمام بدراسة العضارة الاسلامية في جميع سراحل التعليم ، وتسليح الشباب المسلم بالثقافة الاسلامية التي تحصنه من الفؤو الفكري .
- ٢ _ تنقية مافي بعض الكتب الاسلامية من الاغلاط والدسائس والاسرائيليات.
- ٣ _ الحيلولة دون تسلل ذوي الاغراض المادية للاسلام الى مواقع العمسل الاسلامي ، والحرص على توسيد الاس الى أهله في كل المجالات ودهم المؤسسات والمنظمات الاسلامية لتقوم برسالتها .
- ٤ ... تكوين جهاز دائم من المتخصصين لرصد حركات الغزو الفكري وما يعمدر من الاستشراق المغرض والتبشير الصليبي في شتى العمور ، وتحليله ، وتنبيه الامة الاسلامية الى خطورته واقتراح وسائل مواجهته والتعاون مع جميع الهيئات والمنظمات والجامات الاسلامية لاحباط مخططاته .
- وضع موسوعة اسلامية باللغة العربية تستهدف عرض قضايا العلم من وجهة نظر الاسلام المصحيحة ، وتصحيح مازيف من تاريخ الاسلام وأفكاره والعمل على ترجمتها إلى اللغات الاخرى •
- ٣ ــ انشاء مؤسسة منحفية اسلامية على مستوى المالم الاسلامي تصدر صحفا تمرض قضايا المالم من وجهة نظر الاسلام ومجلات متخمصة للطفــل وللشباب ، وللمرأة ، وللممال ، تجمع بين المفعون الاسلامي المسحيح والاسلوب المسحفي المتطور ، كما تتولى ترجمة المهم من الكتب إلى لغات الشموب الاسلامية لتسهم في تحقيق الوحدة الفكرية بين المسلمين .



من أهم الجهود التي قامت بها لبنة الإعلام الفاصة بالمؤتمر اصدار طابع بريد تذكاري لأهمية هذا اللقاء المبارك باذن الله والذي ضم علماء المسلمين وقتهائهم ••

- لا يستقية برامج الاذامة والتليفزيون من الاتجاهات الغارجة على القيسم الاسلامية والدعرة الى اقامة تنسيق بينها وبين المؤسسات الاسلامية وتدعيم الاذاعات الاسلامية وتقوية ارسالها ليصل الى أنحاء العالم .
- ٨ ــ تأييد فتع مكاتب لوكالة الانباء الاسلامية في عواصم العالم ، وتجنيب الكفاءات الاعلامية الاسلامية لها والتوسم في خدماتها .
- ٩ _ أن تنشىء جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وغيرها من الجامعـــات
- مراكن للبحث التربوي ويجند الرجال السائحون للعمل فيها وتكسسون مهمتها :
- إ_ استخلاص أسس التربية الاسلامية من كتاب الله عن وجل وحديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، وشمائل نبينا الكريم وسيرته •
- ب ــ جمع وصايا سلفنا الصالح من خلفاء وعلماء وادباء ونحوهم لأبنائهم
 خاصة ولايناء المسلمين عامة جمعا محققا موثقا مضبوطا مشروحا مصنفا
 مغهرسا

- ج _ جمع ماخلفه علماء المسلمين في التربية من أقوال وآراء ومناهج تفصيلية سئوتة في ثنايا الكتب .
- هـ ــ عقد المؤتمرات التربوية بصورة دورية لمدارسة ماجمعته هذه المراكسو
 واستخلاص المنهج الإسلامي في التربية من خلاله -
- ١٠ ـــ انشاء معاهد للتربية الاسلامية في جميع بلاد المسلمين لتدريس المنهج
 الاسلامى في التربية واعداد المربين المسلمين وفق هذه النظرية -
- 11 __ عرض كتب التربية وعلم النفس والاجتماع التي تدرس في الوقت الحاضر على علماء متخصصين في هذه العلوم معروفين بغيرتهم على الاسلام لتنفية هذه الكتب من كل مايتنافي مع الاسسلام وينسساقض أصوله وتوجيهاته .
- ١٢ ... اعطاء العلوم الشرعية من قرآن وحديث وسيرة وتوحيد وفقه الاهمية البالغة والقدر الكافي من الساعات بما يليق باهمية هذه المادة وأشرها في حياة الناشيء المسلم ، وشجب كل محاولة للانتزاص من حصص هذه المادة باختصار بعض موضوعاتها أو فصول من كتبها .
- ۱۳ ـ أن يعتبر القرآن الكريم وتجويده وتفسيره والحديث الشريف والسيرة النبوية وسيرة السلف المسالح الركائز الاساسية في تثقيف الطالب ثقافة اسلامية فلا تخلو منها سنة من سنوات التعليم ، في جميع المراحل وأن تعنى المدارس والجامعات بأمر حفظ القرآن الكريم عناية جلية بعيث توضم له المكافآت والجوائز وتخصص له يعض النائمة والتحقالات .

- ١٤ حد دعم العامدات الاسلامية في جميع بلاد المسلمين وتمكينها من النحت بمنحصيتها المستقلة ، والاخذ بيدها لتستطيع ممارسة رسالتها الرائدة في العالم الاسلامي .
- ١٥ ــ العمل على تضييق مجال الابتعاث الى البلاد غير الاسلامية ، وبخاصة في
 السن المكرة *
- ١٦ ـ أن تولى اللغة العربية ـ لغة القرآن المجيد ـ ماتستحقه من منساية وان تملا نفوس إبنائنا بحبها ، وأن تملا نفوس إبنائنا بحبها ، وأن تكون في البلاد العربية لغة التخاطب والتعليم في جميع المواد وسائس المراحل ـ وخاصة المرحلة الجامعية ـ وان تشجب كل محاولة للنيل من هذه اللغة أو اقصائها عن الحياة بالدموة الى تبني العامية أو المساس بحرفها عن طريق احلال العروف اللاتينية ـ أو أي شكل أخر مسن أشكال الحروف محله .
- ١٧ ـ ان تتماون وزارات الاعلام والاوقاف والشقافة ورصاية الشبساب ، ووزارات الممارف والتربية وسائر المؤسسات التعليمية والاعلامية في تنشئة الاجيال نشأة دينية مسالحة وتغذية عقولهم ونفوسهم بالثقافة الاسلامية النافمة بعيث تشتمل الوسائل الاعلامية المقروءة والمرئيسة والمسموعة على البرامج التوجيهية الهادفة والمسلسلات الاسسسلامية الشوقة والتمثيليات المباحة التي تؤسل الخير والبر والاحسسان في نفوس أبناء المسلمين وبناتهم .
- ١٨ _ أن تغلو البرائد والمجلات ومغتلف وسائل الاهلام من كل مايناقض التوجيه الإسلامي من صورة متكشفة أو كلمة مثيرة حتى لاتهدم بعض مؤسسات الابة ماتنيه مؤسساتها الاخرى *
- ١٩ _ العناية بالمساجد في بنائها وصرافقها وتأثيثها ، وامدادها بالمكتبـــات الإسلامية واعداد أثمتها ووعاظها اعدادا يجعلهم صورة معبرة عن الاسلام.

- في سلوكهم وأفكارهم حتى يستعيد المسجد مكانته في التثقيف والتوجيه إداء لرسالته في تربية الامة -
- ٢ الاهتمام بتقديم الادب الاسلامي للاطفال والفتيان والفتيات وذلسك بتفريغ عدد من الادباء الموهوبين لكتابة القصة الاسلامية والمسلسسلة الاسلامية والتشيد الاسلامي ، وأن تقام لذلك المسابقات وأن ترصد له الكافات -
 - ٢١ _ القيام بمهرجانات ومؤتمرات للادب الاسلامي ٠
- ٢٢ _ الممل على استنقاذ ملايين المسلمين في البلاد التي تضم أقليات مسلمة تتمرض لحاولات الفتنة في دينها *
- ٣٣ _ الوقوف في وجه التنلغل الصهيوني والتبشير الصطيبي والفكر الالحادي في البلاد الاسلامية ، والمحل على احباط المخططات الرامية الى استغلال خيرات البلاد الاسلامية .

خامسا : توصيات عامة _ يوسى المؤتس بما يلى :

- إ ... أن تكون للمؤتمر أمانة عامة دائمة ، تتابع تنفيذ قراراته وتوصياته
 والاتصال الدائم بأعضائه ، مقرها جامعة الاسام محمصد بن سعسود
 الاسلامية
 - ٢ ــ أن يكو نانعقاد مؤتمر الفقه الاسلامي دوريا كل ثلاث سنوات ٠
- ٣ ـ أن تشكل لجنة لاختيار الجيد من البحوث التي قدمت الى المؤتمر لتقسوم جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بطبعها وتوزيعا على المسسوك والرؤساء والفقهاء والمفكرين والجامعات والمؤسسات في انحاء المالسم الاسلامي •
- خ ... أن يؤلف وفد يحمل توصيات هذا المؤتمر لزيارة البلاد الاسلامية وابلاغ المسؤولين فيها وذوي العلاقة بعضمونها والتوصية بتنفيذها .

أن يلتزم المشتركون في المؤتمر بالمعمل على نشر هذه التوصيات والدفاع / عنها لدى الاوساط المسؤولة في بلدانهم وأمام المؤسسات والهيئات العلمية والثقافية والتربوية والاقتصادية التي تعنيها الاسور الواردة في مجموع هذه التوصيات .

هذا وان أعضاء المؤتمر وهم يختتمون أعمالهم ليتوجهون بخالص الشكر وجميل العرفان الى صاحب الجلالة الملكخالد بن عبد المزير والى ولي عهمده صاحب السعر الملكي الامير فهد بن عبد العزيزوحكومة المملكة العربية السعودية السنية على اتاحة هذه القرصة الطيبة لهم ومالسعوه من حفاوة وتكريم *

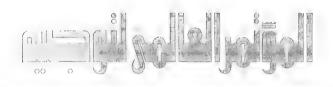
كما يتوجهون بالشكر الى جامعة الاما ممحمد بن سعود الاسلامية عسلى
تبنيها لهذه الفكرة الرائدة ودعوتها وتنظيمها لهذا المؤتمر ، ويأملون منها أن
ترفع هذه التوصيات الى جلالة الملك المعظم نيابة عنهم راجين موافقة جلالتــه
السامية عليها وبذل جهوده المشكورة مع الملوك والرؤساء والمسؤولين في جميع
البلاد الاسلامية لتنفيذها ، لما فيها من الغير العظيم والنفع العميم للاسسلام
والمسلمين ، ويسألون الله أن يوقق الجميع لما يحبه ويرضاه -

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد ، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه الى يوم الدين ٠٠ والحمد لله رب العالمين ٠

و هكذا ومن خلال تلك التوصيات البناءة التي توصل اليها المؤتمرون يتأكد لنا أن هذا المؤتمر انما كان في حقيقته مرآة صادقة عكست للجميسيع سماحة الشريعة الاسلامية وايجابيتها في القدرة على تحقيق الامن والسلمالم للبشرية كلها

وليبارك الله جهودنا وليكللها بالنجاح والمقلاح انه نعم المولى ونصسم النصـــي -

محمد أبو الفتوح الخياط



افتتح سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز يوم السبت ٢٤ صفـر ١٣٩٧ ه الموافق ١٢ فبراير ١٩٧٧ م أول مؤتمر عالمي لتوجيه الدعـرة واعداد الدعاة بالجـامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وقد حضر المؤتمر وفود تمثل ثلاث وسبعين دولة في العالم •

وعلى مدى ستة أيام تابع المؤتمر عن طريق لجانه المخمس جلساته حيث انتهى المؤتمرون الى التوصيات التالية في مجال مناهج الدعوة الاسلامية ووسائلها وأساليبها وسبل تعزيزها ، وتطوير أدائها بما يعقق أهدافها في عالمنا



عبد الغزيس بن عبدالله بن بناز الرئيس العام لادارات البحسون العلميسة والانتساء والدعسوة والارشاد يفتتح مؤتمر

وفيما يلى نص هذه التوصيات : -

انطلاقا من الايمان بأن الاسلام نظام متكامل ، ينبثق من القرآن الكريسم والسنة المطهرة ، وهو منهج حياة ، يشمل المقيدة والشريعة ، والسلوك ، ودعوتـه تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة ، والمسلمون مكلفون بالسيرعلى منهج سلفهم المسالح في الدعوة الى دينهم ، وحراسة تراثهم ولفتهم وقيمهم الرفيعة ، يوصى المؤتمر بما يلمى :

- ١ ــ مطالبة الحكومات الاسلامية كلها بنبذ القوانين الوضعية والعودة الى الشريعـــة الاسلامية (أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) •
- ٢ التأكيد على وزارات التربية والتعليم في البلادالاسلامية بتوجيه مزيد من العناية بالقرآن الكريم حفظا وتجويدا ودراسة ، وأن تجعل ذلك مادة اساسية واجبارية في جميع أنواع التعليم وسراحله ، ربطا للامة بكتابها العظيم ، وحفظا لعتيدتها وأخلاقها -
- ٣ ــ تحدير المسلمين من أعداء السنة ، اذين يزعمون أن القرآن وحده يكفي في التشريع والاعتقاد والمبادات ، فأن هؤلاء أعداء للكتاب والسنة جميها ، والمسلمون يجمعون على أن الاسلام يقوم على الكتاب والسنة معا ، كما قسال تعلى ، وأطبوا الله والرسول لعلكم ترحمون ، والواقع أنه من لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن .
- ٤ ــ تنقية مناهج التربية والتعليم ، ووضعها على اسس اسلامية خالصة ، والمعناية باعادة كتابة التاريخ الاسلامي ، بما يبرز أمجاد هذه الامة بشكل صحيح ، وتعميم الدراسات الاسلامية كمادة اجبارية في الجامعات .
- ٥ ـــ احياء نظام الحسبة في الاسلام ، وذلك بجمل المجتمع يتحرك في نطاق التماليــم الاسلامية فتهتم الامة باقامة الصلوات ، وبالاسر بالممروف والنهي عن المنكــــــــ وسائر شعائر الاسلام واحكامه .

YEA

- آ توجيه العناية الغاصة بالشباب المسلم ، وتوفير كافة الانشطسة الثقافيسة والرياضية والاجتماعية ، واقامة الممسكرات التي تنميه داخل الاطلسسار الاسلامي .
- لاهتمام الخاص بالمرأة ، من حيث التربية الدينية ، والثقافية الاسلاسية ، حتى
 تكون قادرة على القيام بوظيفتها واداء رسالتها في الحياة .
- ٨ ــ الاتصال بالجهات المدنية ، لانشاء مساجد في كل الجامعات والمعاهد والمساتسح
 وسائر المؤسسات ، كما تطالب السفارات الاسلامية في الخارج بانشاء مساجد
 في مقارها اظهارا لشمائر الاسلام وحفاظا عليها -
- ب المناية بالتوعية الدينية في القوات المسلحة ، وانشاء المساجد في ثكناتهم وأماكن
 تجمعاتهم ، واختيار أثمة قادرين على التوجيه السليم ** ومحسارية المذاهب
 الهدامة *
- ١٠ مطالبة آمانة المؤتمر الاسلامي بجدة بانشاء مسجد في قصر الامم المتحدة ، اذ
 انه لايليق أن يسبق اليهود والنصارى الى انشاء معهد وكنيسة لهم ، ويتأخر
 السلمون في اقامة بيت المله ، ويأمل المؤتمر من حكومة المملكة العربيسسة
 السعودية أن تبادر بذلك .
- ١١ ــ توحيد يوم العطلة في العالم الاسلامي ، وجمله يوم الجمعة لا يوم الاحــــد ،
 و احترام التاريخ الهجري والاخذ به ، وجمله سابقا للتاريخ الميلادي •
- ١٢ ــ مناشدة الدول الاسلامية أن يكون سفراؤها ممن يمثل الاسلام في خلقه وعمله وأن يمين في كل سفارة ملحق ديني ، ويكون مسئولا عن شئون الدورة *
- ١٣ ـ تميئة أشرطة علمية ، تختار بمناية لنشر العقيدة الصحيحة ، والتعاليسم الإسلامية بين الشعوب ، خصوصا في أفريقيا ويكون ذلك باللبتات المحليسة ، و بعض اللغات العالمية الشائمة .

- ١٤ ـ حث الدول الاسلامية على التماون في بعث الدعاة للبلاد المعتاجة ، على أن تقدم البلاد التي لديها طاقات بشرية « الدعاة » ، وتقدم البلاد التي لديها القدرة المالية « النفقة » •
- ١٥ __ تشجيع الجامعيين المتخصصين في الدعوة بالمخصصات المادية المناسبة ، والحوافز التشجيعية لاستمرارهم في عملهم ، ورفع مستوى الدعاة بصفة عامة .
- ١٦ ــ حث الحكومات الاسلامية على تخصيص مبالغ في ميزانياتها لنشر الدعـــوة
 الاسلامية •

في مجال اعداد الدعاة :

- ا ــ المناية بالاعداد الملمى والثقافي للداعية ، حتى تكون دعوته على بصبرة كسا آمر الله ، بحيث يعرف دعوته ويعرف عصره ، ويعرف من يدعو وكيف يدعو ، وذلك عن طريق منهج متكامل تشترك في وضعه لجنة من كبار العلماء والدعاة في العالم الاسلامي ، على أن تتوافر فيه المقومات التالية :
- ا ــ دراسة اسلامية مؤسسة على كتاب الله وسنة رسوله ، ومنهج السلف الممالح .
 مع العناية بالسيرة النبوية ، والعدر من الاحاديث المرضوعة والواهية -
 - ب ـ دراسة لغوية وأدبية تمين على فهم الاسلام وحسن عرضه بأسلوب بليغ •
- جـ حـ دراسة التاريخ الاسلامي بما فيه من أمجاد وبطولات ، واستخلاص العبر منه ،
 وخصوصا من سير الابطال ورجال الفكر والدعوة في الاسلام ، مع التحذير من
 الزيف والتحريف الذي شاب هذا التحريف قديما وحديثا .

- د ـ القدر المناسب من الثقافة العامة ، والعلوم الحديثة ، وبخاصة العلوم الانسانية
 حلى أن يدرسها من يوثق بدينه عقيدة وعملا .
- هـ دراسة الاديان والمذاهب الماصرة ، وحاضر العالم الاسلامي وأبرز قضاياه ،
 والقوى المعادية للاسلام ، والفرق المنشقة هنه ، بحيث يعرف الداعية من معه ومن عليه .
- و ـ دراسة اللغات الاجنبية ، حتى يستطيع الدعاة تبليغ رسالة الله بكل لسـسان
 تعقيقا لعالمية الرسالة •

٢ _ العناية بالجانب الخلقي للدامية .

وذلك بغرس معاني الايمان وتثبيتها في نفسه ، والعمــل علــي أنشاء مناخ أيجابي ، يعينه على أن يعيا حياة اسلامية قويمة ، فان الداعي يؤثر بخلقــــه وسلوكه أكثر مما يؤثر بقلمه ولسانه •

- " سانشاء مدارس ثانوية للدعوة ، لتربية الدعاة في سن مبكرة مع ضرورة دعسم المدارس الموجودة حاليا ، وبخاصة الموجودة في الاماكن التي فيها النشاط المكثف للحركات المناوئة للاسلام .
- ٤ ـ انشاء كليات للدعوة في جهات متعددة من العالم كلما أمكن ، وذلك لاعــداد الدعاة حسب المناطق التبي سيقومون بالدعوة فيها ، ولسد حاجة كل منطقة حسب متطلباتها .
- التنسيق بين كليات الدعوة القائمة حاليا لتوحيد الاهداف والخطط والمناهج
 والاهمال بالتعاون مع المؤسسات والهيئات القائمة بالدعوة •
- الحال مادة الثقافة الاسلامية في جميع الكليات المجامعية في البلاد الاسلامية ، على أن تتضمن التعريف بالاسلام عقيدة وعبادة ، وأحكاما وأخلاقا ، مع اشتمالها على دراسة واقع الامة الاسلامية وقضاياها -

701

- ٨ _ تشجيع الطلاب المتقدمين لمدارس وكليات الدعوة بمزايا تعينهم على الالتحاق والاستمرار في دراسة علوم الدعوة •
- ٩ __ المناية بانتقاء أساتدة كليات الدموة من أناس يؤثرون بالقدوة كما يؤثرون بالكلمة ، بأن يكونوا رجال علم ودعوة معا •
- ١٠ ـ تنظيم دورات تدريبية لمجموعات من الدعاة ، يمارسون خلالها مهام الدعوة بطريقة علمية مدروسة مع التمعق في العلوم الاسلامية ، وتزويد الدارسين بالثقافة العامة الفحرورية لمواجهة التيارات المعادية للاسلام .
- ١١ ــ اقامة دورات توجيهية في مجال الدعوة لغير المتفرعين ، من الراغبين في العمل للدعوة ، كالاطباء والمعلمين والمهندسين والتجار وغيرهم •
- ١٢ _ تنظيم لمقاوات اسلاسية للدعاة ، للتعارف وتبادل الخبرات ، محا يمكنهم من الوقوف على الايجابيات والسلبيات في المناطق التي يدعون فيها *
- ١٣ _ ترويد الدعاة بما يمكنهم من الوقوف على المذاهب المنحرفة ، والمبادى والهدامة لمواجهة التحديات والتيارات المعادية للاسلام •
- ١٤ _ دعم المراكل والهيئات الاسلامية الموجودة حاليا ، مع انشاء مراكل جديدة في البلاد التي بها أقليات مسلمة لامداد الدعاة بما يحتاجون اليه في أداء رسالاتهم *
- ١٥ ــ تزويد مراكز الدعوة وهيئاتها بالكتب المناسبة والنشرات المتملقة بالدعوة ، و إحوال العالم الاسلامي ، وامدادهم بالاشرطة التي تسجل فيها محاضــرات لكبار المفكرين الاسلاميين -

YOY

- ١٦ ـ دعوة الجامعات في البلاد الاسلامية أن تخصص منعا دراسية لابناء الاقليات الاسلامية ليتلقوا علومهم في الكليات النظرية والمملية كالطب والهندسسة وغيرهما .
- ۱۷ ــ الاهتمام باهداد الداهيات من النساء المسلمات نظرا لغطورة الميدان النسائي ، وتأثير المرأة في الاسرة والمجتمع ، واستغلال الحركات الهدامة ، والقـــوى المناوئة للاسلام له ، وحرصها على غزوه وكسبه في صفها .
- ١٨ حدريب طلاب كليات وأقسام الدعوة على ممارسة الدعوة الى الله ممارسة عملية
 على غرار مايتم في كليات التربية ودور اعداد المملمين

في مجال مشاكل اللعوة واللعاة:

أولا : تظهر بين الدعاة (أفرادا وجماعات) خلافات متنوعة ، منها ماهو في أســور العقيدة ، ومنها ماهو في فروع الفقه ، ومنها ماهو في أسلوب العمل ، ولذلك فان المؤتمر يوصى يما يلى :

- إ ... اعتماد القرآن والسنة في مجال الدموة أساسا ، وسيرة الرسول صبل الله عليه وسلم منهاجا ، وتربية المسلمين تربية عملية على عقيدة الترحيد الخالص ، الخالي من المبدع والخرافات •
- ٢ _ توكيد أن الخلافات النرعية لايجوز أن تكون مثار خصومة وشقاق ، وأن توحيد الصنف الاسلامي فريضة لازمة تجاه الخصوم الكثيرين الذين تأليوا عليه *
- ٣ ــ وضع مناهج عمل مشتركة لتوحيد المناهيم والافكار لدى الدعاة على ضحيوم الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، من قبل لجان متخصصة تدعو اليها أمانة المرتدر ، وتشترك فيه بعض الحركات والهيئات الاسلامية الماملة في ميدان الدعوة .

معلومات جغرافية وسياسية واقتصادية عن بلدان العالم ــ أو عن السكان عددا ونوعا أو عن حوال المسلمين في بلدان العالم الاسلامي ــ أو الاقليات • ويوصى المؤتمر بعا يلمي : ــ

- إ ... الممل على اقامة مراكز معلومات متكاملة ، تضم معلومات عن العالم ، وعسن الحركات الاسلامية ، وأحوال المسلمين ، مستفيدة مما توصل اليه العلم الحديث في تجميعها وتصنيفها .
- ٢ ... توفير هذه المعلومات للمتخصصين لتحليلها ، وتوفير خلاصات عنها توضع تحت تصرف الدهاة أفرادا وجماعات وهيئات شعبية ورسمية ٠
- على المراكز تقديم تجارب الحركات الاسلامية في العصر الحديث للعاملين في ميدان الدعوة -

ثالثاً : ان غياب المجتمع الاسلامي الذي يكون نموذجا حيا لانظمة الاسلام ــ يمثل عقبة صعبة أمام الدعوة ، ولكي يقام هذا المجتمع ــ يوصى المؤتمر بالتركيز على مايلي :

- ا لتركيز على انشاء المدارس والمؤسسات التعليمية ، لصياغة المجتمع الاسلامي من خلالها .
- ٢ الاهابة بالحركات الاسلامية بوضع برامج بعيدة المدى ذات أهداف مرحليسة لانشاء مجتمعات صغيرة نموذجية في ميدان عملها تشتمل على محاشن أوليسمة للماملين للاسلام •
- ٣ ـ مناشدة الهيئات ومنظمات الشباب والطلاب تبني برامج تدريب وصقل لتوفير
 طاقات وعناصر قيادية للدعوة في مختلف إنجاء العالم الاسلامي

في مجال وسائل الاعلام:

ان المؤتمرين اذ يقدرون الاثر الغطير لوسائل الاعدادم في العصر العديث ودورها في توجيه الافراد والجماعات والمجتمعات الامر اللذي طويت معسد المسافات وتلاشت معه العدود والذي صار سلاحا خطيرا تمارسه الدعوات الباطلة بلوغالاهدافها وغزوا الاوطان غير أوطانها فانهم في الوقت نفسه يدركون ماتتعرض له أمتنا من غزو اعلامي خطير من الشرق ومن الغرب كل يروج لتجارته وينتصر لمبادئه وعقائده •

ويندد المؤتمر بالهوة السحيقة التي تردى اليها اعلامنا ولا يزال يتردى عن جهل من القائمين به أو عليه أو عن علم منهم فبدلا من أن يكون الاعلام في البسلاد الاسلامية منارة أشعاع للحق ومنبر دعوة الى الغير صار صوت أفساد وسوط عداب وخقت صوت الدعوة والدعاة وسط ضجيج الاعلام الفاسد وسكت القسادة فاقروا بسكوتهم أو جاوزوا ذلك فشجعوا وحموا ورجعت كفة الفساد على كفة الدعوة الى الله وزلزل الناس في ايمانهم واخلاقهم وقيمهم ومثلهم •

ولم يعد الامر يعتمل السكوت من الدعاة الى العق •

ومؤتمر الدعوة والدعاة يرفع صوته عاليا لاولي الامر من الملوك والرؤساء والامراء في الامة الاسلامية كلها :

أولا : ليصدروا أوامرهم صريحة الى اجهزة الاحلام المختلفة لميتقوا الله في الكلمة المنشروة أو المسموعة أو في القصة المكتوبة أو المصروة ، في كل مايصدر عنهسم فيمتنموا فيسه عن الفساد أو الافساد فالحسلال بين والحرام بين وأن يطهروا وسائل الاعلام كلها من ابراز صور النساء لكونها تضر بالمجتمع وتفتنه في عقيدته وأخلاقه .

ثانيا : ليصدروا أواسهم صريحة الى أجهزة الاعلام المختلفة أن تستقي فيما ت . م من المدين الرباني الصافي ومن الثقافة الاسلامية والمعارف الانسانية البحادة بعيث يتميز الاعلام الاسلامي بشخصية مستقلة عن سائد أنواع الاعلام العالمية الاخرى -

ثالثا: أن تهتم أجهزة الإعلام المختلفة الى جانب استقائها من المين الاسلامي برد التشبيه والدعاوى الباطلة الموجهة شعد الاسلام على مستوى العالم كله وأن تولي الاقليات الاسلامية الهمية خاصة وان يكون البث الاعلامي لاعلى مستوى البث المصاد بل أرقع منه وبتخطيط علمي مدروس *

رايما : يراعى اختيار المناهج المصالحة اسلاميا للبث الاعلامي ، كما يراهى التوازن بين مناهج القربية وبرامج الترويح المباح بما يضمن عدم طفيان الاخية على الاولى ، ويركز على وجه الخصوص الاهتمام بالقرآن المرتل مع برامج العقيصدة والاخلاق الى جانب الاهتمام باللغة العربية المفصصى أداه ونشرا وتعليما للاقطار الاسلامية الناطقة بها وشقيقاتها غير الناطقة بها ٠٠ وفي كل الاحوال ينبغي التقليل من أوقات الارسال بما يساعد على حسن أداء الشعائل الاسلامية وبما يتناسب مع حاجة الطلاب الي التحصيل والمذاكرة .

غامسا: أن تنشىء في البلاد الاسلامية كليات للاعلام الاسلامي وكذلك اقسام للاهلام الاسلامي تتبع الكليات المنامبة لاعداد رجل الاعلام المسلم المسالح السيدي يستطيع أن يمد هذا الجهاز الغطر من المين الاسلامي المسافي ١٠ وحتى تقام هنده الكليات والاقسام لابد أن تسارع الجامعات الاسلامية القائمة بادخال سادة الاهلام الاسلامي مع مواد كليات المشريعة والدعوة والقرآن وأصول الدين بالاضافة الى المواد الاسلامية المعديثة كالفقه السياسي والاقتصاد السياسي وكذلك مادة الغزو الفكري الحديث الحديث عليات المديث العديث عليات المدين الاسلامية الحديث عليات المدين الاسلامية المدين الاسلامية المدينة كالفقه السياسي وكذلك مادة الغزو الفكري

سادسا : يختار رجل الاعلام ممن يطمئن الى عقيدته وخلقه وسلوكه مسع اعداد دورات علمية اللامية لرجال الاعلام -

سابها . دعم المسالح من المسحافة الاسلامية القائمة وكذلك وكالات الانباء الاسلامية والاذاعات الاسلامية المتخمصة وانشاء اذاعات عالمية اسلامية ومطابع حديثة كاملة تصدر الكتب الاسلامية والنشرات الاعلامية مع استتجار مساحات في المسحف الاجنبية لنشر الدعوة الاسلامية عن طريقها •

ثامنا : اصدار صحف دورية متخصصة في كل دولة اسلامية تصرض لمشكلات العالم الاسلامي وتدافع عن قضاياه ، وتبرز المظالم الواقعة على المسلمين المضطهدين والاقليات المسلمة بوجه خاص -

404

تاسعا : يما أن للنبر لايزال مكان الاعلام الاول فينبغي الاعتمام الزائد بالمسجد وامامه علميا وأدبيا وماديا مع التركيز على حسن اختيار الاثمة والخطباء الاكفاء واقامة دورات لهم بما يجعلهم موضع المقدوة للمجتمع كله -

عاشراً: المصل على رعاية الاعلام الإسلامي المتخصص للناشئة نشرا وصحافة اذاعيا وتلفزيونا ٠٠ رعاية اسلامية كاملة ٠

حادي عشر : انشاء (نادي القلم الاسلامي) يضم حاملي الاقلام الاسلامية في مواجهة النوادي المنحرفة عقيدة وخلقا •

ثاني عشر : انشاء اتحاد هام للصحافة الاسلامية لتيسير تبادل الانبسساء والمرضوعات والاحداث الاسلامية العالمية -

ثالث هشر : مواجهة خطر الكنائس والمدارس التبشيرية ومناشدة القسادة المسلمين بالتخلص منها وعدم السماح بانشائها أو الترخيص لها وخاصة في الخليسج المربى وبقية دول الجزيرة "

رابع عشر: انشاء رقابة في كل دولة اسلامية على الصحف والمجلات والافلام والمسرحيات حتى تسير على منهج اسلامي *

خامس عشر : نظرا للتمتيم الاعلامي على أخبار العالم الاسلامي فان المؤتمر يرى أن تقوم رابطة العالم الاسلامي بانشاء مركز اعلامي يستمين بمعطيات المسلم المحديث في أدوات الاتصال ، التلكس وغيره ، ويعتمد في مطلوعات على الحركسات والجمعيات الاسلامية ومنظمات الشباب والطلاب والدعاة أفرادا وجماعات مع وضع فروع رئيسية في اماكن مهمة لرصد الاخبار والمعلومات الى المنظمات والجمعيات .

في مجال الدعوات والاتجاهات المضادة للاسلام :

أو لا : يرى المؤتمر اعتبار الدعوات والاتجاهات الآتية مضادةللاسلام الباطنية الدعائمة _ القادمائمة « الاحمدية » •

التبشير والاستشراق

الرأسمالية الطاغية •

الاشتراكية .. الشيوعية - الماسونية .. اليهودية العالمية « الصهيـــونية » العلمانية .. القومية - الاباحية - والوجودية •

ثانيا: يوصى المؤتمر بما يلي:

إ __ دعوة العكومات الاسلامية الى حل الاحزاب الشيوهية والاحزاب الاخرى المعادية للاسلام وحل الجماعات البهائية والقاديانية والماسونية بفروعها وما شاكلها والقضاء على نشاطها حماية للمسلمين من فتنتهم .

- للدعوة الى تعقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي جاء به الاسلام عملا بشرعه وأغلاقا للابواب أمام الدعوات المادية المضادة للاسلام .
- ٣ ... يستنكر المؤتمر التشكيك في نسخ الاسلام للشرائع السابقة فان الاسلام الذي بعث الله به محمدا صبى الله عليه وسلم هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده ولا يقبل من أحد سواه وهذا مما لا خلاففيه بين علماء الاسلام وهو المعلوم من الدين بالضرورة كما قال الله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الإخرة من الخامرين) •

كما يستنكر استغلال التسامح الديني الذي يتميز به الاسلام لازالة الغوارق بين الاديان واختلاط الكفر والايمان وتسوية التوحيد بالتثليث •

- 2 _ توعية المسلمين الخراجهم من موقف الضمف والمدافعة الى موقف القوة والمجابهة ٠
- م ـ مناشدة الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي بجدة للاتصال بالدول الامضاء في المؤتمر والاعضاء في هيئة الامم لكي يعملوا على تمكين المسلمين الذين يعيشون تحت ظل حكم شيوعي من معارسة شعائر دينهم واطلاق الحرية الدينية لهـــم تنفيذا لما جاء في اتفاقية و هلسنكي عام ١٩٧٦ م » وكذلك العمل على تمكين المسلمين الذين يعيشون في ظل حكم آخر غير اسلامي من ذلك •

- ٦ تحدير المسلمين من الدعوة المشبوهة التي روجها أعداء الاسلام لتحديد النسل واستنكار ماتقوم به بعض الحكومات من اجبار المسلمين على تحديد نسلهم بطريق التعقيم الاجباري
- ٨ ـــ المناية باللغة العربية والعمل على نشرها على أوسع نطاق بين المسلمين والتحديد
 من الدعوات المشبوهة لترويج العامية واستبدال الحروف اللاتينية بالحسروف العربية -
- ٩ ــ توصية الدول الاسلامية والعربية منها خاصة بانشاء سراكن ثقافية في مختلف
 دول العالم لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الاسلامية
- ١٠ سـ يوصى المؤتمر الحكومة السعودية بتبني مشروع دائرة معارف اسلامية هسطى الاساليب العلمية السليمة لتكون مرجما اسلاميا أصيلا مع العناية ببيان المطاء دائرة المعارف الاسلامية التي وضعها المستشرقون والتي هي حافلة بالافلاف والمغالطات العلمية في طريقة البحث ومناهجه ومادته ، قضلا هما فيها مسن الافتراء على الاسلام وحضارته وتاريخه .
- 11 _ تبصير المسلمين بالمؤتدرات اليهودية قديما وحديشت اكتفاط التحاط المخطط التحاد والانحلال الصهيونية التي تعمل للقضاء على الشخصية الاسلامية لنشر الالحاد والانحلال التخلقي ، لتصل الى غرضها في السيطرة على العالم بأسره ، وحث أهل العلم والمفكر على مواصلة النشاط ، لاطلاع المسلمين على تلك المؤامرات ومجابهتها .
- ١٢ ــ توصية القائدين على المدارس الاسلامية في افريقيا وغيرها بانشاء اقسام مهنية يتدرب فيها الطلاب على بعض الحرف والمعنامات التي تمكنهـــم من تكسب رزقهم مع انشغالهم بالدعوة الى الله بعد التخرج -

404

- ١٣ ـ يذكر المؤتمر بما انتهى اليه المؤتمر الاسلامي المسيحي الذي دها اليه مجلس الكنائس العالمي المنعقد في جنيف في يونية ١٩٧٦ م الذي اعترف مبديا اسفه الشديد لأن الارساليات التبشيرية المسيحية في ديار المسلحسين قد تسببت في الفساد الروابط بين المسلحين والمسيحيين كما اعترف بأن تلك الارساليات كان طابع نشاطاتها في خدمة الدول الاوروبية المستمدة وتستخدم التعليم وسيلة لافساد عقائد المسلمين والذي تعهد فيه الجانب المسيحي في المؤتمر بايقاف جميع الخدمات التعليمية والصحية التي تستخدم لتنصير المسلمين ولهذا يوصى المؤتمر المالي لتوجيه الدموة واعداد الدعاة كافة الدول الاسلامية بالمحسل على تنفيذ القرار الذي تعهد به المؤتمر الاسلامي المسيحي وذلك بعظر نشاط المؤسسات التبشيرية التعليمية والاجتماعية ، واحلال الهيئات الاسلامية العاملة فيها محلها مع الحذر من السماح بانشاء مؤسسات مشبوهة تحت أي ستار .
- ١٤ _ احسان اختيار المؤسسات العلمية في الدول الاسلامية لمن يمثلهــــا في كـــل المؤتمرات التي ترى المشاركة فيها وتزويده بكافة البيانات التي تعينه عـــلى أدام مهمته .
- ١٥ _ تعذير المسلمين من النشاطات المعادية للاسلام التي تتقنع في مؤتمرات باسماء مختلفة مثل مؤتمر العلوم الانسانية ونوادي الصداقة والمؤسسات الشقافية والندوات الاجتماعية المشبوهة كالروتاري ، والسلامين والاسكان الى أخره •
- ١٦ _ استنكار جميع ماتقدمه وسائل الاعلام في الدول الغربية مشــل الروايـــات المسلسلة التي تظهر المسلمين في صور مزريــة ووضــــع اسم مكة على نوادي القمار والرقص •
- ١٧ ــ التحذير بصفة خاصة من البهائية والقاديانية لأن معتنقيها يحاولون التسلل الى المناصب الهامة في بعض الدول الاسلامية لبث الفرقة وايقاع الفتنة بيين المسلمين والدعوة الى نحلتهما الكافرة -
- ١٨ ـ تشجيع الجمعيات الاسلامية التي تعنى ينربية ناشئة المسلمين ودعوتهـــا الى
 تنسيق جهودها لصد التيارات المعادية للاسلام

44.

- ٢٠ ــ استنكار مايجري في بعض الدول من تغيير أسماء المسلمين اجباريا أو حملهم
 على ذلك بأساليب ملتوية *
- ٢١ ـــ انشاء اتحاد للهيئات الإسلامية في كل دولة ينظم جهودها ويخطط لها واعانته بالامكانات المادية اللازمة تمهيدا لاقامة اتحاد اسلامي أوسع "
 - ٢٢ _ التطبيق العملي لمبدأ التناصر بالاسلام وذلك ٠٠
 - إ _ بمعاونة السلمين المخلصين على أن يتولوا مراكز التوجيه .
 - ب _ وتجميع القوى الاسلامية المبعثرة وتوحيد اتجاهاتها •
 - والدعوة إلى اقامة العلاقات الداخلية والخارجية على أساس الاسلام •
- ۲۳ ــ مطالبة (العكومات الاسلامية) ومناشدة المسلمين بمنساصرة الحوافهـــم المضملهدين واستنكار الجرائم البشعة التي ترتكب ضدهم في بعض الـــدول كالصومال واليمن الجنوبية والغلبين وارتهيا وأثيربيا وأفغاني -
- ٢٤ _ يناشد المؤتمر جبيع المسلمين بالاهتمام بتحرير فلسطين وسححائر الاراشي المحتلة ، وتخليص السجد الاقصى من أيدي اليهود المعتدين *
- من الجامعات الاسلامية على تتبع افتراءات المستشرقين على الاسلام ونبيه عليه
 المسلاة والسلام والرد عليهم *



يوصى المؤتمر بما يلي :

- ١ سالسل على ايجاد توع بن الحصانة للدعاة ، لضمان العفاظ عملي كرامتهمم
 وحقوقهم وأداء رسائلهم
- ل التحري في المساعدات المالية والمنح ، والعمل على تنظيمها وتوفير الضحمانات ليستفيد منها المسلمون المحتاجون اليها .
 - ٣ _ ضبط عمليات الابتعاث لابناء المسلمين الى البلاد الاجنبية بضوابط هي :
- إلى يكون الاسر الالشرورة ، فلا يبعث في مجال الدراسات الاسلامية والعربية والتاريخ الاسلامي .
 - ٢ ــ أن يكون بعد الدراسة الجامعية أو بعد الماجستير ٠
 - ٣ _ حسن اختيار الطالب مع توفير الاشراف الديني الامين على المبتعثين ٠
- ع ــ ممل دورات تقيفية لتمريف المبتعثين بالمشكلات التي سيواجهونها ، مثل أنواع
 الإطمعة والاثبرية المحرمة ، وتقديم أجوبة شافية للشبهات التي يواجهونها .
 - ٥ _ الزام الطالب بالزواج كشرط للبعثة -
- " ـ مناشدة الدون الاسلامية ذات القدرات المالية باستقدام الطاقات العلمية الدولية
 لتوفير الدراسات المتخصصة في ديار المسلمين
- ع __ مطالبة جامعة الدول العربية بوضع خعلة سريعة لانقاذ الشعب الفلسطيني من التهويد الفكرى والمرقى *
- مناشدة (العكومات الاسلامية) استخدام وسائل الضغط الاقتصادي والسياسي
 لتوفير الحرية الدينية للاقليات الاسلامية والعمل على تمكينهم من التحاكم الى
 الشرعية الاسلامية في قضاياهم الخاصة وتوجيه اذاعات خاصة لهمم وعقد
 المؤتمرات في البلاد التي بها أقليات اسلامية لما لها من أثر فعال في نشر الدعوة
 و توجيه الانظار اليها وصد الدعوات المعادية لها .

- المالاق حرية العمل للجماعات الاسلامية لتسد الفراغ الفكري الملموس في بسلاد الموب والمسلمين وهو فراغ تعمل على ملئه الحركات الهدامة ، المؤيدة من أعداء الاسسلام *
- ٧ ـ ينوء المؤتمر بالجهود التي بذلت لتحقيق التضامن الاسلامي في ميادين الملــم والتكنولوجيا • ويوصى المؤتمر بمتابعة اقامة المؤتسرات للخبراء والمهندسسين والفنيين المسلمين في كافة التخصصات لتبادل المعلومات والاستفادة من الخبرات
- ٨ـ مطالبة الجهات المسئولة في البلاد الاسلامية وقف المباريات الرياضية ، وكانسة الاجتماعيات النيابية والسياسية وغيرها عندما يؤذن للمسلاة ، احتراما لشمائر الله ، وتمكينا لكل مسلم من أدام مافرض الله عليه ، كما قسال تعسالى (ان المسلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) .
- ب يوصى المؤتمرون اخوانهم المسلمين في لبنان أن يوحدوا كلمتهم على الحسمق والاستقامة على أمر الله ، وأن يتكاتفوا للوقوف في وجه المؤامرات الخارجيسة التي تحاك لهم وللمنطقة كلها -
- وصى المؤتمر بتأليف وفد من أهضائه يحمل توصيات المؤتمس الى الملسوك والرؤساء لاطلاعهم عليها ، ومطالبتهم بالعمل على تعقيقها أداء للامانة ، وأهذارا إلى الله ، وإبلاغا لدينه *
- ١١ _ يوسى المؤتمر بانشاء أمانة في الجامعة الاسلامية لتابعة تحقيق أهداف المؤتمر وتوصياته ، والاتصال بأعضافيه وتلقي مكاتباتهم والمعمل على عقد المؤتمر في دورات رتيبة كل ثلاث سنوات. •
- والمؤتمر اذ ينهي أعماله يتقدم بالشك رالجزيل لحكـــومة المملكة العربيـة السعودية •
- والعمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آلسه وصعبه اجمعين •

73T



صاحب العقيرة الطحاوتي

د٠ عبد الرحمن عميره

ابو جعفر بن محمل بن سلاملة بن مسلمة بن عبد المللك الأزدي الطحاوي (1) في بلدة «طحا » (۲) التي تقع شمال صميد مصر ، والتي تتوسط رقعة فسيعة من الارض ، معتدلة المناخ ، طبيلة الهواء ، ساطعة الشمس كانت ولادته ٠٠

وعلى نيلها العلب ، الزاخر بالغير ، العامل للبركة ، المتدفق نعو الشمال في الصير والترقب ، تنتظر خيرات الارض ، وترصد امساكن الغصب والنماء كانت نشاته ٠٠

وبين لداته واترابه في قرية « طحا » إيناء الشعب الطيب المسالم الذي اهتدى الى توحيد الغالق (٣) ، وعبادة الواحد الاحد ، قبسل ان تهيط الديانات السماوية الكبرى الى الارض ــ كان منفردا بينهم بقوة حافظته ، وسرعة بديهته ، واستفلهاره لقرآن ربه سبعانه وتعالى •

ولا عجب في استظهار الفتى ــ الطعاوي ــ القرآن الكريم مبكرا ، وتفوقه على كل اقرانه ، وانما العجب الا يكون كذلك ٠٠

لان والده ــ معمد بن سلامة ــ احد العلماء الاجلاء الذين كــانوا يقطنون صعيد مصر ، وكان له باع طويل في علم الفقه والاصول ٠٠

وخاله : اسماعيل بن يعيى بن اسماعيل المزني (٤) ، قال عنه الامام الشاقعي - رضي الله عنه - : المزنى ناصر مذهبي •

ويصور قوة حجته في العلم ، وسلامــة منطقــه في معاجعة العلماء بقوله : « لو ناظر المزنى الشيطان لفليه » (٥) •

الطعاوى الصفر في مدرسته الاولى:

ومدرسته الاونى النسي تلقى فيها مبادئء القرآن والكتابــة ، واستظهار القرآن الكريم هي حلقة الامام أبي زكريا يحيى بن محمد بن عمروس ، الذي كــان يقول عن نفسه ليس في الجامع سارية الا وقد ختم ابو زكريا عندها القرآن (٣) ·

وأبو زكريا هذا رجل علم وفقه ، استظهر كتاب ربه ، وضفقه في دينه وتأدب بأدب نبيه ، وطبع طلابه بطابعه ، وخرجهم على شاكلته ، باتباعهم لأوامره التي كانت تتصف بالمعرامة والجدية في طلب العلم ، والاعتناء بكتاب الله والتفقه في الدين •

وضاقت على الفتى الطحاوي حلقة ابو زكريا ، ولم تعد تشبح تطلعه ورغبته في الاستزادة من طلب العلم ، فأخذ يتنقسل بين حلقات العلماء في قريته كالنحلسة الدؤوب في جمع رحيق الثمر ، وعصارة الزهر ، لتخرجه للناس عسلا مصفى فيه حياة ونماء ٠٠

فجلس في حلقة والده ، واستمع منه الى مسائل الفقه ، وآراء العلماء وحجيج الممارضين •

ولكن كل ذلك لم يشبع رغبته ولم يحقق طلبته ، وقرر الدهاب الى القاهرة دار العلم والفتوى ، وملتقى العلماء والفقهاء • وفي حلقة خاله التي كان يعقدها في بيته القريب من فسطاط عمرو استمع الى سنن الاسام الشافعي رضي الله عنه ، والى علم الحديث ورجاله • وكانت هذه العلقة تعقد عادة في الصباح • • أما في المساء فكانت لخاله حلقة اخرى في مسجد عمرو بن العامى حدا المسجد العتيق الذي كان منتدى رجال الفقه والحديث قبل ان يشيد الجامع الازهر وكانت هذه العلقة تعنى على الاخص بفقه الامام الشافعي القديم والحديث •

وكان الطحاوي يستمع الى خاله في منزله في مجلس الحديث ويتبعه كظلـــه في حلقة المسجد لا تفيب عنه كلمة ولا تبعد عن فكره مسألة (٧)

 وتأتي فترة تفقد الحلقة والمجلس الفتـــى الطحاوي ، ويظل مكانه امام خاله شاغرا لا يشغله طالب ولا يقترب منه انسان ٠٠٠

انتقال الطعاوي الى مذهب الاحناف وتضارب الروايات في أسباب ذلك

لماذا انتقل الطعاوي من حلقة خاله ؟٠٠

ولماذا اختار مذهب الاحناف ؟ • • تغتلف الروايات التاريخية فسي أسباب ذلك اختلافا كبيرا وتتضارب الآراء في ذلك تضاربا بينا • •

ولن تستطيع في هذه العجالة ، أن تستعرض كل ما قيل من آراء ، ولكننا نكتفي پرواية ظاهر: كثر تردادها في كتب التاريخ والطبقات ٠٠

ونعني بها الرواية التي تنسب الى القاضي احمد بن عبد المنم والتي تقول : « كان ابو جمفر الطحاوي يقرأ على المرنئي نقال له : والله لا يجيء منك شيء » (٨) فغضب وتركه واشتغل علي ابمي جمغر بن أبي عمران الحنفي (٩) •

هذه هي احدى الروايات ٥٠ وقد يكون هذا حدث قعلا بين المزني والطعاوي ولكننا لا نصلي كثيرا الي تصديق أن تكون هذه الحادثة هي السبب المباشر في انتقاله إلى مذهب الاحناف، وترك المذهب الشافعي ، الذي هو مذهب الاحناف، وترك المذهب الشافعي ، الذي هو مذهب الاحرة وكلها ، والذي يقوي لدينا هذا الشك ما ترويه كتب التاريخ في ذلك للمصر ، وتصويرها طلابه ويحدب الملم بالتواضع والافقة المتبادلة بينهم وبين اساتذتهم ، فالاستاذ يحب طلابه ويحدب عليهم كابنائه ، ويسهر الليالي الطويلة بين بطون الكتب ، ليقدم لهم المراي النافع والمقة المفيد ، والزاد العلمي الذي يغذي عقولهم ، ويرضي تطلعاتهم وكان الطلاب يبادلون اساتذتهم حبا بحب ووقاء وقاء ٥

بل لا نغالي اذا قلنا بأن الطالب يحتفظ لأستاذه في قلب بالمكانسة العالمية والتقدير الكبر، حتى أن الواحد منهم كان لا يقدم على قعل من الافعال، أو يتخذ قرارا من القرارات قبسل الرجوع لشيخسه، والاستثناس برأيسه، والنزول على مشورته (۱۰) .

وهذه الكلمة التي رويت عن المزني ليست من الامور التي تجعل طالبا للعلم في ذلك العصر ، ينفر من أستاذه ، ويقاطع حلقته ، ويحرم نفسه من علمه ، قما بالك اذا كان الطالب ــ كالفتي الطحاوي سـ خلقا ودينا وحسن أحدوثة ؟ • • اننا نعتقد أن العامل الاساسي في انتقاله ألى مذهب الأحناف • • هي الصورة التي يدأت تتكون لديه عن هذا المذهب • • مما كان يتمتع به أصحابه فسي ذلك المصر • • من شجاعة في الرأي • • وصن أثراء للمسائل ، وافتراض لما يجد من الاحداث ووضع العلول لها (11) • •

ومما يؤيد قولنا هذا : الحديث الذي دار بين الامام الطحاوي ، وبين الشيخ محمد بن احمد الشروطي : والذي سجله أبو يعلي الخليلي في كتابه : الارشاد ·

قال الشروطي : قلـت للطحاوي لم خالفت خالـك واخترت مذهـب ابن حنيفة ؟ • فقال : لأني كنت أرى خالـي يديم النظل في كتب أبي حنيفة ، فلذلك انتقلت اليه (١٢) • لقد رأى الفتى الطحاوي خاله ــ قدوته وشيخه ــ يقرأ كتب الاحناف ويديم النظر فيها ، وهذا لا يمنع أن يستعرض مع طلابه بعض مسائلهم في حلقته ، وهو رجل له خلق ودين ، فلا بد أنه كـان يثني صلى أرائهم ، ويظهر استحسانه • • ليمضها على الآخر هذه واحدة • •

والثانية ١٠٠ أن يد الفتى الطحاوي كانت تمتد الى خزانة كتب خاله هذه ، ويختار منها ما يلائم مزاجه ، وما يقبله عقله ، واعتقد انه قد وجد طلبته في بمض هذه الكتب التي تحويها الخزانة من كتب المذهب العنفي ، الامر الذي جمله ينفر من مذهب الشافعية ، وينضم الى مذهب الاحناف ٠٠

وهناك ثالثة لا يمكن للباحث المدقق أن يستطها من العساب ٠٠ وهسي أنه وفد على مصر في تلك الفترة الامام الجليل أبو جعفر أحمد بن عمران والذي تولى قضاء مصر في تلك الفترة (١٣) ٠

وكان ابو جعفر رجل هلم وفضل -- واستطاع في فترة وجيرة من بقائه في مصر ان يهيىء لنفسه مكانة في قلوب الناس ، وان يستحوذ علـــى مشاعرهم ، لما كان يتمتع به من غزارة علم ، ومن رجاحة عقل ، ومن تواضع جم ·-

وكان لهذا القاضي ايضا مجلس فقه وحديث ، يجلس اليه فيه طلاب العلم والاصول فكان يدرس لهم الفقه العنفي مع عرض آراء المذاهب كلها في المسألة الواحدة ويبسطها أمام طلابه في أمانة وصدق ، وفي سهولة ويسر ، ويقارن بين مذاهب بحيثيات القاضي النزيه الذي لا يسيل مسع الهوى او الفرض ، فبهر طلابه بعلمه ووضح ما استغلق على افهامهم بمقله ، ووضع لهم بذلك أسس التفكير الاسلامي المتزن •

وكان الطعاوي احد هؤلاء الطلاب الذين جمعتهم حلقة هذا القاضي الجليل فعب من علمه ، ونهل من فقهه ، واعلن مبايعته له على مذهبه ٠٠

شيوخ الطعاوي واكتشافهم لمواهبه :

هل اكتفى الفتى الطحاوي بهؤلاء العلماء الفضلاء الذين جلس اليهم واستمع الى ملمهم ٢٠٠

ان كتب التراجم تحدثنا عن مجموعة أخرى من العلماء معن جلس اليهم ، أو التقى بهم ، أو استقى من علمهم ويذكر بعضهم ان عددهم أربى على ثلاثنائة شيخ وكان شديد الملازمة لكل قادم الى مصر من أهل العلم من شتى الاقطار حتى جمع الى علمه ما عندهم من العلوم (1.6) ، عن ذلك **

- ١ _ يونس بن عبد الاعلى ٠
- ۲ _ هارون بن سعید الأیلی *
- ٣ _ محمد بن عبدالله بن عبد الحكم -
 - £ _ يحر پڻ تمبر "
- عیسی بن شرود ، وغیرهم من علماء همره ، ومن أصحاب ابن عیینة واین وهب (۱۵) •

ثم التقى بعد هؤلاء بابي عبيدة الله محمد بن عبدة القاضي (١٦) ، وكان رجلا سمحا جوادا يحب طلاب العلم ويحدب عليهم ، فاستكتبه أبو عبيدة ، وأعجب به قافدق عليه الكثير من ماله ، ولم يبخل عليه بعلمه ·

وكان لهذا القاضى مجلس علم وفقه وأدب ، وكان من عادته أن يجلس كل

ليلة مع رجل من اهل العلم والفضل يدارسه في أمور الدين ما عدا ليلــــة الجمعة فانه كان يتخلو فيها مع نفسه (١٧) •

ذكان يجلس في الليلة الاولى من كل اسبوع مع العالم الجليل : منصور بن اسماعيل المصري ٠٠

وفي الليلة الثانية مع ابي جعفر أحمد الطحاوي •

والثالثة مع محمد بن ربيع الجيزي ٠

والرابعة مع عقان بن سليمان ٠

والخامسة مع الامام السجستاني (١٨) •

والسادسة مع جمع حاقل من الفقهاء ورجال العلم .

وكان من عادة الامام الطحاوي ان يتصدر هذه الحلقات بجوار استاذه وشبيحه أبي عبيدة الله -

وفي يوم من الايام دخل رجل الحلقة ، فوجد الطحاوي في صدرها ـ وكان دقيق المظم نحيف البدن ، لم يتخط مرحلة الشباب بعد ، فبادره بأسئلته ، ليمجم عوده ، ويتمرف على علمه ، ان كان عنده علم ، او ينجى عن الصدارة لمن هو أغزر مسادة واكثر فقها ٠٠

ولكن الطحاوي بهر الرجل بقوة حافظته ، وسلامة فهمه ، وتنظيم عقله فبادره بسؤاله الاخير قائلا :

« ايش روى أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أمه عن أبيه ؟٠٠

قال الطحاوي : فقلت حدثنا بكار بن قتيبة ١٠ حدثنا أبو احمد ، حدثنا سفيان عن عبد الاعلى الثملبي ، عن أبي عبيدة ، عن أمه عن أبيه ، أن رسول الله ــ صبلي الله عليه وسلم قال :

د ان الله ليفار للمؤمن فليفر » (١٩) -

نقال له الرجل تدري ما تقول ٢٠٠ تدري ما تتكلم به ٢٠٠

قلت : يا الغير ؟٠٠

قال : رأيتك المشية مع الفقهاء في ميدانهم ، وأنت الآن في ميدان أهل الحديث وقل من يجمع ذلك .

فقلت : هذا من فضل الله وانعامه » •

الطعاوي معدثا رغم ما قاله البيهقي ، وتفنيد التهم التي قالها ••

وكيف لا يكون الطحاوي محدثا ، وقد فتح عينيه على كتب السنن والاحاديث وسمع من خاله المزنى كتاب السنن روايته عن الشافعي رضى الله عنه ٢٠٠

وسمع العديث ايضا من أهل عصره ٠٠ حتى صار له خبرة ودراية بعلســم العديث ورجاله وسع ذلك لم يسلم من النقد والاتهام ٠٠

فغي كتاب « المعرفة » البيهتي نجد فصلا للنيل من الطحاوي ، ورميه بالجهل في هذا الميدان ونص عبارته « ان علم الحديث لم يكن مسن صناعته ، وانما أخذ الكلمة بعد الكلمة من أطلها ثم لم يحكمها » (٢٠) "

وهذا الكلام الذي ينال به الامام البيهتي ، من الامام الطحاوي لا يقبل منه ، لأنه ليس له دليل يدعمه ، ولا يرهان يثبت ما ادعاه عليه • • وخهـوصا بعدما شهد للطحاوي جمع غفير من العلماء بالعفظ والثنبت • •

منهم على سبيل المثال لا الحصر ٠٠ ابن عبد البر الأندلسي المالكي رحمه الله ــ وهو أعلم من البيهشي بحال الطحاوي لما يقرر صاحب شدرات الذهب ٠

ومنهم ایضا ابو سعید بن یونس المصري مؤرخ مصر ـ ولا شك أنـه أعلم من البیهتی بحال علماء مصر علی الاقل ، فان صاحب البیت ادری بعن فیه ۰۰ وهذان المالمان الجليلان ، أقرب زمانا بالطحاوي من البيهقي ٠٠ اذا كان ذلك كذلك فيماذا نفسر الحملة من الامام البيهقي ٠٠ على رجـل شهد له الكثـير بالعلم والفضل ٢٠٠ أيكون لتحول الامــام العلحاوي الى مذهــب الاحتاف دخل فــي هذا الهجوم ٢٠٠ يعض الروايات التاريخية تقول ذلك (٢١)

وليس هناك من الادلة غير هذه الرواية التي يرويها ابن حجر المسقلاني في كتابه لسان الميزان - وان كانت طريقة الهجوم من الامام البيهقي * - تجعل احتمال هذا الاتهام قائما ، حتى نعثر على غير هذه الرواية معا ينقص هذا الاحتمال -

ان الامام الطحاوي له قدم ثابتة في علم الحديث وكتابه « شرح معاني الأثار » الذي اتفق كثير من المنصفين على أنا من خيرة الكتب التلي صنفت في الحديث خير شاهد على ذلك •

وهو كتاب يعرض فيه الابحاث النتهية مقرونة بدليلها ويذكر فسي غضون بحثه المسائل الغلافية ويناقشها ، ثم يرجع ما استبان له الصواب منها (٢٢) علمى ضوء الاحاديث ومن النماذج التسي تدل على تثبته في الروايسة والأسانيد ما يرويه صاحب طبقات الشافعية عنه بقوله :

« قال الطعاوي : حدثناالمزنى قال سمعت الشافعي يقول :

« دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مريض ، فقال : كيف أحبحت؟ • •

فقال : أصبحت وقد أفسدت من دنياي كثيرا وأصلحت من ديني قليلا ، فلو كان ما أصلحت هو ما أفسدت لفزت ٠٠ ولو كان ينجيني أن أهرب هربت ، فعظني بموعظة انتفع بها يا ابن أخي ٠٠

فقال : هيهات يا آبا عبدالله ٠

فقال : اللهم ان ابن عباس يغبطني من رحمتك فخذ مني حتى ترضى (٢٣)» •

وعن عمر التنوخي : قال سمعت أبا جعفر الطحاوي قال : حدثنا يزيد بن سنان

244

حدثنا يزيد بن بيان عن أبي الرجال عن أنس قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم « ما أكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله عند سنه من يكرمه » (٢٤) •

وعن أبي محمد الجوهري املاء حدثنا ابن المظفر ، حدثنا الطحاوي ، حدثنا المابية من المسلم عن عائشة المزيى ، حدثنا الشافعي ، حدثنا مالك عن أبي النضر عن أبي سلمه عن عائشة انها قالت : « كان رسول الله _ صلمي الله عليه وسلم _ يصوم حتمي لا نقول لا يضوم، وما رأيت رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ استكمل صيام شهر قط الا رمضان ، وما رأيته اكثر صياما منه في شعبان » (٧٥) •

اذن كان الطحاوي محدثا وراوية ، ولم يكتف بما حصله من خاله ، وقراءته سنن الشافعي عليه ، ولكنه استمع ايضا الى المحدث ابراهيم بن أبي داود الغريس الذي كان يقال عنه انه من الحفاظ المكثرين ٠٠

ولقد ساعد الطحاوي على ذلك ، حافظة وامية ، وذاكرة قوية تدي ولا تهمل وتحفظ ولا تنسى .

من ذلك أنه ذهب شاهدا أمام محمد أبي عبدالله بن زبر قاضعي محمر في ذلك الوقت فأكرم، غاية الأكرام ، وبعد الانتهاء عن شهادته • • سأله القاضمي عن حديث كتبه رجل من ثلاثين سنة قاملاه عليه (٣٦) •

سياحة الطعاوي في طلب العلم:

كان من عادة الطحاوي في ذلك المصر السياحة في أقطار الارض طلبا للعلم وبحثا عن المدوقة و وقلما نجد عالما من علماء المسلمين الا وكانت له رحلة وسياحة، ومن هذا المنطلق سافر الطحاوي الى الشام مفتشا عن المموفة وياحثا عن اصحابها ، فسمع من علماء بيث المقدس ، ومن فقهاء غزة وعسقلان والقي رحاله بدمشق بين قاضيها الثبت المحقق أبي خازم عبد الحميد بن جعفر الذي تولى القضاء للخليفة المحتفد، ثم من بعده للخليفة المكتفى (٢٧) .

أذهب الطعاوي الى بلاد اخرى بعد رحلته الى الشام ؟٠٠

هل اتبه الى مكة أو المدينة ، وكان الكثير من العلماء يذهبون الى مكة المجاورة وطلب العلم ٢٠٠

هل رحل الى بغداد وكانت أيضا كعبة القصاد والعلماء من اقطار الارض قاطبة؟

ليس لدينا من الادلة ما يشير الى ذلك أو يدل عليه - على كثرة المراجع
 التي رجمنا اليها في ميذا الصدد • •

عودته الى مصر وذكر بعض العلماء الذين تغرجوا على يديه :

عاد الطحاوي الى مصر ليتصدر مجالس العلماء والفقهاء ويربى جيلا من ابناء المسلمين في أنحاء الارش قاطبة ممن كانت السياحة تدفع بهم الى الديار المصرية •• هذا الجيل الذي انتشر بعدما في البلاد الاسلامية ، وكان لهم ذكر وصل •

وهم عدد يجل عن الحمسر والعد منهم:

- إلى يكر أحمد بن محبد بن منصور الدامناني ، الذي انتقل الى بغداد واستمع الى الامام الكرخي ، ولما أصيب الكرخي ، جعل الفتوى اليه دون أصحابه فاقام ببغداد دهرا طويلا يحدث عن الطحاوي ويفتى بأقواله •
- ٢ ـ ومنهم أبو محمد عبد العزيز محمد التميمي الجوهري قاضي الصعيد •
- ٣ ... آحمد بن القاسم بن عبدالله البندادي المروف بابن الخشاب العافظ.
 - \$ _ أبو بكر على بن أحمد بن سعدوية البرادمي "
 - ٥ _ أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن اراهيم القرطبي •
- ٦ ... أبو القاسم عبدالله بن على الواودي القاضي شيخ أهل الظاهر في عصره
 - ٧ _ أبو الحسن محمد بن أحمد الأخميمي •
- ٨ ــ أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي المقري الحافظ ، وسمع منه كتابه
 د معاني الآثار » -
 - ٩ _ أبو الحسن على بن أحمد الطحاوي و ابنه ي ٠

YYŁ

- ١٠ ــ أبو بكر محمد بن جمفر بن العسين البندادي ٠
- ١١ ـ ميمون بن حمزه المبيدلي روى عنه العقيدة (٢٩) •

مؤلفاته وآثساره:

ترك الامام الطحاوي مجموعة من الكتب والمستفات ، لا ينكر منصف انها أثرت المكتبة المربية ، وقامت بدور ملحوظ في خدمة طلاب العلم والمعرفة من ذلك :

١ — العقيدة الطحاوية ، وقد تناولها كثير سن العلماء بالشرح والتعليق وطبعت عشرات الطبعات ، وتدرس على جميع طلاب كليات الشريعة بالمملكة العربية السعودية .

- ٢ ــ احكام القرآن في نيف وعشرين جزء ٠
- ٣ ــ شرح معانى ألاثار في العديث وهو مجلدان ، وهو أول تصانيقه ط -
- ع بيان مشكل الآثار وهو آخر تصانيفه، واختصرها ابن رشد الماللكي (٣٠)
 - ۵ __ المختصر في الفقه ، ووقع الناس بشرحه ، وعليه عدة شروح .
 - ٣ ــ شرح الجامع الصنير ، والجامع الكبير •
 - ٧ _ الشروط الكبير ، والشروط الصغير ، والشروط المتوسط •
- ٨ ــ المعاض والسجلات والوصايا والفرائض في العديث وهمي أربعة أجسرام (٣١) *
 - 4 _ كتاب نقس كتاب المدلسين على الكرابيس
 - ١٠ ـ كتاب العزل ٠
 - ١١ ــ المختصر الكبير ، والمختصر الصغير
 - ١٢ _ كتاب التاريخ الكبير •
 - ١٣ كتاب في مناقب أبي حنيفة رحمه الله (٣٢) .

- 12 ... كتاب النوادر الفقهية في عشرة اجزاء "
- ١٥ ــ كتاب النوادر والحكايات في نيف وعشرين جزء ٠
 - ١٦ _ كتاب حكم أراضي مكة وقسم الفيء والغنائم •
- ١٧ _ كتاب الرد على عيسى بن ابان في كتابه الذي سماء خطأ الكتب ٠
 - ١٨ _ كتاب الرد على ابي عبيدة فيما أخطأ فيه في كتاب النسب ٠
 - ١٩ _ كتاب اختلاف الروايات على مذهب الكوفيين (٣٣) .

توليه القضاء واقوال العلماء فيه :

وبعد عام السبعين والمائين تولى الامام الطحاوي قضاء مصر بعد وفاة قاضيها محمد ابن عبده ، وصار رئيسا لمذهب الأحناف (٣٤) - وذلك في عهد الدولة الطولانية (٣٥) فسار في الناس سيرة حسنة ، وكان موضع تقدير العامة اولخاصة ، لما كان يأخذ نقسه به من الاعتماد على ربه والاستمساك بأوامر دينه ، ومن كان كذلك جمع بين الحسنتين الدنيا والأخرة ، ولهذا أسند اليه منصب القضاء فلم يكن لسه معارض ، واسندت اليه رياسة المذهب العنفي فاستقبل الغبر من الجميع بالقبول والارتباح ، و

قال الشيخ أبو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء : انتهت اليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، (٣٦) •

وقال عنه صاحب كتاب شدرات الذهب : شيخ الحنيفة الثبة الثبت ، وصنف التصانيف منها العقيدة السنية ، وبرع في الغقه والحديث (٣٧) -

٠٠ وقال : ابن يونس : كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلف مثله ٠

وقال مسلمة الاندلس في كتابه « الصلة ، كان الطحاوي ثقة جليل القدر ، عالما باختلاف العلماء بصيرا بالتصانيف ، وكان يذهب مذهب أبسي حنيفة ، وكان شديد المصبية فيه لا يرى حقا في خلافه » (٣٨) . وقال ابن عبد البر في كتاب العلم : كان الطحاوي من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم وفقههم مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء (٣٩) ·

قال: وسمم ابو جمض الطحاوي منشدا ينشد:

ان كنت كاذبة التسى حدثتنى فعليك اثم أبسى حنيفة او زفر

ققال ابو جعفر وددت لو ان على اثمهما وأن لى أجرهما ، (٤٠) .

الطعاوي في أيامه الاخيرة :

كان للامام الطعاوي مكانة كبيرة في قلوب العلماء والفقهاء ، واستمرت هذه المكانة في حياته وبعد مماته ، ومن دلائل ذلك ما كان يفعله معه العلماء ورجال الفقه والقضاء ومن أمثلة ذلك القاضي عبد الرحمن بن اسحاق بن محمد بن معمر المجوهري فكان لا يركب الا بعد أبهي جعفر ولا ينزل الا بعد نزوله ، فقبل له في ذلك - فقال : هذا وأجب لأنه مالما وقدوتنا ، وهو أمن منسي باحدى عشرة ، ولو كانت أحدى عشرة ساحة ، ملكان القضاء أقل من أن أفتخر به على أبي سعة ، ولو كانت أحدى عشرة ساحة ، الكان القضاء أقل من أن أفتخر به على أبي دائما على التخلق بالاخلاق الفاضلة ، ويطبقون القرآن على كل سلوكياتهم وأعمالهم دويادبون بأدب النبوة ، ويقتدون بأفعال الرسول سرعيل المعيه وسلم ساع كل ما ويعتون من أمر أو ينتهون عصن نهي * وكانوا يقعدون لأنفسهم قواعد يلتزمونها ويعددون حدود الا يتعدونها، لا فرق في ذبك بين كبيرهم وصفيرهم عالهم ومتعلمهم*

ومن الرجال الذين كاثوا يلازمون الامام الطحاوي في ايامه الاخيرة القاضي ابو عثمان احمد بن براهيم بن حماد ، ليستمع منه ، ويتعلم علمى يديه ، ويتزود منه بكل ما يحتاج اليه من فقه او حديث •

وفي يوم دخل مجلس الامام الطحاوي رجل من عامة الشعب يسأل عن مسألة فقهية وكان القاضي يجلس معه ٠٠ فقال الطعاوي مجيبا السائل من مذهب القاضي أيده الله كذا وكذا .

فقال له الرجل: ما جئت الى القاضى وانما جئت اليك .

فقال له : يا هذا من مذهب القاضى ما قلت لك ، فأعاد الرجل القول •

فقال القاضى : افته أعزك الله •

فقال : اذا أذن القاضي ، قال : قد أذنت فأفتاه (٤٢) •

وهذا يدل على الادب الجم ، والتواضع الكبير من عالم العلماء ، وشيخ الفقهاء وأستاذ المتكلمين • •

و لا غرو في ذلك ، فان القرآن أدبهم ، واقتداهم بأخلاق الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذبت مشاعرهم ، وأقامهم على ظهر الارض قادة ومعلمين ٠٠

وفاة الامام الطعاوي :

واذا كان لكل بداية نهاية ، ولكل أجل كتاب ، فان الامام الطحاوي قد استوفى

أجله بعد أن ملأ الدنيادويا بعلمه وفقهه ، وترك بعساته على تاريخ هذه الامة وتراثها ، ولا زالت آثاره المخطوطة ، والمطبوعة تمد طلاب العلم والمعرفة بالزاد الذي لا ينضب وبالفهم العميق لكتاب الله تعالى وسنة رسوله •

ركانت وفاته سنة احدى وعشرين وثلاثمائة (٤٣) ، ويكاد يكون هذا التاريخ الذي أجمع عليه كتاب السير ، ما عدا محمد بن اسحاق النديم -

الذي يقدر في كتابه الفهرست (٤٤) أنه مات صنعة اثنتين وعشرين بعد الثلاثمائة ، وقد بلغ الثمانين ، رحمه الله رحمة واسعة بمقدار ما قدم سن خير للاسلام والمسلمين ٠٠

YYA

ــ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧ ه ٠ مطيعة حيدرآباد ـ مجلس دارة المارف العثمانية ١٣٥٥ هـ - البداية والنهاية : أبو الفداء العافظ ابن كثير الدمشقى ت ٧٧٤

مطيمة المعارق _ يدوت . - تذكرة العاقظ للذهبي · محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ٧٤٣ - ٧٤٨ هـ تحقيق عبد الرحمن بن يحيى الملي ، حيدرآباد ١٣٧٥ ه ٠

ــ طبقات الحفاظ للسيوطي : جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن ٩١١ ه ٠ تحقيق على محمد عمر ــ مكتبة وهبه ــ القاهرة ١٣٩٣ ه ٠

- الفهرست لابن النديم : محمد بن اسحاق - المكتبة التجارية الكبرى -القامرة ــ ١٣٤٨ م ١٩٣٠م •

ـ شدرات الذهب في اخبار من ذهب : للمؤرخ ابن العماد العنبلي ت ١٠٨٩ معليمة القدس ... معس •

> - اللباب في تهذيب الأنساب: تأليف عن الدين بن الاثير الجزري مطبعة منادر ـ يبروت

ـ معجم البلدان للشخ الامام شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله العموي الرومى البندادي مطبعة صادر _ بروت

٩ ــ وفيات الاميان: لابن العباس شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان ١٠٨ .. ١٨١ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، مكتبة

10 - الاعلام - قاموس تراجم - عبر الدين الزركلي - ط ثائثة

١١ -- لسان الميزان للامام أبي الفضل أحمد بن على بن حجر المسقلائي

ت ٨٥٢ طبعة الممارف بالهند عام ١٣٣٠ هـ ٠

١٢ ــ الجواهر المضيئة لابن أبي الوقا في طبقات الاحناف

النهضة _ مهبى

١٣ - القضاء في الاسلام - ٥٠ عطية مشرقة

١٤ - تاريخ القضاء في الاسلام - د٠ أحمد عبد المنعم البهي

10 ــ أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حبان تحقيق : عبد العزيق المراغى

د عبد الرحمن عميرة الاستاذ بجامعة الامسام محمد بن سعود الاسلامية _ الرياش

التدامس والمصبالر

- (۱) راجع ترجمة الامام الطحاوي في طبقات الاحناف ج ١ ص ١٠٤ والاعلام للزركلي ج ١ ص ١٩٧
- (٢) طحا : بالنتج الطحو والسحو : بمعنى البسط، وطحا كورة بمصر شمال الصعيد في غرب الثيل
 - (r) راجم في ظلال الترآن سيد قطب جا" ص ٢٤
- (3) استاعيل بن يحيى بن استاعيل المزني صناعب الانام الشافعي من أهل مصر ، تسبة الى سرنية من مصر من كتبه المجانع السنفي والكبير - ١٧٥ - ٢٩٤ هـ ·
 - (٥) طبقات الشانعية ج ٢ ص ٩٣ تحقيق عبد النتاح الحذر ، ومحمود الطناجي
 - (١) لسان الميزان ج ١ ص ٢٨١ -
 - ١٠٥ ص ١٠٥ ص ١٠٥ الجواهر المضيئة في طبقات الأحناف ج ١ ص ١٠٥ ٠
- (A) البداية والنهاية للامام ابن كثير جا ١ ص١٧٤ ، وراجع وفيات الاهيان لابن خلكان جا ص٣٥٥
- (4) ابو جعفر احمد بن عصران المنتيه المحدث لاصحاب ابي حنينة كان يقول القرآن كلام الله غير مخطرق ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص عات صنة ٣٣١ ه .
 - (١٠) راجع الحياة المثلية في كتاب ضحى الاسلام د٠ أحمد أمين ٠
 - (١١) راجع ابر حنيفة بطل العربة والتسامع : المستشار هبد الحكيم البندي
 - (١٢) وفيات الاعبان لابن خلكان ج ١ ص ٥٤٠
 - (١٣) الجواهر المضيئة في طبقات الاحتاف ج ١ ص ١٢٧٠
 - (16) شرح المتيدة الطعاوية ترجمة الامام الطعاوي من التعقيق جماعة من العلماء .
 - (١٥) لسان الميزان لابن احمد بن علي حجر العسقلاني ت ٨٥٢ ١ ص ١٧٤ -
- (١٦) محمد بن عبده بن حرب المصري العباداني ابر عبيد الله من كبار التضاء ولي النظر في المظالم بمصر أربع سنين سنة ٢٧٨ ه فأقام ست سنين ونشبت فتن فاستتر مدة وأعيد سنة ٢٩٨ ه فلم يمكث طويلا ورحل الى العراق فمات هناك وكان سفيا مفضالا قوي النفى جبارا مهيبا ٢٦٨ ـ ٣١٣ م ٠
 - (۱۷) شدرات الدهب ج ۲ ص ۲۸۸ ۰
 - (١٨) سبهل بن محمد بن هشمان الجشمي ت ٢٤٨ ه الملقب بالمجسماني -
 - · ۲۷۹ مان الميزان ج ١ ص ۲۷۹ ·
 - · ٣٧٦ لسان الميران ج ١ ص ٣٧٦ -
 - (Y1) المعدر السابق ·
 - (٢٢) شرح المقيدة الطعارية طبع المكتب الاسلامي المقدمة من ١١
 - (٢٢) طبقات الشافعية ج ٢ ص ٩٧ تحقيق عبد الفتاح الحلو ، ومحدود محمد الطناحي •

- (٢٤) تذكرة الحفاظ ج ٢ من ١١٨٠
- (۲۵) المصدر السابق ج ۳ ص ۸۹۳ -
 - (٢٦) لسان الميزان ج ١ س ٢٨٢ ·
- (٢٧) البواهر الضيئة لابن ابي الوفاج ١ ص ٢٩٦ وراجع كتاب الاعلام للزركلي ج ١ ص ١٩٧٠
 - (۲۸) المندر السابق ج ١ ص ١٢١ ٠
- (۲۹) يمكن الرجرح في تراجم عدّلاه ال طبقات الاحتاق ، والى كتباب البولاة والقضاة وقد ترجم لبعضهم كتاب الاعلام للزركلي ، وأيضا كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان -
- (٣٠) يقع هذا التاب في سبع مجدات ضمام ، وهو من معنوطات مكتبة قيض الله شيخ الاسلام في استنبول ، والقسم المطبوع منه في حيدرآباد في ادبية اجزاء ريما لا يكون ضمف الكتاب وهو كتاب جليل القدر عظيم النفع يسوق الاحاديث التي تبدر لاول وهلة انها متمارضة ثم يالحلا في دفع ذلك التمارض يطريقته الهذة التي يرتاح اليها الدُّن : المقدمة للمتبدة ص ١١ .
 - (٣١) الجواهر المضيئة لابن أبي الوقا ص ١٠٤ ، ١٠٠
 - (٣٢) كتاب الاهلام للزركلي ج ١ ص ١٩٧٠
 - (۲۳) ئسان الميزان ۾ ١ ص ٢٧٦ ٠
 - (٣٤) الاعلام للزركلي ج ١ ص ١٩٧ وراجم تذكرة المناظ ج ٣ ص ١٠٩٠
 - (٣٥) تاريخ التضاء في الاسلام د٠ عطية مشرفة من ١٩٣٠ -
 - (٣٦) شدرات الدهب في أخيار من ذهب ج ٣ ص ٢٨٨ ٠
 - (٣٧) تذكرة المناظ ج ٣ ص ٨٠٩٠
- (۲۸) هذه قولة لا نوافق عليها ابن عبد البر لأن الطحاوي في كتابه ه معاني الآثار » يرجح ما لم يقل به امامه ومعا يؤيد ذلك ما قاله ابن زولاق: حمدها ابا الحسن علي بن ابسي جعفر الطحاوي يقول سعمت ابني يقول وذكر فضل ابني مبيد ونفهه فتال كان يذاكر بن إن السائل فأجيته يوما في مسائلة قتال على .. علم هذا قول. ابني حميضة تقتلد له إيها القاضي اوكل ما قاله ابر حميضة أقول به ٢٠٠ فتال : ما طنعتك الا مقلدا فقات له ومل يقتلد الا عمديني فقا لي اوفي قطارت هذه بعضر حتى ممارت مثلا ومفظها الناس ٠
 - (۲۹) طبقات الاحتاق ج 1 ص ۱۰۵ ۰
 - (٤٠) المسدر السابق ·
 - · YA1 , mli High's 1 m (17)
 - (٤٣) المنتظم لابن الجوزي جا" صن ١٥٠٠ -
 - (22) الفهرست لابن النديم ، ولسان الميزان ج ١ ص ٢٧٧ ٠

المؤتم العامي الأوار

تقديسم:

السمو الملكسي الاسير فهد بن عبد العزيز آل سعود ولي عهده، وتقديرا من المقتربية الملتربية والتعليم من اهمية بالغة في حياة الاسمونية الملقاة على كاهل عماء المسلمين وقادة الفكس والعاملين في حقسل التربية والعاملين في حقسل التربية والعاملين وخدمة قضايا المالم وخدمة قضايا المالم الاسلامي ووعوته الى الالتزام الاسلامي ، ووعوته الى الالتزام

مقد المؤتمر العالمي الاول للتعليم الاسلامي جلساته في مكة المكرمة في الفترة مسن ١٢ الى ٢٠ زبيع الثاني عام ١٣٩٧ ه الموافق ٣١ عارس الى ٨ ابريل ١٩٤٢ م، بناء على دعوة جامعة الملك عبد العزيز ، تحت رعاية جلالةالملك خالد بن عبد العزيز آل سعودية وبتوجيهات من صاحب السعودية وبتوجيهات من عاحب الساحي

اللغالغ الغراله سينالوي

في التعليم من افكار وتطورات منافضة للدين ومعادية لله ، منافسة عقد عدة اجتماعات في الفترة المذكورة حضرها ٢١٣ عضوا يعتسا الى جانب السدراسات المسعية التي إجريت عن حالة التعليم في البلسدان الاسلامية التي المسلمية التي المسلمية التي المسلمية التي المسلمية التي المسلمية التي المسلمية التعليم والتصورات التوسيات التالية :

الكامسل بالاسلام والتطبيسق المسعيح نشريعته في كافة مجالات العياة ، وادراكما منسه بأن التربوية والتعليمية الحالية في منظم بسلاد المسالم الاسلامية المسلودة الاسلامية ولا تقسودة الاسلامية إلى ولا تقسودة الاسلامية الوجيات في تنشئة الإجيال على الاسلام عقيدة وتصوداً على الاسلام عقيدة وتصوداً ، بالاضافة الى ما دخل

اولا: المفاهيم والتصورات والاهداف:

ان هدف التمليم الاسلامي هو تنشئة « الانسان الصالح الذي يعبد الله حق عبادته، ويعمر الارض وفق شريعته ويسخرها لخدمة العقيدة وفق منهجه،

ومفهوم المبادة في الاسلام مفهوم واسع شامل لا يقتصر على اداء الشمائر التعبدية فعصب بسل يشمل نشاط الانسان كله من اعتقاد وذكر وثعر وتصور وعمل أما كام الانسان يتوجه بهذا النشاط الى الله ويلتزم فيه شرعه ، ويسير على منهجه تحقيقا لقوله سبحانه : « وما خلقت الجن والأنس الالميدون » ، وقوله سبحانه : « قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب المالمين لا شريك له » *

وعلى ذلك فان عسارة الارض وتسخير ما أوده الله فيها من ثروات وما يلزم لذلك من التمرف على وطاقات وابتغاء ما بقه على ظهرها من أرزاق ، وعا يلزم لذلك من التمرف على سنن الله في الكون ، واللم بخواص المادة ، وطرق الاستفادة منها في خدمة المعتبدة ونشر حقائق الاسلام ، وتحقيق الذير والفلاح للناس ، كل ذلك يعد عبادة يتقرب بها العلماء والباحثون الى الله ، وطاعة يثاب عليها الناظرون في الكون والمكتنفون للقوانين التي تربط بين اجزائه ، والمستنبطون لوسائل الكون ولا الكون والمكتبطون للقوانين التي تربط بين اجزائه ، والمستنبطون لوسائل الاسلامي للعبادة وكان هدف التعليم في نظر الاسلام هو تنشئة ذلك الانسان العبادة المعادة ، فيجب ان يحقق التعليم أمرين : أحدهما لمريمته والتزاما لمنهجه ، والثاني بسنن الله في الكون ليعبده بهمارة الارش والشمي في مناكبها وتسخير كل ما خلق الله فيها لحماية المقيدة ، والتعكين لدينه في الارض امتثالا لقوله تعالى : « هو أتشاكم من الارض واستعمركم لدينه في الارض واستعمركم

ومكذا تلتقي علوم الشريعة مع الطب والهندسة والرياضيات والتربية وعلم النفس والاجتماع الغ ٠٠ في انها كلها علوم اسلامية ما دامت داخل الاطار الاسلامي ومتفقة مع تصوره ومفهومه ، ملتزسة بأحكامه وتماليمه ، وكلها مطلوب بقدر للمسلم العادي ، ومطلوب على مستوى التخصص لفقهاء الأمة ومجتهديها وعلمائها • ولا حد ولا قيود على العلم في التصور الاسلامي،
سواء النظري منه او التجريبي والتطبيقي الا قيدا واحدا يتصل بالغايات
والمقاصد من ناحية ، وبالنتائج الواقعية من ناحية آخرى • فالعلم في الاسلام
عبادة يتقرب بها الانسان الى اللسه وأداة اصلاح في الارض ، فلا ينبغي أن
يستخدم في افساد المقيدة والاخلاق ، كما لا يجوز أن يكرن أداة ضرر وفساد
وبغي وعدوان • ومن ثم فكل ما يصادم العثيدة الإسلامية أو لا يخدم أهدافها
ومقضياتها ، فهو مرفوض في المنهج الاسلامي •

وان كل نظام تعليمي يحمل في طياته فلسفة معينة منبثقة من تصور معين ولا يمكن فصل أي نظام تعليمي عن فلسفته المصاحبة له ، ومن ثم فانه لا يجوز أن تتخف فلسفة أو سياسة تعليمية وتربوية مبنية على تصور مغاير للتصور الاسلامي و معامل المتحدور الاسلامية لأنها في النها أي النهاية تصادم التصور الاسلامية وتناقضه ، وفي الوقت ذاته فان للاسلام تصورا عاما شاملا تنبثق منه فلسفة تعليمية وتربوية قائمة بذاتها ومتميزة عن غيرها *

لذا فان نظام التعليم الاسلامي يجب ان يقوم على أساس هذا التصور الخاص المتميز • أما الوسائل فلا ضير من الاستفادة منها في التجارب البشرية الناجحة ما دامت لا تصادم هذا التصور ولا تفاقضه •

ومصادر المعرفة في التصور الاسلامي توعان :

أولهما: الرحمي في الجوانب التي يعلم الله سبحانه وتعالى ان الانسان لا يهتدي فيها الى الحق من تلقاء نفسه ، والتسبي لا تستقيم فيها الحياة على وجهها السليم الا يمقررات ثابتة من مند الله المعيط بكل شيء علما •

ثانيهما : المتل البشري وأدراته في تفاعله مع الكون المادي نظرا وتأملا وتجربة وتطبيقا في الامور التي تركها الله المطبى المحكيم لاجتهاد هذا المقل وتجاربه بشرط وأحد هو الالتزام التام فيها بالاصول المامة الواردة في شريعة الله بعيث لا تعل حراما ولا تحرم حلالا ، ولا تؤدي الى الشر والفعرر والمساد في الارض و

ثانيا : انطلاقا من هذه التصورات وتلك المفاهيم فان المؤتمر يوصى بما ياتى:

- ا سيرى المؤتمر أن التربية هي رهاية نعو الانسان في جوانبه الجسمية والمقلية واللملية واللغوية والوجدائية والاجتماعية والدينية وتوجيهها نعو المسلاح والوصول بها الى الكسال وهاية التربية الاسلامية هي تعقيق العبودية الغالمة لله في حياة الانسان على مستوى الفرد والجماعة والانسانية وقيام الانسان بمهامه المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعة الالهية .
- ۲ ـ الاهتمام عند وضع المناهج الدينية وتأليف كتبها بالعقيدة الاسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ومراهاة واشتمال هذه الكتب على ابراز آيات الله في مخلوقاته ، ومعجزات رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى رد الشبهات التي يروجها أعداء الاسلام .
- من أجل أن تحقق التربية غايتها وأهدافها يوسني المؤتمر تصنيف العلوم الى نوعين :
- العلوم القائمة على الوحي والمتعنلة في غلوم القرآن والسنة وما يستنبط منها ، مع ملاحظة اللغة العربية التي هي مغتاح فهم القرآن والسنة -
- ب ــ العلوم الاخرى كالعلوم الكونية القائمة على التجريب ، وعلوم
 الاداب والاجتماع والتربية وما الى ذلك من المعارف المكتسبة .
- المتاية التامة بالقرآن الكريم حفظا وتلاوة وفهما ، باعتبار ذلك اللبنة الاولى في تكوين مقيدة المسلم واخلاقه وأقكاره وتصوراته وبالنظر الى ضالة مايحفظ الملاب الماصرون من كتاب الله الكريم في جميع مراحل الدراسة ، حتى انهم ليتخرجون في المرحلة الجامعية وخاصة في الكيات المعلمية والمعلية سد وهم لا يكادون يحسنون تلاوة سورة من القرآن أو حفظها أو قراءتها .

ويوصى المؤتمر في هذا الشأن بضرورة التوسع في قراءة المقرآن وحفظه ابتداء من المرحلة الابتدائية مع التوسع التدريجي في التفسير والفهم في المراحل التاقوة بعيث يخرج الطالب من دراسته الثانوية وقد حفظ بضعة أجزاء من القرآن على الاقل وفهم معانيها العامة ، كصا يوصي بالاكثار مىن مدارس تعفيظ القرآن الكريم للصبية كافتيات في المالم الاسلامي كما ينبغي ترجيبه العناية بالعديث الشريف في جميع مراحل التعليم حفظا وفها .

- الاهتمام بالعلوم الاسلامية وزيادة دروسها والمناية بكيفية تدريسها
 بما يضفى عليها طابع التشويق والترفيب •
- ٦ ــ ان دراسة الفقه الاسلامي يجب ان تكون موصولة بالواقع الحساضر ومشكلاته وقضاياه ، مسح التركيد على حقيقة هاسة هي ان الحلول الاسلامية واجبة التطبيق بشكل متكامل في المجتمع الاسلامي .

كما يوصي بأن تكون دراسة الشريعة الإسلامية بكل فروعها همي الدراسة الاساسية في كليات العقوق ، مسع عقد دراسات مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية عند الحاجة وهل أيدي نخبة مسن المتعصمين الذيسن يجمعون بيس الايسسان المميق والتدميم والدقيق والقدرة على ابراز ما في الشريعة من شمول وتكامل وسعو ، وقدرة على تحقيق مسالح الاحة وتلبية حاجات الجماعة دون الوقوع في الانحرافات والمتائج الضارة التي نشأت مسن تطبيق القوانين الواضعية بشهادة المجتمعات المعاصرة الرأسمالية والشيوعية على الساء .

٧ ــ العناية بتدريس الثقافة الإسلامية في جميع مراحل الدراسة والمرحلة الجامعية يصمة خاصة ، وكذلك الكليات المسكرية وكل كلية وسعهد بما يواجه حاجات الملاب ويعل مشكلاتهم الملمية والفكرية والدينية ويبيب عن تساؤلاتهم وبما يبين عظمة الاسلام وشموله وسمو قيمه ومبادئه ونظمه ، واصلاحه لاحوال البشر في كل زمان ومكان و عرض أمجاد التاريخ الاسلامي في شعى المجالات وما قامت به الامة الاسلامية

من انجازات انسانية ومادية وسياسية وعسكرية وحضارية استعتت
بها ان تكون وخير أمة أخرجت للناس » وبيان فضل النظم الاسلامية
على الانظمة البشرية الجائرة المنحرفة في القديم والحديث سواء كانت
نظما سياسية او اقتصادية او اجتماعية ، مسح المعنايسة بحرض
الانحرافسات المقائسة في الحضارة المساصرة بشقيهسا الراسمالي
والشيوعي ، مع ما يقابلها من نظم قريمة في الاسلام *

٨ __ ان المؤتمر ، وقد الاحظ ضعف مسترى العلاب في اللفة العربية في
 البلاد العربية والاسلامية على السواء .

يوصي بالمناية البالنة بجميع فروع اللغة العربية واعتبارها مادة اجبارية في كل إقطار العالم الاسلامي *

كما يوصمي المؤتمر باتغاذ الغطرات الكفيلة بتعريب التعليم في كل المراحل وخاصة في البلاد العربية مع الاستفادة من التجارب والدراسات التي تمت بالفمل في هذا الصدد ٠

٩ _ يعث المؤتمر الادباء في العالم الاسلاسي على تكوين مدرسة اسلامية امسية في النقد الادبي وعلم الجدل مبنية على اصول اسلامية لها معاير خاصة بها حتى تستطيع القيام بنقد الاداب الداخلية على الفكر الاسلامي .

كما يوجه المؤتمر عناية المسلمين الى دراسة الفنون والمستاهات الاسلامية وتنمية الذوق الفني الاسلامي •

 ١٠ يوصي المؤتمر بدعم الدراءات الشرعية والمربية في جميع مراحل التعليم في البلاد الاسلامية باعتبارها التعليم الاساسي الذي تعتمد عليه حضارة الاسلام ويحفظ للأمة شخصيتها الاسلامية المتميزة .

كما يوصي باتاحة الفرص المشجمة للمتخرجين في هذا النوع من التعليم للممل في مجالات الحياة المختلفة وفق تخصصاتهم • 11 _ الاهتمام بتعقيق نوادر المتعلوطات لتكون _ بجانب ما حقق بالفعل سن كتب التراث الاسلامي _ مادة للدراسة في الاقسام الشرعية بالجامعات الاسلامية لرفيع المستوى العلمي لدارسي الشريعة الاسلامية ، وأن توضع مناهج الدراسات العليا الشرعية وخططها بعيث تؤدي الى تخريع العلماء القادرين على النظر والاجتهاد في مصادر الشريعة واستنباط العلول الاسلامية لكل ما يواجه العالم من مشكلات .

١٢ ــ ان المؤتمر اذ يرفض فكرة ترقيع وتلقيح العلوم الاجتماعية بالصبغة والافكار الاسلامية •

يوسمي بضرورة العمل على استنباط مجموعة جديدة من الطوم الاجتماعية تتفق مناهجها والاسلام لاحلالها محل العلوم الاجتماعية الفربية * كما يوسمي بتوقير المساهدات للطمساء المسلمين الملتومين وترشيح أفضل المناصر لتأهيل أعلى ولتنمية الابحاث اللازمة وتشجيع انشاء الماهد والجمعيات والدراسات المتحصصة والبحوث الجماعية * والبدم في طبع وتحقيق ونشر كتب التراث الاسلامي في هذه المفروح وحصر مؤلفاتها ببليوجرافيا مع الدراسات المقارنة والتاليف المبسط المختار والموسومي معا *

١٣ _ يرى المؤتمر ان الطريقة المثلى لدعم المؤسسات التربوية ومعاونتها في تنشئة الإجيال على الاسمن الاسلامية السليمة هي تطبيق الاسلام كاسلا في شتى مجالات العياة • وان وسائل الاعلام بصفة خاصة من أخطر الادوات التي يمكن أن تعاون المدرسة في مهمتها أذا سارت على النهج الاسلامي والتسي في امكانها كذلك أن تهدم كل أثر للتربية المدرسية أذا سارت على نهج مضاد للقيم الاسلامية •

كما يشير الى اهمية البيئة الصالحة خارج المدرسة وضرورة تنقية المحيط الاجتماعي من الشوائب الداخلية كاساليب الغزو الفكري والامراض الاجتماعية والاهتمام بالمحافظة على البيئة الاسلامية في الممارة وتغطيط المدن وفيرها حتمى تكون منطلقة من المفاهيم الاسلامية وغاصة في المدن المقدسة مكة المكرمة والمدينة المنورة وبيت المقدس وحث جامعة الملك عبد المزير على القيام بالابحاث اللازمة في هذا المحال *

لذلك يوصبي المؤتمر جميع الدول الاسلامية بضرورة تحكيم شريعة الله في بلادها، واقامة حياتها على أساس من المبادىء والقيم الاسلامية، وتوجيه وسائل اعلامها بعمقة خاصة على النحو الذي يضمن توكيد هذه القيم والمبادىء ولا يعمل على اضعافها •

- 16 _ يرى المؤتمر ان تضم مناهج التعليم في العالم الاسلامي في كافة مراحلها تدريس تاريخ العلوم والمدوقة لدى المسلمين ودورهم في تعلوير هذه . العلوم علميا واجتماعيا ومنجزاتها العلمية في كل منها وأهمية ما قدموه للفكر البشري في المجال العلمي وتركيد العقيقة التاريخية من أن المسلمين هم الذي رقدموا للبشرية المنهج التجريبي في البحث العلمي وان النهضة العلمية الإدريسة إلماصرة قد قامت على أماس منهج المسلمين في البحث وعلى العلوم الأسلامية وخساصة في العلب والفلك والفيزياء والكيمياء والرياضيات مع التركيز بصمة خاصة على أسباب نع العفرياء والكيمياء والرياضيات مع التركيز بصمة خاصة على أسباب نع العلم والعلمية وأسباب تخلفها فيما بعد وحث العلم لا العلم كانت الإجدادهم وقت العلم الازدهار .
 - العالق وقدرته المعزة صياغة العلوم التجريبية صياغة اسلامية تربطها العالق وقدرته المعزة بما يحقق قوله تعالى: و النا يخشى الله من العالق وقدرته المعزة بما يحقق قوله تعالى: و النا يخشى الله من عباده العلماء ، ويزيل تلك الفرقة المصطنعة بين الدراسات الشرعية عند البعض من ناحية والقلوم ألبحتة من ناحية الحرى ، تلك الفرقة التي مرت الينا من اتخاذ المناصبج الاسلامية في تدريس تلك المواد بمعزل عن الدين ، كما ينبه الى ضرورة تنقية منامج تلك العلوم وكتبها المقررة مصا يندس في ثناياها من الخصار واتجاهات تصادم وكتبها المقررة مصا يندس في ثناياها من الخصار واتجاهات تصادم المقيدة الاسلامية أو تخالف التصور الاسلامي الصحيح ، وضرورة الفصل بين الحقائق الملمية النهائية أو وليس فيها ما يخالف المقيدة وبن المتواق والملية التهائية أستي لم تثبت نهائيا والتي قد تحتوي على مقررات مخالفة المتردات المقيدة الإسلامية .

كما يوصبي المؤتمر صن جانب آخر بعدم الربط بسين الاشارات الكونية في القرآن وبين الفروض والنظريات الملمية الحديثة ــ الا ما ثبت منها نهائيا على انه حقيقة علمية ــ مما لا يخدم القرآن فسي العقيقة ، ويثير بلبلة فكرية وعقيدية حين يثبت خطأ بعض هـنه الفروض والنظرات .

وتحمل الجامعات وسراكن البحث العلمي أمانة تدوين العلوم على أساس النظرية الاسلامية • في موسوعات يستقي منها مؤلفر الكتب المدرسية على اختلاف انواعها ودرجاتها كما يوصمي بتدريس قدر من الملوم البحثة والتطبيقية •

١٩ - يؤكد المؤتمر على ضرورة اليبل على اعداد المدرس المسلم الذي ينطلق. في تصوره وتذكره صن المنطلق الاسلامي ، ويكون سلوكه الفردي والاجتماعي سلوكا أسلاميا ممثلا لقيم الاسلام ومبادئه ليكون قدوة علمية لطلابه ، نظرا لان المندوة المالحة هي أفضل وسائل التربية ، كما أن المقدوة المسيئة من أقرى الوسائل لتدمير القيم الاسلامية أو تعويق نموها و ولذلك يجب أن يتم اختيار المدرسين على أساس من مقيدتهم وسلوكهم وأن لا يقتصر على المؤهلات العلمية فقط .

١٧ ــ يؤكد المؤتمر على ضرورة العناية التامة بان تتوافر في الكليات التي تخرج المعلمين جميسح الوسائل والادوات التسي تلزم لاعداد المدرس المسالح ويوصي بتوجيه العناصر الصالحة من الطلاب للالتحاق بهذه الكليات وتقديم الحوافز الكافية لتشجيمهم •

ويطالب بأن ينال الملم خطب الكامل سن الرماية ، وأن تكون للمطبين ميزات مادية وأدبية تساميهم على الاستسرار في هذا الممل وتأدية الرسالة فيه -

١٨ ـ وبالنسبة لتعليم البنات فان المؤتمر يرى أن البلاد التي أقامت نظما مختلطة للتعليم ، وعلمت المرأة على مناهج موضوعة في الاصل لتناسب طبيعة المراة ووظيفتها لمتياجاته متجاهلة طبيعة المرأة ووظيفتها

الانسانية والاجتماعية قد يدأت تتائج تلك النظم تظهر في مجتمعاتها من فساد خلقي وتفسخ في الأسرة ، ونقص في رعاية النشء ، وتشرد الاجيال الناشئة وجنوحها الى الاجرام والشدوذ ، مما يأياه الاسلام وتنفى منه النظرة السوية -

لذلك يوسمي المؤتمر بوضع نظام خاص مبني على أسس علمية مدروسة لتعليم البنات يقوم على استقالال الدراسة في كل مراحل التعليم ، ويراعى فيه ما يناسب طبيعة المرأة ومايعتاج اليه المجتمع من خدمات نسوية ، ويحقق ما يهدف اليه الاسلام من المحافظة على المفرد السوية لكل من الرجل والمرأة ، والمحافظة على الاسرة والاخلاق الفاضلة، ويمعمل على مراعاة التعصمات الوطيفية الفطرية، في ذات الوقت الذي يسمى فيه الى نشر التعليم بين النساء على أوسع نطاق ، لان طلب الملم فريضة على المسلمين كافة رجالا ونساء .

- ١٩ ــ ضرورة تعلييق الاسلام تعليية واقعيا داخل المدرسة بانشاء مساجد في كل مدرسة أو مؤسسة تعليمية وأدءا صلاة الجماعة في وقتها وتشجيع السلوك الاسلامي بين التلاميذ حسن صدق وأمائة وصرورة وايثار ونظام ونظافة ٠٠٠٠٠ الغ ومقاومة كل سلوك غير اسلامي يبدر من الانسان أو التلاميذ على السواء ٠
- ٢٠ تشجيع قيسام مؤسسات الشباب بالانشطة المناسبة لهـذه المرحلة والمتوافقة مع أهداف مجتمعنا الاسلامي وظروفه الراهنة مع تنقية برامجها من الشوائب الدخيلة على الاسلام وقيمه -
- ٢١ ــ يرى المؤتمر ضرورة قيام الدول الاسلامية التي تتوفر لديها الامكانيات المادية أو الخبرة البشرية بتقديم تجربة رائدة في مجال التعليم الاسلامي تكون نموذجا تستعين به بقية الدول الاسلامية عند وضع مقررات هذا المؤتمر موضع التنفيذ •
- ۲۲ ــ يرى المؤتمر أن الطريقة المثلى لدعم المؤسسات التربوية ومعاونتها في تنشئة الإجيال على الاسس الإسلامية السليمة هي تطبيقا الاسلام تطبيقا كاملا في شئى مجالات الحياة وأن وسائل الإعلام بصفة

خاصة من اخطر الادوات التي يمكن ان تعاون المدرسة في مهمتها اذا سارت على النهج الإسلامي والتي في امكانها كذلك ان تدسر كل اثر للتربية للمدرسية اذا سارت على نهج مضاد للقيم الاسلامية -

لدلك يوصبي المؤتمر جميع الدول الاسلامية بتعكيم شريعة الله في بلادها ، واقامة حياتها على أساس من المبادىء والقيم الاسلامية ، وتوجيه وسائل اعلامها بصغة خاصة على النحو السذي يضمن توكيد هذه القيم والمبادىء ولا يعمل على اضعافها •

٢٣ ـ يا كان العلم في الاسلام واجبا على كل مسلم في حدود ما يرشده الى خالقه ويمكنه من أداء ما فرض عليه من عبادة والتزام ما شرعه في معاملاته وتصرفاته ، لذلك يحث المؤتمر الدول الاسلامية على توفير أسباب التعليم بجميع مراحله وتحقيق مبدأ تكافوء الفرص للمواطنين في الوطن الاسلامي .

٢٤ _ يحث المؤتس وزراء التربية والتعليم وكافة المشرفين على مؤسسات التعليم بالاهتمام بتصميم المنشآت التعليمية وفسق الطراز المعماري الاسلامي وبما يحقق حاجات البيئة المحلية ومتطلبات العصر *

٢٥ ـ العمل على ايتاق زحف العتول العلمية الحي خارج العالم الاسلامي
 وتقديم الحوافز المختلفة الاعادة الموجودين منهم بالخارج *

٢٦ _ يوسى المؤتسر بالاعتماد على الغبرات الاسلامية الاصيلة في توجيه الدراسات الاسلامية في الباده الدراسات الاسلامية في الباده الاسلامية ، وعدم الاستمانة في ذلك بالاشخاص والهيئات والمؤسسات التي لا تنطلق من منطلق اسلامي ولا تعمل على أسس اسلامية صريحة.

مقيدتهم وولائهم للاسلام والوطن الإسلامي ، واتخاذ اعداء الاسلام لهم جنودا يحاربون بهم الاسلام من داخل المجتمع الاسلامي ذاته •

كما يوصبي المؤتمر بعدم السماح بانشاء مدارس تبشيرية في الوطن الاسلامي والممل على الناء الموجود منها *

٢٨ ـ قصر ارسال البعثات الى الغارج على التخصصات النادرة بعد مرحلة الليسانس نظرا لما يتمرض له الشباب المبتمث الى الغارج مسن فتنة جارفة في مقيدته واخلاقه وتقاليده ونظرته الى حقيقة القيم في حياة الانسان • كمسا يوصى المؤتمن بضرورة رماية المبعوثين في الغارج دينيا وخلقيا ، واختيار المبعوث على أساس دينسه وأخلاقه لا على أساس درجاته المعلمية قحسب • مع المصل الدائب على ايجاد جميع التخصصات في المعالم الاسلامي حتى يتم الاستغناء عسن الابتماث الى الغارج الا في حالة المضرورة القصوي •

٢٩ _ يطلب المؤتمر من القائمين على وسائل الاعلام في البسلاد الاسلامية مرض يرامج مبسطة عن العلوم معروضة من المنطلق الاسلامي الذي يربط بين الدين والعلم ، ويستخدم العلم في تعميق الوجدان الديني كما يوصي بايجاد محاولات جادة لانتاج فنون اسلامية تمالا القراخ الذي تملؤه في الوقت العاضر المسرحيات والافلام الهابطة والصور الخليمة والتوجيهات المفسدة للأخلاق .

 ٣٠ ـ يؤكد المؤتمر على أهمية دراسة أحوال الاقليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية ورسم السياسة التسي تعصمهم من الدوبان وتربطهم بالاسلام والمالم الاسلامي .

ويوصي المؤتمر في هذا المسدد بدهم قدراتهم على انشاء المدارس والماهد في الدول المتبيين بها ، والسمي لاعتراف هذه الدول بحقهم في ذلك والاعتراف بمؤهلاتهم مع تزويدهم بالكتب والمناهج اللازمة، والمدرسين المؤهلسين ، والترسع في تعليم هده الاقليسات في معاهد متخصصة بالبلاد الاسلامية وتوفير المنح لهم وتحقيقا لهذه الاهداف يوصى المؤتمر باتخاذ الوسائل المناسبة ، ومن ذلسك انشاء صندوق لدعم تعليم الاقليات تساهم فيه الدول الاسلامية ·

وينيه المؤتمر الى خطورة سا يتم من تعليم الصهاينة وأعوانهم إبناء المسلمين في داخل فلمسطين المعتلة أو خارجها - ويستنهض همم المسلمين لكفالة تعليم سديد رشيد لأبناء هذا القطر العزيز المفتصب

٣١ _ نظر! للوضع الغاص الذي تمانيه الاقليات الاسلامية ، والذي يحتاج الى رهاية خاصة ودهم مستبر من البلاد الاسلامية قان المؤتمر يوصعي بصما يأتمى:

- انشاء صندوق ادعم تعليم الاقليات تشارك فيه الدول الاسلامية وذلك لتمكن تلك الاقليات من انشاء المدارس والمعاهد الاسلامية في بلادها •
- دمم الاقليات بالمدرسين المؤهلين تأهيلا خاصا يناسب البلاد التي يبمثون اليها ، ليقوموا بتدريس اللغة المربية والثقافة الاسلامية وامدادهم بالكتب الدراسية ·
- التوسط لدى الدول التي بها أقليات اسلامية لمنحهم حتى انشاء المدارس الاسلامية والاعتراف بمؤهلات خريجها
- التوسع في انشاء مراكز ومعاهد في البلاد العربية بصفة خاصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمن المسلمين •
- التوسع في توفير المنخ الدراسية لهذه الاقليّات بالمؤسسات التعليمية
 في البلاد الاسلامية
- اجراء بحوث عن وضبع المسلمين في الدرل غير الاسلامية والتعرف على احوالهم الاجتماعية والثقافية والدينية والتعليمية تكون عونا في رسم سياسة تعليمية تربطهم بالاسلام والعالم الاسلامي
- ٣٢ _ يؤكد المؤتمر على ضرورة العفاظ على الحروف العربية لكتابة لغات الشعوب الاسلامية حتى لا يباعد بين هذه الشعوب وبين القرآن الكريم.

كما يوصي المؤتسر الجامعات ومراكز البحوث الاسلامية باصدار مجلات ورسائل باللغات الاجنبية تقدم فيهما أهم ما ينشر باللغة العربية عن الاسلام *

٣٣ __ انشاء منظمة عالمية للتربية والثقافة والعلوم يكون مقرها مكة المكرمة وذلك للتنسيق بين الجامعات والمؤسسات التعليمية والعلمية الاسلامية والاثراف على السياسة التعليمية الإسلامية -

٣٤ _ يوسى المؤتمر جامعة الملك عبد العزيز بانشاء مركز عالمي للتعليم يسمى المركز العالمي للتعليم الاسلامي بمكة المكرمة يضم كفايات من مختلف بلاد العالم الاسلامي من المشتغلين بأمور التربية والتعليم والفكر والثقافة ليقوم بتنفيذ توصيات المؤتمر ويدخل ضمن ذلك :

أولا ـ رسم السياسة التعليمية على غرار الغطوة الرائدة التي قامت بها للملكة والتي تقوم على أساس التصور الاسلامي وتستعد أصولها من مصادره ، وتقديم مناهج تفصيلية في مختلف مواد الدراسية ، وتأليف الكتب الدراسية المسالمة للمستريات الدراسية المختلفة حسن رياض الاطفال السي المرحلة الجامعية و وينشأ لهذا الغرض مكتبة مركزية للبحث يلحق بها مركز للوثائق .

ثانيا - يشتمل على شعبة للترجمة تقوم على ترجمة معاني القرآن ترجمة سليمة ميسرة خالية من الاخطاء التي تشتمل عليها معظم الترجمات الموجودة حاليا ، كما تقوم بترجمة الكتب المربية التي تتناول حقائق الاسلام ومفاهيمه الى اللغات التي يتكلم بهما المسلمون مسن غير العرب وترجمة الكتب الاسلامية النافعة المكتوبة بغير العربية الى اللسان العربي، *

ثالثا ـ رسم سياسة للتعاون بين العاملين في حقل التعليم الاسلامي وتنسيق جهدود الدول والمؤسسات العلمية الاسلامية في مجالات التربية والتعليم ، وتيسير العصول على الوثائق اللازمة وتبادلها · ويتبع هذا المركز لترجمة أمهات كتب العلوم في اللغات الاجنبية الى اللغات العربية ، وترجمة ما يجد كـل حين من العلم في كل الاقطار العربية الى اللغة العربية •

٣٥ ـ يرى المؤتمر أن تأسيس الاتحاد المالي للمدارس المربية الإسلامية بادرة طيبة تستحق التشجيع ، وأن المؤتمر ليشكل حكومسة المملكة العربية السعودية على تأييدها للاتحاد ودعمها له -

٣٦ ـ التوصيات التـي أقرتها الحلقات الثلاث ستصدر عسن المؤتمر بعد تنقيحها من قبل لجنة الصياغة ، وتعتبر جزءا من مقرراته ، على ان تكون منسجمة مع أعداف المؤتمر •

٣٧ ـ نظرا للقيمة العلمية المطيمة للبحوث التسي قدمت لهمذا المؤتمر والمناقشات البادة التي دارت فيه بين المتخصصين من علماء المسلمين في مجال التربية والتعليم في المسالم يوصبي المؤتمر بأن تقوم لبحنة المتابعة فورا يطبع الاحمال الكاملة للمؤتمر ، لتكون مادة نافعة للدول والمؤسسات العلمية الاسلامية في بناء نظام تعليمي يقوم على أساس الاسلام ويستمد أصوله من مصادره *

والى ان يتم قيام مركز التعليم الاسلامي الموسى به فان المؤتمر يوصعي بأن تتحول اللجنة التنظيمية للمؤتمر الى لجنة متابعة تكون مهمتها متابعة تنفيذ القرارات ·

٣٨ _ يعبر المؤتمر عن شكره العميق للمملكة العربية السعودية لاتاحتها القرصة لاقامة هذا المؤتمر ، الاول من نوعه ، لدراسة الأسس التي يقوم عليها تعليم اسلامي متكامل ، يعيد للأمة الاسلامية ذاتيتها . ويضعها على طريق التقدم الحقيقي والعضارة الاصيلة .

كما يشكر جامعة الملك عبد العزيز على هذه المبادرة الطيبة وتبنيها فيما يخدم الدعوة الإسلامية ورعاية مصالح المسلمين •

من بحوث المؤتمر:

وجوبنطبيق

بسم الله الرحمن الرحيم

[حمد الله سبحانه وأصلي على رسوله المصطفى الهادي الى الحق والطريق المستقيم بما أنزل اليه من ربه ليبلغه للناس كاقة ، ويخرج به الناس من الظلمات إلى النور ، وينظم به الحياة من جوانبها المختلفة ، فالحياة في ضوء تماليسم الاسلام نظام خلقي ينبغي أن يقوم على أشاعة الفضيلة بين أفراد المجتمع ، ونظام اسياسي إساسه اقامة المدل ، ونظام اجتماعي نواته الاولى الاسرة المسالمة وركيزته التكافل والتراجم بين أفراد المجتمع ، ونظام اقتصادي لحمته الانتاج وتبادل المنافع دون اجحاف باحد - فوضعت الشريعة الاسلامية بهذا لحياة الانسان اقدم المناهج - سبحانه إلا له الخلق والاسر - وبعد :

فاذا كان الانسان عاش فترة في حياته الاولى من غير علوم وفنون وصناعة فليس هناك ما يدل علمي ان نشأة الديسن تأخرت عسن نشأة الانسان والجماعات الانسانية و النفرية الدينية شائمة في كل الاجناس البشرية ، والاهتمام بالنواحي الالهية وبعا فوق الطبيعة يعتبر من النزعات العاسة المالمية ، فالدي نايس ظاهرة المجتماعية من صنع الانسان ، وانعا هو طبيعة جبل عليها ، وفطرة ولد بها ، والفطرة لا يخترعها الناس ولا يبتكرونها وانعا هم ينجذبون اليها معبرين من طبيعتهم من خلالها ، واذا كان الفلاسقة قد عرفوا الانسان بأنه حيوان ناطق فاننا نستطيع القول بأنه المخلوق المتدين ، وقد جاءت الاديان تغاطب الانسان فتصنع له عقيدة وتوجه له سلوكا ، وتلقى عليه تكليفا -

الشريعة الإسلامية

محمل سلام مدكور
 محمل سلام مدكور
 رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق ــ جامعة القاهرة

واذا كان الشعور الديني أصلا في الانسان من بدء خلقه ، ونابعا مسن نفسه التي تخاف المجهول وترجوه دائما • كانت الاديان باقية ما يقيت الانسانية • ولم يكن نشر الدين المعجمع الا توجيها للميول الكامنية في النفوس الوجهة الصحيحة لتصل اللي الدين المحتن •

واذا كانت ظاهرة الدين والتدين ظاهرة عامة تشترك فيها كل البشرية، واذا كان مبعث هذه الظاهرة احساس كل فرد بأن هناك قدرة تتصرف فيه وفيما حوله تصرفا يلفت النظر فيستشمر من نفسه ميلا قويا لمعرفة مصدر تلك القدرة ، كان كل انسان مهما علا فكره وقوي عقله يجد نفسه مغلوبا لقوة أرفع من قوته ، ومسوقا لمعرفة تلك المقوة ، فيصل كل من له عقل ناضج وفكر سليم الى انها قدرة واجب الوجود فتنساق نفسه بالرغم عنها الى معرفته واذبه يضعف أمام ذلك ويشعر بحاجته الى الهادى والمرشد فإن العقول حينما تبحث عن الحقيقة دون أن يكون لها مدد من السماء لا يمكن ان تتفق على شيء واحد تؤمن به وتغضع لمه ، علمي ان المعتول التى وصلت فطرتها السي الاله الواحد لا تستطيع أن تستقل استقلالا تاما بمعرفة كل ما يتصل بالله ، ولا تستقل في العقيقة بمعرفة كل ما في الافعال من خير وشر • لذا اقتضت حكمة الله للتيسير علمي عباده أن ترسل اليهم رسلا مبشرين ومنذرين بعد أن أعدهم اعدادا خاصا ليحدثوا إلناس عن جلاله ، ومسا خفي على العقول من صفاته ، وأن يبلغوا عنه شرائع عامة تحدد لهم سيرهم في تقويم نفوسهم وكبح شهواتهم ، ويؤيد بالآيات التي تقوم بها الحجة لئلا يكون للناس علمي الله حجة بعد الرسل فكان هؤلاء الرسل من الامم بمنزلة العقول مسن الافراد • عقول هادية لا تضال ، واعدة لا تغفل .

وقد جاوت الشرائع السماوية كلها لاصلاح المجتمع الانساني ، وتوجيب الافراد والجماعات وجهة الخير والفلاح وابعادهم عن الشرور والاثام ومحاربة ما في انفهم من الاثرة والانائية لتوقط في الانسان الفمير وتتدخل بينه وبين نفسه ، وبين فيه ، وتوجهه توجيها محمودا حتى تجعل منه فردا نافعا لمجتمعه مفيدا للانسانية مصدر خير ونعمة بعقله وتفكيره والهدف الظاهر من قيام شريعة الله في الارض ليس مجرد العمل للأخرة فالدنيا والآخرة معا مرحلتان متكاملتان وشريعة الله هي التي تنسق بين المرحلتين في حياة الانسان •

والديانات السماوية لها السبق في الوجود الديني ، وهي مع تعددها متفقة في أصولها وان اختلفت في قروعها • تتفق في اصولها لان الاصول تدور حول حقائق ثابتة لا تتغير بحال وتختلف في فروعها لأنها همي التمي يعتريها التغيير والتبديل ويتناولها التعديل والتعلوير فما يصلح لزمان لا يصلح لزمان اخر ، وما يلائم طبيعة قوم قد لا يلائم طبيعة غيرهم ، فاذا ما يلفت البشرية كمال نضجها احتاجت الى ما يلائم كمال هذا النضج •

وحملة الشرائع السماوية بناة بيت واحد ، يؤسس سابقهم للاحقهم ، ويشيد لاحقهم على أساس سابقهم ، ويصور ذلك رسول الاسلام صلوات الله وسلامه عليه بقوله فيما رواه الشيخان و مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنسى بنيانا فاحسنه وأجمله الا موضع لبنة من زاوية سنن زواياه ، فجمل الناس يطوون به ويمجبون له ويقولون : هلا وضمت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنية وأنسا خاتم النبين ، و هكذا كان عليه السلام برسالة الاسلام اللبنة المتممة لهذا البناء وكانت رسالة آخر لبنة وضمت فيه واحتاج اليها هذا البناء .

فكان أعلى ما يكون هداية وارشادا ، وأسمى ما يكون تشريعا وتبصيرا ، هتم الله به رسالاته وجعلها للناس كافة بعدما كان كل نبي يرسل الى قومه خاصة • فصوسى ارسل الى قرمون وقومه يقول الله سبعانه (۲) : « ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى قرمون وملئه » ويقول (۳) : « فما أمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف قرعون وملئهم أن يفتنهم » وكان عيسى من بعده رسولا الى بني اسرائيل خاصة يقول جل شأنه (۵) « واذ قسال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل أنسى رسول الله الميكم » ويقول (۵) « فأمنت مائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة » • ومن قبلها كانت بعثة الرسل خاصة بأقوامهم إيضا يقول سبعانه (۱) « وابراهيم اذ قال

لقومه اعبدوا الله واتقوه » ويقول (٧) « لقد أرسلنا نوحا الى قومه » ويقول (٨) « والى عاد اخاهم هوذا قال يا قوم اعبدوا الله » ويقول (٩) « والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله » ويقول (١٠) « والى مدين أخاهم شميبا قال يا قوم اعبدوا الله » • وهكذا الكثير من الآيات الدالة على ذلك •

أما رسالة الاسلام فقد تضافرت النصوص علس تأكيد عمومها ، فالآيات القرآنية كثيرة في ذلك ومنها قوله سبحانه (١١) « قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا » • ومنها قوله (١٢) « وما أرسلناك الاكافة للناس بشيرا ونذيرا » ومنها قوله (١٢) « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نديرا » ومنها قوله (١٤) « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » ومنها (١٥) « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاثم النبيين ، • على ان القرآن جاءت آياته تخاطب الناس وبنى أدم عامة ولم يكن الخطاب موجها للمرب ولا لقوم معينين في عصر معين ومن ذلك قرله تعالى (١٦) « يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم » وقوله (١٧) « يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم » ويتول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس وخرجه أحمد في مسنده « أن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبى » ويقول فيمسا روى عنه « بعثت الى الناس كافة الى الاحمر والاسود » ويقول « ان بلالا اول ثمار العبشة وان سهيبا اول ثمار الروم » (١٨) ، بل نجد في فعل الرسول ما يثبت ذلك الله لم يتردد في تبليغ رسالة الاسلام ما استطاع فنادى في الوثنيين بترك اوثانهم ، وأهاب بالطبيعيين ليمدوا بصائرهم الى سا وراء حجاب الطبيعة ، وصاح بذوي الزعامة ليهبطوا الى مصاف العامة في الاستكانة الى سلطان معبود واحد ، وقرر ان لا سلطان لأحد من البشر على بني جنسه الا في نطاق ما رسمته شريعية اللبه ، وهكذا نراه يرسل الكتب لملوك البلاد المجاورة ورؤسائها يدعوهم فيها الى الاسلام فقد أرسل دجية الكلبي الى هرقل قيصر الروم ، وأرسل عبدالله بن أبسى حذافة السهمي الي كسرى الفرس ، وخاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس عزيز مصر ، وعمر بن أمية الى النجاشي ملك الحبشة ، وشجاع بن وهب الاسدي الى العارث الغساني ملك تغوم الشام ، كما أرسل الوقود الى ملوك العرب فأرسل عمرو بن العاص الى ملكى عمان، وسليط بن عمرو الى ملكي اليمامة ، والملاء بن العضرمي الى المنذر بـن ساوى العبدي ملك البحرين، والمهاجر بن أمية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن (١٩) • وما كان صلوات الله عليه يعتمد في ارسال رسله لهؤلام الحكام من الملوك والاباطرة الى قوته المادية ومنعة جيشه وفتك اسلمته ، فلم يكن له شيء من ذلك ، وانما كانت هذه الدول هي التي لها المنعة والقوة ، ولو كان الامر، بالقوة والارهاب لما كان لمحمد ان يخاطب هؤلاء الاقوياء بجيوشهم ، ولكنه كان يبلغ رسالة ربه فهو يعتمد علم, قوة روحية *

ولقد كان الرسول حكيما في تبليغ دعوته أولا الى الحكام لما لهم وبخاصة في ذلك الحين من سيطرة قوية على رعاياهم فالناس على دين ملوكهم ، ولا شك ان النوعم او الحاكم أذا قبل الدعوة لنفسه فانها ستجد رواجا في منطقة نفوذه لانها تأمن مصادرة السلطان ، فوق سهولة أخذ الناس بها من بعده ، وعلمى فرض ألا تقع الاستجابة من الملوك والرؤساء فان نبأ الدعوة جدير أن يعرف في كل هذه الاقطار ، كما يتعرف هو موقف هؤلاء الحكام من دعوته ،

وكانت مدرسة معمد آية أخرى على عالمية رسالته فكان اصحابه من مختلف الاوطان والاجناس ، فأبو ذي النفاري في تهامة ، وأبو هريرة من لحدى قبائل اليمن، وكذلك أبو موسى الأخمري وضماد بن ثملة بن قحطان من قبيلة الأزد ، وخباب بن الإرت أخو بنني تعيم ومنقذ بن حبان ومنذر بن عائد كلاهما من البحرين ، وفروة بن معان من الشام ، ويلال سن الحيشة ، وصهيب سن الروم ، وسلمان من فارس ، وفيروز الديلمي - - وهكذا كانت صحابته من مختلف قبائل العرب ومسن مختلف البخني استطاع ان ينفذ اليها بدعوته ، ومع هذا فقد قال لأصحابه و ان الله بمثني رحمة وكافة فادوا عني رحمكم الله » و

ومن هذا يبين ان رسالة الاسلام كانت أول رسالة وأخر رسالة جاءت للناس كانة ارتضاها الله للبشرية في كل زمان ومكان فليس للانسانية أن تنتظر دينا أخر تأتي به السحاء بعد الاسلام الذي جماء بالوحدة في الديمن، والسياسة والاجتماع والمفتل والفكر - فالاسلام جاء مصدفاً لما قبله من رسالات مساوية ويعتبر رسالات الانبياء جميعا وحدة يقول اللم سبحانه (٢٠) = قولوا أمنا بالله وما اتول الي ابراهيم واسعائيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونعن له مسلمون » - وكذلك فأنه صلوات الله عليه من الناحية السياسية ربط القبائل المتنافرة بوحدة لا تنفسم ، ووحد بين المسلمون جميعا فجعلهم أمة واحدة ، وهكذا نجد الوحدة الاجتماعية واضحة في تعاليم المسلمون بحيها فرصحة في تعاليم المسلمون بالمساعية واضحة في تعاليم المسلمون بالمساعية واضحة في تعاليم

الاسلام فقد ساوى بين الناس في الحقوق والواجبات ولا فضل لأحد على آخر الا بالتقوى والعمل الصالح ، ومن وراء كل ذلك فهو دين يخامك المقل والفكر دائما، ويدعو الى العلم والتعلم لان دعوته لا تعيش في الجهسل والظلام ، ولا تتضح الا في النور ومع التعقل والنظر ، فالاسلام رفع قيمة العقل وأعطى للانسان حرية التأمل والتدير ، وما من أمر جاء به الاكان موافقاً للمقل ، وما دام الاسلام خاتم الاديان السماوية لزم أن يكون عاما للبشرية كلها ، وأن يكون في طبيعته وتعاليمه صالحا للانسانية في كل زمان ومكان دون مشقة ولاحرج ، ولذا كان دينا ودولة وجاء بالنظم والقوانين التي يقوم عليها المجتمع في قواعد كلية حتى يتسع تطبيقها مسع اختلاف العمبور وتغين البيئات وبفضل هذا لم تكن الأمة الاسلامية في العقيقة والواقع في حاجة الى اخذ قوانينها ونظمها من أية أمة أخرى ، وانما يجب ان يكون تشريعنا وحده هو الاساس لكل ما تأخذ بـ الأمة الاسلامية في كل بقـاع الارض والاسلام ينصوصه ومصادره واجتهاد الفقهاء كفيل بالوفاء بكل متطلبات الحياة فبي أزهى العمبور • فصلاحية الشرائع تقرر على أساس صلاحية مبادئها ، وليس في شريعة الاسلام مبدأ واحد يمكن ان يوهم بعدم الصلاحية وهسى في مبادئها السماوية من المساواة والحريبة والعدالبة ومبدأ الشورى ومسؤولية الحباكم وتقييد سلطائه واعتباره نائبًا عن الأمة ، ومبدأ التضامن الاجتماعي أسبق وأهمق مــن أي نظـــام حضاري قديم أو حديث ٠ ولو تتبعنا المبادىء الانسانيــة والاجتماعية والقائونية التي يعرفها هذا العصر وعرفتها البشرية في أي عصر لرجدناها في الشريعة الاسلامية في أحسن الصور وأكملها ، ومع هذا فقد جاء الاسلام بالمباديء العامسة والمقاييس الكلية واعتمد في أحكامه الى مصادر مرنة حوت اليسر كله ، ورفعت الحرج ملاحظا مصالح الناس وأعراقهم ، بل مراعيا أحوال الاقراد ايضا بما شرع لهم ممن رخص تدفع العاجة والمشقة ومراعاة المصالح من عمد التشريع الاسلامي • لذا فان الشارح علل الاحكام ليرشدنا السي أن الحكم يتبع علتبه ويتغير بتغيرها في الكثير الغالب وخاصة في مسائل المعاملات التي كثيرا ما تتأثر باختلاف المكان وتغير الزمان ، ومراعاة مصالح الناس في أمور معاملتهم أمر أساسي في التشريع الاسلامي، فقد توسع الشارع في بيان عللها ليدور الحكم مع علته وجودا وعدما • ولذا لزم أن تتأثر هذه الاحكام بالبيئة وتغير الازمان فتتبدل تبعا لذلك في نطاق القواعد العامة للتشريع ودون خروج علي نصوصه • وعند تضارب للصالح تقدم المصلحة العامة على المسلحة الخاصة ويدفع الضرر الاكبر بالضرر الادئي ٠ ومن أجل ذلك لم يتناول القسرآن وهو المصدر الاصلى بالتفعيل أحكسام الممالات المالية ،والجنائية والدولية والقضائية وسا شابه ذلك معما يتغير بتطور البيئة ويتأثر باختلاف النظم ، كما أنه لم يتناول الجزئيات في كثير سن الاحكام غير المبادات والاحوال الشخصية والمواريث وكذلك السنة فان منها ما جاء عاما لا ينتص بزمان ولا بواقعة ، ومنها ما يختص بوقت ويرتبط ببيئة ، ومن ذلك ما صدر عن الرسول باعتبار رياسته العامة لجماعة المسلمين لأن مثل ذلك بني علمى المسلمة عن الرسول باعتبار رياسته العامة لجماعة المسلمين لأن مثل ذلك بني علمى المسلمة تشريع روعي فيه حال البيئة فهو تشريع وامني علمي قاد ادت القرينة القاطمة على أنه القرينة القاطمة على الله القرينة القاطمة على هذا فهو تشريع عام (٢٧) ، كما أن أبا يوسف المفقية المنفي رأى أن النفس المبني على عرف قائم وقت ورود النمس يتغير الحكم الناجم عنه بيعا لتغيير العرف ، ومن القواعد المقررة في الشريعة قاعدة (المسالح) وقاعدة (المسالح) ، وقاعدة (المسارح) ، وقاعدة (المسارح) ، وقاعدة (المسارح) ،

ومن مظاهر معوم دعوة الاصلام وصلاحيته للتطبيق في كل عصر أنه لم يأت بنظام للحكم يفرض على جميع الازمنة ومختلف الامكنة ، وانما وقف عند المباديء المامة التي تصلح لكل عصر دون تعرض للتفصيلات و ما كان سكوت الشارع عن مدا نسيانا منه وإنما كان راقة بالناس حتى يكون ولاة الاسر من المجتهدين في كل عصر في سعة من أن يفصلوا قوانينهم فيها على حسب ما يعقق المسالح في حدود أسس القرآن والسنة المعجيحة وفي نطاق قواعد الشريعة و وسن يسر الشارع ورحمته بعباده جعل الكثير من النصوص محتملة لأكثر من مدلول حتى يكون مجال المجبوعة المساس من دلالات النص و

وليس من شك في أن دينا هذا شأنه وذلك منهجه يصلح للتطبيق في كل زمان ومكان ويقود البشرية في كل عصورها الى ما فيه خيرها وفلاحها ما دام في أبنائه علماء متحررون غير متزمتين يجتهدون في ضوء النصوص والقواعد العامة للتشريع ملاحظين في ذلك التيسير على الناس ورفع العرج عنهم ٠

وما دامت شريعة الاسلام خاتم الشرائع واعمها فان بيان صلاحيتها للتطبيق في كل زمان ومكان يتطلب منا أن نبين أولا أن الاسلام دين ودولة ، وأنه جاء بكل المبادىء التي تحكم الدولة وتنظمها ، ووضع أسس القوانين التسي ينبغي أن تسود الدولة الاسلامية في كل عصر • ثم نركز ثانيا على صلاحية التشريع الاسلامي لأن يعكم مجتمعا متطورا • وبالله التوفيق •

يريد أولا: الاسلام دين ودولة:

الدولة في اصطلاح القانون اللمستوري والدولي العام : جماعة من الناس تقيم على وجه الدوام في اقليم معين وتقوم فيهم سلطة حاكمة تتولى شرؤونهم وتدبير شمب ، والقارم في الناخل والغارج فالاركان التي يتحقق بها وجود الدولة وقيامها هي : استكملت الدولة منه العناصر حق لهما ان تغتار النظام الذي يلامئها في تدبير الشؤون وادارة الإعمال وفقا للنظام الذي يناسبها • فالدولة تنشأ أولا ثم يدود البحثيث ما يلانهها فيها من نظم • • أما الدولة الاسلامية فانها نشأت طبقا للبدىء الثانون الاسلامي ، وتقوم المحكومة فيها في مدي من وحي هذه المبادىء فالنظام الحاكم للدولة الاسلامية والمبادىء الدولة السيق وجودا في الواقع • فالدولة الاسلامية تمتمد علمي قومه الدولة السيق ومبادىء أسلومها العظمية في جوهرها بين زمن وزمن ، ولا بين مكمان ومكان ، ولكنها في المبوعه في المبادية المتدي طبقا المعربة من والمبوعة في المبادية من المتربع وفيس المبادية المتديل فيها الاذا ظهر لهم من والخم النموس أو القواعد المامة أن العدولية العام با خلائه اللوول يحقق الهدف من التشريع ، وليس النموس أو القواعد المامة أن المعواب في غير ما انتهوا اليه ، كما جاءت الاحكام كلها إلى الدولة الاسلامية مرتبطة بالقاهم الخلقية •

وما الفهم الصحيح الا ان الاسلام دين ودولة ١٠ أذ الاسلام يشين في كثير من النصوص الى ما لكل من الراعي والرعية من واجبات وحقوق ، كما جاءت النصوص بكثير من التقريمات التي تنظم الملاقات في هذا المجتمع بين الافراد ، وبينهم وبين الساقة الماكمة ، وبين الدولة وهيرها في السلم والحرب وما يتعلق بذلك من معاهدات .

و ذكرة (لدولة ظاهرة بوضوح من حادث الهجرة وما نشأ عنها يتسول جيب الانكليزي: انه لم يعدث بالهجرة انقلاب في تصور محدد لهبته أو شعوره بها قمن الوجهة الشكلية ظهرت الحركة الاسلامية بصورة جديدة ، وأدت الى ايجاد مجتمع قائم بذاته ومنظم على قواعد أساسية تحت قيادة رئيس واحد ، لكن هذا لم يكن الا مجرد اظهار لما كان مضحوا ، فقد كانت فكسرة الرسول الثابتسة عن هسذا المجتمع الديني الجديد الذي آقامه أنه ينظم تنظيما سياسيا ، والشيء الجديد الذي حدث بالمدينة قو أن الجماعة الاسلامية قد انتقلت من المرحلة النظرية الى المرحلة العملية،

ومن الواضح أن الحق والحرية انما يميشان في طل القوة والنظام ، وأن نفاذ الاحكام لا يتأتى بدون سلطة ، ومن هنا كان التلازم في الاسلام بين الدعوة الى الدين وقيام الدولة ، فوظيفة الدولة حماية نشر الدعوة والاشراف على تنفيذ الاحكام ، وبالهجرة كانت يشرب مبدأ الوجود الدولي للمسلمين ، وصار لهم بها وحدة لها شعارها المخاص ونظامها المخاص وهدفها الخاص ، وقيادتها الخاصة وصارت لهم معاهدات أمن وعدم اعتداء مع جيرانهم فكملت لهم عناصر الوجود الدولي • ففكرة الدولة في الاسلام لم تنشأ في المدينة وانما هي فكرة ملازمة للدعوة الاسلامية لازمة لحمايتها وقد اصبح هدا أمرا معروفا مسلما به من غير المسلمين ومن المسلمين فيقول د • فتراجرالده : « ليس الاسلام دينا فحسب ولكنه نظام سياسي أيضا ء ، ويقول د • شاخت « أن الاسلام يمني أكثر من دين أنه يمثل أيضا نظريات قانونية وسياسية ، وجملة القول بأنه نظام كامل من المتفافة يشمل الدين والدولة معما ويقول جيب « صار واضحا أن الاسلام لم يكن مجرد عقائد دينية فردية ، وأنما متواصح ا

وما دام الاسلام دينا ودولة ولهذه الدولـة قوانينها ونظمها فيجب أن نتبين الاسس التي ينبغي أن تسود الدولة في كل عصر ، واتساع نصوصه وقواعده لكافة المقوانين والنظم :

جاء محمد صلوات الله وسلامه عليه يدعو الى الايمان باله واحد، ويتخذ من هذا الايمان حجر الاساس لتوجيه الناس السى دعـوة الحق الهادفة الـى الاصلاح والتقويم ، حتى اصبح للمؤمنين صبن ايمانهم سلهان يتحكم في تصرفاتهم ويبعدهم عما هو شر ويدفهم الى ما هو خير ويجعلهم ينظرون في كل تصرفاتهم الى عين الله الساهرة معا يجعل مجتمهم قائما على الحب والوفاء الروحي والتعاون الصادق فالحياة في ضوء الاسلام نظام خلقي يقوم على اشاعة الفضيلة بين أفراد المجتمع ، ونظام سياسي اساسه قامة العدل ، ونظام اجتماعي نواته الالالى الاسرة الصالحة وركيزته التكافل والتراحم ، ونظام اقتصادي لحمته الانتاج والعمل ، وصدق الله العظيم (٣٣) » ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم »

وعلى هذا الاساس الصلب من عقيدة راسخة وخلق جاد مستقيم قامت دولة الاسلام قوية بالحق فياضة بالعدل محمية بسلاح الايمان و والواقع أن المبدأ الاساسي في الاسلام أن التشريع لله خاصة لا يشاركه فيه أحد ، وما يقوم به المجتهدون من استنباط لبعض الاحكام ما هو الا استظهار لعكم الله حسب ما أداه اليه اجتهاده •

وإذا كان التشريع الإسلامي أتسى بالنظم القانونية التبي تحكم المجتمع في ميدان المحقوق الخاصة و الاحوال الشخصية والمدني والجنائي ، وفي ميدان المحقوق المامة ، الدولي والمستوري والاداري والمالي ، فأنها جاءت في الأعم الأغلب بالقواعد والمبدية والكلية دون التفاصيل والجزئيات حتى تتسع عند تطبيقها للوسائل المتطورة ويمكن استيمابها للازمنة المتتالية والاوطان المتباعدة مع المعابط على ما في الاسلام من سماحة ويسر .

بهاء التشريع الإسلامي لكل ما يتعلق بتصرفات الناس سا يرجع مبنها الى المادات المحضة ، وما يرجع منها الى المادات والمعاملات ومي مسا كانت لتنظيم ملاقات الافراد والجماعات واذا كان الفتهاء في المصور السابقة لم يبينوا الاحكام الفقهة كما هو الآن بالنسبة لفقت القانون فان هذا كمان منهجهم في شتى نواحي الفلوم والمعرفة ، كمسا أن التضاء في صدر الاسلام لم يكن في حاجة الى التخصص الدقيق نظرا لقلة الخصوسات والتزام الناس بحكم الاسلام * وواقع الاسر أن الفقه الاسلامية بالافراد الإجانب المقيمين بها أم المتعاملين مع افرادها وهو ما يسمى حديثا الاسلامية بالافراد الإجانب المقيمين بها أم المتعاملين مع افرادها وهو ما يسمى حديثا بالقانون الدولي الناص ، أم كان ينظم علاقات الأمة الاسلامية بنيرها صن الأمم ما يسمى بالقانون الدولي العام ، أم كان ينظم الملاقات الداخلية في الأمة عالما كالتوانين المدتية والتجارية والمبائي والبنائي أم خاصا كالاحكام المتعلقة بالأسرة وسائر القوانين المدنية والتجارية وما يتعلق بذلك كله من نظم المرافعات ، كما أن كبيرة من الومن كانت الأمة الإسلامية فيها في أوج القسوة والاتزدماد والتقدم كبيرة من الومن كانت الأمة الإسلامية فيها في أوج القسوة والازدهار والتقدم الحضادي .

واذا ما عقدنا موازنة عامة بين القوانين المعاصرة وما يشمله الفقه الاصلامي من فروع قانونية لوجدنا أنه فيما يتعلق بمركز الدولة وكيانها وعلاقاتها بالدول الاخرى ومو ما يقابل القانون الدولي المسام تناوله كتاب اللسه في سورتي الإنفال والتوبة على وجه خاص ، كسا جاوت السنة بكثير من أحكامه ولنا في المعاهدات التي عقدها الرسول صلى الله عليه وسلم ومسا نص عليسه في عقود العسلح وما أثر عن الصحابة اسل وموجع .

واذا كانت القرائين الدديثة أجمعت على احترام المعاهدات ولو في المظهر فان الاسلام أسبق منها في الوفاء بالمهد صورة ومعنى ، والالتزام بروحه ومنطوقه يقول الله سبحانه (٢٤) « وأوقوا بعهد الله اذا عاهدتم » وقد حافظ الرسول صلى الله عليه وسلم على المعاهدات التي احترمها خصوبه ، أما ما نقضه الخصم فقد عاملهم فيها بالمثل ، ومن قواعد الاسلام أن المعاهدات لا تنتقض بجنايات بعض الافراد ، واذا وادع المسلمون قوما من المشركين فانه لا يحل أن يأخذوا شيئًا مسن أموالهم الا بطيب انفسهم احتراما للعهد -

فنقهاء المسلمين من قديم تناولوا علاقة الدولة الاسلامية بغيرها فحي العرب والسلم ، وعنونوا لذلك بكتب السير والمغازي ، وقد برع محمد بن الحسن الشيائي صاحب أبي حنيفة في هـذا وأخرج كتابين سحى أحدهما « السير الكبير » والأخر و السير الهمنير » ما جعل رجال القانون يعتبرونه أيا لهم ، والمغوا باسمه جمعية خاصة تبعث ما كتبه وقالوا عنه : انه خليق بأن ياخذ مكانه الحق بين رواد القانون الدولي العالمين " كما أخرج أيضا الامام الاوزاعي فقيه الشام كتابا في السير ، ورود عليه وناقشه في وجهة نظره القاضي أبو يوسف تلميذ أبي حنيفة وجميعهم من فقهاء القرن الهجري الشاني و وبالجملة فأن الملاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها تقوم داعات المندر ، كما على أساس العدالة مسع الماملة بالمثل عند الغدر ، كما اقر مبدأ التعايش السائمي -

أما ما يتعلق بالدستوري والاداري : فإن الفقهاء بعثوا ذلك تعت اسم السياسة الشرعية والاحكام السلطانية، والامامة والغلافة • وقد آخرج بعضهم في ذلك كتبا خاصة مثل السياسة الشرعية لابن تبعية والطرق الحكيمة لابن القيم ، والاحكام السلطانية للماوردي وقد كان الكلام عن الغلافة ورياسة الدولة من صميم بعث الفقهاء فأوجبوا أن يكون للدولة رأس حاكم مسؤول ، وأن تكسون شؤون العكم شورى بينه وبين الأسة في أشخاص ممثليها ، ولم تحدد نصوص الاسلام غير هذه الغطوط المريضة حتى يتسع التطبيق لكل تطور مفيد نتيجة التجارب المتعاقبة •

كما قرر الفقه الاسلامي حرية المواطن في نطاق العفاظ على كيان الجماعة ، ومع هذا فالزم أفراد المسلمين بمبدأ ثابت لا يقبل التطور · هــو وضع الشخص المناسب في المكان المناسب فعن ولي المفضول متعمدا دون خشية الفتنة مسع وجود الأفضل كان خائنا للأمانة ، وسوت قواعد الاسلام الدستورية بين الناس في الحقوق والواجبات ، وجعلت أساس العكم الشوري ، وتصرفات الحساكم في شؤون الرعية خاضعة لرقابة الأمة ، وأوجبت على الرعية طاعة الحاكم مسائم لع يخرج على حكم الشرع اذ طاعته مستعدة من طاعة الاوروله ، ومعطوفة على طاعة كسل منهما بدليل عدم تكرار فعل أطبعوا بالنسبة لأولي الامر في قوله تمالى (٢٥) ، أطبعوا الله وأطبعوا الرول (١٥) ، أطبعوا الله وأطبعوا الرول وأولى الامر منكم ،

وأما القوانين المالية مد فان الفقهاء بعثوها ضمن أبحاثهم وكتاباتهم الفقهية عن الزكاة والعشور والخراج ، وعند بيان أحكام الكنوز والركاز التمي في باطن الارض بحكم الطبيعة ، بل ومنهم من أفردها بالبحث والكتابة كأبي عبيد القاسم بن سلام في كتابه الاموال ، وكابي يوسف الفقيه الحنفي في كتابه الخراج ، ويعيى بن أدم في كتابه (الخراج) أيضا -

قالناحية المالية والاقتصادية وضمت لها في الاسلام قواعد المدالة الاجتماعية، ووضعت فيها معالم الطريق في مدى حريسة الاستثمار والتملك • فأموال الافراد محمية ، وتملك المال وان كان حقا مطلقا فانه مقيد بيمض قيود تعود على الجماعة بالنفم ، كما أن الاموال العامة مرصودة لمصالح الأمة ومنفصلة عن ملك المحاكم •

والمدالة الاجتماعية في نظر الاسلام في واقع الامر مساواة انسانية ينظر فيها المي تعادل جميع القيم بما فيها القيمة الاقتصادية وهي على وجه الدقة تكافره في المفرص وترك المواهب بعد ذلك تعمل في الحدود التي لا تتعارض مع الاهداف العليات وهذه مفخرة للاسلام يزهو بها على جميع النظم الاجتماعية شريها و فربيها ف فنظرة المفتد المنت السائدة فيه هي النزعة البحاعية فهو يعمل غالبا على الحد سمن سلطان الشرد اذا تعارض مع السائح العام ، أو أساء القرد استعمال هذا العق و القيمة مسن وضع الشريمة انما هو صالح المباد والعمل على ما فيه العفظ لكيان مجتمعهم في جو من الود والمعبة بمنا التوانين الوضعية كانت والمي عهد قريب تسودها الروح الفردية وتنظر الى الفرد باعتباره المعنم الأمرى وراجبة النظر الاسلامية وهي نظرة اصلاحية الجماعة وهي نظرة اصلاحية الجماعة ، ثبين ما في الاسلام في الحياة لا باعتباره جزءا مسن كل هو الجماعة ، ثبين ما في الاسلام من حق واصالة وخلود ،

ومن مظاهر هذه النزعة البصاعية في الاسلام نزع الملكية جبرا عن صاحبها بالتيمة للمنافع العامة كما حدث في خلافة كل من عصر وعثمان ، ومن هذا استيلام الحاكم على القائض من الاقوات بالقيمة لامداد البنود أو امداد جهة انقطع فيها القوت ومنه استيلاء الحاكم على عمل الصانع والزارع والعامل اذ احتاج الناس الى صناعته وزراعته وعمله ، ومنه اجبار المحتكر على بيع ما هنده بقيمة المثل وتسمير السلم لصالح الجماعة •

ومن باب مراعاة مصلحة الجماعة على حساب حق الفرد ما فرضه الله في مال الاغتيام حقا للفقراء وسا تفرضه الدولة عند الحاجة من المسلمين وغيرهم من المواطنين ، فالاسلام وان حد حرية الافراد في أموالهم مراعاة للصالح المام الا انه دون اسراف في ذلك او تضييق على أصحاب رؤوس الاموال ولك زبالقدر الذي يكفل الضمان الاجتماعي ومراعاة شؤون الدولة ، ورضي الله عن الامام على فقد كتب لولاته يقول (٢٦) و ليكن نظرك في عمسارة الارض المسيخ من نظرك في استجلاب المخراج ، بأن ذلك لا يدرك الا بالمعارة ، ومن طلب الخراج من غير عمارة اخرب الميلاد وأملك الهباد »

فهل هناك عدالة اجتماعية تفوق هـنه العدالة ؟ وهل يوجد نظام للضمان الاجتماعي يفوق النظام الاسلامي الذي خمل نفقـة الفقراء في مال الاغنياء اذا لم يتسع بيت المال لنفقتهم ؟ والذي جعل أفراد الاسرة الكبيرة يتضامنون في الميشة فاوجب النفقة بين الاقارب يلتزم القريب الموسر بنفقـة قريبه المعسر ، كما جمل الدولة بعد ذلك مسؤولة عنهم •

وأما القانون البنائي : فقد جمل الفقه الاسلامي الجناية المتمعدة لا يتحمل مسؤوليتها غير البنائي بعد أن كانت القبيلة كلها تتعمل المسؤولية ، وتكلم الفقهاء عن الجريمة والمعقوبة ، والجرائم التي عقوبتها محددة ، والجرائم التي ترك فيها تقدير العقوبة لولاة الأسر ومن بعدهم القضاة ، كما تناول الفقه الاسلامي حكم المعفو عن الجريمة وأثر ذلك في سقوط حق المجنى عليه وحق العامة وفسي سقوط المعقوبة ، وبين أنه لا جريصة ولا عقوبة الا بنعس ، ولم يجعل الفقيه الاسلامي للنصوص الجنائية أثرا رجميا الا ما كان تطبيقه في صالح الجاني الا الجرائم المخطورة التي تمس الامن العام فقد استثناها من قاعدة عدم الرجمية ، ولم يجعل المقانون، المغلودة التي تمس الامن العام فقد استثناها من قاعدة عدم الرجمية ، ولم يجعل المقلة الاسلامي لدم أحد في الاسلام من هو فوق القانون،

وانعا نص جعهور الفقهاء على ان السلطان يقتمى منه ان تعدى على احد أقراد الرعية بالقتل العمد العدوان •

والاسلام وان أقر عقوبة القصاص فاتبه لم يتغال في ذلك ، وانما قصر المسؤولية البنائية على الباني وجعلها بقدر جنايته ، ومع هذا فقد حبب العفو الى النفوس ، وإذا كان الفقة الإسلامي جعل حق القصاص بنفسه لأن تخليص النامي بعضهم من بعض من وظيفة الحكام ، وإذا أخنت الشفقة بعض الناس على الباني عندما يقام عليه العد فالأجدر بهم أن يتذكروا المجنى عليه والجريمة التي ارتكبها الجاني في حقه عدوانا ، ومع هذا فان العدود في الاسلام تدرأ بالشبهات أي أن الشك يضر لصالح المنهم .

كما أن الاسلام فتح باب التوبة أمام المذنبين حتى لا يفقدوا الامل في الله ثم في ثقة المجتمع بهم وغفرانه لهم زلتهم ، فقد شرع العفو عن بعض الجرائم ، وجمله حق القاضي أذا رأى في ذلك علاجا لنفس المجرم وشفاء لها ، وعرف الفقه الاسلامي نظرية المود ، كما حث على عدم تعيير المجرم بجريمته حتى لا تستمرىء نفسه طريق الاجرام *

وأما القانون الخاص : فإن الفقهاء أولوه عناية فائقة وبخاصة فيصا يقابل القانون المدنى وما تضرح منه ، وقانون المرافعات ، وما يتعلق بالأسرة من أحكام • فأبانوا العقوق والمتافع والاموال وطرق تملكها ومعا يتعلق بذلك معن التزامات وضمانات ، وتكلموا عن الشركات وشروط تكوينها ومعا يتعلق بها من أحكام ، وتكلموا عن المدين المعمر والمغلس والمماطل ، وتناولوا الشخص من ناحية أهليته ورلايته ، وما يعرض لهذه الاهلية والولاية ، كما تناولوا التضمين وهو صا يقابل المسؤولية المتبوع . المسؤولية المتبوع .

وافرد الفتهاء للقضاء والدعوى وطرق الاثبات أبوابا خاصة بينوا فيها نظام التقاضي ، والحدود التسي ينبغسي لا يتعداها القاضي ولا المتقساضي ، ونظموا الاجراءات القضائية ووضموا قواعد الدعوى وبينوا طرق الاثبات والطمن في الاحكام

وبالنسبة لأحكام الأسرة فان مناية الفقهاء بها مستمرة متصلة وأحكام همذا القسم عنيت به أكثر البلاد الاسلامية لأنه المطبق قضائيا فيها ، ولعل نكوس العلماء عن البحث في المعاملات المعاصرة سببه بعدها عن مجال التطبيق الاسلامي فسي كثير من البلاد وان كنا لا نرى ذلك عندرا ·

وأما الاحكام التي تغضم لها معاملات المسلمين مع غيرهم من المواطنين فقد نص الفتهاء على أن لهم ما لمنا وعليهم ما علينا الا في أمسور دينهم وعباداتهم فقد أمرنا أن نتركهم وما يدينون • وهكذا في الغالب بالنسبة للمستأمنين • الاجانب غير المسلمين الذين يدخلون في بلادنا بعقد أمان » • ومن المعلوم أن دار الاسلام وطن لكل مسلم مهما اختلفت جنسيته ولا مانا الحرابين الدا من اتخاذ ولي الاسر احتياطات الامن التي يراها ، أما بالنسبة للحربيين فقد هرف المقته الاسلامي قاعدة المعاملة بالمثل في كثير من الجزئيات •

وهكذا قان شريعة الله تعني كل ما شرعه الله لتنظيم العياة البشرية ، وهذا يتمثل في أصول الاعتقاد وحقيقة الكون والحياة والانسان ، والارتباط بين كل هذه الحقائق غيبها وشهودها ويتمثل في أصول الحكم بما فيه من الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصاديات والاصول التسي تقوم عليها ، ويتمثل في التشريعات القانونية التي تنظم هذه الاوضاع ، ويتمثل في قواعد الاخلاق والسلوك ، ويتمثل في المعرقة بكل جوانبها وأحوال النشاط الفكري .

وهكذا فقد عالج التشريع الاسلامي جميع النواحي التي تناولتها القوانين في المصور الحديثة ، والبس كل شيء من أمور المسلمين ثوب التشريع حتى وصل الفقه الاسلامي بأصوله وقواعده الى بناء ضخم عظيم يعتمد على اسس قوية صالحة لتعمل كل جديد يمكن تطويره واختراحه لقواعد الفقه الاسلامي ولذا فأنه بعمادره وقواعده المامة قد وضع لكل شأن من شرون البشر وتصرفاتهم أصلا يتبع وقاعدة يتاس عليها فهو بعق تشريع خالد لا ينبني أبدا أن يقف عند عصر ولا يقتصر على مكان ، ونحن واثقون من أن الفقه الاسلامي بمذاهبه المديدة والآراء المختلفة كفيل بعسايرة المعياة المحصرة ، وإذا ما أجهد المقتهاء في المصر انفسهم لمواجهة الحيساة المحساجة المعياة ووضعوا كل جديد على بساط البحث خرجوا بنتائج طيبة وأمن العالم أجمع بمعلاعية فقهنا للتعليق في كل عصر ومكان وكفل لنا السمادة والرقي والفوز في الدارين و

** ثانيا : صلاحية التشريع الإسلامي لعكم مجتمع متطور :

التطور هو الانتقال من طور الى طور الحر سواء آكان أقضل منه ام دونه ، ويجري التطور في الافكار العقائدية وسائر القيسم والمفاهيم ، والاديان السماوية وعلى رامها الاسلام لا يمتريها التطور في ذاتها بحال لارتباطها بنصوص لا تتغير ، وانما التطور يعتري فهم الناس لعقيقة الاحكام وغايتها ، وقد يكرن التطور لادخال ما يشوه النكر الصحيح ويسيء اليه ، كما يكرن بتنقية الفكر الصحيح من هذا الذي أدخل عليه ، واذا كانت في عصور الجمود والتخلف قد تسللت يعض المفاهيم التي تخالف طبيعة الاسلام فانه ينبغي الترجيه الى التخلص منها وتنقية الدين مما لصق بما مما هو خريب عنه ، وبذا يكون المفهوم من قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود في سننه و يبدا يكون المهاده الأمام على راس كل مائة سنة حسن يجدد لها دين التبديد القصود في الحديث هو تخليص الدين من الشوائب التي تلحقه واعادته الى أمالته .

واذا نظرنا الى واقع الحياة لوجدنا هجلة الحياة تسير بقوة ، ويتبع هذا وجود نظم اجتماعية أو قانونية أو سلوكية لم تكنن موجودة من قبسل ولم يرد بشأنها نعن مباشر وليس لها أصل يمكن القياس عليه ، ومن المعلوم أن لله في كل مسألة حكما فما الطريق اذا الى معرفة أحكام هذه الامور • لقد تناول الاصوليون هذه المسألة قديما بعنوان « أفعال العباد بعد بعثة الرسل فيما لم يرد به نصى » •

جاء في التحرير (٢٧): و المختسار ان الاصل الاباحة عند جمهور العنفية والشافعية » ودنك في حسلم الثبوت (٢٨)؛ ويقول ابن عابدين الفقيه العنفي (٢٨): و وهذا ما جرى عليه صاحب الهداية وصاحب الخانية ونقل عن شرح التعرير الله قول معتزلة البصرة وكثير صن الشافعية واكثر العنفية وهو سنا يفيده كلام معد في الاكراه ، ونقل ايضا عن بعض شراح أصول البردوي انبه قول اكثر اصحابنا واصحاب الشافعي » •

ودليل هذا القول من المنقول قوله تمالى (٣٠): « قل لا أجد فيما أوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة » • فقد جمل الاصل الاباحة والتحريم مستثني ، وكذلك قوله تعالى (٣١) ، وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميما » وكذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث صعد ابن ابى وقاص عمن النبي

صلى الله عليه وسلم قال : « ان اعظم المسلمين جرما من سأل عن شيء فحرم على السائل من أجل مسألته ؟ وأخرج الترمذي وابن ماجبة عن سلمان الفارسي قال : سئل رسول الله عن بعض المطعومات فقال : « الحلال ما أحله الله في كتابه والحرام ما حربه ،وما مكت عنه فهو مما عفى عنه ؟ وقد أخرج البزار والحاكم وصبحته من حديث أبي الدرداء أن رسول الله ملى الله عليه وسلم قال : « ما أحل الله في كتابه فهو مرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فأن الله لم يكن لينسي شيئًا ، وتلا « وما كان ربك نسيا » كما أخرج الدارقطني من حديث أبي ثملبة مرفوعا أن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فعلا تعتدوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسبون فلا تبحثوا عنها » «

ومن الأدلة العقلية الدالة على ان الاصل فيما سكت عنمه الشارع بعمد بعثة الرسل مما ينتفع به الاباجة أنه انتفاع بما لا ضرر فيه على المالك قطعا ولا على المنتفع فوجب الا يمنع ، ومما يدل على ذلك أيضا ان الله خلق الاشياء لحكمة ولا بد أن تكون هى الانتفاع (٣٢) •

وسمن انتصر لذلك المرحوم الشيخ الغضري اذ يقول : والحق اصالة الاباحة فيما ليس فيه نص من الافعال النافعة ، لأن التكليف بدون بيان تكليف بما لا يطاق . واستدل من جهة الشرع بقوله تعالى (٣٣) ، وما كان الله ليضل قوما بعد ان هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ، على معنى أن الله لا يدخل قوما في الضلالة والمعسية بعد التوحيد والاسلام حتى يبين لهم المعاصى وموجبات الضلالة .

ولما كانت نظرة الشارع كما يرى كثير من الفقهاء على ما بينا متجهة الى ان المسكوت عنه يبقى مباحا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره السؤال وينهي عنه حرصا على ثلة التكاليف على الأمة ، وقد أورد الشاطبي (٣٤) فصلا حافلا بما يبين روح الشريعة من العرص على عدم الاسئلة فيما لم يرد فيه نص ليحول الشارع دون ورود تكاليف قد يشق على الناس امتثالها والاتيان بها ، لأن عدم الورود لا يقتضي التكليف فيبقى المسكوت عنه مباحا دون تكليف -

غير انه لا بد من التنبيه الى ناحية لا ينبغي اغفالها ، فان الشريمة الاسلامية لا تلزم الفقهاء بنصوص محددة معينة بحيث لا يمكن ان يخرجوا عن نطاقها في استنباطهم فيما يقع من الاحداث التى لم يرد نصى مباشر بها أو يمكن القياس عليه اذ النصوص متناهية والوقائع غير متناهية ، وانما أفسح لهم المبال في الاجتهاد والتقصيي في الاستنباط تحت اشراف قواعد معينة من الشريعة الاسلامية • بواسطتها يتبينون حكم الشرع على الوجه الاقرب للصحة •

والاسلام بقواعده ومنها العرف والمصلحة المرسلة والاستحسان وسد الذرائع وبمصادره وسعة مفاهيم نصوصه ، يتسع فأن يحكم المجتمعات البشرية المتطورة في أوضاعها وعاداتها وتقاليدها وقيمها الاجتماعية • فالمجتمع البشري المتطور لا تقف فيه حياة البشر على حال واحد دون تطور لأن الحياة الإنسانية حياة فكر وابداع واستمتاع ، فيقر الاسلام التطور المحيد ويتقبله فأنه يتنقى مسع حكم الشارع وقصده ، وينبذ كمل تطور خبيث هدام لأنه بعيد عمن قصد الشارع ومخالف لحكمه ، وقد عرفت أن الاسلام فتح للمقل مجال التفكير المحر ورجه الإنسان الى لحكمه ، وقد عرفت أن الاسلام فتح للمقل مجال التفكير المحر ورجه الإنسان الى نصاح حاله ويسعد المجتمع في نطاق نصوص الشرع وقواعده الهامة •

والتطور النافع سنة الحياة وضمان استمرار سيرتها على نعو يمنع التخلف ويوفى النجاح وكل جديد مستحدث ينبغي معرفة حكم الله فيه وموقف الاسلام منه بمصورة واضحة بينة مدعمة بالدليل عن طريق أهل الذكر من العلماء المتخصصين لأن الذي يطلب العلم بلا حجة مثله كما يقول الشافعي (٣٥): « كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أقمى تلدغه وهو لا يدري » «

ولذا فان الشارع الاسلامي احتبر الاجتهاد وجعله مصدرا أساسيا للتعرف على حكم الله فيما لم يرد به نص قاطع ، والكثرة الكاثرة في أحكام الفقه الاسلامي لم تدل عليها نصوص قطعية فكان الاجتهاد عاملا ضروريا للتعرف على حكم ما لا نصى فيه بل وللتعرف على المقصود صن النص أو للتثبت من صحته اذا كسان النص من سنة الأحاد *

والاجتهاد بالرأي لا يكون صحيحا الا اذا كان الرأي فيه بالطرق التميي مهد الشرع بها وجعلها امارات على الاحكام الشرعية ، وباب الاجتهاد ينبضي أن يكون منتوحا في كل عصر أمام من تتوافر فيه شروط الاجتهاد • ينمن فقهاء العنابلة على أنه لا يهمج أن يخلو العصر من مجتهد لأن طريق معرفة الاحكام الشرعية انسما هو الاجتهاد • ويروى عن الامام علمي أنه قال : « لن تخلصو الارض من قائم لله بحجته » (٣٦) •

واذا كانت رعاية مصالح الناس معتبرة فانه لا بد أن تتأثر الأحكام الاجتهادية بالبيئة وما جرى عليه العرف ، وربما يقتضي هذا أن تتبدل بعض الاحكام الاجتهادية بتبدل الممالح وتتغير بتغير الاعراف ، وتغير بعض الاحكام الي بعض أمر معروف في الشريعة الاسلامية بالنسبة لبعض الاحكام الظنية تبعما لتغير العلل أو لاختلاف الامكنة أو تغير الأزمنة ، وهذا التغير لا بد أن يكون ممن له قدرة التصرف في الاحكام الظنية وربطها بمصالح الناس وهو المجتهد يقول ابن عابدين الفقيه الحنفي « كثير من الاحكام تغتلف باختلاف الزمان لتغير عرف أهله أو لعديث ضرورة أو فساد أهل الزمان بحيث لو بقى الحكم على ما كان عليه لزم منسه المشقة والضرر بالناس ولخالف قواعد الشريعة المبنية على التخفيف ورفهم الضرر » • • وينقل الزيلمي العنفي « ان الاحكام قد تختلف باختلاف الازمان » ويقول القرافي المالكي « انْ الجمود على المنقولات أبدا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف ، ومن تتبع تصرفات الصحابة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب لوجد الكثير من الاحكام التي لم يحكمها نص قد لاحظوا فيها المصالح • فقد بدل الامسام على حكما يتصل بتضمين الصناع لما رأي الناس لا يحتاطون في حفظ الأمانات • كما أمي عثمان بن عمان بالتقاط الابل الضالة وبيعها فاذا جاء صاحبها أعطى ثمنها • وهذا صمر يعنع سهم المؤلفة قلوبهم لأن الله أعز الاسلام وأغناه عنهم ، كما درج التابعون على ذلك فأفتوا بجواز التسعير لما تغيرت أخلاق التجار وعللوا حكمهم بأن الناس قد فجروا بما أصابهم من الجشع ، وقد درج الأئمة على ذلك فأفتى أبو حنيفة ومالك بجواز دفع الزكاة لبني هاشم ، كما أفتى تلاميذ الأئمة في كثير من المسائل الفقهية بعكس ما أفتى به أئمتهم تبعا لما اقتضاه واقع العياة في عصرهم • ووضعوا قاعدة فقهية عامة « لا ينكر تغير الاحكام بتغير الازمان » وقد توسع القاضي أبو يوسف في اعتبار العرف مصدرا تشريعيا حتى قال « اذا ورد النص على أساس عرف مستقر وقت وروده ثم تغير العرف بعد ذلك فإن الحكم يتغير تبعا لتغيره ، ويقول القرافي « أن جميع أبوأب الفقه المحمولة على الموائد أذا تغيرت المادة تغيرت الاحكام في تلك الابواب ۽ ٠

وقد يكون تغير الاحكام ناشئا عن حدوث أوضاع تنظيمية اقتضتها أساليب الحياة، ومن هذا قصر اعطاء الأمان على الوالي مع انه كان يباح للافراد اعطاؤه •

وقد ترتب على ما جد في العياة المعاصرة من علاقات وارتباطات وما جد في حياتنا من معاملات مالية ومصرفية اقتضاها التطور مشاكل جديدة يسأل الناس دائما

عن حكمها وموقف الاسلام منها • ويحجم بعض العلماء عن الاجابة عنها ، ويهمس البعض أو يتجرأ فيجهر بأن مبادىء الاسلام وقواعده لا تعارضها في الجملة بعد تعلويها لمبادىء الفقه الاسلامي • والكثير يبادر السي القول بتحريم كمل جديد مستحدث • والقول بالتحريم لا يكلف القائل به جهدا، وهل لو كان الأثمة السابقون المبتهدون الذين عالمبوا أمور الحياة في عصورهم رأوا تطورات المجتمع وما جد فيه في عصرنا ، هل كانت تبلغ بهم الحيرة هذا المبلغ ويترددون هذا التردد • ويفصلون فقهم عن واقع الحياة ؟ •

لقد ازدهر الفقه الاسلامي حينما واجه الفقهاء كل سا جد في عصورهم واستنبطوا حكم الله فيه بعين البصيرة واعمال الرأي واستفراغ الوسع ، والرأي أمانة ، وهو عند الاقتضاء قضاء والقضاء في الامور السامة أغطر الى حد بعيد وبخاصة اذا كان في أمر يتعلق بالتشريع واظهار حكم الله *

وكان النقهاء في ذلك العصر المزدهر يقضون فيما جد عليهم بما فيه مصلحة الناس وما يتناسب مع البيئة لأن فقههم هو القانون الحاكم المطبق، وبهذا استطاعوا أن يواجهوا توسع دولتهم الكبير واستطاعوا أن يخلفوا لنا ثروة فقهية واسمة ، وكان الفقه مسايرا للحياة غير متخلف عنها ، وكان كل امام ينصح تابعيه بأن وأيه وفقه غير ملزم فلم يعرفوا طريق التعصب •

والواقع أن مسائل كثيرة في عمرتها يعتاج الناس فيها الى رأي مريح جماعي • وما كان من الامور المستحدثة يمكن تطويعه للنظم الاسلامية واخضاعه لها عملنا به وما لا يمكن تطويعه منها للفقه الاسلامي بعنداهبه ولا تتسع له قواعد الثيريعة نظرحه بعيدا وتقصيه عن نظمنا ومعاملاتنا • ومع وضع نظام اسلامي بديل يغني الناس عنه ولا يكون دونه النقع ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بيعث فقيها أو وقدا من الصحابة الى يلد من البلدان الاسلامية ، قال فيها رواه البخاري ومسلم وأبر داود والترمذي عسن أبهي هريرة (٣٧) قال : يسروا ولا تعفروا * يشروا ولا تنفروا * كما أنه صلوات الله عليه دعا على من يشق على أمته فقيال فيها أرواه البغياري ومسلم والترمذي عسن السيدة عائمة (٣٨) (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه) (ومن ولي مسن أمر

وزمن أو نظرتا نظرة فاحصة في مسلك الفقهاء السابقين الذي نقف عدّد آرائهم وما حكموا به في المسائل التي عرضت عليهم لما وجدناهم الا متعلورين بتعلور عصرهم ومتنقلين مع المسالح حيثما كانت ما دامت لا تخالف نصا أو اجماعا أو قاعدة مشررة وقد كانوا لذلك موضع اعتبار أمعهم وكان فقههم هو المطبق دون أن يضيق به أحد أو يمرض عنه حاكم أو محكوم "

ولا يستساغ بحال القول بأن باب الاجتهاد قد أغلق ، وأن هذا العصر يخلو من وجود مجتهدين ، فلو خلا عصر من مجتهد يمكن الاستناد اليه في معرفة الاحكام وما جد منها خاصة لأفضى ذلك الى تعطيل الشريعة وعدم امكان تطبيقها فيما يجد من الوقائع ويقول الشوكاني « ذهب جمع الى انه لا يجوز خلو الزمان من مجتهد يبين للناس ما نزل اليهم بل ولا بد أن يكون في كل قطر من يقوم به الكفاية لأن الاجتهاد من فروض الكفاية ، ونقل عن العنايلة القول بأنه لا يجوز خلو العمر من مجتهد ثم قال : والاجتهاد على المتأخرين أيسر وأسهل دون خلاف، ومن قصر فضل الله على بعض خلقه وقصر فهم الشريعة على من تقدم عمره فقد تجرأ على الله ثم على الشريعة للوشوءة لكل العباد » و

غير أننا متاومة للهوى أو للادعاء غير الصادق الذي ينبني عليه التلبيس في أحكام الشريعة والتصليل في عرض أحكامها نرى أن يكرن ذلك الاجتهاد في ظل الاشتراك بين أولى الاصر من العلماء مما يسمى اجتهادا جماعيا •

واذا كان المسلمون في واقع الامر يتعلقون بالدين ويتطلمون الى تطبيق احكامه لعلمهم بأنه دين مساير لمسالح الناس وانه يهدف الى اسعادهم وتوفير اسباب الفلاح لهم والتقدم في جميع الميادين - فان اظهار حكم الله بنظر المجتمدين المخلمسين لدينهم العاملين بشرون الحياة والمقدرين لمسالح الناس اصبح مطلبا ملحا وضرورة تتطلبها مصلحة مجتمعنا الاسلامي ، ومن المسلم به أن مبادىء الاسلام حيوية ومرنة أطلقت سراح الفكر الانساني ووجهته الى التأمل والاخذ باسباب الكمال مما يقطع بأن الجمود الحضاري يتمارض مع روح التشريع الاسلامي وفلسنته الطموح المتوثبة الى حياة سعيدة في ظل نظام خلقي رفيع تبتى معه شخصية الاسلام متميزة لا تقبل الذوبان والتلاشي في شخصية أي تقريم آخر .

غير أن تعكم الاستعمار في البلاد الاسلامية الذي نتج عنه الضمف السياسي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي واضماف شوكة المسلمين بابعادهم عن أحكام الدين في كثير من الاقطار الاسلامية وتوجيههم الى استيراد القوانين الفريبة عسن البيئة والتباينة في البعملة مسع العقيدة ، وحتسى الصالح منها الذي لا يخرج عن روح الشريعة الاسلامية وتتسع له أحكامها وقر في أذهان الناس أنها نظم أجنبية راقية لم أن الاحتكام الى الله المسلامي طريق النخلف وفي عذا ظلم لديننا ومجتمعنا ، وظن بعض الاجانب أن الاسلام سر التخلف في البلاد الاسلامية اعتقادا منهم أن أحكامه هي المطبقة ولو علم هؤلاء واقع الاس من عدم تطبيق أحكام الاسلام كاملة في أكثر البلاد الاسلامية لتقاعس العلماء عن استنباط أحكام كل ما جد دلجوء الحكام تبعا لذلك الى القوانين الاجنبية، لعلموا أن الاسلام بريء من أنهامه بالتخلف بل لأدركوا أن سر تخلف هذه البلاد عن البلاد من بلبلة فكرية بسبب اختلاف الواقع عن المعتدات الدينيسة وتعلق الافراد بها ورغبتهم في تطبيقها ، وتقاعس العلماء عن المعتدات الدينيسة وتعلق الافراد بها ورغبتهم في تطبيقها ، وتقاعس العلماء عن المعتدات الدينيسة وتدلق الأمام محمد عبده : «كان التعصب المذهبي سببا في أن اضطل الموام والعكام الى ترك الاحكام الشرعية ولجأوا الى غيرها » (٢٩) *

ويتول : يجب على العلماء ان يعرفوا حال العصر والزبان ، ويسبقوا عليه الاحكام بصورة يمكن للناس اتباعها ••• ولأن علماء الشريعة الاسلاميسة نهضوا بواجباتهم على من العصور واجتهدوا في استنباط الاحكام ، لما كان هذا التغلف ولما وجدت هذه البلبلة المتكرية •

ولو نظرنا الى تاريخ سلفنا الصالح حين كانت تطبق احكام الاسلام في كل شيء وحين كان المجتهدون يتابعون الاجتهاد من واقع المصادر الشرعية وروح التشريع بعيدين عن الجعود الفكري والارتكان إلى التقليد الممرف ، وحين كسان الافراد يلتزمون في سلوكهم وتصرفاتهم تعاليم الاسلام لقربها من نفوسهم ولتيسيرها أمور حياتهم لوجدنا أن الأمة الإسلامية كانت لها المحدارة في الرقي العضاري .

** حضرات السادة: كيف نستطيع أن نبشر بالاسلام وندعو الشموب والأفراد التي اتباعه وننادي بأنه تشريع عام صالح لكل زمان ومكان ، وانه جاء بكل فروع القرانين التي تعتاج لها البشرية لتنظيم الحياة وليس في مظهرنا وتصرفاتنا أفرادا أو جماعات ما يتفقى مسع ذلك ، بل ونلجأ فيما نعتكم اليه الى قوانين غير اسلامية بل يخالف بعضها ما يقضي به الاسلام مع أن تطبيق الاحكام الاسلامية أمر الزاسي لا اختيار فيسه ، وقدد وصف الله مسن لم يحكم بما أنزل الله عالكفر والظلم والفسق ويقول الله تمالى (-ع) : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون » — (11) « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفالمون » -

وما دمنا نؤمن بقدسية هذه النمبوص وصدقها قلم نقبل حكاما ومحكومين ان يبقى هذا الوضع الذي جام نتيجة الاستعمار السابق بعد أن تعلصنا منه وهادت
السيادة لنا في ديارنا حرة طليقة ٢٠٠ ورحم الله الامام جعفى الصادق فقد الزم دعاة
الثير وقادة الاصلاح بان تكون اعمالهم مظهى صدق الاقوالهم لأن الناس من شانهم
ان ينظروا اعمال من يدعونهم الى الخير اذ الاقوال الخالية عن المعمل مسن جهة
قائلها تدعو الناس الى عدم الاعتداد بها - ولذا قانه لما قال لأصحابه في وصيته :
« وأن تكونوا لنا دعاة صامتين » ، وسالموه كيث ندعو ونعن صامتون حقال:
« تعلمون بادامر الدين وتجتنبون نواهيه وتعالمون الناس بالصدق والعدل وتؤدون
الأمانات وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولا يطلع الناس منكم الا على خير
غاذا رأوا ما أنتم عليه هلموا فضل ما عندنا » (٤٣) ٠

* * حضرات السادة :

انتظار الفرج من الله عبادة ، وهو ايضا مسايرة لناموس الحياة في الطلب والمعبر دون يسأس ولا ضجر - فالأمل والرجاء مسن صفسات المؤمنين • فالشرع الاسلامي من مقاصده مقاومة الفساد والتخلف والنهوض بالمؤمنين الى ارقى المستويات في نطاق الخلق الاسلامي الحميد ، والمقيدة التسي أسس عليها هذا الدين • وبهذا يكون الفقه الاسلامي مسايرا للحياة المستقيمة المتماونة الرشيدة • وعندئذ يؤمن المعالم أجمع بصلاحية فقهنا للتطبيق في كل عصر ، وأن الاسلام دين عام صالح لكل زمان ومكان ، ويتبين الجميع أن الفقه الاسلامي لا ينفصل عمن العياة وأنبه يعمل بعبادئه وأسسه الصلاحية التامة لمسايرة حياة فاضلة رشيدة ·

فالاسلام دين ونظام سياسي ياخذ بيد المؤمنين الصالحين الى أحسن الاوضاع وأنفعها * يقول الله تعالى (٤٤) : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تاسرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » * والدولة في الاسلام أداة لتنفيذ الحكم الاسلامي فهي السلطة

التي تحمي الاحكام وترعاها وتلزم الناس بها ، ولو تقاعست الدولة عن ذلك **فانها** تفقد مبررات وجودها الشرعي -

ولذا فاننا نناشد المسرولين في كل وطن اسلامي ان يجمعوا العلماء المتخصصين ويهيئوا لهم طريق التفرغ الكامل للمكوف على التعرف على حكم كل. جديد والنظر في كل حكم اجتهادي يحتاج تطبيقه الى نظر اجتهادي في ضوء البيئة والمسلحة دون تسخير الفقه لحضارة المصر واننا بتطوير حضارة المصر الى ما يجعلها خاضعة لتواعد الشرع ولا بد لذلك من أن يقف النفوذ والسلطان بجانب العلماء وأن ترصعد الاموال لذلك ، قالمال عصب كل شيء ، وأن يصعب العلم المصل -

والحق فقد بدأت تباشير الخير تظهر ، فنصت أكثر دساتير السدول الاسلامية على أن التشريع الاسلامي مصدر رئيسي للقوانين أو المصدر الرئيسي ، كما بدأت كثير من الدول ومنها سعر في تقنين أحكام الفقه الاسلامي للدنية والمجائية والدولية وفيرها من مختلف الدواحي القانونية • وفق الله الأمة الاسلامية شعوبها وحكامها وملماه اورجال الفكر والقام فيها الى جمع الكلمة على الالتزام بعكم الله ويتيسب ذلك للناس اتباعا لمقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري وفيره : ويسرو او لا تصروا و لا تنفروا > ان ما عند الله خير لكم ان كنتم تعلمون، ربنا لا تزخ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب •

د• معمد سلام مدكور رئيس قسم الشريعة بكلية حقوق القاهرة

- - (۱) سورة الاسراء آية (۹)
 - (٢) ١٤ سورة الزخرف ٠
 - (٣) ٨٣ سورة يونس ٠
 - (٤) سورة الصنف •
 - (a) ۱۶ سورة السند ·
 - (٦) ۱۹ العنكبوت ٠
 - ۱۱۱۱۱ستوری
 - (Y) ۹۹ الأعراف ·
 - (٨) ١٥ الأمراق ٠
 - (٩) ٧٣ الأمرا**ف** •
 - w.g., . . . / .
 - (١٠) ١٨ الأمراف •
 - (١١) ١٥٨ الأعراف •
 - (۱۲) ۲۸ سورة سية ٠
 - ر) (۱۳) اول سورة الغرقان •
 - (۱۶) اول سورة المبت (۱۶) ۹ سورة المبت •

 - ۱۵) ۱۰ الاحزاب ۱۰
 - (۲۱) ۱۷۰ النساء •
 - (۱۲) ۱۲۶ النساء ٠
- (١٨) ورد في الحاكم عن أنس بن ماليك في الحديث الصحيح و أنا سابق العرب وصهيب سابق السروم ، وسليمان سابق الفرس ، ويسلال سابق العبشة ، سن العاسع الهمفير بشرح العزيزي ج ٢ ص ٣٣٠ -
 - (۱۹) سیرة این مشام : چ 6 من ۲۷۸ / ۲۷۸ -
 - (٢٠) ١٣٦ البقــرة -
 - (٢١) انظر الاحكام في تعييز الشاوى من الاحكام من ٣٣ ، الفروق للقرافي جـ ١ صن ٢٠٥ ٠
- (٢٣) أنظر مجلة القائرن والاقتصاد حسّبة 20 بحث لفضيلة الشيخ عيد الرعاب خلاف (معادر التشريم الاسلامي منة) •

- (۲۲) ۹ الاسراء ٠
- (۲٤) ۹۱ النمسل ٠
 - (٢٥) ٥٩ النساء ٠
- (٢٦) أنظر كتاب مناهج الاجتهاد في الاسلام جـ ٢ ص ٥٥٥ طبع جامعة الكريت سينة ١٩٧٤ -
 - (۲۷) ص ۱۷۲ ۰
 - ۶۹ س ۶۹ -
 - ٠ ٧٨ بد ١ ص ١٨١٠
 - (۳۰) ۱۵۵ الأتعــاء ·
 - (۳۱) ۱۳ العاشب ٠
 - (٣٢) أنظر الاباحة عند الاصوليين والمنتهاء : صن ٥٠٥ ، ط. ٢ . ١٩٦٥ -
 - (٣٣) ١١٥ التوبة ٠
 - (٣٤) المرافقات : ج ٤ ، ص ١٨٤ •
 - (٣٥) أنظر مناهج الاجتهاد : ج 5 ص 0 ، طبع جامعة الكويت ١٩٧٤ م ٠
 - (٣٦) انظر مناهج الاجتهاد في الاسلام ج ٢ من ١١٧ طبع جامعة الكويث -
 - (٣٧) الجامع الصنير للسيوطي جـ ١ ص ٢٥٦ ٠
 - (٣٨) الجامع السنير ج ٣ صي ٤٤٠٠
- (٢٩) ومن الثابت تاريخيا أن التوانين الاوربية نقلت الى مصرلي حهد القديري اسماعيل ، وانه كان يود أن يشدم لحمر مجموعات تشريعية ماخوذة من الشريعة وبذاهب اللقاء الإسلامي المختلفة ، وقد طلب من علماء الأزهر أن يضموا هذه المجاميع ، ولكتهم رفضوا اجاية طلبه لأن التعمب المذميي منعهم صن أن يتماونوا علمي اظهار الشريعة في أجمل صورة ١٠٠ انظر و الاسلام بين جهل إيالك وحين علمائه ، للمرحوم عبد المكادر عودة من ٢٩ طل سنة (١٩٤٩ أو ١٩١٨ ويقول أبو الاملي مودية ، باشرة لدول التنزية ما من ١٩٧ : دخلت أكثر شميب الرسادي وطرق تغيية ما ندن فيه من جمود ويقول الامير شميب ارسلان من ٧٧ من كتابه و بلادا تأخير المسلمون وبالذا تقدم غيرهم ، طحر منذ ١٩٤٠ من ١٩١ من ١٩٠ من ١
 - · 11 1 1 (1.)
 - (٤١) المائدة ٥٤ ·
 - · £Y \$414.1 (£Y)
 - (٤٣) مناهج الاجتهاد في الاسلام ج ٢ ص ٧٦٥ طبع جامعة الكويت ٠
 - (44) آية ١١ سورة آل عسران ٠



للاح القِقه

تقديم : حول اهتمام علماء المسلمين بجمع مداهب الغتهاء وتأصيل الخلاف فيها :

مما لا شك فيه أن فكرة جمع مذاهب الفقه الاسلامي _ أو بعضها _ في كتاب واحد ليست جديدة في تاريخ الفقه الاسلامي ، فقد سبق الى التأليف المستقل فيها أبو جعفر معمد بن جرير الطبري (٢٧٤ _ ٣١٠ _) بكتابه (اختلاف الفقهاء) (1) ، وأيضا يعتبر (المعلي) لابن حزم ابي محمد علي بن أحمد (٢٨٤ _ ٣٥٠ _ ٣٤٠) كتابا جامعا لكثير من آراء الفقهاء المعتبرين و أن انطلق صاحبه أصلا فيسه من منطلق أمامته للمذهب الظاهري و أن الله عنه ، وأيضا فأن كتاب (بداية المجتبد ونهاية المقتصد) لابن رشد أبي الوليد محمد بن أحمد (٢٠٠ _ ٥٠٥ ه) من الكتب التي عنيت بجمع مذاهب فقهاء الأممار و تأصيل المخلف فيها ، كذلك يعتبر كتساب (المغنى) لابسي محمد المحدالله بن أحمد بن قدامة (١٤٥ _ ٣٠٠ ه) من أحسن الكتب التي جمعت الرخار البحر الجامية الزخار البحر في الرقضي الرخار (البحر المحدد بن يعيسي بن المرتضى (ت ٤٠٠) قد روى كثيرا من أقوال فقهاء الصحابة والتابعين وفقهاء الامامية والزيدية وفقهاء الإمامية



بل اننا لا نكاد نجد كتابا من كتب الفقه المعتبرة الا وقد عرض ضمعنا لأقوال . بعض مخالفي مسما يقرره مسمن مذهب ، وان لم يصدر أصلا عمن قصد تجميع مذاهب الفتهاء *

والى جانب الكتب السابقة ... وما يمائلها ... التي مرضت الأقوال جمع من المنقهام ، نجد مؤلفسات أخرى منيت برواية وتبعقيق الخلاف بين امامين بهسفة خاصة ، مثل كتاب (الرد ملسى سير الأوزاعي) لأبسى يوسف يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٨ م) صاحب أبي حنيفة ، وقد رواه الامام الشافعي في (الأم) (٢) وعلق عليه ، كما نجد أيضا كتاب (اختلاف أبسي حنيفة وابن أبسي ليلسى) (٣) لابي يوسف أيضا *

كما نبد مؤلفات آخرى في جمع الاختلاف الفقهي أقل أهمية وقيمة مما مسبق ان عرضنا له ، واعني المؤلفات المفتصرة التي جردت عن الدليل والتعليل وقصد بها تلقين موجز باقوال الأئمة يسهل حفظه على العوام ومن في حكمهم ، وفسي مقدمة هذه المؤلفات كتاب (رحمة الأسة في اختلاف الأئمة) لأبي عبدالله معسد بن هبد الرحمن الدمشقي المثماني الشافعي (وهو من علماء القرن الثامن المهجري) .

والى جانب جمع الاختلاف والاقوال اهتم علماء السلمين على مر العصور يتأصيل اسباب الاختلاف بين الفقهاء ومحاولة حصرها وتكييفها التشريعي في ضوء مقرر (طبيعة الاختسلاف في الفقه الاسلامي) • وفي هنذا نجد مؤلفات مفردة لذلك مثل كتاب (الانصاف في التنبيه على الاسباب التسي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم) لأبسي محمد عبدالله بسن السيد البطليوسي (ت ٧١٥ ه) ، و (الانصاف في أسباب الاختلاف) لشاه ولي الله الدهلوي أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي (١١٠٠ ـ ١١٧٦ ه) •

كما نجد مؤلفات معاصرة مثل (معاضرات في أسباب اختلاف الفقهاء) لأستاذنا الشيخ على الخفيف ، و (أثر الاختلاف في القراعد الاصولية في اختلاف الفقهاء) للدكتور مصطفى سميد الخن ، و (أسباب اختلاف الفقهاء) للدكتور عبدالله بن هبد المحسن التركى ·

••• وهكذا اهتم علماء المسلمين على من العصور بقضية الاختلاق (\$) الفقهي ، وأفردوا فيها المؤلفات من وجهات متمددة • وفي ضوء اهتمامهم العام هذا صدر كتاب (الفقه علمي المذاهب الاربعة) موضوع هذه الدارسة ومنطلقها الاساسي : فما قسة تأليف هذا الكتاب ؟ ومن مؤلفه ؟ وما منهجه ؟ وما قيمته العامة بين المؤلفات التي جمعت اختلاف الفقهاء ؟

ذلك ما نعرض له في الصفحات التالية •

قصة تاليف (كتاب الفقه على المداهب الأربعة) :

المشهور بين جمهور المسلمين أن الشيخ عبد الرحمن الجزيري هــو مؤلف هذا الكتاب ، وقد نشأ هذا مــن أن طبعــات الكتاب الشائمــة مهــدرة بعبارة و تأليف عبد الرحمن الجزيري ء ــ دون ذكر اي اشتراك في التأليف معه ــ بيد ان الاحاطة بحقيقة الامر في ذلك تعتاج الى شيء من التفميل والتحري *

فقد نشأت فكرة هذا الكتاب أصلاً في وزارة الاوقاف المصرية سنة ١٩٣٢ م (١٣٤١ ه) حينما اتجهت النية فيها الى تعمير المساجد بالدروس الدينية ووضع المؤلفات التي تلائم هذه الدروس وتعين أئسة المساجد على شرح إحكام الفروع المُتهية لجبهور المسلمين وعامتهم ، فاتجهت النية السى اخراج كتاب جاسم لأحكام العبادات على المذاهب الاربعة المتبوعة في مصر ، ووضعت خطة مبدئية لاتباع هذا الكتاب بكتابين في المقائد والاخلاق الدينية •

« وكان البدء في هذا العمل الجليل في سنة ١٩٢٢ م فقد الفت لجنة علمية من علماء المذاهب الاربمة في الجمامع الأزهر برئاسة حضرة صاحب الفضيلسة شيخه - وهذه اللجنة اختارت بعض علماء المذاهب من أعضائها ومن غيرهم ، ووضع تموذج ليكون الكتاب على نسقه وعرض على اللجنة العلمية العامة وواقفت عليه في ١١ فبراير ١٩٢٣ م ، ثم سارت اللجنة في عملها حتى أتمت أحكام العبادات (العسلاة والصوم والزكاة والحج) •

أعضاء هذه اللجنة العاملة هم:

الشيخ معمد السمالوطي والشيخ معمد عبد الفتـاح العنائي : مـن علماء المالكية •

والشيخ عبد الرحمن التجزيري والشيخ معمود البيلاوي: من علماء العنفية • والشيخ معمد سبيع والشيخ ابو طالب حسنين: من علماء العنابلة • والشيخ معمد الباهي: من علماء الشافعية •

ولما تم جمع هذه الاحكام عهدت الوزارة بهذه المجموعة الى احد اعضاء اللجنة الشيخ عبد الرحمن الجزيري (المفتش الاول بالمساجد) ليرتب وضعها حتى يكون الكتاب على نسق واحد ويصوغ العبارات حتى لا يستغلق على الناس فهم حكم من الاحكام ، وقد قام بما عهد اليه مستمينا ببعض اعضاء اللجنة على التفصيل المين بقرارهم (ه) ، بعد الانتهاء من اعداد الكتاب •

وقد ورد في قرار اللجنة أن الشيخ عبد الرحمن الجزيري اشترك في تحفيو بعض مباحث مذهب مالك ، كسا اشترك في تحضير احكام مذهب أبسي حنيفة ، أما تحرير أحكام الكتاب وصوغ عباراته « فقد قام الشيخ الجزيري بتحرير جميع الاحكام وصوغ العبارات في صيغ متناسبة من أول الكتاب الى آخره ، وأيلي في ذلك بلاء حسنا ، وتكلف مجهودا كبيرا وحده الا في بعض مباحث الكتاب فقد شاركه في تحريرها وصياغتها بعض أعضاء اللجنة » (1) ° والنسق الذي رتب عليه الكتاب انه جمع من كل باب أحكامه على المذاهب الاربعة ، ودون العكم الذي اتفق عليه امامان أو أكثر في أعلى العمضحة والعكم المغالف في أدناها ، وفصل بينهما يخط أفقي بعيث لو جردت الاحكمام المدونة في أعلى العمضة يلخص للقارى وأحكام العبادات التي اتفق عليها امامان أو أكثر من الأثمة الاربعة .

واذا كان في المسألة تفصيل أو مذاهب أربمة مختلفة ذكر في أعلى الصفحة أن فيها تفصيلا او فيها اختلاف في المذاهب ودون ذلك في أدناها -

وفي كثير من المراضيع يبين مع الحكم دليله من الكتاب أو السنة او الاجماع أو القياس لتنبين وجهات نظر الأئمة وما في اختلافهم من اليسر والرحمة (٧) •

وقد خرجت طبعة الكتاب الاولى سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) مصدرة بعبارة (وزارة الاوقاف ــ قسم المساجد) مع بيان ان حقوق الطبع معفوظة للوزارة -

وبعد طبعه وزع على أثمة المساجد لتدريسه بها فسد نقصا ظاهرا في تعليم الناس أحكام العبادات ، لكن بعض العلماء إيدوا ملاحظات معتبرة على بعض ما تضعفه و لهذا قبل أن تشرع الوزارة في اعادة طبعه النت لبنة من الشيخ عبد الرحمين الجزيري (المنتش الاول بقسم المساجد ومن علماء الحنفية) والشيخ محمد سبيع الذهبي شيخ علماء الحنايلة بالجامع الازهر ، والشيخ عبد الجليل عيسى مسن علماء المالكية ، والشيخ محمد الباهي والشيخ محمد ابراهيم شوري من علماء الشافعية » و مناطب بادراسة الكتاب مع ما أبدي من الملاحظات ، و « ناطت باول اعضائها الشيخ عبد الرحمن الجزيري تحرير عبارات الكتاب على الوجه الذي يتفق مع ما والميخ مبد الرحمن الجزيري تعرير عبارات الكتاب على الوجه الذي يتفق مع ما بالمجتلامة من الخطأ ، فقامت اللجنة بمن النطا ، فقامت اللجنة بما هد اليها حتى إشعه و

ثم رؤي ان يلحق بالكتاب بعض أبواب الفته التي لا غنى للجمهور عن تعلمها (وهي أبواب الأضحية والذبائح وما يحل وما لا يحل من الطعام والشراب واللباس) فقام بوضع هذه الابواب على المذاهب الاربعة فضيلة الشيخ عبد الرحمن الجزيري ، وعرض ما كتبه على باقي أعضاء اللجنة ، وبعد ان اتفقوا على صحة ما في هذه الابواب طبعت وجملت ملحقا بالكتاب » (٨) •

وقد خرجت هذه الطبعة الثانية في سنة ١٣٤٩ ه (١٩٣١ م) . ثم طبع مرة ثالثة في سنة ١٣٥٥ ه (١٩٣٦ م) وكان الشيخ عبد الرحمن الجزيري أيضا ضمن لجنة الملماء التي أشرفت على طبعه (٩) •

ثم طبع طبعة رابعة في عسام ١٣٥٨ ُ ه (١٩٣٨ م) بعد أن توجهت رهبة برلمانية الى وزارة الاوقاف لتعيد طبعه بعد نفاد الطبعات الثلات الاولى (١٠) .

وفي هذا العام بالذات أخرج الشيخ عبد الرحمن الجزيري طبعته الاولى من كتاب بنفس العنوان (الفقه على المذاهب الاربعة) يتضنعن ـ بوجه عام ـ مباحث العبادات التي وردت في طبعات وزارة الاوقاف مع اختلاف سنعرض لـ ، وقد كتب عليه د البرء الاول ـ قسم العبادات ـ تاليف عبد الرحمن البزيري ـ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ـ الطبعة الاولى ، ولم يذكر فيه أي اشتراك في التأليف •

وقد أهدى الجزيري طبعته هذه الى شيخ الأزهر عندثد بعبارة «أهدي كتابي هذا الى المصلح الديني المظيم صاحب الأيادي البيضاء على النهضة الفكرية وأهلها العاملين : الامام الاستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر الشريف. أمد الله في حياته ووفقه الى ما فيه مصلحة الاسلام والمسلمين ، آمين » (١١) .

ويبدو ان كتاب الجزيري هذا قد خرج بمد شهور من ظهور الطبعة الرابعة لوزارة الاوقاف ، فقد كتبت مقدمة هذه الطبعة في ١١ ربيع الاول ١٣٥٨ ه (أول ماي. ١٩٣٩ م) كما سبق ، بينما جاء في ختام طبعة الجزيري هذه ما يلي « لقد تم طبع هذا الكتاب بعد أن أشرف على طبعت وتصحيحه ووضع علاسات الترقيم : عبد الحميد حجازي وأمين الجزيري ــ ١٥ من ذو القعدة ١٣٥٨ ه (٢٧ ديسمبر

وقد قدم الجزيري طبعته الغاصة هذه بمقدمة جاء فيها ه أما بعد فقد جاءتني رسائل كثيرة من نواح متعددة تشير باعادة النظر في الجزء الاول من كتاب الفقه لأنه يشتمل على أغلاط فقهية وايجاز في مواطن كثيرة ، مع ما له من المزايا الاخرى الني لا ترجد في كتب الفقه الاخرى • فتصفحته بامعان فوجدت هذه الملاحظات لها محل من الاعتبار •

ويرجع سبُبُ ذلك الى ان أصل وضع الكتاب كان الفرض منه تسهيل مواضيع

الفقه الإسلامي على أثمة المساجد العلماء ، وهؤلاء عليهم أن يوضعوا ما يقف في سبيلهم من مجمل أو مبهم، فترتب على ذلك تسمح في صياغة نصوص أعلى الصحيفة، فنشأ عنه هذا الفطأ ، ولما كنت شاعرا به أمكنني أزالته وتوضيح كل مبهم منه •

وعلى هذا رايت اعادة النظر في الكتاب من أوله الى آخره وسراجعة كتب الفقه الاخرى فرايت من الفروري ادخال الاصلاح · · · ، (١٣) ثم يتكلم عمسا أدخله في طبعته المخاصة من اصلاح وتعديل سنعرض له في منهج الكتاب ان شاء الله ·

وبعد أن خرج الكتابان في عام ١٣٥٨ هـ طبيع قسم المساجد بوزارة
 الاوقاف طبية خامسة من كتابها وذلك في عام ١٣٦٩ ه (١٩٥٠ م) وقد احتفظ
 فيها بحقوق الطبع لوزارة الاوقاف .

إما الشيخ عبد الرحمن الجزيري فكان قد انطلق قبل ذلك في صياغة أبواب المشته الاخرى على من المناهب الاربعة ، حيث اخرج (الجزء الثانيي) (١٣) من اكتاب الفقه على المذاهب الاربعة) متضمنا بعض أبواب الماملات بعد أن جمع مباحث كتاب الحظر والاباحة الذي تناول فيه ما يحل أو يحرم اكله أو لبسه أو استعماله ، الى جانب مباحث اليمين والنذر واحكام البيع والربا والسلم والرهن والمعرض والعجن و

وقد ذكر الجزيري في مقدمة الجزء الثاني قوله « انني لما وفقني الله لمحوخ الجزء الاول من كتاب الفقه على المذاهب الاربعة « قسم العبادات » بالعبارة التي ظهر بها رايت من الجمهور اقبالا عليه لسهولة وقوفهم على ما يريدونه من احكام المفقه في مذاهبهم ، وجمعه كثيرا من تلك الاحكام المبشرة التي يستنفد الوقوف عليها مجهود أهل العلم الاخصائيين ، فضلا عن غيرهم من عامة السلمين ، فبمئنسي ذلك الاقبال الى التفكير في تأليف سائر أبواب النقسة الاسلامي على الذاهب الاربعة « قسم المامات وقسم الاحوال الشخصية » (١٤) وصوفه بمثل العبارات أو أوضعه منها ، كي ينشط الناس الى معرفة احكام دينهم في الماملات والاحوال الشخصية ويعملوا بها أذا عرفوا أحكام دينهم الحديث في بيعهم وشراقهم واقضيتهم واشكتهم وأصاعت بكل ومعلق بذلك ، واستبان لهم سعاحة الاسلام مع دقته في التشريع واحاملت بين جميع طوائف البشر مصا يتضاءل بازائه صغير وكبير معا يجري في المعاملات بين جميع طوائف البشر مصا يتضاءل بازائه

وهكذا اتسع المفرض من تأليف الكتاب وزاد خصوبة وثراء ، حيث جاوز مجرد
تعليم أحكام العبادات في المساجد الى استهداف جمع أبواب المعاملات في صورة تبرهن
على صلاحية أحكام الإسلام وامتيازه المعلق على كافة محاولات ونظم التقنين في كل
زمان ومكان ، ولم تكن فكرة مواجهة الغزو الثقافي سد في مجال الفكر التشريعي سابيمية عن الغرض من كتابة الجزيري في أبواب المعاملات والاحوال الشخصية ، كما
يبدو بوضوح من كلامه السابق .

وقد سأل الشيسخ عبد الرحمن الجزيري الله سبحانه وتعالى ان يعينه على التمام ما اتجهت الميه نيته ، وان يقيه شر السمي الكريم ، وأن يقيه شر الافتتان بمظاهر الدياة الدنيا ، وأن يعنظه من شر السعى وراء المثانم الدنيوية يوسائل الآخرة ، وأن ينفع به المسلمين كما نفع بالجزء الاول منه » (١٩) .

ثم أخرج الجزيري (الجزء الثالث) من كتابه وقد تضمن مباحث : المسأقاة والمزارعة ، والمضاربة ، والشركة ، والإجارة ، والوكالة ، والمحوالة ، والفسمان ، والمريعة ، والمارية ، والهبة ، والموصية ٠

وبعد ذلك أخرج (الجزء الرابع) وقد تضمن كتاب النكاح ومباحثه وكتاب الطلاق ومباحثه - وقال في مقدمته : « وقد كنت اظن أنه يمكنني أن أبلغ النهاية من جميع أبواب الفقة في أربعة أجزاء فحسب ، ولكني رأيت أن هذا يستلزم أمرين: الايجاز في كثير من المراحل ، وحذف بعض مباحث الفقه - وهذا يتناقى مع غرضي من الايضاح والبيان من جهة ، ويجمل الكتاب ناقصا في مجموعة من جهة أخرى ، فلم أحد بدا من أن أترك المسالة على طبيعتها ، فأضطررت الى وضع « جزم خامس » يشتمل على ما يقي من مباحث الفقة ، وقد يقي صن مباحث الهاسة : العدود ، والوقف ، والقضاء ، والجواد ، السى غير ذلك مما ستطلع عليه فيمه ، وساسرع في طبعه مقب الفراغ من طبع « الجزء الرابع » ان شاء الله تعالى » (١٧) .

ومن مراجعة تواريخ الطبعات التمي ظهرت مسن الاجزاء الاربعة فسي حياة المبريري يبدو بوضوح أنه بمجرد انتهائه من الاشتراك في تحضير مادة طبعة المساجد من البزء الاول وقيامه بتحرير أحكامها وصوغ عباراتها لله على النحو السابق للماجهت نيته الى الانفراد يجمع وصياغة بقية أبواب الفقه على نفس التمط العام مع شيء من التحسين سنمرض له ان شاء الله عند عرض وتقويم منهجه في التأليف.

وكما سبق فقد صدرت طبعة قسم المساجد هذه في سنة ١٣٤٧ ه (١٩٢٨ م) لأول مرة ، وبعدها بسنوات قليلة بدأ الجزيري يخرج مؤلفاته المفردة سن الجزء الثاني ، ثم الثالث ، ثم الرابع ، فقد انتهى سن اخراج (قسم المفادلات) في عام ١٣٥٤ ه (١٩٦٥ م) (١٨) ، كما فرغ سن (قسم الاحرال الشخصية) وكتب مقدمتها في ١٣ محرم سنة ١٣٥٧ ه (١٥ مارس ١٩٣٨ م) (١٩) ، وفي العام التالي أخرج طبعته الخاسة المعدلة من الجزء الاول (قسم العبادات) ــ كما سبق وفي أثناء هذه السنوات الشر كان قد أخرج أكثر من طبعة من هذه الاجزاء معا يدل علم الاجتاب للذي لقيته هذه المؤلفات ومدى حاجة جمهور المسلمين اليها عندئذ .

وكما سبق فلقد وعد الجزيري في مقدمته للجزء (٢٠) الرابع بأن يضع جزءا خامسا من الكتاب يشتمل على ما بقي من مباحث الفقص ، لكنسه توفي بعدت ثلاث سنوات من وعده هذا قبل ان يخرج للناس هذا البزء النغاس ، ويبدو انه كان قد تماقد قبل وفاته مع (المكتبة التجارية الكبرى بالقامرة) على بيع حق طبع كتابه بإجزائه كلها بما فيها البزء الذي لم يخرج بعد ، ومن ثم سمت عند ورثته الى باجزائه كلها بما فيها البزء الذي لم يخرج خامس صدرته بالتقديم التالي و في آخر البزء الرابعة وعدد المالم الجليل مؤلف الموسوعة الشيخ عبد الرحمن الجزيري ان يقدم الى القراء الجزء الخامس وهو د كتاب العدودة » ولكن الأجل لم يمهله سرحمه الله سا فانتقل الى جواز ربه راضيا مرضيا قبل أن يودع المكتبة أصول الكتاب "

ولما كانت الكتبة التجارية الأكبرى قد اشترت حق طبع الموسوعة كلها فقد حرصت ــ خدمة للمسلمين ــ على ان تكملها بطبع الجزء الخامس وتيسير الحصول عليه ، فسمت لدى أسرة المففور له الشيخ الجزيري حتى وصلت على أصول « كتاب العدود » •

ومن توفيق الله ان وجدنا مباحث الكتاب كلها تكاد تكون كاملة ، كل مبحث مخطوط في كراسة لا ينقصها ـ كما أكد أهل العلم ـ الا التنسيق وبعض الحواشي والتعليقات •

وقد عهدنا بهذه الهمة الى عالم قدير متبعر في فقه المذاهب هو الاستاد الشيخ على حسن العريض من علماء الأزهر الشريف ، وقد رحب العسالم الفاضل بالمهمة ابتناء مرضاة وجه الله ، فتولى تنسيق مباحث الكتاب وفقا لمنهج المؤلف في الاجزاء السابقة ، ثم تفضل ــ مشكورا ــ فاضاف ما اقتضاه السياق من حواش وتعليقات ، وأشرف على الكتاب في اثناء الطبع مراجعة وتصعيعا حتى خرج « كتاب العدود » ــ بعون الله ــ مترسما النهج والها بالفرض » (٢١) •

ولقد احتوى هذا الجزء الاخير المباحث التالية : مقدمة للحدود ، حد شرب المخمر ، حد الزنا وسا يتصل به ، حد السرقة ، حد القذف ، كتساب القصاص والديات ، والتغرير ، المبني وقطع الطريق ، مبحث الامامة والخروج على الامام ، أحكام الردة ، مبحث الكبائر من الذنوب ،

ومن هذا يتبين ان الشيخ الجزيري توفي قبل ان يكتب بقية أبواب الفقه الاخرى التي كان يؤمل الكتابة فيها ــ حسبما كتبه في الجزء الرابع ــ من الوقف والقضاء والجهاد وغيرها •

••• وبهذا كله اصبح في الكتبة الفقهية ستة مجلدات (٢٣) مختلفة تحت اسم (كتاب الفقه على المداهب الاربعة) ، المجلد الاول الفناس بوزارة الاوقاف الذي أخرجه قسم المساجد فيها ، ثم مجلدات الجزيري الخمسة التي عرضنا لتقصيل القول فيها فيما سبق •

وقد اقتضى أمر الفحص عن ذلك شيئا من التحري سجلنا حصيلته في الصفحات السابقة ، بحيث تبين أن الجزيري انشرد بأجرائه الاربمة الاولى الغاصة ، أما طبمة قسم المسابعد من الجزء الاول (المبادات) فأن للجزيري فيها أكبر مجهود ومعظم تعرير احكامها وصياغتها من همله حكما سبق حواما الجزء الخامس (الحدود) فقد انفرد بجمع وتحرير أصل مادته وصياغة أحكامها الفقهية ، لكن الشيخ على حسن العريض تولى تنسيق مباحث الكتاب وكتب عليه بعض التعليقات والحواشي واثرف على تصحيمه وصراجعته عند الطبع ٠

وبناء على التفصيلات السابقة فان الجزيري يستحق - على نحو عام - أن يقترن اسمه بكتاب (الفقه على المذاهب الاربعة) • ومن ثم يقتضينا البحث أن نلم بترجمة مركزة له :

هو الشيخ عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري ، ولـد بجزيرة شندويل مركز سوهاج بعصر في عام ١٣٩٩ ه (١٨٨٣ م) وتعلم في الأزهر وتفقه فيه على مذهب أبي حنيفة من عام ١٣١٣ ـ ١٣٢٦ ه ، ثم درس فيه ، وعين مفتشا لقسم المساجد بوزارة الاوقاف سنة ١٣٣٠ ه ، فكبيرا للمفتشين بعد ذلك ، فأستاذا في كلية أسول الدين ، ثم كان من أعضاء هيئة كبار العلماء · وتوفي بعلوان سنة ١٣٦٠ ه (١٩٤١ م) •

> وله من المؤلفات ـ الى جانب (الفقه على المذاهب الاربعة) ـ : كتاب توحيد المقائد (في علم التوحيد) * وكتاب الاخلاق الدينية والحكم الشرعية (٢٣) * وكتاب ادلة الميقين (في الرد على بعض المبشرين) *

وكلها مطيوع (٢٤) ٠

٠٠٠ وبعد ان عرضنا لقصة تأليف الكتاب ومؤلفه ، نعرض لمنهجه ٠٠

منهج التاليف فيه :

أما طبعة قسم المساجد سن الجزء الاول (العبادات) فقد جمعت في كل باب أسكامه على المذاهب الاربعة ، ودون الحكم الذي اتفق عليه امامان أو أكثر في أعلى الصفحة والحكم المغالف في أدناها ، وفصل بينهما يغط أفقي بحيث لو جردت الاحكام المدونة في أعلى الصفحة تخلص للقارىء أحكام العبادات التي اتفق عليها أمامان أو أكثر من الأئمة الاربعة .

واذا كان في المسألة تفصيل أو مداهب اربعة مختلفة ذكر في أعلى الصفحة ان فيها تفصيلا أو فيها اختلاف المذاهب ، ودون ذلك في أدناها ·

وفي كثير من المسائل ذكر مع الحكم دليله من الكتاب والسنة أو الاجماع أو المقياس لتتبين وجهات نظر الأئمة وما في اختلافهم من اليسر والرحمة -

ما الاصلاح الذي أضافه الجزيري التي طبعت الخاصة من همذا الجزء ؟ لقد انحصر هذا الاصلاح في الامور التالية ؟ أولا : جعل لكل مسألة عناوين خاصة بها كي يسهل على القارئ، سراجعة المسألة التي يريدها بالنظر الى فهرست الكتاب ، بنلاف الطبعة السايقة فان المسائل فيها كانت مخلوطة فلا يسهل على الناس الوقوف على أغراضهم منها .

ثانيا : نص الجزيري في اعلى الصفحة على المذهبين المتفقين بصورة محررة دقيقة مطردة في جميع مباحث الكتاب ، اما الطبعة السابقة فكان النص على المذاهب المتفقة فيها ياتي كثيرا بصورة الل دقة واحكاما (٧٥) .

ثالثا ؛ فصل القدول في يعض الاجمسال السندي ورد في تقرير يعسض أحكام المذاهب وبالغ في الايضاح في بعض الابواب بخاصة سباحث الحج والصوم ليسهل على جمهور المسلمين فهمها بدون هناء كبير "

رابعاً : ذكر كثيرا من حكمة التشريع في مواضع متعددة ، ويقول الجزيري « وكنت أود أن أكتب حكمة التشريع لكل مباحث الكتساب ، ولكني خشيت تضخمه وذهاب الغرض المقصود منه » (٢٦) .

طامسا : اعتنى بايراد ادلة الأئمة الاربعة من كتب السنة الصحيحة ، ووجهها
 في كثير من المواضع بصورة أكمل من طبعة قسم المساجد •

وعلى سبيل المثال ، ففي (كتاب الطهارة) بدأ الجزيري طبعته الخاصة بذكر معناها في اللغة (بتوسع واستشهاد) ، ثم في اصطلاح الفقهاء ، ثم أورد في سياق ذلك كلاما عن حكمة الطهارة وأجساب عن شيء مسن الاعتراض في هسذا السبيل ، وتوسع في ايراد تفصيلات المذاهب •

بينما بدأت طبعة قسم المساجد بحديث وجين عسن اقسام الطهارة في سبعة سطور ، ثم بدأت تتكلم مباشرة عن أقسام الحياة ، في حين كتب الجزيري في طبعته الناصة خمس صفحات كبيرة في تصريف الطهارة وأقسامها .

وفي (كتاب الصلاة)كتب الجزيري في طبعته المخاصة عن : حكمة مشروعيتها، وتعريفها ، وأنواعها ، وشروطها ، ودلبل فرضيتها ، ثم مواقيت الصلاة المفروضة -بينما كتبت طبعة قسم المساجد (فيمسا يقابل ذلك منهسا) عن : أنواع الهملاة وشروطها ، ثم عن اوقات المملاة المفروضة - ••• وعلى الجملة فان طبعة الجزيري الخاصة أكمل وأيسر في الانتفاع من الطبعة السابقة التي شارك فيها ، ولقد كان الاصلاح الذي أضافه في طبعته الخاصة ذا قيمة ، لكن ذلك يقودنا الى سؤال آخر هو :

هل كان من حقه _ أدبيا وخلقيا _ أن يأتي الى كتاب اشترك فيه معه غيره فيضيف اليه تمديلات واصلاحات _ مهما تكن قيمتها في ذاتها _ ثم يعلبها طبعة مستقلة يضع عليها اسعه منفردا مع ان في ضمنها جهودا _ مهما تكن قيمتها في ذاتها _ سبق أن قام بها غيره ؟ ذلك ما نرى أن في النفس منه أشياء •

• • • • • • • منا عن الفروق بين طبعة قسم المساجد وطبعة البزيري الخاصة من (قسم العبادات) ، أما فيما يتصل بعنهج الجزيري العام في تأليث هذا القسم ثم في تأليف بقية أجزاء كتابه التي انفرد بكتابتها (وهي : الماملات في ج ٢ و ج ٣ والاحوال الشخصية في ج ٤ وأصول كتاب العدود في ج ٥) فان منهج الجزيري في تحريرها وصياغتها يتلخص في الامور التألية :

أ سكان الجزيري يبدأ في المبحث بتمريف، ، وايراد الأدلة الشرهية المامة مليه ، وكثيرا ما كان يذكر حكمة مشروعيته ، لكنه لم يلتزم دائمسا بذكر حكمة التشريع في كل مبحث ، وقد علل هذا بقوله : « كنت عزمت على أن أذكر حكمة التشريع بازاء أحكامها كما أذكر أدلة الأئمة ، ولكني أعرضت عن ذلك ٠٠ لأني رأيت في ذكر حكمة التشريع تطويلا قد يعرق العمول على الاحكام ، فرضمت حكمة التشريع تطويلا قد يعرق الاحمال على الاحكام ، فرضمت حكمة التشريع ولا كالإخلاق) » (٢٧) ٠

لكن الجزيري مع هذا ذكر كثيرا من حكم التشريع وقدم فيها بعض المباحث النافعة (٢٨) ، وقد عرض في ثنايا كلامه عن حكم التشريع لبعض شبهات وتلبيسات المستشرقين وتابعيهم وضحايا الغزو الفكري من أبناء المسلمين ، وقدم فيها وجهات نظر طيبة (٢٩) ، ومن ثم نجده ينشط لتقرير القول بشيء من التفصيل في العكم الشرعية التي تنصل بأحكام مستهدفة من الطاغين والمبشرين وأشياعهم ، وهذا ملاحظ بوضوح في صفحات كتابه بآجزائه كلها .

ب ــ أما موقفه من ايراد أدلة الاحكام الشرعية بجانبها ــ فالغالب إنه يكتفي في كل مبحث بايراد الأدلة الاساسية المامة فيه وذلك في صلب كلاسه الذي يبدأ به المبحث ، أما أدلة المذاهب التفصيلية ــ عند تعدد الرأي ــ فالغالب أنه لم يكن يهتم بذكرها بل كان يأتى بأقوال المذاهب مجردة عنها . فحينما يعرض مثلا لمبعث الصيد يذكر ان دليله من القرآن الكريم قوله تمالى (يسالونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكبلين • ،) المائدة و ٤ » ، ومن السنة ما رواه الشيخان (• • • وما صدت يكلبك المعلم فتكرت اسم المله عليه فكل) ، والاجماع أيضا على ذلك • وحينما يورد اختلافات المذاهب في الفرعيات والاحكام الجزئية فانما يوردها غالبا مجردة عن أدلتها التفضيلية • .

لكنه في بعض المباحث ذات الاهمية الغاصة عند جمهور المسلمين • وقد رويت فيها ادلة متعارضة ـ كـان يذكر أراء الفقهاء مقترنة بأدلتها ، فهو شلا بروي أن الأئمة الثلاثة أجمعوا علـي أن مس الذكر ينقص الوضوء مستدلين بحديث بسره (من مس ذكره فليتوشأ) ، وخالفهم العنفية فقالوا : لا ينقص مستدلين بحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل يمس ذكره في الصلاة فقال (هل هو الا بضمة منك ؟) وقد قال الترمذي عنه انه أفضل شيء يروى في هذا الباب (٣٠) •

وقد ذكر الجزيري أنه كان قد عزم على ذكر أدلة الأثمة بازاء أقوالهم ، لكنه امرض عن ذلك لأنه رأى في مناقشة الأدلة ١٠ الذي صبحره اليها ذكرها - دقة لا تتناسب مع ما أزاده من تسهيل للمبارات والاحكام • ثم يقدول : أن الادلة • قد أودها كثير من كبار علماء المسلمين بالذكر وكتبوا فيها اسفار مطولة ، ولكن مما أشرها كثير من الحاجة ماسة الى وضع كتاب فيها يبين فيه اختلاف وجهة نظر كل واحد منهم (الأئمة) بعبارة سهلة وترتيب يقرب ادراك معانيها - فلهذا قد عرست على وضع كتاب في ذلك مستعينا بالله وحده • (٣١) • ويبدو - من مراجمة قائمة مؤلفاته المسابقة - أن توفي قبل أن يقوم بذلك •

ج _ أما موقفه _ في تقريره لأقوال الأثمة _ من ظاهرة تعدد الرأي في المسألة الواحدة (وهي ظاهرة معروفة في مذاهب الفقه الاسلامي في مجموعها) _ فقد ذكر المجزيري فيها تنبيها أورده في مطالع ج 7 و ج 7 و ج 6 (وقد جرى عليه أيضا فيما أهده من أصول ج 6) ونصه : « المذكور في هذا الكتاب همو الراجح المعتمد عند الأثمة ، أما غير الراجح فأن الغالب عدم الإشارة اليه ، وقد يذكر أحيانا أذا كان في ذكره فأئدة »

وقد بدل الجزيري جهدا كبيرا في تحري الراجح في كل مذهب وتقريره ، وسأر على ذلك في كل أحكام كتابه حتى في طبعته الغاصة من العبادات • ومن أمثلة ذكره القول المشهور الراجح ثم القول غير المشهور (حينما تكون لذكر هذا الاخبر فائدة ما) ما أورده في نقص الوضوع بسلس البول عند المالكية بشروط خاصة ثم قوله :

و • • • وعندهم قول آخر غير مشهور ، ولكن فيه تغفيف للمرضى ، وهو أن السلس
لا ينقص الوضوء وأن لم تتعقق هذه الشروط • • • (۱۳۳) ، و من أمثلته أيضا ما
رواه في حكم احدى البرائم المتصلة بأحكام الونا حيث روى تعدد الاقوال في كل من
مذهب الشافعية وبذهب العنابلة وعلل التعدد بارجاعه الى حكمة من حكم التشريع
فقال : « لمل هذه الاحكام تختلف باختسلاف أحوال النساس في الدين والورع كمالا
ونقصا شبابا وكهولة ، فيخفف على الأرذال والشبان ويشدد العقاب علمي أشراف
الناس وكبارهم » (۱۳۳) • ومن الواضح أنه حين يتطرق السي رواية القول غير
المشهور في المذهب فأنما ذلك حينما تكون لرواية فائدة •

د _ أما موقفه من ترتيب أقوال الأثمة الاربعة • فان الذي يتبين فيه في وضوح أنه لم يلتزم ترتيب اقوال الأثمة الاربعة • فان الذي يتبين فيه في المعنفية ثم المافعية ثم المافعية ثم المائكية ، واخرى يمكس الترتيب ، وثالثة يقدم العنفية ثم المائكية ، ورابعة يقدم العنابلة ثم العنفية ثم المائكية ، ورابعة يقدم العنابلة ثم العنفية ثم المائكية • وهكذا دون ترتيب معين مطرد يلتربه دائما ، ولمل هذا كان قصدا له أدبا مع الأثمة ودفعا لشبهة التعصب لواحد منهم - وهو ما لا يليق بالعلماء الفاقهين لأسباب تعدد الرأي في القروع الفقهية _ أو لمله كان يذكرها بحسب رايه الخاص في الراجع (٢٤) منها ثم الرجوح • يعسب رايه الخاص في الراجع (٢٤) منها ثم المرجوع أنف كل مسألة ، أو لمله كان يذكرها بحسب انتهائه من ترتيب اعداده لكل مذهب في كل منها في كل منائة دون ا نيقصد البدء بواحد معين منها لأن المذاهب استوت حقوريا منها أورده •

لكنه في كافة العالات كان يقدم المذهبين المتفقين في الرأي على المختلفين ، ومكذا كان يقدم المذاهب الثلاثة المتفقة على ما اختلف معها · أما حينسا تكون الاربعة مختلفة في التفصيلات الجزئية فقد كان يذكرها متتالية دون منهج معين مطرد في ترتيبها كما سبق ·

هـ أما موقفه من ذكر مراجع أقوال المذاهب في كتبها المشهورة ـ فانه لم يعن
بذلك ، بل كان يذكر الاقوال دون ان يذكر معها مراجعها مسن كتب المذاهب
المعتمدة ، ومن ثم كان يقوم باستخلاص تفصيلات أقوال مذهب ما في مسألة معينة
من كتب المذهب المعتمدة ، ثم يكتفي بذكر هذا المستلخص دون ذكر رمراجمه .

و ــ وفي بعض صفحات كتابه كان يعرض أحياناً لبعض المباحث الاصولية المتصلة بما يرويه من أحكام فقهية مثل كلامه عن (الفرض) و (الواجب) ومعنى (السنة) و (المندوب) و (المستحب) • • وهـــي من مباحث (العكم)عند الأصوليين كما هو معروف •

وأحيانا كان يصدر بعض مباحثه بتقرير بعض قواعد الشريعة العسامة عثل (رفع العرج) و (ازالة الضرر) ونعوهما (٣٥) •

٠٠٠ وبعد تقرير منهج التأليف نمرض لتقويم عام للكتاب ٠

تقويم عام للكتاب:

سبق أن قررتا أن طبعة الجزيري الخاصة من (قسم العبادات) أكمل ... من وجوه متعددة ... وآيسر في الانتفاع من طبعة قسم المساجد السابقة التمي كأن قد شارك فيها ، ومن ثم سنمرض في الصنحات التالية لتقويم طبعة عسم المساجد من المتكامل باجزائه الخمسة ، مع الاكتفاء بما أوردناه في تقويم طبعة قسم المساجد من مقارنة تبينت منها افضلية طبعة الجزيري الخاصة عليها • وقد تأيد مدا عندنا بما هو مشهور من نسبة (كتاب الفقه على المذاهب الاربعة) الى الجزيري .. نظرا لشيوع طبعاته المناصة وكثرتها الى حد أن بعض جمهور المسلمين لا يعرفون أن لشيوع طبعاته المناصة وكثرتها الى عد أن بعض جمهور المسلمين لا يعرفون أن قسم المساجد بوزارة الاوقاف المصرية أشرف على تأليف طبعة خاصة سابقة في الزمن على طبعة الجزيري الخاصة ، على التفصيل السابق -

وأول ما نسجله في تقويم كتاب الجزيري أنه كتاب لم يوضع الا بقصد تيسير المتخصصين ، ومن ثم خلا عن الادلة التغضيلية وتوجيه الاستدلال بها والموازنة بينها ، كما خلا عن مراجع المدراسة فيه، وتن ثم فهو يكاد يكون معدوم النفسع بالنسبة للمتخصصين وسن يبحثون عن أدلة الاحكام وتاصيل الاختلاف فيها ، ولعلنا نظلمه لو قارنا بينه وبين الكتب التي عنيت بايراد الأدلة والترجيح والموازنة وتاصيل الاختلاف مثل (المعلمي) و (بداية المجتهد) و (المغنى) و عربه ما مسبقت الإشارة اليه في مطلع هذه المدراسة ، فهو نقدنا له في اطار الدائرة الفيقة عينا من ذلك ، ومن هنا ينبغي أن يدور نقدنا له في اطار الدائرة الفيقة – والقليلة الجدوى في دراسات التخصص س التي نقد من أجلها (وهي جمع تقصيلات المذاهب الابعة لموام ومن هم في حكمهم أزاء العلم الشرعي ، همها بلغت تقافاتهم الاخرى) •

وأيضا فلقد ارتبط تأليف هذا الكتاب بعن ألف لهم فيما يتصل باقتصاره على الوالله الداهب الاربعة السنية المتبوعة في مصر وفي غيرها من بلدان العالم الاسلامي. أما لو كان قد انطلق من منطلق تأصيل الخلاف الفقهي في اطلاقه لما التزم بذكر هذه المذاهب وحدها ، فان في خلاف غيرها ما هو معتبر عند الباحثين والدارسين .

وبعد أن حددنا أطار التاليف الضيق في هـذا الكتاب والترمنا بأن يدور
 تقويمنا داخله • • نوجز هذا التقويم في الأمور التالية :

إسمن الامور البيدة في الكتاب بحق تقريره بعض حكم التشريع بصورة صدر عن العليم الحكيم الذي يعلم مسن خلق ومسا يصلحهم على خلاف ما مفصلة وفي اطار المرض العقلي ، وذلك في مسائل الشريمة وقضاياها التي تمرضت لخزو فكري في العبادات والاحوال الشخصية والمعاملات والعدود ، فقد كان الجزيري ينبري بحق لبيان أن التشريع الاسلامي في هذه الامور انما صدر عن العليم الحكيم الذي يعلم سن خلق وسا يصلحهم علمى خلاف ما يرجف به الكائدون من زيف ومغالطات وتلبيس وتجهيل *

وكما ذكس في مقدسة ج ٣ و ج ٣ فلقد اراد أن يبيسن أن التشريع الاسلامي و يتضاءل بازائه تقنين المقننين سن شرقيين وغربيين وفرنسيين ورومانيين » ولقد كان الجزيري في ذلك ابن عصره الذي لا ينمزل عن متطلبات زمانه ودواعيه ، انما هو يتصدى ـ كما ينبغي للملماء الفاقهين للمشرقين واشياعهــم ناقضا تلبيسهم وزيفهم (٣٦) .

ويتصل بذلك أيضا مبا عقده من مقارنبات بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضمي يبين فيها مدى مبا في هذا القانون مبن ضعف وتهافت ومخالفة للنمارة السليمة ، في مواجهة أحكام الشريعة المحكمة التي لا يصلح أمر الناس بعق الا عليها (٣٧) •

ب - ومن الامور الجيدة أيضا في كتابه . تعرضه لبيان حكم الشريعة في الامور المعمرية المستحدثة التي عمت بها البلوى في المعمور الاسلامية الاخيرة، ولم تكن موجودة من قبل (على الاقل بأسمائها المعاصرة) ، وذلك مثل تعرضه لبيان حكم « البيرة » و « المخدرات » (٣٨) .

وأيضا فقد عرض لزكاة الاوراق المالية (البنكنوت) (٣٩) ، وحكم « التصوير الشمسي » وغيرهما (٤٠) -

ج _ ومن الامور الجيدة إيضا تقريره بعض القواعد الشرعية العامة وبعض المباحث الاصولية المتصلة بما يرويه من أحكام فقهية (14) ، وذلك من شأنه أن يزيد في ثقافة جمهور السلمين الدينية فيما تنبني عليه الاحكام من قواعد وأصول ، كي يتعقلوا شريعتهم بقدر الاستطاعة ، وقد يدفع هذا بعضهم إلى محاولة الاستزادة من همنه المعارف الدينيسة باللجوء الحي بعض الكتب الميسرة فيها والاستفسار من ذوي العلم حولها ، وذلك كله أمر ناقع ولا شك بعمهور السلمين في دينهم ودنياهم *

و ـ وايضا فان الجزيري بذل في مجدوع كتابه جهدا كبيرا متتابعا في استخلاص الرابعة فيصا عرض استخلاص الرابعة فيصا عرض له من مسائل وقضايا ، وكان موفقا في صيافة حصيلة ذلك • وهذا في الافلب الأعم من صفحات كتابه •

هـ اكتنا ناخل علي اخلام كتابه _ بمدورة مطلقة _ من المراجع التربية المثال وجودا وفهما أن يقصدها سن جمهرة المثقفين المسلمين غير التخصصين في علوم الشريعة .

كما تأخذ عليه اخلاوه من يعض أدلة المذاهب التي لا يستعمني ادراكها على هذه الجمهرة المُقفة *

صعيح انه اعتدر عن ذلك _ كما ورد فيما سبق _ بأن في مناقشة الأدلة دقة لا تتناسب مع ما أراده من تيسير للجمهور ، لكنه يدد هليه أن أدلة المذاهب في الغلافيات منها سا هو دقيق يتعدر فهمه على غير المتخصصين ـ وهذا ما نعذره في عدم ذكره _ ومنها ما هو قريب المنال ميسر في الفهم لجمهور المثقفين ، وهذا ما كنا نود أن يتوسع في ايراده شيئا ما ، ليجتذب هذا الجمهور التي الاستزادة من نوع من المعارف الدينية الميسرة يدخل تحت مستوى ادراكهم ، ولينقذهم من ظلمة التلقين المطلق الذي لا نور معه من أي دليل وصحيح أن المامي لا يمكنه النظر في الدليل ، لكن ذلك لا يعنع من أن كل معرفة مقترة يدليلها أفضل _ ولو نسبيا _ من تلغين حكم مخلو من كل معرفة عامة أو خاصمة بما قاد اليها من دليال ، ولا شك ان العلم العام بالدليل الذي لا يقترن بنظر خاص افضل في مجموعة من انعدام العلم بالدليل بالكلية •

وهذا وان كان سيريد في حجم الكتاب شيئًا ما ، لكنها ــ فيما نرى ــ كانت ستصبح زيادة مقترنة بنفع يبررها ·

واذا كأن الجزيري قد عرض في بعض صفات كتابه ... كما سبق للبعض القواعد الشرعية المامة وبعض المباحث الاصولية فاننا نقول: ان من بين الأدلة التفصيلية للمذاهب ما هو ايسر في الفهم من بعض هذه المباحث التي عرض لها •

و ــ كما نأخذ عليه أنه قصر أحيانا فيما كان ينبغي عليه ــ فيما نرى ــ من وجوب التعقيب على أقوال المداهب الاربعة في بعض مسائل أحكام الأسرة بما أخذ به القانون المصري من اختيارات الفقهاء وأقوالهم في غير المذاهب الأربعة .

فلقد أخد المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ م بأقوال بمض الفقهام من غير المذاهب الاربعة بناء على قرة الدليل وتحقيق المسالح حد من حيث ظهورهما للبينة التي قامت به حد وكان من ضمن ما أخذ به ايضا النعم على أنه لا تسمع عند الانكار دهوى النسب لولد زوجة أتت به بعد سنة من غيبة الوج عنها ، ولا لولد المللقة والمتوفى عنها زوجها اذا أتت به لأكثر من سنة من وقت المللاق أو الوفاة - وجاء في تفسير اختيار ذلك أنه د لما كان رأي المقهاء في ثبوت النسب مبنيا على رايهم في (أقدى مدة العمل) ولم يبن أطلبهم رأية ذلك الا على اخبار بعض النساء بأن المعل مكث كذا سنين ، والبعض الإخر كابي حنيفة بنسى رأيه في ذلك على أثر ورد مسن السيدة العمل سايدة العمل سايدة

وليس في أقصى مدة الحمل كتاب ولا سنة ، فلم ير أولياء الامور مانما من أخذ رأي الاطباء في المدة التي يمكنها الحمل ، فأفاد الطبيب الشرعي بأنه يرى أنه عند التشريع يعتبر اقصى مدة العمل ٣٦٥ يوسا حتى يشمل جميع الاحوال النادرة (يعني التسي يزيد الحمل فيها عن تسعة أشهر وهي المدة المعادة) » (٤٢) . والذي ناخذه على البزيري في كتابه أنه عندما هرض لأقوال المذاهب الاربعة في اقصى (\$7) مدة الحصل لم يشر الى هذا المرسوم وما ورد فيه عن ذلك ، ولم يعلق عليه أو ينبه اليه ، مع ان صدور كتابه لاحق لمعدور المرسوم الذي أصبح عليه العمل في مصر من وقت صدوره ، فان كان الجزيري يقر العمل به فقد كان واجبا عليه أن ينبه اليه قراءه بصورة واضحة مبينا سبب مخالفته لما حكاه من اقوال المذاهب الاربعة .

وان كان الجزيري ثم يقر المعل بهذا المرسوم ورأى ان الالتزام بالقواك المذاهب الاربعة أصح ـ فقد كان يجب عليه ان يقرر هذا مبينا الاعتبارات التي تدهوه اليه •

فالذي ناخذه على الجزيري في ذلك أنه لم يواكب في ذلك بعض تطورات عصره بالرأي الفتهي الاصيل ـ كما فعل في أسور أخرى استحدثت في مصره وقدم فيها الرأي الفتهي المستقل ، وان خالف سا كان عليه المعمل وقتها بعصر (£2) .

أما التزامه بعدقية حكاية أقوال المذاهب الاربعة دون اعتبار منه لما أغذ به المرسوم ودون ترضيح فقهي لجمهور السلمين في القضية ... فهذا ما ناخذه عليه ونرى أنه كان من واجبه الا يففل التعليق عليه وفاء براجب العلماء في شرح هذه القضايا الفقهية (التي تمس حياة الناس مسا مباشرا) لجمهور المسلمين وعامتهم *

هذا مع اننا نجده يشير في ثنايا كتابه .. وفي أسور العمل والنسب ايضا .. الى الاطادة من نتائج الملوم التجريبية فيما يتعمل بتحليل المم واللجوم الى الطبيبات المتعلمات في بعض قضايا الاستيثاق من العمل (٤٥) .

ق في يعض الفروع الشقهية لم يكن منصفا لصاحب هذا المذهب ، فقد كان ينفل من أقواله ما كان ينبغي عليه ان يذكره التواما بقاعدته التي سبق تقريرها في منهجه من أنه يروي المرجوح من أقوال الأئمة و ان كان في ذكره طائدة ، *

وكمثال على ما نقصده قانه ذكر أنه أن حال غيم دون رؤيـــة هلال رمضان فلنكمل شمبان ثلاثين يوما ، ويقول : « وبهذا أخذ ثلاثة من الأثــة (يقصد أبا حنيفة ومالكا والشافعي) وخالف الحنابلة حال الغيم ، ثم يروي مذهب الحنابلة على النحو التالي : « اذا غم الهلال في غروب اليوم التاسع والمشرين من شعبان فلا يجب اكمال شعبان ثلاثين يوما ، ويجب عليه تثبيت النية وصوم اليوم التالي لتلك الليلة سوام كان في الواقع من شعبان أو رمضان ، وينويه عن رمضان » (33) *

فاذا ما إتينا الى كتب مذهب العنابلة الموسعة وجدنا أن الرواية عن الامام احمد اختلفت في هذه المسالة فروى عنه ما ذكره الجزيري من وجوب الصوم أن حال دون رؤية الهلال غيم أو قتر ، وروي عنه أن الناس تبع للامام فأن صام صاموا وأن أقطر افطروا ، وعن أحمد رواية ثائلة : إنه لا يجب صومه ولا يجزئه عن رمضان أن صامه « وهو قدول اكثر أهمل العلم منهم إبو حنيفة ومالمك والشاقعي ومن تبعهم » (٤٧) .

ومن ثم نرى إنه كان من الانصاف في حق الامام احمد أن يروي قوله الموافق لقول الأثمة الثلاثة ، ونرى انه كان في هذا فائدة عظيمة تبرر روايته على حسب قاعدة المجزيري السابقة (٤٨) ، فالرواية الموافقة لقول اكثر أهل العلم جديرة ولا شك بروايتها لأن راي الفقيه في الاتفاق يستعق أن يروى كما روي رايه في الغلاف، وبخاصة في هذه القضية ذات القيمة العملية المتكررة في حياة المسلمين • فكان ينبغي على الجزيري أن يبين أن لأحمد قولا يوافق قول الثلاثة •

وهذا مع تسليمنا بان الرواية الموافقة مرجوحة وغير مشهورة ، وربما كان في ذلك شيء من مقال واحتمال نظر ، صحيح ان هذا ما رواه الخرقي ابو القاسم عمر بن حسين (ت ٣٣٤ ه) عسن أحمد ، وهو أيضا اختيار أكثر شبيوخ العنابلة سكما يروي ابن قدامة سلكن لعلنا لو استطعنا الموصول السي تواريخ قوله بكل رواية فربما انتهينا الى ان الرواية الموافقة لقول الأثمة الثلاثة لم تكن أضعف ما روي عن أحمد في القضية •

ومهما يكن من أمر فقد كان على الجزيري ان يشير اليها •

أما ما اخذه الشيخ علمي حسن العريض (٤٩) علمي الجزيري مسن ادخاله (كتاب القصاص والديات) بين أبواب العدود ، على خلاف ما فعله الفقهاء الذين سبقوه في التاليف من خلاف ذلك (٥٠) ــ فلعله يرجع الى ان الجزيري قبيل وفاته كان يامل في ان يكتب في كافة ابواب الفقه التسي كانت قد بقيت لسه بعد اخراجه الجزء الرابع ــ كما ورد في مقدمة هذا الجزء لـ لكنه توفي ولم يكن قد انتهى الا من كتاب العدود ومباحث القصاص والديات حيث وجنت مباحثها في كراسات في بيته بعد وفاته ــ كما سبق ــ فلعله لو عاش لالتزم بترتيب الفقهاء قبله ، او لعله كان يصدر من وجهة نظر اخرى في التاليف الفقهي وترتيبه لم يتح له ان يعبر عنها •

ومهما يكن من امر فقضية ترتيب الابواب شكل لا يمس جوهر الموضوعات المؤلفة ولا منهج التاليف الموضوعي فيها ،

أما ما لم يتح له أن يكتب فيه لوفاته ــ مثل الوقف والقضاء والجهاد وغيرها ــ فهو معدور في ذلك بلا شك ٠

* * *

 وبعد ، فان (كتاب الفقه على المذاهب الاربعة) يعتبر من انفع الكتب التي جمعت احكام الفروع الفقهية لجمهور المسلمين في السنوات الخمسين الاخيرة ، بل لعلنا لا نبالغ اذا قلنا : اننا لا نعرف كتابا للأحكام اشتهر بين عامة المسلمين في نصف القرن الاخير كما اشتهر هذا الكتاب ،

رحم الله الشيخ عبد الرحمن الجزيري واصحابه من العلماء الذين اشترك معهم في تاليف طبعة قسم المساجد من الجزء الاول ·

ورحم الله الذين فكروا في هذا المشروع وخططوا له ونفذوه بقدر ما نفع الله تعالى به جمهور المسلمين وحقهم على التمسك بأحكام شريعته •

ولتكنُّ هذه الدراسة تعيــــة اليهم جميعـــا بعد خمسين سنــــة من صدور اول (كتاب الفقه على المذاهب الاربعة) ١٣٤٧ ــ ١٣٩٧ هـ -

والعمد لله الذي تتم بنعمته الصالعات •

الرياض في صفر الغير ١٣٩٧ ه (يناير ١٩٧٧ م) ٠

المرابعة القاراسة

الى جانب طبعات متعددة مـن مختلف أجزاء (كتاب الفقـه على المذاهب الاربعة) ـ. فقد رجمت الدراسة إلى الكتب التالية :

- إثر الاختلاف في القراءد الاسولية في اختلاف الفقهاء للدكتور مصطفى سعيد الغن ب مؤسسة الرسالة ١٩٩٧ ه ١٩٧٧ م -
- ٢ _ اختلاف أبي حنيفة وابن أبسي ليلسى لأبي يرسف يعقوب بن ابراهيم (ت
 ١٨٢ ه) تصحيح وتعليق أبو الوفا الأفغاني ، مطبعة الوفاء ١٣٥٧ ه •
- اختلاف الفقهاء لأبي جعفر معمد بن جرير الطبري (ت ۲۱۰ ه) (جزء منه)
 نشره المستشرق فريدريك كرن وطبع في القاهرة ۲۹۰۱ ه
 - ٤ ... أسباب اختلاف الفقهاء للدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي مطبعة السعادة بمصر
 - الأعلام لخير الدين الزركلي •
- ٧ _ الانصاف في أسباب الاختلاف لشاه ولمي الله الدهلوي أحمد بن عبد الرحيم
 (ت ١١٢٦ ه) ، طبع مصر *
- الانصاف في التنبيه على الاسباب التي أرجبت الاختلاف بين المسلمين في أرائهم لأبي محمد عبدالله بن السيد البطليوس (ت ٥٣١ هـ) ، مطبعة المرسوعات ١٣١٩ هـ ،
- P = 1 البحر الزخار البامع لمذاهب علماء الأمصار لابن المرتضى احمد بن يعيى ($r \sim 18.6$ $r \sim 18.6$) ، مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر $r \sim 18.6$ $r \sim 18.6$

- ١٠ ــ بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد أبي الوليد محمد بن أحمد
 (ت ٥٩٥ ه) مكتبة الكليات الأزهرية بمصر
- دراسات في أحكام الاسرة مقارنة بين الشريمة الاسلامية وغيرها للدكتور محمد بلتاجي ، مكتبة الشباب بالقاهرة ١٣٩٤ ه ... ١٩٧٤ م .
- ١٢ __ رحمة الأمة في اختلاف الأئمة لابن عبدالله محمد بن عبد الرحمن المعشقي المثماني الشافعي (مسن علماء القرن الثامن الهجري) ، مطبعة اليابي الحلبي يمصر ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م -
- ۱۳ ــ الرد على سير الأوزاعي لأبي يوسف يعقوب بن ابراهيم (ت ۱۸۲ هـ) تحقيق أبو الوفا الأفغاني ، حيدر آباد الدكن ، لجنة احياء المعارف النعمانية
- ١٤ __ محاشرات في أسباب اختلاف الفقهاء لأستاذنا الشيخ على المخفيف معهد الدراسات المرابة بالقاهرة •
- ١٥ ـ المحلي لابن حزم أبي محمد علـي بن حزم (ت ٤٥٦ ه) ، ادارة الطباعة
 المنيرية بمصر ١٣٥١ ه -
 - ١٦ ... معجم المؤلفين لعس كحالة ، مطبعة الترقي بدعشق ٠
- ١٧ _ المغنى لابن قدامة ابي محمد عبدالله بن أحمد (٣٠٠ م) علي مختصر الخرقي عمر بن حسين (٣٣٠ م) ، مكتبة الجمهورية العربية بمعمر *
- ١٨ _ مناهج التشريع الاسلامي في القرن الثانيي الهجري للدكتور محمد بلتاجي رسالة على الإلة الناسخة في مكتبة جامعة القاهرة .

إلهوامش

- (۱) وقد نشر المستشرق الالماني فريدريك كرن Fp. Kedn هـ ۱۹۲۱م)
- (۲) ج ۷ ص ۳۰۳ ـ ۹۳ : والأوزاعي هو أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ۱۵۷ ه)
 نقيه الشام الكبير •
- (٣) ابن ابني ليلى عو محمد بن عبد الرحمن بن ابني ليلى ، قاضمي الكوقة (ت ١٤٨٠ م) ، وراجع المناهج التدريمية لابني حنيفة وابن أبني ليلى والأوراهي والمتافعي وطيرهم من فقهاء المقرن الثاني في وراستنا (مناهج التشريع الاسلامي في القرن الثاني الهجري) -
- (٤) من الآثار المحاصرة لهذا الاعتمام إيضا المحاولات التي يدات منذ سنرات لجمع مذاعب فقها، الاعتمار في موسومات مرتبة إيمديا ، مثل (موسومة الفقت الاسلامي) المصربة التي تجمع الوال المذاعب الاديمة إلى جانب مذاعب الامامية والزيدية والطاهرية والإياضية ، ولما تنته يعد من أول الحروف الهجائية • وتقويم عده المرسومة .. وما يماثلها .. يحتاج الى دراسة مستقلة •
 - (*) من مقدمة الشيخ عبد الوهاب خلاف لطبعة وزارة الاوقاف الاولى من هذا الكتاب -
 - (١) من قرار لجنة اعداد الكتاب ، وهو مطبوع في أخره ٠

- (٧) راجع أبرأب الكتاب ومتدمة الشيخ هبد الوهاب خلاف لطبعته الاولى •
- (A) من سقدة الطبعة الثانية التي كتبها الشبخ عبد الرحمن حسن (مدير قسم المساجد بوزارة الادقاف) في ٢٨ شعبان ١٣٤٩ هـ ١٧ يتاير ١٩٣١ م .
 - (٩) .راجع متدمة الطبعة الثالثة التي حررت في محرم ١٣٥٥ هـ. مارس ١٩٣٦ م -
- (۱۰) راجع مندسة الطبعة الرابعة التي كتبها الشيخ محمد عبد الرحمن الجديلي (مدير المساجد)
 أي ۱۱ ربيع الاول ۱۳۵۸ هـ أول مايو ۱۹۲۹ .
- (١١) داجع تقديم الكتاب وقد أهدى الجزيري أجزاء الكتاب الاخرى التي طبعت في حياته الى
 الشيخ المراخر أيضا -
- والمرافي هو : المشيخ محمد مصمطفى بن معمد بن عبد المنعم المراشي ، ياحث مصريي عارف بالتضمير ، من دعاة التجديد والاصملاح •
- ولد بالراغة (من جرجا في الصعيد) وتعلم بالقاهرة وتثلمت على الشبيخ محمد هيده .

وولي أحمالا متها المتضاء المشرعي . فتضاء التنات في السودان (من ١٩٠٨ ـ ١٩١٩ م) وتعلم الانجليزية في خلالها . وعين شيفا للأزمر سنة ١٩٢٨ م تسكث عاما . وأعيد منة ١٩٣٥ قاستمر الى ان توفي .

> وقد ولد عام ۱۳۹۸ ه (۱۸۸۱ م) وتوفي عام ۱۳۹۶ ه (۱۹۵۵ م) ٠ له مؤلفات عنها :

> > ١ .. بحث في ترجمة التران الكريم الى اللغات الاجتبية ٠

٢ ـ تفاسير سبور الحجرات ، والحديد ، وللدان ، والعصر ، وآبات من سورة القرقان .

٣ ـ بحوث في التريع الإسلامي ٠

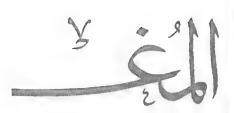
 ع. رسالة الأوسر الاديان العالمي المنحقد في لندن سنة ١٩٣٦ م في موضوح الزمالة الانسانية راجع : الإعلام ٢٧٤/٧ ومديم المؤلفين ٣٤/١٢ ٠

- (١٣) راجع مقدمة الجزء الاول •
- ۱۳) من الواضع من مراجعة تراريخ الطبعات الاولى من (قسم المعاملات) ۲ و ۳ انه به! إن تعشير عاوته ومنهاشتها بعد خروج (الطبعة الاولى) من كتاب قسم المساجد -
- (16) من المعروف ان يتية أبواب المقته ... بعد العبادات ... تزيد على ما ذكرء الجزيري هنا معا التيميث نيته الى التاليف فيه . ومن ثم خاشه بعد انجاز المعاسلات والاحوال الشخصية اتجه الى التاليف في العدود وغيرها . كما سياتي .
 - (١٥) راجع : مقدمة الجزء الثاني "
 - (١٦) راجم مقدمته ثلجزه اثثاني ٠
 - (١٧) راجم مقدمته للجزه الرابع .
 - (١٨) راجع طبعته الاولى في (مطبعة الارشاد) لصاحبها أمين الجديدي
 - (١٩) راجع مقدمة الطبعات الاولى من الجزء الرأيع *
 - (٢٠) وذكر ذلك ايضما في ختاء مدًا الجزء "
 - (٢١) راجع مقدمة الجزء الغاسن *
- (٢٢) وتقع طبعة قسم المساجد في ٦١٥ سفية من النطع المتوسط ، الما أجزاء الجزيري العبسة فتتع في أكثر الطبعات فدومنا في ٢٣١ ، ٣٧٦ ، ٣٥٣ ، ٣٠٣ ، ٤٠٠ منفحات من التطع الكبير يحسب ترتيب أعرائها .

- (٣٣) واجع ما سبق في مقدمة الطبعة الاولى من كتاب وزارة الاوقاف ، حيث ورد فيها أن المنية البهت الله المنية الإولى من كتاب وزارة الاولى الله الله المناب الاربعة ـ الى اتبامه بكتابين في (المعتلف) و (الاخلال الدينية) ويبدو أن الشيخ الجزيري _ رحمه الله ـ قام بمتنيد مخطط الرزارة كله .
 - (٢٤) راجع: الاعلام ١١١/٤ ومعجم المؤلفين ٥/١٨٦ ومراجعهما ٠
- (٣٥) داجع _ يسمنة خاصة _ كتاب المصلاة وبباحث التبلة وبصابث العيض ٥٠ وهيرها معا إشار اليه الجزيري في متدمة طبعته . ولقد كان خبيرا _ ولا شك _ بالقارق بين الطبعتين الأنه هو الذي قام بالمعميب الاكبر في تعرير احكام وصوخ عبارات طبعة قسم المساجد . كما سبق٠٠
- (٢٩) يعني : وضع كتاب موسر للجمهور يجمع أحكام المبادات على المذاعب الاربحة ، وراجع في ايراده بعض كم التشريع في المبادات : ص ١٤٨ هـ ١٤٩ في حكمة مشروعية التيمم ، ومن ١٩٧١ ـ ١٩٧٣ في حكمة مشروعية المسلاة ، ومن ٣ في حكمة ايجاب المنسل من المنني ،
- (۲۲) راجع مقدمة ج ۲ و ج ۳ وقد القزم بها في بقية كتابه ٠ والكتاب الذي يشير اليه هو (الاخلاق الدينية والمكم القرعية) الذي ورد في قائمة مؤلفاته
- (۸۹) داهم مواضح عديدة من مجلداته الغمسة . وقد ذكر في مقومات چ؟ و چ؟ و چة ان من اهداف تأليته ان پستيين للناس ما في الاسلام من تشريعات خالدة محققة لأعظم المسالح في الدنيا والأخرة ، ومن ثم فقد نقصط الى التدليل على تفوق شريعة الاسلام فيما عرض له من أيواب المماملات واحكام الاسرة والمدود .
- (۲۹) راجع مثلاً جه في حكمة القطع في السرقة ص ۱۹۵۳ ، ۱۹۱۱ ، ۲۰۵ وحكمة حد القذف ص ۲۰۸.
 ۲۲۹ وحكمة الشريعة ودقتها في احكام التفزين ص ۲۰۵ ،
- (۳۰) داجع وجهة نظر أبي حليفة في رد حديث بسرة في النصية ومقاييسه في ذلك في (منهج أبي حنيفة) من دراستنا (منامج التدريع الاسلامي في القرن الثاني الهجري .
 - (۳۱) راجع متدمة چ۲ و چ۲ ۰
 - · ۱۰٤ _ ۱۰۳/۱ راچع : ۲۲/۱ ۱۰٤ -
 - · ۱۵۰/۵ : ۲۳)
 - · ۱۵۰/۵ : داجع : ۱۵۰/۵ -
- (٣٤) وأحيانا كان يشير اشدارات والضحة السبى أسباب ترجيح يعض الاقوال على يعض بالنظر الى قوة الدليل مثل روايته اقوال الأئمة الثلاثة في تكبيرة الإحرام ومخالفة المنتية لهم في

عدم اشتراط لقط (الله اكبر) بفصرصه على تفضيل خاص، ثم تعقيبه بأن السخة المصلية للتبي صلى الله عليه وسلم تشهد للتول الاول ، راجع : ٢١٩/١ ـ ٢٢٠ لكته في معظم المالات كان يورد الاقوال مبردة من الترجيع ·

- (۳۵) راجع مثلا: ۱/۱، ۱۰۱، ۱۶۲، ۲۴۹ ·
- (٢٦) راجع ما أشرنا أليه في (منهجه) مما عرض له من حكم التشريع وأسرار تُغوقه ٠
- (۲۷) راجع مثلا جه ص ۱۷ في متارنة بين حــد الرنا في الشريصة الاسلامية وعلوبته في التأثون الوضعين *
 - (٣٨) راجع : ٥/ ٣٥ _ ٣٩ وقد حكي فيه الاجماع على تحريم ذلك كله وما يعاثله ٠
 - (۲۹) راجع : ۱/۵۰۲ ٠
 - ٤١ = ۲٩/١ : (٤٠)
- (۱۵) مثل (رئيسيم العبيرج) و (ازالــّ الفير) ، و (الفييرشن) و (الــواجب) و (البيئة) ، راجع ما سيق في بنهج تأليف الكتاب * صر ۱۵۸ ، ۶۵۶ ـ ۴۵۳ *
- (٤٢) راجم نصن هذا المرسوم ومذكرته الايضاهية ، وانظر كتابنا (دراسات في احكام الاسرة)
- (٤٣) وتتراوح الخوالهم بين سنتين واربع سنوات وخمس ، راجع : الشقه على المذاهب الاربحة ٤/١٧ه ، ٩٣٥ ، ٩٣٥ ، ٩٧٥ .
 - (14) كما ورد في تقريره احكام العدود وحكمها التشريمية في المشريمة الاسلامية
 - (10) راجع : ۱۵/۸۲ه ، ۱۳۵ ، ۲۲۵ ·
 - (٤١) راجع : ١/٨٤٥ ·
- (٧٤) راجع : المنتي ١/٨٩ ـ ٩١ في هذه الاقوال وفي أدلتها ، وانظر أيضا للمثارث. (بداية المجتوب) ١/٩٦ ـ ٢٩١ -
 - (44 ق رواية القول غير الراجع أو غير المشهور حينما تكون لروايته فائدة
 - (٤٩) الذي تسق مباحث الجزء الغامس وملق عليه ، كما سبق •
- (-ه) حيث لم يذكروا التمامي في كتـاب الاحدود ، بيل عندوا له بايا خامنا صعوه (كتاب البنايات) و (كتاب الديات) ، وقصروا كتـاب السدود علمي المحرب والزنا والسرقة والقنف والتعزير ، رابع : حاشية جه س ۲۵۶ °





الواقع أن التعريف بالأثر لا يكتمل حتى يتقلمه تعريف بالمؤثر والمغني أثر جليل مسن آثار الشيخ الكبير أبي معمد عبدالله بن أحمد بن معمد بن قدامه المقدسي .

ولتن اردنا ان تتعدن من المغني احسد امهسات كتب الفقه الاسلامي المسام فاتنسا لا تستطيع ان لعطي العديث علم حقيه حتسى نعرف صاحبه إبا معمد وحتى نعرف المتن الذي هو مرحه وحتى نعرف صاحب ذلت المتن السلاي ارتضى ابسو معمد ان يميرف وقتا داويلا من عمره في شرح ذلك المتن .



لسماحة الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع نائب الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

أما ابن قدامه فهو موفق الدين أبر محمد عبدًالله بن احتمد بن محمد بن قدامه أ بن مقدام أبن نصر المقدسي ثم الدينيةي الصالحي العنبلي يتصل نسبة يسألم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم .

ولما استولى العليبيون على البلاد هاجر بع والده الى دخشق ولما يبلغ العاشرة من ولما استولى العمليبيون على البلاد هاجر بع والده الى دخشق ولما يبلغ العاشرة من عمره فحفظ القرآن و تعلم كثيرا من العلوم الشرعية على أبيه واسى المكارم وابي الممالي وغيرهم " ثم سافر مع ابن خالته عبد الغنسي المعدسي الى بغداد فاتصل بالشيخ الجلول عبد القادر الميلاني وقرأ علم محمد المحرفي ثم توفي الفيخ عبد القادر فسافر الى مكة حاجا وسمع من بعض علمانها ينهم امام العنابلة بالعرم المكن العرف المنابلة بالعرم المكن العافظ المحدث المبارك بن المعابلة ثم عاد اللي بعداد و لأم العنابلة بالعرم وقرأ عليه كثيراً من بسائل المخلف والاصول والمدهد والمحدد المن العابل العابل الدين اعجاباً

اليك وانت تغرج من بغداد ولا تخلف فيها مثلك · ثم رجع الى دمشق واشتغل بتصنيف كتابه القيم المغنى بالاضافة الى حلقات التدريس التي كان يتماهدها في جامع دمشق وفيره حيث أخف العلم عنه خلق كثير منهم ابن أخيه عبد الرحمن بن إلى عمر صاحب الشرح الكبير ·

وتوفي يوم السبت المرافق عيد فطر العام العشرين بعد الستمائة وصلي عليه وتبع جنازته الى مثواه الاخير في سفح جبل قاسيون بدمشق عدد كبير امتلا بهم الجبل •

قال صاحب المختارة ضياء الدين المقدسي هن أبي محمد : كان رحمه الله اماما في القرآن وتفسيره اماما في علم الحديث ومشكلاته اماما في الفقت بل أوحد زمانه - اماما في علم الخلاف ، أوحد زمانه في الفرائض • اماما في الحساب اماما في النبوم السيارة والمنازل أ- هـ •

وقال مؤرخ الدولة الصلاحية عبد الرحمن شامة المقدسي :

بلغني من غير وجه عن الامام إلى المباسي احمد بن تيمية رحمه الله أنه قال : ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق رحمه الله أ• ه٠ •

وقال الحافظ بن رجب رحمه الله في طبقات العنابلة في معرض ترجمة حياة ابي معمد : له التصانيف الكثيرة الحسنة في المذهب فروعا وأصولا وفسي الحديث واللغة والزهد والرقائق وتصانيفه في أصول الدين في غاية الحسن اكثرهما على طريقة المعدثين مشحونة بالاحاديث والإثار بالأسانيد كما هي طريقة الامام احمد واثمة المعديث و فم يكن يرى الخوض مع المتكلمين في دقائق الكلام ولو كان بالرد عليهم وهذه طريقة احمد والمتقدمين و وكان كثير المتابعة للمنقول في باب الاصول وغيره ولا يرى اطلاق ما لا يؤثر من المباارت ويأسر بالاقرار والامرار لما جاء في الكتاب والسنة من الصنفات من غير تغيير ولا تكييف ولا تحريف ولا تحريف ولا تحريف ولا تحليل سـ ثم ذكر له مجموعة من المستقات سـن اهمها في أصول الدين : البرمان في مسألة القرآن ، مسألة العلو ، الاعتقاد •

وفي الحديث : مختصر العلل للخلال • وفي النقــه : المننى والكــافي والمقنع والمعدة ومختصر الهداية لأبي الخطاب وفي أصول الفقه روضة المناظر وله في اللغة قنعة الأريب في الغريب وله في الأنساب الاستيصار في نسب الانصار وله في الرهد والاخلاق والرقائق كتاب المتحابين في الله • فضائل عاشوراء • فضائل العشر •

والحق أن الشياء المقدسي قد وفي أيا مجمد حقه حينما ذكر امامته في علوم الشريعة وما يتعلق بها فجزا «الله خيرا ورحم الله أيا محمد وأسكته فسيح جناته •

واما صاحب مختصر الغرقي : نهر ابو القاسم عمر بن العسين بن عبدالله بن أحمد الغرقي من أعيان فقهاء العنابلة وصغه الذهبي بأنه شيخ العنابلة وذكر ابن كثير بأنه من سادات الفقهاء والعباد كثير الفضائل والعبادة خرج من بغداد مهاجرا الى دمشق لما كثر بها الشر والسب للصحابة والسلف الصالح •

وقال ابن ابي يعلى : كان الخرقسي علامة بارها في مذهب أبي عبدالله وكان ذا دين واخا ورع قرأ العلم على والده وعلى أبسي بكر المروذي وحرب الكرماني وصالح وعبدالله ابني الامام احمد وقد اكثر من ملازمة المردذي وصحبته حتى لقب بغليفة المروذي * وقرأ عليه جماعة حسن شيوخ الملاهب منهم أبو عبدالله بعنفات وأبو الحسين التميمي وأبو الوحسين بن سمعون وغيرهم ولـه رحمه الله معنفات كثيرة الا انه لم يظهر منها الا مختصرة لأنه خرج من مدينة السلام مهاجرا لما كثر فيها سب الصحابة وأودع كتب، فاحترقت الدار التمي كانت بها الكتب واحترقت كتبه فيها .

وقد توفي رحمه الله في دمشق سنة ٣٣٤ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ٠

واما مغتصر الفحرقي: فيعتبر من أول ما ألف في الفقه العنبلي وقد جعل الله فيه من الغير والبركة والنفع العديم منا حمل علمناه المدهب علمن العناية به تعلمنا وتشرا وشرا وشرحا فلقند اكثروا منين شروحه نشرا ونظما حسني قبل أن شروحه تجاوزت ثلاثمائة شرح الممهنا واعظمها المنتبي لأبي معمد بين قدامة وشرحت القاشي إبن ابني يعلى بشرح يقسح في مجلدين قبل المهمنا موجودان في المكتب الظاهرياتة بدمشق وشرحه الزركشي بشرحين احدهما عطر و الأخر تغتصر وللسادة آل الجنيح عرم في طباعة احد الشرعة الشرة البنيه الله وقام بنظمة جيفس السراج وسناه المنزة البتيها وشرح وشرح

مفرداته العلامة بوسف بن عبد الهادي بشرح سماه الدر النقي في شرح الفاظ الخرقي كما خرج احاديثه في كتاب آخر سماه الثغر الباسم في تخريج احاديث مختصر أبمي القاسم -

وأما المغنى: فهو موضوع حديثنا وبيت القصيد في بحثنا هذا فانه أشهر من ان يدرف فهو آحد أمهات الكتب في الفقه الاسلامي العام ومن أهم المراجع وأوفاها وأشملها في الفقه الحنبلي قال عنه العز بن عبد السلام رحمه الله: لم تعلب نفسي بالفتيا حتى صارت ، نسخه المغني عندي وقال أيضا : ما رأيت في كتب الاسلام في العلم مثل المحلي والمجلي وكتاب المغنى للشيخ موفق الدين بن قدامه في جودتهما وتحقيق ما فيهما والمجلي وكتاب المغنى للشيخ موفق الدين بن قدامه في جودتهما

لقد درج كثير من العلماء على المبالغة في افتراض شمول النفع في مؤلفاتهم حيث يختارون لها من الاسماء ما يتفق مع تلك المبالغات مثل : القول السديد ، الدر المكنون ، القول الوافي ، وقد اختار شيخنا الجليل ابو محمد لكتابه القيم اسما قد يكون لسامعه قبل قراءته راى في أنه من جنس أولئك في الادماء والمبالغة في التسمية حيث سماء المغنى ولا شك في أن هذه التسمية تكلف الكثير في سبيل أن يكون مسماها كذلك وقد يقع صاحبها في اخراج بالغ عند محاولته الوفاء بمقتضيات هذه التسمية وهذا الرصف و ولكن صاحبنا أبا محمد استطاع بكل قوة وثقة أن يجعل من كتابه مغنيا بحق فقد أصاب التسمية وصدق في الوصف .

كما أن كثيرا من المؤلفين قدم لبعض ما ألفه مقدمة ذكر فيها طريقه ومسلكه الذي التزمه على نفسه في تأليفه ولكن الكثير منهم عجزوا عن الوفاء بما التزموه على أنفسهم في مقدمات مؤلفاتهم الا أبا محمد فقد ذكر في مقدمت لكتاب القيم المغنى بعد أن ذكر أن على أقوال أثمة الفقه مدار الاحكام وبمذاهبهم يفتي فقهاء الاسلام قال ما نسه :

وكان امامنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه من أوفاهم فضيلة وأقربهم الى الله تعالى وسيلة وأتبعهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمهم به وازهدهم في الدنيا وأطوعهم لربه فلذلك وقع اختيارنا علمى مذهبه وقد أحببت أن أشرح مذهبه واختياره ليملم ذلك من اقتفى آثاره و وابين في كثير من اجمع عليه واذكر لكل امام ما ذهب اليه تبركا بهم

وتعريفا لمذاهبهم وأشير الى دليل بعض اقوالهم على سبيل الاختصار والاقتصار من ذلك على المختار وأعزو ما أمكنني عزوه م زالاخبار الى كتب الأئمة من علماء الآثار ليحصل المنفعة بعدلولها والتعييز بين صعيحها ومعلولها قيعتمد علمى معروفها ويعرض عن مجهولها 1- ه- -

فلقد وفي رحمه الله بما التزمه على نفسه في مقدمة كتابه من ذكر اقوال أهل العلم والعناية بمستند كل قول سن حيث الدقة في الايراد والأمانية في النقل ثم مناقشته لتلك الاقوال وما استدل لها من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس أو غير ذلك ·

ولئن كان الموفق رحمه الله حنبلي المذهب وأنه لا يالو جهدا في رد ما يخالف المذهب مما يمتقد أنه الحق والصواب لا يتجاوزه كما يتضح ذلك من عباراته بعد استمراضه أوال أهل العلم في المسألة المنتهية ومن ذلك ما يروي فيها حمن الامام احمد أو يخرج له فيها وجه حيث يرد الاقوال المخالفة يقوله: ولنا • ثم يذكل دليل المذهب في ذلك ويرد ما يخالفه لئن كان المرفق مكذا فهو لا يلتزم هذا المسلك دائما بقد فند ذكر مسألة فقهة فيها الخلاف بين الفقهاء ويظهر له فيه ارجحان القول المخالف للمذهب يكثر من تبرير صحة ذلك القول المخالف للمذهب ويترك الدفاع عن رأي الذهب ما يجملنا نقول بأنه رحمه الله لم يكن مقلدا ولا متعصبا للذهب امامه وانم متهدى فقهاء الاسلام •

ولا شك ان المتنبع لكتابه القيم المغني يجد اكثر من دليل يؤيد ما نقوله عنه ويكفينا استدلالا على ذلك إيراد المسالتين التاليتين :

المسالة الاولى :

في وقت دبح هدي التعتع ذكر خلاف أهال العلم في ذلاك من حيث السعة في الوقت والفنيق وذكر أن المذهب عدم جواز دبح هدي التمتع قبل يوم المنحر وذكر الراق الذبح قبل يوم الميد وأكثر من توجيهه وتبريره ولم يرد عليه كمادته في رد ما يخالف المذهب مما يعتقد أنه الحق يتضح ذلك من قوله:

قاما وقت اخراجه فيوم النحر وبه قال مالك وأبو حنيفة لأن ما قبل يوم النحر لا يجوز فيه ذبح الأضحية فلا يجوز فيه ذبح هدي التمتع كمثل التحلل من العمرة - وقال ابو طالب سمعت أحمد قال في الرجل يدخل مكة في شوال ومعه هدي قال ينحره بمكة وان قدم قبل المشر نحره لا يضيع أو يموت أو يسرق وكذلك قال عطام الى أن قال ـ وقال الشافعي يجوز نحره بعد الاحرام بالحجج قـولا واحدا وفيما قبل ذلك بعد حله من المعرة احتمالان ووجه جوازه أنه دم يتملق بالاحرام وينوب عنه الصيام فجاز قبل يوم النحر كعدم الطيب واللباس ولأنه يجوز ابداله قبل يوم النحر كعدم الطيب واللباس ولأنه يجوز ابداله قبل يوم عنه جواز أداؤه قبله كسائر المنديات • أ • ه وقال في موضع اخر يتحدث فيصه عن جواز الصيام من المتمتع بعد الاحرام بالعمرة لمن عدم الهدي _ وأما تقديم على وقدت الوجوب فيجوز اذا وجد السبب كتقديم الكفارة على العنث وزهوق النفس • وأما كونه بدلا فلا يقدم على المبنث وزهوق المنس • وأما كونه بدلا فلا يقدم على المبدل فقد ذكرنا روايـة في جواز تقديم الهدي على احرام الحجج فكذلك المصرم أ • ه • (۱) •

المسالة الثانية :

في حكم بيع العربون فقد ذكر المسألة وذكر خلاف أهـل العلم في جواز أخذ المربون في حال عدول المشتري عن شراء السلعة التي اشتراها واشترط لها خيارا لاضاء البيع بعد وقعه عربونا لذلك وذكر أن المذهب جواز أخذ المدبون وهـندا القول انفرد به الامام احمد رحمه الله دون غيره من الأثمة الثلاثة ثم ذكر الرأي الآخر في عدم جواز أخذ العربون وذكر أنه قول الامام أبي حنيفة ومالـك والشافعي ثم وجه القول بعدم الجواز توجيها يتضح منه ميله الله واخذه به وتركه عما عليه امامه قتال:

والعربون في البيع هو أن يشتري السلمة فيدفع الى البائع درهما أو غيره على انه أن أخذ السلمة احتسب به من الثمن وان لم يأخذها فذلك للبائع ٠٠٠ قال أحمد لا بأس به وفعله عمر رضي الله عنه وعن ابن عمر أنه أجازه وقال ابن سيرين لا بأس به وقال ابن المسيب وابن سيرين لا بأس أذا كره السلمسة أن يردها ويرد معها شيئا وقال احمد هذا في معناه واختار أبو الخطاب أنه لا يصح وهو قول مالك والشافعي وأصحاب الرأي وروى ذلك عن ابن عباس والحسن لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع العربون رواه ابن ساجه ولأنه شرط للبائع شيئا بنير عوض

١١) الجزء الثالث من المغنى من ٢٦١ ـ ٢٨١ •

للم يصبح كما لو شرطه لأجنبي ولأنه بمنزلة الغيار المجهول فانه اشترط أن له رد المبيع من غير ذكر مدة فلم يصبح كما لو قال : ولي الغيار متى شنت رددت السلعة ومعها درهما وهذا هو القياس وانما صار احمد فيه الى ما روى فيه عن نافع بن عبد المحارث أنه اشترى لمحر دار السجن من صفوان بن أمية فان رضي عمر والا فله كذا وكذا - قال الأثرم قلت لأحمد تذهب الله قال أي شيء اقول ؟ همذا عمر رضى الله عنه - وضعف الحديث المروي - روى هذه القصة الأثرم باسناده -

قاما أن دفع أليه قبل البيع درهما وقال لا تبع هذه السلمة لغيري وأن لم اشترها منك فهذا الدرهم لمك ثم اشتراها منه بعد ذلك بعقد مبتدىء وحسب الدرهم من الثمن صحح لأن البيع خلا عن الشرط المفسد - ويحتمل أن الشروا الذي كان لمعى كان على هذا الوجه فيحمل عليه جمعا بين فعلمه وبين الخبر رموافقة القياس والأئمة القائلين بفساد العربون - وأن لم يشتر السلمة في هذه المصورة لم يستحق البائع الدرهم لانه يآخذه بغير عوض ولصاحبه الرجوع فيه ولا يصح جمله عوضا عن انظاره وتأخير بعده من أجله لانه لو كان عوضا عن ذلك لما جاز جمله من الشيرة ولان الانتظار بالبيع لا تجوز المماوضة عنه ولو جازت أن من المعلوم المتدار كما في الاجارة أ- ه • (١) •

ان التبع لفقه ابي محمد في مغنيه يعد الكثير مصا يشبه هاتين المسألتين ويتضبح له أن المتني ليس فقها خاصا بالعنابلة وانما هو فقه عام يلتمس صاحبه المحق فيتبعه ويدافع عنه سواء كان القائل به امامه أو قال به غيره ويتراءى غير المحق فيرده ويفند جوانب حجانبة المحق ولو كان القائل به أمامه *

ولئن كان المنتي في الواقع شرحا لمختصر الخبرقي فانه في الحقيقة كتاب مستقل
تعتبر مسائل الخبرقي أبوابا لهذا الكتاب القيم ولهذا صلح أن يكون شرحا كبيرا
للمقنع بعد أجراء تعديلات تهدف الى الربط بين مسائل المقنع لتكون تلك المسائل
نصوصا يكون المغنى شرحا لها وبمسمى جديد هو الشرح الكبير -

قال ابن ابي عمر عبد الرحمن محمد بن احممد بن قدامة في خطبته الشرح الكبير نمه : اعتمدت في جمعه على كتاب المغني وذكرت فيه ما لم أجده فيه من

⁽۱) المنتي جه من ۲۰۹ •

القروع والوجوه والروايات ولم أثرك مـن كتاب المغنـي الا شيئـــا يسيرا من الأدلة أ- هـ •

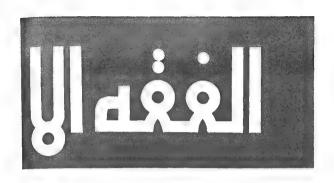
والحق أن المنتي ثروة فقهية عظيمة تعتبر من أعظم الممادر للفقة الاسلامي المام ومن أغنى المراجع لملاب العلم ورواد المعرفة • وهو بحق جدير بما ناله من عناية لدى الفقهاء الممامرين فلقد علموا فضله فسارعوا المي طباعته ثم جددوا طباعته أكثر من مرة يحفزهم إلى ذلك رواج سوق، وكثرة طلاب، وصدق مقالة سلطان اللماء العز بن عبد السلام : ما طابت نفسي بالفتيا حتى وجدت عندي نسخة من المنتي • كما أدركت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في دولة الكويت الشقيقة فضل هذا الكتاب فاستخلمت بنه معجما للفقه العنبلي طبحت، في جزئين كبيرين وكم تتمنى أن تتم المناية بالكتاب حينما ييسر الله له من يقوم بتخريج أحاديث كما فعل الحافظ بن حجر في كتابه ، التأميس ، الغبير في تخريج أحاديث الهداية ، وابن حجر ايضا في كتابه الدراية في تخريج أحاديث الهداية ،

اتنا تتوجه بهذه الأمنية الى شيخنا الجليل العلامة المعدث الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز لا لأن يقوم بذلك فهو خير من يقوم به الا ان أعمال المسلمين مثغلته عن مثله ولكن ليشير على من يراه أهسلا لهذا الاسر بالقيام به • نعنني أبي محمد أهل للعناية والاهتمام وبذل البهود في سبيل نشره وتيسيره لطلاب العلم فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وجعل فيصا قدمه في كتابه من العلم الواسع والنصح لأهل العلم زلفى تقريبه الى الله وجمعنا به في مستقر رحمته انه هو البر الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وعلى أله وصحبه وسلم •

A 1747/7/

الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع نائب الرئيس العام لادارات البعوث العلمية والافتاء والدموة والإرشاد

į\	
	(مراجع اللحد م
	٠ ـ طبقات الحنابلة لابن ابي يعلمي ٠
	۲ _ وفيات الاميان لابن خلكان ٠
	٣ ــ البداية والنهاية لابن كثير ٠
	٤ _ شذرات الذهب لاين عماد ٠
	 تذكرة العفاظ للذهبي •
	٦ _ المنتظم لابسن الجوزي ٠
	٧ _ طبقات الفقهاء للشيرازي .
	٨ _ تاريخ بنداد للبندادي ٠
	٩ _ ذيل طبقات العنابلة لاين رجب ٠
المغني لابن	١٠ ــ المبر في خبر من غبر للذمبي ٠
قدامه	١١ ـ المدخل لابسن بسدران ٠
	١٢ ــ مقدمة المغني والشرح الكبير لرشيد رضا •
	١٣ ــ المغني والشرح الكبير .
	١٤ _ روضة الناظري لابن قدامــه ٠



إلى في هذه الفترة المباركة التي ارتفع فيها علم التضامن الاسلامي منبثقا من هذه الارض الطيبة • فاول من دعا اليه المفقور له الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز • واجتمع المسلمون من كل بقاع الاسلام • في مؤتمرات لا يزال يدوي صداها في سمع كل مسلم ، وفوق كال منير • تبعث رسالة المسجد وشئون الدماوة والدعاة ، وتعمل على تنسيق جهود المسلمين في كل المجالات تجميعا للجهد ، وبحثا لقضايا الاسلام والمسلمين ، وتجديدا للمسلمية المسلمين ، وتجديدا للمسيرة المسلمة على اساس من دعوة المحق •

□ في هذه الفترة التبي اطلت فيها المملكة كل هـذه المبادئ، وشدت من مزائم الدعاة ١٠٠ انعقد مؤتمر الفقه الإسلامي بدعوة

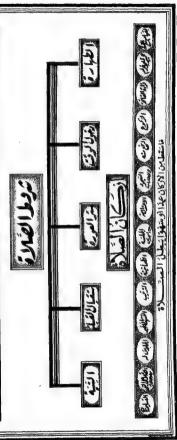


من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وغيره من المؤتمرات والمقاءات الاسلامية المباركة باذن الله •

□ يسعد مجلة الدارة وقد خصصت هذا العدد ثلقته الاسلامي ان تقدم على الصفحات التالية ـ تلك اللوحات الغطية لغدمة مادة الفقه الاسلامي وتبسيط دروسه خدمة للطالب والمعلم باعتبارهما كلا لا يتجزأ ضمن اطار العملية التربوية •

وقد اعدها وكتبها بغطه الاستاذ معمد السيد شريف بالادارة العامة لكليات البنات • فجاءت كانها رسالة مبسطة تعين الطائب ولا يستغني عنها العالم • .

« listi »



يرها:اقوال وإنعال



STATE STORE

صَلاة الغيرين

فضل لعيمت ؛ في العين الغروي وعج وهم للعكم وفرح العسلمين بأواد دنين من اركان الإيدود : الج والعرب فيروالانسان إلى ربّه بالشكر والصلاة على أن هداء . .

(Life)

فيض كفاية إذاقام بها أزعبون من أخل البال سقطت عن الباقين

الله معان للمراودة المنافذ هبايه وبدرامسن الثا

دنیا این ارتفاع النمس آنسدنج ای دوا لها 🔐

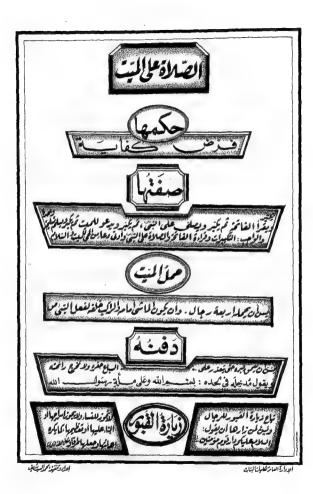
(كفيتها)

رُمَنان بِلا أَوَان اوَإِوَّا مَرْ بَهِرِقَ لَوَكَرَرُ الْسَائِقِ سَبِّ الْبَكِيرَةِ الوَحِلِّ وَقَ النَّانَةِ يَسِيعَ القيام ودِخ بِدِيرِح كل جُبرة ومحدالله وبصلى النبي بين كل جُدِيرِين تم يَوَدُّ إِلْقَائِمُ وسورٍ مَّ فَ كُل كُمَّر وَجِيرًا لَقَرَادَ وإِذَا اسْمَوْعَلِي فَعَلِينَ يَرِّينُ الْطَّحِقُولُ الْسِيعُ فَانْسِمِها الْعُجْرَ

(منفاء اللكيار

التأكيرا لداكبر لا إلا الله الداكير للأكبر وللألمث

بسترانتیپرفالیلی العدیت ویجرف الاصی حقبالغراصه من صعوة اکتبرداده مرفز | کی ترایام النشرقیه الالمرم فازیکپرن ظهربوم النوالی افرایام النشرای





بببها إذاكسفت انتعباوا تغرفزع الناس إلى الصلاة جماعة أوأفراها



صفنها

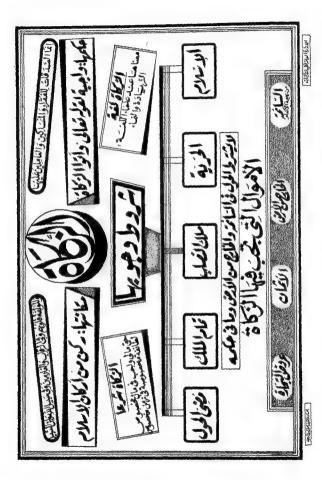
لِيرويقِرُ الفائحة وسورة طوليّ جهزا ، ثم يركع ركوعا لحويلا ، ثم يرفع من الركوع وقيرًا الفائحة ثم سررة لحويلة ولكنها أ قل من لا ولى ، ثم يركع كوجا الحويلاا قل ف للاول ثم يرفع ثم بسيريوريّن للمنطّيّن ، ثم يقرّر فيقعل ثن ذلك فنكونُ يع ركما كما إلى إم يرث

(راط العبروذيها

لترس والترايطان مزايا حاملة والترون بتنام وفيق واتجاه الغلومية لي تنهاف كشات العربيدا، اعتراف بعنله والزار بسيطرته وأمه اكتالق المدمنيس ا

فالمبتليا للدعليه وبتلج

اتُ الشَّمَنَ وَالعَمِلَيْنَانَ مِن أَبَاتَ الدِ لاينسَفَّعُ لمِن أُحِد ولا لحيا تَهُ *** فإذا رَأْتِمَ لِ لك نَصَلُوا وَارْعِلْ حَقْ بِكَثَفُ مَا يَكُمُ



ذِكَا فَي السَّاعُة من بهيمة الانعام

MANUTURE SECTION OF THE PROPERTY OF THE PROPER



ALE ALES	V
111	
7,0	-44
1	0
12	1.
11	10
72	1
40	10
20	17
7.	27
Ye	7)
4.	YT
14.	16
	171
ریعین پڑ	100
	20 7 9 7 7 9 7 7 9 7 7 9 9 7 7 9 9 9 9 9

	ر داره	لذ
شاة	.ال	٤
ثلثان	۲	171
شکوت شاه شاه	}	7.1
پس ولاهرمز الما ئ	فی الصدقة : والاشرار ا	
يان ولايلانين الما ان الما ان	ەالصىرقە الأ ئەرىلانسار	موادمدو ولا الاكو

غَنْ مُحَامِنْ إِنْ مُنْ دَمِنْ بِذِلِكُ لَانَ الْهَا حَامِلُ الْمُنْكِونِيْ مَا لَهَا سِنْتَانَ وَسِمِيْ بِذَلِكُ لَانَ الْمَا وَالَّهِ لِينَ الْمُعَلِّمِينَ مَا لَهَا لِمُنْسَفِينَ فِي مِنْ فِي مِنْ الْمُعَلِّمِةِ الْمُعْمِدُ الْرُمِنِ الْمُعْمِدُ اللّهِ مِنْ مِنْ فِي مِنْ



مسورتها : ان يبيعه سلعر إلى اجل · م يبناعها منه يافل منزي خينه

> حَرَامُ وَبِيَّا طِلْ ان مَذاالبَيَّعُ ذُرِيعَةُ إلى الرُبَّ

> > (4)

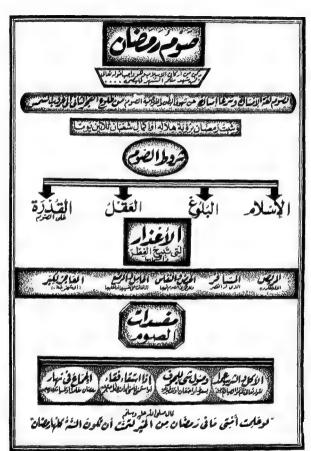
أولارمول من : 'إذا تبايعتر بالعِيّة ، واحْدَقَمَّ فَهُ اللّهِ مِنْ وَرَصْتِمَ بِالرَّمْعِ وَكُوْ الجَمَّاد سَلَط اللّهِ عليكم وُلُّهِ الاِيترْع مِنْ ترجعوا الحسب ديثكم : . دواه (بو ة او عن ان عَسَرَ مِنْ اللّهُ قَلْما .

> شروط عَدام صِفة بيع أكبينية

(أن كون الثمن تقدامن جذالاول أند مكروم التمرة (كاتومالاول)

الايتغيرالبيع بنمومرمن أوعيب

فتريهامن المشترف أودكيام



ركن من أركان الإستالاء **ذ**1230

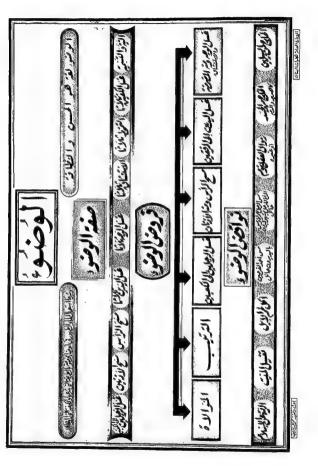


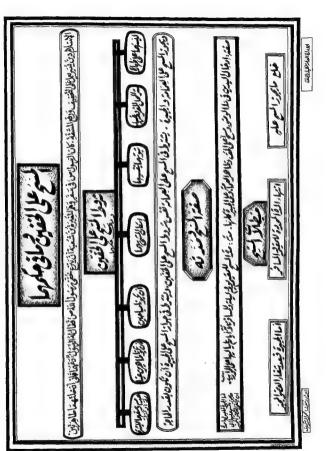








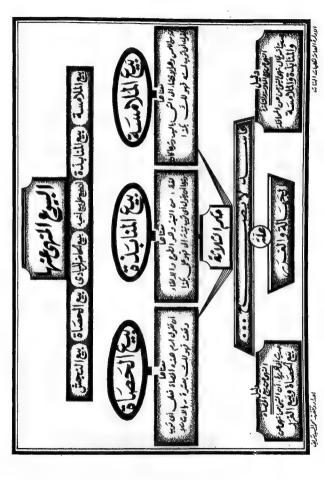


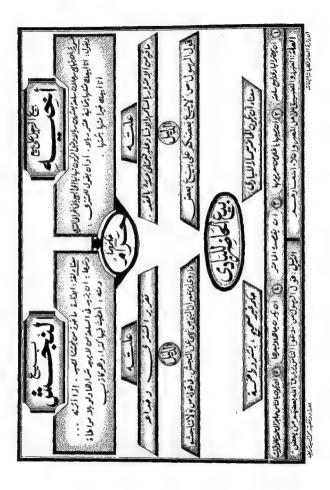


















وَلِحِبَاتُ الْحِيَّ

العرام الوفضاء و البيتيزيغ المبيت الرمي الحلق طافالول والعباب الدانسيك الدنصنانسيل برفي الرمي أوالتنصير الإنكوليات

ملاحظلت

ر بن ر بن المستخط المستخد الم

الفدية

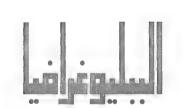
فدتما لأذى واللبس والطيبخيرنيها بين ثلأة أشيادهمأ

صيام بَدِيَّةُ أَمَاعُ ذَبِح اله مَنْهَ بَلِيْكِيْ يَعْ الله اللهِ اللهِ

جزاؤل بيد: مثل ما فك من النعم ، إلا الطائر نفيه قيمته ، ويستنف مينه : ١- النعاصة : فنيها بدئة ٢- الحماصة : فنيها شاة



الدرارة الملاكلياناليات



معتارة عن العديد في كتب القفه الإسلامي * وتشمل كل ما عام ١٨٧٠ م ــ ١٣٩٠ هـ وحشي الأن ٠ والدارة أذ تقدم هذه القائمة لتدعو اللسه أن يبارك في جهودها وبدم بنقعها الجميع .

الكتب العامة

احمد الععى الكردي

بحوث في الفقه الاسلامي · دمشق الجامعة ، ١٩٧٦ · ٤٢٨ ص ·

حسن مامون

الفتاوى • القاهرة • المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، ١٩٧٣ • ٢٣٥ ص. •

عبد العليم معمود

الفقه الاسلامي الميسر · القاهرة · دار الفكسسر العربسي ، ١٩٧٤ · ٣٤٤ من *

عبد العميد جودة السعار

الدستور من القـرآن الكريم • القاهرة ، مكتبــة نصر ، ۱۹۷۱ • ۱۱ ص •

عبد الرحمن صابونى

المدخل لدراسة التشريع الاسلامي· دمشق · جامعـة دمشق ، ١٩٧٦ · ١٩٢٦ ص ·

فؤاد عبد المنعم

حكم الاسلام في القضاء الشعبي طرابلس ، دار الكتساب الليبي ، ١٩٧٣ - ١٩٧٣ ص -

معمد أبو زهرة

تنظيم الاسلام للمجتمع القاهرة، دار الفكـــر المربــي ، ١٩٧٥ -١٩٩ ص ٠

محمد أديب كلكل

الفقسة المبسط ، ط ٣ ـ حماه ، مكتبة الدعوة ، ١٩٧٢ ص ٠٠

معمد الغضى حسين

الشريعة الاسلامية صالحة • دمشق، مكتبة التونسى، ١٩٧١ • ٢٢٤ ص٠

محمد سعيد البوطي

اللامذهبيـة • دمشق • مكتبــة القارابي ، ١٩٧٦ • ١٤٤ ص •

محمد صفوت

دثيل المسلم · القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٧٥ · ١٩٠٠ ص ·

محمد عارق فهمى

العدود بين الشريعة الاسلامية والقانمون - طرابلس • دار مكتبة النور ، ۱۹۷۲ ص •

محمد عيد الجواد

بعوث في الشريمسة الاسلامية • القاهرة ، دار الفكر المربي ، ١٩٧٣ من •

مصطفى كمال وصفى

الدستور الاسلاسي • القاهرة ، حكتبة وهبه ، ۱۹۷۱ • ۲۱ ص •

وهبه الزحيلي

الفقه الاسلامي في أسلوبه الجديد. دمشق ، جامعسة دمشق ، ١٩٧٥ . ٧٦٨ ص .

يوسف القرضاوي

الحسيلال والحيرام في الاسلام • القاهرة ، دار الاعتصام ، ١٩٧٤ • ٢٩٥ ص. •

يوسف القرضاوي

الحسلال والحسرام في الاسلام • القامرة ، مكتبسة وهبه ، ١٩٧٤ • ٩٥٥ ص. •

اصول الفقه

ابن قدامه المقدسي ، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد •

روضة الناظر وجنـــة المناظر • القاهرة ، المكتبة السلفية، ١٣٩١ هـ• ٢١٦ ص •

حسنين معمد مغلوق

فتاری شرعیة • القاهرة ، مصطفی الحلبی ، ۱۹۷۱ • ۲ ج •

زكي الدين شعبان

أصول الفقه الاسلامي • ط ٢ ، طرابلس ، جامعة قار يونس، ١٩٧٤ • ٤٤٠ ص •

سعيد رمضان البوطي

مباحث الكتاب ، والسنة من علم الاصحول • ط ك ، دمشق ، جامعة دسق ، ۱۹۷۲ •

سيد موسى

الاجتهاد وسدى حاجتنا اليه • القاهرة • دار الكتــب الحـديثة ،

عبد الرحمن الانصاري

كتاب اقسية النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ١٩٧٣ - ٢٤١ ص •

فتحى الدريني

المناهمج الاصولية في الاجتهاد • دمشق ، مكتبة الرشيد ، ١٩٧٦ • ٧٣٢ ص. •

فقه العبادات

أبو الحسن الثنوي واذن في الناس بالحج · دمشق ، دار القلم ، ١٩٧٤ · ١١٢ ص ·

أحمد بهجت

مذكرات صائم القاهرة ، المعتار الإسلامي ، ۱۹۷۶ مس ٠

احمد حسن الباقوري

سبع الصائمين • القساهرة ، دار الشعب ، ۱۹۷۰ • ۱۰۸ ص •

الإشعري، علي بن اسماعيل بن اسعاق مقالاتالاسلاميين واختلاف المسلين تأليسف الإشعري ، تعقيدق محسد معني الدين عبد العميد * القساهرة ، مكتبسة التهضة المصرية ، ١٩٧٠ - ٢٨٠ من .

بشير الزغبى

أحكسام البيادات • دمشق ، دار النكر ، ١٩٧٩ • ٢٠٨ ص •

توفيق معمد سبع

هكذا نصوم * القساهرة ، مجمسع البحوث الاسلامية، ١٩٧١ * ٢١٣ ص

السودان ـ وزارة الشؤون الدينية والاوقاف

دليل الحاج · الخرطوم ، ١٩٧٥ · ٣٤

السودان ـ وزارة الشؤون الدينية

كتاب المبلاة • الخرطوم ، ١٩٧٣ ١٢٩ ص •

السودان ـ وزارة الشؤون الدينية والاوقاف

كيف نحج • الخرطوم ، ١٩٧٦ • ٣٦ ٣٦ ص •

السودان _ وزارة الشؤون الدينية والاوقاف

كيف نصلي٠ الغرطوم ، ١٩٧٣ ٠ ٥٢ ص ٠

السيد رضوان

الصلاة وأركان الاسلام وطرابلس، دار مكتبة الفكر ، ۱۹۷۵ و ۷۲ ص

عبد الرزاق نوفل

فريضة الحبج • التساهرة ، دار الشعب ، ١٩٧٤ • ٨٨ ص •

عبد العزيز بن عبدالله بن باز

التحقيق والايضاح لكثير من مسائل الحج والممرة والزيارة علىي ضوء الكتاب والسنة * المدينة المنورة ، الجامعة الاسلامية ، ١٣٩٥ ه * ١٢١ ص *

عبد العظيم منصور

واجبات العبودية لمله • القاهرة ، المجلس الاهلسي للشؤون الاصلامية ، ١٩٧٥ • ١٨٧ ص •

عبد الفتاح فؤاد

كيت أصلتي • طرابلس ، دار الكتاب الليبي ، ١٩٧٤ • ٢٠٦ ص•

عبد اللطيف مشتهري

مدرسة الصوم • القساهرة ، دار الاعتصام ، ۱۹۷۶ • ۲۰۰ ص •

عبدالله معمود شعاتة

فقه العبادات • القاهرة ، هيئة الكتاب ، ١٩٧٦ • ١٩٧٦ س. •

على عواد السنديس

" مناسك الحسيج وآداب الزيارة • القاهبرة ، دار الشمسب ، ١٩٧٣ • ١٩٩ ص •

محمد عيد المتعم الجمالي

المبادات في الاسالام (عربي / انجليزي) • القاهرة ، دار الشعب •

معمد المبارك عبدالله

الحج * الخرطوم * وزارة الشؤون الدينية والحج ، ١٩٧٥ * ١٠٤ ص

محمد المارك عبدالله

الزكاة • الخرطوم، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ، ١٩٧٥ • ٤٤ ص

محمد الميارك عبدالله

المستلاة • الخرطبوم ، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ، ١٩٧٥ • ٣٦ ص •

محمد المبارك عبدالله

الصوم • الخرطوم، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ، ١٩٧٥ • ٣٢ ص

محى الدين مستو

المبلاة ٠ مل ٤ دمشق، دار القلم، ١٩٧٦ - ١٩٧٩ ص ٠

محى اللاين مستو

المسوم • ط ۳ دیشق ، دار القلم، ۱۹۷۳ • ۱۹۰ ص •

ئور الدين عتر

هدى النبي في الصلوات الخاصة • دمشق، دار الفكر، ١٩٧١ • ٢٦٠ ص

يوسف القرضاوي

العبادة في الاسلام · القاهرة ، مكتبة وهبه ، ۱۹۷۶ · ۳۳۵ ص ·

فقه الماملات

البشري الشربجي

التسمير في الاسسلام • طرابلسن، دار الكتسباب الليبسيي ، ١٩٧٣ • ١٥٥ ص •

زيدان ابو المكارم

مذهب ابن عباس في الربا • القاهرة ، دار التــراث ، ١٩٧٢ • ١١٥ ص •

عبد المنعم خلاق

المادية الاسلامية وأبعادها القاهرة دار المعارف ، ١٩٧٥ - ١٧٦ ص

عيد الوهاب معمد

التعامل في الاسسلام · القساهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٥ · ٣٣٠ ص ·

علىى الغفيف

الشمسان في الفقسة الاسلامي • القاهرة ، دار المرفسة ، ١٩٧٣ • ٢٥٩

غريب العمال

التأمين في الشريمسسة الاسلامية • القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٥ من • ٢٦٤

غريب العمال

المصرف والاعمال المصرفية في المشرية الاسلامية والقانون ط ٢ • الشريعة الاسلامية والقانون ط ٢ • الشروق ، ١٣٩٦ ه • ٤٧٧ على •

غريب الجمال

نحو نظام تأمين اسلامي • القاهرة، مكتبة وهبه ، ١٩٧٥ • ٧٥ ص •

محمد ایو زهرة

معاضرات في الوقيف • القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٧١ • ٢٩٧ ص

وهبه الزحيلي

تظريبة الضمسان • دبشق ، دار الفكر ، ۱۹۷۰ • ۳۹۸ ص •

القرائض والمواريث

حسنين مغلوق

المواريث في الشريعية الاسلامية • المتاهرة ، مصطفى الحلبي، ١٩٧٣ • ٢٤٠ ص •

محمد ابو زهرة

أحكام الزكاة والمواريث، القاهرة دار الفكر المربي، ١٩٧٥ - ٣٠٤ من

الاحوال الشغصية

المغاصمات

أبن أبي اللم

أدب القضاء • دمشق ، المجمسع ، ١٩٧٥ • ٧٩٤ ص •

أحمد نصر الجندي

مبادىء القضاء الشرعي - القاهرة دار الفكـــر المريـــي ، ١٩٧٣ -١١٩٦ صي -

الطرابلسي - على بسن خليسل الطرابلسي

معين الحكام فيما يتردد بيان الخصمين من الاحكام • القاهرة ، مصطفى الحلبى ، ١٩٧٣ • ٤٤٧ ص

السير

أحمد الحوقي

الجهاد • القاهرة ، المجلس الاعلى للشـــؤون الاسلاميـــة ، ١٩٧٠ • ٢٩٧ ص •

عبد العليم عويس

طريقنا التي القدس • القاهرة ، دار الامتصام ، ١٩٧٤ • ٧٣ ص •

العقوبات

أحمد فتعي بهنس

الدية في الشريمية الاسلامية · القاهرة ، مكتبية الانجلو المصرية ، ١٩٧٣ - ١٩٧٣ صي •

زكريا البرى

الاحكام الاساسية للأسرة الاسلامية • القاهرة، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ ٢٧٩ ص •

عبد الرحمن الصابوني

شرح قانون الاحوال الشخصية • دمشق ... جامعة دمشتق ، ١٩٧٣ • ٢ ح •

عبد المتعال الجبري

المسراة في التصور الاسلامسيي • القاهرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٧٦ • ١١٩ ص •

على حسب الله

الترواج في الشريعة الاسلامية • الماهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧١ ٢١٩ صر •

محمد أيو زهرة

الاحوال الشخصية ، التزواج * القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦ ١٠٠ ص *

محمد ایو زهرة

محضرات في السزواج • القاهرة ، دار الفكسر المربسي ، ١٩٧١ • ٣٣٣ ص •

مصطفى السباعى

الاحوال الشخصية • ط ٣ • دمشق جامعة دمشق ، ١٩٧٠ • ٢٥٠ ص

797

عبد الرحمن بن عبد العزيز الداود

المقربات في الاسلام • الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية كلية الشريعة، ١٣٩٣ ه • ٢٢٢ ص • (بعث لنيل الشهادة المالمية من كلية الشريعة بالرياض) •

محمد ابو زهرة

المقوية في الفقية الاسلامي -القاهرة، دار الفكر المربي ، ١٩٧٤ ١٩٧٠ ص . .

محمد العامد

القسول في المسكرات • حماه ، مكتبة الدعوة • ١٥١ ص •

محمد المبارك عيدالله

الخمر والميسر والقمار • الخرطوم وزارة الشؤون الدينيـة والاوقاف ، ١٩٧٤ • ٣٥ ص •

مسقر عزم الله اللميني

الجناية بيسن الفقسه الاسلامي والتانون الوضمي و الرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كلية الشريعة - ١٢٣ من وبحث قدم لنيل الشهادة العالمية من كلية الشريعة عام ٩٢ / ١٣٩٣ هـ

الاحكام السلطانية

أبو الاعلى المودودي

أسس الاقتصاد بين الاسلام والنظم الماصرة • ط ٣ • جــدة ، الدار السعودية للنشر ، ١٣٩١ • ١٨٩ سي

البهي الغولي

الشروة في خلل الاسلام • القاهرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٧٢ • ٢٥٧ ص •

حملي أمين

الفكر الاداري الاسلامي • القاهرة دار الفكسير العربسي ، ١٩٧٦ • ٢٩٣ صر •

ضياء الذين الريس

النظرية السياسيسة الاسلامية • القساهرة ، دار التسراث ، ١٩٧٦ • ٣٩٨

عباس معمود العقاد

الديمقراطية في الاسلام • القاهرة، دار المارف ، ١٩٧١ • ١٨٠ ص •

عبد السميع المصري

مقومسات الاقتصاد الاسلامسي • القاهرة ، مكتبسة وهبسه ، ١٩٧٥ • ٢٥٧ ص •

معمد ضياء الدين الريس

الاسلام والخلافة في المصر الحديث جسدة ، الدار السعودية للنشر ، ١٣٩٣ ه • ٣٢٥ ص •

محمد المبارك

نظام الاسلام ، المقيدة ، المبادة • ط ٥ جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٦ ه ١٣٦ من •

معمود حلمي

نظام الحكم في الاسلام - القاهرة، دار الفكسير المريسيي ، ١٩٧٥ -٣٩٧ مي -

مصطفى كمال وصفى

النظـام الدستوري في الاســـلام • القاهرة ، مكتبــة وهبــه ، ١٩٧٤ • ١٧٨ ص •

وهبه الزحيلي

نظام الاسلام • طرابلس ، جامعة قار يونس ، ١٩٧٤ • ٥٦٧ ص. •

يوسف القرضاوي

مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام القاهرة، مكتبة وهبه، ١٩٧٥ -

فقه المذاهب الاسلامية

ابن حجر الهيثمي ، احمسك بن معمد بن علي

قتح الجواد بشمة الازشاد القاهرة مصطفى الحلبسي ، ١٩٧١ ٢ ح ٠

ابن رشد ، محمد بن احمد بن محمد

بداية المجتهد ونهاية المقصد • القاهرة ، دار الكتب العديثة •

ابن الهمام ، محمد ين عبد الواحد بن عبد العميد

فتح القدير شرح الهداية · القاهرة مصطفى الحلبي ، ١٩٧١ · ١٠ ح ·

البطليوس ، عبدالله بن محمد السيد

الانصف في التنبيه على أسباب الاختسلاف • دمشق ، دار الفكر ، ١٩٧٤ ص •

السيد سابق

فقه السنة • ط ۲ • القاهرة ، مكتبة الاداب ، ۱۹۷۳ •

الشوكاني ، محمد بن علي

شرح الصدور يتحريم رقع القبور. اللدينة المنورة، الجامعة الاسلامية - 174 ص •

الطحطاوي ، احمد محمد اسماعيل حاشية مراقى الفلاح • القاهرة ،

مصطفى الحلبي ، ١٩٧٠ - ١٢٠ ص

الكاشائي ، علاء اللين ابو بكر محمد بدائم الصنائع في ترتيب الشرائم القاهرة ، مكتبة وهبه ، ۱۹۷۲ ، ۱ من .

محمد الحامد

حكم الاسلام في مصافحة المرأة • ط ٣ ، حمسياه ، مكتبسية الدعوة ، ١٣٩٤ ه • ٢٤ ص •

محمد الحامد

حكم اللحية في الاسلام • ط ٤ • حماه ، مكتبـة الدعوة ، ١٣٩٤ ه • ١٦ ص •

محمد سعيد البوطي

معاضرات في الفقية المقارن •

دمشـــق ، دار الفكـــر ، ۱۹۷۰ • ۲۰۸

يوسف القرضاوي

الحسلال والحسرام في الاسلام • القاهرة ، مكتبة وهبه ، ١٩٧١ • ٣٢٧ صر •



إعسدا د قسم البيليوجسواف يا بالمجسلة

تراث الأمة العربية • تراث زاخر • يضرب بجدوره السي اعمق اعمل التاريخ • فمنذ أن أشرقت شمس الهداية • على هذه الارض • وانسان هذه الأمة • يسجل ثمار فكره • على مغتلف أشكال مواد التعبير الموجودة على أرضه • ومع ظهور اللاموة المعمدية كان لا بد من تداول كلمات الوحي بين الناس ليتعرفوا على ملامح المدين الجديد • بكل ابعاده • مما يمكنه من استيعاب هذا العدث العديد • •

وفي هذا العدد الغاص يسمد الدارة ان تقدم « اقدم المُغطوطات في الفقه الاسلامي قائمة ببليرجرافية مختارة » لتفطي اهم المُغطوطات واقدمها في الفقه الاسلامي وقد تم امداد هذه القائمة على الأسس الآتية :

- ١ ... المجال المكاني : مكتبات العالم مع التركيز على مكتبات العالم العربي
- ٧ ــ المجال الزماني : المخطوطات التي ظهرت حتى القرن الثامن الهجري
 - ٣ ... أدب المجال : المواد المخطوطة •
- طريقة الاختيار: اخذنا النسخ التي كتبها المؤلف او التي كتبها احد
 تلاميذه او التي كتبت في عصر المؤلف او في وقت قريب منه واعتمدنا
 النسخ الاقدم «
- البيانات الببليوجرافية: عنوان المغطوطة ـ اسم مؤلفها معققا ومتبوعا
 بتاريخ ميلاد دووفاته ان كان متوفرا ـ نوع الغط ـ تاريخ النسخ ـ
 اسم الناسخ ـ عدد الاوراق ـ الملاحظات ـ اسم المكتبـة الموجود بها
 المغطوطة ٠٠٠

والدارة ٠٠ وهمي تقدم همذا العمل ٠٠ تشعر انهما تقدم مساهمة متواضعة في نشر تساريخ وتراث وفكر الانسان العربي الذي كسان وما ذال دائما ٠٠ قادرا على العطاء ٠٠ لامته الفيرة المعطاءة ٠٠

والله ولسي التوفيق ٠٠

(أصول الفقه)

_ الاحكام في اصول الاحكام الوبيات ، أبو الأمدي ، سيف الديسن ، أبو الحسن ، حمد بن المسالم ، التغليبي ، الشافعي (٥٥١ ـ ١٣١ ه.) حمد نسخ معاد، سنة ١٧٩ ه. (احمد الثالث ١٣٠٥ امبول)

٢ ــ الاسرار في الاصول والفروع

ه ۹ ت . (أحمد الثالث ٢/٢٩ أصول)

٣ ـ بيان المغتصر ٠

ييان معاني البديم وهو شرح
 على بديم النظام الجامع بين
 كتابي البزدوي والاحكام لابن
 الساماتي

الاصغهاني ، شمس الدين ، أبو الثناء ، محمود بن عبد الرحمن بن ابسى القاسم بن

محمد (۱۷۶ ــ ۷۶۹ هـ) خط نسخ معتاد ، سنة ۷۳۳ ه في اولها خرم * ۲۷۱ ت. *

(دار الكتب المعريبة ٢١٤ اصول) •

ه ـ نسخة اخرى

خط تعليق ، سنة ٧٥٢ ه ، كتبــه علـــي بـــن عمــر القراحصاري *

۲۸۳ ی -(أحمد الثالث۱۳۰۸ أصول)

٢ ـ تعصيل الاصول مسـن كتاب
 المحصول للفخر الرازي •

الأرموي ، سراج الدين ، ابو الثناء ، محمود بن أبسي بكر ابن أحمد الأرموي (٩٩٥ ... ١٨٢ ه)

خط نسخ معتاد سنة ١٨٩ ه. (الحرم النبوي)

٧ ... تقويم النظر في الأدلة والغلاف
 بين المذاهب *

ابن الدهان ، محمد بن علي (^ ^ ^ س ١٨٦ ه) خط نسبخ جميسل واضح ، سنة ٢٨٦ ه - كتبه السلمان

قانصوه الغوري ۱۶۲ ق • عليها حواش كثيرة (أحمد الثالث ۱۲۲۵) •

٨ ــ التلخيص في أصبول الفقــه
 (جزء منه)

امام العرمين ، ركن الدين ، أبو المعالمي ، هيسد الملك بن

هبدالله بن يوسف ، بن محمد (113 سـ ۱۷۸ هـ) •
خط نسخ حسن ، سنة ۹۹۲ هـ و ۹۰ ر و ۱ ر ۱۲۳۷ م ر ا اشالت ۲/۱۲۳۷ امول)

التمهيد في استخسراج المسائل الفرعية من القواعد الاصولية

الأسنوي ، جمال الدين ايو معدد عبد الرحيم بن العسين معدد عبد الرحيم بن العسين ابن علي بن عماد ، سنة ٧٧٨ هـ كور المرسي (٣٦١) ٣٥٣٧ (المرسي)

١٠ ــ التمهيد في تنزيل الفروع على القواعد الاصولية

الأستوي ، جمال الدين ، أبو محمد عبد الرحيم ابن الحدن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم (٧٠٤ -(٧٧٢) غط نسخ معاد ، سنة ٧٧٤ ه

11 ... تنقيح المحصول لفغر الدين الراذي •

التبريزي أمين الدين ، مظفر بن محمد (* * • - ١٢١ م) خط نسخ معتاد ، سنة ١١٧ ، يقط عبد الرحمن بس عبد المزيز بن هلال المنهاجي * ١٨٦٨ ق * منقولة عن نسخة المؤلف منقولة عن نسخة المؤلف

17 _ التوضيح في حــل غوامض التنقيح (ط)

المعبوبي، عبيد الله بن مسعود ابن تاج الشريعة محمود (• • - ۷۶۷ ه) • خط نسخ معتاد، سنة ۲۹۳ ه (• ا م ص • (• اممة لامام محمد بن سعود)

۱۳ ... نسخة أخرى ٠

خط فارسي جميال ، سنة ١٨٥٥ ق ٠ ١٨٥ ق ٠ (احمد الثالث ١٢٩٧ أصول)

۱٤ _ نسخة اخرى ٠

خط فارسي جميل، سنة ٧٩١هـ ١٦٩ ق -(احمد الثالث ١٣١٥ أصول)

١٥ _ الجدل في الاصول (ط) •

البندادي ، علي بن مقيل ، أبي الوقاء ، العنبلي (٥١٥ م) · خط نسخ معتاد، سنة ١٣٥ ه ١٤ ص · (تيمورية ١٥٩ أصول) ·

١٦ ــ جزء في الاصول ٠

البندادي ، علي بن عقيل ، ابي الوفاء العنبلي ١٥٥٥ م) • خط نسخ معتاد ، نحو سنة ١٥٥٣ م • ٢٧ ق • (القاهرية ٤٤٥ «٣٠» حديث)

١٧ ... شرح مختصر ابن الحاجب ٠

الثيرازي، قطب الدين محمود بين سسميود بين مصليح الشيرازي (١٣٤ - ٧١٠ ه) خط تعليق ، سنة ٧١٧ ، كتبا المؤلف ،

(أحمد الثالث ١٣١٠ أصول)

٣٩٩ ق ٠

١٨ - شفاء الغليل في بيان مسالك
 التعليل ٠

الغزائي ، حجـة الاسلام آيو حامد بن محمد بن محمد بن [حسـت الفزالــي العلوسي (٥٠٠ ــ ٥٠٥ هـ) ، خـمد نسخ معتـاد ، القـرن السادس ،

۱۸۱ ق ۱ (الأزهر (۱۰۷) ۱۸۳*۵[سبول)*

١٩ ـ الفقيه والمتفقه

الغطيب البغدادي ، أبو يكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، البغدادي ، الشافعي (۲۹۲ ـ ۳۹۲) . نط نسخ ممتاد ، سنة ۲۰۵ تقريبا .

· 3 747

وقرئت على المنؤلف ، وقد قسمت الى اثني عشر جزءا ، وفيها جزء من نسخـة أخرى مقاربة في الزمن ·

۲۹۲ ق ۰ (الطاهرية ۹۲ (مبول) ۰

 ٢٠ ـ قواعد القرافسي ، ويسمى
 انوار البروق في أنواء الفروق القرافي ، شهاب الدين ، أبو

العباس ، آحمد بسن ادريس ابن عبسد الرحمسن الصنهاجي نسخة نفيسة ، البسترم الاول ، الاول ، سنة ١٥٨ ه . الاول ، سنة ١٥٨ ه . ايا صوفيا ١٣٥٦)

۲۱ ــ الجرء الشائي سن النسخة
 ننسها ، سنة ۱۸۷ ه •
 ۲۱۹ ی •
 ایا صوفیا ۱۰۰۱) •

٢٢ ـ المحصول في علم الاصول •

الرازي ، فخسر الديسن ، ابو عبدالله ، محمد بسن عمر بن العسين بسن علىي (۵۶۳ / 320 سـ ۲۰۲ هـ) ، عطد نسخ معاد، سنة ۲۰۳ هـ ۲۳۲ ق. -

باولها نتص ٠ (سوهاج ٩ أصول) -

۲۲ _ نسخة اخرى ٠

خط نسخ معتاد، سنة ١٣٥ هـ ٢١٦ ق · (المحمودية بالمدينة المنورة)

۲٤ _ نسخة اخرى ٠

خط نسخ معتاد، سنة ١٥١ هـ ' ١١٨ ق • الأحمدية ٢١١) •

٢٥ - المستصفى في اصول الفقه ٠

النزائي ، حجة الاسلام ، أيو حامد محمد بين محمد بين محمد بن أحميد ، النزائي ، الطوسي (٤٥٠ ــ ٥٠٥ هـ)

خط جيد ، سنة ٥٩٦ ، كتبها دانيال بن أبي بكر بن الحسن الكازروني . ١٥٠ ق . (احمد الثالث ١٢٥٦ أصول)

۲۹ _ نسخة اخرى ٠

خط جميل ، سنة ١١٧ · ٢٠١ ق · (احمد الثالث ١٢٥٨ اصول)

٢٧ _ المتخول من علم الاصول ٠

النزالي ، حجة الاسلام ، ابر حايد محميد بين محمد بين محمد بين احيد ، النزالي ، الطرسي (٥٠٥ ــ ٥٠٥ هـ) خط نسخ متاد ، سنة ١٩٥ بها خرم قليل جدا ، (دار الكتب المعرية ١٨٨ أصول) .

٢٨ _ منع الموانع عن جمع الجوامع

السبكي ، تـاج الدين ، أيو النصر عبـد الوهاب بن عبد الكـافي بن علـي (٧٢٧ – ٧١٢ خط معتاد ، سنة ٣٦٦ ه ٠ (عارف حكمت) ٠

٢٩ ـ نهاية العقول في دراية الاصول

الراذي ، فخصر الديسن ، أبو عبدالله معصد بنن مصدر بن الحسين بن علمي (٥٤٣ / ٤٤٥ ـ ٢٠٦ ه) خط نسخ معتاد، سنة ١٨٧ ه ٢٣١ ق . (المصد الثالث ١٨٧٤) .

 ۴۰ ـ نهایة الوصول في علم الاصول الرازي فخر الدین أبو عبدالله محمد بسن عمر بسن الحسین

بن ملسي (٥٤٣ / ٥٤٥ - ٥٤٥ - ١٠٦ م) ١٠٦ ه) نسخة كتبت في حياة المؤلف • ٥٤٠ ت - ٥

تبتدىء بالقسم الثاني في كرنه تمالى باقيا وتنتهي بقوله ان ابا بكر (حكيم أغلر ٨٤٨) •

الفقه الحنفى

٣١ _ التجنيس والمزيد

الموغنائي ، على بن أبي يكر اب ن عبد الجليل (٠٠٠ -١٩٥ م) -خط نسخ معتاد، سنة ٥٩٠ م ٣٤٢ ت -(الفاتح ١٥٠٥) -

٣٢ - التعرير في شرح الجامع الكبير للشيباني •

۳۳ _ الجزء الثالث من النسخة نفسها خط نسخ نماد ، كتبه المؤلف سنة ۱۱۲ م · ٣٨ ـ الغايـة القصوى في درايـة الفتوى

البيضاوي ، أبــو الغيسر ، عبدالله بن عصر بن محمد بن على ، الشيرازي (٠٠٠ ـ ١٨٥ ه) * خط نسخ معتاد، سنة ٧٢٣ ه (جاسة الرياض) *

٢٩ _ النوازل

السمرقندي ، أبو الليث ، نصر ابسن محصد بسن احصد بن ابراهيم ، الفقيه، السمرقندي (• • • • ٣٧٣ م) • نسخ نفيس ، القرن السادس ۱۹۳ ق • (جامعة استانبول ۲۶۵۹) •

٤٠ ــ الوجيز ، شرح الجامع الصغير للشيباني

الفقه الشافعي

اك ـ الابتهاج ، شرح المنهاج للنووي -

السبكسي ، تقي الدين ، ابو الحسن ، علي بن عبد الكافي ابن تمام بن حصاد بن يحيى ابن عثمان (۱۸۳ ـ ۱۸۷ ـ ۱۸۷ م) لجزء الإول ، ۲۷۵ و (احمد الثالث ۱۳۲۶) .

· 3 7 £0

(دار الكتب الممرية ٩٩ فقه حنفي) •

٣٤ ـ الجزء الرابع من النسخة نفسها

خط نسخ معتاد ، كتبه المؤلف سنة ۱۹۱۹ م • ۲۳۱ ق • (دار الكتب المصرية ۹۹ فقه

٣٥ _ الجزء الغامس مــن النسغة نفسها •

حنفی) ۰

خط نسخ معتاد ، کتبه المؤلف سنة ۲۱۲ ه ۰ ۲۲۰ ق ۰

(دار الكتب المصرية ٩٩ فقه حنفي) *

٣٦ ـ الجزء السادس مــن النسخة نفسها

خط نسخ معتاد ، كتبه المؤلف سنة ٦١٦ ه · ٢٣٦ ق ·

(دار الكتب المصرية ٩٩ فقه حنفي)

٣٧ ـ الجزء السابع مـن النسغة نفسها

(دار الکتب الممرية ۹۹ فقه حنفي) *

٤٨ ـ تكريم المعيشة بتعريم العشيشة

(دار الكتب المعرية 20 فقه المذاهب) •

44 _ تنقيح المناظرة في تصحيح المغابرة ٠

ابن جماعة ، عز الدين ، أبو مبدالله ، محمد بن أبي بكر ابن عبد المزيز بن محمد ، المكتاتي ، المحدي ، المحري ، الحري ، الحري ، المحري ، المحر

٥٠ ــ روضة الطالبين وعمدة المفتين (ط)

النووي ، أبو زكريا ، يعيى ابن شرف بن مري بن حسن الحراسي ، الحرائسي ، المقالفي (١٣١ - ١٧٦ ه) خط نسخ معتاد، سنة ١٠٧ ه قربلت على نسخة المؤلف ، ٢٨٦ ق . ٢٨٦ ق .

(احمد الثالث ۱۳۲۵) • ٣٤ – الجزء الثالث من نسخة اخرى خمل نسخة احرى الثامن المجري • الثامن المجري • ٢٧٩ ق ٢٧٩

22 _ الجرء الرابع من النسخة السابقة

(احمد الثالث ١٣٢٤) •

خط نسخ جمیل ۲۵۷ ق • ۱ نید نادانه ۱۳۲۵

(أحمد الثالث ١٣٢٤) •

20 _ العزء الثامن من نسخة أخرى خط نسخ جميل، سنة ٧٥٩ هـ ٢٢١ ق -(البلدية ١٣١٧ ب)

٢٦ ... الاحكام السلطانية (ط)

الماوردي ، أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب، البصري البصدي (١٣٥ هـ) البندادي (١٣٥ هـ ١٣٥ هـ) البيد ، علم سنة ١٨٦ هـ كتبه احمد بن أبي بكر بن أبي المغوارس بن منفذ .

١٤٤ ق ٠(المكتبة السمودية بالرياض)

٤٧ ... ارجوزة في الفقه

السبكي ، تاج الدين ، أبو النصر ، عبد الوهاب بن علي

٥٥ _ الجـزء السادس مـن النسخة تقسها خط نسخ معتاد ٠ · .5 777 (احمد الثالث ١١٣٤) • ٥١ _ الجزء السابع من النسخة نفسها خط نسخ ممتاد ٠ ۲۹۷ ت (احمد الثالث ١١٣٤) ٠ ٥٧ _ الجزء الثاني من نسخة اخرى خط نسخ سعتاد، سنة ۱۷۲ ه كتبه محمد بن ابى الفتح ۲۹۲ ق ۰ (دار الكتب المسرية لم فقسه حنبلي) ٠ ٨٥ _ العِزْء الرابع من نسخة اخرى خط نسخ جيد ، سنة ٦٩٠ ه كتبه عبد العميد بن محمد بن عبد الحميد ٠ . 3 8.1 (احمد الثالث ١١٣٤) .

٥٩ ــ الفصول : وعلى الورقة الاولى (كفاية المفتي) •

إبو الوقا ، هلي بن عقيل بن محمد بن عقيل (٠٠٠ - ٥١٥ ه) - خط نسخ معتاد ، القرن السابع الهجري ، الغزء الثلث - ٢٢ ق ، (دار الكتب المعرية ١٣ فقه حنبلسي) ،

۱۹ ـ العِزْء الاول من نسخة آخرى
 کتبت بنط المؤلف •
 ۲۲۰ من •
 سوماج ۲ فقه)

۰۲ ــ العجزء الثالث من نسخة اخرى عمل نسخ معتاد، سنة ۱۹۱ ه ۲۲۸ ق · سوماج ، فقه) •

٥٣ _ القواعد الكبرى

خط نسخ کبیر، سنة ۱۵۵ ه ۳٤۰ ق ۰

(الدهلوية بالحرم الكي) *

الفقه العنبلي

02 - تسهيل المطلوب في تعصيل المذهب

الفسرج ، عبد الرحصن بسن محصید بن احصد ، المقدسي محصد شخ معاد، سنة ۲۷۱ ه كتبسه عبدالله ميسى بسن ابراهيم المقدسي ، البزء الاول ، ۲۷۹ ق . (احمد الثالث ۱۱۳۶)

ابن قدامه ، شمس الدين، أبو

ــ الأمدي ، سيف الدين ، أبو الحسن على بن محمد ١

ـ ابن جماعــة ، عـل الدين ، أبو عبدالله ، محمد بن ابي بكر ٥٠

... ابن الدمان ، محمد بنّ علي ٧ ... ان عبد السلام ، عز الدين ، أبو محمد عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد السلام ٤٥

_ أبن قدامية ، شمس الدين ، أبو الفرج ، عبد الرحمن ابن محمد بن أحمد ، المتدسي ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٥٨ ، ٥٩

ــ أبو الوفا ، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل ٦٠

.. الأرموي ، سراج الدين، أبو الثناء، محمود بن أبي بكر ١

_ الأسنوي ، جمآل الدين، أبو محمد، عبد الرحيم بن الحسن بن عمر بن على بن ابراهيم ٩ ، " ١ ، ١ ، ١١ الله غلال بن ابراهيم ١ ، " ١ ، ١٠

_ الأصفهاني ، شمس الديسن ، أبو الثانم ، محمود بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن محمد " ، * ، * ، اما الحرمين ، ركن الدين ، أبو المالي ، عبد الملك يت عبدالله يت عبدالله

بن يرسف بن معمد أ البندادي ، علي بن عقيل ، أبي الوفاء ، العنبلي ١٦ ، ١٧

- البيضادي ، أبو الغير ، عبدالله بن عمر بن معمد ابن على الشيرازي ٢٩

_ التبريزي ، أمين الدين ، مظفر بن محمد ١٢

_ الحصري ، جمال الدين محمود بن أحمد ، البغاري ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٧ ، ١٤

.. الخطيب البندادي، أبو يكر ، أحمد بن علي بن ثابت ابن احمد بن مهدي ۲۰

مهدي ، أبو زيد ، عبيدالله بن عمر بن عبسي ٢

صحر بن عيسى الدين أبو عبدالله محمد بن عمد بن الحسين ابن علم على على على ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٠ ، ٣٠ ، ٣٠

سيكي ، تقي الدين ، أو الحسن، علي بن عبد الكافي ابن تمام بن حمساد ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

د 2 ، ٤٦ ، ٤٨ _ السمرقندي ، أبو الليث ، نعمر بن محمد بن أحمد ٤٠

_ الشيرازي ، قطب الدين محمود بن

مسعود بن مصلح ١٨ ــ القزالي ، حجة الاسلام ، أبو حامد محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد

الترالي ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٨٦ ـ التراقي ، شهساب الديسن ، أبو العباس ، احسد بسن ادريس بن مبد الرحمن ٢١ ، ٢٢

مية الوصول المالية ، ألي الدين ، أبي يكر ، محمد بن احمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد الله المالية ا

ين محمد 24 ــ الماوردي ، أيو الحسن ، علي ين محمـــ بن حبيــب ، البصري ، البندادي ٤٧

المعبولي ، عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة محمود ۱۱، ۱۵، ۱۵ المقاني ، علي بن أبي بكسر بن مبد المجليل ۳۲

ــ النووي ، أبو زكريا ، يعيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي ، الحواراني ٥١ ، ٥٧ ، ٥٣

	And the state of t
- E -	_1_
_ البدل في الاصول ١٦ _ جزء في الاصول ١٧	- الابتهاج : شرح المنهاج للنسووي ٢٤ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٤
- · · · ·	ـ الاحكام السلطانية ٤٧
روضة الطالبيسن وهمسدة المفتين ٥١ ، ٥٧ ، ٥٣	ــ الاحكام في اصول الاحكام ا ــ أرجوزة في الفقه ٨٤
<i>ــ ا</i> لله سا	- الأسرار في الاصول والقروع ٢
_ شرح مختصر این الحاجب ۱۸	 أنوار البروق في أنواء الغروق •
ــ شفاء المليـل في بيـان مسالـك	قراعد القرافي ٢١ ، ٢٢
التعليل ١٩	- · ·
- ė -	۔ ہیان المختصر ۳
ــ الناية القصوى في دراية الفتوى ٢٩	۔ بيان معابي البديع ٤ ، ٥
<u> ف </u>	_ <i>5</i> _
ـ الفصول ٢٠	
ـ الفقيه والمتفقه ٢٠	ـ التجنيس والمزيد ٣٢
۔ ق ۔۔ ۔۔ قواعد القرافي ۲۲ ، ۲۲	ـ التحرير في شرح الجامـــع الكبير ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٣
ـ القواعد الكبرى \$0	- تسهيل المطلوب في تحصيل المذهب ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٥٥
— p —	ـ تقويم النظر في الأدلة والخلاف بين
ـ المحمول في علمتم الاصول ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥	المذاهب ٧
ــ المستصفى في أصول الفقه ٢٦ ، ٢٧	 تكريم الميشة بتحريم الحشيشة ٤٩ التلخيص في أصول الفقه ٨
ـ المنخول من علم الاصول ٢٨	 التمهيد في أستخراج المسائل الفرعية
ـ منع المواتع عن جمع الجوامع ٢٩ ـ ت ــ	من القرآءد الإصولية ٩ ، ١٠
ــ نهاية المقول في دراية الاصول ٣٠	ـ التمهيد في تنزيل الفـروع علـى القواعد الاصولية ١١
 بهایة الوصول أني علم الاصول ۳۱ 	- تنقيع المحسول ١٢ تنقيع المحسول ١٢
ــ النوازل ٤٠	- تنقيسح المناظسرة في تصعيسح
- 9 -	المخابرة ٥٠
الرجيز ، شرح الجاسع الصنير للشيباني ٤١	ـ التوضيح في حـل غوامض التنقيح ١٥ ، ١٤ ، ١٣

الشرف على هذا المعدد والمتخطيط له لجسنة تضم حالامن المركز وعلى عبد المحليم محمود الشبخ ناصر الطريم المركز وعبد الفتاح أبوعليم الركز وعبد الفتاح أبوعليم الأسناذ محمد أبو الفنح المنياط عن مبلخ الدارة

ADDARAH

QUARTERLY JOURNAL

by

King Abdul Aziz Research Centre

the Intelletual and Jutorical Heritage of the Kingdom and the Brande World.

EDITOR (A CHIEF MOHAMMAD HUSSEIN ZEIDAN

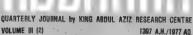
Senior Editor
ABDULLAH AL-MAJID

EDITORIAL BOARD

ABDULLAH BIN KHAMIS Dr. MANSOUR AL-HAZIMY ABDULLAH BIN IDRIS

THIRD YEAR No: II Jamada II, 1397 June, 1977

RIYADH KINGDOM OF SAUDI ARABIA P.O.B. 2945 TEL: 38646





Special Issue on Specia

